STUDIES ON SUFISM

Sufis and Their Lodges in the Ottoman Ḥijāz

Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī's (d. 1113/1702) *Khabāyā al-zawāyā* "Secrets of the Lodges" & *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* "Treatise on Sufi Orders"



Naser Dumairieh

BRILL

حَسَن بن عَليّ العُجَيميّ المَكّيّ

(ت. 1113/1702)

خَبَايَا الزَّوَايَا

ويليه

رِسَالَةٌ في طُرُقِ الصُّوفيّة

تحقيق وتقديم
ناصر ضميرية



BRILL

LEIDEN | BOSTON

عَلَّامَةُ الوَقْتِ إنْ تُصْغِي لِمَنْطِقِه   وَجَدْتَـهُ بلُبُلاً يَشْـدُو عَلَـى فَنَـنِ
وَهُوَ العُجَيمِيُّ تَعْظِيماً نُصَغّـِرُه   قَدْ فَاقَ في اسْمٍ لَهُ بينَ الوَرى حَسَنُ

عبد الغني النابلسي[1]

فَلَو أنَّ الذّكَاءَ وحُسْنَ فَهْمٍ   وإِدْرَاكَ الحَقَائِقِ دُونَ وَهْـمِ
تَشَكَّلَتِ امْتيَازاً عَنْ سِواهَا   بِشَكلٍ كَانَ مَوْلَانَا العُجَيمِي

عبد الملك المغربي[2]

∴

1 Muḥammad Kamāl al-Dīn al-Ghazzī and Samer Akkach, *Intimate Invocations: Al-Ghazzī's Biography of ʿAbd Al-Ghanī Al-Nābulusī (1641–1731)*, Islamic History and Civilization, V. 92 (Leiden: Brill, 2012), p. 229.

2 See the *ijāza* edited with al-ʿUjaymī's "auto"-biography *Isbāl al-sitr al-jamīl*'s treatise in this volume.

فهرس المحتويات

خَبَايَا الزَّوَايَا

حَسَن بِن عَليّ العُجَيمِيّ

2

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمّد سيد المخلوقين، وعلى ساداتنا آله وصحبه الطّاهرين المرضيين أجمعين.

أمّا بعد:

5 فإنّي لـمّا مَنَّ الله عَليّ بجمع هذا الكتاب المبارك، **سمّيته** بعد أن كَمُلَ **خَبَايَا الزَّوَايَا،** لأنّه اشتمل على ذِكر ما تيسر من الزوايا المعمورة بمكة المشرّفة، واحتوى على تراجم بعض الأكابر المشهورين الذين لقيتهم من شيوخ السماع أو القراءة أو الإجازة، ومن لقيته من شيوخ التصوف وأخذت عنه لُبساً أو تلقُّناً أو صُحبةً. وفيه تراجم شيوخ الإجازة الخاصَّة أو العامَّة ممن لم اجتمع بهم إلى وقت كتابة هذا الكتاب.

10 وأنا الفقير إلى الله تعالى **مُحَمَّد**[1] **حَسَن الصُّوفي المعروف بابن العُجَيمي المَكّي،** غفر الله له ولوالديه وللمسلمين.

[1] [الزاوية الأحمديّة الرفاعيّة]

الزاوية الأحمديّة الرفاعيّة

نسبة إلى شيخ الشيوخ، وعَلَمِ أهل التمكين والرسوخ، سلطان الأولياء والعارفين، إمام أئمة

15 الأقطاب | المحققين، الذي أعلى الله ببركة تمكّنه منار الشرع والإسلام، ورحم بوجوده الخواص 3

1 واسمه كما مرَّ في المقدمة، وكما ورد في جميع المصادر، هو حسن. وأمّا التسمية بمحمد فإنّها تكون عند أخذ الحديث المسلسل بهذا الاسم، وقد أشار لذلك في هذا الكتاب، في ترجمة الشيخ محمد الدِلائي الشهير بالمرابط.

7 لقيته] لقيت: ق.

© KONINKLIJKE BRILL NV, LEIDEN, 2023 | DOI:10.1163/9789004525269_008

والعوام، ونفع بأسراره السالكين، وأيّد بهمّته الواصلين، وألحق بنظرته المنقطعين، بحر المكارم والكرامات، صاحب خوارق العادات، فيّاض البركات في الحياة وبعد الممات، القمر الطالع المنير، والغوث الأعظم الخطير، ناصر شريعة جدّه البشير النذير، مولانا وسيدنا **السيد أحمد الرفاعي الحُسيني الكبير رضي الله تعالى عنه.**

[الشيخ أحمد الرفاعي الكبير] 5

تنبيه:

هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي أحمد يحيى المغربي – نقيب البصرة – ابن أبي حازم ثابت، بن أبي الفوارس علي الحازم، بن أبي علي أحمد، بن أبي الفضائل علي، بن أبي المكارم رفاعة الحَسَن[2] المكي الحسيني، أول مهاجر من هذا البيت إلى المغرب، ابن أبي رفاعة المهدي، بن أبي القاسم محمد، بن أبي موسى الحسن، بن أبي الحسن الحسين، بن عبد الرحمن الرضا المحدِّث، بن أبي 10 الفوارس أحمد الصَّالح الأكبر، بن أبي يحيى موسى الثاني، بن أبي محمد إبراهيم المرتضى المُجاب، بن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم، بن الإمام أبي موسى جعفر الصَّادق، بن الإمام أبي جعفر محمد الباقر، بن الإمام أبي محمد زين العابدين علي السجَّاد، بن الإمام أبي عبد الله الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم، وابن الإمام أبي الحسنين أمير المؤمنين علي كرَّم الله وجهه، | وعليه وعليهم 4 أجمعين السلام. 15

[نسب الشيخ أحمد الرفاعي من جهة أمه]

وأما **نَسَبُ سيدنا القطب الرفاعي المشار إليه لأمه** فهو السيد أحمد، بن وليّة الله فاطمة الأنصارية، بنت يحيى، بن أبي سعيد موسى بن كامل بن يحيى، بن الإمام محمد أبي بكر الواسطي، بن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت، وهو أيوب بن خالد أبو أيوب بن زيد الأنصاري، الصحابي الكبير رضي الله عنه وعنهم. 20

---

2 كتبت في م الحسين، وتم إضافة نقطتين تحت آخر حرف لتبدو "الحسني". غير أنّها وردت الحسن في بقية النسخ، وفيما بعد سيرد اقتباس من ابن عِرَاق، ويرد فيه اسم الحسن في جميع النسخ.

---

9 الحسن] الحسين: م. 10 بن] – ق، ت، ك.

وله من طريق أمّ أمّهِ نِسبةٌ إلى الأمير الكبير السيد عبيد الله الأعرج الحسيني رضي الله عنه. ونِسبةٌ من طريق والدة جدّه لأبيه السيد يحيى تتصل بالإمام الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم.

ونِسبةٌ من طريق جدّه الأعلى الإمام جعفر الصادق بواسطة والدته، تتصل بأمير المؤمنين، 5 أفضل المخلوقين بعد النبيين، سيّدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه.

كذا نَسَبَهُ أُمَّةٌ من أكابر الأئمة، مثل الحافظ الإمام نور الدين الطاووسي، والإمام المعروف بأستاذ الآفاق شيخ الشيوخ محمد بن عِرَاق، والإمام الجليل المُجْمَع على جلالة قدره، والمتفق على أنّه الفرد في دهره، القطب عبد العزيز بن أحمد الديريني الشافعي،[3] وغيرهم.

قال صاحب نهاية الاختصار،[4] نقيب النقباء، شيخ الشرف، شمس الدين أبو محمد الخزّاز 10 الحسيني في كتابه المذكور عند ذكر الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني الحسيني ما نصه: | 5 "أجَلُّ بقايا بني الحسين: بيت الرفاعي، والعَلَم الفرد فيهم الشيخ الكبير، سيد زمانه، الشريف المرتضى، واحد أوليائهم، وقائدهم في وقته، سلطان العارفين، العالم المجتهد، القائم بن القائم، والحُجّة بن الحُجّة، وليّ الله السيد أحمد محيي الدين بن الرفاعي، أبو العَلَمين، المشهور المذكور، صاحب أم عَبِيدة بواسط".

3 عبد العزيز الديريني، مفسر، فقيه، متكلم، ومؤرخ، توفي في حدود سنة 690هـ، من تلاميذ الشيخ العز بن عبد السلام. له العديد من المؤلفات، منها طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب، مطبوع. انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993، 2: 157.

4 ولا يمكن أن يكون المقصود هو نهاية الاختصار في أنساب الطالبيين للخزاز القمي من القرن الرابع الهجري، ولعله نهاية الاختصار في أنساب الطالبيين، لمحمد بن محمد بن علي الحرار ابن الحسن بن علي، نسخة منه في مكتبة الحرم المكي، تراجم، رقم 3/2654.

1 الكبير] – ق، ت، ك. 11 الحسين] + أحمد: ق، ت، ك. 12 أوليائهم] الأولياء: ق، ت، ك.

قلتُ: وساق نَسَبَهُ كما تقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: توفي رضوان الله عليه بأم عَبِيدة سنة 578 ثمان وسبعين وخمسمائة[5] عن ست وستين سنة. ولم يكن في زمنه من بَني فاطمة عليها السلام مثله، فما بالك بغيرها. وقد هَابَهُ أهلُ الدنيا، وأَجَلّهُ أهل الآخرة، وانتشرت أتباعه في المشرق والمغرب، وزاره الخلفاء، وانعقد على إمامته اجماع الأولياء. وذريته من بنتيه الطاهرتين الشريفتين فاطمة وزينب. فإنّه زوّج بنته فاطمة بابن أخته ولد ابن عمه مهذّب الدولة السيد علي بن السيد 5 سيف الدين عثمان الرفاعي، فأعقبت له الغوثين العظيمين السيد محيي الدين إبراهيم الأعزب، والسيد نجم الدين أحمد، ولهما بقية صالحة. وزوّج بنته زينب بأخ السيد علي المتقدم ذكره، مُمهّد الدولة، السيد عبد الرحيم، فأعقبت له الأقطاب الستة، ملوك دوائر العرفان: السيد شمس الدين محمد، والسيد قطب الدين أبا الحسن، والسيد عبد المحسن أبا الحسن علي، والسيد عز الدين أحمد 6 اشتهر بالصيّاد، والسيد أبا القاسم، والسيد عز الدين أحمد عبد الرحمن. وذراريهم | منشورة. 10

قَدِمَ جدُّهم الأعلى السيد يحيى – نقيب الأشراف بالبصرة – إلى الحجاز من المغرب. ثم نزل إلى العراق في زمن الخليفة القائم العباسي، فولّاه نقابة الطالبيين بالبصرة، فقمع البدعة، ونصر السُنّة، وظهر واشتهر، وصاهر الأنصار، سكان أم عَبِيدة بالبصرة، وأعقب السيد الجليل سلطان العارفين علياً أبا الحسن صاحب المشهد الأنور المنوَّر في الجانب الشرقي من بغداد، وهو أعقب السيد القطب أحمد الكبير الرفاعي، وغيره، رضي الله عنهم أجمعين. 15

قال ابن عِرَاق: هاجر السيد أبو المكارم الحسن رفاعة الحسيني المكي رضي الله عنه من مكة لإشبيلية المغرب عام 317 سبعة عشر وثلاثمائة، وتزوج بالشريفة نبهاء بنت أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس الأصغر، بن إدريس الأكبر ملك المغرب، بن عبد الله المحض، بن الحسن المثنى، بن الإمام الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم، فانتشر منها عقبه في المغرب، وإليه ينتهي آل عمران، وآل بركات، وآل حازم. فآل عمران وآل بركات في المغرب، وآل حازم ينقسمون 20

5 وردت التواريخ في ق، ت، ك كتابة بالأحرف فقط. وترد التواريخ أحياناً كتابة وأحياناً أرقاماً، وما أوردناه هو نص م، والذي غالباً ما ترد فيه التواريخ أرقاماً وكتابة بالأحرف أيضاً، وهذا ما يساعد في ضبط التواريخ بشكل دقيق. ولن نشير إلى هذه الفروق إلّا عند وجود اختلاف في التواريخ.

1 عليه] – م. 3–4 المشرق والمغرب] الشرق والغرب: ق، ت، ك. 6 فأعقبت] فأعقب: ك. 11 الأعلى] – ق، ت، ك.| الأشراف] – ق، ت، ك. 13 بالبصرة] – ق، ت، ك. 14 الأنور] – ق، ت، ك. 15 السيد القطب] القطب السيد: ق، ت، ك. 17 عام] – م.

إلى ثلاثة أقسام: الثابتيون، وهم آل ثابت بن حازم، ومنهم القطب أحمد الرفاعي المشهور وذريته؛ والعسليون، وهم آل محمد عسلة بن حازم، ومنهم القطب السيد سيف الدين عثمان وولداه السيد علي والسيد عبد الرحيم؛ والعبدليون، | وهم آل عبد الله بن حازم، ويلقب المهاجر إلى الله، ويُعرف بالمدني لأنّه هاجر إلى المدينة المنوَّرة سنة خمس وأربعمائة، وتزوّج بها بالشريفة نجمة بنت عبد الوهاب بن مهنا الحسيني، وأعقب منها السادات الأمجاد عليّاً وشُعيباً وموسى وأحمد، ولقبه عبيد، ولهم بقايا صالحة، ومنهم في المدينة وفي البحرين والعراق وبديار الشام وفي قيسارية في بلاد الروم. 7 5

وبالجملة فبنو رفاعة في عشائر أهل البيت أشهر من كل مشهور، وهم الـمُقدَّمون في بني الحسين الشهيد عليه السلام. [من مخلّع البسيط]

تسلّقـوا ذَروةَ الـمَعالـي وأرغموا بالهُدى المُكابر
إن يُلفَ في غيرهم كبيرٌ فإنهـم كُلهـم أكابـر 10
لهم بـآل الوصـي حقّـاً مفاخرٌ دونها الزواهـر

قال الحافظ السيد عفيف الدين الطبري نفع الله به: حجّ شيخنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه عام خمس وخمسين وخمسمائة، وزار النبي صلى الله عليه وسلم، فوقف تجاه قبره الشريف وأنشد، وفي الحرم النبوي الألوف: [من البسيط]

في حالةِ البُعدِ روحي كنتُ أرسلها تقبّل الأرض عنّي وهـي نائبتـي 15
وهذه دولةُ الأشباح قد حضـرت فأمدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فمدَّ له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، فقبّلها والناس ينظرون.

---

1 المشهور] الشهير: ت، ك. 5 الأمجاد] الأماجد: ق، ت، ك. 9 المكابر] الأكابر: م. وهو خطأ لا يستقيم به المعنى. 12 الطبري] لعله المطري: حاشية م. 14 الألوف] + يسعون: ت، ك.

8 ورأى العارف بالله الشيخ عبد الله الغيداقي رسول الله صلى الله | عليه وسلم في المنام، فقال: يا رسول الله، من أكبر القوم والمشايخ؟ ومن أي قوم هو؟ فقال: هو من أقربائك، اسمه أحمد الرفاعي.

وأطبق القوم وأجمعوا على أنّ منزلته في طريق الله فوق القطبية والغوثية. وكذا قال العارف عبد الوهاب الشعراني رحمه الله في طبقاته،[6] ونَقَلَ إجماع الأولياء على ذلك في منته بالرواية عن الشيخ 5 أبي المنذر المهتدارجي.

وقد حمى الله لسان هذا الجليل من الشطح، وحفظ حاله من الزهو. وتلامذته وأتباعه والأولياء الذين تخرجوا به والعارفون الذين أنبتهم بيته وأنجبهم نسبه لا يمكن إحصاؤهم. وكراماته لا تُعدّ، وكلامه وحِكمه كالجوهر المكنون، يتغالى بها العارفون، ويرتاح لسماعها وحفظها الموفّقون. وقد شبَّه الناس بلاغة كلامه بكلام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه. وقال العارف الديريني: كلامه 10 أشبه كلام الأولياء بكلام الأنبياء.

وقد آلَ إليه سلاسل خِرقة أشياخ الطرق على الغالب، وكان يجتمع في رواقه ليلة المحيا أكثر من مائة ألف إنسان، ويقوم بكفاية الجميع، نصَّ على ذلك الإمام ابن الجوزي[7] وغيره. ويجتمع في رِواقه كل يوم من الفقراء ما يزيد عن عشرين ألفاً، ويمدّ لهم السِماط صباحاً ومساءً. وكان 9 لا يقوم لأحدٍ من أهل الدنيا، مع ما هو عليه | من التواضع والإزراء بنفسه والذل والانكسار 15 لله وحُسن الخلق والرفق بالمساكين وخفض الجناح لهم والصبر عليهم والتحمل لأثقال المسلمين. وكان الأشياخ يقولون بشأنه: هو رجل بمائة ألف رجل. ولم يزل كريم الحضرة، جليل الغيبة، محل الكرامة، حيّاً وميّتاً، باختصاص الله تعالى، ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: 105].

6 عبد الوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى، ضبط أحمد السايح وتوفيق وهبة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 2005، 1: 250. والنص هو: "وفي هذا دليل على أنّه تعدّى المقامات والأطوار، لأنّ القطبية والغوثية مقام معلوم، ومن كان مع الله وبالله، فلا يعلم له مقام ...".

7 شمس الدين يوسف المعروف بسبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق إبراهيم الزيبق، بيروت، دار الرسالة العالمية، 2013، 21: 287.

1 الشيخ] + زيد بن: ت. 7 لسان هذا] + الأستاذ: ت، ك.

ولم يشتمل بيت من بيوت الصالحين على أولياء من أهل المقامات والأحوال من ذراريهم وتابعيهم أكثر من بيته المبارك، رضي الله عنهم وعنه وعن آبائه الهداة المرضين وبنيهم المباركين الطيبين أجمعين.

[الطريقة الرفاعية في الحجاز]

5 وإنّ منصب طريقته المبارك أوَّل منصب من مناصب الطرق العَلِيّة، طرق الصوفيّة، فرش بساطه في الحرمين الشريفين، وانتمى إليه الأولياء الأعيان، جيران الله ورسوله في البلدتين الطيبتين. وهذا الآن، فشيخ الزاوية الرفاعيّة في مكة مولانا الولي الصالح السيد الجليل الوجيه النبيه العلَّامة السيد أحمد بن علي الرفاعي المكي الشافعي. شيخ الوجد والمعرفة، والذي لاحت عليه لوائح الولاية قبل بلوغه، واتفقت القلوب على إعظامه والاعتقاد به. وقد ترك الكل وانزوى طلباً لمرضاة الله
10 تعالى، وقنع بخشن الثوب والعيش، وتجرَّد كل التجرد إلى الله تعالى. وهو الآن مبارك الشيبة، نيّر الطلعة، | مرجع أهل الطريقة، فَسَحَ اللهُ في حياته، ونفع به. 10

[سند العُجيمي بالخرقة الأحمدية]

لَبِسْتُ منه الخرقة الأحمدية، وهو لبسها من أبيه السيد علي، وهو لبسها من ابن عمه السيد سليمان، وهو لبسها من ابن عمه السيد يوسف، وهو لبسها من أبيه السيد علي، وهو من أبيه السيد رجب،
15 وهو من أبيه السيد شعبان، وهو من أبيه السيد محمد، وهو من أبيه السيد محمد، وهو من أبيه السيد صالح، وهو من أبيه السيد أحمد المكي، وهو من أبيه السيد عبد الرحمن، وهو من أبيه السيد عبد الله، وهو من أبيه السيد حسين، وهو من أبيه السيد حسن، وهو من أبيه السيد يوسف، وهو من أبيه السيد رجب، وهو من أبيه القطب السيد شمس الدين محمد، وهو من جده مجدد السُنّة في الأمة، سلطان الأولياء السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه، وهو تلقّى عن الشيخ علي
20 الواسطي، عن الشيخ أبي الفضل، عن الشيخ غُلام، عن الشيخ أبو علي الروذباري، عن الشيخ علي العجمي، عن الشيخ أبي بكر الشبلي، عن الإمام الجنيد البغدادي، عن العارف السَّرِي السَّقَطِي،

---

6 الحرمين الشريفين] البلدتين الطيبتين: ق، ت، ك.| البلدتين الطيبتين] الحرمين الشريفين: ق، ت، ك.
7 مكة] + المكرمة: ت، ك. 14 علي] + وهو من أبيه السيد صالح: ت، ك. 15 محمد] كذا وردت في م، ق، وفي حاشية م ملاحظة مفادها: كذا بالأصل مكرر. ولم يرد التكرار في: ت، ك.

عن الإمام معروف الكَرْخي، عن الأستاذ داود الطائي، عن المولى حبيب العجمي، عن سيد التابعين الحسن البصري، عن أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

ح، وتلقّى أيضاً سيدنا الإمام الرفاعي آداب الطريقة، وأخذ العهد، عن خاله الباز الأشهب السيد الشيخ منصور البطائحي الرباني، | وهو عن خاله الشيخ أبي منصور الطيب، وهو أخذ 11 عن ابن عمه الشيخ أبي سعيد يحيى البخاري الواسطي الأنصاري، عن الشيخ أبي علي القرمزي، 5 عن الشيخ أبي القاسم السندوسي الكبير، عن الشيخ أبي محمد رُوَيم البغدادي، عن الشيخ جنيد البغدادي، عن الشيخ سَرِي السَّقَطِي، عن الشيخ معروف الكرخي، عن الإمام علي الرضا بن موسى، عن أبيه الإمام موسى الكاظم، عن أبيه الإمام جعفر الصادق، عن أبيه الإمام محمد الباقر، عن أبيه الإمام علي زين العابدين، عن أبيه الإمام الـهُمام سبط الرسول عليه الصلاة والسلام، سيدنا الحسين الشهيد بكربلاء، عن أبيه الإمام عَلَمُ الإسلام معدن الكرامة والوفا صهر سيدنا 10 الرسول المصطفى، أسد الله الغالب سيدنا علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهو عليه الصلاة والسلام قال: "أدبني ربي فأحسن تأديبي"،[8] صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قال الشيخ أبو الفتوح ابن مكي العبدلاني رحمه الله: مكثتُ سنيناً أتردد بأخذ الطريقة، فتارة أقول من الشيخ أبي النجيب السُهروردي، وتارة أقول من الشيخ عزاز، وتارة أقول من الشيخ 15 موهوب، وتارة أقول من الشيخ أحمد الزاهد، وتارة أقول من الشيخ عبد القادر الجيلاني، وتارة

8 ذكر السخاوي في المقاصد الحسنة أنّ سنده ضعيف جداً، ولكن معناه صحيح. محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق محمد عثمان الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، 1985، 73. وقال المناوي في فيض القدير: "قال الزركشي: حديث أدبني ربي فأحسن تأديبي معناه صحيح لكنه لم يأت من طريق صحيح، وذكره ابن الجوزي في الواهيات". محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تحقيق أحمد عبد السلام، بيروت، دار الكتب العلمية، 2018، 1: 281.

1 حبيب] الحبيب: ت. 2 الغالب] - ق، ت، ك. 3 ح] - ق، ت، ك. وهي تشير إلى سلسلة أخرى.
5 القرمزي] الفرمزي: م، ق. وما أثبتناه هو من ت، ك، وهو يتفق مع معظم مصادر الطريقة الرفاعي.
6 جنيد] الجنيد: ت، ك. 8 موسى] على بن موسى الرضى: ق، ت، ك. 9 علي] - ق، ت، ك.
11 سيدنا] أمير المؤمنين مولانا: ق، ت، ك. 16 الجيلاني] الجيلي: ق، ت، ك.

أقول من الشيخ سويد، وتارة أقول من الشيخ السيد أحمد الرفاعي، وطال عَلَيَّ الأمر. ففي ليلة رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الرجال المذكورين وغيرهم من أشياخ العصر وقوفاً أمامه، فسلَّمت عليه وقلت: الصلاة والسلام | عليك يا رسول الله، أُحِبُّ أن آخذ طريقتك 12 المباركة، وأتردد منذ سنين، فتارة أقول من هذا، وتارة أقول من هذا، فأرشِدني صلى الله عليك 5 وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام: ﴿كُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَىٰ﴾ [النساء: 95؛ الحديد: 10]، وسيد أولياء الله تعالى في هذا العصر ولدي السيد أحمد بن السيد أبي الحسن علي الرفاعي. فانتبهتُ مسروراً، وقمت لوقتي وتوجّهت إلى أمّ عَبِيدة، فلمّا دخلت على سيدي السيد أحمد رضي الله عنه بَشَّ بوجهي، وأخذ بيدي فَقَرَصها، وقال: ﴿كُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَىٰ﴾. فوقعت مغشياً عليّ لِمَا داخلني من سلطان حاله رضي الله عنه. وأرشدني الله به وصرت من خدَّامه وأتباعه، انتهى.

10 توفي ولي الله قطب الأقطاب سيد القوم سلطان الأولياء أبو العلمين مولانا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني صاحب هذه النسبة بأمّ عَبِيدة، قرية بواسط العراق، في بطاح الحي، سنة 578 ثمان وسبعين وخمسمائة، وكان يوماً مشهوداً، وقبره يُزار من جميع الأقطار، رضي الله عنه وعنا به، آمين.

قال الشيخ يعقوب: كان مرض سيدي السيد أحمد قدَّس الله سره بالإسهال، وبقي كذلك 15 أكثر من شهر. قال خادمه: أي سيدي، من أين يخرج هذا كله؟ ولك عشرون يوماً ما أكلتَ فيها طعاماً، ولا شربت ماءً، وتخرج كل يوم وليلة ثلاثين مرّة أو أكثر. فقال له: أي سعيد، اللحم الذي كسبناه في الدنيا وعدني العزيز سبحانه لا يرجعني إليه وعليّ من لحم الدنيا شيء، والآن فَنِيَ ولم يبق غيرُ مُخّ العظام يخرج اليوم، وسنستريح. ثم قال: لا إله إلّا الله | محمد رسول الله، صلى الله 13 عليه وسلم، غداً يكون اليوم المشهود، وغداً يكون يوم لقاء الحبيب والمحبوب، والطالب والمطلوب، 20 ويُنال المراد. ثم إنّه خرج منه شيء أسود مرتين أو ثلاثاً، وانقطع. ومع ذلك كله ما قال آه. ثم إنّه رضي الله عنه قضى نحبه ولحق بربه.

قال شيخنا الواسطي: كنت في دمشق أقرأ الوعظ في جامعها، فذكرت السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه، فقام رجل من أهل دمشق وقال: كم كان عمر السيد أحمد؟ يعني: كم عاش من

---

4 عليك] عليه: م، ق، ت. 15 أكلت] لم تأكل ما أكلت: م، ق. وفي ق شُطب بالأحمر على "ما أكلت".
19 يوم] – ك.

السنين؟ فقلت له: عمرهُ شغله مدة عمرهِ، فأشكل، فقال: ما شغله مدة عمره، فقلت: الله. ففطن لها بعض الحاضرين، وأحصوها بعدد أبجد، فعرفوا أنّ عمره ستة وستون سنة.

وثبت بالتواتر لدى مشايخ البطائح أنّه لـمَّا ولِد سيدنا السَّيد أحمد رضي الله عنه سمع أهل بيت الشيخ أبي الحسن منادياً ملأ صوته أطراف الدار، يُسمع ولا يُرى شخصه،[9] يقول: لله جاء يد سر الرب. فحسبوا ذلك بحساب أبجد فكان تاريخ ولادته وعمره ووفاته رضي الله عنه. 5

وثبت من طرق عديدة أنّ صُفوف المصلين عليه كان أولها بأم عَبِيدة وآخرها في رأس نهر قرناثا، وبينهما مسافة خمس ساعات. وقبل وفاته بثمانية أيام انقطع أمل الناس منه، فغصَّت صحراء واسط بالوفود، وضُربت الأخْصاصُ حول أم عَبِيدة للوفود، وبلغ عِدَّة من صلَّى عليه وشهد مشهده المبارك تسعمائة ألفاً من الرجال، وستمائة ألفاً من النساء ذوات القناع، غير الأطفال والصبيان.

14 وكان يوماً مشهوداً، رضي الله عنه وعن آبائه آل بيت النبي | المرضيين وإخوانه الأولياء العارفين أجمعين. 10

15 [2] [الزاوية الأحمدية البدوية]

الزاوية الأحمدية البدوية، نسبة إلى أستاذ الأستاذين، وقطب دائرة العارفين، وإنسان عين الأعيان المتمكِّنين، ذي السر النبوي، والحظ المصطفوي، مولانا القطب العارف بالله، السيد أحمد البدوي رضي الله عنه. 15

[الشيخ أحمد البدوي]

تنبيه: هو أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصَّادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين

9 يُسمع ولا يُرى، يقول: جاء يد سر الرب، ولـمّا مات سمع الناس منادياً يُسمع صوته ولا يُرى شخصه يقول: لله جاء يد سر الرب: ت، ك.

1 له] – ق، ت، ك.

بن الإمام الحسين بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ورضي عنه وعنهم أجمعين.

وهو من بني بَرِّي قبيلة من عرب الشام، وقيل إنّه من عرب الحجاز، وقيل إنَّ أجداده من أشراف الدَهناء. قال بعضهم: اجتمعت بأخت سيدي أحمد البدوي بالدهناء، وهي بنت مائة 5 سنة. ولا منافاة بين كونه من عرب الشام وبين كونه من عرب الحجاز، انتهى. والدهناء موضع بالقرب من يَنْبُع، ويحتمل أن يكون إحدى أخواته قد سكنتها آخراً بعد وصولهم إلى مكة، فإنّ أجدادهم سافروا في أيام الحَجّاج في جُملة من الأشراف إلى المغرب لـمَّا كثر القتل بهم.

وُلِدَ صاحب الترجمة رضي الله عنه سنة ست وتسعين، بالتاء المثناة – قيل – وخمسمائة، بمدينة فاس من أرض المغرب، بمحلٍ يُقال له زرقاء الحجر، وقيل بتونس، والأول أصح، في حياة أبويه 10 وإخوانه. وكان أكبرهم أخوه حسن، | وهو الذي ذهب به إلى شيخه الشيخ عبد الجليل فألبسه 16 خرقة الصوفية. ونشأ في عفاف وصيانة وعبادة وديانة. وكان يُدعى في صغره بالزاهد. وكان يتلثَّم بلثامين، بحيث لا يَرى النّاس منه إلّا عينيه، ولهذا كُنِّي بأبي اللثامين، وبالملثَّم، وكان لا يفارقهما. ولعمامته عَذْبتان، ولذلك عُرف بالبدوي.

وسمع أبوه قائلاً في المنام يقول له: يا علي انتقل من هذه الديار إلى مكة. فخرج بعياله وأولاده، 15 ومنهم صاحب الترجمة، وعمره سبع سنين. وسافر إلى مكة في أربع سنوات، سفراً على مهل، لكون عرب الطريق يتلقونهم بالإكرام. وقيل سكنوا بالقرافة خمس سنين. ثم ارتحلوا إلى مكة، فلمّا وصلوها تلقَّاهم أشراف مكة بالتبجيل والتعظيم، فحُجُّوا وتوطَّنوا مكة. وتوفي والده السيد علي بمكة سنة 629، وقبره هناك ظاهر يُزار.

ونشأ صاحب الترجمة بمكة، وحفظ القرآن، وقيل كان يقرأه بالسبع. وكان يقرأ في الفقه كتاب 20 التنبيه للشيخ أبي إسحق الشيرازي. وعرض عليه أخوه سيّدي حسن الزواج، فأبى، وقال: أنا موعود بأن لا أتزوج إلّا من الحور العين. قال سيدي حسن: فمن ذلك اليوم لزمنا معه الأدب. وكان يتعبّد بجبل أبي قبيس، وفُتح عليه به. وتسلَّك على يد الشيخ برّي، أحد تلامذة الشيخ علي

---

1 بن أبي طالب] – ق، ت، ك. 3 بري] بر: م، ق. 9 أرض] – ق، ت، ك. 14 الديار] البلاد: ق، ت، ك. وكتبت في م الديار، ووضع فوقها إشارة، وكتب في الحاشية: نسخة البلاد. 17 السيد] سيدي: ق، ت، ك. 21 حسن] – ت. وكتبت كلمة "حسن" في حاشية ق مع إشارة لمكانها في النص، وفي ك تم إدراجها بعد كلمة سيدي.

بن نعيم البغدادي الحنبلي، وأحد أصحاب سيدي السيد أحمد الرفاعي، فكان في ابتدائه صاحب سلوك.

17 ثم سافر هو | وأخوه السيد حسن إلى العراق، وذلك بسبب رؤيا رآها، قيل له فيها: قُم واطلب مطلع الشمس. فلـمَّا وصلا إلى العراق جاءهما جمع أولياء للمعارضة. فأشار إليهم السيد حسن فوقعوا إلى الأرض كالموتى. ثم إنّ أخاه السيد أحمد تشفَّع فيهم عند السيد حسن، فعفا عنهم وأقامهم. ودخلا بغداد والعراق، وزارا من بها من الأولياء، منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني، والسيد الكبير أحمد الرفاعي بواسط. ثم رجع السيد حسن إلى مكة، وذهب السيد أحمد إلى فاطمة بنت بري، وكانت امرأة جميلة تسلب أحوال الأولياء الواردين إلى العراق، ووقعت له معها واقعة عجيبة، وآل أمرها إلى أن تابت على يديه من التعرُّض لسلب أحد. 5

ثم توجَّه سيدي أحمد إلى مكة، ولزم الصيام والقيام. قال سيدي حسن: لـمَّا جاءته المواهب الإلهية حدث عليه حادث الجذب والوله، فتغيَّرت أحواله واعتزل الناس، ولازم الصمت، فكان لا يكلِّم من يجيبه إلّا بالإشارة. فلـمَّا حصلت له الجمعية على الحق استغرقته، فكان يمكث الأربعين يوماً فأكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وفي غالب أحواله يكون شاخصاً ببصره إلى السماء، وانقلب سواد عينيه بحمرة. ثم أُمر في النوم بالذهاب إلى طندتا[10] من أرض مصر، وذلك في يوم الاثنين والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام، سنة أربع وثلاثين وستمائة. ولـمَّا دخل مصر عظَّمه 18 السلطان الظاهر بيْبَرس وأكرمه.[11] وكان سيره من مكة | إلى مصر في إحدى عشر خطوة. 10 15

10 طنتدا: م. وما أثبتناه من بقية النسخ، وقد ورد في دائرة المعارف الإسلامية أنّها كان تدعى طندتا Ṭandatā، مع العديد من الاختلافات الأخرى في كتابتها. Catherine Mayeur-Jaouen, "Ṭanṭā", in: *Encyclopaedia of Islam*, Second Edition, Edited by: P. Bearman, Th. Bianquis, C.E. Bosworth, E. van Donzel, W.P. Heinrichs. Consulted online on 31 May 2022 وهي المعروفة اليوم بـ "طنطا"، وتبعد حوالي 90 كيلومتر شمال القاهرة.

11 ولد الظاهر بيبرس سنة 625هـ، واستلم السلطنة سنة 659هـ. فتعظيم الظاهر بيبرس للشيخ البدوي كان في وقت مختلف عن دخول الشيخ البدوي لمصر سنة 634هـ.

1 أحمد] + بن: ت. 4 إلى] – ت، ك. 5 السيد] ثم إن سيدي: ق، ت، ك.| أحمد] – ت، ك.| تشفع] شفع: ق، ت، ك. 6 منهم] + ببغداد: ت، ك. وفي ق كتبت: ببغداد، وشُطب عليها. 7 أحمد] + بن: ت، ك. وفي ق كتبت: بن، وشطب عليها. 12 يجيبه] يحبه: ت، ك. في ق يبدو أنّها كتبت: يحبه، وجرى تغييرها إلى يجيبه. 13 غالب] أغلب: ت، ك أغلب. 14 طندتا] طنتدا: م.

وأقام بمصر مدة، ثم دخل طندتا، وصعد سطح غرفة من دار ابن شحيط، ويقال له ركين، وكان رجلاً له دكان بسوق طندتا يبيع فيه العسل والزيت والعلف وغير ذلك، وكان من الصالحين بحيث إنّ من عادته يصنع طعاماً في كل أسبوع ويطعمه لأقاربه. وكان صاحب الترجمة يمكث الأربعينية طاوياً، وإذا عرض له حال يصيح صياحاً عظيماً متصلاً. وكان إذا لبَس ثوباً أو عمامة لا يقلعها حتى تذوب، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب المبتذل الذي لا يبالي ما لبس"، قيل ذلك.[12] وفي أثناء تلك المدة نزل من السطح إلى ناحية فيشا المنارة، وأخذ سيدي عبد العال وأخاه عبد المجيد ابنا الشيخ شمس الدين محمد الأنصاري الجيجموني،نسبة إلى جيجمون، بلدة بقرب دسوق، وجاء بهما إلى طندتا. واستمر سيدي أحمد على ذلك السطح لا يفارقه عشر سنين، وقيل اثنتي عشرة سنة، وكان استغراقه أكثر من صحوه. وكان في صحوه إذا جَنَّ الليل يقرأ القرآن.

وكان رضي الله عنه يربِّي بالنَّظر، فكان سيدي عبد العال يأتيه بالرَّجل الجاهل فيقف به تحت السطح وينادي: سيدي أحمد. فيُشرف عليه من أعلى السطح، وينظر لذلك الرجل، فيملأه مدداً، ويقول لسيدي عبد العال: قل له يسكن البلد الفلاني. وكان له في البلدان العديدة والأماكن القريبة والبعيدة من الخلفاء والأتباع والزوايا ما لا يحصى كثرة. | 19

ولم يزل على كماله حتى توفي سنة 675 خمس وسبعين وستمائة، وأكبر خلفائه القائم في مقامه سيدي عبد العال.

وقد أفرد كراماته وسائر أحواله بتأليف حافل شيخ مشايخنا العلّامة الولي سيدي علي بن إبراهيم الحلبي.[13]

12 وقد ذكر السيوطي في الجامع الصغير أنّه حديث ضعيف. جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004، 116، رقم 1872.

13 وكتاب الحلبي بعنوان النصيحة العلوية، وسيرد منه اقتباس في الصفحة التالية.

6 ذلك] - ذلك: ت، ك. وفي ق تم إضافة "كذلك" فوق الكلمة.| فيشا] فنشأ: م، ك. 7 الجيجموني] الجميجوني: ت.| جيجمون] جميجون: ت. 9 وكان في صحوه] - م. 13 و] أو: ت، ك. وكتبت في ق أو، ومسحت الألف. 17 سائر] - ق، ت، ك.

[الطريقة البدوية في مكة وأسانيد العُجيمي]

وله بمكة زاويتان، في كل منهما منصوب. فأولهما الشيخ محمد القدسي، وله الصدارة بحيث إنّه يمشي قدَّام الجماعة،[14] وبين يديه الشيخ الثاني. وقد أدركت الشيخ أحمد باشا، وهو لبس من والده محمد. والثاني منهما الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ العالم عبد الله بن محمد قلي البلخي أصلاً المكي مولداً. 5 وكان يقيم الراتب عند الشيخ علي الشولي والشيخ عبد الله النسفي. وقد أدركت هذا الشيخ، ثم خليفته الشيخ أحمد بن عمر الحلفاوي، ثم القائم بعده السيد نجم الدين بن ركن الدين، ثم أبا بكر بن أحمد الحلفاوي. وقد رأيت في إجازة البلخي أنّه لبس من والده الشيخ عبد الله، وهو من خاله الشيخ محمد الرزين، وهو من أخيه الشيخ عبد الرحمن، وهو من والده الشيخ عبد الله، وهو أخذ من خليفة المقام الأحمدي بطندتا الشيخ عبد الجواد ابن الشيخ منصور الأحمدي. انتهى ما رأيته 10 في درج إجازة البلخي. ولم أقف في خلفاء المقام الأحمدي على من اسمه عبد الجواد بن منصور، ولعله من نقباء المقام الأحمدي، أو من خلفاء الأحمدية في محل آخر من مصر.

[خلفاء المقام الأحمدي]

وقد ذكر الشيخ العلّامة علي الحلبي في كتابه النصيحة العلوية أسماء الخلفاء للمقام الأحمدي. قال:

20 فأولهم الأستاذ عبد العال، قام في الخلافة عن سيدي الشيخ أحمد البدوي من يوم | وفاته وهو 15 يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة 675 خمس وسبعين وستمائة[15] إلى سنة انتقاله يوم السبت العشرين من ذي الحجة سنة 722 اثنين وعشرين وسبعمائة، فكانت مدة خلافته ثمانية وخمسين سنة.

ثم قام بالخلافة بعده شقيقه سيدي عبد الرحمن، إلى أن توفي في الرابع والعشرين من شعبان سنة 754 أربع وخمسين وسبعمائة.

---

14 وضع إشارة فوق كلمة "الجماعة" وكتب في الحاشية: جنازة، إشارة إلى قراءة أخرى: م، ق. فربما نقلت النسختان من أصل مشترك، أو أنّه تمت مقارنتهما مع النسخة ذاتها.

15 ورد التاريخ في بقية النسخ بالأرقام فقط، وما أوردناه هو من م. وكذلك بقية التواريخ في هذه الفقرة.

---

2 محمد] – ق، ت، ك. وفي م تمّ إضافة كلمة "محمد" قبل كلمة "القدسي". 5 الشولي] الشوني: ك. 6 نجم الدين] – الدين: ت، ك. 16 وخمسين] لعله وأربعين: حاشية م.

فتخلَف عنه شقيقه نور الدين علي، وهو الذي أوقف القرية المعروفة بالنخلة بإقليم الجيزة على مصالح المقام الأحمدي، إلى أن توفي في ليلة الأحد السابع والعشرين من رجب من سنة 789.

فتخلَف عنه ولده سيدي محمد شمس الدين، وهو الذي أوقف القرية المعروفة بقحافة بإقليم الغربيّة على مصالح المقام الأحمدي، إلى أن توفي في يوم الأربعاء السادس والعشرين من شعبان سنة 842 اثنين وأربعين وثمانمائة، فكانت مدة خلافته ثلاثاً وخمسين سنة. 5

ثم تخلّف من بعده ولده سيدي أحمد، إلى أن توفي في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة 846 ست وأربعين وثمانمائة، فكانت مدة خلافته أربع سنوات.

ثم تخلّف من بعده ولد أخيه سيدي عبد الكريم بن علي بن محمد شمس الدين، إلى أن توفي يوم الأربعاء في صَفَر سنة 862 اثنين وستين وثمانمائة، وكانت مدة خلافته ست عشرة سنة.

10 فتخلّف بعده ولده إبراهيم المعروف بالأسمر، ثم عُزِلَ بأخيه الشيخ محمد المعروف بالأبيض، لأنّه كان أكبر منه سناً.

ولـمّا توفي الشيخ محمد هذا تخلّف من بعده ولده الشيخ | عبد الكريم إلى أن توفي في أربع عشر رجب سنة 969 تسع وستين وتسعمائة، وكانت مدة خلافته نحو خمسين سنة. 21

ثم تخلّف من بعده ولده الشيخ عبد المجيد الذي ترجمه سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني، 15 وقد مكث في الخلافة نحو ستة وخمسين سنة، فإنّه توفي سنة 1018 ثمانية عشر وألف. وعنه أخذ سيدي الشيخ أبو المواهب أحمد بن علي الخامي الشِنّاوي، وعنه أخذ شيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي، وعنه أخذ هذا العبد الفقير. فإنّه ألبسني بيده خرقة سوداء، وعمّمني بعمامة حمراء، وأرخى لي عذبتها، وقال لي: هذا لباس الأحمدين، سيدنا أحمد الرفاعي وأحمد البدوي، فألبسه من شئت.

20 وهو [الصفي القُشَاشي] لبس أيضاً من والده الشيخ محمد المدني وجماعة، لكن أشهر أسانيده سند شيخه الشيخ أحمد الشِنّاوي المتصل باللبس والخلافة من جماعة منهم والده الشيخ علي، من والده الشيخ عبد القدوس، من والده الشيخ الكبير محمد، من والده الشيخ أحمد البطل الشهير لغلبة صمته بالأخرس، من والده الشيخ علي، من والده الشيخ عبد الله بن هلال الشِنّاوي، من

---

14 الشعراني] الشعراوي: ق، ت، ك. ورد في حاشية م: نسخة الشعراوي. 16 علي] – ت، ك. وفي ق تم إدراج كلمة "علي" على ما يبدو خلال عملية المراجعة. 21 علي] – ت، ك. وفي ق تم إضافتها.

جده لأمه الشيخ الكبير سيدي عمر الشِنّاوي الشهير بالأشعث، من سيدي عبد العال، من سيدي أحمد.

ح، ومنهم شيخه الشيخ عبد المجيد المار ذكره أولاً، وهو من والده الشيخ عبد الكريم، من والده الشيخ محمد الأبيض، وهو من والده الشيخ عبد الكريم بن علي، وهو من عمه الشيخ أحمد، وهو من والده شمس الدين محمد، وهو من والده الشيخ نور الدين علي بن محمد | الأنصاري، وهو من أخيه سيدي الشيخ عبد العال.

ولشيخنا [القُشَاشي] أسانيد كثيرة، وفي هذين السندين كفاية.

ثم إنّه قد ذكر سيدي الشيخ أحمد الشِنّاوي الخامي أنّ سيدي الشيخ السيد أحمد البدوي أخذ عن سيدي القطب عبد السلام بن بشيش[16] شيخ الأستاذ الشاذلي. ولسيدي عبد السلام يد التربية وخرقة الفتوح من السيد الجليل برّي العراقي صاحب السيد الأكبر أحمد الرفاعي، وله عن شيخه عبد الرحمن المدني، وهو من الشيخ علي بن يعلم البغدادي، وهو من السيد أحمد الرفاعي. وله اتصال بالسيد الرفاعي من طرق أخر.

وأَخْذُ السيد البدوي عنه [أي عبد السلام بن بشيش] صحيح منصوص عليه، والتاريخ يشهد له بصحة ذلك، فإنّ وفاة سيدي عبد السلام في سنة عشرين أو في اثنين وعشرين أو في سنة أربع وعشرين وستمائة، وسيدي السيد أحمد البدوي كان موجوداً قبل وفاته بفاس، بالقرب من محل سيدي عبد السلام.

وله – نفع الله به – أسانيد، منها ما قيل إنّه أخذ عن سيدي أبي العباسي البستي عن الإمام السيد أحمد الرفاعي، وأخذ البستي أيضاً عن سيدي أبي مدين، وعن تلميذه الشيخ أبي صالح ابن نيصار، وهما عن سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني بأسانيده، وتسلسل سيدي الشيخ أبي مدين محرر مذكور بأسانيده. لكن الذي في دروج الإجازات الأحمديين هو سند شيخه عبد الجليل بن

16 ترد بشيش ومشيش، وكلاهما صحيح. انظر: عبد الحليم محمود، القطب الشهيد عبد السلام بن بشيش، القاهرة، دار المعارف، د.ت، 16. وانظر كذلك ترجمة الشيخ محمد بن أحمد المشيشي، رقم 97، في هذا الكتاب.

5 شمس الدين محمد] محمد شمس الدين: ق، ت، ك. 10 عن] من: ق، ت، ك. 13 السيد] – ق، ت، ك.| له] – ت، ك. وكتب في ق له، وشطب عليها. 19 وهما عن سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني بأسانيده] – ت، ك.

عبد الرحمن النيسابوري، عن الشيخ عبد الحميد أحد شيوخ المغرب، عن الشيخ علي بن الحسن،
عن الشيخ أحمد السقا، | عن الشيخ أحمد الشيرازي، عن الشيخ الكبير عبد الرزاق الأندلسي، 23
عن الشيخ أبي طاهر، عن الشيخ عبد القدوس، عن الشيخ العالم الورع سيدي محمد بن يوسف
الفاسي، عن الشيخ أحمد بن محمد النويري، عن حبيب العجمي، عن الحسن البصري، وهو لبس
5 من سيدنا عمران بن الحصين ومن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنهم، وهما لبسا من النبي صلى
الله عليه وسلم. انتهى الموجود في إجازة الأحمديين. ورجال هذا السند غير معلومين إلّا للمُكَاشَفين.
ثم إنّ لبس سيدي الحسن البصري من الإمام علي بن أبي طالب، وإن كان هو المشهور، لكن
لبسه من هذين الصحابيين لا ينافيه التاريخ، بل ربما كان إلى القوة أقرب عند المحدثين. وأمّا السند
المعتمد عليه فهو السند المار إلى سيدي العيلم المحيط الفائض أبي العلمين، مرجع طرق الأسانيد
10 العالية، السيد أحمد الحسيني الرفاعي، شيخ السيد برّي الذي أخذ عنه سيدي أحمد البدوي، وهو
ظاهر معلوم عند أهل الرواية كما سبق.

[ترجمة الشيخ برّي، شيخ السيد أحمد البدوي]

ولنتبرك بترجمة السيد برّي، شيخ سيدي السيد أحمد البدوي فنقول:
ذكره الإمام العلّامة البحر الفيّاض الشيخ أبو بكر الأنصاري قَدّس الله سره في كتابه عقود
15 اللآل، فقال: السيد الكبير والعارف الشهير، ولي الله تعالى، الشريف شمس الدين برّي العراقي
الحسيني النسيب، الرفاعي الخرقة والمشرب. هو برّي بن أحمد بن أبي بكر بن موسى بن أبي بكر،
وهذا هو الجدّ الجامع بين السيد برّي وبين السيد أحمد البدوي رضي الله عنهما. | والسيد أبو بكر 24
الجامع لنسبيهما اسمه برّي، وإليه تُنسب قبيلتهم، فيقال: بنو برّي، ومساكنهم بسلمية من أعمال
بالس[17] بديار الشام. وبرّي هو ابن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى
20 بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد التقي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم

17 اسم قرية تقع في منطقة إدلب السورية حالياً وتبعد عن سلمية حوالي 120 كيلومتراً من جهة الشمال.

5 من] – ت، ك.| رضي الله عنهم] – ت، ك. 6 الموجود في إجازة الأحمديين] – ت، ك. 8 بل ربما كان إلى القوة أقرب عند المحدثين] – ت، ك.| القوة] القول: م. 13 ولنتبرك] ونتبرك: ق، ت، ك. 14 سره] روحه: ق، ت، ك. 19 بالس] نابلس: م. وفي ق كتبت: بالس، وعُدلت إلى: نابلس. وسيرد بعد قليل اسم "بالس" في جميع النسخ.

بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين السبط عليهم جميعاً السلام والرضوان والتحية. وأمّا السيد أحمد البدوي رضي الله عنه فهو أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، واسمه برّي، وهو الجد الجامع بين السيد برّي وبينه، وسبق ذكره.

وأصل السيد برّي من بني برّي أشراف سلمية، نزل أبوه أرض الدهناء بالعراق، وتزوّج بها من الجعافرة، فأعقب السيد برّي صاحب الترجمة رضي الله عنه، والسيد موسى. والسيد برّي قد 5 التحق بخدمة الإمام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه، ولازم رواقه، ففوَّض أمر تربيته وسلوكه إلى خليفته شيخ العراق الشيخ علي بن نُعَيم البغدادي الحنبلي، فتولّى أمره وسلَّكه، وبلغ الفطام على يد شيخه ابن نُعَيم، فألبسه الخرقة الرفاعية المباركة. ثم عكف على باب شيخه شيخ المشايخ العالم بركة الوجود مولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فأمره بالسياحة إلى سلمية ديار أجداده، 10 وكلَّفه إرشاد الناس بها، وألبسه خرقته بلا واسطة، فازداد نوراً | على نور. فانتقل ممتثلاً للإشارة 25 من العراق إلى سلمية.

وكان من المجاذيب، وقد أحرز رتبة الغوثية من طريق الخلعة، وتفرَّد بقوة الحال في زمانه، وكان مقامه الصدق، وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم عياناً، وكانت أكابر الأولياء في عصره تخشع بين يديه، وأعطاه الله زهداً وصدقاً وتمكيناً وقدماً ثابتاً، وله من الخوارق والكرامات ما لا يمكن 15 حصره. وتخرَّج به جماعة رجال بالس وسلمية ونواحيها، وانتهت إليه تربية المريدين في عصره، وسار صيته في المشرق والمغرب، وتخرَّج به أُمّة من أعلام الطريق كالنجوم. وهاجر إليه الشريف عبد السلام بن مشيش الحسني من أقصى المغرب، وتسلّك به، ولبس عنه الخرقة. والشيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن السيد بونه الخزاعي المغربي. وهذا بعد أن سلّكه أرسله إلى أم عَبِيدة فلبس الخرقة من السيد الكبير الرفاعي رضي الله عنه بلا واسطة. والشيخ الكبير العارف بالله 20 السيد جميل آل برّي الحسيني السلمياني، والشيخ العظيم القدر بركة الهاشمي، والقطب الأعظم ولي الله السيد عبد الله الحراكي المدني الحسيني، وخلائق.

وقد تزوج السيد برّي بأرض سلمية من بني عمِّه، وأعقب السيد أحمد والسيد سليمان، ولهما ذرية، وهما من أعيان العلماء والأولياء، ومناقبهما ومناقب أبيهما تحتمل عدة مجلدات. أمّا إغاثة الملهوفين، والنجدة عند الندبة، وإقامة المقعدين، والتصرف | بهدم صوامع الظالمين، والغارات 26

5 قد] – ق، ت، ك. 12 المجاذيب] المحاذين: ت، ك. 20 السلمياني السلماني: م. 23 العلماء و] – ق، ت، ك.

المشهودة، والعنايات الممدودة، فهي خارجة عن الحصر. وقد كان أكرم من المطر الهطّال، بل لم يكن في زمنه أكرم منه. وكان كثير التهجد، حسن الأخلاق، كثير التواضع، طارحاً للتكلُّف، فقيهاً في دينه، أخذ أثر شيخه القطب الأعظم الرفاعي في أحواله وأفعاله. حجَّ أخوه السيد موسى ومعه ولده السيد أحمد فتزوج بمكة بنت عمه الشريفة فاطمة أخت السيد أحمد البدوي رضي الله عنهما، ورجع بها إلى الدهناء من طريق سلمية، فلبس هو وابنه الخرقة من أخيه السيد برّي. 5

وبالجملة فقد ملأت خرقته الآفاق، وهو من أعلام زمانه. قال لخادمه الشيخ عبد المؤمن الخزرجي مرّة: هات هذه الشمعة لنستضيء. فقال: نفذ شمعنا. قال: دُر على إخوانك في الرواق فاطلب شمعة. قال: فدُرت فما وجدت. قال: آتنا عشاءنا. قال: لم يكن عندنا من شيء. فسجد شكراً لله تعالى وقال: الحمد لله أمسيت ولي بمحمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته أسوة حسنة، والله لو مُلِّكْتُ الدنيا ما فرحت مثل هذا اليوم. فناداه تراب أرض سلمية: يا ولي، أتحب أن أنقلب لك 10 ذهباً؟ فقال: يا دنيا غُرّي غيري. ثم قال: يا عبد المؤمن، أتحب أن تلحق بالرفيق الأعلى محمد وآله الطاهرين؟ قال: نعم. قال: أحبب ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تجعل الدنيا أكبر همّك، وإن كنت عاقلاً فافرح لشدَّتها أكثر | من فرحك للرخاء فيها، فإنّ وراء الشِّدة الفرج، 27 ولا تبتغ غير سبيل المؤمنين. بكَت امرأة بلال رضي الله عنه عليه عند موته، فضحك. فقالت له في ذلك، فقال: غداً نلقى الأحبَّة، محمداً وحزبه. ومَنْ سَرّه الباقي ما ساءه الفاني. ثم قال: وحُرمة العهد 15 القديم ما حُجِبَ عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين، ولو سألت الله في جعل هذا النهر ذهباً لفعل، ولكن أستحي منه أن أُشْغِفَ قلبي بغيره. هكذا ربّانا شيخنا – يعني الإمام الرفاعي – وهكذا نحن نُربّي، والسعادة ليست الدرهم ولا الدينار، ولكن السعادة محبة الله تعالى، وأنا منذ أربعين سنة ما خطر لي مرّة غير ربي قط.

20 مات رضي الله عنه سنة 601 إحدى وستمائة، عن إحدى وثمانين سنة، ومرقده طافح بالنور، وعليه قبَّة عظيمة تُزار بسلمية، رضي الله عنه. انتهى بحروفه.[18]

18 ورد في حاشية م: بلغ. والاقتباس من كتاب عقود اللآل في تراجم السادة الأحمدية أعيان أهل الكمال لأبي بكر الأنصاري. وهو لا يزال مخطوطاً.

1 المشهودة] المشهورة: م. 9 صلى الله عليه وسلم] – ق، ت، ك. 14 عليه] – م. 17 ولكن] ولكني: ق، ت، ك.

28
29

[نسبة صفي الدين أحمد بن عَلوان]

وهذه نسبة وكرامة سيدنا صفي الدين أحمد بن عَلوان.[19] وهو سيدي شيخ الإسلام وشرف الأنام، لسان المتكلمين، تاج الموحدين، قطب العارفين، سلطان الواصلين، صفي الدين أحمد بن عَلوان بن عطاف بن مطاع بن عبد الكريم بن حسن بن عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن 5 أبي طالب رضي الله عنهم. كذا رأيت هذه النسبة في تعاليق بعض أصحابنا ممن كانت له العناية بالفوائد، رحمه الله. وبلغني أيضاً أنّها توجد في بعض كتب باليمن، ولعلها لخفائها لم يقف عليها كل أحد.[20]

19 وقد حقق عبد العزيز المنصوب ونشر عدداً من رسائله، منها: كتابي المهرجان والبحر المشكل الغريب المظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1995، وفي هذا الكتاب أورد المنصوب عدداً من الرسائل الصغيرة للشيخ أحمد بن عَلوان ملحقة في آخر الكتاب، وهي: الدر الجوهر والتشبيه الأجدر والتمثيل للجهاد الأكبر المسماة بالكبريت الأحمر، وتأملات في آية الكرسي وسورة الفاتحة، وبعض القصائد للشيخ. وكذا حقق المنصوب كتاب الفتوح الفائق الحاوي للمعاني الرقائق والإشارات الدقائق، وهو رسائل من الشيخ للملوك وأمراء عصره فيها نصائح ومواعظ، نُشر أولاً في بيروت، دار الفكر المعاصر، 1995، ونُشر في طبعة مزيدة ومحققة في صنعاء، دار الإرشاد، 2006؛ وكذلك كتاب التوحيد الأعظم المبلغ من لا يعلم إلى رتبة من يعلم، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، 1990. وفي مقدمات هذه الكتب ترجمة جيدة للشيخ أحمد بن عَلوان.

20 ورد في مقدمة المنصوب لتحقيق كتابي المهرجان والبحر المشكل الغريب نسبه كما يلي: "صفي الدين أحمد بن عَلوان بن عطاف بن يوسف بن مطاع بن عبد الكريم بن حسن بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم". ص6.

2 عَلوان] + نفع الله به: ق، ت، ك. 4–5 حسن بن عيسى ... عبد الله] – ت، ك. 5 السبط] – ق، ت، ك. 6 العناية] عناية: ق، ت، ك. 7 توجد] + أيضاً: ت.

ترجمه العلّامة الشرجي[21] وقال: كان أبوه كاتباً يخدم الملوك، ونشأ هو على طريقة أبيه من الاشتغال بالكّابة، وقرأ في النحو والفقه وغير ذلك من فنون الأدب. ثم قصد باب السلطان ليخدم مكان أبيه. فبينما هو في الطريق إذ وقع على كتفه طائر أخضر، ومدّ منقاره إلى فمه، ففتح الشيخ فاه، فصبّ الطائر فيه شيئاً، فابتلعه. ثم رجع من فوره، ولزم الخلوة من حينه، واعتكف أربعين يوماً. ثم خرج وقعد على صخرة عظيمة يذكر الله، فانفلقت الصخرة عن كف، وسمع قائلاً يقول له: صافح هذا الكف. فقال: ولمن هو؟ فقيل: كف أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فصافحه. فسمع قائلاً يقول له: قد نصّبتك | شيخاً. وإلى ذلك أشار في بعض كلامه يخاطب أصحابه حيث قال: وشيخكم أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ثم ألقى الله تعالى عليه القبول والمحبة في قلوب العالم، وتبعه خلق كثير من الناس، وظهرت كراماته، وتواترت مكاشفاته. وكان له كلام حسن في الوعظ على طريقة ابن الجوزي، حتى كان يقال له: جوزي اليمن. وجُمع من كلامه في ذلك كتباً شتى. وله في التصوف فصول كثيرة يتكلم فيها على لغات شتّى. سُئل بعض أصحابه عن معرفة الشيخ لتلك اللغات وهو عربي وأهل بلده لا يعرفون غير العربية، ولم يُعلم له خروج عن بلده. فقال: كان روح الشيخ مهبطاً لأولياء الله تعالى، ولهم لغات كثيرة يتكلمون بها على لسان الشيخ، فكان ينطق بها كما يقولون، والدليل على ذلك أنّه كان يكتب كلامه ثم يستعرضه، فما لم يدركه من ذلك غسله. وكان متى علم أنّ في الحاضرين من لا يفهم كلامه قال: يا قائماً في الماء وهو عطشان.

وكان له كرامات كثيرة مشهورة، من ذلك أنّه وصله جماعة للزيارة، ومع كل واحد شيء من المال على سبيل النذر. فلمّا وصلوا إليه أطلقوا الذي معهم على نقيب الفقراء، واجتمعوا بالشيخ وطلبوا منه الدعاء. فلمّا رجعوا إلى بلدهم وأمسوا في بيوتهم، ما استيقظ كل أحد منهم إلّا وعنده ماله الذي ذهب به إلى الشيخ بعينه.

21 أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت. 893هـ)، وكتابه في طبقات صوفية اليمن بعنوان: طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، 1986. وترجمة الشيخ عَلوان في الصفحة 69.

1 ترجمه] + الشيخ: ق، ت، ك. 4 رجع] رفع: ت، ك. 6 رضي الله عنه] - ت، ك. وفي ق كتب فوقها ر ض، وتشير لعبارة رضي الله عنه. 9 عليه] إليه: م، وفي ق محاولة تغييرها، وتقرأ: عليه. 10 طريقة] طريق: ق، ت، ك. 11 وجُمع] - ت. 17 وكان] وكانت: ت، ك. 18 الذي] الذين: م.

31 وكانت وفاته في شهر رجب سنة 665 خمس وستين | وستمائة، رحمه الله تعالى، ودُفن في قريته يَفْرُس بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الفاء وضم الراء وآخره سين مهملة، وهي على نحو مرحلة من مدينة تعز، وقبره بها ظاهر معروف مقصود للزيارة والتبرك من الأماكن البعيدة، لا سيما في آخر جمعة من شهر رجب، فإنّ أهل تلك النواحي يقصدونه من كل جهة، ويخرجون بالنساء والأولاد. وقرية الشيخ المذكور محترمة، ومن استجار بها لا يقدر أحد أن يناله بمكروه، نفع الله 5 به.[22] انتهى باختصار.

وقال شيخ شيخنا العلّامة الولي الشهير سيدي الشيخ الأمين بن الصدّيق المراوحي في كتابه الكشف والعيان:[23] اعلم أيها الولي الحميم أنّه لا يصح سلوك هذه الطريقة إلّا بالواسطة والدليل العارف بتلك الطريق، وهو الشيخ الكامل، وكذلك لا يصح لأحد من المشايخ حقيقة الشيخوخة إلّا بنصب من شيخه أو إجازة. فلو بلغ أحد ما بلغ من الولاية العظمى والمقام الأسمى من غير 10 واسطة شيخ، فهو ناقص في جنب من كان له واسطة شيخ، فاعلم ذلك.

كما ذُكِرَ عن سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان أنّه كان يُفقّهُ في الدين وكان يعترض على المتصوفين في أحوالهم واجتماعهم في السماع وغيره. فبلغ ذلك سيدي الشيخ أبا الغيث بن جميل فقال: إذا تحكّم هذا الفقيه لبعض المشايخ الصوفية زال هذا الأمر الذي هو فيه، اكتبوا إليه كتاباً وعرّفوه 32 بذلك. فكتب إليه بعض أصحابه | على لسان الشيخ وهو يقول: من العبد الفقير إلى الله تعالى أبي 15 الغيث بن جميل غَذِيِّ نعمة الله في محل الحضرة. أمّا بعد: أُخبرك أنّي: [من الطويل]

تجلّى ليَ الاسمُ القديمُ باسمهِ	واشتُقّتِ الأسماءُ من أسمائي
وحَباني المَلِكُ المهيمنُ وارتضى	فالأرضُ أرضي والسماءُ سَمائي

---

22 الشرجي، طبقات الخواص، 69.

23 الأمين بن الصديق المراوحي (962-1010 / 1555-1601) له كتاب الكشف والعيان في معرفة حقيقة الإيمان. وهو من مشايخ صفي الدين القُشَاشي. والمراوحي نسبة إلى قرية مَرَاوِح، بفتحتين ثم كسر الواو. قرية في وادي رخيه من مديرية القطن بحضرموت. إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء دار الكلمة وبيروت المؤسسة الجامعية، 2002، 2: 1481. وكثيراً ما ترد في النصين المحققين هنا وفي المصادر الأخرى: المرواحي، وهو خطأ.

---

3 ظاهر] + يزار: ق. وشطب عليها. 7 المراوحي] المرواحي: ت. المزجاجي: ك. 10 أو] و: ت، ك.

يا ابن علون يجب على من نزلت به الأخلاط أول ما يبدأ به استخراج القيء بريش خوف الفوت، ثم يغتسل من ماء عين الندامة، ثم يقصد العزلة في كهف جبل الانقطاع، آيساً من الأُنس بما دون الله تعالى. ثم يطعم صحيح غذاء التوكل، ويشرب من ماء شموم حنظل الصّبر، ويستنشق به من ورد الحزن، ويكتحل بقشر عود الغرام، ولا ينام حتى ينظر أنوار أثمار أشجار التوفيق تلوح 5 من علائم تنزيل التحقيق الذي نَعِمَ به النبيّون والصدّيقون والشهداء والصالحون، ونعم التوفيق. حينئذ تبرأ العلل، ويرجع إلى ما كان عليه خلقه أول مرّة، حتى تكون حياته لله وموته لله، لا لنفسه. بذلك جرى علم القديم القدير المتفضّل في المذهب العبدي، والقانون الفقري، والسلام.

فعاد جواب سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان: أما بعد: فإنّ الركن الأسود الأسحم يمين الله في أرضه، يصافح به عباده، فكل من صافحه فقد أخذ عهده من الله تعالى، ولا يحتاج بعد ذلك 10 إلى تحكم | لأنّه لا حاجة إلى التحكيم، إلّا لمن كان جاهلاً بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه 33 وسلم، فيحتاج إلى شيخ ممن قد بلّغه الله درجة الكمال من المشايخ، يفقّهه في الدين، ويُدخله في جملة السالكين. والمملوك ممن قد مَنّ الله عليه بذلك، فلا يحتاج إلى التحكيم بعد ذلك، والسلام.

وأنشأ يقول: [من البسيط]

أصفا صفاتي لوصف الوصف واصفة ... لا الوصف وصفي ولا الأخبار أخباري
15 لـمّـا بـرزت بمعنـاه بـرزت بـه ... ولـو بـرزت لنفسـي أضْرَمَـتْ نـاري
لا تنكـروا ذاك مـن جهـل بعلمكـم ... إنّـي سبقــت مطاياكـم بأطيــاري
إنّـي ركبـت علـى عنقـاء مُغربـة ... لهــا جناحــان مــن بــرقٍ وأنواري

1 بريش] بريشة: ت، ك. 3 شموم] شوم: م.| ويستنشق] ويستنشف: ت، ك. ويبدو أنّها كتبت في ق يستنشف، وأضيفت نقطة أخرى فوق الفاء الأخيرة لتغدو قافاً. 4 أنوار أثمار] أثمار أثمار: ت، ك. وكتبت في ق أثمار أثمار، وشُطب على الأولى. 7 القدير] - ك. 8 الأسود] - ت، ك. وفي ق أُضيفت كلمة "الأسود" في الحاشية وبجانبها صح. ويبدو أنّ النسخة ق قورنت على الأصل الذي نقلت منه النسخة م، إذ إنّ التصحيحات والمراجعات في الحاشية تجعلها أقرب إلى النسخة م. 10 لأنه] - ت، ك. وكتبت في حاشية ق مع علامة لموقعها من السطر، وبعدها ورد: صح.| رسوله] نبيه: م. 17 وأنواري] كتب فوقها في ق نسخة، وفي الحاشية: نسخة: ومن ناري. وكتب في حاشية م: نسخة ومن ناري. وهذا يشير إلى أنّ النسختين ربما تمت مراجعتهما على نسخة مشتركة.

هفّافـة تقطـع الأكـوان آخـذة — حتـى أناخـت ببـاب الخالـق البـاري
وجـه كريـم ووصـف مـا لـه صفـة — وسـره قـد سـرى فـي سـرّ أسـراري
لا يـدرك العلـم معنـاه بأجمعـه — ولـو قـرا ألـف عـام مـا درى القـاري

فلمّا قُرئ على سيدي أبي الغيث هذا الجواب قال للكاتب: اكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم. من الفقير إلى الله، المعتصم بحبل الله تعالى، أبي الغيث بن جميل. 5
أمّا بعد: فرعى الله الشيخ أحمد بن عَلوان حق رعايته، وأولاه بحسن ولايته. أمّا ما ذكرت أنّه لا يُحتاج إلى التحكيم فاعلم أنّ المراهم الشافية أبت أن تقع على الجرح الخبيث حتى يتقدمها شرب العقاقير، إذ ليس يخرج النّار إلّا من النّار. أما سمعت أيها العالِم | ما قال المصطفى صلى الله عليه 34
وسلم وعلى آله وأصحابه الأخيار: "تناسلوا تكاثروا"،[24] أي صِلوا إلى عالِم بالله تعالى تكثروا، أي
ينفث في قلوبكم من علمه فتناثر منكم قطرات فتكون رحمة لأمتي يوم القيامة. وبعد، من قرأ سورة 10
الإعراض عن النفس ودَرَسَها وحفظها وأتقنها مَنّ الله تعالى عليه، كُلاً لكل، وبعضاً لبعض، وفي ذلك أقول: [من البسيط]

أدِرْ بفكـركَ راحـاً غيـر مقتصـدِ — بكأسِ فكرك واسقي كُـلّ مفتكـرِ
راحاً بها الروح يلقى الـروح آمـره — على من اختص بالأشيا مـن الغِيَـر
يسقيكها في بساط الأنس ذو نسكٍ — ساق من الوجد محجوب عن النظر 15

24 جاء معناه بصيغ مختلفة، يقول السخاوي في المقاصد الحسنة: "تناكحوا تناسلوا فإنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة. جاء معناه عن جماعة من أصحابه، فأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي وغيرهم من حديث معقل بن يسار مرفوعاً: تزوجوا الولود الودود، فإنّي مكاثر بكم الأمم. ولأحمد وسعيد بن منصور والطبراني في الأوسط والبيهقي وآخرين من حديث حفص بن عمر بن أخي أنس عن عمه أنس قال: كان رسول الله يأمر بالباءة وينهي عن التبتل نهياً شديداً ويقول: تزوجوا الودود الولود فإنّي مكاثر بكم الأمم يوم القيامة. وصححه ابن حبان والحاكم. ولابن ماجه من حديث عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رفعه: انكحوا فإنّي مكاثر بكم". السخاوي، المقاصد الحسنة، 268-269.

4 سيدي] + الشيخ: ق، ت، ك. 14 بالأشيا] لا شيء: ت، ك. وعُدّلت في ق لتصير: بالأشيا.

إذا احتساها الفتى الذّواق بـانَ لـه أنّ العيـان لديـه ليـس كالخبـر
بها رجال سكارى طـول دهرهـم أحيا من الوجد أمـوات مـن الغِيَر
هم فتية في سواد الليل طاب لهـم روح المناجاة فاستولوا علـى السَّهـر
ومـن يتابـع مغفـوراً لـه غفـرت تلك الذنوب ولو زادت على المطـر

5 فلمّا بلغ هذا الكلام سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان، نفع الله بهم جميعاً، آمين، قرأه وفهم معانيه، واعتذر عمّا بدا من الكلام أولاً، وأنشأ يقول: [من الكامل]

بشعـاعِ شمسـكَ غـابَ نـور شعاعـي وبغيب وصفك غاب وصف سماعي
فأنـا المقيـم لـدى الـورى بجوارحـي ولديــك بالأبصــار والأسمــاع
وإليــك أُسْنِـدُ نسبتــي وإشارتــي وأسـاس قاعدتـي وبسـط ذراعـي
10 جُزتَ الصفوف إلى الحروف إلى الهجا حتـى بلغـت مراتـب الإبـداع | 35
لا باسـم ليلى استعيـن على السـرى كلا ولا لُبنــى تقِــلُّ شِراعــي
فمــا عرفــت بمــا عرفــت وإنّمــا كشف القنوع إليك كشف قناعـي
عِلمـاً مننـت بـه عَلـيّ ولـم أكـن إلّا كمـا كانـت بهيمـة راعـي
كــم مــدّع لــك سيّــدي بمحبـة ولـه الإمالـة لا يجيـب دواعـي

15 ثم نزل بعد أيام وتقدم إلى بيت عطا، وحضر إلى بين يدي سيدي شمس الشموس أبي الغيث بن جميل، نفع الله بهما جميعاً، فقال له سيدي أبو الغيث: أعلم أنك جوزي الوقت، وأنا روزي الوقت، فإمّا رفعت جوزك عن روزنا، وإلّا دقّ روزنا جوزك. فاعترف سيدي الشيخ أحمد بفضله، وطلب منه الصحبة، وأخذ عليه، وأقام معه أياماً. وكتب سيدي الشيخ أبو الغيث بن جميل إلى أعيانٍ من أهل تهامة والجبال التي تليهم، وقدّمه سيدي الشيخ أبو الغيث ونصّبه شيخاً
20 يَحكم ويُحكّم، له ما للمشايخ، وعليه ما عليهم، وذلك بالإذن الإلهي السابق بالعناية، وقد ألبسه الخرقة

---

2 الغيَر] القبر: ك. 6 بدا] +منه: ق، ت، ك. 12 فما] فمتى: ت، ك. وفي ق: فما، ولكن يبدو عليها أثر التعديل. 17 روزنا] روزننا: م. 18 عليه] إليه: ت، ك. وفي ت كتبت "عليه"، وشطب عليها، وكتب: إليه. 20 قد] – ق، ت، ك.

الشريفة، وحكّمه، وكان ذلك سنة 627 سبع وعشرين وستمائة، فأنشأ سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان السَمَاعات والأقوال المسموعة.

وكانت وفاة سيدي الشيخ أبي الغيث نهار الأربعاء لخمس بقين من جمادى الأولى سنة 651 إحدى وخمسين وستمائة.

5 ووفاة سيدي أحمد بن عَلوان سنة 665 خمس وستين وستمائة، انتهى.

36 وأفاد بعضهم أنّ هذا التاريخ هو عدد شهاب الدين أحمد بن عَلوان، كذا في | نفحة المندل، وفيها ما صورته، بعد أن ذكر ما تقدم: ثم إنّ الشيخ أبا الغيث أملى شيئاً من كلامه على بعض الحاضرين، فكتبه، ثم قال له: أعْط الورقة لأحمد، أي ابن عَلوان. فأخذها، وقال له: يا أحمد أتمم هذا الكلام. فقبّل الشيخ أحمد الورقة، وقال: لا يَحْسُنُ بالعبد أن يتم كلام سيّده،[25] انتهى. وذكر 10 نحوه الإمام الشرجي أيضاً في طبقاته.[26] وقضية قوله: وقدّمه الشيخ أبو الغيث وكتب إلى أعيان تهامة والجبال، يشهد لصحة ما سمعت به من لبس سيدي الشيخ أحمد بن موسى بن عجيل الخرقة من سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان. لأنّه قد صح أنّ سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان نزل إلى بيت الفقيه بن عجيل. وكان سيدي الفقيه أحمد بن موسى من أعيان الأعيان الآخذين عن سيدي الشيخ أبي الغيث، وبالضرورة أنّ تعظيمه إيّاه يوجب تقديم من قدّمه الشيخ أبو الغيث. وقد عاش سيدي 15 الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل بن موسى بعد شيخيه أبي الغيث وابن عَلوان سنين، فإنّه مات يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة 690 تسعين وستمائة.

25 أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل، نفحة المندل في ترجمة سيدي الشيخ الكبير علي الأهدل وتراجم خواص ذريته وأتباعه على النهج الأعدل، تحقيق محمد بن محمد بن عبده سليمان الأهدل، اليمن، دار الأهدل ودار البرهان، 1430هـ، 415-416.

26 الشرجي، طبقات الخواص، 409، في ترجمة الشيخ أبو الغيث بن جميل.

1 ذلك] + في: ق، ت، ك. 6 كذا في] + كتاب: م، وشطب عليها. 9 يتم] يتم: ق، ت، ك. 15 بن موسى] − ق، ت، ك.

[أسانيد العُجيمي إلى الشيخ أحمد بن عَلوان]

فرفع سند خرقة سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان من طريق سيدي أحمد بن موسى بن عجيل أبي محمد أول الأسانيد وأصحّها، فلنذكره، كذلك ثم نتبعه بغيره. فنقول:

لبستُ الخرقة الشريفة من شيخنا صفي الدين أحمد بن محمد القُشَاشي، وهو من شيخه الشيخ | 37 أحمد الشِنّاوي، وهو من أبيه الشيخ علي بن عبد القدوس، وهو من الشيخ عمر بن علي النبتيتي، عن 5 أبيه، عن جده، عن الشيخ أبي محمد صالح الزواوي، عن الشيخين محمد بن مخلص الطيبي وأحمد بن أيْدَمر، قالا: ألبسنا شرف الدين بن العادلي، قال: ألبسني الشيخ أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى بن عجيل يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة سنة 752 اثنين وخمسين وسبعمائة، قال: ألبسني والدي عبد الرحمن، قال: ألبسني والدي أحمد بن موسى، وهو على ما مرّ لبس من سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان، ومن شيخهما شمس الشموس أبي الغيث سعيد بن سلمى المشهور 10 بابن جميل، وهو لبس من القطب السيد علي بن عمر الأهدل، وهو لبس من الشيخ علي الأحور، وغيره. وهو لبس أولاً من سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني بأسانيده، ولبس آخراً بأمر النبي صلى الله عليه وسلم من السيد الكبير أحمد الرفاعي الخرقة، وأسانيده شهيرة.

ح، وألبسني الخرقة أيضاً الشيخ موسى بن شيخنا الشيخ العَجِل مراسلة، وهو لبس من الشيخ الزين بن الصدّيق المزجاجي، وهو لبس من يد شيخه وخاله الشيخ الولي علي بن أحمد، وهو من 15 والده الشيخ الشهير أحمد بن علي المزجاجي، وهو لبس من يد شيخه الإمام الشيخ الأمّي العالم الولي المحمدي سيدي يحيى النور الأشعري، وهو لبس من يد الشيخ إسماعيل | بن الشيخ معروف 38 الجبرتي، وهو لبس من يد شيخه الشيخ محمد بن محمد المزجاجي، وهو لبس – على ما أفادني به أكبر مناصيب العلوانية باليمن – من الشيخ محمد السروري، وهو لبس من الشيخ المشهور بالـمُزَهِّد لكونه قد زَهَّدَ خلقاً كثيراً من أتباعه، وهو عن الشيخ الوحَيش، وهو من مخدومه سيدي الشيخ أحمد 20 بن عَلوان، نفع الله به. وهو ليس ببعيد فإنّ الشيخ السروري ذكره الشرجي، وقد أدركه المزجاجي بلا شك. وسمعت من جماعة طبق ما رأيته سابقاً في طبقات ألّفها بعض المحققين أنّ سيدي الشيخ

---

2 أبي محمد] – ت، ك. وكتبت في حاشية ق أبي محمد، وبعدها كلمة صح، مع إشارة لمكانها في النص. 5 بن علي] + بن عمر: ت، ك. 12 بأسانيده] – ت، ك. 14 ح] – ق، ت، ك. 15 وهو] + لبس: ق، ت، ك. 16 الإمام] – ق، ت، ك. 17 معروف] المعروف: ق، ت، ك. 19 بالمزهد] بالمزهدي: ت، ك. كتبت في ق المزهدي، وشطب على الياء في آخرها.

أحمد بن عَلوان أخذ بمكة عن سيدي السيد الشيخ أحمد البدوي، وهو غير بعيد، فإنّ سيدي أحمد البدوي كان انتقاله من مكة إلى طندتا في سنة 634 أربع وثلاثين وستمائة، وفيما قبل ذلك لا يبعد مجيء سيدي أحمد بن عَلوان فيه إلى مكة واجتماعه به. وكذلك ما سمعته من بعض الثقات عن بعض الشيوخ أنّ الشيخ أحمد بن عَلوان عنى بقوله: [من الرجز]

أحبابنا يجيرون إنّي بكم لمفتون 5

إشارة لديار الشام، وفيها يشير لسيدنا عزّ الدين أحمد الصياد الرفاعي، فإنّه ألبس الخرقة لابن عَلوان أيضاً، فإنّ وفاة السيد الصياد ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر بمتكين،[27] قرية بديار الشام، سنة 670 سبعين وستمائة. ويقرب ذلك موافقة سيدي أحمد بن عَلوان في كتبه | بلسانه لبعض لسان 39 السيد الرفاعي نفع الله بهما.

10 ولا يبعد أيضاً ما سمعته من مولانا السيد العارف عبد الرحمن المغربي رحمه الله أنّ سيدي السيد الكبير علي بن عمر الأهدل كان يقول: ما بَطَنَ في سيّد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم من الأسرار ظهر في الإمام الأكبر السيد أحمد الرفاعي نفع الله به. وهذا وإنْ لم ينصّ عليه أحد من المؤرخين وغيرهم، لكنّ وفاة السيد علي لنيّفٍ وستمائة عن ثلاثين سنة، ووفاة الغوث الأكبر الرفاعي ليلة الخميس حادي عشر شهر جمادى الأولى من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، فقد عاصر 15 القطب السيد علي بن عمر الأهدل أصحابه وأصحابهم، وأخذ عنهم، ولا مانع من أن يُطْلِعَ اللّٰهُ السيد علي الأهدل على جلالة قدر الغوث الرفاعي الأكبر، وينطقه الله لإعلاء شأنه بذلك، فإنّه كان من أرباب الكشف والشهود والإنصاف، نفع الله بهم، وعطّف علينا قلوبهم جميعاً. ثم إنّ معنى هذه الكلمة يتضح بما ذكره شيخ مشايخنا الشيخ إبراهيم اللقاني في شرحه الكبير على جوهرته

27 وهي قرية قريبة من مدينة حماة السورية، وتعرف الآن باسم قرية الصيّاد نسبة للشيخ أحمد الصيّاد الرفاعي.

6 الصياد] الصيادي: م. وقد أثبتنا "الصياد" لأنّ الاسم سيرد في السطر التالي في م: الصياد. 10 المغربي] الأهدلي: ت، ك. كتب في ق الأهدلي، وشطب عليها وكتب في الحاشية: المغربي. 14 من] – ق، ت، ك.| وسبعين] تسعين: م. وهو خطأ. 15 السيد] فقد عاصر السيد القطب: ق، ت، ك. 16 لإعلاء] لإعلان: ق، ت، ك. 17 أرباب] أهل: ق، ت، ك.

من قوله: "ليس الولي إلّا مظهر تصرّف النبي صلى الله عليه وسلم"،[28] وقد ذكر الحافظ الديبع في كتابه بغية المستفيد من أخبار زبيد،[29] والسيد عبد القادر بن الشيخ [العيدروس] في النور السافر[30] أنّ في سنة سبع عشرة وثمانمائة خُسف بفيل السلطان عامر بن عبد الوهّاب المسمّى مرزوق، | 40 بقرية يقال لها الركز، من زوايا الشيخ شهاب الدين قطب زمانه وواسطة عقد أقرانه أحمد بن عَلوان، نفع الله به، قريباً من قرية يَفْرُس. وكان قد أدخله بيت بعض فقراء الشيخ كُرهاً، وسألهم ما لا 5 طاقة لهم بتسليمه. فلم يشعروا حتى غاب أكثر الفيل في الأرض – وكان من الصفا – من قبل رجليه، فصرخ صرخات، ومات، فكان عبرة لمن رأى، ولم يقدر أحدٌ على إخراج شيء من موضع الخسف، انتهى، والله أعلم.

[قصة إلباس السيد أحمد الرفاعي الخرقة للشيخ علي الأحور]

10 وهنا نَذكُرُ تبركاً وتيمّناً قصة إلباس الخرقة للشيخ الجليل علي الأحور، شيخ السيد علي الأهدل، من يد حضرة القطب الأعظم السيد الكبير أحمد الرفاعي رضي الله عنه، بأمر النبي صلى الله عليه وسلم. قال الإمام العلّامة أبو بكر الأنصاري في عقود اللآل حين ترجم العارف الأحور ما نصه: شيخ الشيوخ الإمام العارف بالله الشيخ علي الأحور بن أحمد بن أبي الفوارس الربعي البغدادي. أخذ في بداية أمره عن الشيخ العارف بالله عبد القادر الجيلي قدس الله سره، ثم رأى باسعرد من

28 إبراهيم اللقاني، عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد وهو الشرح الكبير، تحقيق مجموعة من الباحثين، الأردن، دار النور المبين، 2016، 905.

29 عبد الرحمن بن علي الديبع، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، بيروت، دار العودة، 1983، 335. وقد ذكرت هذه القصة في أحداث سنة سبع عشرة بعد التسعمائة في الذيل الذي وضعه الديبع على كتابه بغية المستفيد بعد عشرين سنة من تأليفه وسماه: الفضل المزيد على بغية المستفيد.

30 عبد القادر بن شيخ العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، بيروت، دار صادر، 2001، 144. وقد ذكرت هذه القصة في أحداث سنة سبع عشرة بعد التسعمائة وليس الثمانمائة كما ورد في النص.

1 صلى الله عليه وسلم] – ق، ت، ك.| الديبع] الديبع: ق. البريع: ت، ك. 2 كتابه] – ق، ت، ك.| الشيخ] شيخ: ت. 11 بأمر] + من: م.

بلاد الجزيرة[31] – سنة ستين وخمسمائة – رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: يا رسول الله دلّني على أحب مشايخ الوقت إليك، وأحبهم طريقة عندك لأتمسك به. قال عليه الصلاة والسلام: يا علي، أحب مشايخ الوقت إليّ وأرضاهم عندي طريقة | ولدي السيد أحمد الرفاعي صاحب أُمِّ عَبِيدَة. قلت: يا رسول الله، وكذلك هو. قال: وكذلك هو رغماً على أنفك، وضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه. قال الأحور: فانتبهت خائفاً مرعوباً، وقمت على الإخلاص راجعاً أكُرُّ إلى أُمِّ عَبِيدَة. فلمّا دخلت على سيدي إمام القوم، تاج الطائفة، السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه، وطلبت منه الخرقة، فقال لي: أنا وأخي عبد القادر والفقراء كلهم واحد، فالزم شيخك. فقلت: لي معك خلوة. قال: فليكن. فلمّا خلوت به قلت: بالله أسألك من أرضى المشايخ طريقة اليوم وأحبهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: من يقال ذلك بشأنه "على رغم أنفك"، فأُغشي عليّ من هيبته. فأجلسني بيده، وتواضع إليّ كل التواضع، وقال: يا مبارك أنت ما تعرف الملاطفة، طَيِّب خاطرك. قلت: لا بَرِحْتُ إلّا بخرقتك. قال: لا جعلني الله ممن يفرق بين الفقراء، ويفضّل نفسه عليهم، اصبر هنا برهة يسيرة، ويقضي الله خيراً. فمكثت سنة كاملة لا أتجرأ على ذكر شيء مما أنا فيه، وقد جاء شهر ربيع الآخر، ففي أول ليلة منه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا بزاوية من زوايا الرواق، فطرحت نفسي على قدميه وقلت: يا رسول الله مِنْ ليلةِ تشرفي برؤيتك باسعرد وأنا انتظر أن يسلكني ولدك السيد أحمد الرفاعي طريقتك المباركة، وللآن لم يفعل. فتبسّم عليه الصلاة والسلام، وقال: عَلَيَّ بأحمد. فجاء سيدي السيد أحمد خاشعاً متواضعاً، فقبّل يد النبي صلى الله عليه وسلم | ووقف أمامه، وقال له عليه الصلاة والسلام: يا ولدي سلك الشيخ على طريقتك، وألبسه الخرقة. فقال: روحي لك الفدا يا حبيبي، عليك من ربك أفضل الصلاة والسلام، أنتَ تعرف أنّي لا أحب التفرقة بين فقراء الوقت، وقصدُ الجميع أنت، بعد الله سبحانه وتعالى. فقال: كذلك، ولكن أنت شيخ الوقت، وشيخ الفقراء كلهم، فافعل ما أُمِرُكَ به. فقبّل الأرض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: السمع والطاعة لك يا رسول الله. فانتبهت فرحاً مسروراً، فأحسنت

31 والقصد هو الجزيرة الفراتية في الشمال الشرقي من بلاد الشام. واسعرد بلدة تعرف باسم سعرد، اسعرد، سعرت، وهي حالياً في تركيا Siirt. انظر: فهرس المخطوطات العربية والسريانية بمكتبة الاسقفية فى ولاية سعرد، إعداد إدي شير، النقابة العامة لأطباء مصر، 1905.

5 على] + قدم: ت، ك. 17 سلك] أسلك: م، ق.

الوضوء، وصليت ما تيسر، ودخلت جامع الرواق لأداء صلاة الصّبح مع الجماعة. فرآني سيدي قبل دخولي باب المسجد، فأخذ بيدي، وضمني إليه، وأجلسني على بارية[32] هناك، وأخذ عليّ العهد، وألبسني الخرقة. وقال: هذه لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالبسها مباركة إن شاء الله تعالى.

5 وفي اليوم الثامن من ربيع الآخر توفي الشيخ عبد القادر ببغداد رحمه الله تعالى ونفعنا به وبإخوانه الصالحين أجمعين.

قلتُ: وقد أعلى الله شأن الشيخ الأحور، ورفع ذكره، وأيّد قدره، وأقامه حُجّة في طريق الله تعالى. تخرّج بصحبته الأئمة مثل الشيخ مسعود الواسطي الحزامي الزاهد الكبير، أحد الأولياء المشاهير، والشريف علي الأهدل، والشيخ نجم الدين علي العطار، والقطب المحدث أبو البركات 10 شمس الدين الطبري وأمه. وتوفي مباركاً مرضيّاً بمكة سنة 591 إحدى وتسعين وخمسمائة عن أربع وثمانين سنة، وخوارقه لا تحصى، نفع الله به.

43 [أحمد بن يحيى المُسَاوَي]

مولانا القطب الشهير، الولي الكبير، أبو العباس أحمد بن يحيى المُسَاوَي[33] نفع الله به. والمُسَاوَي بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الألف واو مفتوحة ثم ياء آخر الحروف. اعترف بولايته، وكذا 15 كراماته، أشراف الزيدية، وهم آل زيد الذين كانوا يتداولون شرافة مكة[34] ويحكمونها، الذين

32 وهو الحصير المصنوع من القصب أو الحصير المنسوج.

33 انظر ترجمته في الشرجي، طبقات الخواص، 94. وهناك رسالة لجعفر البرزنجي (ت. 1177هـ) بعنوان مناقب أحمد بن يحيى المساوي. منها نسخة في ألمانيا Wetzstein_II_431. وورد في هدية العارفين أنّ له مصنفاً بعنوان المسلك الرشيق إلى بعض معاني الطريق. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستانبول، وكالة المعارف الجليلة، 1951، 1: 126.

34 وضع هنا إشارة في م، وكتب في الحاشية: وغيرها ح. ويشير بذلك إلى نسخة أخرى تحوي هذه الإضافة.

5 الآخر] - ت. وفي ك مكانها فارغ. 11 نفع الله به] - ق، ت، ك. 13 المساوي] مساوي: ت. 14 كذا] - ق، ت، ك. 15 هم آل زيد الذين كانوا يتداولون شرافة مكة ويحكمونها] - ت، ك. وفي ق كتبت في الحاشية.

ينكرون كرامات الأولياء، وامتحنوه، فقهرهم بالكرامة. ومرض صديقه القاضي الناشري فزاره وقال: امتهلت له ثلاث سنين، فعُوفي، وعاشها لا زيادة. وكراماته مستفيضة، وصيته عظيم. وكان أحمدي الخرقة، لبسها عن القطب أحمد الردّاد، عن الإمام إسماعيل الجبرتي، عن محمد الضجاعي، عن البرهان العلوي، عن الشريف محمد السمرقندي، عن السيد أحمد بن الرفاعي، عن التاج محمد الرفاعي، عن الشمس أحمد الرفاعي، عن القطب نجم الدين أحمد الرفاعي، عن جده سلطان 5 الأولياء السيد أحمد الكبير الرفاعي، وسنده تقدم.

أثنى على الـمُتَرجَم العلّامة الشرجي في طبقاته، وذكره بأوصاف الأولياء الكاملين، وقال: توفي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ودفن بزاويته من ناحية مدينة حرض، وقبره هناك مشهور مقصود للزيارة والتبرك من كل مكان، وله هناك ذرية أخيار صالحون مباركون، رحمه الله تعالى ونفعنا به وبسائر عباد الله الصالحين،[35] انتهى. 10

44 واستفدت من مجموع السيد العالم | المؤرخ محمد بن السيد الطاهر بن بحران: صاحب الترجمة السيد أحمد بن يحيى الـمُسَاوَى من بني زِكري، من أشراف حرض، يرجع نسبهم إلى الذرويين، من أهل صبيا، وهم ذروة بن حسن بن يحيى بن داود أبي الطيب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن داود المحمود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن سليمان بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. انتهى ما وجدته فيه، وقابلته عليه، انتهى. 15

45 [3] [ضريح الشيخ عبد الرحمن الإدريسي المكاسي، الـمُلَقّب بالـمَحْجُوب]

مولانا وشيخنا المجتهد في تحصيل الفضائل، المخصوص بحسن الشمائل، أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وأبرزه للخلق، وملأ صدورهم من هيبته، وقلوبهم من محبته، وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرَّفه في العالم، ومكَّنه في أحكام الولاية، ورزقه التقدم في صدور المراتب، والسبق إلى أعلى المنازل، وفتح عليه بحقائق المعارف، ونصَّـبه قدوة للسالكين، ومرجعاً لأرباب 20 العوارف، وحيد زمانه على الإطلاق، وحائز قصبات السبق على أقرانه بالاتفاق، رافع راية

35 الشرجي، طبقات الخواص، 94.

12 زكري] ذكرى: ق. ويمكن أن تقرأ ذكرى أو زكرى في: ت، ك. 17 مولانا] ضريح مولانا: ت، ك. كتب في ق: ضريح، وشُطب عليها.

المجد والكرم، المقلد بمواهبه رقاب الأمم من العرب والعجم، سيد السَّادات الأشراف، ومنتقى جوهرها الشفاف، خلاصة العارفين، وصفوة الواصلين، وجمال الأولياء الموحدين المحققين، مولانا السيد الشريف وجيه الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي الإدريسي المكناسي ثم المكي، الملقب بالمحجوب.[36]

5 ولد بمكناسة في حياة أبويه، ونشأ في كنفهما على أحسن حالة، فحفظ القرآن واشتغل بالعبادة من صغره، ولاحت عليه لوائح الولاية قبل بلوغه، وأشرقت منه أنوار الجذبة الإلهية، فكان أبوه وغيره ينوِّهون به ويتأدبون معه. وصحب مع ذلك جماعة | من أجلاء الأولياء، منهم والده، فأخذ 46 عنه الخرقة، ودلائل الخيرات بروايته لذلك عن والده محمد عن والده أحمد بن عبد الرحمن بن علي، عن سيدي الشيخ محمد بن سليمان الجزولي نفعنا الله به. ومنهم سيدي الشيخ خليفة أحمد بن محمد 10 السفاح، وكان يُحكى عنه عجائب من ملازمة الأوراد، وصفاء الواردات، وسنيّ الكرامات. ومنهم الشيخ الكبير سيدي علي الغماري الغرناطي، وبه انتفع. ومنهم سيدي الشيخ المعمَّر مؤمن بن محمد الشهير بابن مرزوقة الملياني، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد طيفور المغربي، وتلقَّن الذكر من هذين الأخيرين وكتب له الأخير إجازة به وبلبس الخرقة من الطريقين الشاذلي والأحمدي، وهما واحد.

15 [4] [زاوية الشيخ نِعْمَةُ الله بن عبد الله، من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني] 47

وهذه نسبة وكرامة وزاوية السيد نِعْمَةُ الله بن عبد الله بن محيي الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني الحَسَني، كذا نقلت نسبه من خط بعض ذريته.[37]

36 سترد ترجمة مفصّلة للشيخ المحجوب لاحقاً، انظر الترجمة رقم: 51.

37 انظر: عبد الله مرداد أبو الخير، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، جدة، عالم المعرفة، ط2، 1986، 173.

4 الملقب بالمحجوب] - ق، ت، ك. 9 نفعنا] نفع: ت، ك. وفي ق يبدو أنّها كانت نفع، وتم تغييرها إلى: نفعنا. 10 السفاح] السفاج: ت.

كان نفع الله به من كبار الأولياء، ومولده فيما أظن في نيف وسبعين وتسعمائة ببغداد، ونشأ بها، وسافر إلى الهند وحضرموت وزبيد، ووفد إلى مكة في حدود سنة عشر بعد الألف، أو قبلها.

[استخدام الجن]

واشتهرت كراماته جداً حتى استبعد بعض معاصريه أن يكون ذلك كرامة، وتوهم أنّه من الاستخدام بالجن. ولعمري إنّه لو كان بعض تلك الخوارق من خدمة الجن له لم يكن ذلك 5 منافياً لولايته، فكم من الأولياء من كانت الجن تخدمه، منهم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، وسيدي أحمد بن عَلوان، وسيدي محمد الغوث، وغيرهم ممن لا يُحصى كثرة، كسيدي الشيخ عبد العال فإنّ شيخه سيدي أحمد البدوي قال له: لا بد وأن تبني لك زاوية من الروشن الأعلى إلى طرف الكوم، قال: فقلت له: يا سيدي، يشق نقل الكوم علينا، فقال: يا عبد العال أمرتُ الملك الأحمر أن يطيعك. قال سيدي عبد العال: فلمّا انتقل الأستاذ بالوفاة إلى رحمة الله تعالى 10 قلتُ للملك الأحمر: أرحني من هذا الكوم | أراحك الله. قال: فأمر جنوده وكانوا يومئذ اثني عشر 48 ألفاً فرفعوا الكوم وذروه في الهواء في أسرع وقت. قال: فعمّرت الزاوية. ذكر ذلك سيدي الشيخ علي الحلبي رحمه الله.[38]

هذا وقد عُمِّرَ بعض الجن فأدركوا النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذوا عنه. منهم القاضي شمهورش، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم الفاتحة بمد ﴿مَالِكِ﴾، ورويناها كذلك بالسند المتصل 15 المتسلسل بالقراءة عن شيخنا الشيخ عيسى المغربي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن الشيخ نور الدين القرافي، عن الشمس التتائي، عن البرهان اللقاني، عن سليمان مؤدب أولاد الجن، عن القاضي شمهورش، عن النبي صلى الله عليه وسلم. كذا رأيته في إجازة الشيخ علي الأجهوري لشيخنا الشيخ عيسى. ثم قال فيها: وإجازة هذه السورة لا يخفاك ما أوليتك فيها، وما أوصلتك إليها، وأنّها في الذروة للقرب من أكمل الخلق في الآخرة والدنيا، انتهى. وأَخَذَ القاضي شمهورش 20

38 وقد ورد سابقاً أنّ كتاب علي الحلبي هو: النصيحة العلوية أسماء الخلفاء للمقام الأحمدي.

2 سنة] – ق، ت، ك. 14 عُمِّرَ] عَمَرَ: م.| وأخذوا] وأخذ: ت، ك. وفي هذه الحالة يمكن أن يقرأ النص: وأخذ عنه منهم القاضي ... 15 شمهورش] شمهروش: ق. وكذلك في بقية الترجمة، ولن نشير إليها. 18 علي] – ت، ك. وفي ق أضيفت كلمة أحمد فوق كلمة الأجهوري. 20 للقرب] القربي: م، ق.

أيضاً سورة الدخان عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد رويتها عن الشيخ علي بن أحمد باحاج الحضرمي، عن الشيخ حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي، عن الشيخ عبد الباقي المحلاوي المعروف بالغزّي، عن والده الشيخ عوض، عن الشيخ الولي عبد القادر، عن القاضي شمهورش، عن النبي | صلى الله عليه وسلم. 49

5 وأجازني الشيخ المعمَّر أحمد بن محمد العَجِل، عن الشيخ العلَّامة القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة، عن الشيخ زين العابدين سبط المرصفي، عن الشيخ جلال الدين محمد السمنودي عن الشيخ شمس الدين محمد مؤدِّب الأطفال، قال: أخبرني القاضي شمهورش، قاضي الجن، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال له: من تزيّا بزي مقتول فقُتل فلا دِيَةَ له. قال السبط المرصفي: وأخبرني يونس بن مغلباي عن الشمس المناوي، وأسنده إلى الملك الأحمر، وذكر سبط المرصفي 10 أيضاً أنّه لبس الخرقة عن الشيخ سليمان الخضيري، وهو لبس من رجل من الأولياء، وهو لبسها من شخص من الجن، وهو لبسها من النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ألبسني الخرقة شيخنا الشيخ عيسى بن أحمد الجعفري رحمه الله، وهو لبس من الشيخ علي بن محمد الأجهوري، وهو لبس من الشيخ حشيش الحمصاني، وهو لبس من الشيخ سليمان الخضيري، بهذا الإسناد، وغيره.

15 ورأيت في إجازة الشيخ عبد الجواد الطريني المالكي لشيخنا الشيخ عيسى أنّه أخذ الكتب الستة عن الشيخ يس المالكي عن القاضي شمهورش، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وحديث المختطف، وهو من تزيّا، إلخ، رويته عالياً عن الشيخ علي بن أبي بكر الجمال سماعاً من لفظه، عن السيد عمر بن عبد الرحيم، عن الرجل المُخْتَطَف الذي سمعه من قاضي الجن، عن النبي صلى الله عليه وسلم. | 50

وذكر بعضهم أنّ الملوك السبعة لبسوا الخرقة من سيدي أحمد البدوي. وأخذ بعضهم عن جماعة 20 من الأولياء كالجنيد البغدادي نفع الله بهم، ومثل هذا كثير.

---

11 لبسها من] عن: ت، ك. لبسها عن: ق. 15–16 أنّه أخذ الكتب الستة عن الشيخ يس المالكي] أنّه أخذ عن الشيخ يس المالكي الكتب الستة: ق، ت، ك. 17 عالياً] غالباً: ت، ك. ويبدو في ق أنّها كانت غالباً، وتم تغييرها إلى: عالياً.

فإذا كان في الجن من تشرّف بالصحبة ورواية الحديث، فما المانع من خدمتهم لبعض الأولياء في حوائجهم، وقبول الأولياء منهم ذلك؟ عملاً بحديث: "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".[39]

هذا وقد كان السيد نعمة الله في زمنه من أشهر أولياء وقته بالتصرف النافذ، والخوارق العجيبة. فهو أحد من قلب الله له الأعيان، وصرّفه في العالم، وأطلعه على المغيّبات. هذا مع ما كان عليه من عظيم المجاهدة التي تُعَدّ فيمن كان في سنّه وضعفه من أعظم الكرامات، بل أعظمها، فالاستقامة أعظم كرامة. وقد نُقل عنه أنّه كان يقول: إنّ الأولياء قد أُعطوا كيلاً، وأُعطيتُ جُزافاً، وإنّ الله منع الأولياء في سنة أربعين بعد الألف من التصرف، وأنّهُ اُستثني منهم. وكان يقول: كراماتي كالمطر. وقال لبعض من أراد جمع كراماته: كراماتي كالمطر، وقرأ قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: 18]. وقد وقع لوالدي معه كرامات باهرة، وحيث إنّه نفع الله به نهى عن ذكر كراماته فلنقف عند إشارته، والله ينفعنا بمحبته.

وقد سمعت أنّ السيد الكبير أبا بكر بن سالم صاحب عينات[40] | أرسل إليه بقبعه[41] وألبسه إياه لـمّا كان السيد نعمة الله هناك، وأشار إليه بالذهاب إلى مكة. وحينئذ فسند خرقته متصل من طريقه أيضاً. وقد ألبسني والدي رحمه الله تعالى من ثيابه وأنا في المهد، ومثل ذلك كاف في اتصال السند. وكان رحمه الله من أخصّ أصحاب السيد نعمة الله، وكان قد ألبسه السيد جُبّة بيضاء، رأيتها بعد وفاة والدي رحمه الله، بلباس السيد نعمة الله من القطب المعروف السيد أبي بكر بن سالم بلباسه من الشيخين القطب معروف بن عبد الله باجمال الشامي، ومن الشيخ المحقق عمر بامخرمة. فالأول لبس من شيخه الشيخ إبراهيم بن عبد الله هُرمُز، وهو لبس من عمه الشيخ عبد الرحمن، والثاني لبس من الشيخ عبد الرحمن المذكور عالياً، وهو لبس من عمه الشيخ إبراهيم

39 مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق نظر محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة، 2006، 1242، رقم 2699؛ محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير [سنن الترمذي]، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996، 3: 95-96، رقم 1425.

40 عينات: مدينة أسفل وادي حضرموت. انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 2: 1158.

41 القبع هو العُصبة أو الشال الذي يُلف على الرأس.

9 كراماته] لا تفعل إن: ت، ك. 16 المعروف] – ت، ك. معروف: ق، وشطب عليها. 19 عالياً] – ق، ت، ك.

بن محمد باهرمز، وهو لبس من الشيخ أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي، وهو لبس من القطب الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي بأسانيده.

ح، ولبس الشيخ إبراهيم بن محمد باهرمز أيضاً من العلّامة أبي اليُمن محمد بن محمد العقيلي النويري، وهو من الشيخ أبي بكر الشهير بابن العنبري الصوفي، وهو من الشيخ أبي بكر الموصلّي 5 الشيباني، وهو من الشيخ عبد الله بن إبراهيم الثعلبي، عن أبي عبد الله محمد بن موسى اليونيني، وهو من الشيخ عبد الله البطائحي، وهو من الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهو من السيد أحمد الرفاعي أيضاً. | 52

لطيفة: قرأ مولانا السيد أبو بكر بن سالم، صاحب عينات، على الشيخ الولي المحقق الفقيه عمر بن عبد الله بن أحمد بامخرّمه الرسالة القشيرية، كما قرأها في المنام على مصنّفها الأستاذ أبي القاسم 10 القشيري، وانتبه من المنام وهي في يده. ولمولانا السيد أبي بكر مؤلفات بديعة على مشرب الشيخ الأكبر نفع الله بهما. ولي حق الرواية إجازة من الشيخ المعمَّر العارف المحقق أبي الوفا أحمد بن أحمد العَجِل، بإجازته من القاضي علي بن جار الله بن ظَهيرة الحنفي، عن مؤلفها السيد أبي بكر بن سالم المذكور.

لطيفة أخرى: أجازني مفتي دمشق الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفّوري بالحزب الكبير 15 للشاذلي بقراءته له على الشيخ الزاهد الـمُسَلِّك نور الدين علي الشهير بالعلّاف، وهو عن الشيخ الجليل أحمد بن مُظَفّر البلخي، عن القطب سيدي أبي بكر بن سالم، عن روحانية الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، عن شيخه الأستاذ أبي العباس المرسي، عن مُمليه القطب الشيخ أبي الحسن الشاذلي، نفع الله بهم أجمعين.[42]

[5] [مشهد الشيخ عثمان الهارَوني الجشتي] 53

20 مَشهَد الشيخ الكبير الشأن، الظَاهر البرهان، الراقي أعلى رتب العرفان، إمام أهل الطريقة، وقدوة شيوخ الحقيقة، صاحب الكرامات الظاهرة، والمقامات الفاخرة، والسرائر الزاهرة، والبصائر

42 ورد في حاشية م: بلغ.

1 باهرمز] هرمز: ق، ت، ك. 4 من] عن: ق، ت، ك. 5 الثعلبي] التغلبي: ت، ك. وكتبت في ق التغلبي، وتم تغييرها إلى الثعلبي.

الباهرة، والنفحات الروحانية، والمحاضرات القدسية، سيدنا ومولانا الشيخ عثمان الهارَوني[43]، نسبة إلى هَارَون بفتح الراء، موضع بالعجم، الجشتي نسبة إلى شيخ طريقته الشيخ مودود الجشتي، نسبة إلى جشت،[44] موضع ببلاد العجم أيضاً.

كان – نفع الله به – إليه النهاية في التكميل والتعريف والإرشاد والتوصيل، وناهيك بأنّ من مريديه الخواجه معين الدين الجشتي، وكان في زمن سيدي عبد القادر الجيلاني، أو بُعيده بقليل. 5 وقد جاور بمكة، ومات بها، وقبره الآن ظاهر يزار في سوق الليل، وقد بَنَتْ عليه بعض نساء سلاطين الهند قُبَّة، وبجانبها رباط للفقراء المنسوبين إليه، ويعرف برباط الهندية، وقد دُمِّر وفنيت رسومه بعد أن كان مسكناً لأكابر الناس من أهل مكة وغيرهم. وممن كان ساكناً فيه الولي الشهير سيدي محمد باشعيث – بالثاء المثلثة – الحضري. وقد عرف بالاستقراء أنّ خُدّام هذا الضريح المبارك ما زالوا بصفة الصلاح موصوفين، ولوائح الخير والسّر عليهم ظاهرة في كل حين ببركة هذا 10 المخدوم نفع الله به، آمين.

54 وقد يفعل بعض | الطوائف عند قبره الشريف الذِكر بالألحان كما هي طريقة الشيخ في حياته، وطريقة سلسلة الجشتية كافة.

[سند العُجيمي بالخرقة الجشتية]

15 وقد ألبسني الخرقة الجشتية، وفرش لي السجادة، وأجلسني عليها، ولقنني الذكر، وأفادني بأشغال أهل هذه الطريقة، وأجازني بالإرشاد فيها، الأستاذ علماً وعملاً وتجريداً وتفريداً، السيد الشريف

43 انظر مصطفى محيي الدين المليباري، الشيخ معين الدين الجشتي الأجميري: حياته ودعوته وآثاره، بيروت، دار الكتب العلمية، 2018.

44 قرية جشت قريبة من هراة شمال غرب أفغانستان حالياً.

1 سيدنا و] - ق، ت، ك. 3 نسبة إلى جشت] - ت، ك. وفي ق تم إضافتها في الحاشية مع إشارة لمكانها في النص. 6 بنت] ثبت: ك. 7 وفنيت] بقيت: ت، ك. وتم تغيير الكلمة في ق إلى فنيت. 10–11 هذا المخدوم] مخدومهم: ق، ت، ك. 12 عند] + هذا: ت، ك. وكتب في ق عنده قبره هذا القبر، وتم الشطب على قبره، وعلى ال التعريف من كلمة القبر. 16 هذه الطريقة] هذا الطريق: ت، ك. وكتبت في ق هذا الطريق، وتم تصحيحها إلى: هذه الطريقة.

العلّامة الولي محمد شفيع الحسيني القاسمي الجِهَنابادي،[45] وهو أخذ ذلك كله عن شيخ تربيته
الشيخ بير محمد المدفون بالكزمر، وهو من الشيخ عبد الله السيّاح المدفون بغربي دمشق على نحو
ميل، وهو من الشيخ بايزيد بن المتوكل المدفون حوالي دمشق، عن الشيخ دانيال الملقب بپارسا،
أي المتقي، المدفون بالمغرب، عن الشيخ داود المدفون في نواحي بغداد، عن الشيخ يوسف البري
5 نسبة إلى عبد البر جده لأمه لكونه ربَّاه وتبنَّاه، الشامي مدفناً، عن الشيخ راجو الملقب بالقتَّال،
وهو عن أخيه السيد الشيخ جلال الدين البخاري، وهو من الشيخ نصير الدين الأَوَدَّهي المعروف
بچراغ دهلي، وهو من الشيخ نظام الدين الخالدي، وهو من الشيخ فريد الدين الملقب شكركنج،
وهو من الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي الكاكي، وهو من السيد السند الخواجه معين بن الحسن
السجزي الجشتي، وهو من السيد الخواجه عثمان الهاروني، وهو من الحاجي الشريف الزندي،
10 وهو من السيد الخواجه مودود الجشتي، وهو من ناصر الدين أبي يوسف الجشتي، وهو من ناصر
الدين محمد الجشتي، وهو من أبي أحمد بن فَرَسْنافَة، وهو من أبي إسحق الشامي، وهو من سيدي
ممشاد الدِّيْنَوَري، عن جماعة منهم سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد، رضي الله عنهم أجمعين.

[6] [أبو السعود بن هبة الله الشيرازي] 55

ضريح الشيخ المتفق على ولايته لتواتر كراماته، المجمع على عُلوّ شأنه لبواهر آياته، صاحب المواهب
15 الإلهية والفتوحات اللدنية والأسرار القدسية، سيدي الشيخ أبو السعود بن هبة الله الشيرازي،
المدفون بالفلق. كان والده من التجار، وكان صاحب الترجمة قد غلب عليه الحال، ويظهر والله

45 جهان آبادي، Jahānābād، في إيران حالياً.

1 الجهنابادي] جهنباذي: ق، ت، ك. 1–2 وهو أخذ ذلك كله ... بالكزمر] - ت، ك، + عمر. وفي ق تم إضافته في الحاشية. 6 المعروف] الشهير: ق، ت، ك. 8 معين] + الدين: ق، ت، ك. 9 السجزي] السنجري: ق، ك.| الجشتي] - ت، ك. وفي ق تم إضافتها في الحاشية، وبعدها: صح.| السيد] - ت، ك. وفي ق تم إضافتها في الحاشية، وبعدها: صح.| الزندي] الزندني: ق، ت، ك. 10 مودود] مودد: ت. 10–11 وهو من ناصر الدين ... الجشتي] - ت، ك. وتم إضافته في حاشية ق. 11 فرسنافة] فَرْستاد: م. 12 رضي الله عنهم أجمعين] - ت. - أجمعين: ق، ك. 16 المدفون بالفلق] - ق، ت، ك. وسيرد بعد قليل أنّه موضع في حارة الشامية في مكة.

أعلم أنه أُوَيْسي الطريقة، أي شيخه غيبي، إمّا النبي صلى الله عليه وسلم، أو أحد خلفائه. حتى ربمّا كان يجلس عرياناً، ومع ذلك يعظمه الأكابر، حتى كان الشيخ شمس الدين محمد البكري يزوره كثيراً، واتفق له أن زاره مرّة ومعه رجل، فإذا بصاحب الترجمة يعمل بموشح سيدي علي وَفا:

من كان منكر لا يجي ما له مجي وأنت يا عارف تعال

5 فقال الشيخ محمد البكري لذلك الرجل: كأنك منكر؟ فقال له: نعم. فقال له: أزل إنكارك. فلمّا دخل عليه الشيخ محمد أخذ الشيخ أبو السعود عمامته وجلس عليها، وجلس الشيخ محمد مكشوف الرأس حتى قام فوضعها الشيخ أبو السعود بيده. فقيل للشيخ محمد البكري في ذلك. فقال: لو لم يضعها لما لبست عمامة عملاً بإشارته.

واتفق للشيخ أبي السعود أن جاء إلى الشيخ أبي الحسن البكري من خَلْفِه في سنة موته، وقال: 10 الصلاة على الميت الحاضر. فقام الشيخ أبو الحسن وصلّينا صلاة الجنازة. فتوفي الشيخ أبو الحسن بالقرب من ذلك.

56 وكان – نفع الله به – مسكنه في الفلق، موضع معروف | في حارة الشامية، وهو الموضع الذي دُفن فيه. وكان لا يمكّن أحداً من أرباب الأحوال من المرور عليه راكباً إلّا سيدي الشيخ بدر الدين العادلي. وقد أفرد كراماته بتأليف الشيخ العلّامة محمد علي بن علّان. وكانت وفاته في سنة 15 974 أربع وسبعين وتسعمائة، ودُفن في بيته. وقد عَمّر بعده مولانا السيد عبد الرحمن المغربي رواقاً مسقّفاً عند قبره، ويقيم فيه بعض الأحمدية الراتب.

وقد اتصل السند به من شيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي، وهو عن جماعة منهم والده الشيخ محمد المدني، وهو من الشيخ محمد البكري، عنه، نفعنا الله بهم، وهو ممن أخذ بلا واسطة عن الحضرة النبوية، كما تشهد بذلك أحواله السنية.

1–2 ربما كان] كان ربما: ت، ك. وكتبت في ق كان ربما، ووضع فوقهما إشارتين للتنبيه إلى تبديل أماكنهما. 2 شمس الدين محمد البكري] شمس الدين البكري محمد: م. 5 له] – ت، ك. وفي ق تم إضافتها في الحاشية. 10 وصلينا] وصليا: ت، ك. 14 محمد علي بن علان] محمد بن علي علان: ت، ك. وكتبت في ق محمد بن علي علان، وشُطب على "بن". 14–15 سنة 974] سنة 1075: ت، ك. وكتب في حاشية ت لعله سنة 974 والله أعلم. 18 المدني، وهو من الشيخ محمد] – ت، ك. وفي ق تم إضافته في الحاشية.| نفعنا] نفع: ت، ك.

57

[7] [بديع الدين أحمد بن عليّ]

الشيخ الولي الذي اشتهرت كراماته وتواترت، وعمَّت بركاته العامة والخاصة في زمانه وترادفت، مرشد السالكين، وإمام الأولياء العارفين، وقدورة الأصفياء الواصلين، وصفوة الأولياء المحدَّثين، وزبدة ورثة الحق المبين، الشيخ بديع الدين أحمد بن علي بن عبد الغفور بن محمد بن عبد الرزاق بن زكريا بن راجو بن عبد الوهاب بن غازي بن زاهد بن محمد بن غازي بن برهان الدين بن إبراهيم بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن قاسم بن أحمد بن يَس بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. كذا رأيت نسبته بخط صاحبنا الشيخ فيروز بن إبراهيم بن علي الصدّيقي الهندي المتلقي لطريقة صاحب الترجمة عن شيخه السيد محمود بن شمس الدين الهندي الحقّاني، عن الشيخ بابا بن دَرْباي بن فتح محمد، عن الشيخ حسين ملنَكْ، عن الشيخ بهكن، وهو عن الخواجه منصور، عن الخواجه أرغون أحد خلفاء صاحب هذه النسبة.

ولبس الخرقة الشيخ فيروز بن إبراهيم بن علي الصدّيقي القرشي عن الشيخ محمود بن شمس الدين الحقّاني، وهو من السيد محمد بن محمود الحقّاني، وهو من الشيخ بابا بن دَرْباي بن فتحي محمد، وهو من الشيخ حسين ملنَكْ، وهو من الشيخ بهكن، وهو من الخواجه منصور، وهو من الخواجه أرغون، وهو من الشيخ الإمام ركن الشريعة علم الحقيقة السيد شاه مدار بديع الدين أحمد بن علي الحسيني، وهو من طيفور الشامي[46]، وهو من الشيخ أمين الدين الشامي، وهو من الشيخ عين الدين | الشامي، وهو من الشيخ عبد الله حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله [عنه]، وهو من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

58

46 ورد في حاشية ت، ك: وهو أبو يزيد البسطامي.

3 مرشد السالكين وإمام الأولياء العارفين وقدورة الأصفياء الواصلين] مرشد السالكين وإمام الأولياء الواصلين، وقدوة الأصفياء العارفين: ق، ت، ك.| المحدثين] المجديين: ت، ك. 6 الصادق] - ق، ت، ك. 7 الباقر] - ق، ت، ك. 9 فتح] فتحي: ق، ت، ك. 10 وهو] - ك. وفي ق تم إضافتها في الحاشية.| منصور] فنصور: ت. 14 منصور] فنصور: ت. 16 الحسيني] الحلبي: ق، ت، ك. وسيرد بعد قليل أنّه ولد بحلب.| وهو من] + الشيخ: ق، ت، ك. 18 رضي الله] - ق، ت، ك.

وأخبرني صاحبنا المذكور أنّه سمع من جماعة أنّه نفع الله به كان مُعَمَّراً بحيث يقال إنّه عاش نحو ثلاثمائة سنة، وأنّه أخذ عن سيدنا الشيخ أبي يزيد البسطامي، واجتمع به سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، وأنّه ولد بحلب، وكان من أشرافها، ثم إنّه رحل منها وسَاح إلى غالب البلدان، ومكث بمكة مدة يتعبّد، ويقال إنّ موضعاً في أسفل مكة كان يتعبّد فيه. وقطن في الهند مدة طويلة، وكثر أتباعه، وأظهر من خوارق العادات أموراً تُبْهِرُ العقل، حتى أسلم على يده خلق كثيرون من 5 الكفار، واهتدى ببركته جم غفير.

ومن كراماته المنقولة عنه أنّ ثوبه مكث على بدنه عمراً لم يتّسخ، ولم يتقطّع. ومن كراماته المشهورة عنه أنّه كان في جزيرة بلدة من بلدان الأكراد فتزوج بها واختلى بزوجته ولم يقرب منها، بل نظر إليها فحملت منه وولدت، وبقيّة نسلهم موجود إلى الآن، ويقال لهم أولاد النظر، والله أعلم بصحة ذلك. 10

وله في الهند أتباع كثيرون، منهم جماعة متخلّفون عن الدين، ومنهم جماعة يستترون بالتخريب مع تحققهم بكمال اليقين. ويجعلون للشيخ عُرسَاً، وهو اسم لما يُجعل في يوم الوفاة من كل سنة من الطعام والاجتماع على الأذكار، وهو تاسع عشر شهر جمادى الأولى، ويزورون محلاً بالهند يقال إنّه معبد للشيخ، ويعظّمونه جداً، وتظهر فيه خوارق العادات. رحمه الله ونفعنا بهم وأمدّنا من بركاتهم في الدين والدنيا والآخرة، آمين. 15

---

5 كثيرون] كثير: ت، ك. في ق كانت كثير وأضيف إليها واو ونون. 7 عنه] المشهورة: ق، ت، ك.| يتسخ] يتفسح: م. 8 المشهورة] المنقولة: ق، ت، ك.| جزيرة] حرير: ت، ك. 11 متخلفون] متحلفون: ق، ت، ك.| يستترون] يتسترون: ق، ت، ك. 14 للشيخ] الشيخ: ق، ت، ك. 14–15 رحمه الله ونفعنا بهم وأمدنا من بركاتهم في الدين والدنيا والآخرة، آمين] - ق، ت، ك.

[8] [الجنيد العجيلي المشرّع، محمد بن أحمد بن موسى] 59

محيي الطريقة ومشيّد أركان الحقيقة، الشيخ الكبير العَلَم الشهير بالجنيد العجيلي رضي الله عنه. قال الحافظ جار الله بن فهد في معجمه:[47] واسمه محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن علي المشرع بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن يحيى بن عمر عجيل بن محمد بن حامد بن رُزيق – بضم المهملة بعدها زاي تصغير رزق – بن وليد بن زكري بن محمد بن حامد بن مَغْرَب بن عبيد بن محمد بن زيد 5 بن زوال بن شنوءة بن ثوبان بن عيسى بن صحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان العدناني العجيلي المشرعي اليمني الشافعي نزيل الحرمين. شيخنا القدوة الصالح المُسَلّك، مربّي المريدين، شرف الدين أبو القاسم بن الشيخ العارف بالله تعالى إمام المحدّثين شرف الدين أبو العباس بن الكمال بن الشهاب بن النّور، ويعرف بالجنيد وبالمشرع كسلفه. شاهدتُ نَسَبَهُ هذا بخط ابن أخيه 10 صاحبنا المُحَدّث المُفيد الصالح جمال الدين محمد بن الشيخ إسماعيل بن أحمد المشرع الصوفي نفع الله به وبسلفه. وذكر أنّه نقله من خط جدّه الشيخ موسى بن أحمد بن علي المشرع. ثم رأيته على ظهر كتاب عنده بالخط المذكور، فقابلته عليه فصَحّ ولله الحمد.

وأخبرني صاحب الترجمة[48] أنّه ولد في سابع ذي الحجة عام إحدى وستّين وثمانمائة ببيت الفقيه ابن عجيل، ونشأ بها في كنف أبيه، فحفظ القرآن العظيم وغيره، وتربى بوالده ولبس منه خرقة 15 التصوف ولقَّنه الذكر وقرأ عليه في التصوف | والحديث، وكذا على عمه الشيخ عبد اللطيف بن 60 موسى المشرع، وجماعة من فقهاء بلده بني جَعْمان[49] وغيرهم، وتردد إلى مكة مراراً للحج، وكذا الزيارة، ثم قَطن مكة في أواخر عمره نحو ثلاثين سنة، وصار ينزل لجدة ويقيم بها، ويتردد للمدينة

47 معظم الترجمة منقولة من جار الله بن فهد، فيجب الانتباه إلى أنّ قوله "أخبرني"، و"أجازني" وغيرها، هي لجار الله بن فهد وليست للعجيمي. ومعجم شيوخ جار الله بن فهد المكي يعرف باسم نوافح النفح المسكي بمعجم جار الله بن فهد المكي، وهو غير مطبوع.

48 الكلام هنا لجار الله بن فهد المكي الذي ينقل عنه المؤلف.

49 وقد ضبطها الشرجي في طبقات الخواص فقال: بفتح الجيم وسكون العين المهملة وقبل الألف ميم وبعدها نون. الشرجي، طبقات الخواص، 88.

2 مشيد] مرشد: م.| العجيلي] العجلي: ق. 4 بن علي] – ت، ك. 6 زوال] ذؤال: ق، ت، ك.| شنوءة] شنوة: ت. 16 جعمان] جمعان: ق، ت، ك.| كذا] – ق، ت، ك.

ويجاور فيها أشهراً. ولـمّا رحل إلى اليمن عام أربعة عشر وتسعمائة لازمته عند سفره في بندر جدة، وألبسني خرقة الصوفية، وأعطاني حَبْوَته وهي مبطنة بجوخ وصوف أحمر وأخضر، ولقنني الذكر. ثم سمعت عليه بعض السيرة النبوية للجمال الكازروني، وأجازني بروايتها، وجميع ما يجوز له وعنه روايته، وكتب لي خطه بذلك.

5 وقد تزوج بالحرمين الشريفين ورُزِق أولاداً فيهما وباليمن، وصار له أتباع ومريدون من العباد يلازمون الأذكار والأوراد، وله فيها جمع لطيف، منها حزب الشفاعة، وخمس صلوات على أسلوب الكبريت الأحمر تأليف عمه الشيخ عبد اللطيف. واعتقده الأكابر من الناس ولازموه في الشدائد والبأس لمجاهدته على الخير والعبادة والزهادة، مع ميله إلى سماع الحديث. وكان على ذلك حتى توفي بعد توعك ثمانية أيام في فجر يوم الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة عام سبعة عشر وتسعمائة 10 بمكة المشرفة، وصُلي عليه عصر يومه عند باب الكعبة بعد نداء الريس عليه على قبة زمزم، وشيّعه خلق إلى قبره بالمعلاة في جوار الشيخ علي الشولي. وخَلَفَ ذَكَراً باليمن واثنان بمكة والمدينة من 61 أمهات شتى، | وبعض كتب أوقفها على أولاده. وبَنى على قبره تربة فقير رأس المباشرين بجدة، بل وزيرها الجمال محمد بن رافع الحفصي، ثم دُفن عنده، انتهى.[50]

لكن ذَكَرَ السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس أنّ وفاة صاحب الترجمة يوم الأربعاء الثامن 15 والعشرين من ذي الحجة الحرام،[51] انتهى. وما تقدم أولى لأنّي نقلته من خط الشيخ جار الله بن فهد، وهو تلميذ صاحب الترجمة وأدرى به.

وقد أدركت – ولله الحمد – من ذرّيته خليفته بمكة الشيخ الصّالح اللائح على وجهه نور الولاية عبد الله بن محمد بن أحمد بن الجنيد بن عبد القادر بن محمد ابن صاحب الترجمة. وصحبت من ذرّيته خليفته بالمدينة الشيخ محمد بن الصّديق بن محمد الشهير بأبي الشوارب بن أحمد ابن صاحب الترجمة.

---

50 وهذا النقل من الحافظ جار الله بن فهد وهو تلميذ المتَرجم له.

51 العيدروس، النور السافر، 143.

---

7 ولازموه[ولاموه: م، ق، ت. 9 وتسعمائة] وثمانمائة: ت، ك. وكما مرّ، وسيمر، فهذا نقل من جار الله بن فهد. 11 الشيخ] + أبي: ت، ك. وكتب في ق أبي علي، وشُطب على كلمة أبي. 12 فقير] فقيرة: ت، ك. وفي ق شُطب على التاء المربوطة. 13 رافع] راجح: ق، ت، ك. 15 لأني] وإني: ت، ك. وكانت في ق وإني، وتم تغييرها إلى: لكوني.

ولبستُ الخرقة المتصلة به من شيخنا شيخ الشيوخ صفي الدين أحمد بن محمد المدني القُشَاشي نفع الله به، وهو من شيخ والده الشيخ الأمين بن الصدّيق المراوحي، وهو من الشيخ عمر بن أحمد بن جبريل، وهو لبس من صاحب الترجمة بلا واسطة، وبواسطة أولاده الثلاثة، أجلّهم الشيخ الكبير عبد القادر باليمن، والشيخ محمد بمكة، والشيخ أحمد بالمدينة. وقد لبس صاحب الترجمة من 5 والده ومن شيخ والده الشيخ إسماعيل بن الصدّيق الجبرتي، وهو لبس من جماعة جده كابن الرداد والمزجاجي وغيرهما ممن لبس من جده القطب | الكبير أبي المعروف إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي 62 بأسانيده المتعددة المذكورة في رسائل ابن الرداد وغيره. ولبس والد صاحب الترجمة وهو الشيخ أحمد بن موسى المشرع من شيخه الشيخ الإمام العارف بالله شرف الدين أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن جمعان، كما لبسها من الإمام الشيخ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن 10 الجزري في سنة 878 ثمان وسبعين وثمانمائة، قال: وقد لبستها في سنة 772 اثنين وسبعين وسبعمائة من يد شيخي رحلة زمانه الشيخ زين الدين أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي ثم المزي، وفي سنة 672 اثنين وسبعين وستمائة هو لبسها من يد شيخه الشيخ الإمام العلّامة الزاهد أبي العبّاس أحمد ابن الشيخ الإمام العالم الصّالح الزاهد محيي الدين إبراهيم بن عمر بن أبي الفرج ابن أحمد بن سابور الواسطي الفاروثي – بالمثلثة – وهو لبس من والده ومن الشيخ أبي الغيث ابن 15 جميل والشيخ محيي الدين ابن العربي والشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر السُهروردي. فأمّا والده الشيخ إبراهيم بن عمر الفاروثي فلبسها من شيخه الشيخ الأعظم السيد أحمد بن السيد أبي الحسن علي بن أبي أحمد يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الحسيني المعروف بابن الرفاعي رضي الله عنه. وأمّا سيدي أبو الغيث فلبس من أستاذه السيد علي بن عمر الأهدل، عن سيدي علي الأحور، عن سيدي أحمد الرفاعي. | وأخذ الأحور عن الجيلاني بالأول أيضاً، وقصة أخذه 63 20 بعدها عن الإمام الرفاعي سبق ذكرها، وكلهم على هدى، رضي الله عنهم، ونفعنا بهم أجمعين.

2 المراوحي] المرواحي: ت، ك. وكانت في ق المرواحي، وتم تغييرها إلى: المراوحي. 3 بن] – ق، ت، ك. 5 شيخ] الشيخ: ت. 9 محمد بن محمد] + بن محمد: ت، ك. 10 قال] – ت. وفي ك هناك إضافة تقرأ وكأنها: وهو قال. 13 عمر بن] في ت شُطب على "بن". 14–15 ومن الشيخ أبي الغيث ابن ... والده] – ت، ك. وتم إضافته في حاشية ق. 16 الفاروثي] + فلبسها من أبيه: ت، ك. وكتب في ق فلبسها من أبيه، وشُطب عليها.

وأما سيدي الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي فلبس من جماعة منهم الشيخ جمال الدين محمد بن يونس بن يحيى العباسي بمكة، وهو لبسها من سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني. وأما سيدي الشيخ شهاب الدين السُهروردي فلبسها من عمه، ومن سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، نفعنا الله بهم أجمعين.

64 65 [9] [أبو الغيث ابن محمد الشجريّ] 5

السيد الشيخ الولي الكبير صاحب الأحوال والمقامات والقدر الخطير والفخر الشهير أبو الغيث ابن محمد الشجري،[52] نسبةً إلى جدّه الأعلى السيد الشجري ابن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن أبي بكر العربادي بن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن إدريس بن حسين بن محمد التّقي بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن علي السجّاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد ابن سيّدنا علي بن 10 أبي طالب. ذكر هذه النسبة الأشحر عن السيد الشجري إلى آخرها. وكذا رأيتها في مجموع السيد محمد بن الطاهر بن بحر. وقد سَـمَّى العلاّمة نجم الدين الغزّي صاحب الترجمة في تأريخه غياثاً[53] فقال: غياث، السيد الشريف العارف بالله أبو الغيث الشجري اليماني، كان للناس فيه مزيد اعتقاد، وهو أهل لذلك. رأيته بمكة ووجدت منه كشفاً صحيحاً عظيماً، وكان يُحبُ الطِّيبَ، ويُكرِم زوَّاره به. وكان يتصرف في سلاطين مكة، ويأخذ منهم ما شاء، ثم يصل به الفقراء والمنقطعين، ويلبس 15 لباس الفقراء، وكان تُجّار اليمن وغيرهم يستغيثون به في شدائد البحر، ومضائق البر، فيجدون

52 وهو غير الشيخ اليمني الشهير أبو الغيث بن جميل الذي وردت بعض أخباره في ترجمة أحمد بن عَلوان في الأعلى. والمترجم هنا، كما سيرد في آخر هذه الترجمة توفي بمكة سنة أربع عشرة بعد الألف، بينما أبو الغيث بن جميل توفي سنة 651هـ. وقد ترجم للشجري محمد أمين المحبي في خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر، المطبعة الوهبية، 1284هـ، 3: 245؛ والغزي في لطف الثمر، 601.

53 ترجمه المحبي في خلاصة الأثر تحت اسم: غياث. المحبي، خلاصة الأثر، 3: 254.

2–4 وأما سيدي الشيخ ... أجمعين] - ت، ك. وهو بمقدار ثلاثة أسطر. وقد أضيف في حاشية ق. 3 فلبسها] فلبس: ق. 11 الأشحر] الأشخر: ق، ت، ك.| عن] من: ق، ت، ك. 12 غياثاً] غيثاً: ت، ك. وعُدلت في ق لتصير: غياثاً. 13 مزيد] من يد: ق، ت، ك. 14 صحيحاً] - ق، ت، ك.

بركة الاستغاثة به. وكان يعمل المولد بالحرم في الموسم وغيره على طريقة اليمانيين، ويعمل أشغالهم، ويلحن ألحانهم بنفسه، وكانت له رياضة واجتهاد في العبادة، وآثارها | عليه ظاهرة. 66

توفي رحمه الله بمكة في المحرم الحرام سنة أربع عشرة بعد الألف، ودُفن بالشعب الأعلى من المعلّا بالقرب من ضريح السّيدة خديجة رضي الله عنها[54]، انتهى. وقد رأيت في مجموع السيد محمد الطّاهر بن بحر بخطه ما يخالفه في تاريخ الوفاة فقال إنّه توفي في سنة عشر بعد الألف، إلّا أن يكون فيها سقط أربعة. 5

وأفاد السيد محمد عن والده السيد طاهر أنّ صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره يتيماً وله والدة، وهو بها بار، وكانت تضربه وتأمره فيأتمر، وهكذا حتى كبر، وبلغ الحِنْث، وكان يحاول أشياء من أمور الدنيا فلا ينال منها، وكان يضحك القوم منه لفقره وتغفُّله. فحَجَّ وزار النبي صلى الله عليه وسلم، فحصلت له عناية ربّانية بواسطة جدّه عليه أفضل الصلاة والسّلام، فرُزِقَ القبول التام عند الخاص والعام. حتى استوطن مكة وأقبل عليه أهلها وأمراء الأروام فمن دونهم. وكان يزور اليمن فيُقبِل عليه الناس قبولاً تاماً. وما تنوه[55] به أتمّه الله، وما دخل عليه أنفقه في سبيل الله والخيرات. 10

وكان له ابن مجذوب يسمى محيي الدين، درج[56] بعد أبيه بالوفاة عن غير عقب. فخلفه بالقيام بعده ابن أخيه السيد الزاهد بركة المسلمين عمر بن إبراهيم الشجري، وكان على جانب عظيم من الخيرات، يُحبُّ الفقراء، ويؤوي المساكين، ويكرم الوافدين، ويطعم الهريسة في أيام منى | لأكثر أهل الموسم على طريقة عمّه صاحب الترجمة، إلى أن توفي سنة ثمان وثلاثين بعد الألف بجدة عن غير عقب. وقام بالزاوية إبراهيم بن أبي الفرج، انتهى. 15 67

54 نجم الدين الغزي، لطف السمر وقطف الثمر، تحقيق محمود الشيخ، دمشق، وزارة الثقافة، د.ت، 2: 601.

55 من "نوه" أي ارتفع صيته وعلا.

56 أي مات.

1 على طريقة] – ت، ك، + كعادة: ت. + على طريقة: ق.   7 طاهر] الطاهر: ق، ت، ك.

والزاوية المذكورة هي الموجودة الآن بقرب باب العمرة عند بازان[57] الماء ملاصقاً للحمّام، إلّا أنّها معطّلة، بل صارت بيتاً تُكرى حتى للنساء، مع أنّ الزاوية على ما ذكره بعض فقهائنا عبارة عن مسجد لا يُؤَذَّن فيه، وعليه فلها حُرمَة المساجد. وللسيد عمر سرير كان يجلس عليه في وسط سوق جدة، وهو الآن باق يُتبرك به، ولا يستطيع أحد الجلوس عليه لابتلاء من فعل ذلك.

5 وقد أدركَ شيخنا صفي الدين أحمد بن محمد القُشَاشي نفع الله به السيد أبا الغيث، واجتمع به، وانتفع، أدام الله نفعه في أحبابه، آمين[58].

68
69

[10] [ضريح الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني]

ضريح مولانا الشيخ العارف المرشد الكامل المكمل، مرجع الواصلين، وشيخ الكاملين، أحد سادات أئمة الطريقة، ونخر قادات علماء الحقيقة، الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني نسباً، نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. 10

جاء جده الأعلى من شيراز إلى بلاد الهند، وتوطن في بلاد سارن شرقي جونبور. وكان مولده في شهر ربيع الأول سنة سبعين وتسعمائة، وماتت أمه وهو ابن ستة أشهر، فحضنته جدته، ومات أبوه وهو ابن ست سنين، فربّاه عمه. وطلب العلم في فتحبور، موضع قريب من دهلي. ثم ساح حتى وصل إلى أگره، موضع على ثلاثة مراحل من شمالي دهلي، وأخذ عن الشيخ إله بخش، معناه موهبة الله، العشقي الشطّاري، وخدمه نحو عشر سنين، خدمة شافية، حتى أجازه بإرشاد 15 المريدين عنده. وكان يناديه بقوله: تعال يا تاج العارفين، ولازمه حتى توفي شيخه الله بخش على ركبته سنة اثنين بعد الألف في بلدته سنبهل. وكان قد اجتمع عند شيخه الله بخش بالخواجه محمد

57 أي حوض الماء. ورد في القاموس المحيط، "البزيزن: وأهْلُ مكةَ يقولونَ بازانُ، للأَبْزَنِ الذي يأتي إليه ماءُ العَيْنِ عند الصَّفَا يُريدونَ: آبْ زَنْ، لأَنَّهُ شِبْهُ حَوْضٍ".

58 ورد في حاشية م: بلغ.

1 ملاصقاً] الملاصق: ق، ت، ك. 3 عمر] + شجر: ت، ك. وفي ق شُطب على كلمة: شجر. 4 باق] + هناك: ت، ك. 13 فتحبور] فتح بور: ت، ك. 14 أگره] كره: ت، ك. ا كره: ق.| إله] الله: ق، ت، ك. 15 شافية] شاقته: ت. 16 تعال] تعالى: ق، م. 17 سنبهل] بلدة سنبل: م.| اجتمع] + به: م.

الباقي عند مجيئه للأخذ عن الشيخ الله بخش، ثم سافر. فأرسل إليه ورقة يطلب وصوله إليه. فوصل إليه وهو في بلدة لاهور، وانشرح صدره للأخذ، فتسلّك على يده بطريق النقشبندية، فتمّ سلوكه في ثلاثة أيام، فأجازه شيخه بالتربية. ومع ذلك لازم صحبته عشر سنين، وأحبّه حبّاً زائداً، حتى كان ينام معه على سرير واحد.

5 وقد شاع أمر صاحب الترجمة وظهرت | تصرفاته، وأخذ عنه بالهند خلق كثير، وكانت الجذبة 70 تظهر فيهم سريعاً بمصاحبته. وحجّ وزار وأخذ عنه بالحرمين واليمن كثير، وكمل جماعة من الأجلّاء. فمنهم باليمن شيخنا الشيخ أحمد العَجِل وولده شيخنا موسى، وشيخنا الشيخ عبد الباقي المزجاجي، والشيخ إبراهيم بن طلحة الهتّار، وبمكة الشيخ الكبير أحمد بن علّان الصدّيقي، والشيخ عبد الهادي الشهير بأبي الليل، والشيخ محمد بن سعيد باقشير، وذكر الشيخ خوج[59] أنّ الآخذ عنه عبد الله 10 بن سعيد لا محمد، ولعل كلاهما أخذ عنه، وبالمدينة الشيخ غرس الدين الخليلي، والشيخ ميرزا الشامي، وفي نجد الشيخ حسين النجدي. واجتمع به شيخنا الشيخ محمد حسين الخافي وانتفع به.

وله عدّة مؤلفات في التصوف رويتها عنه بالإجازة عن شيخنا الشيخ أحمد العَجِل، عنه. وبنى رباطاً في سفح جبل قعيقعان الـمُطل على الشبيكة المسمى بجبل جُزل، وهو وبيتاً وقفاً مطلاً على شارع السوق الصغير، وجعل النظر فيه لشيخنا الشيخ عبد الله باقشير، ثم صار لأخيه 15 الشيخ محمد، ثم صار لولده الشيخ عوض. ولم يزل ذلك الرباط مسكناً لصالحي السّادة والفقهاء والفقراء الحضارمة غالباً. وقد دُفن الشيخ في وسط الرباط، وكانت وفاته قبيل غروب الشمس يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الأولى من سنة خمسين بعد الألف، ودُفن في صبيح يوم الخميس في وسط رباطه الكائن بسفح جبل قعيقعان رحمه الله تعالى.

59 لعل الإشارة إلى الشيخ بدر الدين خوج المكي (ت. 1175هـ)، وهو مؤلف زهر الخمائل في ذكر من في الحرمين الشريفين من أهل الفضائل. وقد أشرنا في المقدمة إلى أنّ هذه النسخة من مسودات العُجيمي، وأنّ من قام بتحريرها، مع إضافات، هو تلميذه الدهان، أو حفيده عبد القادر العُجيمي.

2 بلدة] - ق، ت، ك.| لاهور] الاهور: ق. 7 شيخنا] + الشيخ: ت، ك. 9–10 وذكر الشيخ خوج ... عنه] - ت، ك. وفي م، ق أضيفت في الهامش. 9 عنه[+ الشيخ: م.

[سَلاسِلُ العُجيمي بالطريقة النقشبندية]

71 وقد أخذت هذه الطريقة | النقشبندية، وسلكت عليها مدةً بتلقين شيخنا الشيخ العارف المحقق الشيخ محمد حسين بن محمد بن مؤمن الخافي القشبندي ثم المكي[60]، وقد لازمته وأفادني أسرار هذه الطريقة، ومشرب كبرائها، حتى إنّه قال لي: قد أدّيت لك الأمانة التي تلقيتها عن شيخي العارف الكبير السيد هاشم الدهبيدي، عن والده السيد محمد أمين الدهبيدي، عن والده العارف أحمد بن جلال الدين الكاساني الشهير بالمخدوم الأعظم، عن شيخه مولانا محمد القاضي الشاشي، عن القطب الخواجه عبيد الله أحرار، عن الخواجه يعقوب الجرخي، عن شيخ الطريقة القطب سيدي بهاء الحق و الدين محمد البخاري الشهير بنقشبند، عن السيد أمير كُلال، عن الخواجه محمد بابا السماسي عن الخواجه علي الرامتني الشهير بعزيزان، عن الخواجه محمد أنجير الفغنوي، عن مولانا محمد عارف الريوكري، عن رئيس هذه الطريقة الخوجة عبد الخالق الغجدواني، عن الشيخ يوسف الهمداني، عن أبي علي الفارمذي، عن القطب أبي الحسن الخرقاني، عن روحانية القطب أبي يزيد البسطامي، عن روحانية الإمام جعفر الصادق، عن جده لأمه الإمام القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق، عن شيخه سيدنا سلمان الفارسي، عن شيخ الصحابة وأفضل الأمة سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم تلقنت هذه الطريقة في عموم ما تلقيته عن شيخنا صفي الدين القُشَاشي، عن الشيخ أحمد الشِنّاوي، | 72 عن السيد غضنفر بن جعفر النهروالي النقشبندي، عن السيد المعمَّر زكريّا البهاري المكي، عن الملّا إسماعيل الشرواني، عن الخواجه عبيد الله أحرار بالسند المار.

وأخذ مولانا السيد غضنفر أيضاً عن شيخه محمّد أمين ابن أخت الملّا جامي.

60 له رسالة مرآة الكمال، وهي شرح على منظومة بالفارسية لعبد الرحمن جامي. وقد ذكر أنّه البخاري أصلاً الخوافي مولداً. انظر: Die Handschriften-verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin, Volume 8, p. 491, no. 2191 We. 1684.

3 الخافي] الخوافي: ت، ك. وفي ق يبدو أنّها غيرت لتصبح الخافي. 5 الدهبيدي] الرهبيدي: م.| الدهبيدي] الرهبيدي: م. كانت في ق الدهبيدي، وتم تغييرها إلى: الرهبيدي. 8 الحق و] - ق، ت، ك. 9 الرامتني] الرامشتي: م، ق. 16 البهاري] + ثم: ق، ت، ك.

وكذلك أخذ مولانا الشيخ أحمد الشِنّاوي عن الشيخ شمس الدين محمد البهنسي، عن هذا الشيخ محمد أمين، عن شيخه غياث الدين أحمد، عن شيخه علاء الدين محمد، عن الأستاذ الملّا عبد الرحمن بن أحمد الجامي، عن الشيخ سعد الدين الكاشغري، عن الخواجه علاء الدين محمّد العطّار، عن الخواجه بهاء الدين النقشبندي بإسناده المذكور.

5 ومن المشهور أنّ النقشبندية كالشاذلية لا عناية لهم بلبس الخرقة، بل طريقتهم الذكر والصحبة، حتى ربّما يظن بعض المتأخرين أنّ لا رواية للخرقة فيها، وليس كذلك. فقد لبست الخرقة من شيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي، وهو من شيخه أحمد الشِنّاوي، وهو من شيخه السيد غضنفر بن جعفر النقشبندي، وهو من الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن مسعود الكازروني، وهو من الشيخ نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاووسي، قال: لبستها تبركاً من جامع العلوم، إمام أهل 10 التحقيق، زين الحق والدين علي المشهور بالسيد الشريف الجرجاني، وهو من الشيخ الخواجه علاء الدين العطّار السمرقندي، وهو من الشيخ الخواجه الشيخ بهاء الدين | المشهور بنقشبند، وهو من 73 الشيخ سلطان الدين، وهو من الشيخ أحمد مولانا، وهو من الشيخ بابا كمال الحيدري، وهو من الشيخ الخيوقي نجم الدين أحمد بن عمر المشهور بالكُبرى، وهو قد أدرك صحبة الشيخ روزبهان الكبير المصري بمصر، وابن أبي عصرون بالشام، وهما من أصحاب الشيخ أحمد الغزالي. ولبس 15 الخرقة من الشيخ عمار بن ياسر البدليسي، وهو من الشيخ أبي النجيب السُهروردي بسنده المشهور إلى آخره.

2 أحمد، عن شيخه علاء الدين] – ت، ك. وفي ق تم إضافتها في الحاشية. 4 المذكور] المار ذكره: ق، ت، ك. 6 للخرقة] للخوجة: ت، ك. 9 الطاووسي] الطاوسي: ت، ك. 10–11 بالسيد الشريف … المشهور] – ت، ك. وفي ق تم إضافتها في الحاشية. 13 الخيوقي] الفناري: م. المقعدي: ت، ك. وكتبت في ق المقعدي، وتم تغييرها إلى الفناري. ولم نجد أي وصف لنجم الدين كُبرى بالفناري أو المقعدي، ولذا أثبتنا لقبه المعروف.| بالكبرى] البكري: م. وكتب في ق بالكبرى، وتم تغييرها إلى: بالبكري. 14 الكبير] – ت، ك. 15 الشيخ] + أحمد: م. وفي ق تم إضافة أحمد. 15–16 بسنده المشهور إلى آخره] – ق، ت، ك.

74 75 ## [11] [زاوية الشيخ أبي حميد، عبد الكبير بن عبد الله الحضرمي]

زاوية الشيخ عبد الكبير بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله، المنتهي نسبه إلى أبي حميد الصحابي، الحضرمي ثم المكي، الشهير بأبي حميد. قال ابن فهد في الدر الكمين: ولد تقريباً سنة أربعة وتسعين وسبعمائة بحضرموت، ونشأ بها، وصحب جملة من أجلاء شيوخها كالسيد 5 عبد الرحمن، يحتمل أن يكون السيد عبد الرحمن هذا هو السّقّاف فإنّه توفي سنة 819 تسعة عشر وثمانمائة. وأمّا السيد أبو بكر ولده فتوفي سنة 821، وأمّا السيد عمر المحضار ولده أيضاً فتوفي سنة 833 ثلاث وثلاثين وثمانمائة، والسيد حسين ولده أيضاً سنة 813 ثلاث عشرة وثمانمائة. وصحب أبا بكر وعمر والسيد حسين، كلهم من آل باعلوي، وكعبد الرحيم وأحمد بن عبد الرحيم، كلاهما من آل باوزير.

10 وزَهِدَ وسَاحَ في البراري نحواً من عشرين سنة، واجتمع في حرض بالسيد أحمد بن يحيى المساوي، وفي اللُحية بالفقيه أبي بكر بن محمد الزيلعي، وفي زبيد بالصدّيق ابن الشيخ إسماعيل الجبرتي. وحج في سنة 821 إحدى وعشرين وثمانمائة، فلقي بها سيّدي الشيخ عمر العَرَّابي، وزار النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وعشرين، وعاد إلى بلده من طريق بجيلة، واجتمع بالخلف والخليف بالشيخ موسى بن عيسى. ثم قدم مكة سنة 829 ورجع إلى بلده. ثم حج سنة 852 وانقطع بمكة. واشتهرت 15 كراماته، وانتشر ذكره، انتهى.

76 واجتمع بالشيخ سعد الدين الكاشغري النقشبندي، ولذلك ترجمه الكاشفي في رشحات | النقشبندية ترجمة حافلة.[61] وتلمذ له خلق كثيرون، منهم الشيخ رضي الدين الغزي، والشيخ جلال الدين السيوطي، والشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي شيخ سيدي أحمد زرّوق. واتفق الأجلّاء على أنّه في زمانه العَلَمُ المفرد والإمام الأوحد. وقد أفرد بعض علماء مكة ترجمته بتأليف سمّاه نشر العبير،

61 حسين الكاشفي، رشحات عين الحياة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2008، 236.

2 عبد الكبير] + بن عبد الكبير: ت، ك. 3 الكمين] المكين: ت، ك. 7 حسين] حسن: ت، ك. 8 حسين] حسن: ت، ك. 13 بالخلف] في الخلف: ت. 14 سنة 829] عام 29: ق، ت، ك.| سنة 852] 52: ق، ت، ك. 17 ترجمة] بترجمة: م. 17–19 وتلمذ له خلق كثيرون ... الأوحد] - ت، ك. وفي ك تم إضافتها في الحاشية. 19 نشر] بشر: ت، ك. بنشر: ق.

وفيه من كراماته قليل من كثير. وكذا ترجمه الحافظان عمر بن فهد في الدر الكمين[62] والسخاوي في الضوء اللامع.[63]

وكانت وفاته بمكة المشرفة في ضُحى يوم الخميس ثامن عشر من شهر شعبان 869 سنة تسع وستين وثمانمائة، ودفن بالشبيكة، بتربة أعدها لنفسه وملك بها دوراً وبنى زاوية يجتمع الناس عنده فيها 5 للذكر. وقد زاد عمره على السبعين، وأعقب ذرية مباركة باقية إلى الآن.

وممن أدركته قائماً بالزاوية، مشهوراً بالكرم وحسن الخلق، الشيخ عبد الوهاب بن المتوكل. والقائمون براتب الزاوية جماعة الأحمدية لكونهم من أقدم المناصب بمكة، ولأنّ بين الشيخ محمد القدسي شيخ الأحمدية والشيخ المتوكل والد الشيخ عبد الوهاب محبة أكيدة وصحبة شديدة.

[12] [زاوية الشيخ صفي الدين أحمد بن محمد الدَوعني] 77

10 زاوية الشيخ المشهور بالولاية والأسرار القدسية والأحوال النفسية والمقامات العليّة، أحد من خرق الله له العادات، وأظهر على يديه العجائب، وأنطقه بالمغيبات، سيدي الشيخ صفي الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عثمان بن الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن محمد بن القطب عمود الدين سعيد بن عيسى العمودي الدوعني.[64] اشتغل في بلده بالإرشاد في الفقه، ولازم الإفادة فيه، والإكثار من الأذكار مع جماعته في زاويته التي بجبل أبي قبيس، وكان 15 يقيم فيها الصلوات الخمس والأذكار بالألحان.

62 عمر بن فهد المكي، الدر الكمين بذيل العقد الثمي في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت، دار خضر، 2000، 876.

63 شمس الدين محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار الجيل، 4: 304.

64 دَوْعَن هو الواد الرئيس في حضرموت، ويربط مختلف قرى وبلدت المنطقة. انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 1: 631.

3 ضحى] ضحاء: ق، ت، ك. 4 زاوية] + مباركة: ت، ك. وشطب عليها في ق. 8 أكيدة وصحبة شديدة] – ق، ت، ك. 10 النفسية] النفيسة: ت، ك. 12 بن محمد] – ت، ك. 15 يقيم] يقسم: ت، ك.

ورأيت في إجازة من صاحب الترجمة لبعض خلفائه ذكر فيها أنّ شيخه في التربية والإرشاد والده، ومنه لبس الخرقة، وأذن له في إلباسها بسنده عن أبيه، وهكذا أبٌ عن جدٍّ إلى جدّه الكبير سيّدي سعيد العمودي، وهو لبس عن الشيخ عبد الله المغربي، وهو لبس من صاحبه الشيخ عبد الرحمن المقعد، وهو لبس من الشيخ القطب أبي مدين شعيب بن حسين التلمساني، وهو لبس من الشيخ أبي يعزا، وهو لبس من الشيخ السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله 5 عُرِفَ بالعيدروس. وله ألحان مثيرة للوجد، حتى إنّ الشيخ العلّامة أبا بكر بن الجمال، والد شيخنا الشيخ علي رحمهما الله تعالى اتفق له أنّه حضر الزاوية متخفياً، وكان لا يقول بالسماع، فأخذه الوجد حتى غاب عن حسه، كما رأيت ذلك بخط شيخنا الشيخ علي في تذكرته.

وقد وقفت على إجازة من صاحب الترجمة لبعض خلفائه أفاد فيها، وكان لصاحب الترجمة 78 مريدون ومعتقدون، | وممن زاره الشيخ نجم الدين الغزّي وذكره في تاريخه،[65] وقال إنّه توفي قبل 10 العشرين بعد الألف عن نحو تسعين سنة رحمه الله تعالى.

قال السّيد عبد القادر ابن شيخ العيدروس في النور السافر: وبنو العمودي أهل صلاح وديانة وولاية، اشتهر منهم جماعة بالعلوم الظاهرة، ومقامات الولايات الفاخرة، ويقال إنّ نسبهم يرجع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وأمّا خرقتهم فهي ترجع إلى الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه. فإنَّ جدهم الشيخ الكبير والعلم الشهير الشيخ تاج العارفين ومربي المريدين الشيخ سعيد بن 15 عيسى العمودي قدّس الله روحه أخذها عن الشيخ عبد الله الصالح رسول الشيخ أبي مدين، فهي كخرقة قطب العارفين السيد محمد بن علي مُقَدّم التربة. وحُكي أنّ الشيخ أبا مدين أرسل تلميذه الشيخ عبد الرحمن المقعد من المغرب وأمره بالذهاب إلى حضرموت، وقال له: إنّ لنا فيها أصحاباً سِر إليهم وخُذ عليهم عقد التحكيم، وأخبره بأنّه سيموت في أثناء الطريق، فكان كذلك، مات بمكة المشرّفة. فأرسل تلميذه الشيخ عبد الله كما أمره شيخه وقال له: اذهب إلى حضرموت تجد فيها الفقيه 20 محمد بن علي يقرأ القرآن والعلم على الفقيه علي بن أحمد بامروان، وسلاحه على رجليه موضوع،

65 نجم الدين محمد الغزي، لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، تحقيق محمود الشيخ، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت، 1: 328.

2 وهكذا] وبكذا: ت. 4–6 وهو لبس من الشيخ أبي يعزا ... بالعيدروس] - ت، ك. وفي م، ق تم إضافتها في الحاشية. 6 عُرِف بـ] - ق. 12 وديانة] - ق، ت، ك. 13 الولايات] الولاية: ق، ت، ك. 21 والعلم] يقرأ في العلم: ق. - القرآن والعلم: ت، ك.

فاطلبه من عنده وحكّمه. ثم اذهب إلى قَيْدُون[66] تجد فيها الشيخ سعيد بن عيسى العمودي فحكّمه، فقبل أمره. | وكان الشيخ سعيد أحد كبار مشايخ حضرموت، مشهوراً بالولاية الكاملة والكرامات العظيمة، وبه انتفع الشيخ أبو معبد وغيره، وتوفي سنة إحدى وسبعين وستمائة،[67] انتهى. 79

وقد ذكر السيد عبد القادر بن شيخ أيضاً في شرح قصيدة لبس الخرقة لوالده أنّ الشيخ علي بن عبد الله عكابه بالعين المهملة والباء الموحدة الشهير بالهُوَيْمِل قد أفرد مناقب الشيخ سعيد العمودي بتأليف، وذكر أنّ من المشايخ الذين تحكموا عليه الشيخ عبد الله بن علي المغربي والصالح علي الفقيه المقدم والشيخ سعيد العمودي والشيخ باعمر والشيخ باحمران، انتهى باختصار. 5

[13] [زاوية الشيخ سعيد بن عبد الرحمن بابقي المَذْحِجي الحضرمي العمودي] 80 81

زاوية سيدي الشيخ العالم العَلَم الولي الشهير، صاحب الكرامات الخارقة والأحوال الصادقة، والطريقة السديدة والأفعال الحميدة، والكشف الجلي والمقام العَليّ والمشرب الهني والوصف السني، والمعارف الإلهية والحقائق التوحيدية الأحدية، سيّدي سعيد بن عبد الرحمن بابقي المذحجي[68] نسباً، الحضرمي بلداً، العمودي خرقة. 10

كان – نفع الله به – ممن اشتغل بالعلم ولازم التعليم والإرشاد والتربية. أخذ ببلده، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فقطن بمكة، وكانت مشحونة بالأكابر، فأخذ بها عن الأستاذ الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ عبد الرحمن العمودي، وكتب بخطه كتباً، وألف شرحاً على قصيدة السيد. 15

66 قَيْدُون، بفتح فسكون فضم. مدينة كبيرة في وادي دَوْعَن الأيسر بحضرموت، وهي من قدامى البلدان، ومن ساكنيها: آل العمودي وآل باعويدن وآل بايسر ... المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 2: 1307-1308.

67 العيدروس، النور السافر، 352-253.

68 مَذْحِج، بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم، وهو حلف قبلي واسع يضم عدداً من القبائل داخل اليمن وخارجه، ومركز قبائل مذحج في نواحي ذمار. انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 2: 1472.

6 عليه] على: ق، ت، ك. 12 المذحجي] المدحجي: ت، ك. 14 الشريفين] - ق، ت، ك.

ثم أقرأ الإحياء خصوصاً، وكتباً أخرى. وممن لازمه مولانا السيد سالم بن أحمد شيخان، فقرأ عليه
الإحياء ثلاث مرات فيما سمعت. وكان مسكنه أولاً في رباط الداودية، ثم اشتهر صيته وأقبلت
عليه الناس، وتردد عليه القائد أحمد بن يونس، وعمّر له زاوية في جبل أبي قبيس فانقطع بها،
وكُفّ بصره آخراً. وكان لا يبالي بإظهار الكرامات، فكثيراً ما يأتيه الأمي أو العقيم فيطلب منه
حفظ القرآن، أو الأولاد، فيقول: هاتوا شيئاً للفقراء، واذهبوا فيأتيكم المطلوب، فيكون كذلك، 5
82 على خلاف المعتاد. وهكذا | كل من له حاجة، حتى مَنَعَ الشيخ العمودي بوّابه من أن يدخل
عليه كل أحد. وبلغني أنّه كان يعمل في كل موسم ضيافة للأولياء الحجاج، فيأتونه فيضيّفهم.

ولم يزل على كماله حتى توفي إلى رحمة الله تعالى في حدود خمسة عشر بعد الألف من غير عقب،
إلّا أنّ له عصبة في بلده. والخليفة عنه في زاويته الشيخ مسعود الغومني، فكان يقيم فيها الراتب
بالأذكار المعروفة عند الفقراء برئيس العمودية. ثم لـمّا مات الشيخ مسعود تعطّلت الزاوية. إلّا أنَّ 10
قبره تِرياق مجرّب، قلّما يقف عنده أحد لحاجة إلّا ويقضيها الله، وقد شاهدنا ذلك مرات.

وقد اتصل سندي به من جماعة سيّدي الشيخ سالم شيخان، كولده السيد العابد العارف فخر
الدين أبي بكر، وشيخنا الشيخ مهنا بن عوض بامزروع، وشيخنا بالإجازة الشيخ الولي المحقق محمد
بن الوجيه الشيتري الزبيدي، وشيخنا بالإجازة أيضاً الشيخ موسى ابن شيخنا أحمد العَجِل بن
عجيل، وقد أرسل إليّ بكوفية من ملبوسه على عادة الصوفية في إلباس الخرقة بالمراسلة، وأجازني 15
بجميع مروياته، منها ما أخذه عن مولانا السيد سالم شيخان عن الشيخ سعيد بابقي عن الشيخ عبد
الرحمن العمودي عن آبائه إلى جده الأعلى عمود الدين سعيد الدوعني، عن الشيخ عبد الله عن
الشيخ القطب أبي مدين المغربي، وسنده معلوم، وله عن الشيخ أبي الحسن البكري المصري بسنده
الصحيح إلى قطب الملك والملكوت السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه، آمين.

2 أولاً] + في رباط ربيع ثم: ت، ك. 5 واذهبوا] واذهبا: ت، ك. 9 فيها] فكان فيها يقيم فيها: م.
12 سندي] سيدي: ت، ك.| العابد] – ق، ت، ك. 14 الشيتري] الشتيري: ت، ك. 16 ما] – ت، ك.
19 آمين] – ق، ت، ك.

83

[14] [زاوية الشيخ علي بن حُسام الدين، المُتّقي الهندي]

زاوية الشيخ علي بن حسام الدين بن عبد الملك الهندي، الشهير بالمتّقي، ويقال إنّه قرشي، السمرقندي الأصل. كان رضي الله عنه على قَدمٍ عظيمٍ من العلم والعمل، وشهرة كاملة بالورع والرياضة والولاية. واتفق الناس على أنّه من أرباب الهمم الساعية، والرتب العالية، والإشارات 5 النورانية، والأسرار القدسية، والسرائر المجردة عن علائق الأكوان، والعوارف المحمّدية العالية الشأن.

وأخذ الطريقة الجشتية عن الشيخ باجن وعمره ثمان سنين، ثم تلقن الذكر من ولده الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن. وتكسّب بالكتابة لقوته وقوت عياله، وساح البلدان، فلمّا وصل إلى ملتان صحب الشيخ حسام الدين مدة. ثم رحل إلى مكة فصحب الأستاذ أبا الحسن البكري وتلقن منه 10 الذكر، واستفاد منه ومن الشيخ حسام الدين الكثير من الفوائد العلمية والذوقية، فصنّف كتباً كثيرة جداً، أفرد أسماءها برسالة. وزار النبي صلى الله عليه وسلم. وتلقن الذكر ولبس الخرقة من الشيخ محمد بن محمد بن محمد السخاوي، وأجازه بالخرق الثلاث: القادرية والشاذلية والمدينية، عن الشيخ طاهر بن زياد الزواوي، عن الشيخ أحمد بن موسى النبتيتي، عن سيدي الشيخ أحمد زرّوق بأسانيده.

15 ثم إنّ سيدي علي المتقي قد ابتنى لنفسه بيتاً، زاوية، وحوشاً فيه أخصاص لأصحابه، في شعب عامر. واشتغل بالتأليف، | وقد نافت مؤلفاته عن مائة وعشرين مؤلفاً ما بين كبير وصغير، أكبرها 84 كنز العُمّال جمع فيه بين الجامعين[69] والذيل للسيوطي مع زيادات. وقصده الناس بالزيارة والتبرك به. وترجمه سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته، وأثنى على مشايخه كالشيخ أبي الحسن البكري، وأجلاء معاصريه كالشيخ أحمد بن حجر المكي، والعارف عبد الرحمن العمودي، والشيخ 20 محمد الرملي، والشيخ محمد البكري. وأخذ عنه خلق، منهم السيد عبد الله بَلفقيه المشهور بالشبيكة، والشيخ عبد القادر الفاكهي، والشيخ أحمد الشرنوبي البرهاني، والشيخ فريد الفتني، والشيخ محمد طاهر الفتني، والشيخ محمد بن عيسى التلمساني ثم المدني.

69 الجامع الصغير والجامع الكبير للسيوطي.

2 زاوية] سيدي: ت، ك. 18 الشعراني] الشعراوي: ق، ت، ك. 20 بلفقيه] بافقيه: ق، ت، ك.

ومن مناقبه ما رأيته في تاريخ السيد محمد الطيب بَافقيه الشجري أنّه – أي صاحب الترجمة – رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في ليلة الجمعة، وكانت ليلة السابع والعشرين من رمضان، فسأله عن أفضل الناس في زمانه، فقال له: أنت. قال: ثم من؟ فقال: محمد طاهر بالهند. ورأى تلميذه الشيخ عبد الوهاب أيضاً في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم فسأله مثل ذلك، فقال له مثل ذلك، يعني شيخك، ثم محمد طاهر بالهند. فجاء إلى الشيخ علي المتقي ليخبره بالرؤيا، فقال له قبل أن يتكلم: قد رأيت مثل الذي رأيت، انتهى. 5

ثم إنّ صاحب الترجمة وجد في آخر عمره ضعفاً من أثر مبالغته في الرياضة، وكان يقول: وددتُ أنّي ما فعلت ذلك. وعاش طويلاً، | ومات في ثاني جمادى الأولى من سنة خمس وسبعين ودُفن بالمعلاة، وقبره بها ظاهر يُزار. 85

وقد ترجمه سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في طبقاته فقال ما نصه: سيدي علي الهندي نزيل مكة المشرفة رضي الله عنه، اجتمعت به في مكة سنة سبع وأربعين وتسعمائة، وترددت إليه وتردد إليّ، وكان عالماً ورعاً زاهداً، نحيف البدن لا يكاد تجد عليه أوقية لحم من كثرة الجوع. وكان كثير الصمت، كثير العزلة، لا يخرج من بيته إلّا لصلاة الجمعة، فيُصلّي في أطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة. وأدخلني داره فرأيت عنده جماعة من الفقراء الصادقين في جوانب حوش داره، كل فقير له خصّ يتوجه فيه إلى الله تعالى، منهم التالي، ومنهم الذاكر، ومنهم المراقب، ومنهم المطالع في العلم. ما أعجبني في مكة مثله، وله عدة مؤلفات، منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ السيوطي، ومنها مختصر النهاية في اللغة، وأطلعني على مصحف بخطه، كل سطر ربع حزب في ورقة واحدة. وأعطاني نصفين فضة، وقال: لك المعذرة، فوسّع الله عليّ في الحج حتى أنفقت مالاً عظيماً من حيث لا أحتسب، رضي الله عنه،[70] انتهى. 10 15

وترجمه أيضاً شيخ مشايخنا الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقات الصوفية. 20

هذا وقد أخبرني بعض المتأخرين من أقارب صاحب الترجمة وفاقاً لما شاع عند كثير من الناس | أنّ صاحب الترجمة صعد المنبر في المسجد الحرام يوماً وادّعى أنّه المهدي، واتفق أن كان إذ ذاك بالقرب من مقام الحنفي شيخه الأستاذ أبو الحسن البكري. فلما أُخبر بذلك جاء إليه 86

70 الشعراني، الطبقات الكبرى، 2: 326.

1 أي] أتى: ت، ك. 5 يعني] فسأله مثل ذلك فقال له: ت، ك. فسأله مثل ذلك فقال له مثل ذلك فقال له: ق. 12 لا يكاد] يكاد: ت.

وصدّقه وقال له: انزل. فنزل معه حتى جاء به إلى الموضع الذي كان فيه، فقال له: ما هذا الذي صدر منك؟ فقال: وما هو يا سيدي؟ فقال له: إنّك قد ادعيت المهدوية. فاستعاذ بالله من أن يدّعيها، واستغفر مما صدر عنه، وقال له إنّه ما شعر بذلك من نفسه. وألّف رسالة حافلة في أحوال المهدي وعلاماته. وأنكر قبل ذلك على شخص ادّعى المهدوية في الهند، ورفع في ذلك سؤالاً إلى علماء عصره كالشيخ ابن حجر المكي والحطّاب وغيرهما. فأطالوا في الجواب بما حاصله أنّ العلامات الواردة في المهدي، وما جاء في نسبه ووقت ظهوره يُكَذِّبُ دعوى ذلك الرجل. وقد رأيت هذا السؤال بخط صاحب الترجمة وخط الشيخ ابن حجر وغيره من المجيبين. ثم وقفت على جواب الشيخ ابن حجر في فتاويه. ثم إنّ هذه الدعوى من صاحب الترجمة وانكاره إيّاها يدل على أنّها وقعت منه في حال غيبته عن إحساسه، مع احتمال أن يكون المراد منها حقيقة رتبة المهدي المنتظر، أو رتبة الخلافة عنه الظاهرة في وارث له في كل زمان على ما ذهب إليه بعضهم، إلّا في زمن ظهوره، أي المهدي المنتظر، فإنّه القائم حينئذ في تلك الرتبة | الحقيقة به. وقد أخبرني ثقة عن شيخنا الشيخ مهنا بن عوض عن مولانا السيد سالم شيخان أنّ ما وقع لصاحب الترجمة قد أخبر عنه قبل وقوعه شيخ سلسلتنا الشيخ محمد الغوث رضي الله عنه. فإنّ صاحب الترجمة كان في بدايته بالهند أحد المنكرين عليه، فقال الغوث: أمّا عليّ المتّقي فإنّه يذهب إلى مكة ويختصر المطوّل ويطوّل المختصر، ويدّعي مقاماً لا يشم له رائحة، فكان مقام المهدوية، وهو الذي ادعاه ولا وصول له إليه. ووقع له جميع ما ذكره الغوث. فإنّه اختصر كتباً مطولة، وأطال مختصرات، فجمع بين الجامع الصغير وذيله وبين الجامعين والذيل مع زيادات في كتاب كبير سمّاه كنز العمال، ثم اختصره في كتاب سمّاه المنتخب، رحمه الله.

واستخلف ابن أخيه الشيخ أحمد بن محمود بإلباس خرقة الجشتية إرادة، والخرق الثلاث المار ذكرها تبركاً. وقال إنّ يده كيدي وذاته كذاتي. واستخلف أيضاً ابن عمه كمال الدين بن سليمان، والشيخ عبد الوهاب بن ولي الله بالإرشاد والإلباس.

ثم توفي الشيخ عليّ نفع الله به عن غير عقب في سنة 975 خمس وسبعين وتسعمائة. وبلغني أنّه أشار بخطه في حياته إلى تاريخ وفاته بقوله: قضى نحبه، ودفن بالمعلاة، وقبره بها ظاهر يزار.

2 فقال] + له: ق، ت، ك. 3 له] – ق، ت، ك. 11 الحقيقة] الحقيقية: م، ق. 16 ذكره] ذكر له: م.

88 وقد بقي الآن قائماً على السجادة من نسل الشيخ كمال الدين | صاحبنا الشيخ محمد بن عطية بن عبد الرحمن بن كمال الدين، وهو حفيد الشيخ أحمد بن محمود، فإنّه مات عن ابنته فاطمة، وهذا من نسلها. ولم يبق من نسل الشيخ محمد طاهر من هو متظاهر بالتصوف بمكة سوى سبطه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الغني، وقد صحب الشيخ علي الرفاعي صاحب الحال. وأخذ السيد عن أخينا 5 الشيخ صالح بن أحمد المطري المدني، ثم تصدى لتلقين الذكر، وابتنى لنفسه زاوية بالمعلاة، وتبعه جماعة، وفتح لهم مجالس الذكر. وتؤثَر عنه شطحيات، وحُسْنُ الظن بمن انتسب إلى الصوفية أولى. حتى حكى لي شيخنا الشيخ عيسى بن محمد المغربي عن شيخه الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري أنّه كان رجلاً مشهوراً بالمشيخة، فانتبذ له بعض المنكرين ووشوا به إلى السلطان بأنّه فاسد الاعتقاد فيما بينه وبين الله تعالى كما قيل فيه، وأعطاه حينئذ السلطان مهلة ثلاثة أيام، فدخل فيها الخلوة 10 متضرعاً إلى الله تعالى، وإذا برجل قد دخل عليه خلوته من غير الباب، وقال له: إنْ فَرَّجَ اللهُ عنك ما أنت فيه أتعاهدني على امتثال ما آمرك به؟ فأجابه إلى ذلك، وعاهده على أنّه إن نجى يمكّنه ولو من قتله إن شاء. فقال له: إذا كان يوم الوعد للذهاب إلى السلطان تجدني وأكون أنا القائم عنك بالجواب. فقال له: سمعاً وطاعة. فذهب كما قال، وإذا بالرجل عند باب السلطان ينتظره، 89 فمشى بين يديه | وأمره أن يجلس في صدر المجلس من غير مبالاة بأولئك، وقال له: إذا سألك 15 السلطان عن شيء فقل له: إنّ هذا من أصحابي، وفيه كفاية للجواب، وأَشِرْ إليّ، ففعل. فأرسل إليه السلطان في أن يأتي إلى مجلسه ويناظر أولئك المتكلمين فيه بحضرته. فدُهِشَ ذلك الشيخ وتحيّر أمره واضطرب فكره لكونه لم يكن مستحضراً للجواب، فبعد أن دخل وجلس سأله أولئك القوم بحضرة السلطان، فقال له السلطان: أجبهم. فقال له: إنّ هذا الرجل من أصحابي فيه كفاية للجواب. فأشار إلى صاحبه أن أجب، فأجاب بأحسن جواب، انتهى، ثم أمر الرجل بالتوبة.

2 ابنته] بنته: ق، ت، ك. 3 الشيخ] + الشيخ: ق. أي مكررة. 8 أنه] + قد: ت، ك. 9 حينئذ] - ق، ت، ك. 17–19 لم يكن مستحضراً للجواب ... انتهى] - ت، ك، وورد مكانه: جاهلاً، ولكن فعل كما أُمر، فتصدر الواقف بالباب وأفحم العلماء. وفي ق ورد ما ذُكر في الحاشية، وبعد ذلك مطابق للنسختين ت، ك. أي إنّ النسخة ق كانت مطابقة للنسختين ت، ك، ولكن المراجعة كانت على نسخة مطابقة للنسخة م. ورد في حاشية م: نسخة، جاهلاً ولكن فعل كما أُمر، فتصدر الواقف بالباب وأفحم العلماء. ثم أمر الرجل بالتوبة. وكما نرى فإنّ النسخة الثانية التي وردت في هاشية م مطابقة للنسختين ت، ك.

وقد لبست الخرقة المتصلة به من يد شيخنا العالم المفنن المعمَّر الزاهد الولي صاحب الكرامات السيد عبد الخالق الهندي، وكان ساكناً في رباط الداودية بمكة المشرفة سنين عديدة، ويتكسب بالكتّابة لنفقته، وينفق على الفقراء، وفي عمل المواليد من الغيب. وأخبرني أنّه لبس الخرقة من الشيخ عبد العزيز الفتني، وهو لبس من الشيخ فريد، وهو لبس من سيدي الشيخ علي المتّقي 5 رحمه الله ونفع به، وهو لبس من الشيخ عبد الحكيم، وهو لبس من والده الشيخ باجن بن الحاج معزّ الدين، وهو لبس من الشيخ رَحْمَةُ الله، وهو لبس من والده الشيخ عزيز الله، وهو من الشيخ ركن الدين مودود بن الشيخ | علم الدين، وهو لبس من الشيخ فريد الدين شكركنج، وهو لبس من 90 الشيخ محمد، وهو لبس من والده الشيخ زاهد، وهو لبس من والده الشيخ يوسف، وهو لبس من والده الشيخ أبي أحمد، وهو لبس من والده الشيخ القدوة أبي محمّد، وهو لبس من والده الشيخ 10 محمد بن أحمد، وهو لبس من عمه الشيخ محيي الحق والدين علي بن أحمد الجشتي، وهو لبس من الشيخ أبي أحمد الجشتي، وهو لبس من والده الشيخ أحمد بن مودود بن يوسف، وكانت وفاته في سنة 577 سبع وسبعين وخمسمائة، وكان الشيخ شهاب الدين السُهروردي يُعظّمه، وهو لبس من والده الشيخ مودود، وهو لبس من والده الشيخ يوسف، وهو لبس من والده الشيخ محمد بن سمعان الجشتي، وهو لبس من خَالِهِ الشيخ محمد بن أبي أحمد فرسنافة الجشتي الشريف الحسيني، 15 وهو لبس من والده أبي أحمد الشهير بأبدال، وهو لبس من الشيخ أبي إسحاق الشامي ثم العكّي، وهو لبس من الشيخ ممشاد الدينوري، وهو لبس من الشيخ هبيرة البصري، وهو لبس من حذيفة المرعشي، وهو لبس من سيدي إبراهيم بن أدهم، وهو لبس من الفضيل بن عياض، وهو لبس من عبد الواحد بن زيد، وهو لبس من الحسن البصري، وهو لبس من سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو لبس من النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى.

8–9 وهو لبس من والده الشيخ يوسف، وهو لبس من والده الشيخ أبي أحمد] – ك. 11 الشيخ أحمد] في ق زيادة شطب عليها وتقرأ: وهو لبس من عمه. 19 رضي الله عنه] – ت، ك. رضي: ق.

91 **[15] [الزاوية الغَوثيّة]**

الزاوية الغوثية نسبة إلى شيخ سلسلتنا، إمام المحققين وسلطان العارفين، أحد من رحم الله بوجوده الخواص خصوصاً، فانشرح بأنوار أشعال جواهره صدرَ فتوحاتٍ وفصوصاً، ونفع بأسراره كافة السّالكين، وفتح به أقفال نشآت الناسكين فأفاض الحقائق وحرر به الزهاد حتى نهضوا أوضح 5 الطرائق، ورفع به الذاكرين إلى أعلا معارج الحقائق، سيدنا محمد الشهير بالغوث بن خطير الدين بن عبد اللطيف بن معين الدين القتال بن خطير الدين أُنسي بن بايزيد بارسا بن الخوجه فريد الدين العطار بن السيد سما واصل بن أحمد الصادق بن نجيب الدين بن تقي الدين بن نور الله بن أبي بكر علجي بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين علي السجّاد بن شهيد كربلاء سيدنا الحسين بن الإمام علي كرّم الله وجهه، كذا رأيت هذه النسبة في مواضع.

10 ولد – نفع الله به – سنة ست وتسعمائة، ونشأ على الصلاح حتى أخذ عن الشيخ الكبير سيدي الشيخ ظُهور الحاجي حضور، فتسلّك على يديه وخدمه مدة مديدة، فأفاض عليه جواهر العلوم الباطنية والأسرار اللدنية، وأمره بالخلوة في قلعة جياد، فاعتكف هناك ثلاث عشرة سنة وبضعة 92 من الشهور، وعمل في تلك المدّة ما أمره به، | فحصل له هناك من التجليات وعجائب الأحوال ما ذكر بعضه في كتاب الدّرجات، وألّف ثمّة كتاب الجواهر الخمس، فعرضه على شيخه، فطالعه 15 جميعه وفرح به كثيراً، وألبسه قميصه، وقال له: وصلتَ إلى منتهى الهمّة، ومدح كتاب الجواهر جداً، وكان عمره إذ ذاك اثنتين وعشرين سنة.

ثم وصل إلى بلاد كُجرات وانتفع به جماعة. ثم إلى أحمد آباد، فأخذ عنه الولي وجيه الدين العلوي، وكان من أعلم أهل وقته، في جماعة كثيرين من العلماء والصوفية، وظهرت على يديه من الكرامات وخوارق العادات ما يبهر العقول.

20 ولم يزل على كماله راقياً في معارج كماله حتى توفاه الله تعالى في سنة 969 أو في 970، عن خلفاء كثير مددهم، وذرية أجلاء قائمين بمنصب الخلافة في بلدة قوليار، والخليفة منهم الآن السيد جمال الدين، وبيني وبينه مكاتبة، نفع الله به.

---

3 أشعال] أشغال: م. والأنسب للسياق "أشعال" جمع شعلة. 5 الطرائق] الطريق: ك. 12 جياد] الجبار: ت، ك. 13 ما] بما: ق، ت، ك. وكتب في ك بما، وشُطب على الباء. 14 كتاب] كتابه: ق، ت، ك. 16 سنة] – ت، ك. 17 الولي] المولى: ت، ك. 20 في سنة 969 أو في 970] في سنة تسع وستين، أو في سنة سبعين وتسعمائة: ق، ت، ك.

وكانت هذه الزاوية المبنية في الشبيكة قد ابتناها شيخنا السيد أبو بكر بن الأستاذ المحقق، الذي لم تُخرج مكة مثله بعد الشيخ أبي طالب المكي فيما شهدت به التواريخ والطبقات، مولانا السيد سالم بن أحمد شيخان باعبود باعلوي الحسيني، وخليفة والده الشيخ مهنا بن عوض بامزروع وجماعته. وأقاموا بها شعار الذكر الجهري، بها وفي المسجد الحرام. حتى قام عليهم بعض من أراد الله به شراً،
5 فادّعى بين يديّ سيدنا وشيخنا السيد محمد صادق بادشاه المكي على مولانا وشيخنا السيد | أبو بكر 93 أن ذِكرَهم هذا مُشْتَمِلٌ على الإيذاء وغيره مما لا يجوز، وأقام بيّنة على ما ادعاه، بيّنة من أعوان السوء، فحكم القاضي بترك تلك المجالس، فامتثل مولانا السيد أبو بكر وأغلقت الزاوية. وآل أمر أولئك المتسببين في ترك الأذكار إلى أسوأ حال، والعياذ بالله.

ثم إنّ مولانا وشيخنا السيد العارف بالله الولي الشهير سيدي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشهير
10 بالزناتي ابن أحمد بن عبد الرحمن المكاسي المحجوب الحسني لـمَّا ورد إلى مكة في سنة 1047 سبع وأربعين وألف، وهي السنة التي انتقل فيها مولانا السيد سالم، وكان السيد – على ما قيل – قد أشار تلويحاً إليه، وكان على قدم عظيم من العبادة، وتؤثر عنه من صغره مكاشفات، وأقبلت عليه قلوب الخاصة والعامة، كان منهم مولانا السيد أبو بكر شيخان، فأسكنه في بيته، وصرّفه في كتبه، وحكّمه في نفسه، وانقاد له انقياد الابن لأبيه، واختصّ به الاختصاص الأكيد، وأوصى مولانا
15 السيد عبد الرحمن أن يُدفن في تلك الزاوية، فدُفن بها لـمّا مات في سنة 1085 خمس وثمانين بعد الألف، فعادت إلى نحو مما كانت، أو أزيد، ولله الحمد. وفي مثل ليلة وفاة السيد عبد الرحمن من كل سنة، وتسمى ليلة المحيا في عرف العرب، وليلة العرس في لسان الهند، يضع جماعة السيد المساوي الذكر بالألحان والدفوف.

وقد تلقيتُ هذه الطريقة تلقيناً ولبساً وإجازة من شيخي الذي لا أنتسب إلّا إليه، ولا أعوّل
20 في علوم الحقيقة إلّا عليه، | شيخ الشيوخ، وقدوة أهل التحقيق والرسوخ، صفي الدين أحمد بن 94 محمد المدني الدجاني الشهير بالقُشَاشي، قدس الله سره ونفع به. وهو أخذ كذلك عن شيخ إرادته الأستاذ أبو المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس بن الشيخ الكبير محمد الشِنّاوي، عن سلطان العارفين في زمانه السيد صبغة الله بن روح الله الحسيني، عن حجة العلماء وقدوة الموحدين مولانا

---

3 والده] + شيخنا: ت، ك. 5 بين يديّ سيدنا وشيخنا] بين يدي شيخنا الشيخ: ت، ك. بين يدي شيخنا: ق. 7 وأغلقت] وانصكت: ق، ت، ك. 9 بالله] – ق، ت، ك.| سيدي] + السيد: ت، ك. 10 المحجوب] – ق، ت، ك. 14 به] – ت، ك.

السيد وجيه الدين بن نصر الله الأحمدأبادي الشهير بالعلوي، عن شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة مولانا الشيخ الذي بايعه الروحانيون على أن لا يكون في سلسلته رجعة، سيّدنا محمد الشهير بالغوث، عن سلطان الموحدين الشيخ ظهور الحق الحاجي حضور، عن الشيخ أبي الفتح هدية الله سرمست، عن الشيخ قاضي الشطّاري، عن الشيخ عبد الله الشطّاري، عن الشيخ الكبير المنيري، عن الشيخ محمد عاشق بن الشيخ خداقلي، عن والده الشيخ المعظم خداقلي الماورا النهري، عن القطب أبي 5 الحسن الخرقاني، عن الشيخ ابن المظفّر مولانا ترك الطوسي، عن الخواجه الأعرابي يزيد العشقي، عن الخواجه محمد المغربي، عن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي، عن روحانية الإمام جعفر الصّادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الإمام الحسين الشهيد بكربلاء، عن أبيه الإمام علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين. 10

95 [16] [زاوية الشيخ بهاء الدين زكريا المُلتاني]

زاوية سيّدي الشيخ العلّامة الكبير الولي الشهير صدر الأجلاء العارفين، ونور صدقة الواصلين، صاحب المعراج الأعلى في المعارف، والمنهاج الأسنى وحقائق العوارف، والكشف الخارق عن حقائق الآيات، والقدم الراسخ في أقوال النهايات، مولانا بهاء الدين زكريا العارف القرشي الأسدي الملتاني، نسبة إلى مُلتان ببلاد الهند. 15

حصَّل – نفع الله به – العلوم الظاهرة حتى أتقنها، وجلس للتدريس نحواً من خمس عشرة سنة، وانتفع به خلق كثير من الفضلاء. ثم حجّ، ورجع من طريق بغداد، ونزل في خانقاه شيخ الشيوخ شهاب الدين، وتسلّك على يديه، حتى وصل إلى مقام التكميل لغيره. فرجع إلى بلده واشتهر صيته وظهرت كراماته، وتخرّج على يديه جماعة، منهم ولده الذي استخلفه مولانا صدر الدين،

---

1 الأحمدأبادي] الأحمدبادي: ت. 3 حضور] حصور: ت، ك. 8 الشهيد بكربلاء] - ق، ت، ك. 9 رضي الله عنه] - ق، ت، ك.| صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم] عن النبي صلى الله عليه وسلم: ق، ت، ك. 9–10 والحمد لله رب العالمين] - ق، ت، ك.

والشيخ فخر الدين العراقي مؤلف اللمعات، والأمير الحسيني، والسيد كبير الدين أحمد البخاري والد مولانا جلال الدين. وتوفي في سنة.[71]

وقد أُفردت كراماته بالتأليف، وتصدّى لبيان حسن طريقته صاحب كتاب الفتاوى الصوفية من علماء الحنفية. وله خلفاء وأتباع لا يُحصون كثرة، وله زوايا في مواضع متعددة، منها هذه 5 الزاوية الكائنة بالقرب من مولد النبي صلى الله عليه وسلم في موضع يقال له المعامل، لأن الفَخّار يُعمل فيه، وهي معمورة ببعض الدراويش يذكرون الله فيها جهراً في بعض الليالي، وبعد صلاة الصبح بأصوات تُهيّج | أشواق السامعين إلى الله تعالى. 96

وقد لبست الخرقة من جماعة منهم الشيخ المعمَّر العارف عبد الرحيم بن الصدّيق الخاص الزبيدي مراسلة، منها، قال: ألبسني الشيخ العارف محمد صلاح الدين بن عبد الكريم الجوزراتي، 10 وهو لبس من السيد إسماعيل بن أحمد بن رفيع الدين، وهو لبس من والده السيد أحمد، وهو لبس من أبيه السيد رفيع الدين، وهو لبس من والده السيد جلال الدين محمد، وهو من والده شاه أحمد، وهو من والده جعفر، وهو لبس من الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ جمال الدين النهرواني، وهو لبس من شيخه السيد قطب العالم برهان الحق والدين، وهو لبس من والده محمود، وهو لبس من والده السيد جلال الدين الشهير بمخدوم جهانيان، وهو لبس من الشيخ ركن الدين، وهو لبس 15 من والده الشيخ صدر الدين، وهو لبس من والده قطب العالمين بهاء الدين زكريا، وهو من شيخ الشيوخ شهاب الدين السُهروردي، وهو من عمه الشيخ أبي النجيب، وهو من سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني بأسانيدهما اهـ.

71 لم تذكر سنة الوفاة في أي نسخة. ورد في فتاوى الصوفية لمحمد بن أيوب الصوفي الحنفي أن وفاة الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني كانت في السابع من صفر سنة ست وستين وستمائة. استنبول، مخطوط مكتبة نور عثمانية 1994، ق. 31أ.

1 الحسيني] حسيني: ق، ت، ك. 6 فيها] فيه: م. 10–11 وهو لبس من والده السيد أحمد، وهو لبس من أبيه السيد رفيع الدين] − م، ق. ولكنه صحيح بحسب السياق. 11 والده] أبيه: ت، ك. 12 الدين] − ق، ت، ك. 17 بأسانيدهما] بأسانيدها: ت، ك. ولم ترد: ا ه، إلّا في م.

97 [17] [زاوية الشيخ بدر الدين العَادلي]

زاوية سيدي الشيخ القطب الربّاني سيدي بدر الدين العادلي، نسبة إلى عادلية مصر، العباسي كما رأيت بخط بعضهم. كان رضي الله عنه من كبار أهل الفتح السَني، والمقام العليّ، والكشف الجليّ. له البصائر المشرقة بأنوار الغيوب، والسبق إلى أهل أطوار المعارف، وهو أحد من صرّفه الله في الوجود، ومكّنه في الأحوال، وملّكه من الأسرار، وجعله إماماً للمتقين، وعَلَماً للمبتدئين. 5
وقد ترجم نفسه باختصار في مؤلف له في السلوك، وكنت رأيته قديماً ولم يعلق بذهني منه إلّا أنّه كان أمّياً فجاء إلى المدينة فسمع الناس يقرأون القرآن فتشوقت نفسه إلى حفظه، فيسّره الله له. ثم جدّ واجتهد، وحصّل ما لا بد لسالك منه من علوم الدين، وتسلّك على يد سيدي الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الحريثي. ولم يزل راقياً حتى تُرجم بالقطبانية. وسكن بمكة وكثرت أتباعه، خصوصاً بالبصرة ونواحيها، وأخذ عنه أكثر من عشرة آلاف مريد، وله كرامات كثيرة. 10

ومات سنة 975 خمس وسبعين وتسعمائة تقريباً، ودُفن ببيته بمكة في أعلى سويقة، وقبره بها ظاهر يزار. [مات] عن ولده الشيخ عمر، وكان قد تسلّك على يد خليفة والده الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ محمد، وجدّ واجتهد وظهرت عليه أمارات القبول. وتوطّن المدينة، وابتنى له بها رباطاً وزاوية، | وظهرت له خوارق عادات. وأدركه شيخنا صفي الدين، وأخذ عنه هو ووالده، بل كان والده سيدي الشيخ محمد المدني خليفته. 98 15

وقد ألبسني الخرقة شيخنا عن والده، عن الشيخ عمر المذكور، عن خليفة والده الشيخ عبد اللطيف، عن مخدومه الأستاذ الكبير سيدي بدر الدين، عن سيدي الشيخ أحمد بن يوسف الحريثي، عن سيدي الشيخ علي بن خليل المرصفي، عن سيدي محمد بن عبد الدائم، عن خاله الشيخ مدني، عن سيدي أحمد الزاهد، عن الشيخ حسن بن عمر التستري، عن سيدي الشيخ الكبير يوسف العجمي، عن الشيخ نجم الدين محمود الأصبهاني، عن الشيخ نور الدين النطفوي، 20 عن الشيخ نجيب الدين علي بن برغوش الشيرازي، عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السُهروردي، عن عمه الشيخ أبي النجيب عبد القاهر محمد السُهروردي، وسنده شهير. ولبس شيخنا نجم الدين

---

13 أمارات] علامات: ق، ت، ك. 14 هو] – ت، ك. 18–19 علي بن خليل المرصفي ... عن سيدي] – ت، ك. 21 برغوش] برغوث: م. وفي ق كانت برغوش، وتم تحويلها إلى برغوث.

الأصفهاني الخرقة أيضاً عن الإمام عز الدين بن إبراهيم بن عمر الفاروثي الواسطي، عن أبيه، عن جده، عن سيد القوم أحمد الرفاعي رضي الله عنه.

[18] [زاوية الشيخ عبد الوهاب بن ولي الله الهندي] 99

زاوية الشيخ العلّامة المشارك المفنن الفهامة الولي الكبير ذي القدر الخطير، صاحب اليد البيضاء 5 في المعارف، والباع الطويل في العوارف، والقدم الراسخ في الحقائق والكرامات، والصدر الواسع لأنوار التجليات، والفتح السَني بأحوال المشاهدات، سيدي عبد الوهاب بن ولي الله الهندي ثم المكي. لم أقف له على ترجمة، غير أنّي تحققت أخذه عن الشيخ علي المتّقي، وسلوكه على يده حتى كَمُلَ، وأجازه بالتربية والإرشاد. ثم اُشتهر أمره وكثرت تلامذته، وابتنى له بيتاً في جبل أبي قبيس وزاوية يجتمع فيها عنده الفقراء. وحصّل كتباً كثيرة في فنون عديدة، وألف كتّاباً في الفقه، وربما 10 كانت له رسائل في التصوف.

واجتمع به مولانا السيد صبغة الله وذاكره في مسألة في التصوف ذكرها في حاشيته على تفسير البيضاوي.

ولبس منه الخرقة جماعة، منهم السيد أحمد بن محمد، إذ قال شيخ الشيخ محمد العياشي، والد شيخنا عبد الله: وأجازه.

15 وذُكِرت عنه كرامات، منها أنّه كان يغيث المشرفين على الغرق، فيرونه في المراكب ماشياً على البحر يَسُدُّ ما فيها من الخَرْق. وكان الشيخ أحمد العمودي يشير إلى قطبانيته، بل قيل إنّه أخبر عن نفسه بذلك.

وكانت وفاته في سنة[72]. وخليفته من بعده ولده الشيخ الكبير سيدي محمد عارف، وعنه أخذ شيخنا الشيخ الإمام علي بن | عبد القادر الطبري سماعاً لبعض الكتب الستة، وأجازه 100 20 بجميع مروياته، وشيخنا السيد عبد الخالق الهندي، وبروايتي عنهما عنه. بل وعن شيخنا عبد الله

72 لم تذكر سنة الوفاة في أي من النسخ.

2 سيد القوم] + الإمام السيد: م. 11 في التصوف] – ت، ك.| تفسير] – ق، ت، ك. 20 مروياته] وأجازه بمروياته: ق، ت، ك.

العياشي، عن والده الشيخ محمد، عن السيد أحمد، إذ قال: يتصل الإسناد إليه. وقد أدركت في صغري الشيخ محمد عارف، وتبرّكت به، ولله الحمد. ثم الخليفة من بعد الشيخ محمد عارف سبطه محمد ابن شيخنا الإمام علي بن عبد القادر الطبري، ثم سبطه أيضاً الإمام حسن بن شيخنا الإمام علي الطبري حفظه الله تعالى. وكانت خرقة إرادته فيما اشتهر أحمدية. ورأيتُ له سلسلة كذلك عند شيخنا السيد عبد الخالق الهندي لـمّا لبست منه الخرقة، وهو عن الشيخ محمد عارف، وهو عن 5 والده الشيخ عبد الوهاب، عن الشيخ علي المتّقي، عن الشيخ محمد بن محمد بن محمد السخاوي، عن الشيخ طاهر بن زيان الزواوي، عن سيدي الشيخ أحمد زرّوق، عن الشيخ أحمد بن موسى النبتيتي، عن شيخه سيدي علي بن عمر النبتيتي، عن والده الشيخ عمر بن علي النبتيتي، عن الشيخ صالح بن محمد الزواوي، عن الشيخ أحمد بن أيدمر، عن الشيخ شرف الدين العادلي، عن الشيخ عبد الله بن شجاع، عن الشيخ يوسف بن محمد العدني، عن الشيخ محمد بن إبراهيم المقدسي، عن 10 سيدي الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني نفع الله به وبسلسلته، انتهى، والله[73] أعلم.

101 [19] [زاوية الشيخ محمد بن أحمد الشهير بأبي عُصْبَةَ العَبّادي الحضرمي]

زاوية الشيخ الجليل الشأن، الظاهر البرهان، صاحب الكرامات الباهرة، والأسرار الظاهرة، الشيخ محمد بن أحمد الشهير بأبي عصبة، المنتهي نسبه إلى شيخ الفريقين وإمام الطريقين سيدنا إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن ميمون الحضرمي، المنتهي 15 نسبه إلى سيف بن ذي يزن الحميري، مُوقِف الشمس، المدفون بالضحى، نفع الله به وبذريته. الشهير بالعبّادي نسبة إلى جده الشيخ محمد العبادي المصري.

73 ورد في حاشية م: بلغ.

1 قال] + عنه: ت، ك. 3 بن عبد القادر] – ق، ت، ك. 4 أحمدية] نسخة 2 قادرية: حاشية ق. وورد في حاشية م: نسخة قادرية. 7 زيان] ريّان: ت، ك. زيارة: م. 8 النبتيتي] الزواوي عن الشيخ أحمد بن موسى النبتيتي عن سيدي الشيخ أحمد زروق عن تلميذه الشيخ أحمد بن موسى النبتيتي: ت، ك.| عمر بن علي] عمر بن عمر: ت، ك. 11 والله] + سبحانه وتعالى: ق، ت، ك. 14 محمد بن] – ت، ك.

كان الشيخ محمد هذا من الأولياء المستورين لسلوكه مسلك الملاماتية في تخريب الظواهر وعمارة البواطن، وكان يتكلم على الخواطر، ويتصرف من الغيب في بعض الأحيان، وتؤثر عنه كرامات. وكانت له فيَّ محبة زائدة، حتى كان يطلب مني المجيء إليه، وكان يمنعني من المجيء إليه ما يتعاطاه من الأمور التي يُنكر ظاهرها، مع كونه محفوظاً بإذن الله تعالى. وكان قد اتخذ سُوح[74] قبر والده 5 وجدّه الملاصق لبيته زاوية يجتمع عنده فيها في ليلة من كل أسبوع جماعة، ويفعلون السماع المسمى بالذكر بالألحان بالدفوف والإنشاد للقصائد الموشحات. وانقبض في آخر عمره من ذلك، وتوفي في آخر سنة 1083 ثلاث وثمانين بعد الألف، ودُفن على أبيه وجدّه. وقام في مقامه تلميذه الشيخ حمدان، برز أحمدياً قادرياً، وهو على حالة مرضية من التجرُّد من الدنيا وملازمة الطّاعة | 102 جداً، أدام الله توفيقه.

10 وقد ألبسني الخرقة الشريفة شيخنا الشيخ عيسى الشهير ابن محمد المغربي، بلباسه إياه من الشيخ المفتي القدوة سعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري، وهو لبس من الشيخ الإمام سعيد بن أحمد المقري، وهو لبس من الشيخ محمد حجّي الوهراني، وهو لبس من الشيخ العارف إبراهيم التازي، وهو لبس عن الشيخ أبي الفتح محمد بن زين الدين المراغي، وهو لبس من القطب إسماعيل الجبرتي، وهو لبس من الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر الضجاعي الزبيدي، وهو لبس من 15 الشيخ إبراهيم بن عمر العلوي، وهو لبس من الشيخ أبي العباس أحمد بن موفق الدين الشماخي، وهو لبس من والده الشيخ أبي الخير بن منصور الشماخي، وهو لبس من قدوة الفريقين، وعمدة أهل الطريق، قطب الدين أبي الفدا إسماعيل بن محمد الحضرمي، صاحب الضحى، وهو كما أخبر عن نفسه لبس من الشيخ أبي الغيث بن جميل، وهو لبس من السيد علي بن عمر الأهدل، وهو لبس من الأحور، وهو لبس من الرفاعي، وقيل من سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني.

20 وإذ قد كانت لجد صاحب هذه الترجمة، وهو الشيخ أبو الفدا إسماعيل الحضرمي مؤلفات مفيدة، وكانت الأسانيد أنساب الكتب، فينبغي ذكر السند فيها تيمّناً. فأقول:

74 جمع ساحة.

7 1083] – ت، ك.| وجده] – ق، ت، ك.| مقامه] مكانه: ق، ت، ك. 10 إياه] – ق، ت، ك.
17 الطريق] الطريقين: ت، ك. 19 الأحور] الأحوري: ت، ك. 20 لجد] لجدّه: ت، ك.

أخبرني شيخنا المسند المعمَّر العالم الرباني سيدي الشيخ أبو الوفا أحمد بن محمد العَجِل بن عجيل إجازة عن والده الشيخ أبي الغواير محمد والمسند السيد الطاهر بن الحسين الأهدل إجازة، عن الحافظ عبد الرحمن الديبع، عن الشيخ | شهاب الدين الشرجي، عن الفقيه سليمان العلوي، عن والده إبراهيم، عن الفقيه أحمد بن أبي الخير، عنه، قال الشرجي: وبهذا الطريق أروي جميع مصنفاته ومروياته، وله من يوم مات أكثر من مائتين سنة، وهذا سند عال وغريب جداً،[75] انتهى. وكانت وفاة الشيخ إسماعيل سنة 676 ستمائة وست وسبعين، فله منذ مات أربعمائة واثنان وعشرون سنة، وبيننا وبينه سبعة أنفس في الرواية، ولله الحمد، وبالله التوفيق للدراية والرعاية، ومنه الهداية والعناية، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[20] [زاوية الشيخ أحمد بن عمر بن حسين الزيلعي]

زاوية سيدي الشيخ أحمد بن عمر بن حسين بن ملكاي بن عقيل بن حسين بن طلله بن علي بن أحمد بن حسين بن عمر بن أحمد بن جبريل بن عبد الرحمن بن حسين بن سليمان بن حسن بن أبي بكر بن علي بن محمد بن زكريا بن إبراهيم بن محمد بن جبريل بن محمد بن سراج الدين بن حامد بن عبد الله بن صالح بن أحمد بن حسين بن زين العابدين بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم. الزيلعي نسبة إلى زيلع لأنّه وطن أجداده. كذا وجدت هذه النسبة عند ذريته، وقد ذكر الشرجي في طبقاته أنّ نسبهم يرجع إلى سيدنا عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.[76]

كان رضي الله عنه من أعيان المشايخ، وأكابر المحققين، وأئمة العارفين. رزقه الله التصدر في مراتب القدس، والتقدم في منازل القرب، والترقي في معارج الدنو، والباع الطويل في التصرف النافذ، والباع الطويل في أحكام الولاية، والقوة الشديدة في أحوال النهاية، والمظهر العظيم بخرق العوائد. وقد أفرد كراماته بتأليف حفيده الفقيه أبي بكر صاحب الخال، وذريته لا يخلو أحد

75 الشرجي، طبقات الخواص، 96.

76 الشرجي، طبقات الخواص، 76.

3 الديبع] الدبيع: ت، ك. الربيع: ق. 5 عال] معلل: ت، ك. 6 ستمائة وست وسبعين] سنة ست وسبعين وستمائة: ق، ت، ك.

منهم من سرّ غالباً. وآخر من كان منهم بمكة الشيخ الكبير أحمد صاحب الترجمة، وكان بيته في جبل لعلع، ومات عن بنات، وكنّ يجتمعن على الذكر في بيتهنّ مع مُعتَقِداتِهِنّ. ولم يبق الآن أحد من الذكور بمكة أجلّ من الشيخ محمد صاحب الخال، الساكن بالشبيكة، فإنّه على قدم عظيم من الصلاح وحسن الخلق.

5 وقد شملتني ولله الحمد إجازة الشيخ الكبير الولي الشهير سيدي الفقيه مقبول بن أحمد الشهير 106 بالمحجب، فكاتبتهُ بعد انتقال شيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي، ثم كاتبت ولده الشيخ الولي سيدي أحمد. ثم مات وخَلَفَهُ ولده سيدي المقبول، وبيني وبينه محبة أكيدة، جعلها الله نافعة في الدارين. وقد لبست الخرقة من شيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي بأخذه من الشيخ الولي الشهير سيدي أحمد السطيحة بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول قعيش الصائم في المهد ابن 10 أبي بكر صاحب الخال الأكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي بأخذه عن أبيه عن جدّه.

ويقال إنّ صاحب الترجمة خرج من بلده زيلع بر العجم وسنّه يومئذ سبع عشرة سنة، فجاء إلى هذه الناحية، أي المحمول، قرية من قرى وادي مور، وكان يتخلى[77] في مواضع متعددة منها، وكان تمر عليه الأشهر الخمسة والستة منها ما يُرى مضطجعاً، وكان يمكث الأيام العديدة لا يأكل 15 ولا يشرب مستغرقاً في الذكر والعبادة. ثم فُتح عليه بعد ذلك ونال منزلة عظيمة، وأقبل عليه الناس من كل ناحية. وكانت له زاوية بقرية المحمول، وأخرى بقرية اللُّحَية بضم اللام الثانية، على تصغير لحية. وكان له في كل موضع منها أصحاب وفقراء يجتمعون عقيب الصلوات لتلاوة القرآن والذكر 107 وغير ذلك. وظهرت له | كرامات كثيرة لا تحصر. وكان لا يشتغل بشيء من أمور الدنيا، ولا يكتسب، ولا يطلب من أحد شيئاً، وإذا علم بأحدٍ من أصحابه يطلب الناس طرَدَه. وكان إذا فُتح 20 عليه بشيء من غير طلب أنفقه على الفقراء والوافدين، ولا يأخذ إلّا على تثبُّت وبصيرة. وكان مع ما هو عليه من المجاهدة في العبادة والزهادة له معرفة تامة في العلوم، لا سيما علوم الحقائق، وله فيه تصنيف حَسَن سمّاه كتاب ثمرة الحقيقة ومرشد السالكين إلى الطريقة[78] يدل على تمكّنه في

77 أي يمارس الخلوة.

78 طبع في مؤسسة أروقة للدراسات والنشر سنة ٢٠٢١ بتحقيق علي إبراهيم العقيلي.

1 صاحب الترجمة] – ق، ت، ك. 13 المحمول] المحموي: ق، ت، ك. 21 له] – ت، ك.

هذا العلم وكمال معرفته.[79] ثم أطال الشرجي بذكر شيء من كراماته مع تصريحه بأنّها لكثرتها لا تُحصى. ووجد بخط الشيخ أبي العباس أحمد بن علي الميورقي، فقيه وجّ الطائف، وكان معاصراً لصاحب الترجمة سيدي الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي، ما نصه: إنّ الشيخ العارف بالله أحمد بن عمر الزيلعي تلميذ الشيخ أحمد بن حسان بن المجعدل، وبنو المجعدل بطن من الضحيين قبيلة من عك بن عدنان يسكنون وادي مور. وكان أحمد بن عمر أخصّ تلامذة ابن حسان، وأراد أن يوصي إليه 5 بأمر زاويته وأصحابه، فأبى العرب إلّا ابن أخته أبي بكر بن شيبة، فأقاموه من بعده. وتوجه أحمد بن عمر المذكور مختفياً إلى أجمة وأشجار على ساحل البحر فأقام بها بين السباع الضواري. وكان من طريقته أن لا يسأل أحداً غير الله تعالى، ويقول: هذا قَدَمُ الكُمَّل من أهل التصوف، وعليه كان نبينا | محمد صلى الله عليه وسلم، فألقى الله في قلوب أهل البلاد وسُفّار البحر المودة و المحبة [له]، 108 فصار أكابرهم يهدون إليه ثيابهم وأموالهم. وظهرت كراماته وبركته، إلى أن جاوره منهم جماعة 10 في قرية سموها اللُّحية، وذراريه بها إلى الآن، انتهى.

وكانت وفاة صاحب الترجمة عام ثمان وثمانين وستمائة، كذا ذكره سيدي محمد بن عمر العَرَّابي في كتابه السيل الرابي[80]، وهو مخالف لما رواه الشرجي من أن وفاته سنة أربع وسبعمائة[81]، ودفن بقرية اللُّحية المتقدِّم ذكرها، وهي على ساحل البحر مشهورة، وقبره هناك ظاهر يزار، وهو ترياق مجرب، وهكذا إلى آخر أجداده سيدي أحمد بن عمر الزيلعي، وهو أخذ عن الشيخ أحمد بن حسان 15 بن محمد الأشعري اليمني، عن الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، وهو لبس من الشيخ علي بن عبد الرحمن الحداد، وهو لبس من سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، انتهى.

79 الشرجي، طبقات الخواص، 76.

80 السر الرابي في مناقب الغوث العرابي، نسخة في شيستربيتي.

81 الشرجي، طبقات الخواص، 76.

4 الضحيين] الصميين: ق، ت، ك. 9 المودة و] – ق، ت، ك. 11 اللحية] اللجية: ق، ت، ك.
14 المتقدم] المقدم: ق، ت، ك.

[21] [التكية الكُلشنية] 109

الكلشنية، تكية بالمعلاة منسوبة لفقراء سيدي الشيخ العلّامة الجامع للفنون العقلية والنقلية، الولي الكبير العارف الشهير بالمعارف الكشفية، صاحب الإشارات الخارقة والأنفاس الصادقة والهمم العليّة والرُتب السَنيّة، أحد من أجرى الله على لسانه الحكم، وأحيا به ما اندرس من معالم هذا الشأن، ونصّبه قدوة للسالكين وحجّة للصادقين، إبراهيم الكُلشني العجمي. 5

دخل مصر في دولة بني عثمان، وأقام بالمؤيدية، وأخذ الطريق عن الشيخ عمر الروشني، ثم أقبل عليه الناس، وانتفع به المريدون. وكانت له اليد الطولى في العلوم الظاهرة والباطنة حتى كان يحل مشكلات القوم بأحسن وجه. ونظم تائية جمع فيها معارف. ثم عمّر تكية مقابل المؤيدية، وجعل له مدفناً، وبنى حوله خلاوي للفقراء، وجعل لكل فقير قبراً في خلوته على عادة مشايخ العجم. ولـمّا كثر إقبال العسكر عليه، وعظم اعتقادهم فيه، بحيث صاروا 10 يقتتلون على شرب ماء غسله في الحمّام، خافت الدولة من أخذه مصر، فنفاه السلطان إلى الروم مدة، ثم أعاده إلى مصر، فأقام بها، وطرد غالب الجند عنه امتثالاً لأمر السلطان، وانتفع به السالكون.

و كان لا يُمكِّن أحداً من فقرائه يحج حتى يعرف الله المعرفة الخاصة، ويقول: حجّوا إليّ أولاً حتى أعرفكم بربّ البيت قبل البيت. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي: زرته فأقبل عليّ إقبالاً 15 زائداً، لكن قال لي: أنتم مشايخ الخير. وكان لا يعجبه إلّا المجاهدة من غير تخلل راحة. | ولم يزل 110 على كماله حتى مات سنة 940 أربعين وتسعمائة.

وابتنى جماعته تكايا وزوايا، منها هذه الموجودة الآن بمكة.

وقد لبست الخرقة من جماعة منهم شيخنا الشيخ عبد الله بن محمد العيّاشي، وهو لبس من الشيخ علي بن محمد الأجهوري، وهو لبس من الشيخ علي بن أحمد بن خضر المشهور بين الناس بحشيش 20 الحمّصَاني، بأخذه عن جماعة منهم الكلشني، عن الشيخ دده عمر الآيديني ثم التبريزي المعروف

16 الخير] الخبز: ت، ك. ورد في طبقات الشعراني: مشايخ الخير، 2: 262. وكتبت في ق الخبز، وتم تصحيحها إلى: الخير.

بالروشني[82]، وهو عن السيد جلال يحيى الباكوني، عن الشيخ صدر الدين الخياري الشرواني، عن الإمام الحاج عز الدين الشرواني، عن القطب أخي مَرَمْ الشرواني، عن القطب الشيخ عمر الخلوتي، عن الشيخ أخي محمد الشرواني، عن الشيخ إبراهيم الكيلاني، عن الشيخ جمال الدين التبريزي المشهور بابن الصيدلاني، عن الشيخ شهاب الدين العَتيقي والشيخ محمود البدري، كلاهما عن الشيخ ركن الدين أبي الغنائم محمد بن الفضل الشجاعي، عن الشيخ قطب الدين أحمد بن حمد 5 بن الحسين الأبهري، عن الشيخ ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السُهروردي، عن الشيخ أبي الفتوح أحمد بن محمد الغزالي، عن الشيخ أبي بكر النسّاج، عن أبي القاسم الكرماني، عن أبي عثمان المغربي، عن أبي علي الكاتب، عن أبي علي الروذباري، عن سيد الطائفة الإمام أبي القاسم الجنيد البغدادي، والله سبحانه وتعالى أعلم.

111 [22] [التكية المولوية] 10

المولوية، تكية منسوبة إلى المولى الكبير، الشيخ الشهير، حُجّة العارفين، وصدر المحققين، صاحب الطور الأرفع في المعالي، والفتح المضاعف في أسرار المعاني، واليد البيضاء في علوم الحقائق، والقدم الراسخ في أسرار الطرائق، والمورد الأعذب في المعارف، والمشهد الأقرب في مقعد صدق العوارف، مولانا جلال الدين محمد بن الشيخ بهاء الدين البلخي ثم الرومي، قُدّس سره.

ولد ببلخ في سادس ربيع الأول سنة أربع وستمائة، ونشأ في تربية والده، وكان من أصحاب 15 النجم الكُبرى، وجدّ في تحصيل العلوم حتى أدرك منها الحظ الأوفر. ومع ذلك فكان مُكاشَفاً من صغره – وعمره نحو خمس سنين – بالصور الروحانية والأشكال الغيبية، وتصدر منه الأحوال

82 روشني الرومي: عمر ضياء الدين الآيديني الشهير بروشني الحنفي الصوفي توفي بتبريز سنة 907 سبع وتسعمائة. البابانى، هدية العارفين، 1: 794.

1 بالروشني] بالروشتي: ت، ك.| الباكوني] البادكوئي: ت، ك. وردت الباكوني في مصطفى البكري، النصيحة السنية في معرفة آداب كسوة الخلوتية، تحقيق فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2016 ، ص 153. 2 القطب] - ت، ك. وكتبت في ق القطب، وشطب عليها. 5 الشجاعي] الشجاسي: ت، ك. 7 الكرماني] الكركاني: ت، ك. 12 الطور] الطود: ك. 16 الكبرى] الكبيرى: م.

الخارقة، حتى إنّه طار في أيّام الصبا إلى السماء ومعه جماعة من الصبيان، ويلازم الرياضة، وربما طوى أربعة أيام. ولـمّا عزم إلى مكة لأداء فريضة الحج اجتمع في نيسابور بالشيخ فريد الدين العطار وانتفع به وأعطاه كتابه المسمّى بأسرار نامه، فكان معه على الدوام. ثم سافر إلى قونية وتوطّنها ونشر فيها العلوم، حتى وافاه مولانا شمس الدين التبريزي، فسلّم إليه قياده، وانقاد له بما لم يُسمع بمثله 5 من مريد، فأخذ عنه حقائق الطريقة، ودخل معه في خلوة، وما خرجا إلى ثلاثة أشهر، وصاما فيها صوم الوصال، حتى تحقق مولانا الجلال بأعالي رتب الكمال، فألف المثنوي المشهور، | واعتقده 112 الخاص والعام، بحيث إنّ الشيخ صدر الدين القونوي كان يقول فيه: لو كان أبويزيد والجنيد حيين في عهده لحَمَلا غاشيته، ويرون المنّة له على أنفسهم.[83]

ولم يزل على كماله حتى توفي تقريباً في حدود سنة ثمانين وستمائة، وأوصى أن يُصلّي عليه الشيخ 10 صدر الدين القونوي، وأن يكون خليفته جلبي حسام الدين. فقالوا له في شأن ولده السلطان، فقال: إنّه من الفتيان، وليست له حاجة بوصية.

ولم يزل صيته منشوراً في البلدان، ومريدوه وزواياهم بكثرة، ومنها هذه الزاوية.

وقد لبست الخرقة من شيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي، وأجازني بها من جميع طرقه، ومنها عن مولانا السيد أسعد بن ملّا عرب البلخي، عن السيد صبغة الله بن روح الله البروجي، عن 15 الأستاذ مولانا وجيه الدين العلوي، عن خاله الشيخ بده بن أبي القاسم الصدّيقي، عن شيخه الشيخ قطب الدين، عن السيد محمد شاه عالم، عن أبيه برهان الدين قطب العالم، عن الشيخ نور الدين أبي الفتوح أحمد بن محمد بن عبد الله الشيرازي، عن الشيخ صدر الدين أيوب بن عبد الرحيم بن محمد الطوسي، عن الشيخ زين الدين، عن أبي الحسن الطوفي، عن مولانا نظام الدين الغوري، عن مولانا الأستاذ جلال الدين الرومي، عن الشيخ شمس الدين التبريزي، عن الشيخ سعيد بن عبد 20 الجليل المعروف بلالا، عن الشيخ إسماعيل القصيري، عن الشيخ محمد بن | مانكيل، عن داود 113 محمد المعروف بخادم الفقراء، عن أبي العباس ابن إدريس، عن الشيخ أبي القاسم بن رمضان،

83 انظر: عبد الرحمن جامي، نفحات الأنس من حضرات القدس، تحقيق محمد أديب الجادر، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003، 2: 629.

8 لحملا] لحملوا: ت، ك. والغاشية: الغطاء. 20 القصيري] القصري: ت، ك.

وهو لبس من الشيخ أبي يعقوب الطبري، وهو من الشيخ أبي عبد الله عثمان المكي، وهو من الشيخ أبي يعقوب النهرجوري، وهو من الشيخ أبي يعقوب السوسي، وهو من عبد الواحد بن زيد، وهو من كميل بن زياد، وهو من سيدنا الإمام علي كرّم الله وجهه.[84] ذكره منلا جامي في النفحات، ومنها نقلت صدر هذه الترجمة باختصار. وزاد بعضهم، قال: إنّ الشيخ شمس الدين التبريزي أخذ عن مولانا بابا كمال الجندي، وهو عن الشيخ الكبير نجم الدين الكُبرى، وهو لبس من الشيخ إسماعيل القصيري بسنده المار. 5

وقد أخذ الشيخ فريد الدين العطار الذي صحبه مولانا جلال الدين أولاً عن الشيخ مجد الدين البغدادي، عن النجم الكبرى، وهو أخذ أيضاً عن الشيخ روزبهان البقلي المصري، وهو عن الشيخ أبي النجيب الإمام السُهروردي بأسانيده. ولبس الشيخ بابا كمال الجندي الخرقة من السيد عز الدين أحمد الصيّاد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه بسنده الشهير لجده القطب الرفاعي رضي 10 الله عنه. ومن هذا الطريق لي سند بواسطة سيّدي الشِنّاوي، وسيدي زرّوق، وسيدي الزواوي. فوفاة سيدي محمد الشِنّاوي سنة 932 اثنين وثلاثين وتسعمائة، وولد مولانا وسيدنا أحمد زرّوق سنة 846 ست وأربعين وثمانمائة، وسيدي صالح بن محمد بن موسى | الحسني، ويُعرف بالزواوي، 114 أخذ عن جماعة كالحافظ ابن حجر، وعنه الشيخ عمر النبتيتي، ومات سنة 835 خمس وثلاثين وثمانمائة، والنبتيتي عن أبيه الشيخ علي، عن سيدي محمد إمام الكاملية، عن الشمس الجزري، 15 عن الشمس المراغي، عن العز الفاروثي، عن أبيه، عن جده، عن سيد القوم الرفاعي رضي الله عنه.

84 جامي، نفحات الأنس، 2: 624.

6 القصيري] القصري: ت، ك. 9 الإمام] – ق، ت، ك. 16 الشمس] الشيخ: ق. الزين: ت، ك.

[1] [إبراهيم بن محمد بن عيسى المأموني الشافعي] 115

مولانا الشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى المأموني الشافعي، شيخ الإسلام، خاتمة المسندين، جهبذ المفسرين، إمام المعقولات، ابن العلّامة شمس الدين.[85]

85 يقول الزركلي: "نسبته إلى الميمون من الصعيد، ويلاحظ أنّه كان يكتب اسمه إبراهيم الماموني". خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002، 1: 67. وله ترجمة مطولة في فوائد الارتحال للحموي، يقول فيها: "الميموني نسبة لميمون في بلاد صعيد مصر". مصطفى الحموي، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق عبد الله الكندري، سوريا لبنان الكويت، دار النوادر، 2011، 3: 27، ومعظم ما في هذه الترجمة مأخوذ من الرحلة العياشية. عبد الله العياشي، الرحلة العياشية 1661-1663، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، أبو ظبي، دار السويدي، 2006، 1: 246، وورد اسمه في أماكن أخرى يمكن معرفتها في فهرس الأعلام. وانظر ترجمته أيضاً في: الشُلّي، عقد الجواهر، 331؛ المحبي، خلاصة الأثر، 1: 45؛ محمد بن الحاج الإفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق عبد المجيد خيالي، الدار البيضاء، مركز التراث الثقافي المغربي، 2004، 259، وهو ينقل عن رحلة العياشي أيضاً. ومن أعماله المنشورة محذوفات القرآن، تحقيق الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز، إشراف أحمد بن علي بن عبد الله السديس، المدينة المنورة، مكتبة دار الأمان للنشر والتوزيع وكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، 2017. وكتابه نتيجة الفكر ونخبة النظر حقق في عدة رسائل ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في 2011-2012. ومن مؤلفاته المخطوطة: رسالة في الكلام على آيتي الوضوء والتيمم، نسخة في مكتبة يوسف آغا باستنبول، رقم 4846 في 111 ورقة؛ رسالة في السياسة الشرعية، نسخة في مكتبة الغازي خسرو بك في سراييفو، رقم R-3234؛ تهنئة الإسلام بتجديد بيت الله الحرام، نسخة في خزانة حسن حسني عبد الوهاب بتونس، ذكرها الزركلي في الأعلام. وفي المكتبة الظاهرية بدمشق، المخطوط رقم 8562، ثلاث رسائل للشيخ إبراهيم الميموني، وهي رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ﴾ [الأحزاب: 72]، ورسالة تبيين ما خفي من تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]، وحاشية الميموني على تفسير البيضاوي لقوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: 5].

ولد قبل الألف بمصر، ونشأ بها في حِجْرِ والده، فحفظ القرآن في مكتب بالجامع الأزهر خلف مجلس درس الشيخ محمد الرملي، وجاء به إليه فأسمعه الحديث المسلسل بالأولية، وأجاز له جميع مروياته. ولازم والده فقرأ عليه العلوم المتداولة، وعلى الشيخ أحمد السنهوري المالكي في التفسير والحديث والمصطلح والنحو والبيان، وأجاز له وأثنى عليه. وقرأ على الشيخ أبي بكر الشنواني الـمُغني وحواشيه، وشرح القطر لشيخه الفاكهي، والألفية بشرحها للأشموني، وشرح الكافية، وشرح الشافية لشيخ الإسلام، وشرح المختصر للسعد، وشرح جمع الجوامع للمحلي وحواشيه، وشرحي الأربعين والشمائل كلاهما لشيخه ابن حجر، وشرح المنهج، وقطعة من شرح الروض، ومن البخاري ومسلم، وأجاز له وأثنى عليه. ولازم الشيخ محمد الخفاجي، والشيخ أحمد الخطيب الشربيني، والشيخ محمد الشبراوي، والشيخ عثمان المغربي، والشيخ طه المنياوي، والشيخ نور الدين الزيادي، والمحدّث الكبير أحمد بن محمد المتبولي شارح الجامع الصغير، وسمع على كل منهم من الكتب في فنون شتّى ما يطول تعداده، وأجازوه بجميع مروياتهم ومؤلفاتهم.

116 ولم يزل راقياً في مراتب الكمال حتى صار خاتمة الرواة عن الرملي | بالسماع، وانفرد بعلو الإسناد، وزاحم موالي الروم في المباحث التفسيرية. وله مؤلفات عديدة، منها: حاشيته على المواهب اللدنية، وأمّا كتابته على تفسيري القاضي البيضاوي والمفتي أبي السعود، ورسائله، فلو جمعت لكان وقر بعير، كما ذكر ذلك هو في إجازته لشيخنا الشيخ عيسى، وقد استجازه لي مكاتبة، وشيخنا العياشي مشافهة في استدعائه، فأجازني ولله الحمد بجميع مروياته ومؤلفاته.

وكانت وفاته بمصر سنة 1079 تسع وسبعين وألف، رحمه الله، آمين.[86]

86 ورد في حاشية م: بلغ.

6 الكافية] + للجامي: ت، ك.| وشرح المختصر] الشرح المختصر: ت، ك. 13 ولم يزل] + صاحب الترجمة: ق، وشطب عليها بالأحمر. 15 كتابته] + المسمّى: ق، وشطب عليها باللون الأسود. 18 رحمه الله آمين] – ق، ت، ك.

[2] [إبراهيم بن حسن الكوراني]

117

مولانا الملا إبراهيم بن حسن بن شهاب الكوراني المدني الشافعي. الأستاذ الأوحد المنفرد في زمانه بالجمع بين العلوم العقلية والأدبية والنقلية والكشفية، المؤيّد بالإلهامات الصّادقة، والإلقاءات الإلهية.[87]

5 ولد ببلده في ديارهم، وخدم الرجال الكبّار. وقرأ على الأستاذ السيد عبد الكريم بن أبي بكر بن هداية الله الكوراني كتباً في العربية والبيان والمنطق والأصلين، وقابل معه تفسيره الذي انتهى فيه إلى سورة النحل في مجلدين أو ثلاثة، وكان السيد يثني عليه، حتى قال: وأجزته بالتأليف. ثم قرأ على شيخنا الأستاذ محمد شريف الصدّيقي شرح آداب البحث، وشرح هداية الحكمة، مع أطراف من شرح ملّا زاده وكذا الميبذي، وأطرافاً من تهافت الفلاسفة لخوجه زاده، وأشكال التأسيس 10 للمسرقندي، ومن أوائل شرح الجغميني، وجميع الزوراء وحاشيتها كلاهما للجلال الدواني، وجميع شرح إيساغوجي للفناري، وحاشية البرهان عليه، وشرح الشمسية للقطب مع حواشي السيد الشريف وغيره، ومن أوائل شرح كتّاب المواقف، ومن الإحياء، والفتوحات.

87 انظر ترجمة إبراهيم الكوراني في: الشُلّي، عقد الجواهر، 384؛ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة، دار الكتّاب الإسلامي، د.ت، 1: 11؛ محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، القاهرة، دار الكتّاب الإسلامي، د.ت، 1: 5؛ الجبرتي، عجائب الآثار، 1: 125؛ البغدادي، هدية العارفين، 1: 35؛ محمد بن أحمد الحضيكي، طبقات الحضيكي، تحقيق أحمد بومزكو، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 2006، 1: 141؛ محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد حجي أحمد التوفيق، الأجزاء 3-4-5 من موسوعة أعلام المغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1980، 3: 1787؛ الحموي، فوائد الارتحال، 3: 54؛ العياشي، الرحلة العياشية، 1: 478، ومواضع أخرى متعددة؛ محمد عبد الباقي البعلي الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر، 1990، 102. وللكوراني ما يقارب المائة رسالة، نشر منها ما يقارب الربع حتى الآن. وانظر أيضاً: Naser Dumairieh, *Intellectual Life in the Ḥijāz before Wahhabism: Ibrāhīm al-Kūrānī's* (*d. 1101/1690*) *Theology of Sufism* (Brill: 2021).

2 الملا] المنلا: ق، ت، ك. 9 كذا] – ق، ت، ك. 12 كتّاب] – ق، ت، ك.

ورحل إلى الحرمين، فحضر بالشام درس الشيخ نجم الدين الغزّي في البخاري، وأجاز له الشيخ عبد الباقي الحنبلي وجماعة. وكان يحضر درس الشيخ أحمد القُشَاشي، وخدمه وتسلّك على يديه، وأدخله الخلوة، ولقّنه الذكر، وألبسه الخرقة، وقرأ عليه، وسمع كثيراً بقراءته وبقراءتي أطرافاً من نحو مائة | وبضعة عشر كتاباً من فنون شتى، وقراءة غيري. ودرّس في مجلس شيخنا بحضرته وإذنه، 118 واُختص به حتى صاهره وزوّجه الشيخ بابنته واستخلفه. وحضر دروس شيخنا الشيخ عيسى، 5 وشيخنا الشيخ إسحق جعمان، وشيخنا الشيخ يحيى الشاوي، وغيرهم، جرياً على عادة المحدّثين في آداب الرواية.

وأجاز له الشيخ عبد الباقي الحنبلي الشامي، وباستدعاء شيخنا العياشي خلق كثير، وباستدعاء شيخنا الإمام زين العابدين الطبري. ولم يزل على دوام الاشتغال بالتدريس والتأليف وإرشاد المريدين حتى أخذ عنه جماعة، واشتهر صيته، واتفق الناس على انفراده في مجموع كمالاته، ورغبوا 10 في تحصيل مؤلفاته. وشذّ طائفة برميه بما رُمي به الشيخ الأكبر وأتباعه، كما هو سنة الله في خواصه، ولن يضرّوه بإذن الله، بل لم يستطع أحد منهم مواجهته بسوء ولله الحمد. وهي [أي مؤلفاته] كثيرة، منها ما ذكره في إجازته التي كتبها لي بمروياته ومؤلفاته. وقد اختصصت به ولله الحمد حباً ووداً، وحضرت دروسه ومجالسه وسمعت منه وعليه ما يطول عداً، وأجاز لي جميع مروياته ومؤلفاته، بارك الله لنا في حياته. وقد ذكر أكثر مؤلفاته في إجازته التي كتبها لي. [توفي الشيخ إبراهيم الكوراني 15 سنة 1101هـ].

2 وكان يحضر] - ق، ت، ك. ويحضر: ق. + بمصر: ت، ك. وهذا خطأ، فالشيخ إبراهيم الكوراني درس مع القُشَاشي في الحجاز وليس بمصر. 6 الشاوي] الشِنّاوي: ق. الساوي: ك. 10 كمالاته] كماله: ق، ت، ك. 13 ذكره] + لي: ت، ك. 15 لنا] - ك.

[3] [إبراهيم بيري الرومي]

119

مولانا الشيخ إبراهيم بن محمد حسين بن أحمد بيري، الرومي الأصل، ثم المكي الحنفي.[88] الشيخ الإمام، المحقق الهُمام، الفقيه الشهير، المفتي الكبير.

ولد في المدينة في أيام زيارة أبيه في حدود العشرين فيما أظن، ونشأ بمكة، وحضر دروس الشيخ محمد علي بن علّان الصدّيقي، والقاضي أحمد بن عيسى المرشدي، والشيخ أبي بكر القصير 5 المغربي، وشيخنا الشيخ عيسى، وشيخنا الشيخ علي بن الجمال، وروى عن عمه الشيخ محمد بيري.

ودرّس وألّف رسالة في فساد التلفيق في التقليد، خالف فيها الشيخ مكّي بن فرّوخ المكي[89] لجفاه جماعة؛ وأُخرى في حلّ أكل بيض النعام الداخل إلى الحرم، فشنّ عليه الغارة الشيخ إبراهيم

88 ترجمه الحموي في فوائد الارتحال، 3: 93؛ والمحبي، خلاصة الأثر، 1: 19. ويذكر الحموي أنّه "كانت وفاته وهو ممتع بحواسه صبح يوم الأحد سادس عشر شوال سنة ست وتسعين، بتقديم التاء، بعد الألف بمكة، وصُلي عليه عصر يومه بالمسجد الحرام في مشهد حافل ودُفن بالمعلاة". 3: 95. وفي جامعة الملك سعود بالرياض مخطوط، مجموع 451، يحتوي على سبع رسائل للشيخ إبراهيم بيري، وهي: رد القول العنيد في جواز الاقتداء بالمخالف في العيد، ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتبعات والصغائر، رسالة في الإشارة في التشهد، دفع الضرر في الترخص بتأخير الصلاة في السفر، هداية الغبي في تقييد فسخ إحرام الصبي، رسالة في تطهير السمن والعسل النجس، والمهمات الواجبة لجنازة المسلم الحاضرة. وفي المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، نسخة من رسالة للشيخ إبراهيم بيري بعنوان الفتح الرحماني شرح الموطأ برواية الشيباني، رقم 589، في 111 ورقة. وفي مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية: رقم 3/403 نسخة من رسالة في مشروعية العمرّة للمكي في أشهر الحج، في سبع ورقات. ومن أعماله المطبوعة كتاب عمدة ذوي البصائر لحل مهمات الأشباه والنظائر بتحقيق صفوت كوسا وإلياس قبلان، استنبول، مكتبة الإرشاد، 2016، في جزئين. وفي مكتبة برنستون، مجموعة (جاريت 13/2002) مخطوط بعنوان السؤل والمراد في جواز استعمال الزّباد. الناسخ هو حسن بن علي بن يحيى العُجيمي، في سنة 1064.

89 يقول الشيخ عبد الغني النابلسي في بداية كتابه خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق: "قد اطلعت على رسالة القول السديد في حكم التقليد في المذاهب، صنفها مفتي البلد الحرام مكة المشرفة على جميع بلاد الإسلام، وهو الشيخ محمد بن عبد العظيم بن المنلا فرخ الهندي الحنفي رحمه الله تعالى وعفا عنه، وقد اشتملت على ستة مقاصد". استنبول، مكتبة الحقيقة، 2011، 3.

5 الصديقي] - ت، ك. 7 بن] - ق، ت، ك.| المكي] - ق، ت، ك.

بن أبي سلمة لكونه ألّف رسالة في حرمة التعرض له، وظهر الحق معه، فرجع إلى موافقته صاحب
الترجمة، لكن بعد سنين على ما بلغني عنه. وألّف رسالة في بطلان الأعذار الذي قال بصحّته خلق
منذ أعصار، وألّف في ذلك الشيخ حنيف الدين رسالة حافلة، وتصدّى للرد على صاحب الترجمة
الشيخ عبد الله بن حسن العفيف الكازروني، فنقض عليه كلامه في رسالة بطلان الأعذار. وألف
5 رسالة في جواز اعتمار المكي في أشهر الحج، وأنّه لا يكون متمتّعاً، واستطال بلسانه فيها على
المحقق ابن الهمام، فانتدب للرد عليه الشيخ سليمان الأزميرلي المجاور، فنقض عليه كلامه،
120 وأخذ بمخانقه، | وتكلم عليه في آخرها بكلام يضيق صدره منه. وألّف رسائل عديدة، وشرحاً
على تصحيح القدوري[90]، وشرحاً على الموطأ رواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وحاشية على
الأشباه والنظائر، وشرحاً على المنسك الصغير للملّا رحمة الله، وشرحاً على منظومة ابن الشّحنة،
10 والعقائد.

وتولى وظيفة الإفتاء، فأصاب جادة الصواب. وقد درّس وأفاد، وجمع وأجاد. قرأتُ عليه
تحفة الملوك، وقطعة من الكنز، وحضرت درسه، وكان ذلك في أوائل الشباب. ثم اشتغلت عن
حضور درسه بملازمتي شيخنا الشيخ عيسى في سائر الأوقات، حتى فهم منه شيخنا الانقباض
عني، فطيّب نفسه بأن ذهبتُ معه إلى بيته، وعرضتُ عليه بحضرته أطرافاً من أوائل المجمع
15 ومختصر القدوري، وأجاز لي روايتها وجميع مرويّاته ومؤلفاته، وهي كثيرة، غالبها في الفقه. ثم
انقبض عنّي ثانياً بعد انتقال شيخنا، مع ترددي إليه وتقبيلي يده عند ردّ السلام عليه. فأشار عليّ
شيخنا السيد عبد الرحمن المغربي بالانكفاف عنه، حيث لم يُفِد فيه الاسترضاء، فقبِلتُ إشارته،
وسألت الله أن يرضّيه عنّي، ويديم النفع به، آمين. [توفي سنة 1096هـ].

90 كتب أبو الحسن القدوري (ت. 428هـ) مختصراً في الفقه الحنفي عرف باسم مختصر القدوري، وقد كتب قاسم بن قُطلُوبُغا (ت. 879 هـ) كتاب التصحيح والترجيح ناقش فيه مسائل الخلاف بين أصحاب المذهب الحنفي، وبيّن الصحيح فيها، وذلك استناداً إلى كتاب القدوري. ولقطلوبغا شرح آخر على مختصر القدوري. انظر: قاسم بن قطلوبغا الحنفي، التصحيح والترجيح على مختصر القدوري، تحقيق ضياء يونس، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002.

3 وتصدى] وتصدر: ك. 4 وألف] + وألف: ق. أي مكررة، وحذفت الأولى. 12 درسه] دروسه: ت، ك.

121

[4] [إبراهيم بن جَعْمان]

مولانا الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسحق جعمان[91] الشافعي. الشيخ الولي العالم الصالح، ناشر السنة النبوية بالأقطار اليمنية، ومحيي طريقة السلف الصالحين. وُلِدَ ببيت الفقيه، قرية بقرب زبيد، وأخذ عن جماعة من العلماء، أكثرهم ملازمة عمه الشيخ محمد بن 5 إبراهيم، والشيخ الطيب بن أبي القاسم جعمان، وقد قرأ عليهما جميع الصحيحين، وقرأ على عمّه أيضاً تيسير الديبع[92]، والشفا للقاضي عياض، وبهجة المحافل للعامري، وغيرها من كتب الفقه والعربية والأصلين. ولم يزل متصدياً لنفع الناس بالإفتاء والتدريس حتى اشتهر ذكره وبَعُدَ صيته. وقد كتب لي الإجازة بجميع مروياته عن جميع شيوخه.

وكانت وفاته سنة 1083 ثلاث وثمانين وألف.

91 ذكرنا سابقاً أنّ الشرجي ضبطها في طبقات الخواص بقوله: بفتح الجيم وسكون العين المهملة وقبل الألف ميم وبعدها نون. الشرجي، طبقات الخواص، 88. وبذا نجد أنّ النسخة م هي الأدق في ضبط الأسماء، وخاصة فيما يتعلق بتراجم أهل الحجاز، واليمن، والهند. وقد ذكر الباحث اليمني إسماعيل بن علي الأكوع في مجلة العرب، عدد صفر ومحرم 1394هـ، ص 563، في مقالة بعنوان "حول كتاب الأعلام" أنّ: "بني جغمان هم فقهاء من الزيدية من خولان، خلافاً لبني جعمان بالمهملة فإنّهم من فقهاء الشافعية، نسبة إلى الجعامنة قرية بالقرب من مدينة بيت الفقيه في تهامة من صريف بن ذؤال، وأنّ جميع ما ورد من ثناء الشرجي في طبقاته والضمدي في العقيق اليماني هو خاص بهذه الأسرة." وكذلك ذكر محمد بن محمد بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (ت. 1381هـ) في كتاب ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع المسمى الملحق التابع للبدر الطالع، جَعْمان بفتح الجيم وسكون العين المهملة، 2: 54. وانظر ترجمة إبراهيم بن جعمان في الحموي، فوائد الارتحال، 3: 109؛ المحبي، خلاصة الأثر، 1: 21؛ الزركلي، الأعلام، 1: 50.

92 وهو كتاب تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول. مطبوع.

2 جعمان] جمعان: ق، ت، ك. 5 جعمان] جمعان: م، ق، ت، ك. 6 الديبع] الربيع: ق. الدبيع: ت، ك.

122 [5] **[إبراهيم بن أحمد التغلبي السعدي]**

مولانا الشيخ إبراهيم بن أحمد التغلبي السّعدي، نسبة إلى جده الشيخ الكبير سيدي سعد الدين الشهير بالشام، الشيخ الصالح الناسك. استجاز لي منه صاحبنا الشيخ محمد بن شعيب العدوي "النفخ على التين" لسلامة أكله من لسع ذوات السموم، المتوارث سِرّه فيهم وفيمن أخذ عنهم، فأرسل إليّ بعلبة تين من غرس جدّهم، وأجاز لي بالنفخ، ففعلت ذلك كما أشار، وحصل النفع ببركته، ولله الحمد. 5

123 [6] **[إبراهيم بن محمد السوسي]**

مولانا الإمام العالم الشيخ إبراهيم بن محمد السوسي المالكي.[93] صاحبنا، شيخ الفنون الأدبية، وأستاذ الأسرار الروحانية، المشارك في سائر الفنون كلها، والآخذ من العلوم بغرر فروعها وجذر أصلها المتداولة من العلوم العقلية والنقلية. 10

ولد بالمغرب في حدود الثلاثين، أو بعدها. وحفظ القرآن على سيدي إبراهيم بن عبد السميع الجزولي، وقرأ عليه الآجرومية، ولامية الأفعال، وحضر عليه في التفسير، وقرأ الألفية وشرحها للمرادي والمكودي، والبردة، والسلم في المنطق، وأم البراهين وشرحها، ومتن الكبرى، والعلوم الفاخرة للثعالبي، وجميع صحيح البخاري، إلّا أفواتاً يسيرة، على سيدي أحمد بن علي الرسموكي، وأخذ الفقه والتصوف وعلم الحكمة الجابرية على سيدي الزاهد عبد الرزّاق الزيزي، وأخذ علم 15 الرسم والضبط والدريدية وبعض شرحها لابن هشام اللخمي[94] على سيدي أبي الحسن التملي، وأخذ علوم الأسرار عن السيد محمد بن عبد القادر الجيلاني، وسمع عليه الخزرجية[95]، وسمع على

93 وردت ترجمة الشيخ إبراهيم بن محمد السوسي قبل ترجمة الشيخ إبراهيم التغلبي السعدي السابق في كل من: ق، ت، ك.

94 ورد في جميع النسخ "ابن هشام واللخمي"، ولكن أغلب الظن أنّه ابن هشام اللخمي (ت. 577 هـ)، وكتابه هو الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، وهو شرح على قصيدة المقصور والممدود لابن دريد الأزدي (ت. 321 هـ).

95 القصيدة الخزرجية في العروض وتسمى الرامزة الشافية في علم العروض والقافية لمحمد بن عبد الله الخزرجي الأندلسي (ت. 626 هـ).

سيدي محمد الشرقي بن الشيخ أبي بكر المحوطي الشفا، وسيرة ابن سيّد الناس، والكثير من شرح المقامات للشريشي، وبعض ديوان المتنبي وشرحه للواحدي، وبعض ديوان المعرّي وشرحه، وسقط الزند، وقرأ عليه القرآن بالروايات السبع إلى سورة الأحزاب. وأخذ عن شيخنا الشيخ محمد المرابط، وشيخنا يحيى الشاوي، | وجماعة من شيوخ مصر. وحضر دروس شيخنا الشيخ عيسى 124
5 في شرح الكبرى، وأجازوه.

وكان معمور الأوقات بالمطالعة، وأنواع العبادات، مع ما هو عليه من رقة الحاشية وحسن الخلق وكمال اللطف ولين الجانب والبِشر وعذوبة الألفاظ وحسن المحاضرة. وقد جالسته كثيراً في درس شيخنا الشيخ عيسى، واجتمعت به في غيرها، وأخذت عنه في علم الأوفاق وأسرار الحروف والحكمة وعلم الرُقى. وكتب لي بخطّه إجازة بجميع مروياته، واستجازني أيضاً، وألحّ عليّ،
10 فما وسعتني مخالفته، فتلفظت له بالإجازة.

وكانت وفاته ليلة الاثنين المسفر صبحها عن ثالث شهر محرّم افتتاح سنة ثمانين بعد الألف، ودُفن في صبيحتها بالمعلاة، رحمه الله تعالى، آمين.

[7] [أبو بكر بن سالم بن أحمد شيخان] 125

مولانا السيد أبو بكر بن سالم بن أحمد شيخان، بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
15 عبّود بن علي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الأستاذ الأعظم الفقيه محمد مقدّم التربة، الحسيني المكي.[96] الشيخ العالم الأديب الناظم الناثر الناسك الصوفي.

ولد في حدود العشرين بمكة،[97] وكان والده السيد سالم من نوادر أولياء وقته، جمع بين أنواع الشرف، فإنّه شريف سَني، فقيه صوفي، وأحاط بكمالات الكسب والوهب. حصّل في حياة أبيه

96 الحموي، فوائد الارتحال، 3: 238؛ المحبي، خلاصة الأثر، 1: 82-83؛ مرداد، مختصر نشر النور والزهر، 66؛ محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1994، 35.

97 يقول المحبي: "كانت ولادته عصر يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة ست وعشرين وألف". المحبي، خلاصة الأثر، 1: 83.

14 أحمد] + بن: ت، ك.| عبد الله بن] - بن: ت، ك. 17 جمع] جمعا: ت، ك. 18 وأحاط] وإحاطة: ت، ك.

السيد أحمد المقامات السنية، والمواهب اللدنية، فقرأ القرآن والفقه، ولازم الشيخ سعيد بابقي
المشهور المدفون بأعلى جبل أبي قبيس، حتى قرأ عليه جميع الإحياء ثلاث مرات أو أكثر. ثم
اجتمع بالشيخ أحمد الشِنّاوي، ففني في صحبته و محبته، وأفاض عليه علومه وأسراره، حتى صار
خليفة عنه في حياته. وألّف الكتب في الفنون العربية، زيادة على علوم الحقيقة. وكان له بشيخنا
5 الشيخ أحمد القُشَاشي مزيد اختصاص، حتى كان شيخنا يربّي جماعته بحضرته، فيقول لهم أنا
وأحمد خشبة ما نُشرت، إشارة إلى ما بينهما من الاتحاد المعنوي. ثم توفي [السيد سالم، والد صاحب
الترجمة] رحمه الله في مكة المكرمة عن أولاد ذكور وإناث، أكبرهم معنىً صاحب الترجمة.

وربّاه والده وجده السيد أحمد. وقرأ على السيد الولي أحمد الهادي باعلوي في الفقه والعربية،
126 وأخذ عن أبيه طريق القوم | وعلومهم. ثم رحل إلى المدينة فاجتمع بشيخنا الشيخ صفي الدين أحمد
10 القُشَاشي فأخذ عنه وتكمّل به. ثم اجتمع بالشيخ أيوب الخلوتي الدمشقي بمكة في سنة مجاورته، فأخذ
عنه الورد الداودي، وسمع منه فوائد تصوفية. واجتمع بمولانا السيد محمد بن علوي مرات، وطلب
منه أن يجمع رسالة في مناقب والده فجمعها كما طلب، ومنها نقلت حاصل ما تقدم. وكان كثير
الاجتماع أيضاً بالشيخ الكبير محمد الشنبري الزبيدي، والسيد الولي الشهير محمد بن عمر الحبشي
الملقب بالغزالي، والسيد محمد بن علي بافقيه العيدروس، ولازم صحبة مولانا السيد عبد الرحمن بن
15 أحمد الإدريسي منذ ورد إلى مكة، واختص به وأسكنه في منزله سنين عديدة، وصرّفه في كتبه،
وتأدب معه، وانتفع به، مع ما هو عليه من الأوراد والدعوات. وقد جمع رسالة في مناقب والده
بإشارة من السيد محمد بن علوي. وله تصلية على النبي صلى الله عليه وسلم بديعة، ذكر فيها مراتب
الوجود. وكتب بخطه الكثير، وله اعتناء بتحصيل الكتب النافعة في علوم الحقيقة، وله مجاميع
مشتملة على قصائد من نظمه، وفوائد منثورة من بدائع حِكَمِه، وخواص طيبة، وغيرها.

20 واجتمع عليه أصحاب والده، أكبرهم خليفته شيخنا الشيخ مهنا، فعمّروا زاوية بالشبيكة،
127 وأقاموا فيها مجالس الأذكار الجهرية، وربما ذكروا جهراً بالمسجد | الحرام كما كان يفعل السيد
سالم. فعارضهم جماعة من طلبة العلم، وادّعوا على السيد أبي بكر عند القاضي بأنّ اجتماعه بأصحابه
على الذكر الجهري إيذاء للمصلين والطائفين، وأقاموا على ذلك بيّنة. فنهاه القاضي عن ذلك، فانتهى.
ثم صُكّت الزاوية، وتفرقت جماعتها، إلّا أنّهم انثالوا على شيخنا الشيخ مهنا بن عوض الحضرمي،

3 صحبته و] - ق، ت، ك. 21 الحرام] - ت، ك. في ق وردت: الحرام، وشطب عليها بالأحمر. 22 بأن] + في: ت، ك.

خليفة والده السيد سالم، وكان لا يترك الجهر بالذكر في غالب أحواله لنصرة الله له على معارضيه. وأظهر الله في أولئك المتسببين في ترك الذكر عجائب صنعه، فعُزل القاضي ولم يتول إلى أن مات، وترك المتصدي لإيذائهم بالدعوى طلب العلم، ولم يتيسر له إلى أن مات، حتى إنّه كان يمسك الكتّاب ليطالعه فيُلقى عليه النوم فيغلبه حتى يسقط من يده، بل ابتلي مع ذلك بالتردد إلى القضاة 5 والوصاية على الأيتام، واستلام الصُر والحَب للناس، فدخل عليه من التبعات ما لا يحصى.

ولم يزل صاحب الترجمة على الاشتغال بأصناف الكمال، مؤثراً للخلوة وقلة المخالطة والصمت وحسن السيرة، حتى وافاه أجله فانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد سادس شهر صَفَر من سنة خمس وثمانين وألف بمكة، ودُفن بالحوطة الشهيرة بالمعلاة على والده وجده وجد أبيه.

وقد استجزته لخليلنا الشيخ عبد الله العياشي، فأجاز له. ثم قرأت عليه من أوائل الإحياء 10 والجواهر | الغوثية، فأجازني بما تلقاه عن والده، وعن شيخنا الشيخ صفي الدين وغيرهما. 128

ومن غريب ما وقع لوالد صاحب الترجمة، نفع الله به، أنّه دخل عليه في بيته قطب الكرامات مولانا السيد نعمة الله القادري فأكرمه. ثم قال له: أعطنا يا سيد سالم كيت وكيت من المال، وإلّا فيموت ولدك هذا أبو بكر، يعني صاحب الترجمة. فقال له السيد كلاماً معناه إنّ أبا بكر محفوظ بالله من تصرفك فيه. فغضب السيد نعمة الله وقال له: أخرجك الله من بحر الشِنّاوي النجس. فقام 15 السيد سالم إليه وقال له: هل فيك أهلية ذكر الشيخ الشِنّاوي، فمن أين لك أن تسبّه؟ ودفع السيد نعمة الله حتى سقط قبعه من رأسه في الأرض، وخرج من البيت هارباً، ورجع أحد أولاده فأخذ القبع. فاتفق أن مات كل من السيدين متقاربين في الوفاة. وكان ذلك من قبيل ما ذكره الإمام اليافعي في نشر المحاسن أنّ الوليين إذا كانا متكافئين في التصرف يؤثّر كل منهما في الآخر، وإلّا فيؤثر الأعلى في الأدنى. وذكر غيره أنّ أرباب الأحوال قد يتصرفون فيمن أعلى منهم من 20 أرباب المقامات لكونهم تركوا التصرف أدباً مع الله تعالى.

ولصاحب الترجمة كيفية في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في غاية البداعة، أودع فيها مراتب الوجود بتراكيب بديعة إلى الغاية، وله غيرها، وبركته مشهورة، نفع الله به.

---

1 له] – م، ق. 5 الصر] الصبر: ت، ك. 13 هذا] – ق، ت، ك. 19 فيمن] + هو: ت، ك. 22 نفع الله به] – ق، ت، ك.

129 [8] [أبو بكر محمد الحلمي الأسكُداري القيسراني]

مولانا السيد أبو بكر محمد الحلمي الأسكداري اشتهاراً، القيسراني المدني الأصل، ابن عبد الرحمن سعدي بن أحمد بن أيوب بن ولي الله زين العابدين علي، القيسراني الدار والمرقد، المدني، ابن أحمد النقيب بن محمد البحراني بن عبد الرحمن بن عبد الكبير بن محمود بن صدر الدين علي بن ولي الله القطب هاشم الأحمدي بن سعد بن سلامة بن أحمد، وهو عبيد بن الإمام ولي الله تعالى عبد الله 5 الأشبيلي المدني، ابن الولي الجليل أبي الفوارس علي الحازم الرفاعي الحسيني الأشبيلي، وتقدم نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنسب قطب الأقطاب شيخنا السيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه.

كان حنفي المذهب، رأساً في الفقه، صالحاً. ولد بقيسارية الروم سنة 995 خمس وتسعين وتسعمائة، وحين شبّ اجتهد بطلب العلم بها، ثم رحل إلى إسلامبول، ثم رحل منها إلى المدينة المنورة وأفاد. كان صوفياً فقيهاً، لبس الخرقة الأحمدية عن أبيه بسنده إلى الإمام الرفاعي، ولبس 10 من القطب السيد محمد برهان آل خزام الصيادي الرفاعي بمكة، وله أحوال صالحة.

توفي سنة 1070 سبعين وألف، وله بقية[98].

130 131 [9] [أبو بكر بن أحمد اليمني الحرازي]

مولانا الشيخ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن الشيخ الولي الكبير أحمد بن عبد الله بن عامر اليمني الحرازي الحسيني، نسبة إلى قبيلة من حِميَر قطنوا بحراز. 15

98 لم أجد له ترجمة، ولكن قول: له بقية يشير إلى أبنائه، وكتب التراجم تحوي معلومات عن أسعد بن حلمي الأسكداري المدني (ت. 1116 هـ)، ويرد أيضاً باسم أسعد بن أبي بكر الأسكداري المدني، مما يرجح أنّه ابن الـمُتَرجَم في المتن. ولأسعد هذا فتاوى على المذهب الحنفي بعنوان الفتاوى الأسعدية. وفي كتاب تحفة المحبين والأصحاب يذكر بيت السيد أسعد أفندي ويقول: "أصلهم أبو بكر أفندي بن أحمد بن عبد الله الأسكداري المجاور بالمدينة المنورة في حدود سنة 1040. قدمها على قدم التجريد والعبادة، فنال بذلك الحسنى وزيادة. وسكن في رباط قره باش حتى صار شيخاً على الرباط المذكور ... وأولدها السيد أسعد وأخاه السيد إبراهيم، مات – ولم يعقب – في سنة 1115". عبد الرحمن الأنصاري، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، تونس، المكتبة العتيقة، 1970، 35.

سادن قبة الحِبر سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما. يقال لهم: بنو حسين، ولهم بنو عم يقال لهم بنو حسن، وليسوا بأشراف كما زعم بعض العوام.

ولد صاحب الترجمة يوم الجمعة رابع رجب سنة 987 سبع وثمانين وتسعمائة، ونشأ بالطائف، وكان جده أحمد بن عبد الله الحرازي من كبار الأولياء، ومن مريدي سيدي الشيخ القطب عمر بن محمد العرّابي، وله ترجمة في المناقب التي ألفها ولده الشيخ محمد بن عمر العَرَّابي، وذكر بعض كراماته، وعده في كبار أصحاب أبيه، وهو أول من أُعطي المفتاح، وكان مفتاح القبّة عند جماعة من ثقيف مسكنهم في لُقيم، وكان لهم في سيدي الشيخ عمر العَرَّابي مزيد اعتقاد، فأخذ المفتاح منهم طوعاً، ودفعه إلى تلميذه الشيخ أحمد الحرازي، فلم يعارضه ولا ذريته في ذلك أحد. فتوطّن بالطائف وسكن بقرية أم خبز، واستولد بها ذرّيته، وهم كثير، منهم خمسة ذكور. ثم لـمّا مات استمر منصب المفتاح في ذريته الأكبر فالأكبر. ومن عوائدهم قسم جهات الفتوح على خمسة أقسام، لكل فخذ خُمس، واستمروا على ذلك إلى وقتنا هذا، فالله تعالى يديم توفيقهم.

ورأيت بخط بعض ذريته: الحرازي الحسيني، وتوهم من رأى ذلك من أقاربه فظنّ أنّه شريف، | وذاكرت في ذلك صاحبنا الشيخ الفاضل الصالح علي الحرازي أحد المدرّسين بالمسجد الحرام، فقال: لا يصح ذلك، فإنّ سكّان حراز كلّهم من حِميَر، منهم من يقال له حُسيني نسبة إلى جده حُسين، ومنهم من يقال له حَسني نسبة أيضاً إلى جده حَسن، وكانا أصلاً لكل من كان في حراز من الحسنيين والحسينيين. فتبين لي أنّ ذلك الوهم نشأ من اشتباه النسبة. وقد كان منهم بمكة أحمد الحسني رجل من طلبة العلم، وآخر سمّان اسمه عبد الله الحسيني، وله الآن ذرية. وذكر السخاوي في الضوء اللامع في ترجمة علماء مصر: الحسيني نسبة إلى الحسينية، نسبة إلى موضع هناك.

وكان من عادة الشيخ أحمد الحرازي جدّ صاحب الترجمة، وكان ساكناً في قرية بجبل طرف الطائف، وله فيه مسجد يُنزل فيه الأضياف، وتبعه على ذلك ذريته إلى الآن، فعرف تلك القرية بقرية الخدّام، ويقال لها: أم خبز. ومن عوائدهم أن يذهبوا إلى الزُرَّاع حول الطائف ويعطوهم من زكاة الحبوب وغيرها، ويدفعون إليهم ما عندهم من النذور لابن عباس رضي الله عنهما. ومنها أنّ القائم بالسدانة هو المتكفّل بمؤن المسجد من زيت وسمن وشمع وماء للشرب والوضوء والأذان

4 مريدي] مريدين: ت، ك. 20 بجبل] + في: ت، ك.

والإمامة والخطابة بعد أن انتقلت من مسجد الجمعة بقرية السلامة إلى مسجد الحبر، وكان ابتداء
133 انتقالها | في سنة[99]. وكان الفتيحي هو الخطيب في هذا المسجد، كما كان في مسجد الجمعة، فلمّا لم
يبق في بيت الفتيحي من يصلح لها لغلبة العامية عليهم، استقل بها الخُدّام.

وكان صاحب الترجمة من المترددين على مولانا شيخ مشايخنا العلّامة الولي السيد عمر بن عبد
5 الرحيم البصري المكي الشافعي أيام طلوعه إلى الطائف، وأخذ عنه، وحصل له به انتفاع، ولزم
خدمته. ومما حُكي عنه أحوال وكرامات، منها أنّ مولانا السيد عمر كان لا يستطيع أن يقرب من
قبة الحبر ابن عباس إذا أراد زيارته، هيبة له. فكان يزوره من رأس الريع[100] المقابل للقبة عند
المسجد الذي يقال له مسجد النور. ثم بعد مدة تقرّب إلى أوائل المقبرة، فكان يزور منها. ثم بعد
مدّة تقرّب أكثر من ذلك، وكان ذلك بإذن من الحبر له في القرب، حتى كان آخر عمره دخل
10 إلى القبة وزار، ومعه صاحب الترجمة. فاتفق له يوماً بعد أن خرج من القبة ذهب لزيارة شهداء
غزوة الطائف، وأسماؤهم مذكورة في كتب السير وغيرها، وقبورهم عند الباب الشرقي للمسجد،
وخلفه صاحب الترجمة، فلمّا قرب منهم صُعق وخَرَّ مغشياً عليه، فذهب صاحب الترجمة إلى بيته،
وهو عند الباب الشمالي، وجاء بماء ورد وجعل منه شيئاً على وجه السيد، فأفاق من غشوته. ثم
134 سُئل عن سبب صعقته فقال: إنّ الشهداء خرجوا من قبورهم ومشوا إليه، | فلمّا رآهم اعترته الهيبة
15 منهم، فوقع له ذلك.

ومما وقع لشيخنا العلّامة علي بن أبي بكر بن الجمال الأنصاري المكي الشافعي الفرضي رحمه الله
تعالى ورحمنا به أنّه دخل قبة الحبر لزيارته رضي الله عنه في بعض ليالي رمضان، فرأى عند بابها
جماعة يقرأون الوترية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم[101]، ثم سمعهم قد ضربوا الدُفوف على
عمل الموشحات، فَهَمّ في نفسه بمنعهم إذا خرج، فأخذته عينه وهو جالس فرأى كأنَّ سيدنا الحبر
20 نفع الله به يدور بينهم متواجداً، فلمّا انتبه انكفَّ عمّا عزم عليه.

99 لم يرد التاريخ في أي من النسخ.

100 المكان المرتفع. لسان العرب، "ريع".

101 الوترية في مدح خير البرية لمحمد بن رشيد البغدادي (ت. 662 هـ).

8 له مسجد] المسجد المعروف بمسجد: ق، ت، ك.

وبلغني عن صاحب الترجمة أنّه بلغ من العمر نحو تسعين سنة، وأنّه مع ذلك تزوج في آخر عمره، إلّا أنّه في آخر عمره كان كفيف البصر، وقد أدركته كذلك، ونالتني إن شاء الله تعالى بركة دعواته، فقد كان كغيره ممن أعرفه من كبار الخُدّام بعده بعد أن يُـتِمُّون بعض الأذكار المسنونة عقب المكتوبات يقرأ الفاتحة أولاً لروح النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لروح سيدنا عبد الله بن 5 العبّاس، ثم لروح سيدي الشيخ عمر العَرَّابي، ثم لتلميذه جدهم الشيخ أحمد الحرازي وذريته، ثم لجميع الأولياء وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، ثم لجميع الحاضرين ولجميع من أوصاهم بالدعاء، ثم يختمون بقراءة الفاتحة لروح النبي صلى الله عليه وسلم. وسمعت أنّه لـمّا مَرِضَ مَرَضَ الموت كان الوقت في شدة الـمَحْلِ وقلة المطر، | فشكوا إليه ذلك، فقال لهم: إنّ 135 المطر يأتيكم إن شاء الله تعالى في يوم كذا وكذا، فاتفق أن مات في ذلك اليوم الذي عيّنه، ونزل 10 المطر والسماء مصحية في حال دفنه، فعدّوا ذلك من كراماته. وكانت وفاته في يوم الاثنين ثالث شهر رجب عام سبعين بعد الألف. وكان المباشر في أيام خدمته للباب صاحبنا الشيخ أحمد بن محمد الدعجاني، فكان يؤذّن ويصلّي ويقوم بخدمة المسجد، ثم آل أمر صاحبنا هذا إلى أن صار هو المتولي الآن لمنصب السِدانة لقبة هذا الحبر والخدمة لمسجده، فالله تعالى يديم توفيقه ويكثر من أمثاله.

15 ثم إنّه لـمّا كان الشيء بالشيء يذكر، تذكّرت واقعة بالمدينة المنورة لبعض المدرّسين في المسجد النبوي من المالكية، وهي أنّه ألقى في الدرس أنّ قول الناس: الفاتحة لروح النبي صلى الله علي وسلم مما لا يجوز، لِما فيه من إيهام احتياجه صلى الله عليه وسلم إلى ذلك. فرُدّ عليه بأنّ ذلك لا ضير فيه لأنّه مُحتاج إلى زيادة الفيوض الرحمانية عليه، وثواب أعمال أمّته وإن كان كلّه مكتوباً في صحيفته صلى الله عليه وسلم لكونه هو الدال لهم عليه، لكن مع ذلك يحصل له بدعاء أمته فرح 20 لكون دعائهم له من قبيل العمل بحديث المكافأة في قوله صلى الله عليه وسلم: "من أسدى إليكم

8 ذلك] - ت، ك. 11 بعد الألف] بعد وألف: م. 15 المنورة] - ق، ت، ك.

معروفاً فكافئوه"[102]، وحديث: "سلوا الله لي الوسيلة"[103]. وقد ذكر العلّامة السخاوي في القول البديع في هذا المعنى ما يُشفي الغليل[104]، والله أعلم.

136
137

[10] [أبو السعود بن عطيّة، من سلالة الشيخ عمر العَرَّابي]

مولانا الشيخ أبو السعود بن إبراهيم بن عطيّة بن إبراهيم بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن عبد الله بن القطب شجاع الدين عمر الشهير بالعَرَّابي[105] بن محمد بن مسعود، كذا وجد في ترجمته التي ألّفها 5 ولده الشيخ محمد وسمّاه البحر الرابي في مناقب العرابي[106]. ووجد عند متأخري ذريته تمام نسبه إلى سيدنا عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا: مسعود بن إبراهيم بن منصور بن الحسن بن زادان بن حوشب بن الفرج بن المبارك بن محمد بن مسلم بن [ابن] عم المصطفى سيّدنا عقيل بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم. هذا مع أنّ جدّهم الشيخ محمد بن عمر قال في كتابه المذكور: إنّ الشيخ من بني شاور، جماعة من عرب اليمن. فالله أعلم بحقيقة ذلك. هكذا نقلت هذه النسبة 10 من صاحبنا الشيخ مبارك العرابي.

وكان صاحب الترجمة من أرباب الأحوال السنية الصادقة، والكرامات الباهرة الخارقة، لا يختلف اثنان في ولايته، بل من رآه شهد قلبه له بها. ولد بمكة في حدود العشرين بعد الألف، فقرأ

---

102 مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي وإبراهيم الزيبق، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت، 9: 266، رقم 5365؛ النسائي، سنن النسائي، 349، رقم 2567. باختلاف يسير.

103 ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 13: 40، رقم 7598؛ الترمذي، سنن الترمذي: 6: 9، رقم 3612.

104 محمد بن عبد الرحمن السخاوي، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، تحقيق محمد عوامة، المدينة المنورة، مكتبة الريان، 2002.

105 كذا ضبطها عمر بن فهد المكي في الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت، دار خضر، 2000، 1: 263.

106 ورد سابقاً بعنوان السيل الرابي، وهنا بعنوان البحر الرابي، والأصح هو: السر الرابي لمحمد بن عمر العَرَّابي.

---

6 محمد] – م.

القرآن ونشأ على منهج أولاد الشيوخ من الاقتصار على ما لا بد منه من صالح الأعمال، اكتفاء بما يرثونه من آبائهم من محاسن الأحوال. إلّا أنّه صحب بعض الصالحين، ولزم قراءة الدعاء المسمّى بالسيفي، فأخبرني بذلك الثقة الذي كتبه له واستعاره منه. وظهرت له ثمراته لكمال استعداده، كما فُتح [له] بقراءته أيضاً على بعض أصحاب شيخنا الشيخ عبد الله | الجبرتي، كما أخبر الشيخ 138
5 بذلك بعض أصحابي، فانكشفت لصاحب الترجمة الحُجُب الظلمانية، وانفتح له باب إلى الغيب، أُخذ به عن حسّه، ففاق بذلك على أقربائه، بل على كثير من أبناء جنسه، وظهرت منه الأسرار العجيبة والكرامات الغريبة. إلّا أنّه تارة يزيد عليه الحال فيُحبس في البيت، وتارة يخف عنه فيظهر للناس، مع استغراقه وعدم شعوره غالباً بما النّاس فيه. وكان قد يطلع إلى المعلاة فيجلس عند قبر جده نفع الله به. واتفق مرّة أن أقيمت صلاة المغرب فقاموا للصّلاة إلّا هو، فأنكر عليه بعضهم،
10 فقال الشيخ مجيباً: إذا أخذ ما وهب أسقط ما أوجب، يعني إذا سلب الله العقل الذي هو مناط التكليف أسقط ما أوجبه.

ومن كراماته ما أخبرتني به بعض النساء، قالت: إنّه مرّ ذات يوم تحت بيت في شِعب عامر فقال: إنَّ الحرامي يطلع من هذه الطاقة. فلما كان الليل وقع ذلك طبق ما قال. وعند كثير من مخالطيه له كرامات ومكاشفات. وكنت كثير التقبيل ليده متى رأيته. ولمّا انقطع في البيت كنت
15 أتردد إليه، وقد منَّ الله عليّ إذ جئته مرّة ورجوت حصول بركته، وكان يُقبِلُ عليّ وهو جالس على سرير، فأجلسني معه عليه، ولم أره فعل ذلك لغيري. وكان لغلبة الأحوال عليه لا يصحو لأداء فريضة الصلاة والصوم، ومع ذلك فأنوار الخصوصية ظاهرة | عليه كما هي عادة الله تعالى 139 في المجاذيب من أوليائه. وذلك لا ينافي الولاية كما يسبق إلى الأوهام، فقد قال الشيخ الإمام قدوة أهل الإسلام، أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي في شرح عقيدته الوسطى ما نصه،[107] إلخ.

107 لم يرد اقتباس نص السنوسي في أي من النسخ. وربما النص المقصود هو قول السنوسي في شرح الوسطى: "ربما يحصل له كمال الانجذاب إلى عالم القدس والاستغراق في ملاحظة [جانب] الحق، فيذهل عن هذا العالم، ويخلّ بالتكاليف من غير تأثم بذلك، لكونه في حكم غير المكلف". محمد بن يوسف السنوسي، العقيدة الوسطى وشرحها، تحقيق السيد يوسف أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت (2005 تاريخ كتابة التقديم)، 346.

10 وهب] – ت، ك.

وقد ترددت إليه ورجوت حصول بركته. وكان يُقبِلُ عليّ حتى إنَّه مرّة أجلسني معه على السرير ولم أره فعل ذلك لغيري، حتى إنَّ صاحب المنصب من أقاربه إذا جاء إليه جلس على الأرض. وزاد على إجلاسه لي على سريره مناولته لي قدرة التنباك، وكان لا يناولها لأحد أيضاً، فأخذتها منه وهي مبتلة بريقه، فإنّه كان لاستغراقه يُدخِلُ كثيراً من القصبة في فمه، فمصصت ريقه وابقيتها ساعة وأخرجتها، وناولته إياها. ورجوت أن يكون ذلك حظي من شربها، فكان كذلك ولله الحمد، 5 فلم تتشوف إليها نفسي، بل تكرهها، مع أنّ لمتأخري العلماء فيها أقوال بالحِل والحُرمة والتوسط، بأنّها إن أضَرّت أو أدّت إلى إسراف حَرُمت، وإلّا فلا.

ثم إنّ صاحب الترجمة كان أكبر ذوي عبد الله بن الشيخ عمر العَرَّابي الذين يزعمون أنّ المنصب مُختص بهم دون بني عمهم ذرية الشيخ محمد بن عمر. إلّا أنّ صاحب الترجمة لـمّا كان مستغرقاً 10 ولا غنى لصاحب المنصب من الصحو كان القائم عنه نيابة الشيخ أحمد بن سعيد. ثم توفي في حياة صاحب الترجمة، فقام عنه بالنيابة أخو الشيخ أحمد، وهو صاحبنا الشيخ الحسن الأخلاق الشيخ 140 أبو بكر، | ويقال له بكري بن الشيخ سعيد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن عبد الله بن القطب عمر العَرَّابي. ثم توفي الشيخ أبو بكر هذا في سنة تسع بعد المائة والألف، فقام بالمنصب الشيخ حسين بن صاحب الترجمة الشيخ أبي السعود.

15 وقد صحبت جماعة من بني محمد، منهم الشيخ مبارك بن عبد الهادي بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن عبد القادر بن محمد الـمُلقّب بالولي بن أحمد بن الشيخ محمد مؤلف كتاب البحر الرابي في مناقب والده الشيخ عمر العَرَّابي. ومنهم الشيخ أحمد بن علي بن عمر المعروف عند أهل حجاز اليمن لكثرة ماله بالبطران، كما هي عادتهم في تلقيب كثير المال بذلك. وهو ابن محمد بن محمد، وهو فيما أظن ابن علي بن عبد الله بن عمر بن عبد القادر بن محمد الولي بن أحمد بن محمد بن الشيخ 20 الكبير الولي الشهير عمر العَرَّابي. ومنهم الشيخ مسعود بن عمر بن أحمد، وهو والد عبد الهادي والد الشيخ مبارك المتقدِّم. ومنهم الشيخ أبو بكر، ويقال له بكري بن سعيد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن عبد الله بن الشيخ الكبير عمر العَرَّابي.[108]

108 ورد في حاشية م: بلغ.

1 إليه] عليه: ت، ك. 4 لاستغراقه] + كثيراً: م. 13 هذا] - ق، ت، ك. 20 الكبير الولي الشهير] - ق، ت، ك.

141

[11] [صفي الدين أحمد بن محمد القُشَاشي]

مولانا الشيخ صفي الدين، خاتم الولاية المحمدية في زمانه، أستاذ العلماء، ناصر السُنّة النبوية، ورافع ألوية العصبة الكريمة الأحمدية، شيخ الطريقة ومُحيي رسوم الحقيقة، شيخ الصوفية، أحمد بن الشيخ الصوفي الولي الأحمدي العارف سيدي محمد الشهير بالمدني، ابن الشيخ الولي المستور
5 يونس الـمُلَقِّب نفسه بعبد النبي القُشَاشي، نسبة إلى القُشَاش، لأنه كان يبيع القش و السِّقط، هضماً لنفسه، ابن الولي الربّاني العارف الصمداني سيدي الشيخ أحمد الدَّجاني المدني. شيخنا الإمام الأوحد، خاتم الولاية الخاصة المحمّدية، شيخ العارفين، صفي الدين، المدني بجهتي النسب والحسب إلى المهاجرين والأنصار. بل الوارث للسر النبوي بطرفي الاتباع والنسب الحسي، فإنّ الموجود في الوثائق القديمة لأجداد أبيه أنّهم أشراف، وإنّما أخفى الشيخ أحمد الدجاني ذلك حرصاً
10 على سلامته من آفة العُجب بالنَسَب، فتبعه أولاده على ذلك.[109]

ولد شيخنا بالمدينة المنورة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وتسعمائة، كما وجد ذلك بخطه. ونشأ في المدينة تحت نظر والده، فأقرأه القرآن، ثم لـمّا شَبَّ وترعرع أقرأه في فقه المالكية، وأحضره دروس شيخه العلّامة السيد محمد بن عيسى التلمساني. ولا زال يُرضعه لِبَانَ المعرفة حتى بلغ سن التمييز، فجمعه على الشيخ أبي الفضل ابن عِرَاق، والشيخ عمر بن بدر الدين العادلي،
15 وغيرهما. | ثم رحل به إلى اليمن في سنة 1011 إحدى عشرة بعد الألف، فلمّا قَرُبَ من زبيد قدّمه 142
لتهيئة منزل أو حاجة، فلقيه شيخنا أحمد العَجِل مسلّماً وأوصاه أن لا يدخل زقاقاً مشهوراً بجماعة من

109 إبراهيم الكوراني، الأمم لإيقاظ الهمم، الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية بمدينة حيدر آباد الدكن، 1328، 125؛ الحموي، فوائد الارتحال، 2: 307؛ المحبي، خلاصة الأثر، 1: 343؛ العياشي، الرحلة العياشية، 1: 578؛ العياشي، اقتفاء الأثر، 158؛ الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، 93؛ القادري، نشر المثاني، 1492؛ البغدادي، هدية العارفين، 2: 291؛ صديق بن حسن القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1978، 3: 165؛ عبد الحي الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982، 970؛ كحالة، معجم المؤلفين، 10: 68؛ الزركلي، الأعلام، 1: 239.

5 القش و] – ق، ت، ك. 16 فلقيه] فليقه: ق.

الأولياء أهل السلب، خوفاً عليه منهم. قال صاحب الترجمة: فأغراني كلامه ورغبت في زيارتهم، فذهبت إلى ذلك الزقاق، فسمعت صوتاً يُشعر منهم بالإكرام.

وبالجملة، فاجتمع في اليمن بشيوخ والده وأخذ عنهم، وتلقّن عن شيخه الشيخ المحقق الأمين ابن الصدّيق المراوحي وسلك على يديه وانتفع به. وقرأ على والده كتباً في الحديث والتصوف، 5 مع ما هو فيه من التّقشّف في المأكل والملبس. ثم خرج من اليمن سائحاً على قدمه، فاجتمع في سياحته بالشيخ الكامل أحمد السطيحة الزيلعي، والسيد محمد العرب، والسيد علي القبع، وانتفع بهم، وشاهد منهم كرامات. ثم عاد إلى المدينة على قدم التجريد سائحاً لحال أزعجه. ومكث في الزاوية مشتغلاً فيها بتعليم القرآن والإقبال على العبادة والتردد على شيوخ والده الكائنين بالمدينة للأخذ عنهم والاستفادة منهم، كالشيخ عمر بن بدر الدين العادلي والشيخ محمد بن عيسى المراكشي، 10 والشيخ أحمد أبو الفضل ابن الشيخ عبد النافع بن محمد بن عِرَاق، وغيرهم.

وكان مع ذلك كثير التضرع إلى الله سبحانه في اجتماعه بشيخ كامل يرقّيه، فرأى في منامه 143 ليلة كأنّه دخل موضعاً ووجد فيه الشيخ الإمام أبا المواهب أحمد بن علي بن عبد القُدّوس بن | الشيخ الكبير محمد الشِنّاوي العباسي الشافعي، وتعاطى خدمته. فلمّا كان من الغد وقت الصبح توجّه لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه الشيخ أحمد الشِنّاوي وبشّ في وجهه وأخذ بيده 15 وذهب به إلى بيته ولقّنه الأسماء العِظَام في ذلك اليوم، وقصّ عليه تلك الرؤية فعبّرها بأنّه يخدمه وينتفع به. فمن يومئذ لازمه وداوم في صحبته سنين عديدة، وتمذهب بمذهبه، وقرأ عليه طرفاً من الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث وتفسير الفاتحة للصدر القونوي والجواهر الخمس للغوث والزوراء للدواني، وحضر دروسه في غيرها. وأخذ عنه من الدعوة وعلم الحكمة وفقه الشافعية وعلم النحو وغيره. وجمعه شيخه على العلّامة الـمُلّا شيخ الهندي، فقرأ عليه كافية ابن الحاجب وغيرها، 20 وأمره بالاجتماع بالشيخ الـمُعَمَّر المحقق عبد الحليم القجراتي، وقد جاء زائراً المدينة، فأخذ عنه، وكان من خلفاء الغوث.

ولم يزل مثابراً على خدمة شيخه الشِنّاوي حتى اختصّ به وزوّجه على ابنته وأجازه بجميع مروياته، وبإرشاد المريدين. بل قال له مرّة: أجزتك بحضرة أحدية الجمع المشتملة على جميع الكمالات، أو كلاماً قريباً من هذا. ثم لـمّا انتقل الشيخ الشِنّاوي إلى رحمة الله سنة 1028 ثمان

4 المراوحي] المرواحي: ت، ك. 6 والسيد] مكررة في ق في بداية الورقة 55b. 13 الغد وقت] - ق، ت، ك. 16 لازمه وداوم في] لزم: ق، ت، ك.

وعشرين وألف لزم صحبة السيد السند المحقق أسعد [البلخي] وحَضَر مجالسه، وقرأ عليه النصوص ومفتاح الغيب وغيرهما من كتب القونوي، وألبسه السيد وأجازه. | بل سُئل السيد أسعد عن 144 خليفته، فقال: أحمد. واجتمع بالشيخ محفوظ بن عبد القادر الخلوتي، وأخذ عنه طريق الخلوتية، وأجازه بها. واجتمع بجماعة وأخذ عنهم تبرّكاً كالشيخ نور محمد بن الشيخ محمد الغوث، والشيخ شاه فضيل الهندي. وروى بالإجازة العامة عن الشمس الرملي والشيخ عبد الرحمن بن فهد والشيخ محمد الزمزمي.

ولم يزل صاحب الترجمة راقياً في رتب المعالي حتى شهد له أهل الكمال بالتقدّم في محراب الإرشاد. ومكث داعياً إلى متابعة السنة بإذلال نفسه في نصح الخلق، صابراً على أذاهم، حتى عَلَت كلمته وانتشر صِيته، وكثرت أتباعه في الأقطار، وقُصِدَ بالزيارة والأخذ عنه، وصارت بركته في العباد والبلاد.

وألّف نحو خمسين كتاباً يَطول ذكر أسمائها، وغالبها في أصول الدين والحديث والتصوف. وله كرامات يحفظها خواص أصحابه، بلغت في الكثرة مبلغاً يبعُد عن الإحصاء. هذا مع ما هو عليه من كمال الكتمان للأسرار. وظهرت له أحوال صادقة وأسرار خارقة، وشوهدت منه كرامات جُلّها فيما يعود نفعه على المريدين من التكلم على خواطرهم والإخبار عن بواطنهم.

وأثنى عليه شيوخ زمانه واعترفوا بانفراده. منهم الشيخ أيّوب الخلوتي الدمشقي، فإنّه قال فيه فيما كتبه إليه: إنّي لأعلم أنّ لكل زمان صمداً وأنّك صَمَدُ هذا الوقت. وأشار في حاشية رسالة شَقّ الجيب | إلى أنّه وصل إلى رتبة الختمية، وناهيك بها مقاماً. وكان السيد عبد الخالق الهندي 145 يُعظّمه ويقول إنّه يُشهِده الحضرة المحمدية. وكان الشيخ عبد الله الجبرتي يقول: ما رأيت أحداً من المتأخرين أَلّفَ في الحقائق عن ذوقه إلّا صاحب الترجمة. وقال لي مرّة مولانا السيد عبد الرحمن المغربي: لا تظن أنّك تجتمع بمثل صاحب الترجمة. وبلغني أنّ الشيخ مقبول الزيلعي كان يقول: مقام الشيخ عظيم، ما وصلنا إليه. وبالجملة فكان شيوخ وقته متّفقين على انفراده، وكان بعض الشيوخ يُشَبّهه بشيخ الشيوخ السُهروردي، إلى غير ذلك مما هو معروف عند أصحابه. وكان بينه وبين مولانا السيد سالم صداقة ومودّة أكيدة جداً، حتى بلغني عن السيد نفع الله به أنّه قال: أنا وأحمد خشبة ما نُشِرَت.

وبالجملة، فأحوال الشيخ تَدُلّ على كماله، كانت مجالسه لا يُذكر فيها إلّا الله وما يُقرّب إليه، وأوقاته كلها مستغرقة بكتابة العلم، والترغيب في الخير، وكلماته كنفخ الروح. لا يأمر أحداً بشيء إلّا وأقدر الله ذلك المأمور على فعله، وإن كان عاجزاً عنه عادة. وكان كثير الإخفاء للصدقة،

حتى رماه بعض الجهلة بالبخل، وحاشاه من ذلك. وقد رُمي بذلك جماعة من الأكابر أجلّهم جعفر الصادق والشيخ عبد الكبير الحضرمي والشيخ علي الكازروني والسيد عبد الرحيم البيروتي وغيرهم، لأنّ صدقاتهم سرّية. وكان كثير الدعاء للخلق | والشفقة عليهم، مع الإعراض عمّا بأيديهم ببذل النصح، ولا يبالي بالقالي والشاني، ولهذا كان بعض أهل الذوق يقول: إن يكن أحد سالكاً طريق الصّادقين من الملامتية في هذا الزمان فهو الشيخ، فإنّه كان يميل إلى إخفاء الكرامات، بل يرى إظهارها عيباً، وغاية قصده الوقوف عند الحدود الشرعية في كل قول وفعل. ولهذا كان يُعيب على البلياني والجيلي تصريحهم في كتبهم بما يضرّ الضعفاء.

وكان يقول: إنّ الله وعدني بحجّة الوداع، فرآه جماعة كثيرون بعَرَفة سنة انتقاله، وهو بالمدينة. وأخبر بوفاته تلويحاً قبل أن يمرض، ثم مرض بحبس البطن أسبوعاً.

وقد أخذ عنه خلق كثير لا يُحصون من أهل الحرمين ومصر والشام والمغرب والتكرور، وأمّا أهل اليمن من سادات حضرموت وغيرهم فهم أكثر من ذلك. وتخرَّجَ به أئمة، منهم خليفته شيخنا الـمُلّا إبراهيم، وشيخنا السيد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي، وشيخنا مُهَنّا بن عَوَض، وشيخنا الشيخ عيسى، والسيد عبد الله بن أحمد بافقيه، والشيخ محمد الكوافي الشامي، والسيد محمد الرديني. وانتفع به جماعة من الأكابر كالسيد عبد الله بن شيخ العيدروس، والشيخ علي الديبع، والسيد محمد الشلّي، والشيخ عبد الله العياشي، والسيد محمد البرزنجي.

وقد ترددتُ للثم أعتابه في سِنِي زياراتي، وحضرت مجالسه في الدر المنثور وإحياء علوم الدين | والمواهب اللدنية بقراءة محمد بن إبراهيم الرومي رحمه الله. ومن شرح الفصوص للمُلّا جامي بقراءة الذكي الألمعي الشيخ أحمد بن تاج الدين الرئيس، ومن صحيح البخاري بقراءة الشيخ علي بارغيفان. ثم تشرّفت بالمجاورة أشهراً تحت نَظَره، والانقطاع في كَنَف تربيته، وقرأت عليه أطرافاً من الموطأ رواية يحيى بن يحيى ورواية عبد الله بن وهب ورواية القعنبي ورواية أبي القاسم العتقي ورواية معن بن عيسى ورواية عبد الله بن يوسف ورواية يحيى بن بكير ورواية سعيد بن غفير، ومن الصحيحين وسنن أبي داود وجامع الترمذي والشمائل له، والسنن الكبرى والصغرى للنسائي، وسنن ابن ماجة، وصحيح أبي عوانة والإسماعيلي وابن حبّان وابن خزيمة والمستدرك للحاكم والمستدرك على مسلم لأبي نعيم وسنن الدارقطني والكشي وسعيد بن منصور، ومصنّف عبد الرزاق، وابن أبي

11 خليفته] خليفة: ق. 13 بن] – ق، ت، ك. 15 الشُلّي] شلي: ق، ت، ك.

شيبة، وكتاب الإشراف له، والسنن الكبرى للبيهقي ومعرفة السنن والآثار له، والمصابيح وشرح
السنة كلاهما للبغوي، ومسند الشافعي والإمام أحمد والدارمي والطيالسي وعبد بن حميد والحارث
بن أبي أسامة والبزاز، وأبي يعلى ومعجمه، والمنتقى لابن الجارود، والمعجمين الكبير والصغير
للطبراني، ومعجم الإسماعيلي، والزهد والرقائق لابن المبارك، ونوادر الأصول للحكيم الترمذي،
5 والفردوس للديلمي، ومُجَابيّ الدعوة لابن أبي الدنيا، والدعاء للطبراني، | والاعتقاد للطبراني، 148
واقتضاء العلم العمل وتاريخ بغداد كلاهما للخطيب البغدادي، وتاريخ يحيى بن معين، والكنى
والأسامي للنسائي، وتاريخ الثقات لابن حبّان، والإرشاد للخليل،[110] وكذا الاستيعاب لابن عبد
البَر، وأمالي المحاملي، ورباعيات أبي بكر الشافعي، وعمل اليوم والليلة لابن السني، والأربعين لابن
أسلم وللقشيري والآجري، ونُزهة الحُفّاظ للمديني، وموافقات الأئمة الخمسة للضياء المقدسي،
10 وبغية الظمآن من فوائد ابن حبّان، ومسلسلات ابن الجزري، وعشاريات الحافظ ابن حجر،
والخِصَال المُكفّرة له، والنادريات للسيوطي، وجياد المسلسلات له، والجمع بين الصحيحين
للحميدي، وجامع الأصول لابن الأثير، والمشكاة للخطيب التبريزي، والجامع الصغير للسيوطي
وذيله له، والمنهج المبين للشعراوي، وشرح البخاري للحافظ ابن حجر والقسطلاني والقاضي عياض
والكرماني، وحواشيه للبدر ابن الزركشي والدماميني والسيوطي، والأحكام الكبرى للإشبيلي،
15 والشهاب للقضاعي، والعمدة للمقدسي، ومختصر مسلم للقرطبي، ومختصره للمنذري والترغيب له،
والإمام ومختصره الإلمام كلاهما لابن دقيق العيد، ومعالم السنن للخطابي، وعارضة الأحوذي لابن
العربي، والأقضية لابن الطلاع، والشفاء للقاضي عياض، وسيرة ابن إسحق، والروض الأنف
للسهيلي وكتاب التعريف والإعلام[111] له، والمواهب للقسطلاني، وعلوم الحديث | للحاكم وابن 149
الصّلاح، والجامع للخطيب، والمحدّث الفاضل للرامهرمزي، وألفية المصطلح للعراقي والسيوطي،
20 وتوالي التأنيس للحافظ ابن حجر، وفهرست القاضي زكريا والسيوطي، وكافية ابن الحاجب، وألفية
ابن مالك والسيوطي، والكشّاف للزمخشري، والبردة للبوصيري، والإحياء للغزالي، والقوت لأبي
طالب المكي، ومنازل السائرين للهروي، ورسالة القشيري، وعوارف السُهروردي، والحكم لابن

110 وهو كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث للحافظ أبي يعلى الخليل الخليلي المقدسي.

111 التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن.

7 كذا] ق، ت، ك. 11 النادريات] الناديات: ق. 12 المشكاة] المشكات: ق. المشكوة: م، وهي كتابة صحيحة. 18 كتاب] – ق، ت، ك.

عطاء الله، وحزب البحر للشاذلي، ورسالة الزوراء للدواني، والفتوحات المكية للشيخ الأكبر، ومواقع النجوم والفصوص كلاهما له، وتفسير الفاتحة للصدر القونوي، وتائية ابن الفارض وشرحها للفرغاني، والجواهر الخمس للغوث، والجواهر والدرر للشعراني، ومنظومة الفصوص وشرحها كلاهما للشيخ أحمد الشِنّاوي، ونفحة اليقين لشيخنا [القُشَاشي]. كل هذه الكتب قد سمعت أطرافاً منها بقراءتي، وغالب تلك الأطراف من كتاب مقاليد الأسانيد لشيخنا الشيخ 5 عيسى، وعمم الإجازة نفع الله به.

وسمعت عليه أيضاً بقراءة شيخنا الملّا إبراهيم جميع رسالته ضوء الهالة في ذكر هو والجلالة، ومواضع من كتاب السمط المجيد، مع تلقينه لنا الأذكار التي تضمّنها الكتابان بصيغها المتعددة. وعلّمنا كيفية الضرب والدّق المشروطين في بعضها، وأجازها لنا. وألبسني الخرقة بيده المباركة الشريفة مراراً، وأرخى لي العذبة السوداء، وعمّمني بشملة حمراء، وقال: هذا لباس السيدين الأحمديين، | 10 150 يعني الرفاعي والبدوي، فألبِسه من شئت. وأذن لي بفتح مجالس الذكر وتلقينه، وإلباس الخرقة. وتكرار أمره لي بالتدريس في الحديث والتصوف، وكأنّه رأى أنّ ذلك تعبير رؤيا كتب له بعض السادة من آل باعلوي أنّه رآها، وهي على ما أخبرني بها شيخنا صاحب الترجمة أنّ ذلك السيد دخل المسجد الحرام ورأى فيه حلق دروس، منها حلقة لشيخنا صفي الدين صاحب الترجمة، وكأنّها أكثر تلك الحلق نوراً وبهاء. 15

وبالجملة فلي منه – نفع الله به – إشارات وبشارات، أسأل الله ببركته أن يحققها لي.

وسمعته يقول إنّه أخذ القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً، وقد استأذنته في قراءة ما تيسر عليه وإجازته بالباقي، فأذن، فقرأت عليه الفاتحة ومن أول سورة البقرة إلى ﴿الـمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5] وأجاز بالباقي. وسمع ذلك بقراءتي شيخنا الملّا إبراهيم. وأخذت عنه من فنّ الدعوة ما أمرني بكتمان بعضه، وأذن لي بمطالعة كتب خزانة الوقف الذي تحت يده، 20 وهي مشتملة على غرائب الكتب في سائر الفنون، وعكّفني في العشر الأخير من رمضان بمؤخرة المسجد النبوي، فوجدت في تلك المدة ما يشبه خوارق العادات. وأخبرني عنه ثقة أنّه قال – نفعني الله به –: ما أجزت فلاناً، وسمّاني، إلّا وقد طلبت مني الأرواح المقدسة الإجازة له.

3 للشعراني] للشعراوي: ق، ت، ك. 5 أطرافاً] طرفاً: ق، ت، ك. 9 المباركة] – ق، ت، ك. 11 يعني الرفاعي والبدوي] يعني البدوي والرفاعي: ق، ت، ك. 17 استأذنته] فاستأذنته: ق، ت، ك.

151 وكان – نفع الله به – على كبر سنّه | وضعف بدنه ملازماً للمطالعة والتأليف، ونصح الخلق، وإشغال الكل بما يليق به من العبادات. وكان كلامه كنفخ الروح، قلّما يشير على أحد بشيء إلّا وتيسر.

ولم يزل على كماله حتى اختار الله له الآخرة على الدنيا، فتوفّاه مريضاً بالحصرة، وذلك في يوم 5 الاثنين تاسع عشر ذي الحجة الحرام من سنة 1071 إحدى وسبعين وألف، ودُفن بالبقيع، شرقي قبّة السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها.

ومن نظمه مما نقلته من ديوانه قوله: [من الطويل]

عليك بصافي ود ليلى وكن لها	غلامَ غلامٍ خالص الود والعهد
ولا تبتغي من دون ذلك بغية	فما دونها إلّا توهم لا يجدي
10 فقبلة كل العاشقين جمالها	إليه تصلي فتية العلم الفردِ
إلى أن بدت منهم عليهم وفيهم	وأبدت ثنايا حسن بارقها الهندي
ولاحت بشرق الكون مذ بان صبحها	وأمست بغرب الغرب تسأل عن نجد
فلمّا اهتدى الساري بها لخيامها	وبات على دين الغرام بها يَشْدُ
وأذّن داعي الحال ندمان وصلها	وبث كؤوس الوصل في سكرة الوجد
15 بدا حيها القيوم في كل شاخص	وأشرق في سلمى وأغرب في دعد
وأورى فأروى فالورى من تواره	يسير بركبان الغرام إلى نجد
إلى دار ليلى والمضارب شرّعت	بساحتها للنازلين بها تهدِ
فتّسع الأحشا خيام مقيلها	وفيحا مجال العاديات من الوجد
أثرن به نقعاً فلما انتهوا إلى	نهى غاية التنزيل في السير والجد | 152
20 وسطن به جمعاً على الضد منهم	لأنّهم في الأصل خالون عن ضد
فيالكم إذ قام سوق غرامها	على ساقه والوجد يخفق بالبند

2 الكل] كل: ق، ت، ك. 4 بالحصرة] بالحضرة: م. 16 بركبان] مكررة: ق.

153 [12] [أحمد أبو الوفا بن محمد العَجِل الزبيدي]

مولانا الشيخ أحمد أبو الوفا بن الشيخ محمد العَجِل[112] الزبيدي النقشبندي الشافعي الصوفي. خاتمة أهل الإسناد، ملحق الأحفاد بالأجداد، الشيخ الإمام الرباني العالم، والعارف الإلهي، قدوة العارفين، حُجّة الواصلين، مربّي السالكين.[113]

5 ولد في سنة 983 ثلاث وثمانين وتسعمائة، أو قبلها، ببيت جده الفقيه ابن عجيل، ونشأ في تربية أبيه، وقرأ عليه وعلى جماعة من شيوخ اليمن، وكان [اليمن] إذ ذاك مشحوناً بالعلماء، وشملته الإجازة العامة من جماعة، منهم: يحيى بن مكرم الطبري الشافعي، والإمام المُسنِد العلّامة بدر الدين محمد الغزي بن الرضى، والعلّامة الشيخ قطب الدين الحنفي، والشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد العزيز بن فهد، والشمس محمد الرملي، والشيخ محمد بن عبد العزيز الزمزمي الشافعي.

10 وجاور بمكة عند الشيخ تاج الدين النقشبندي، وأخذ عنه، واختصَّ به، وروى كتبه، واستخلفه. ثم رجع إلى بلده وقُصِد للأخذ عنه، وتربّى به جماعة، وتخرّج على يديه كثيرون، واشتهر فيها بالولاية والعرفان، وانتفع به الناس، وكان شيخنا علي الديبع يتردد عليه ويتودد إليه، وهو الذي استجاز لي منه بإجازة كتابة بخط تلميذه الشيخ عبد الله المزجاجي في سنة 1074 أربع وسبعين بعد الألف بجميع مروياته عن جميع شيوخه، وأن أروي عنه جميع ما يجوز له روايته. وتوفي بعد الإجازة

15 بشهرين أو ثلاثة، رحمة الله عليه.

112 يقول المحبي في ضبط الاسم: "والصواب فتح العين وكسر الجيم، كذا ضبطه شيخنا علّامة القطر الحجازي الحسن بن علي العُجيمي"، المحبي، خلاصة الأثر، 1: 346. وهنا نجده يصف العُجيمي بأنّه أستاذه، وأنّه علّامة القطر الحجازي، وقد ذكرنا في المقدمة أنّ المحبي في ترجمة أعلام الحجاز واليمن في خلاصة الأثر يعوّل بشكل كبير على المعلومات التي زوده بها العُجيمي.

113 المحبي، خلاصة الأثر، 1: 346؛ الحموي، فوائد الارتحال، 2: 406؛ الكتّاني، فهرس الفهارس، 852.

3 الرباني العالم] العالم الرباني: ق، ت، ك. 7 الإمام] - ق، ت، ك. 7–8 محمد الغزي بن الرضى] محمد بن الرضى الغزي: ق، ت، ك. 12 الديبع] الدبيع: ق، ت، ك. 15 رحمة الله عليه] رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين والله تعالى أعلم: ق، ت، ك.

154
155

[13] [أحمد بن محمد المخزنجي]

مولانا الشيخ أحمد بن محمد المخزنجي المدني الحنفي، الشيخ الإمام المتفنن، الهُمام الفقيه الكبير المتقن، حامل راية الإفتاء على كاهل التحقيق.

ولد بالمدينة على رأس الألف، أو بعدها، وأخذ بها عن خاله عِلم الفرائض والفقه، وغيره عن الشيخ الولي الشهير بعبد الله ولي اليمن، أحد الأولياء، وانتفع به. وكان يقرأ في المذاهب الأربعة. ثم اُشتهر أمره، ودرّس وأخذ عنه جماعة. وتولى نيابة القضاء بالمدينة مدة. وألّف رسائل منها شرح على منظومة الهاملي في الفرائض، وشرح المنسك الصغير، وشرح زاد الفقير في حال قراءتي إياه عليه درساً بدرس أيام مجاورته. وحضرت دروسه في الهداية الفقهية والسراجية في الفرائض، وشرح النخبة في المصطلح، والمصباح في النحو، وقرأت عليه جانباً كبيراً من شرح الكنز للعيني، وكان يطالع لدروسي التي أقرأها عليه، مع أنّي إذ ذاك صغيراً في سن التمييز، ويَقْبَلُ ما أعرضه عليه في أثناء البحث، ويتلطف بي في الجواب. ثم لـمّا رحل إلى المدينة، وزرت، جاءني مهنئاً، ورجوت الانتفاع به رحمه الله تعالى، وكانت وفاته بالمدينة في سنة، ودفن بالبقيع.

156
157

[14] [أحمد بن عبد الله بن أبي اللطف البري]

مولانا الشيخ الخطيب أحمد بن عبد الله بن أبي اللطف البري المدني الحنفي. الشيخ العلّامة المتفنن، الرواية المتقن، إمام البلاغة، لسان الأدب.[114]

114 الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 377، وبدلاً من أبي اللطف ورد أبي المطلق وهو خطأ، فالنسخة المنشورة غير محققة. وأيضاً: المحبي، خلاصة الأثر، 1: 230، ويقول المحبي: "وكانت وفاته لست بقين من صفر سنة اثنين وتسعين وألف ودفن في بقيع الغرقد"، 1: 232؛ الأنصاري، تحفة المحبين، 93، ويذكر الأنصاري أنّ بيت بري في المدينة المنورة أصلهم القاضي أحمد المغربي المالكي الفرياني نسبة إلى قرية من أعمال مدينة تونس الخضراء، ص 91، وأنّ أحمد بن أبي اللطف توفي سنة 1093هـ. الأنصاري، تحفة المحبين، 93.

12 في سنة ودفن بالبقيع] - ق، ت، ك. ولم ترد سنة الوفاة في أي من النسخ.

ولد في حدود العشرين بعد الألف، ونشأ بها في حِجْر أبيه وجدّه على العلم والصيانة. فقرأ الجزرية على الشيخ محمد الدثيني الضرير المدني، عرضاً وحلاًّ، ومن أوّل الشاطبية إلى الفرش[115] على الأستاذ عبد الهادي التفيلاتي الحسني، وشرح الجزرية على الشيخ عبد الرحمن الخياري، وقرأ عليه أيضاً الآجرومية بشرحيها للشيخ خالد والبجائي، والقطر والشذور وشرحيهما للمصنف، والألفية وشرحها لابن عقيل، والتوضيح لابن هشام إلى باب الموصول، والبردة، وشرح الورقات، والأربعين النووية، والمصابيح، وحضره في قراءة صحيح البخاري وأجازه إجازة عامة، وقرأ مقدمة ابن الليث، وزاد الفقير، والأربعين النووية، والشمائل للترمذي، والكنز وشرحه للعيني على الملا إسحق بن أحمد السندي، وأجازه بها، وقرأ جملة من علوم الآلات على الشيخ عبد الملك بن جمال الدين العصامي المكي، وقطعة من الكنز على الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وأجازه بها وبجميع كتب النسفي، وقرأ شرح عقيدة النسفي للسعد، ومختصر المنار للحلبي في الأصول على الشيخ صدّيق الهندي وأجازه بها، وحضر دروس الشيخ أحمد المقري المالكي في البخاري، والشيخ علي بن علّان الشافعي، والشيخ حسن الشرنبلالي الحنفي، والشيخ أحمد العبادي الحنفي، وأجازوه.

158 ولم يزل على نشر العلم | تدريساً وإفادة مع القيام بوظيفتي الخطابة والإمامة بالمنبر وبالمحراب النبويين، ومخالطة الناس بالخُلق الحسن، حتى شهد له أهل الكمال بالرياسة والتقدم. وقد رُزِقَ ولله الحمد أولاداً أئمة علماء، وأحفاداً نجباء، فالله يُقرّبهم عينه ويمتّعهم به.

وقد اجتمعت به وترددت إلى بيته، وقرأت عليه ثلاثة أحاديث من أول البخاري، وأشرفني على رسالة له، وأجازني بجميع البخاري، وجميع مروياته ومؤلفاته من نظم ونثر، وكتب لي خطه بذلك مؤرخاً في خامس شوّال سنة ثمان وثمانين. ثم اجتمعت به في زيارتي سنة تسع وثمانين وألف، واستجزته لجميع أصحابي، ولمن أدرك حياته، فأجاز، حفظه الله تعالى وأطال عمره في عافية آمين.

[توفي سنة 1092 أو 1093هـ].

115 أي باب فرش الحروف.

9 المكي] - ق، ت، ك. 10 شرح] - م، ت، ك. وفي ق أُضيفت فوق الكلمة. 18 وأجازني بجميع] وأجاز لي جميع: ق، ت، ك. 19 وألف] - ق، ت، ك.

[15] [أحمد بن محمد الحموي]

159

مولانا السيد أحمد بن محمد الحموي، السيد الشريف الإمام العلّامة المتفنن المتقن.[116]

ولد في حدود العشرين، أو بعدها، بعد الألف بالقاهرة، ونشأ بها على العلم والصيانة، فلازم دروس شيخنا البابلي مدة، ومما سمعه عليه من أول البخاري إلى باب "من رفع صوته بالعلم"، 5 مع أفوات يسيرة، وجميع ألفية المصطلح وشرحها للقاضي زكريا، ومن أول سيرة ابن سيّد الناس إلى إسلام سلمان. ولازم دروس شيخنا الشيخ علي الشَبْرامَلِّسي، وقرأ عليه شرح الشافية لشيخ الإسلام القاضي زكريا وشرح الشمسية للقطب، وقرأ شرحي التلخيص المطوّل والمختصر على الشيخ عبد الجواد الجان بلاطي، وقرأ أطرافاً من تفسير البيضاوي على شيخنا البرهان الميموني وسري الدين أفندي ويحيى أفندي المنقاري، وقرأ أيضاً على المفتي سري الدين قطعة من تفسير 10 أبي السعود وبعض الشفا للقاضي عياض، وبعض التسهيل على الشيخ شهاب أفندي الخفاجي، ولازم دروس الشيخ أحمد بن أحمد الشوبري في الهداية وغيرها، وأجازوه.

ولم يزل راقياً في معارج تحقيق العلوم حتى حاز الكمال. وشبّهه صاحبنا الورع الشيخ علي الواطي بأنّه كالسيد الشريف الجرجاني في التدقيق، وناهيك بذلك شهادة من مثل هذا الشاهد. وله تآليف عديدة سمّاها في إجازته التي كتبها لي بخطّه بجميع مروياته | ومؤلفاته، مؤرخة بالحادي والعشرين 160

116 البغدادي، هدية العارفين، 1: 164؛ الزركلي، الأعلام، 1: 239. وقد ورد في الأعلام أنّه توفي سنة 1098هـ، وذكر له الزركلي العديد من المؤلفات، منها: غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم، ونفحات القرب والاتصال، والدر النفيس في مناقب الشافعي، وكشف الرمز عن خبايا الكنز في الفقه في أربعة أجزاء، ونثر الدر الثمين على شرح ملا مسكين، وتذييل وتكميل لشرح البيقونية، وتلقيح الفكر شرح لها أيضاً، والدر الفريد في بيان حكم التقليد، وشرح منظومة لابن الشحنة في التوحيد، والنفحات المسكية في صناعة الفروسية، ودرر العبارات، وذيل درر العبارات، وفضائل سلاطين آل عثمان، وسمط الفوائد وعقال المسائل الشوارد، والفتاوى، ورسالة في عصمة الأنبياء. وقد ذكر الزركلي مكان بعض هذه المخطوطات فليراجع.

13 الشاهد] الشأن: م. 14 سمّاها] + لي: ق، ت، ك.| بالحادي والعشرين] وردت في جميع النسخ: بحادي عشرين.

من شوّال من شهور سنة ثلاث وثمانين وألف باستدعاء مولانا السيد عبد الرحمن الإدريسي فقال: أجزته، يعنيني، بجميع ما تصح لي روايته ودرايته، والحمد لله، وتوفي سنة [1098هـ].[117]

161 [16] [أحمد بروم باعلوي]

مولانا السيد أحمد بروم باعلوي، الشيخ الناسك المتقشف الزاهد العابد المجذوب العارف. قَدِمَ من حضرموت وجاور بالمدينة، وسكن في خلوة. وهو على قدم عظيم، يلبس جبّة صوف على ثوب خشن، ويتحزَّم ويلبس عمامة أو خوذة جلد مما يصنعه أهل حضرموت. وكانت عليه علامات أرباب الأحوال من صُفرة اللون وسعة العين وسرعة الحركة واختلاف كلامه من شتم لمن يرى منه ما لا ينبغي. وقد يأتي ببعض المباسطة بحسب وقته. وكان للناس فيه حُسن اعتقاد لقناعته من الدنيا باليسير، وملازمته لصلاة الجماعة في المسجد، وعمارة أوقاته بالطاعة. وكان يزور شيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي، وقد رأيته بين يديه والشيخ يبتسم عند سماع كلامه. وكان لا يدع من يأتيه إلى خلوته مما تيسر عنده من قهوة أو غيرها. وقد جئته مرّة مع بعض الأصحاب فقام وحَمَّسَ[118] البُن ودقه وطبخه. ومن شأنه أنّه لا يقبل مساعدة أحد في خدمته.

ولم يزل على حاله حتى توفي بالمدينة بعد السبعين والألف، ودُفن بالبقيع. وكان له ولد ذكر بحضرموت، ووافق قدومه إلى المدينة عند انتقال والده قبله في تلك السنة، رحمهما الله تعالى ونفع به في الدارين، آمين.

117 ورد في حاشية م: بلغ.

118 حمَّسَ، أي التحميص، أنضجه بواسطة التسخين. roast

1 من] - ق، ت، ك. 2 وتوفي سنة] - ق، ت، ك. ولم يرد التاريخ في أي نسخة. 6 خوذة] خونة: م. 14 عند] - ق، ت، ك. 15 ونفع به في الدارين آمين] - ق، ت، ك.

162
163

[17] [أحمد بن الفضل بن عبد النافع بن عِرَاق]

مولانا الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع بن الشيخ الكبير أستاذ الآفاق سيدي محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف بن صالح بن أبي بكر الكناني الموسوي، المعروف كأسلافه إلى جدِّه علي، بابن عِرَاق، نسبة لامرأة من أجداده، كذا ذكره الشيخ جار الله بن فهد، وقال: لا يُعلم سبب نسبتهم إلى الموسوي، ولا تجتمع الموسوية النسبة العلويّة مع الكنانية. الشيخ الإمام البارع 5 المشارك الصوفي الهُمام. كان جدّه يُدعى بأستاذ الآفاق، أطال الشيخ محمد جار الله بن فهد في ترجمته.

ولد بعد الألف بالمدينة، وحفظ القرآن، وشارك وتسلّك، وكان ولده خطيباً بالمدينة المنورة، بليغاً، وله نظم ونثر بديع، مع براعة في العلوم. وكان والده الشيخ الفضل من أقران شيخ مشايخنا الشيخ أحمد الشِنّاوي، وقد اجتمع به شيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي، وأخذ عنه. وقد رُزق صاحب 10 الترجمة ولداً فحفظ القرآن، وربّاه وفقّهه وسلّكه. ثم رحل صاحب الترجمة إلى مكة واستوطنها، واجتمع بالشيخ الولي الملامتي أحمد المجذوب الشهير بصرموجة وأحبه وأُفني فيه حتى حلق لحيته كعادة شيخه، فحصلت له بصحبته جذبة واعترته أحوال غاب فيها عن حسّه، ثم صحا. وكان على قدم عظيم من التواضع وهضم النفس والانطراح التام، مع مطالعته الكتب حديثية كانت أو تصوفية، حتى كبر سنّه. وكان له محبة أكيدة واعتقاد عظيم في شيخنا الشيخ عيسى المغربي، حتى 15 كان يغبطني على خدمته وصحبته وملازمته في مجالس القراءة وغيرها.

وأخبرني بأنّه اجتمع بشيخ مشايخنا أحمد الشِنّاوي فترحّم على والده وقال له: إنّه أكرمني عند دخولي إلى المدينة فأسكنني في خلوة له.

وكان لصاحب الترجمة كرامات وعجائب أحوال. منها ما أخبرني به بعض الثقات أنّه رأى صاحب الترجمة في بعض أروقة المسجد الحرام وهو يمشي ويذكر الله جهراً، فقال: الله، ومدّ بها 20 صوته، وإذا برقبته قد امتدت حتى صارت كرقبة البعير. وكان رحمه الله تعالى من أهل | الابتلاء، 164 فكانت به حكّة في رأسه ووجهه، لا يزال يحك حتى يخرج الدم. وهو مع ذلك على حالته من

3 كأسلافه] بأسلافه: ق، ت، ك. 11 واستوطنها] وتوطنها: ق، ت، ك. 14–15 مع مطالعته الكتب حديثية كانت أو تصوفية] مع مطالعته الكتب حديثية وتصوفية: ق، مع مطالعته كتب حديثية وتصوفية: ت، مع مطالعته لكتب حديثية وتصوفية: ك.

الاشتغال، لا يترك ما هو فيه من مصاحبة جليسه من غير انزعاج لذلك ولا ضجر ولا شكاية. وينبغي أن يُعدّ من كراماته سلامة مخالطيه وغيرهم من العدوى بمرضه. وكان يُحبني، فطلب مني مرّة أن أكتب له أوراد جدّه الشيخ محمد، ففعلت، وأعارني سفاينه المشهورة[119]، وأخبرني بها كلّها، وبكتابه في المتشابهات، وكأنّه أراد توصيلي إلى الأخذ عنه بستر، فرويت ذلك عنه مناولة عن أبيه إجازة، إن لم يكن سماعاً، عن أبيه عبد النافع، عن والده مؤلفها الشيخ الكبير محمد بن علي بن عِرَاق الكناني، نفع الله به. 5

ولم يزل على كماله حتى توفاه الله في سنة ألف بعد السبعين، ودُفن على الكوم، قريباً من قبر جدّه بالحُجُون. ومات عن ولد ذكر اسمه محمد، ورآه ولده قبل موت شيخنا الشيخ عيسى واقفاً على الكوم الذي فوق وقال له: إنّ الشيخ عيسى يأتينا، فكان كذلك. توفي الشيخ قريباً من تلك الرؤية، ودفن في قبر ملاصق بقبر صاحب الترجمة، رحمهما الله تعالى، ورحمنا به أجمعين، آمين. 10

165 [18] [أحمد الحرستي الشامي]

مولانا الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل الحرستي الشامي الحنفي، صاحبنا الشيخ الإمام الفاضل المحصّل النبيه الفقيه الكامل. ولد بالشام ونشأ به مشتغلاً في العلوم على شيوخ وقته، فأخذ الفقه عن الشيخ رمضان بن موسى العطيفي الحنفي، والحديث وغيره عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد البطنيني. 15

وحجّ في سنة 1074 أربع وسبعين وألف، واجتمع بشيخنا الشيخ عيسى الثعالبي، فسمع منه الحديث المسلسل بالأولية بشرطه، وأجازه له. واجتمع بي أيضاً وأخذ عني، بعد التأبي مني، وأجاز

119 لجده الشيخ محمد بن علي بن عِرَاق رسالة بعنوان السفينة العراقية في لباس الخرقة الصوفية، ورسالة أخرى بعنوان سفينة النجا لمن إلى الله التجا.

7 قريباً[تقريباً قريباً: م. 10 أجمعين] - ق، ت، ك. 13 وقته] - ق، ت، ك. 17 التأبي] للتالي: م، التأني: ق، وما أثبته من ت، ك، وهو يتفق مع بعض عبارات العُجيمي التي تشير إلى حيائه من إعطاء إجازة لمن هم أكبر منه سناً، وتردده في ذلك.

كل منّا الآخر عموماً،[120] عمّ الله الجميع بإحسانه. ورجع في ذلك الموسم مع الركب الشامي، وكاتبني، وهو على خير واشتغال بالعلم، زاده الله من فضله.

166
167

[19] [أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف الواعظ المكي]

مولانا الشيخ أحمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الرؤوف الواعظ المكي الشافعي. الشيخ الإمام العلّامة الهُمام، الفقيه المتفنن، الأديب الخطيب، الآخذ من كل علم بأوفر سهم وأكمل نصيب، 5 الذكي اللوذعي، الزكي الألمعي، ريحانة الأدب، شهاب الدين.[121]

ولد في حدود العشرين بعد الألف بمكة، وحفظ القرآن، ولزم دروس الشيخ عبد العزيز الزمزمي، واشتغل عليه في الفقه، وأخذ فن البيان عن الشيخ أحمد اليمني، والعربية وغيرها عن شيخنا الشيخ عبد الله باقشير، والحديث والأصلين عن شيخنا الشيخ محمد البابلي، والحديث 10 والعربية عن شيخنا الشيخ عيسى، وسلك طريق الصوفية على مولانا السيد سالم شيخان وشيخنا الشيخ صفي الدين أحمد القُشَاشي وصحبه، والشيخ أيوب بن أحمد، وأجازوه، وسمع عليهم ما يطول تعداده. وأجاز له عالياً الشيخ المسند نجم الدين الغزي، وأجازه أيضاً الشيخ أحمد الخفاجي المدني.

ولم يزل على الاشتغال بالعلم حتى برع وفاق أقرانه، بل زاحم كبار أدباء مكة بالقصائد البديعة، وأجاد في نظمه ونثره. وكان حسن المناظرة، لا يملّ جليسه حديثه، مع ما هو عليه من الجلالة

120 نسخة من إجازة العُجيمي للشيخ أحمد الحرستي في مكتبة محمد زهير بن مصطفى الشاويش كما ذكر ذلك محمد زياد بن عمر التُكلة في تحقيقه لرسالة النادريات من العشاريات للسيوطي. إذ اعتمد المحقق على نسخة من مكتبة الشاويش وهي ضمن مجموع بخط الشيخ حسن العُجيمي ويتضمن النادريات، ثم العشرة العوالي للنور أحمد بن عبد الله الطاووسي من آخر جزئه المسمى خزانة اللآلي من الأحاديث العوالي، ثم إجازة مطولة من العُجيمي لأحمد بن أحمد الحَرَسْتي الشامي، وكلها بخط العُجيمي سنة 1074هـ. وهذه المعلومات تتفق مع ما ورد في المتن من أنّ أحمد الحرستي حج سنة 1074هـ والتقى به العُجيمي وأجاز كل منهما للآخر. مقالة التكلة وتحقيقه في موقع الألوكة (تم الاطلاع في 24 كانون الثاني 2021) https://www.alukah.net/culture/0/42027/#_ftn4

121 المحبي، خلاصة الأثر، 1: 226. وجده عبد الرؤوف (ت. 984 هـ) من تلاميذ الشيخ ابن حجر الهيتمي.

14–1.197 الجلالة و] – ق، ت، ك.

و رصانة العقل، بحيث إنّه يُقصد للاستشارة في المهمات، فيَصِلُ بنور عقله إلى مدارك بعيدة.

168 وكانت له بي محبة، حتى قال لي بعض أصحابه وقد مررت عليهم يوماً: وددت والله | أن لو كانت لي ألف ذهب، وكنت زوّجت بها هذا – وأشار إليّ – على بنتي. وكنت مع صغر سني يعاملني بحسن الإصغاء في المذاكرة في مجالس دروس شيخنا الشيخ عيسى وغيرها، مع ما هو عليه من الجلالة في العلم. وقد ترددت عليه مرات، واجتمعت به في غير مجالس درس مشايخنا كثيراً، 5 وسمعت عليه بمنزله جانباً من أول الإحياء للغزالي، والجواهر الغوثية، وأجاز لي جميع ما تجوز له وعنه روايته عن جميع شيوخه. وله نجم جيد، وكتابات على هوامش كتب في فنون شتّى.

وكانت وفاته سنة 1077 سبع وسبعين وألف.

169 [20] **[أحمد اليمني المشهور بزيدي حديد]**

10 مولانا الشيخ أحمد اليمني المشهور في الألسنة بزيدي حديد. كان يلبس ما يؤتى به إليه من ثياب وشايات وغيرها حتى تتراكم على بدنه، وكلّما شرب ماء زمزم أو غيره، أو أكل شيئاً من المائعات كالسمن والطحينة، يصبّ ما بقي بعد أكله وشربه على رأسه. وكان له شعر فيبقى عليه شيء، ويسيل ما زاد على ثيابه. وكان يُكثر من الكحل حتى يسيل على وجنتيه، ويتبختر في مشيه وبيده عصى، وكل من صاح عليه من الأولاد بزيدي حديد يسبّه بأنواع السب، ومن لحقه منهم قد يضربه، وتارة يمشون خلفه وهم يسبّونه ويسبّهم من غير ضرب. وإذا صلّى أرسل يديه ليحقق ما 15 ينسبه إليه الصغار من كونه زيدياً. ومع هذا التخريب في هيئته وأقواله، كان صيّن الفرج والبصر، ما نُقلت عنه فلتة فسق، بل كانت البغايا وغيرهن من أهل الريبة يتباعدون عنه خشية بطشه بهم. ومن رآه من الظَلَمَة سمع منه ما يسوؤه من ذم الظلم. ومسكنه في مسجد بالمعابدة، وهي موضع بالأباطح في أعلى مكة، وليس عنده شي من الدنيا، وما رأيته قط يطلب من أحد شيئاً، بل قد يقف على بعض الدكاكين فمن أعطاه شيئاً أخذه، وتارة يمرّ في السوق وغيره من الشوارع ولا 20 يطلب أحداً.

6 وسمعت] مكررة في ق، وشطب على الثانية بلون أحمر.

وكان قد ينطق بكلمات تدل على علو شأنه في المعرفة. وسمعت شيخنا الشيخ عيسى المغربي – نفع الله به – إذا مرّ صاحب الترجمة | في المسجد بقرب درسه وهو يقول عند رؤيته: شيء لله 170
بالصالحين، فيسلم على صاحب الترجمة، فيسلم الشيخ عليه، وفي شهادة شيخنا له كفاية في جلالة قدره. وكنت أخاف من مكالمته وتقبيل يده، حتى اتفق لي في سنة أن نزلتُ مِن مِنى في أيام
5 التشريق، بعد تمام النُسك، فرأيته متكئاً على طرف جدار ذلك المجلس الذي يكون فيه أو حوله، وهو على يسار النازل من مِنى، لا سقف له، إنّما هو عند القهاوي لصلاة من كان بها فيه، وأظن المحوط له بناه بعض أهل الخير من العرب، فشرح الله صدري عند رؤيته لتقبيل يده، فجئت إليه وسلّمت عليه وقبّلت يده وجلست في المسجد بين يديه مطرقاً، فبعد ساعة قال لي: ما تريد؟ فقلت: أريد منكم الدعاء الصالح لي. فقال لي كالمغضب عليّ: أما تحمد الله تعالى على ما مَنَّ به عليك،
10 ورفع صوته بمثل هذا الكلام، حتى رعبت منه. وغلب على ظني أنّه أرشدني إلى أن استغرق الوقت بالأعمال الصالحة على بساط الرضى عن الله وشهود منَّته أفضل من طلب المزيد. ولم يزل على حالته الكاملة حتى توفاه الله تعالى بمكة، ودفن بالمعلاة.

[21] [أحمد بن عبد الله باعنتر الحضرمي الطائفي] 171

مولانا الشيخ أحمد بن عبد الله باعنتر الحضرمي الطائفي الشافعي. الشيخ الإمام العلّامة الهُمام
15 المتفنن المتقن الفهّامة الورع، العامل بالعلم، الملازم لصفتي اللطف والحلم.[122]

ولد في حدود سنة إحدى عشرة بعد الألف ببلدته حضرموت، وحفظ بها القرآن، وحضر دروس جماعة بها. ثم رحل إلى مكة في سنة إحدى وأربعين، ثم إلى المدينة المنورة في السنة التي تليها، وجاور بها، ولازم بها دروس الشيخ عبد الرحمن الخياري. ثم طلع إلى الطائف وتوطّنه، ولازم به دروس الشيخ عبد الله الجبرتي والشيخ عبد الله بافضل الحضرمي ثم الطائفي، وقرأ
20 عليهما الفقه، وقرأ به أيضاً على الشيخ الأديب المتفنن القاضي محمد بن محمد بن خليل الأحسائي في

122 المحبي، خلاصة الأثر، 1: 229؛ البغدادي، هدية العارفين، 1: 163؛ الزركلي، الأعلام، 1: 161؛ الهيلة، التاريخ والمؤرخون، 362.

9 الصالح] – ت، ك. ويبدو أنّها كتبت في ق: الدعاء الصالح، وشُطب على كلمة "الصالح" باللون الأحمر وإضافة: لي.

فنون عديدة، وحضر دروس جماعة من أجلاء علماء الحرمين كالشيخ محمد علي بن علّان والشيخ عبد الرحمن الخياري وشيخنا البابلي وشيخنا الشيخ عبد الله باقشير وشيخنا الشيخ عيسى وأجازوه. وقرأ على شيخنا الشيخ محمد شريف الشرح المختصر على التلخيص، واجتمع بشيخنا صفي الدين، وأخذ عنه في أيام زيارته، فإنّه زار مراراً.

5 ولم يزل متوطّناً بالطائف من حدود سنة خمس وأربعين، مشتغلاً بتعليم القرآن وتحصيل العلم، ثم ابتنى مسجداً بجنب داره، ولم يزل مُعمّراً له بالأذان وإقامة الصلوات ومدارسة القرآن ونشر العلم ونفع الناس، حتى نجب عليه جماعة، | وداوم على ذلك. ولم يُرَ منذ زمان بالطائف مثله، 172 وقد حضرت دروسه في التفسير الوسيط للواحدي، وشرح منهاج الأصول للقاضي البيضاوي، وشرح الألفية لابن عقيل، فرأيته حسن التقرير، مبارك الشيبة، واسع الصدر، ورأيت من حسن تقريره لمسائل صعبة ما يدل على مهارته. ثم استجزته فأجازني لفظاً وكتابة بجميع مروياته عن جميع 10 مشايخه وجميع ما كتبه من مجموع ومؤلف،[123] من ذلك مختصر شرح ومطول متن وغيره.

ولم يزل على كماله حتى مات في ليلة الجمعة تاسع شهر شوال سنة إحدى وتسعين وألف، ودُفن في صبيحتها بجوار الحبر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. وكان ابتداء مرضه يوم الاثنين خامس الشهر، وأخبر أنّه مرض الموت، وقال: في يوم الخميس اقرؤوا عندي في وقت العِشاء آية الكرسي، و﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: 285] إلى أخر السورة، وبخّروا عندي بعود. ففعلوا، فكان وقت موته. 15 وقد كثر تأسف الناس عليه، ورُزِئ به أهل الطائف خصوصاً.

ومات عن أولاد ذكور، قام أكبرهم عبد الله بإقامة الجماعة في المسجد، وفقّه الله وبارك فيه.

123 ذكر المحبي أنّ له شرحاً على القصيدة المسماة بالحديقة الأنيقة التي أولها: "إلى كم ذا التمادي وأنت صادي"، وشرح بانت سعاد، وذيل على تاريخ المدينة للمرجاني. المحبي، خلاصة الأثر، 1: 230.

8 للقاضي] - ق، ت، ك. أي ورد: للبيضاوي. 10 فأجازني] فأجاز لي: ق، ت، ك.| بجميع] ق، ت، ك. 12 وألف] - ق، ت، ك. 13 ابن عباس] - ق، ت، ك.| عنهما] عنه: ق، ت، ك.

173

[22] [إسحاق بن محمد جعمان]

مولانا الشيخ إسحق بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إسحق بن جعمان[124]. الشيخ الإمام العلّامة الفقيه المتفنن، شيخ الحديث باليمن الميمون، أوحد العلماء العاملين.

ولد في حدود العشرين ببلدته زبيد، وربّاه والده، وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية والأدبية، 5 فسمع منه الصحيحين، وقرأ الشمائل على السيد أحمد بن عبد الهادي باعلوي نزيل مكة، وأجازه بها وبجميع مروياته عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري وغيره. وكذا اجتمع بالسيد سالم شيخان واستفاد منه، وبشيخنا الشيخ صفي الدين القُشَاشي وانتفع به.

ولم يزل مشغولاً بما كان عليه أسلافه من نشر العلم وإفادة الطلب وملازمة أنواع البر والعبادة، حتى انعقد إجماع أهل الحل والعقد على استحقاقه لوظيفة القضاء، فتولاه، فقام فيه على بساط 10 العدل، وانتفع به الخاص والعام. وقد أثنى الناس عليه بنشر ألوية العدل، واتصاله لطلبه في الفقه وغيره عوائد الفضل. وتردد إلى الحرمين وأقرأ الحديث بالمسجد النبوي، وحضر الأعيان. وكان شيخنا الشيخ علي الديبع ملازماً له، مُحباً فيه، يُعظّمه جداً، وكان هو قارئ كتب الحديث بين يديه، وحجّ معه وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقد رأيته، ولم يُقدّر لي السماع منه، إلّا أنّ 174 شيخنا علي الديبع استجاز لي منه، فأجاز لي بجميع مروياته | عن جميع شيوخه في الفقه والحديث 15 والتفسير والعربية والعروض والقوافي وغيرها من سائر العلوم، وكتب بخطه تصحيح ذلك في شوال سنة خمس وسبعين، وكانت وفاته في سنة 1096 ست وتسعين وألف بمدينة زبيد.

124 المحبي، خلاصة الأثر، 1: 394؛ الصنعاني، الملحق التابع للبدر الطالع، 2: 54؛ إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله، طبقات الزيدية الكبرى ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2001، 3: 1431. وانظر الملاحظة المتعلقة باسم "جعمان" الواردة في حاشية ترجمة الشيخ إبراهيم جعمان، الترجمة رقم 4 في هذا الكتاب، وتأكيد المحبي أنّ عائلة جعمان شافعية أشعرية وليست زيدية.

2 جعمان] جمعان: ق، ت، ك. 6 كذا] - ق، ت، ك. 12 الديبع] الدبيع: ق. 14 الديبع] الدبيع: ق. 16 بمدينة] في مدينة: ق، ت، ك.

175 **[23] [باسعيد اليمني]**

مولانا الشيخ باسعيد اليمني، الشيخ الصالح العارف الولي، صاحب الكرامات. كان من أرباب
الدنيا، فصحب بعض الشيوخ فزهد فيها وسلك طريق القوم حتى ظهرت عليه الكرامات. ثم
قَدِمَ إلى الحرمين على قدم التجريد، واجتمع به بعض الصلحاء، منهم صاحبنا الشيخ علي الهتّاري.
5 وسكن في خلوة بقرب المسجد، وكان يلازم الصلاة في الجماعة، وآثار الجذب عليه ظاهرة. ثم طلع
إلى الطائف وسكن عند المقابر، ثم ذهب إلى المدينة وجاور بها، وكان جلوسه في بعض القهاوي
خارج المدينة، وتمرّض هناك حتى مات، ودُفن بالبقيع.

وقد اجتمعت به مرات، واستفدت منه، وحصلت لي منه بشارة. جئته مرّة زائراً، فبعد
أن جلست بين يديه لحظة قام ودار بالمكان وهو يقرأ قوله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ
10 فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: 93]. ثم أخبرني صاحبه الشيخ علي الهتّاري فقال لي: قد جاءني فلان، وسمّاني،
وطلب منّي المدد، فما وجدت منه موضعاً إلّا وهو ممتلئ بأسرار شيخه الشيخ أحمد القُشَاشي، وقد
أغناه عن غيره. وأمّا علي المزجاجي فقد اجتمع بي ليُرزق الخطابة بالمسجد الحرام، وسينال ذلك.
فكان كما أخبر عن الشيخ علي المزجاجي، وَلِيَ وظيفة الخطابة بالمسجد بعد وفاة صاحب الترجمة.

وقد أخبرني مرّة عن نفسه أنّ بعض الشيوخ وضع له وُفق اسم الهوية فوجد لِجُمَلِهِ أسراراً
15 جمّة. وأشار عليَّ بوضعه لنفسي، فتحيّرت في مراده منه، وقلت أنا: أَضْيَقُ الأوفاقِ المثلث، وضلعه
خمسة عشر، واسمه هو أقل عدداً منه، فلا يمكن توفيقه فيه، فكيف يمكن توفيقه؟ فسكت. ثم بعد
176 مدّة | رأيت بعض الأكابر ذكر ما يدل على مراده، فعلمت بإشارته، ورجوت نفعه. فقد ذكر بعض
العارفين أنّ من فوائد حمل مثل ذلك انسحاب بركة ذلك الاسم على حامله، حتى في وقت غفلته
عن الذكر. وكان صاحب الترجمة اشتغاله في غالب الأوقات بذكر الهوية، فكأنّه قصد الإشارة عليّ
20 بذلك في ضمن إرشاده إلى وفقه، وبالله التوفيق.

ومن كراماته أنّه دُعي مرّة إلى دار بعض أهل الطائف لاعتقاده فيه، فلمّا وضع رجله على
عتبة الموضع الذي أريد جلوسه فيه رجع، فقيل له في ذلك، فقال: إنّي رأيت فيه رجلاً فهِبتُه،
وما قدرت على الدخول عليه، وذكر أنّ من صفته كيت وكيت، وكان نعت الشيخ المدعو بصوفي
قُربان، وقد مرَّ ذكره، وكان شيخاً على صاحب تلك الدار، وقد توفي ذلك الشيخ قبل ذلك بسنين.

5 عليه ظاهرة] ظاهرة عليه: ق، ت، ك.   16 توفيقه] توقيفه: م.| فسكت] - ق، ت، ك.

وهذا يدل على جلالة قدر صاحب الترجمة، حيث كُوشِفَ بهذا الشيخ، وهو من أهل البرزخ، وعلوّ شأن ذلك المرئي، وأنّه من أهل الإطلاق، وفي البرزخ، وأنّه لعنايته بتلميذه وإغنائه عن غيره يغار عليه من التعلُّق بسواه. وفي هذا المعنى قد جاءت حكايات كثيرة، منها ما روي أنّ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي أرسله والده لزيارة شيوخ أهل اليمن، ومما اتفق له أن اجتمع بالشيخ أبي السرور، وترجمته مذكورة في طبقات الشرجي، فأراد الشيخ أبو السرور أن يحكم الشيخ عبد الرحمن، فظهر له والده حالاً وقال له: لا تبايعه، فإنّه ولدي وأنا شيخه، أو قال كلاماً هذا معناه، اهـ.

[24] [إبراهيم الرومي القلشني الترابي] 177

مولانا الشيخ إبراهيم الرومي القلشني[125] الترابي. كان رحمه الله من أهل الاستقامة، وكان به طرح التكلف والغناء، لم يزل متجرداً ليس عليه سوى إزار شملة شعر، وسائر بدنه مكشوف حتى في أيام الشتاء والمطر. وله أتباع من دراويش الأروام في التكية القلشنية، وهي زاوية حولها حَوشٌ واسعٌ، وفي صدره مجلس كبير بعمارة حسنة، يقيل الناس فيه من طلبة العلم وغيرهم. وقد اتفق لي الاجتماع به مرّة في ذلك المحل وقد دُعي إلى مائدة الطعام، وكان عزيز النفس، لا يأتي لأحد ممن يقيل عنده إلّا بدعوة. فقال بعض الشيوخ الحاضرين عليها مُداعباً له وبين يديه زردة، وهي المسماة بالرز الحلو، هل الزردة تنصرف أم لا؟ فتبسم وفهم ملاطفته، مع أنّه كان قليل الكلام باللسان العربي، فقال له: تنصرف. ثم اتفق لي بعد سنين أن انقطعت في ذلك المجلس متمرّضاً

125 وهو غير الشيخ إبراهيم الكلشني، والكاف تلفظ مثل الجيم المصرية، مؤسس التكية الكلشنية في القاهرة، إذ توفي الشيخ إبراهيم الكلشني المؤسس في سنة 940 هجرية، وله ترجمة في طبقات الشعراني. وحول الشيخ إبراهيم الكلشني المؤسس انظر: Emre, *Ibrahim-I Gulshani and the Khalwati-Gulshani Order*.

9 القلشني] الكلش: م. وأوردناها بالقاف لأنّها سترد كذلك في جميع النسخ، بما في ذلك م، في نهاية هذه الترجمة.| رحمه الله] – ق، ت، ك، + نفع الله به. 11 القلشنية] الكلشنية: م. ويبدو أنّها كتبت قلشنية وتم تغيير القاف إلى كاف. 13 مرّة] يوماً: ق، ت، ك. 14 فقال] + له: ق، ت، ك.

فيه مع بعض أهلي، لأننا كلّنا كنّا مرضى في سنة وبيّة، على رجاء أن يكون أصح هواء من البلد، فكنت أشاهد منه العجب. من ذلك أنّه كان يصلي في الليل ببقعة مكانه – مع الحوش على سعته – في كل موضع ركعتين، ويتحول إلى ما يليه فيصلّي فيه حتى يعمّه بالصلاة، فيدخل إلى صِفّة ذلك الموضع الذي نحن بقربه فيصلّي كذلك، ثم ينزل من جُدُرِ محله إلى حوش آخر تحته فيصلي، هذا مع أنّه كان مشيباً منحنياً. وكان مع ذلك إذا نزل إلى المسجد في كل يوم يطوف كثيراً من رواق 5
178 المسجد وكأنّه يختاره لكونه أشقّ على نفسه ولبعده عن الرياء. وكان | على قدر عظيم من التباعد عن الدول وأرباب الدنيا، وما يأتيه من الفتوح يشتري به خبزاً كثيراً في مكتل، وإن أصغر المكتل عنه حمل على كتفه، ويذهب به إلى الفقراء المنقطعين عنده.

وكان يذكر الله تعالى بأصحابه جهراً في زاويته، إلّا ليلة الجمعة فإنّه يذكر بهم في بعض أروقة باب الزيادة من المسجد الحرام. وكان مع ما هو عليه من سلوك سنن السلف الصالحين مستور 10 الحال، فقلّ من يعتقده، خصوصاً من أهالي مكة، وهذا من كرامة الله تعالى له، ولعلّه من الأولياء الضنائن المخدرين في قباب الأنوار الإلهية.[126]

ثم بعد انتقاله إلى رحمة الله تعالى صارت هذه التكية القلشنية[127] لصاحبنا الشيخ الفاضل العارف مصطفى أفندي الرومي القلشني، فأعانه بعض معتقديه على عمارتها، فعمّرها عمارة حسنة ووسّعها، وجعل لها رواشن، وابتنى لنفسه وعياله في طرفها، مما يلي الجبل، بيتاً مشتملاً على 15 مساكن ومنافع، ومكث بها مدّة يذكر الله تعالى بأصحابه، ويقرئ بعضهم شيئاً من كتب التوحيد. وله حُسن خلق وطيب عشرة ولين جانب وصلاح ظاهر، فالله يديم توفيقه. ثم سافر إلى الروم ونزل عن تلك الزاوية لغيره لمتاعب لحقته فيها، فالله يحسن العاقبة للجميع، آمين.[128]

126 إشارة للحديث القدسي: "أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم أحد غيري". وقد أورده الغزالي في الإحياء، 4: 347. والضنائن من ضن بالشيء أي تمسّك به وحرص عليه، وقد ورد في الجامع الصغير للسيوطي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ لله تعالى ضنائن من خلقه، يغذوهم في رحمة، يحييهم في عافية، ويميتهم في عافيه، وإذا توفاهم توفاهم إلى جنته، أولئك الذين تمرّ عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافيه". السيوطي، الجامع الصغير، ص 144، رقم 2372.

127 وقد وردت الكلمة هنا بالقاف حتى في النسخة م التي أوردتها سابقاً بالكاف.

128 ورد في حاشية م: بلغ.

1 كلنا كنّا] كنّا كلنا: ق، ت، ك. 18 آمين] – ق، ت، ك.

[25] [القاضي تاج الدين أحمد بن إبراهيم المكي]

179

مولانا القاضي تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم بن تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الرحمن المكي المالكي الأنصاري.[129] العلّامة المتفنن، المحصّل الضابط المتقن، سند قضايا الرواية وعَلَمها، وممهد قواعد الدراية ومعلمها، وشيخ المذهب المالكي بالحرم المكي 5 الشريف، وإمامه وأستاذه الذي بتنقيح بيانه وتهذيب أفنانه نهايته وختامه، ومفيده الذي نظم جواهره الثمينة في سلوك التحصيل، ومُدرّسه الذي أبان مهذب تحريره عن تسهيل الفوائد وفوائد التسهيل، وفارس ميدان الإنشاء، وطراز علم البلاغة الموشّى، وحامل راية النظم والنثر، وصدر الأدب الذي انتهى إليه فيه الطي والنشر، ونخر المنابر الذي تهتز باعتلائه صهوتها، ولسان المحابر الذي تسلسلت بفنون بيانه فهوتها. الإمام الهُمام، أحد أعلام الإسلام، تاج الدين أحمد بن إبراهيم 10 بن تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الرحمن المالكي المكي، كذا وُجد بخطه. ومن محمد بن عبد الوهاب إلخ، مذكور في الضوء اللامع للسخاوي، وفي معجم جار الله ابن فهد كذلك. وذكر السخاوي أنّ أصلهم من المغرب.

نشأ صاحب الترجمة بمكة على الاشتغال والتحصيل، فتفقّه بأستاذه أبي البقاء خالد بن أحمد الجعفري المالكي، وسمع عليه الصحيحين وغيرهما وأجازه. وأخذ العربية وسائر المعقولات عن 15 محقق عصره الشيخ عبد الملك العاصمي. | 180 وحضر دروس الشيخ أحمد المقري، والشيخ سعيد قدورة الجزائري، وغيرهما، وأجازوه. ولم يزل على الجدّ حتى بهرت براعته، وامتطت صهوات البيان بلاغته، وأجاد فيما أفاد، وعاد بوافر الفضل على من استزاد. وكان له إلى كتب الحقائق التصوّفية ميل، فكتب إلى شيخنا صفي الدين القُشَاشي يسأله عن كلمات في كتاب الكهف والرقيم

---

129 المحبي، خلاصة الأثر، 1: 457؛ الحموي، فوائد الارتحال، 3: 394؛ مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 146؛ علي صدر الدين المدني المعروف بابن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل عصر، طهران، المكتبة المرتضوية، 1380، 133؛ محمد أمين المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، 4: 84؛ الزركلي، الأعلام، 2: 82.

---

3 المتفنن] + المتقن: ق. وتم الشطب عليها بلون أحمر. 5 الشريف] - ق، ت، ك. 10 المالكي المكي] المكي المالكي: ق، ت، ك.

للجيلي، فأجابه. وكانت بينه وبين شيخنا زين العابدين الطبري وأخيه العالم علي مطارحات أدبية، وله على حواشي كتب الفقه فوائد سَنيّة. وأما نظمه ونثره فكثير، وقد جمع منه ما وقف عليه ولده صاحبنا الخطيب أحمد في مجلد حافل. وكان مدرساً بالمسجد الحرام ومظهراً عن الإسلام، تُغتبط فضائله وتُستعذب أخلاقه وشمائله، يُفتي ويُدرّس ويُمهّد قواعد المعارف، ويؤسس ويُسندُ العوالي ويَنشر مطارف المعالي، حتى سمع من لفظه من أول الموطأ إلى أثناء كتاب الصيام، مع البحث 5
معه بالمسجد الحرام، وقرأ عليه بداره من كتاب الحج إلى آخره، وأجاز له. وعندي شك في تعميمه الإجازة لأصحابه، فإن كان فقد شملتني إجازته.

ثم لم يَنْشَبْ في أثناء قراءته للحديث بعد العصر بالمسجد إلّا وقد توجه إلى بيته بعد صلاة المغرب والحِمَامُ قد خيّم ببابه، ونزل بأعتابه، فنثر عقده الثمين، وحلّ عقده الرصين، فانتقل إلى رحمة الله
181 سَحَرَ تلك الليلة، | وهي سحر ليلة الخميس الثامن من ربيع الأول، سنة ست وستين وألف، وصلّوا 10
عليه بعد صلاة العصر من يوم الخميس بعد النداء عليه بظلة زمزم، ودُفن بالمعلاة في تربة سلفه. وكانت جنازته حافلة، لم يتخلف عنه أحد من الأعيان من أهل مكة، الأشراف وغيرهم، رحمه الله تعالى.

وتؤثر عن شيخنا الشيخ عيسى في ختام ذلك اليوم الذي وافته المنية في ليلته القابلة، وهي أنّه طلب منه الإجازة، على خلاف العادة بمكة في أنّها لا تُطلب إلّا في يوم ختم الكتاب، وأشار إلى 15
أنّ للتأخير آفات، فأجاز كما طلب، وظهر أثر إشارته سريعاً، وعُدّ له ذلك من الكرامات، رحمهما الله تعالى على ممر الأوقات. وكان صاحب الترجمة يعظّم شيخنا عيسى جداً، لفظاً وخطاً، من ذلك أنّه كتب في إجازته له ما نصه: التمس الإجازة مني مقرونة بذكر السند، العلّامة الذي إليه في كشف المعضِل يُستند، والفهّامة الذي هو بطلب الإجازة منّي حريّ، عيسى بن محمد الثعالبي المالكي الجعفري، فإنّه الذي أخذ من الفضل أوفر نصيب، وبلغ من ذلك على فتى السن مبالغ 20
المشيب، فَرَوَتْ عنه الكبار والأكابر، وأحرز قصب السبق بالأنامل التي هي لخطباء أقلامه منابر،
182 وأحيا ميّتَ العلوم تأليفاً وإفتاءً وتدريساً، وأبرأ داء الجهل، ولا يُنكر الإحياء | والإبراء من عيسى، انتهى، وتوفي سنة [1066هـ].

1 العالم] الإمام: ق، ت، ك. 3 مدرساً] - ق، ت، ك. وفي م وردت في الحاشية مع إشارة لموضعها وكلمة صح. 8 لم ينشب] لم يلبث: ق، ت، ك. 10 سحر] - ق، ت، ك.| وصلّوا] وصُلي: ق، ت، ك. 21 المشيب] الشيب: ق، ت، ك. 23 وتوفي سنة] - ق، ت، ك.

183

[26] [جمال الهندي النقشبندي]

مولانا الشيخ جمال الهندي النقشبندي، مرشد السالكين ومفيد الطالبين.[130]

ولد على رأس الألف أو بعدها، وأخذ الطريق عن السيد آدم [بنوري]، خليفة الشيخ أحمد الكابلي السرهندي، وخدمه، ثم رحل إلى الحرمين. قيل، وهو أول من أخذ عنه من الأفغانيين، 5 ثم تبعه على الأخذ منه نحو عشرة آلاف منهم. وبعد أن توفي شيخه بالمدينة مكث متردداً بين الحرمين، فجاور بهما سنين عديدة على قدم التجريد في الفقر المحمدي، وجوّد القرآن بالمدينة، وتفقّه على شيخنا السيد عبد الخالق الهندي الحنفي لكونهما كانا في رباط الداودية. وقد أخذ عنه بالحرمين وبالإحساء ونجد جماعة وانتفعوا به. وكان له تأثير بهمّة في القلوب، وله أخلاق سنية حسنة، وشيم مستحسنة، منها أنّه كان يتردد على شيوخ وقته، على خلاف عادة أهل قطره 10 السرهنديين، وكان يزور مولانا السيد محمد بن علوي، وشيخنا الشيخ صفي الدين القُشَاشي، ويتردد عليه.

[المفاضلة بين حقيقة الكعبة والحقيقة المحمدية]

وكان شيخنا يعظّمه لكونه مُنصفاً، مع أنّ شيخنا قد ردّ على شيخه آدم أبلغ ردّ، إذ كان يقول بأفضلية حقيقة الكعبة على الحقيقة المحمدية، فردّ عليه بأحواله وأقواله. ومع ذلك لم تحمِل الحميّة 15 صاحب الترجمة على هَجرِ شيخنا كغيره من أقرانه، بل سلك مسلك | الإنصاف معه. ثم لمّا ظهر 184 منه [أي الشيخ آدم] عدم الرجوع عن تلك المقالة متأولاً أنّ مراده بالكعبة الحقيقة الأحمدية، لقيه شيخنا مرّة داخلاً إلى الروضة النبوية، فقال له: يا آدم، إن لم تتب عن تلك المقالة أخرقت بطنك بإصبعي هذا، وأشار بإصبعه إلى بطنه، فتمرّض آدم، ومات. وقبره عند قبّة سيدنا عثمان رضي الله عنه.

130 الحموي، فوائد الارتحال، 3: 411، وقد ورد في فوائد الارتحال أنه توفي سنة ست وسبعين وألف؛ العياشي، الرحلة العياشية، 1: 333، وفي 1: 340 سند الشيخ جمال الدين بالطريقة النقشبندية، وقد ورد في الرحلة العياشية أنّه توفي سنة ست وسبعين، 2: 133؛ القادري، نشر المثاني، 1532. وجدير بالذكر أنّ مصدر القادري في نشر المثاني لتراجم العلماء المشرقيين هو العياشي.

13 على] - ق، ت، ك. 16 الأحمدية] يبدو في م أنّها كانت الأحدية وتم تغييرها إلى الأحمدية، أو العكس.

وقد ألّف شيخنا رسالة طويلة في الرد عليه. ويكفي في الرد عليه أن يقال: إمّا أن يريد بالكعبة البنية المشاهدة المركبة من أحجار وطين وسقف، أو يريد به معناها الذي يظهر لبعض المكاشفين كالشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي نفع الله به، في صورة حسناء. ولا ينبغي الشك في أفضلية نبينا على كلٍ منهما للإجماع على أنّه أفضل العالم، وهما منه بالضرورة. بل إن أريد بها المعنى الأول، فمن هو دون الإنسان أفضل منها. فقد سئل الشيخ محمد بن أحمد الرملي المعروف في زمنه بالشافعي 5 الصغير بما صورته: سئل عن إنسان قال: "الكلب أفضل من الكعبة، إذ الحي أفضل من غيره". فقال آخر: "لا نسلّم كون الحي – من حيث هو – أفضل من غيره. سلّمنا، ولا نسلّم أنّه قضية محصورة، بل مهملة صادقة بالجزئية"، فأيّهما مصيب؟ فأجاب: ماهية الحي أفضل من ماهية غيره، 185 وحينئذ فالحيوان | المحترم من حيث هو حيوان أفضل من الجماد من حيث هو جماد، انتهى. وسئل 10 الشيخ العلّامة أحمد بن حجر المكي في فتاويه عن هذا فأجاب بأنّ المعلوم من القواعد الشرعية أنّا إذا نظرنا إلى المعاني مع قطع النظر عن الأجسام، الروح أفضل من الجماد، من حيث إنّ الأول أكمل معرفة بالله تعالى، وأقوى قياماً بذكره وتسبيحه وحمده. وأمّا إذا نظرنا إلى الأجسام، فمن المعلوم أيضاً أنّ الجسم الطاهر أفضل وأشرف من النجس، انتهى. وأخبرني صاحبنا الشيخ العلّامة عبد الله بن محمد بن الشيخ أحمد بن قاسم العبادي أنّ الشيخ أحمد الرملي في فتاويه أفتى 15 بنحو ما أفتى به ولده، وقواعد المذهب كلّها لا تأبى هذا.

وما روي للكعبة من تعظيمها بصيانتها عن القاذورات وتقبيل حجرها واستلام ركنها اليماني والطواف حولها والصلاة إليها، لا يستلزم أفضليتها، بل يدلّ على أفضلية من كُلّف بتعظيمها، فإنّ الكلفة الحاصلة بالتكليف لا تظهر إلّا عند تنزّله لمن هو دونه، وقد صرّح بمضمون هذا قوله صلى الله عليه وسلم عند رؤية الكعبة: "إنّك لعظيمة وإنّ المؤمن أعظم حرمة عند الله منك"،[131] رواه 20 ابن ماجة. وهو وإن قيل إنّه حديث ضعيف لكنه في الفضائل والمناقب مقبول كما هو معروف في 186 فنّ المصطلح وأصول الفقه. | فيتحصّل حينئذ أبلغ الرد لتلك المقالة الشنيعة، فإنّ الكلب أفضل من الكعبة، فالطاهر من الحيوانات أولى بالأفضلية. قالوا: فَرْدٌ من أفراد الإنسان أولى بها، فضلاً

131 محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، 1297، رقم 3932؛ الترمذي، سنن الترمذي، 3: 554، رقم 2032. باختلاف يسير.

10 العلّامة] – ق، ت، ك. 13 من] + الجسم: ق، ت، ك. 14–15 الشيخ أحمد الرملي في فتاويه أفتى بنحو] للشيخ أحمد الرملي في فتاويه نحو: ق، ت، ك.

عن الخاصة، فضلاً عن خاصة الخاصة، فضلاً عن سيد خاصة الخاصة، وهو سيد المرسلين الذي وقع الإجماع على أنّه أفضل المخلوقات.

وبلغني عن شيخنا [القُشَاشي] أنّه قال لآدم مرّة، وكان عنده سوداني من التكرور: هذا الأسود أفضل من الكعبة، وثوبه أفضل من ثوبها. فقال آدم: حتى ثوبه أفضل من ثوبها؟ أي مع أنّه مكتوب فيه تهليلات. فقال شيخنا: نعم، من حيث إنّه يؤدي بثوبه هذا فرض ساتر العورة. 5

وأما الاعتذار عن قائلها بأنّه أراد بالكعبة: الحقيقة الأحمدية، أحد حقائقه صلى الله عليه وسلم، فهو من قبيل تفضيل الشيء على نفسه، وإنّه لا يُعقل. ولو قيل إنّ هذا تفضيل وجهي لبيان أنّ رتب حقائقه المعنوية مختلفة في الكمال والأكملية فهو كتفضيل روحه على جسده. قلنا: فأيّ دخل للكعبة المحسوسة في كونها ظِلاً لتلك الحقيقة الأحمدية حتى تُفضّل على جسده الشريف؟ وهلّا كان جسده الأكرم أولى بتلك الظِلّية. وبالجملة | فالأمر هفوة. 10 187

واتفق له في سنة ستين بعد الألف أن رَغَّبَ الله بعض الآخذين عنه من أهل الأحساء في الرحلة معهم، فاستخار الله تعالى، وأخبر أنّه رأى في المنام كأنّ الكعبة تجرّه بخيط رقيق من ثوبه متّصل بها، حيث إنّه أراد الذهاب، فجرّه ذلك الخيط، ولم ينقطع. وقال: إنّ ذلك علامة عدم الإذن في الذهاب معهم في ذلك العام، فحينئذ تشفّعوا إليه، وألحّوا عليه، حتى وافقهم على المسير معه، فلم يَسِر مرحلة حتى مات مركبه وتفرّق رفقاؤه، فاغتنم الفرصة ورجع إلى مكة مسرعاً، 15 فأقام بها، ورحل في العام الثاني إلى الأحساء صحبة جماعة من حُجّاج الأحساء. وأقام بها مدّة، فانتفع به جماعة هناك من أهل الأحساء ونجد. ثم رجع إلى الحرمين وأقام بهما، وحجّ وزار مراتٍ كثيرة.

ومن فوائده ما أخبرني به بعض الثقات من أصحابنا عنه أنّ كثرة الذكر يورث الحفظ بحيث إنّ من أراد أن لا ينسى شيئاً معيّناً ينبغي له أن يشتغل بالذكر حتى يمحي بالذكر، فإنّ الله يحفظه 20 عليه متى استحضره، انتهى. وقد رأيت بخط الشيخ عبد القادر الفاكهي في تذكرته، عن الشيخ أبي الحسن الأحمدي البكري، وهو أنّه كان يأمر أصحابه بالاشتغال بالذكر قبل مجلس الدرس أو المطالعة أو بعده، بقدر تلك الحِصّة، فإنّ الله تعالى ينفعه | بحفظ ما سمعه أو رآه، انتهى بمعناه. 188 وكأنّ ناظر الشيخ إلى قول بعضهم: ما كان في الله تلفه، كان على الله خَلَفَه. قالوا: إذا محا بالذكر

14 فحينئذ تشفعوا] فتشفعوا: ق، ت، ك. 21 عبد القادر] + بن: م. 24 الشيخ] - ق، ت، ك.

صورة ذلك المعلوم بالدرس أو المطالعة أخلفه الله بصورةٍ لذلك المعلوم يخلقها وقت استذكارها، وإلى ذلك أشار قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 282].

وقد تلقنت الذكر منه وصحبته مدّة، وقرأت معه ختم الخوجه.[132]

ولم يزل على كماله حتى توفي بالمدينة المنورة ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وألف، بعد موادعته لأصحابه في تلك الليلة، وأمرُه لهم بإتمام ختمة كان ابتدأها، وختمه معهم، وتعيين محل دفنه وتطيّبه وتدهّنه وإخباره بأنّ تلك الليلة آخر ليالي اجتماعه بهم، فكان كذلك. ورأى رئيس المؤذنين بالمسجد النبوي في سَحَر تلك الليلة وهو على المنارة قناديل معلّقة من السماء إلى المحل الذي دُفن فيه. ورأى بعضهم في تلك الليلة كأنّ ركناً من أركان المسجد النبوي قد انهدم، ورأى بعضهم في تلك الليلة نساءً حِساناً طوالاً مهيبات تخالف هيئتهن نساء الدنيا قد دخلن الروضة الشريفة حتى وصلن إلى باب الوفود، قال: فسألت عنهن، فقلن لي: هن نساء الجنة وقد اجتمعن لجنازة الشيخ جمال الدين. ثم إنّه دُفن في صبح يوم الجمعة في المحل الذي عيّنه عند قبة سيدنا عثمان، عند رجلي شيخه السيد آدم.

وحُكيَت عنه كرامات شوهدت منه، أحدها أنّه أَمَرَ بجلب لبن من إبل حاملة جافة من اللبن، وقال: سمّوا واحلبوا. فحلبوا، فدرّ لهم اللبن. ومنها أنّ شخصاً من جماعته كان يقرأ من القرآن عند قبره فاضطرب القبر يوماً اضطراباً شديداً كالإنسان المتمايل، فخاف ذلك الشخص فهرب، رحمه الله آمين.

189 [27] [حسين بن عثمان الدّهان]

مولانا الشيخ حسين بن عثمان بن عبد النبي الدّهان. الشيخ الولي المجذوب، المقرَّب المحبوب، صاحب الكرامات الباهرة، والأسرار الصادقة. كان جدّه قَدِمَ من الهند وهو يتعاطى صنعة دهن السقوف وغيرها، وكان من عباد الله الصالحين.

132 ختم الخوجا كان، وهو دعاء ختم مجلس الذكر في الطريقة النقشبندية.

3 الذكر منه] منه الذكر: ق، ت، ك. 15–16 رحمه الله آمين] - ق، ت، ك. 19 الصادقة] الظاهرة: ق، ت، ك.|| يتعاطى] يتعانى: ق، ت، ك.

وقد اتفق له مرّة أنّه كان يشتغل في بيت الشريف حَسَن سلطان مكة مع جماعة من المعلمين فطبخوا قهوة فيها شيء من المغيرات وسقوه منها من غير شعور منه بما وضع فيها، فتغيّر. ثم لـمّا صحا وعلم بفعلهم دعا عليهم، فظهر فيهم أثر دعائه.

ورُزِقَ ذريةً صالحين، فكان ولده الشيخ عثمان هذا ممن يلازم الشيخ العلّامة العارف بالله 5 تعالى سيدي أحمد بن علّان الصديقي النقشبندي، متعبّداً بخدمته، سالكاً على طريقته، حتى ظهرت عليه بعض الخوارق. وممّا اتفق له أن كان بين يدي شيخه المذكور بالمسجد الحرام، وكان من عادته أن يتلو القرآن بأصحابه في خسفة تجاه باب الكعبة عند الباب المعروف بباب الجنايز، قبل صلاة الصبح، ثم يشتغلون بالذكر الخفي، ويُسمى المراقبة. فخطر في باله التعجّب من عدم طواف الشيخ بالكعبة إلّا على وجه النُدور، وإذ به يرى الكعبة قد جاءت من محلها حتى طافت 10 بالشيخ. فرفع رأسه فزعاً، وإذا بالشيخ ينظر إليه كالمنبه له على شعوره بذلك الخاطر، وبيان رتبته نفع الله به. | ثم من سريان سر شيخه فيه أن أخرج الله من صلب الشيخ عثمان الشيخ العلّامة 190 إبراهيم الدّهان، وكان من الملازمين لوالده في حياة شيخه المذكور، وبشّره ببشارات، وظهر من كراماته حصول الفتح في علمي الفقه والتصوف على الشيخ إبراهيم المذكور. ثم ظهر سره أيضاً في صاحب الترجمة، فحفظ من صغره القرآن وأتقنه. ثم حدث عليه الوله، فأُخذ عن حسه، وغلب 15 عليه الجذب، واستغرقه الحال، حتى أخبرني الشيخ أحمد بن الطاهر الجيلي الإمام أنّ مولانا السيد نعمة الله الولي الشهير أوصاه وهو في أوائل الشباب، وكان السيد قد تزوج والدته، وكان بايتاً عندها في الليلة التي أوصاه في صبيحتها بأن لا يخرج في ذلك اليوم وحذّره. فاتفق أن خالف أمر السّيد فخرج، فلقيه صاحب الترجمة ورماه بحجر حتى أسال دمه. وجاء مرّة إلى دكّان سمّان فدفع الحلّة حتى انكب سمنها.

20 ثم تَرَكَ غالباً ضرب الناس وشتمهم، بل كان شغله إذا مشى في الأزقة أن يلقط الأوراق المكتوبة ويجعلها في موضع يصونها، وإذا رأى في جدار ورقة يَخشَى سقوطها يبالغ في إدخالها. وقد كان يدخل البيوت على النساء، ولم يكترث منه أحد، لأنّه منذ نشأ ما صدرت منه هفوة معصية، مع أنّ كثيراً من المجاذيب | قد يصدر منهم ذلك لأنّ صفة الحيوانية لا تزول عنهم 191

---

1 وقد] – ق، ت، ك.| له مرّة] لي مرّة: ق، وتم تعديلها لتصبح لمرّة. لي مرّة: م. 4 ورزق] + هو: م.
14 من] في: ت، ك. من: ق، وشُطب عليها بلون أسود وكتب: في. 15 الجيلي الإمام] الإمام الجيلي: ق، ت، ك.

بفيضان نور الولاية على قلوبهم، بل ذلك النور إذا استولى على العقل غلب عليه فكان عارضاً على الأهلية فيسقط التكليف به، إلّا من حفظه الله تعالى من أولئك، فإنّ الله تعالى يردّ عليهم عقولهم فيتعاطون الأوامر ويجتنبون النواهي عن قصد. ومنهم من يصونه الله تعالى فتكون صورهم بصورة العبادة، وإن كانوا في غيبة عنها، فيجمع الله لهم بذلك بين جمال الظاهر والباطن، وكان منهم صاحب الترجمة في خصوص قراءة القرآن، فكان آية من آيات الله تعالى في قوة الحفظ، حتى كان يُسأل عما قبل آية أي آية كانت، فيجيب على البديهة، ويُقْضَى منه العجب في ذلك. ومما وقع لبعض أرباب الدنيا ممن كان يتقن حفظ القرآن، إلّا أنّه لا يراعي حدوده، أن لقيه مرّة فقال له ممتحناً: يا شيخ حسين ما قبل قوله تعالى ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً﴾ [الزمر: 9] فأجابه مبادرة: ﴿تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر: 8]. وأما غير تلاوة القرآن من سائر العبادات فلا يحضر فيها عقله، حتى إنّه ربما جلس في خسفة القُرّاء بالمسجد الحرام فتقام الصلاة فيقوم معهم فيضحك ويترك الصلاة، وهذا محتمل لأنّ يكون قَطْعُهُ لها عن غيبة حسّه، وقد يكون لاطلاعه على حالة في الإمام | تمنعه من الاقتداء به، كما حُكى عن الشيخ أبي الفتوح أحمد بن محمد الغزالي أنّه صلّى خلف أخيه الأكبر منه علماً وسناً حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي نفع الله بهما، فقطع الصلاة، فعوتِبَ، فاعتذر بأنّه رأى على الإمام دماً مانعاً من صحة الاقتداء به. فبلغ ذلك الإمام فقال إنّه فكّر في مسألة من مسائل باب الحيض وهو في الصلاة. وحُكي عن الشيخ بديع الدين شاه مدار أنّه كان لا يحضر الجماعة، فشدد بعض أناس النكير عليه، فطلب منه بعض أصحابه أن يحضر الصلاة ولو مرّة، فوافقه. فلمّا كان في أثناء الصلاة قطعها وخرج من المسجد، فازداد النكير عليه. ثم سُئل، فاعتذر بأنّه رأى الإمام قد ركب وهو في الصلاة فرساً وخرج عليها من المسجد، فلهذا قطع هو الصلاة خلفه وخرج من المسجد. فلمّا بلغ الإمام ذلك حمله الإنصاف على الاعتراف بأنّه وقع له ذلك الفكر وهو في الصلاة.

وبعد هذا ينبغي أنّ من صدر منه ذلك وهو في حالة صحو في وقت الصلاة أو ترك الصلاة بالكلية قد يكون لكونه تقوم به جماعة أخرى في موضع لا يُرى، كما حُكي عن قضيب البان. وبالجملة، فحسن الظن بهذه الطائفة أسلم.

---

7 يتقن] يتيقن: م. 12 تمنعه] تمنع: ق، ت، ك. 17 أصحابه] أحبابه: ق، ت، ك.

ووقع لي مع صاحب الترجمة أنّي كنت في سن التمييز بعد المغرب بين والدتي وأخواتي في السطح، فإذا به قد طلع علينا لأنّه وجد الباب مفتوحاً، وسلّم وجلس. فغضبت لكوني إذ ذاك خلواً بما يليق به، فقلت له: يا سيدي لأي شيء طلعت إلى هذا المحل وفيه النساء؟ فقال لي: إذا كان الحبيب راضي إيش فضول القاضي؟ فسَكتُ. وقدّمنا إليه العشاء، فأكل، ثم قام، فنزلت معه بالشمعة إلى أن خرج من الباب، وهويكرر: زاركم الغيث. ولم أزل متلطفاً به، معظّماً له، طالباً منه الدعاء حتى دعا لي بدعوات رجوت بركتها ولله الحمد والمنة.

[28] [حسين المجذوب الهندي] 193

مولانا الشيخ حسين المجذوب، السيد الشريف المحبوب الهندي. كان على طريقة القلندرية الذين بنوا أمرهم على طيبة القلب بالحضور مع الحق، وأكثرهم ما يستتر بتعاطي ما يُستقبح، كالملاماتية. وقد لا يُشاهد منهم من يواظب على الصلوات، فضلاً عن النوافل.

كان هذا الشيخ أُعجوبة هو من نظافة البدن، وحسن الصورة، وطيب الرائحة، ورشاقة القد، وظرافة الطبع، وحسن الأخلاق، مع أنّه لا يلبس إلّا جِلداً يتّزر به، وهو مكشوف البدن في الشتاء والصيف، والأهوية تَسفي على بدنه، ولم يتسخ، ولم يُعلم منه كثرة الاغتسال والتعطير، إلّا أنّه يلبس في بعض الأوقات قلادة منظومة من الفل، وهو نوع من الياسمين. وللعوام فيه كبير اعتقاد لظهور بعض خوارق عاداته عندهم، منها أنّه ممن تُطوى له الأرض، فقد أخبر بعضهم أنّه كان يصل بعض الأودية والفلوات الخالية من غير أن يُرى عليه مشقّة المشي، فضلاً عن مشقّة السفر. ومنها أنّ الكلاب لا تنبح عليه، فقد يأتي إلى بعض أخبية العرب التي لا تخلو من كلب الحراسة، فيصل إليها ولا تنبح عليه، أو لا تعدوا عليه. ومنها أنّه كان يأتي إلى بعض القهاوي فيكرمه من فيها لاعتقادهم حصول البركة بدخوله عليهم، ووصوله إليهم، حتى إنّه جاء مرّة إلى قهوة وقال لصاحبها: عندك | محل يصلح لموت بعض الفقراء فيه؟ وكان صاحب القهوة مشغولاً بناس عنده، فأشار إلى خسفات نظيفة، وقال له: اذهب هناك. فقال له: ائتني بقهوة مليحة، فجاءه بها. ثم إنّه امتدّ بعد شرب القهوة، فلمّا طال اضطجاعه نظروا إليه وإذا به ميت، رحمه الله. فأحسنوا غسله وكفنه وصلوا عليه بالمسجد ودفنوه بالمعلاة. 194

6 والمنة] – ق، ت، ك. 9 يستتر] يتستر: ق، ت، ك. 10 على] – م.

وكان رحمه الله تعالى إذا مرّ عليّ يكثر النظر إليّ، ولا أريد البداءة له بالكلام عملاً بوصية بعض العارفين بأن لا يبتدأها بمجاذيب، لا بكلام، بل ولا سلام، خشية أن يصادف منه ساعة جلال فيدعو عليه، أو يشغله عن حالة هي أوْلى بوقته، فتنصرف الحضرة الإلهية، تدفع من يشغل وليّه بصوارفِ المقت، كما قال سيدي الشيخ أبي مدين الغوث المغربي نفع الله به في حكمه: من شغل مشغولاً بربه أدركه المقت في الوقت. حتى أسعفني الله تعالى بتسخّره لي، فأقبل عليّ ولاطفني، 5 ورأيته أرق من النسيم، وعنده من محاسن الأخلاق خلاف ما كان بيدهم فيه من الاستغراق، ورأيته صاحياً يتبختر في حضرات الأُنس بالله والشهود له، فطلبت منه أن يلقنني من الأذكار ما يناسبني، فلقنني ذكر الجلالة، ولله الحمد والمنة، وإياه أسأل من فضله التوفيق، ومن مواهبه استفيض عوارف التحقيق.

وفي ظني أنّ وفاة هذا السيد في سنة ثمانين بعد الألف. 10

195 [29] [حنيف الدين العمري المكي]

مولانا الشيخ حنيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي، الشيخ العلّامة الهُمام، مفتي بلد الله الحرام.[133]

لا أدري متى كان مولده، إلّا أنّي رأيت ذكره وإجازة الشيخ يوسف بن محمود بن أبي اللطف المقدسي المؤرخة بالخامس والعشرين من ذي الحجة سنة 1015. وكانت إجازته للشيخ عبد الرحمن 15 ولأولاده، منهم صاحب الترجمة. وكان والده الشيخ عبد الرحمن قد احتفل به فأقرأه القرآن وغذاه بلبان العلوم، فلازم دروس والده في الحديث والفقه والعربية والبيان وغيرها، حتى أجازه،

133 المحبي، خلاصة الأثر، 2: 126، وورد فيه: "وكانت ولادته بمكة وقت العشاء من ليلة الأحد منتصف صفر سنة أربع عشرة بعد الألف، وتوفي ليلة الأربعاء لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين وألف بالمدينة ودفن ببقيع الغرقد"، 2: 128؛ ابن معصوم، سلافة العصر، 99؛ الحموي، فوائد الارتحال، 4: 114؛ مرداد، المختصر من نشر النور والزهر، 184؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 292؛ الهيلة، التاريخ والمؤرخون، 338.

5 ولاطفني] وقد لاطفني: م. 10 بعد الألف] - ق، ت، ك. 12 المكي] - ق. 15 1015] 15: ق، ت، ك.

واستجاز له من بعض العلماء. ولازم الشيخ العلّامة الشيخ أحمد المقري، فقرأ عليه منظومته في العقائد المسماة بإضاءة الدُّجُنَّة، وأجاز له هو وجماعة، ولهذا قرأ عليه شيخنا الشيخ عيسى المغربي نفع الله به، على وجه الرواية عنه. وقد حضرت مجلسه أيضاً، وقدّمت عليه سؤالاً في خروج المعتدّة بمكة للحج، فأجاب عنه، وسمعت بعض تقريره. وغالب ظني أن قد شملتني إجازته.

5 وكان من الدين والورع على جانب عظيم، وكان قد باشر الخطابة والإمامة بالمسجد الحرام بالمقام الحنفي، والتدريس خلف المقام، وفي مدرسة محمد باشا، قبل أن يُفوَّضَ إليه منصب الفتيا، وبعده مدة طويلة، حتى توفي إلى رحمة الله تعالى سنة [1067هـ]، ودُفن بالمعلاة رحمه الله تعالى آمين.

[30] [زينُ الشَرفِ بنتُ عبدِ القادرِ الطبري] 196

[134]السيدة الشريفة زين الشرف بنت الإمام عبد القادر الطبري، أخت السيد زين العابدين الآتي

10 ذكره[135]. تلقت العلوم والفنون عن أخيها، ورأت الجم الغفير من علماء بيتهم، وصلاحها وكذا فضلها ظاهران، وتوفيت في سنة.

[31] [خير الدين بن أحمد العُلَيمي الرملي] 197

مولانا الشيخ خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب،[136] المنتهي نسبه إلى الولي الشهير سيدي علي بن عُلَيم، بضم العين وفتح اللام بعدها ياء فميم. ويقال له: عليل بن محمد

134 في ق، ت، ك ورد التعريف بالسيدة الشريفة زين الشرف بعد التعريف بالشيخ زين العابدين بن عبد القادر الطبري. وكما ذُكر في المقدمة فإنّ ترتيب الأعلام بحسب النسخة م.

135 الحموي، فوائد الارتحال، 4: 211.

136 المحبي، خلاصة الأثر، 2: 134؛ الحموي، فوائد الارتحال، 4: 124.

1 الشيخ] - ق، ت، ك. 5 بالمسجد الحرام] - ق، ت، ك. 7 سنة] - ق، ت، ك. ولم تذكر سنة الوفاة في أي من النسخ، وما أوردناه من خلاصة الأثر للمحبي، 2: 128. 9–10 الآتي ذكره] المذكور قبلها: ق، ت، ك. 10 كذا] - ق، ت، ك. 11 وتوفيت في سنة] - ق، ت، ك. ولم يذكر تاريخ الوفاة في أي من النسخ.

بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الصحابي المثيل أبي عبد الرحمن سيدي عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري الفاروقي. شيخ الإسلام، إمام الفقهاء الأعلام، المنفرد في زمانه بمعرفة مذهب النعمان، ابن الشيخ مربي المريدين أحمد بن علي الشهير بابن عودة.

5 ولد، كما أخبرني عن نفسه، في أوائل شهر رمضان من سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ببلدة أبيه الرملة، وقرأ بها القرآن، ثم جوّده على الشيخ موسى بن حسن القبي، وقرأ عليه متن أبي شجاع، ولازمه، وعادت عليه بركته، واختص به، حتى إنّه كان يميّزه عن أولاده.

ثم رحل صُحبة أخيه الأكبر الحاج عبد النبي سنة سبع بعد الألف إلى مصر، وبلغ بالاحتلام ليلة قدومه إليها، فأدخله أخوه صبيحتها الحمّام، ثم جاء به إلى الجامع الأزهر، فأقبل صاحب 10 الترجمة إلى الشيخ الولي الشهير سيدي قايد المقيم بباب الجامع الأزهر، فأقبل ليقبّل يده، فقطّبَ وجهه فيه، وقال له: رُح عني، ولم يمكّنه من تقبيل يده، فدخل الجامع مكسور الخاطر، ومكث فيه أياماً، وخرج منه يوماً لحاجة، وإذا بالشيخ قايد يقول: تعال يا شيخ الإسلام، | بهذا اللفظ. 198 قال صاحب الترجمة: فالتفت وإذا به يشير إليَّ، فجئت إليه، وقبّلت يده، فأقبل عَلَيّ. وما زال مقبلاً عَلَيّ من يومئذ، ويستنشدني أحياناً شيئاً من كلام القوم، ولا يمكّنني من القيام عنه إلّا 15 بالجهد الجهيد. بل علّمني الحِلاقة، لأنّه كان يحترف بها، حِسْبةً لله تعالى، ووهبني موسين وحجر مَسَن.

قال: وأراد أخي عبد النبي انتقالي إلى مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، فأبيتُ، واستشرت بعض الأكابر من علماء الجامع، فقال لي: اكتب رقعة بواقعة الحال، وتوجه لزيارة الإمام الشافعي رضي الله عنه، وألق الرقعة على قبره، واجلس هناك. قال: ففعلت، فأخذتني سِنة 20 من النوم، فرأيت الإمام يقول: كلنا على هُدى. ثم أخبرت الـمُشير بذلك، فقال: هذا إذْنٌ لك من الإمام بموافقة أخيك في الانتقال، فوافقته حينئذ.

واشتغلت في العلوم على جماعة، فأخذت القراءات عن الأستاذ عبد الرحمن اليمني، والنحو عن سيبويه زمانه الشيخ أبي بكر الشنواني، والعلّامة سليمان بن عبد الدائم، والحديث عن الشيخ

1 بن] – ق، ت، ك.| سيدي] – ق، ت، ك. 8 الأكبر] الكبير: ق، ت، ك. 11 يده] يديه: ق، ت، ك. 15 الجهيد] – ق، ت، ك. 18 رقعة] ورقة: م. وسترد في م رقعة في السطر التالي.

سالم السنهوري، والأصول على الشيخ المحدث محمد بن بنت المحب، والشيخ محمد بن بنت الشلبي، ولازمت الشيخ عبد الله بن محمد النحريري في الفقه وغيره، فقرأت عليه شرح الكنز للعيني بكماله مرّة، وأخرى لم تتم، وغالب صدر الشريعة، والأشباه والنظائر، وجملة كبيرة | من تبيين الحقائق 199 للزيلعي، ومن الاختيار وشرح المجمع لابن ملك[137]، وقرأت عليه السراجية مع شرحها للسيّد، 5 وشرح الرحبية للشنشوري، والكثير من شرح القطر للمصنف، وغيرها من الكتب، وأجازني بجميع مروياته. انتهى ما نقله عنه صاحبه الشيخ إبراهيم الجينيني، وهو ثقة. وقد وقفت على هذه الإجازات المكتتبة لصاحب الترجمة.

وأخبرني صاحبنا المذكور عن صاحب الترجمة أيضاً أنّه ما زال ملازماً بمصر للشيوخ، والمباحثة مع الأذكياء، مُحصّلاً للكتب بخطه، محترفاً بالكتابة لغيره، وربما كتب على الفتوى، حتى ارتحل إلى 10 بلاده الرَمْلَة في ذي الحجة من سنة ثلاث عشرة بعد الألف. وقد اجتمع بالغزّي مؤلف كتاب مِنَحُ الغفّار، إلّا أنّه ما قُدّر له الأخذ عنه، نعم ذكر ولده في كتب والده وغيرها. وحضر دروس المحبي كما أخبرني الشيخ عبد القادر العضيني، وأخبرني صاحبنا الجينيني أنّ صاحب الترجمة غرس بيده ألوفاً من الأشجار المختلفة، وحصّل أملاكاً وعقارات غالبها من بنائه، حتى صارت له دنيا طائلة، ومع ذلك لم يقبض منها شيئاً، بل يُصرّف فيها ابن أخيه، ثم ولده، ثم حفيده، ولم يُعهد له أنّه 15 حاسب أحداً منهم على ما قبض، ولا على ما صرف، ولا ادّخر شيئاً من الدراهم، ولا وضع له في صندوق له ولا قرشاً، بل كانت خيراته على أهله وأقاربه وأتباعه وجيرانه، بل أهل بلده. ورمم وأصلح | كثيراً من الجوامع والمساجد ومقابر الأولياء. وحصّل من نفائس الكتب كثيراً، وجملة 200 كتبه تنوف على الألف ومائتي مجلد. وكان مُكرِماً للعلماء وطلبة العلم، غيوراً عليهم، ناصراً لهم، غاية في لين الجانب وحُسن الخلق والتواضع والتودد، حريصاً على إصلاح الكتب وضبطها، ما 20 يطالع كتاباً إلّا ويصلح ما فيه من غلط أو تحريف، مع التنبيه على الغرائب. وله حواشي على كتب كثيرة، أكثرها من كتب الفقه، إلّا أنّه لم يُيَسر أحد لتجريدها. نعم جمع حفيده الموجود من

137 وهو شرح مجمع البحرين وملتقى النهرين لعبد اللطيف بن عبد العزيز الكرماني المعروف بابن ملك (ت. 801هـ).

1 المحدث] - ق، ت، ك. 4 ملك] مالك: ق، ت، ك. 16 وأقاربه] - ق، ت، ك.

فتاويه فكانت مجلداً حافلاً مشتملاً على نوادر الفروع، وغرائب النقول وتحريرها، الدال ذلك على سعة اطلاعه.[138]

وكانت أوقاته كلها مصروفة في نفع الخاص والعام، بتدريس وإفتاء أو قراءة أو إعانة على خير، فاشتهر علمه وبَعُدَ صيته، وقُصِدَ بالفتاوى من البلدان النائية، وانفرد بفقه الحنفية. بل روى عنه جماعة من الأكابر كشيخنا محمد بن سليمان، فإنّه اجتمع به في رحلته الثانية إلى الروم، والشيخ 5 إبراهيم الخياري المدني، وخليلنا وشيخنا الشيخ عبد الله العياشي. واستجاز لي منه ومن جماعة أجلّهم شيخنا الشيخ عيسى رحمه الله، فلذا روى عنه في كتابه الذي جمع فيه أسماء رواة الإمام أبي حنيفة الذين قد وقعت له الرواية بشيء من أحاديثهم.

201 ولم يزل صاحب الترجمة على كمال حتى وافاه الحِمام شهيداً | بالبطن، آخر ليلة الأحد المسفر صبيحتها عن يوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وألف. وصلى عليه ابن 10 أخته الشيخ تاج الدين بالجامع الكبير المعروف بجامع السوق بالرملة، بعد صلاة الظهر من اليوم المذكور، ودُفن قريباً من مدفن الشيخ أبي عبد الله البطائحي من جهة القِبلة بوصية منه. وكانت جنازته حافلة، وكثر التأسف عليه.

وكتب إليّ صاحبنا الشيخ القاضي أمين الدين بن محمد الخليل: ثم إنّه قد شوهد لصاحب الترجمة في مرض موته خوارق عادات. وكان له شِعر رقيق، من ذلك ما قاله في أيام شبابه، وأخبرني به 15 صاحبنا الشيخ إبراهيم الجينيني حفظه الله تعالى: [من الخفيف]

---

138 من مؤلفاته التي ذكرها المحبي: "حواشيه على منح الغفار ردّ فيها غالب اعتراضاته على الكنز، وحواشيه على شرح الكنز للعيني، وعلى الأشباه والنظائر، وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين، وله رسالة سماها مسلك الإنصاف في عدم الفرق بين مسألتي السبكي والخصاف التي في الأشباه في القواعد، ورسالة سماها الفوز والغنم في مسألة الشرف من الأم، ورسالة فيمن قال: إن فعلت كذا فأنا كافر ... وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم"، خلاصة الأثر، 2: 134. وذكر له الحموي رسالة بعنوان "الفتاوى الخيرية" في مجلدين، الحموي، فوائد الارتحال، 4: 125.

---

6 واستجاز لي منه ومن] واستجازه منه من: م، ق. واستجاز لي منه من: ت. وما أوردناه هو قراءة ك، وربما النص يشير لاستجازة العياشي للعجيمي وللشيخ عيسى، فيكون المعنى: واستجاز لي منه ولجماعة أجلهم ...
9 كمال] كماله: ق، ت، ك.

عندما جدَّ بالحبيب عـذارٌ أظهرت لامه لفتك البرية
قالت الناس عند ذلك فيه قمر تلك لامه القمريّـة[139]

[32] [زين العابدين الطبري المكي] 202

مولانا الإمام زين العابدين بن عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكـرَم بفتح الراء بن القاضي محب
5 الدين أبي المعالي ابن أبي المفاخر، الشيخ الإمام الكبير العلّامة الأحمدي الطبري الحسيني إمام
مقام إبراهيم الخليل، وخطيب المسجد الحرام.[140] قرأ وتفنن، ومهر وأتقن، ودرّس وأفاد، وصحب
العلماء الأماجد، ولبس خرقة السادة الأحمدية، القادة الرفاعية، عن عدة مشايخ، منهم أبوه. ورأى
السيد أبا بكر المدني الأسكداري نزيل المدينة، الأحمدي الصالح، وأخذ عنه مع جماعة. وأظنه
رأى القطب الكبير السيد محمد برهان بن خزام، الإمام الصيّاد البصري الرفاعي، شيخ الرفاعية
10 في عصره. وساعده حظه بصحبة الأولياء العارفين، والعلماء العاملين، حتى صار معدوداً منهم.

توفي ضحى يوم الاثنين رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين بعد الألف، ودُفن على والده
بمقبرة آبائه الطبريين بالمعلاة، وكان عمره إذ ذاك ستاً وسبعين سنة. ومات عن ولده الإمام أحمد،
ثم مات أحمد عن ولده يحيى صغيراً، ثم ظهرت نجابته وساد أقرانه، وقام مُكبّاً على طلب العلم،
وحِفْظِ المتون، وجمع شوارد الفضائل، بارك الله به وببيته الطاهر، ونفعنا بهم أجمعين، آمين.

139 ورد في حاشية م: بلغ.

140 المحبي، خلاصة الأثر: 2: 19؛ ابن معصوم، سلافة العصر، 50؛ الحموي، فوائد الارتحال، 4: 193؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 327.

6 الخليل] - ق، ت، ك. 8 المدني] - ق، ت، ك. 9 الرفاعي] - ق، ت، ك. 12 آبائه] أقربائه: ق، ت، ك. 14 أجمعين، آمين] - ق، ت، ك.

203 **[33] [سعيد بن عبد الله باقُشير المكي]**

مولانا الشيخ سعيد بن شيخنا عبد الله بن سعيد باقشير المكي الشافعي، الآتي ذكر سلسلة نسبه في ترجمة أبيه. الشيخ العلّامة، اللوذعي الفهّامة، الفقيه المتفنن الألمعي، ريحانة الأدب، شرف الدين.[141]

5 ولد في حدود الثلاثين بعد الألف، لزم والده وقرأ القرآن على الشيخ أحمد بن إسكندر الخوارزمي المقري، وجمع على والده للسبع، وقرأ عليه الشاطبية وغيرها، وأجازه بعلم القراءات. ثم لازمه في سائر الفنون العقلية والنقلية، فقرأ عليه وسمع منه ما لا يُحصى، وكان هو القارئ في مجلسه، وكان والده يعظّمه ويصغي إلى قوله، ويُحبّه جداً لما حَواهُ من المزايا. ولازم أيضاً دروس شيخنا الشيخ محمد البابلي في الحديث وأصول الدين وغيرهما، وكان يطالع له. وقرأ في المنطق على 10 الشيخ أحمد بن أحمد عرفات العثماني. وتلقّن الذكر من السيد مير كلان النقشبندي، واشتغل على يديه حتى كاد الذكر يستولي عليه ويقطعه عما هو بصدده من الاشتغال بالعلوم، فشقّ على والده. وما زال به حتى أخرجه إلى الصحو. فازدادت بالذكر جوهرة ذهنه وجوهرة فكره، وسَلِمَ به من آفات الانهماك على فن الأدب، فإنّه كان مولعاً بديوان المتنبي ومقامات الحريري، حتى كان يحفظ الكثير منهما، مع ما يتعلق بهما من علم المحاضرات. فكان عذب الكلام، شهي المذاكرة، 15 لا يَملّه جليسه، مع ما هو عليه من قرب الدمعة وتعظيم الفقراء وحسن الظن بالناس. وله كتابات | 204 ونظم جيد، إلّا أنّه مُفرّق لم يتقيّد هو ولا غيره بجمعه. وكان قوي الاستحضار، لا يكاد يُسأل عن شيء إلّا ويَحْضُرُهُ جوابه.[142]

جلس للتدريس بالمسجد الحرام في مجلس والده بعد انتقاله، فأبدى العجائب من حسن التقرير لتحفة الشيخ ابن حجر، وإيراد كلام الشيخ ابن قاسم ومن بعده عليها، مع التكلم معهم. واستمر 20 كذلك نحو سنين، وقصدته لها، فتوفي رحمة الله تعالى عليه. وقبل، فقد حظيت ولله الحمد بمجالسته، ورزقت إقباله وسماع لطائف محاضرته، وقرأتُ عليه قطعة من ألفية ابن مالك، فكان يُملي عليها

141 مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 205؛ وورد فيه أن صاحب الترجمة توفي سنة 1068هـ.

142 من مؤلفاته رسالة في النكاح، نسخة منها في جامعة الملك سعود، رقم 2052/م، في ورقتين.

11 بصدده] بضدّه: م، ق. 15 قرب] قريب: م. 20 سنين] في م تم إضافة نقطتين لتبدو الكلمة وكأنها: سنتين.

حاصل ما في جميع الشروح بأحسن العبارات، وأوضح المسالك. وسمعت من فوائده شيئاً كثيراً، فالله يجزيه عني أفضل الجزاء. [توفي سنة 1068هـ]

205

[34] [سليمان بن علي الرفاعي البصري]

مولانا السيد سليمان بن السيد علي الرفاعي البصري، القطب العارف.

5 حجّ سنة إحدى وثمانين، وانتفع الناس به. كان جَبَلَ حالٍ رضي الله عنه.

[35] [سلطان الصعيدي]

مولانا الشيخ سلطان الصعيدي، الشيخ الـمُسِن المجذوب المستغرق، الشهير الكرامات.

ورد إلى مكة في موسم سنة سبعين، وسكن بشعب عامر، فزرته وتبركت به، وحصلت لي منه بِشارة إن شاء الله. وأُخبرتُ عنه بكرامات وخوارق عادات ومكاشفات، بحيث اشتهر في جهات 10 مصر، واعتقده الناس وعظّموه. ثم رجع إلى بلده مع الركب، فالله ينفعنا به، وبعباده الصالحين، آمين.

206

[36] [شعبان الأزهري]

مولانا الشيخ شعبان الأزهري، الإمام الشيخ العلّامة الـهُمام الولي العارف الرباني.[143] اشتغل بالجامع الأزهر على علمائه حتى برع، وسلك طريق أهل الله، فسعى في هضم نفسه بالإقراء في 15 مقدمات الكتب كالآجرومية، دون الكتب المتوسطة، فضلاً عن المطولة. ثم رحل إلى مكة،

143 الترجمة هنا مختصرة جداً ولذا من الصعب الجزم بتحديد شخصيته، ولكن ربما يكون المقصود هو الشيخ شعبان الأزهري الفيومي، ولهذا الشيخ ترجمة في المحبي، خلاصة الأثر، 2: 231؛ الحموي، فوائد الارتحال، 4: 285. والشيخ شعبان الفيومي الأزهري توفي سنة 1075هـ.

1 جميع] - ق، ت، ك. 13 الشيخ العلّامة الهمام] الشيخ الإمام العلّامة: ق، ت، ك. 14 بالإقراء في] بإقراء: ق، ت، ك.

وجاور بها، ودرّس بالمسجد الحرام. ووفقني الله لحضور دروسه مع أنّي إذ ذاك صغير. واتفق لي أنّي سمعته يقرر لبعض الحاضرين معنى قول ابن آجروم في تعريف الإعراب: هو تغيير أواخر الكلم، إلخ، إلّا أنّه أوجز في عبارته. فقلت له: يا سيدي إنّ الدال من زيد لا يتغير في حالة الرفع ولا النصب ولا الجر، مع أنّها آخره، فهل المراد تغيير هيئته؟ فأجابني بنعم، وبشّ في وجهي، ودعا لي بالبركة. ولم يتيسر لي بعد حضور درسه لموانع الصِغَر. 5

ثم رجع إلى مصر، ولا أدري متى كانت وفاته. وقد سألت عنه مرّة صاحبنا العلّامة علي الواطي فأطنب في مدحه، وذكره بحسن السيرة والاستقامة، وأرجو من كرم الله عود بركته عليّ.

207 [37] [عامر بن نعمة الله]

مولانا السيد عامر بن السيد نعمة الله بن عبد الله بن محيي الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيي بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلاني ابن أبي صالح 10 بن جنكي دوست بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب. صاحبنا الشيخ الفاضل الناسك المتصوف، ذو الأخلاق الزكية الرضية، ابن شيخ وقته حالاً، قطب الأقطاب و الكرامات، نافلة شيخ الشيوخ المعروف بالملك والملكوت عبد القادر الجيلاني.

ولد في حدود الثلاثين أو قبلها، فأقرأه والده القرآن، واحتفل بتربيته، فنشأ على عبادة وتحصيل 15 العلوم النافعة. وجَدَّ في كتابة كتب التصوف، خصوصاً مؤلفات الشيخ عبد الوهاب الشعراني، فإنّه كتب منها مجلدات. واجتمع بشيخنا الشيخ عيسى، وأخذ عنه أحزاب الشاذلي. واستفاد منّي بعض الفوائد، وانتفعت إن شاء الله بمجالسته ومجالسة أخيه السيد محمد، فإنّهما على قدم عظيم من حسن الأخلاق مع الناس. وكانت بيننا محبة أكيدة ورثتها من والدي، فإنّه كان من أكبر المحبين لهم، بل من خواصه. ووقعت له معه وقائع عجيبة من خوارق عاداته، وألبسه الخرقة. 20

11 بن] - ق، ت، ك، + ويزاد موسى.| بن] - ق، ت، ك. 13 الزكية] - ق، ت، ك.| الأقطاب و] - ق، ت، ك.

208 وبلغني أنّ صاحب الترجمة كان يقضي حوائج العاجزات | من فقراء جيرانه، وكان يأتيهم في كل يوم ويسألهم عما يحتاجونه، فيشتري لهم حوائجهم، وربما حملها في كُمّه، وجاءهم بها. ولم يزل عل طريقته الحسنة حتى توفاه الله تعالى في سنة رحمه الله.

[38] [عبد الله بن علوي الحداد الحسيني الحضرمي] 209

5 مولانا السيد عبد الله بن علوي الحداد بن محمد بن الحداد بن علوي بن أحمد بن أبي بكر مشرفة بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن محمد صاحب مرباط، ابن علي خالع قسم، بن علوي، بن محمد بن علوي، بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجه، باعلوي الحسيني الحضرمي. الشيخ الإمام المتفنن العارف الإلهي 10 صاحب المواهب السنية والعلوم الربانية والمكاشفات والأحوال الصادقة والمواجيد والأذواق والكرامات الخارقة، عفيف الدين.[144]

144 ولد الشيخ عبد الله بن علوي الحداد في سبير من ضواحي تريم ليلة الخميس 5 صفر سنة 1044هـ، وتوفي ليلة الثلاثاء 7 ذو القعدة سنة 1132هـ. انظر ترجمته في محمد بن أبي بكر الشُلّي، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، المطبعة الشرفية، 1319، 2: 181. وله الكثير من الرسائل التي لاقت رواجاً كبيراً. العديد من كتبه مطبوع، منها عدد في دار الحاوي، بيروت، بعنوان "سلسلة كتب الإمام الحداد"، وصدر منها: النصائح الدينية والوصايا الإيمانية، الفصول العلمية والأصول الحكمية، رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين، سبيل الأذكار والاعتبار بما يمر بالإنسان وينقضي له من الأعمار، رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة، رسالة آداب سلوك المريد، كتاب الحِكَم، النفائس العلوية في المسائل الصوفية، إتحاف السائل بجواب المسائل، الدعوة التامة والتذكرة العامة، ديوان الإمام الحداد المسمى الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم. وانظر أيضاً مصطفى حسن البدوي، الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر الهجري (1044-1132) سيرته – منهجه، دار الحاوي للطباعة والنشر، 1994. وهناك غيرها من الكتب المطبوعة، وبعضها مترجم للإنجليزية.

3 في سنة رحمه الله] – ق، ت، ك. ولم ترد سنة الوفاة في أي من النسخ. 8–9 بن أبي طالب] المرتضى: ق، ت، ك.

ولد في حدود الأربعين بتريم، ونشأ بها على طريقتهم السنية في الجمع بين العلم والعمل، فسلك حتى ورد أعذب منهل. وفُتح عليه شاباً، ثم أسعفته الموهبة الإلهية بمقامات المعرفة واليقين، حتى صار على اليقين و من أولياء الله الصالحين، ولبس الخرقة مراسلة تبركاً من مولانا السيد محمد بن علوي.

5 واشتهر وبَعُدَ صيته، وكثر أتباعه، وانتفع به جماعة، منهم صاحبنا السابح في تيار بحار التوحيد الشيخ حسين بافضل رحمه الله، وصاحبنا الشهير في قطره يوسف الجاوي. وقد شاهدوا جماعة كثيراً من كراماته. وألّف رسائل في الرقائق | والحقائق، وله قصائد طنّانة جيدة مشتملة على أسرار من علوم الأذواق. 210

وقد حجّ واجتمعت به في سنة مجاورته[145]، فرأيت رجلاً لا يُشكُّ في ولايته، ذو بصيرة. وألبسني الخرقة الشريفة، قَبْعَهُ، شعار رأسه الكريم، وناولني ورقة تتضمن إلباسه لي الخرقة العلوية. وسمعت 10 عليه مجالس من رسالة القشيري بقراءة بعض أصحابه، وعرضت عليه من أول الخزرجية في العروض والقوافي تبركاً به. ثم بعد رجوعه إلى بلده ما زالت مكاتيبه ترد عليّ بواردات نصحه، وشارقات فتحه، أدام الله النفع به. [توفي سنة 1132 هـ]

211 [39] [عبد الله بن محمد باعلوي، صاحب قَسَمْ]

15 مولانا السيد عبد الله بن محمد باعلوي المعروف بصاحب قَسَمْ.[146] الشيخ العارف بالله، غزالي زمانه، كان من آيات الله الكبرى في الاستقامة، وله مشاركة في الفقه، وذوق في التصوف. قدم من حضرموت إلى المدينة المشرّفة فجاور بها، وكان لا يخرج من بيته إلّا لصلاة الجمعة والجماعة في

145 حج سنة 1079هـ.

146 المحبي، خلاصة الأثر، 3: 68؛ الحموي، فوائد الارتحال، 4: 398؛ الشُلّي، عقد الجواهر، 343. وورد في جميع المصادر أنّه توفي سنة 1085، ودفن في البقيع. وقَسَمْ، بلدة في شمال مدينة تريم بوادي حضرموت. انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 2: 1274.

3 على اليقين و] - ق، ت، ك. 5 السابح في تيار بحار] السابح في بحار تيار: م. 6 رحمه الله] - ق، ت، ك.| الشهير] + الشيخ: م. 10 لي] - م. 16 وذوق في] + كتب: م.

كل فريضة، وله في بيته موضع يجتمع فيه الزوار له. وقد جئته مرّات فرأيت عليه هيبة ووقار، قلّما يَقدِرُ أحد أن يبتدأه بالكلام، وكان مجلسه محفوظاً من فضول الكلام، فضلاً عن اللغط. وسمعته يقول: كنتُ في أول قدومي إلى المدينة لا أكاد أستطيع دخول المسجد من هيبته صلى الله عليه وسلم، ثم لـمّا طالت المجاورة حصل الأُنس. وكان لخاصة الناس وعامتهم فيه اعتقاد حسن،
5 حتى إنّه لـمّا سقط القنديل المعلّق في أعلى قبة النبي صلى الله عليه وسلم على سقف تابوت القبور المقدّسة لم يجدوا من فيه أهلية الطلوع إلّا هو، فصعد على السلم ونظر في القنديل، وإذا به ملآن من التراب المجتمع من الغبار في سنين، حتى ثَقُلَ على السلسلة فقطعها. فنَكَتَ ذلك التراب في ملحفته، وربطه فيها، ونزل.

وكان عَلوياً، أحمدياً، قادرياً. ولم يزل على قدم الاستقامة حتى توفّاه الله تعالى في السنة التي
10 توفي فيها والدي رحمهما الله تعالى.[147] | وكان حبيبنا عبد الفتاح الصعيدي ثم المدني الحبّاب يحكي عنه كرامات، أُنسيتها الآن، ويكفيه الاستقامة، فهي أعظم كرامة، رزقنا الله إياها. [توفي سنة 1085هـ]. 212

[40] [عبد الله بن محمد بن أبي بكر العيّاشي] 213

مولانا الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، نسبة إلى جبل بالمغرب يسمّى عيّاش[148]،
15 كذا سمعت. الشيخ الإمام العلّامة الجهبذ الحُجّة الفهامة، الجامع بين الفنون النقلية والآلية، البارع

147 هذا خطأ، أو أنّ الكاتب هو تلميذ الشيخ حسن العُجيمي، إذ ورد أنّ والد العُجيمي توفي قبل تمام السنة من مولده، وهنا يذكر المؤلف اجتماعه به وسماعه منه! وقد ورد في الحاشية في الأعلى أنّ الشيخ عبد الله باعلوي توفي سنة 1085هـ.

148 يقول الكتّاني في فهرس الفهارس، 2: 832: "العياشي نسبة إلى آيت عياش قبيلة من البربر تتاخم بلادهم الصحراء من أحواز سجلماسة ويقال للواحد منهم بلغتهم فلان أعياش".

10 ثم المدني] ق، ت، ك.

في سائر الفنون العربية والأدبية، أبو سالم عفيف الدين بن الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد.[149]

ولد بالمغرب، وكان شاذلياً أحمدياً، ونشأ في حِجر والده، فحفَّظه القرآن، وأدّبه، وقرأ على أخيه الأكبر، وتخرّج بالعلماء والصوفية، وقرأ الألفية على الشيخ الكبير الشهاب أحمد بن علي الزرهوني.

5

149 أبو سالم العياشي كان من أقرب الأصدقاء للشيخ حسن العُجيمي في الحجاز، وهذه الترجمة المختصرة جداً مستغربة، إلّا إن كان لم يكملها. وللشيخ حسن العُجيمي ذكر متعدد في رحلة العياشي. انظر ترجمة أبو سالم العياشي في: الحموي، فوائد الارتحال، 4: 379؛ الحضيكي، طبقات الحضيكي، 396؛ محمد بن الطيب القادري، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1983، 139؛ الجبرتي، عجائب الآثار، 1: 123. والعديد من مؤلفات العياشي محققة ومنشورة وتحوي دراسات جيدة عن حياته، ومنها الرحلة العياشية والتي تُعدُّ أحد أهم المصادر حول الحياة الفكرية والصوفية في الحجاز خلال القرن الحادي عشر الهجري، وانظر أيضاً: العياشي، اتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، تحقيق محمد الزاهي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996؛ العياشي، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تحقيق نفيسة الذهبي، المغرب، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1966؛ العياشي، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين بعض فقهاء سجلماسة من الاختلاف في تكفير من أقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الأوصاف، تحقيق عبد العظيم صغيري، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2015. وهناك أيضاً كتاب مخصص لأبي سالم العياشي وفكره وهو كتاب: من أعلام الفكر والأدب في فجر الدولة العلوية: أبو سالم العياشي المتصوف الأديب، إعداد عبد الله بنصر العلوي، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1998.

4 الكبير الشهاب] – ق، ت، ك.

[41] [عبد الله بن علي الكُلَعِي اليمني][150] 214

مولانا الشيخ عبد الله بن علي الكلعي اليمني. الشيخ الصالح، الأمي، المتجرّد، الناسك، صاحب الأحوال السَنية والسيرة الرضية، أكبر مناصيب سيدي الشيخ سلطان اليمن صفي الدين أحمد بن عَلوان بن عطاف بن مطاع بن عبد الكريم بن حسن بن عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي 5 طالب رضي الله عنهم ونفع بهم.

أرسل إليّ بالقبع والحبوة، زي الفقراء العلوانية، وأجازني بإلباس الخرقة، وذكر أنّه لبس من شيخه الشيخ محمد المزجاجي الزبيدي، وهو لبس من الشيخ محمد السروري، وهو لبس من الشيخ أبو السرور والوحشي خادم الشيخ، والشيخ المزهدي، وكلهم أخذوها عن سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان، وهو لبس من الشيخ أبي المغيث بن جميل، ومن الشيخ أحمد البدوي بسندهما. وفي هذا 10 السند انقطاع أرجو من الله ببركة رجاله الظفر بكمال الوصل والإيصال، انتهى.

[42] [عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي]

مولانا الشيخ عبد الله بن عبد الباقي بن الزين المزجاجي الزبيدي الحنفي. الشيخ الإمام العلّامة الفاضل الفقيه المقري بزبيد المحروسة، عفيف الدين ابن شيخنا عبد الباقي.

15 [43] [عبد الله بن سعيد بن عبد الله باقُشَير الحضرمي المكي] 215

مولانا الشيخ عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سعد المعلم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم باقشير الشافعي الحضرمي الأصل، ثم

150 ترتيب الترجمة بحسب النسخة م، وفي النسخ الأخرى ق، ت، ك، وردت ترجمة الشيخ عبد الله بن علي الكلعي اليمني، والذي يليه وهو الشيخ عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي، ومن ثم تعود النسخ للاتفاق بالترتيب.

5 السبط] + السبط: م. 13 العلّامة] - ق، ت، ك.

المكي.[151] المنتهي نسبه إلى جعفر الأصغر بن محمد الشهير بابن الحنفية بن الإمام المرتضى علي بن أبي طالب. الشيخ الإمام العلّامة الجهبذ المحقق الفهّامة الهُمام الفقيه المتفنن عفيف الدين عبد الله، سليل العلماء العاملين.

ولد بمكة بعد الألف، فنشأ في تربية والده، وأشرقت عليه أنوار عرفانه. وأخذ علوم القراءات عن الشيخ أحمد الحكمي، وأجاز له، والعربية عن الشيخ عبد الرحيم بن حسّان والشيخ أبي السعود الزيني والشيخ عبد الملك العصامي، والبلاغة والحديث عن الشيخ عبد الرحمن المرشدي، والفرائض والحساب عن الشيخ محمد بيري، والفقه عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والإمام محمد بن عبد الله الطبري وأجاز له. وكان آية في تحقيق المسائل وتدقيق العبارات. ودرّس بالمسجد الحرام، فتخرّج به جماعة، وكتب حواشي على طرّة التحفة، وكثير من الكتب، وألّف شرحاً بديعاً على ربع العبادات من الإرشاد، ونظم نزهة الحساب وشرحها، ونظم حكم ابن عطاء الله وشرحها بإشارة السيد محمد بن علوي، | وشرح الأصول من الشاطبية إلى الفرش، ومختصر فتح الجواد ولم يتم، واختصر جوهرة التوحيد في منظومة وشرحها، واختصر كتّاب جده في مناقب أسلافه، وابتدأ في شرح السراجية في الفرائض، لم يتم، وكان قد شرحها في حال قراءتي لها عليه درساً بدرس، وقد انتفعت به إن شاء الله تعالى. وله طريقة بديعة في جمع القراءات عمل بها شيخه الشيخ أحمد الحكمي، وأقرأ بها. وقد حضرت دروسه، وقرأت عليه في الفرائض، وكانت له عليّ شفقة، وقد حصلت لي منه دعوات رجوت بركتها و نفعها. وقد رويت عنه المسلسل بالمصافحة في مسلسلاتي.

ولم يزل على كماله حتى وافاه الحِمام في سنة ست وسبعين على ظني، ودُفن بالمعلاة رحمه الله تعالى.[152]

---

151 الحموي، فوائد الارتحال، 4: 441؛ المحبي، خلاصة الأثر، 3: 42؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 316؛ مرداد، المختصر من نشر النور والزهر، 289، ابن معصوم، سلافة العصر، 217. وقد ورد في فوائد الارتحال أنّه ولد سنة ثلاث بعد الألف. وجاء في تاج العروس: بنو قُشَيْر: قبيلة من سعد العشيرة باليمن، ويعرفون بأولاد بَاقُشَيْر، وهم بنواحي حضرموت. (مادة: قشر).

152 ورد في حاشية م: بلغ. وفي فوائد الارتحال وخلاصة الأثر أنّه توفي بمكة يوم الاثنين لخمس بقين من ربيع الأول سنة ست وسبعين بعد الألف.

---

16 قد] - ق، ت، ك.| بركتها و] - ق، ت، ك.

[44] [عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن الجبرتي العقيلي]

217

مولانا الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي بن يزيد السليماني فصيلة، ثم المدركعسي نخذاً، ثم الهرابي بطناً، ثم الجبرتي قبيلة، ثم العقيلي شِعباً، ثم الشافعي مذهباً، ثم الجارسيّ بلداً، ثم الأشعري عقيدة، ثم السياحة طريقة إن شاء الله.[153] كذا وُجِدَ بخطه، وشاع عند أصحابه أنّ نسبه يرجع إلى سيدنا عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه. شيخنا الإمام المتفنن العارف الولي الرباني المتجرد الوحداني المحقق العرفاني المشتهر عند الناس بالجبرتي العقيلي، وما وجدت بخطه سوى ما تقدم. كان رحمه الله من العلماء العاملين، الجهابذة المحققين، الأولياء العارفين، الصوفية الموحدين.

153 ورد في معجم البلدان والقبائل اليمنية أنّ الجبرتي قريتان بمديرية الشَمايتين في الحُجرية، الأولى بمنطقة بني عُمر، والثانية بمنطقة بني شيبة، وأنّ آل الجبرتي من كبار صوفية اليمن بالقرن التاسع الهجري. إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة بصنعاء والمؤسسة الجامعية ببيروت، 2002، 283. غير أنّ عبد الرحمن الجبرتي في عجائب الآثار، عند ذكر وفاة والده قال: "وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع بأراضي الحبشة تحت حكم الحطى ملك الحبشة، وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة، وهم المسلمون بذلك الإقليم، ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لا غير، ويُنسبون إلى سيدنا أسلم بن عقيل بن أبي طالب". الجبرتي، عجائب الآثار، 1: 604. ويؤكد فكرة عبد الرحمن الجبرتي ما ورد عند المقريزي في كتاب الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام إذ يقول واصفاً بعض أقاليمها: "ثم إقليم الطراز الإسلامي الذي يقال له الزيلع"، 2. ويضيف بعد ذلك: "وزيلع مدينة مشهورة من مدن الحبشة وأهلها مسلمون، وهي على ركب من البحر ... وزيلع فرضة الحبشة نحو اليمن ... وعن بعض من رآها أنّ زيلع مدينة صغيرة نحو عيذاب في القدر وهي على الساحل"، 26. وبعد ذلك يرد: "وفات ويقال لها جبرة أيضاً وهي من أكبر مدن الحبشة، قال: ومن زيلع إليها نحو عشرين مرحلة، ... وهي بعيدة عن البحر جداً، وهي في جهة الغرب عن زيلع ... وأهلها مسلمون"، 26. أحمد بن علي المقريزي، كتاب الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، مصر، مطبعة التأليف، 1895. ومما ذكره العُجيمي من وصف الشيخ عبد الله المُتَرجم بأنّه جبرتي عقيلي شافعي فعلى الأغلب هو من أصول حبشية، وما ذكر من كونه: "السليماني فصيلة، ثم المدركعسي نخذاً، ثم الهرابي بطناً، ثم الجبرتي قبيلة، ثم العقيلي شِعباً، ثم الشافعي مذهباً، ثم الجارسيّ بلداً"، لا تحيل إلى مناطق أو قبائل يمنية. والله أعلم.

2 فصيلة] فضيلة: ق، ت، ك.

ولد في حدود الألف ببلده، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وأخذ عن بعض العلماء والصوفية هناك، ثم قدم إلى مكة شاباً في حياة السيد عمر بن عبد الرحيم البصري وطبقته من العلماء والأولياء، فأخذ عنهم واستمد منهم، وكانت بينه وبين عمي أبي السرور بن يحيى العُجيمي محبة أكيدة، كما أخبرني هو بها. وزار المصطفى مراراً، وتوطّن بالطائف. ثم لازم مطالعة كتب الصوفية، سيما جزءاً 5 من الفتوحات للشيخ الأكبر، فإنّه كان لا يفارقه، يحمله معه حتى إذا طلع إلى المعلاة، فاشتغل بذلك عن نشر العلوم الظاهرة. إلّا أنّه لـمّا طلع الطائف وتوطّنها اشتغل عليه شيخنا الشيخ أحمد 218 باعنتر، وغيره، فأقرأ به في العربية | وفقه الشافعية والحنفية، وكتب بخطّه الكثير، وأكثره تعاليق وفوائد، وانتفعوا به. ولـمّا طَلَعْتُ إلى الطائف في حياة شيخنا الشيخ مهنا أمرني بالقراءة عليه. وكان إذا زار المصطفى يجتمع بشيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي وينوّه بذكره، ويقول: رأيت مؤلفات 10 في التصوف للشيخ غرس الدين وغيره، فما وجدت ولا رأيت منهم من يؤلف عن ذوقه إلّا الشيخ أحمد القُشَاشي.

[الساعة وظهور المهدي]

وكان يلازم الجلوس عند طاقة قبة سيدنا الحبر البحر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما من خارجها، يتلو القرآن، فإذا غلبه النوم جرّ شملته ثم اضطجع بين القبور، وداوم على هذا سنين 15 عديدة. وأخبرني أنّه رأى سيدنا الخضر عليه السلام زائراً للحبر من الطاقة، فلـمّا فرغ سلّم عليه، قال: ولم يحضرني السؤال عنه، إلّا أن قلت له: كم بقي للساعة؟ فقال: نصف يوم. أي من أيام الله تعالى التي قال الله تعالى فيها ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: 47]. ثم قضية التشبيه بحكم قاعدته الأغلبية من نقصان المشبه عن المشبه به نقصان ما بقي للساعة عن خمسمائة سنة، فيكون موافقاً لما ذكره الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في رسالته المسماة بالكشف عن 20 مجاوزة هذه الأمة للألف[154]، من أنّ مدة هذه الدنيا لا تبلغ زيادتها على هذه الألف الأخيرة 219 خمسمائة، لأنّه ورد من طرق أنّ مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، | وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم بُعث في آخر الألف السادسة. وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في كتاب العلل قال: حدثنا إسماعيل

---

154 حاشية في أعلى الورقة من النسخة (ق، 82ب) بخط مخالف لخط النص، مفادها: مطلب المهدي.

10 وجدت ولا] - ق، ت، ك. 14 ثم] و: ق، ت، ك. 20 للألف] - ق. الألف: ت، ك.

بن عبد الكريم بن معقل بن منبه قال: حدثني عبد الصمد أنّه سمع وهباً يقول: قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة، إنّي لأعرف ما كان في كل زمان منها من الملوك والأنبياء، فيكون الباقي أربعمائة سنة. لكن يظهر من كلام المفسرين أنّ ذلك التشبيه المدلول عليه بالكاف مما جاء على خلاف الغالب.

5 وقد أخرج الحافظ نعيم بن حمّاد عن جعفر الصادق قال: يقوم المهدي سنة ثم يموت، ويقوم من بعده له أمراء عنه، وبلغني أنّ المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه. ثم يقوم عنه من أهل البيت أناس على سيرة المهدي، وقيل بقاؤه عشرون سنة ثم يموت قتيلاً بالسيف، وهذا غريب جداً. ونُقل أنّ الأمير الذي بعده يُقتل، واسمه مهدي، حسن السيرة، يغزو مدينة قيصر، وهو آخر أمير للمهدي من آل محمد عليه السلام، وهو – أعني المهدي – ينزل في زمانه عيسى بن 10 مريم.

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً: "لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي، فيقال: تقدّم يا نبي الله فصلِّ بنا، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض". وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج الدجّال 220
15 فيلبث في أمّتي أربعين، ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلك، ثم يبقى الناس بعده سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة.[155] وأخرج ابن الجوزي في المنتظم عن ابن عمر مرفوعاً: ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له، فيمكث خمساً وأربعين سنة، ثم يموت فيُدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر.[156] وأخرج الحاكم عن ابن مسعود مرفوعاً، فذكر الحديث، إلى أن قال: وينزل عيسى بن مريم فيقتله، فيُمتّعوا أربعين سنة، لا يموت فيها أحد،

155 صحيح مسلم، ص 1341، رقم 2937؛ الترمذي، سنن الترمذي، 4: 91، رقم 2240.

156 عبد الرحمن ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 2011، 1: 39؛ ابن حجر العسقلاني، مسائل أجاب عنها الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق أبو عبد الرحمن عبد المجيد جمعة الجزائري، القاهرة، دار الإمام أحمد، 2007، 39.

2 وستمائة] + سنة: ق، ت، ك. 5 نعيم] أبو نعيم: م. 14 رضي الله عنهما] – ق، ت، ك.

ولا يمرض أحد، ويقول الرجل لغنمه ولدوابه: اذهبوا فارعوا، وتمرّ الماشية بين الزرعين لا تأكل
منه سنبلة، والحيّات والعقارب لا تؤذي أحداً، والسبع على أرباب الدور لا يؤذي أحداً. ويأخذ
الرجل الـمُدّ من القمح فيبذره بلا حرث، فيجيء منه سبعمائة مُدّ، فيمكثون في ذلك حتى يُكسر
سد يأجوج ومأجوج، فيموجون ويُفسدون، فيبعث الله دَابةً من الأرض، وهي النغف، كما في
رواية، فتدخل في آذانهم فيصبحون موتى أجمعين، وتُنتن الأرض منهم، فيؤذون الناس بنتنهم، 5
فيستغيثون بالله، فيبعث ريحاً يمانية غبراء، ويكشف ما بهم، بعد ثلاثة أيام، وقد قُذفت جيفهم
في البحر. ولا يلبثون إلّا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها.[157] وأخرج من طُرق أُخر صحيحة ما
221 معناه: | إنّ بعد ذلك تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة سنة، ثم ينزل عيسى بن مريم،
وبعده الدجّال.[158] وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمرو رضي الله عنهما: سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الأشرار بعد الأخيار خمسين ومائة سنة، يملكون جميع أهل 10
الدنيا، وهم التُرك. وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أيضاً قال: يمكث
الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة.

وأخرج الحاكم في تاريخه عن بريدة مرفوعاً: لا تقوم الساعة حتى لا يُعبَدَ اللهُ في الأرض مائة
سنة قبل ذلك. وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لا يلبثون، يعني الناس بعد
يأجوج ومأجوج، حتى تطلع الشمس من مغربها، وجفت الأقلام وطويت الصحف، ولا يقبل 15
من أحد توبة، ويخرّ إبليس ساجداً ينادي: إلهي مُرني أن أسجد لمن شئت، ويجتمع إليه الشياطين
فتقول: يا سيدنا إلى من تفزع؟ فيقول: إنّما سألت ربي أن يُنظرني إلى يوم يُبعثون، فأنظرني إلى
يوم الوقت المعلوم، وقد طلعت الشمس من مغربها، وهذا يوم الوقت المعلوم. وتصير الشياطين
ظاهرة في الأرض حتى يقول الرجل: هذا قريني الذي كان يغويني، الحمد لله الذي أخزاه. ولا
يزال إبليس ساجداً حتى تخرج الدّابة فتقتله وهو ساجد. ويتمّتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة، 20

157 جلال الدين السيوطي، الحاوي للفتاوي، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000، 84.

158 حاشية في (ق، 83أ) بخط مختلف مفادها: هنا محل تأمل، ولعل في العبارة تقديم وتأخير حتى يوافق سياق الكلام ما قبله وما بعده، لأنّ الدجّال يظهر قبل نزول عيسى عليه السلام، ثم ينزل عيسى فيقتله. اهـ.

11 رضي الله عنهما] – ق، ت، ك. 20 ويتمّتع] ويُمتع: ق.

لا يتمنون شيئاً إلّا أُعطوه، حتى يتم أربعون سنة بعد الدّابة، | ثم يعود فيهم الموت ويُسرع، فلا 222
يبقى مؤمن. ويوافقه ما ورد أنّ الدجال يخرج على رأس مائة سنة، وينزل عيسى بن مريم فيقتله،
ثم يمكث في الأرض أربعين، وأنّ الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين
سنة، وأنّ بين النفختين أربعين سنة، فهذه مائتا سنة لا بدّ منها، والمهدي يقوم سنة مائتين، فهذه
5 أربعمائة سنة، ولا يمكن أن تكون المدة خمسمائة سنة.[159] انتهى باختصار.

وأقول: بل يمكن ذلك، فإنّ وهباً أخبر بما يَدُلّ على أنّ الباقي من عمر الدنيا أربعمائة سنة من
وقت تحديثه، والذي ينبغي البناء عليه إنّما هو مولده صلى الله عليه وسلم، ومنه إلى وقت تحديثه
نحو مائة سنة تقريباً، ويوافقه ما ورد في مُدَدِ تلك الأشراط من الروايات أو يزيد عليه. وأخرج
الدارقطني عن أبي هريرة مرفوعاً: بين النفختين أربعون.[160] وأخرج ابن المبارك في الزهد عن
10 الحسن قال: بين النفختين أربعون سنة، الأولى يميت الله بها كل حيّ، والأُخرى يحيي الله بها كل
ميت. فتحصّل من الحديث أنّ المهدي يقوم سنة مائتين، وأنّ مدته أربعون سنة، كما جاء في بعض
الروايات، ومدته نحو ستين تقريباً، فقد ورد من حديث صحيح عند مسلم أنّه يمكث أربعين يوماً،
يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامنا.[161] وفي حديث أبي أمامة عند ابن
ماجه وابن خزيمة | والحاكم والضياء أنّ أيامه أربعون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، 223
15 والسنة كالجمعة، وآخر أيامه كالشررة، يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي،
وأنّ مدّة عيسى خمسة وأربعون سنة في رواية، وأنّ بعد عيسى يتولّى القحطاني إحدى وعشرين
سنة، ثم يخرج يأجوج ومأجوج، ثم الدّابة فتقتل إبليس، ويبقى المؤمنون بعده أربعين سنة، ثم
يبقى الأشرار مائة وخمسون سنة، ثم يُنفخ في الصور النفخة الأولى، وبينها وبين النفخة الثانية
أربعون عاماً، ثم تكون القيامة، وهي النفخة الثانية، وجملة ذلك خمسمائة وست وثلاثون. وعلى
20 هذا فيكون المراد من قول الخضر لصاحب الترجمة: بقي للساعة نصف يوم، أي مقداره، وهذا
أحق بالاعتبار.

---

159 ومعظمه من رسالة السيوطي "الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف".

160 محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دمشق-بيروت، دار ابن كثير، 2002، 1212، رقم 4814؛ صحيح مسلم، ص 1351، رقم 2955.

161 مسلم، صحيح مسلم، ص 1341، رقم 2937؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، 1356، رقم 4075.

---

2 سنة] – ق، ت، ك. 4 يقوم] + مدة: ق، وشطب عليها.

هذا وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني وغيره أنّ الاجتماع بسيدنا الخضر عليه السلام وقع لقطب الأقطاب السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه، وأضرابه. وبه يُعلم جلالة قدر صاحب الترجمة، فقد كان نفع الله به طريقته التوكل وعدم الادخار، بل كان لا يملك شيئاً، فكلّما جيء إليه بشيء من ثوب أو غيره يُملّكه لبعض خواصه، ويكون عنده عارية. حتى البيت الذي بناه له بعض أصحابه كتب به حجّة تمليك لبعضهم، وكان يسكنه مدّة حياته عارية. وكان طعامه يأتي به 5
224 أصحابه، فإذا لم يجدوه يفتحوا الباب، | وهم يعرفون موضع المفتاح، ويضعوا فيه. وكان يقول: أنا أجوع في الغالب ليالي الأعياد ونحوها، لأنّ بعض الأصحاب يظن في بعض أنّه قد جاءني بما فيه الكفاية، فلا يأتي أحد بشيء. فكان موضعه تارة يوجد فيه طعام كثير، وتارة لا يوجد فيه ولا كسرة. واتفق له أن قال لبعض أصحابه: أنا جائع. فاشترى له لحم وشحم وطبخهما، وقدّم إليه ذلك مع خبز، فأكل معه، وقال له: هذا الأكل يكفيني أسبوعاً. 10

وأما كراماته فمنها ما أخبرني به صاحبنا الشيخ يحيى النغر الثقفي الطايفي أنّ شخصاً زاره وهو مفلس، ومعه جراب فارغ مطوي، وهو لم يقدر على شراء شيء يضعه فيه، وكان الشيخ إذ ذاك في بيته، فدخل عليه وسلم وجلس. ثم قام الشيخ لقضاء الحاجة أو الوضوء، واعترى الشخص نخام، فكان يرفع الخسفة ويلقيه تحتها، وليس تحتها إلّا التراب، فتجمع بزاقه. فلمّا رجع الشيخ قال لذلك الرجل: جرابك اليوم مطبق، ما معك شيء؟ فقال له: نعم يا سيدي. فقال له: ارفع الخسفة 15 وخذ ما تحتها. فرفعها، فإذا في موضع نخامته قرش أو نصف قرش، بقدر جرم نخامته وكبرها. فأخذه وانصرف. وفي ضمن هذا كرامتان: أحدهما علمه بأنّه ليس مع الرجل ما يشتري به، وثانيهما انقلاب تلك النخامة له نقداً.

ومنها ما أخبرني به صاحبنا الشيخ علي بن أحمد البرعي الطايفي، قال: دخلت على الشيخ مرّة
225 وهو في خلوته بالداودية لأودعه، | وأنا محتاج إلى شيء من الدنيا، وفي نيتي السفر من مكة إلى 20 الطائف. ثم بعد ساعة قام الشيخ ونَفَضَ الفراش بعد أن فتّش تحته فلم يجد شيئاً، وفتّش المصبر الذي في يده فلم يجد فيه شيئاً، فرأيته رفع يده إلى الهواء كأنّه يتناول شيئاً، فإذا هي مملوءة دراهم، فأفرغها في يدي، فحصل لي دهشة، وعَلِمَ أنّي اطلعت على هذا الخارق، فقال: حُكي أنّه اجتمع الخضر عليه السلام في جماعة من الأولياء لعقد نكاح بعض الأبدال على امرأة من الأبدال، وكان

11 الطايفي] في ق كتب فوق الياء همزة أيضاً، وهي نسبة إلى الطائف، مدينة في جنوب مكة. 12 وهو] – ق، ت، ك. 22 الهواء] الهوى: ق.

فيهم الجنيد، فمدّ كلٌّ منهم يده في الهواء وجاء بشيء، فمنهم من جاء بدراهم، ومنهم من جاء بدنانير، ومنهم من جاء بجواهر، إلى غير ذلك. قال الجنيد: فأخذت بيدي، فوجدته زعفران، فضرب الخضر على ظهري، فقال لي: أنت الذي جئت بما يناسب العرس. فكان في تلك الحكاية إشارة إلى أنّ ما أخرجه من الدراهم كان من ذلك القبيل، وأنّه هو المناسب لذلك الوقت، وأنّه ما فعل ذلك إلّا لدفع الحاجة عنه.[162]

ومنها أنّه كان مرّة في قافلة مع بعض أصحابه إلى المدينة، فقَلَّ عليهم الماء، فذهب عنهم وأبعد، ثم جاء وقال لهم: اذهبوا بقِرَبِكم إلى ذلك الموضع، وأشار إليه، فذهبوا فوجدوا ماء في غير المحل المعتاد وجوده فيه، فملؤوا القِرَب حتى صدروا عن آخرهم.

ومنها أنّه تخلف في بعض السنين عن الزيارة، فأخبر بعض من كان هناك من الزوار، وهو الشيخ | عبد الله الطيفاني، أنّه رأى صاحب الترجمة داخلاً من باب السلام، قاصداً الروضة، فقلت في نفسي: ما أُشغل الشيخ بالسلام عليه الآن، بل أخرج إلى المناخة وأسأل أهل القافلة مع من جاء الشيخ. فلما خرجت لم أجد قافلة، ولا أحداً وصل. فرجعت لأراه واجتمع به فلم أجده، فسألت السيد إبراهيم الردَيني الذي هو من أهل البصرة عنه، وحكيت له بما رأيت، فقال: يا ولدي هذا قليل من حال الشيخ.

ومنها ما أخبرني الشيخ يحيى النغر عن رجل يقال له عبد الله الغامدي، وكان يخدم صاحب الترجمة، ويتعاطى الأسباب، فاتفق له في بعض المواسم أن أنزل معه من الطائف إلى عرفة بضائع كثيرة من حَبٍّ وزبيب ولوز وغير ذلك، فبارت بضائعه، وأفاض الحجاج من عرفة، ووجد غيره من أهل الأسباب جِمالاً يحملون عليها بضائعهم، إلّا هو، فبقي متحيراً والبضائع مرمية بين يديه، وقد انصرف الناس. وإذا بصاحب الترجمة قد أقبل عليه، وقال له: يا عبد الله حيّرتك الدنيا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي ما وجدت جِمَالاً لأستكريها لحمل بضائع الناس التي عندي. فانصرَفَ عني غير قليل، فلم أشعر إلّا وقد جاءني بجِمالٍ بيض ومعها رجلان، لا تشبه تلك الجمال ولا الرجال جِمال الناس ولا رجالها. فحملت بضائعي ولحقت بأهلي.

162 وردت القصة في روض الرياحين لليافعي، 44. عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي، روض الرياحين في حكايات الصالحين الملقب نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين، والأولياء والأكابر، القاهرة، مكتبة زهران، د. ت.

227 **يقول مُبيّض هذه النسخة**[163] إنّي قد اطلعت على ترجمة مولانا الشيخ المذكور بخط المرحوم | مولانا الشيخ علي البرعي ورأيت فيها زوائد على هذه الترجمة السابقة فأحببت أن ألحقها.

فمنها [أي من كرامات الشيخ صاحب الترجمة] ما ذكره أنّه لم يُرَ في بيت الشيخ المذكور شراباً لتبريد الماء، وأنّه كان يُحب الخمول كثيراً، وله ملازمة لضريح سيدنا الحِبر رضي الله تعالى عنه، خصوصاً بالليل، فكان يجلس عند شباك القبة من خارجها يتلو القرآن. ولقد اتفق لي أنّي جئت زائراً لضريح سيدنا الحبر عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بعد هدوء من الليل، فوجدته، فخطر في بالي أنّ الشيخ مُخفي حاله عن الناس، فعند هذا الخاطر صاح ورفع صوته وقال: الله يسترنا.

ومن كراماته أنّه لـمّا خرجوا الأشراف، وهم السيد مبارك بن شنبر وثقبة بن عبد الله وإخوته، على الشريف زيد، رحم الله الجميع، قال لي عبد الله الطيفاني: خرجت مع سيدي الشيخ عبد الله الجبرتي من مسجد سيدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وقال: يا عبد الله: هذا قبر مبارك بن شنبر، وهذا قبر ثقبة، وهم يزعمون أنّهم يقاتلون الشريف زيد، وكان الأمر والله كما ذكره وعيّنه.

228 [45] [عبد الله بن أحمد بن الجنيد]

مولانا الشيخ عبد الله بن أحمد بن الجنيد بن عبد القادر بن محمد بن الجنيد بن أحمد بن موسى.

ولد هو وأبوه وجدّه بمكة، ونشأ على قَدَمِ الصّلاح والإقراء في مكتب محمد باشا الملاصق لداره. وكان نور الصلاح متلألئاً على وجهه، وقد رأيته ورجوت بركة نظره، وكان قليل الاجتماع بالناس، يخرج في كل يوم مرّة، ثم يعود إلى منزله.

ولم يزل على كماله حتى توفاه الله، ودُفن بالمعلاة في تربة أجداده الملاصقة لضريح الشيخ علي الشولي، في سنة ثلاث وسبعين أو أربع وسبعين.

163 يذكر الدكتور هشام العُجيمي أنّ الشيخ حسن مؤلف هذا العمل قد أملاه على تلميذه تاج الدين الدهان، فقد يكون هو المقصود. أو قد يكون المبيّض هنا هو حفيده عبد القادر الذي بيّض العديد من أعمال جده، وجمع العديد من شروح وحواشي جده الشيخ حسن من هوامش نسخ كتب جده.

[46] [عبد الله بن محمد بن عابد الديري الدمياطي] 229

مولانا الشيخ عبد الله بن محمد بن عابد، الديري مولداً، الدمياطي وطناً. الشيخ العلّامة الـمُسن المتفنن المشارك الـمُحدّث الصوفي الصالح الناسك، عفيف الدين.

ولد بدير بُعَيد الألف في السنة الثانية أو التي قبلها، ونشأ بدمياط، ثم رحل إلى الجامع الأزهر واشتغل فيه بالعلوم على جماعة، فتدرّب فيه شيخنا الشيخ محمد البابلي، فسمع التفسير على الأستاذ أحمد بن عبد الوارث البكري، والحديث، وسمع عقائد السنوسي على الشيخ أحمد المقري وغيرها، والفقه على الشيخ علي الحلبي، والحديث والنحو والتصريف والبيان على الشيخ إبراهيم اللقاني، وسمع عليه جوهرته وشرحها، وأجازوه. وكذا أجاز له الشمس محمد الشوبري، والشيخ نور الدين السنهوري، والشيخ إبراهيم المرحومي والشيخ عبد الحق السوداني، والشيخ أبو السعود الدنجيهي، والشيخ نجم الدين الغزي، والشيخ محمد علي بن علّان الصدّيقي، وسمع عليه أيضاً في الحديث والتفسير، وأجاز له شيخنا صفي الدين القُشَاشي وشيخنا الشيخ زين العابدين الطبري، وأجاز له الشيخ يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الشعراوي بكتب جده عن أبيه عنه، وقرأ الفاتحة على الشيخ علي الأحمدي الزعتري بقراءته لها على قاضي الجن بقراءته لها على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذ الطريق والتصوف على الشيخ حسن الأحمدي الراعي، أحد خلفاء | سيدي 230 أحمد الشِنّاوي، وبشّره أنّه يحج عشرين حجّة، وكان كذلك.

وقد اجتمعت به في سنة مجاورته بمكة، وقرأت عليه الفاتحة بسنده المار، وقرأت وسمعت عليه أيضاً بقراءة شيخنا الشيخ عيسى أشياء كثيرة، وأجاز لي مرّة بجميع مروياته.

وكانت وفاته سنة ثمانين وألف رحمه الله.

[47] [عبد الله بن صلاح اليمني المدني] 231

مولانا الشيخ عبد الله بن صلاح اليمني، ثم المدني. أعجوبة وقته في تجريد التوحيد، مع كمال الاستقامة. قَدِمَ من اليمن إلى مكة وهو في سن الأربعين أو قريباً منها، فاجتمع بمولانا الشيخ تاج

---

12 بكتب] كتب: ق، ت، ك. 13 رسول الله] + سيدنا محمد: ق، ت، ك. 17 مرّة] – ق، ت، ك.
18 وألف رحمه الله] – ق، ت، ك.

النقشبندي، قال: واتفق لي أنّي كنت بين يديه مع جماعته في مجلس المراقبة، فأُخِذْتُ عن نفسي وإذا بي أسمع صوتاً خفياً يقول في أذني: يا حافظ، يا حافظ. فرجع إليّ حسي، وإذا بالشيخ هو الذي كان يقول ذلك. قال: واتفق لي مرّة أنّي كنت في المسجد الحرام بالقرب من حلقة جماعة مولانا السيد سالم شيخان، وهو جالس بالقرب منهم، وبجانبه الشيخ مسعود الغومني، والجماعة يذكرون الله تعالى جهراً كما هو طريق الشطّارية، وإذا بي أرى أشخاصاً نورانية قد هبطت من السماء عليهم، فسقط بعضهم مغشياً عليه، فقام السيد مسرعاً وجاء إليهم وختم ذكرهم بقوله: الله الله، مَادّاً بها صوته، فقالوا كذلك. وكان ذلك دليل كشف السيد وعدم اشتغاله عن جماعته، فإنّ الأرواح القدسية إذا نزلت على القلوب جذبتها إلى عالم الغيوب، فلا يبقى الإحساس، ويحصل الفناء. ومبنى الطريقة الشطّارية على إيثار البقاء على الفناء، والصحو على المحو.

قال: ثم رجعت إلى المدينة وتوطّنتها، وذهبت يوماً إلى زيارة البقيع | فوقع في قلبي تمني أن لو كنت في أحد تلك القبور أشتغل بالله عن خلقه فيها، وانبعثت عند ذلك لزيارة شيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي، فدخلت عليه، فأقبل عليّ ولقنني الذكر، وسلّكني، وأدخلني الخلوة مراراً. وأراني ما كان مكتوباً عنده من واردات الخلوة وكشوفاته فيها. ثم اعتراه بعد ذلك مرض في رجليه فآثر ملازمة الجلوس بخلوته، وكانت في رباط السلطان.

وأوّل معرفتي بصاحب الترجمة أنّي لـمّا اجتمعت بشيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي روّح الله روحه، وأخذت عنه، طلبت بعض رسائله لأكتبها، فأعطاني رسالته المسمّاة بنفحة اليقين وأمرني بقراءتها على صاحب الترجمة، فجئت إليه وقرأتها عليه، فكان يُقبل عليّ لإرسال الشيخ إيّاي إليه، وكان يُسِرُّ إليّ ببعض ما مَنَّ الله به عليه، ويُشرفني على مجاميعه التي علّق فيها فرائد الفوائد من شرح مفتاح الغيب للقونوي وغيره من كتب الحقائق، بل كتب لي كرّاسة بخطّه انتخبها لي من مجاميعه، وأعطاني نسخة عجيبة من كتاب الفصوص للشيخ الأكبر.

ولم أزل أتردد عليه في أيام زياراتي، واتفق لي مرّة أنّي رأيت في المنام كأنّي أطير، فدخلت وأنا في حالة الطيران إلى خلوة ليس فيها أحد إلّا أنّ في علوها ستارة نازلة | عن السقف، ساترة له، وعلى تلك الستارة رقيقة بحيث تقرأ تلك الكتابة من ورائها، وكأنّي بعد أن قرأت تلك الكتابة ما استحسنت البقاء في تلك الخلوة لضيقها، فخرجت منها. فلمّا أصبحت ذكرت هذه الرؤيا لشيخنا

11 عن خلقه فيها] فيها عن خلقه: - ق، ت، ك. 12 مراراً] مرات: ق، ت، ك. 15 معرفتي] + بها: م.
16 طلبت] + منه: ق، ت، ك. + العلم: ت، وشطب عليها.

الشيخ أحمد القُشَاشي، فقال الحمد لله على خروجك من تلك الخلوة، فإنّ الشيخ عبد الله، يعني صاحب الترجمة، عُثماني المقام، وتلك بلايا معدّة له، فكان الأمر كما قال، نفع الله به، فإنّ صاحب الترجمة كان حليف البلايا إلى أن مات رحمه الله تعالى بعد موت شيخنا بنحو ثلاث سنين أو أربع، ودُفن بالبقيع بالقرب من قبر شيخنا بوصية منه، خَلْفَ قبّة السيدة حليمة السعدية رضي 5 الله عنها.

234 [48] [عبد الرحمن بن حسن بن شهاب الدين الشَّهْراني الكوراني]

مولانا الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شهاب الدين الشهراني، نسبة إلى قريةٍ من بلاد الأكراد. الشيخ الفاضل العالم المشارك الكامل، ذو الفهم المصيب، وهو صنو شيخنا الملّا إبراهيم لأبيه.[164]

ولد ببلده ونشأ في حجر والده، واشتغل على أخيه، ثم على شيخنا الـمُلّا محمد شريف، وغيره. 10 ورحل إلى مصر والشام، وحضر دروس جماعة من أهل الجامع الأزهر كالشيخ شهاب الدين القليوبي والشيخ سلطان المزاحي. ثم رحل إلى الحرمين فلازم دروس شيخنا الشيخ عيسى مدّة، وسمعت بقراءته عليه جانباً، وشرح المتممة للفاكهي، ثم دروس الشيخ محمد بن سليمان كذلك. وقد قرأت عليه مقدمات في فن التصريف، وذاكرته في غيره. وكان عفيف النفس مع ما هو عليه من الفقر، شديداً في دينه، وَرِعاً. أرسل إليه بعض أصحابنا شيئاً من الطعام يومين أو أكثر ولاءً، 15 فطلب منّي أن أكلمه في أنّ إرساله إليه إن كان لكونه عالماً أو صالحاً فليكن لكونه في نفس الأمر ليس كذلك. وتزوج أخيراً بزوجة شيخنا الشيخ علي بن الجمال، ولم يرزق ولداً حتى مات رحمه الله.

164 مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 246.

4–5 رضي الله عنها] – ق، ت، ك. والشيخ القشاشي توفي سنة 1071. 16–17 رحمه الله] – ق، ت، ك.

235 ## [49] [عبد الله الجناجني]

مولانا الشيخ عبد الله الجناجني، وهو لقب اشتهر به بعض أقربائه، ولا يُعرف معناه. وهو ابن بيت علا مجدهم، وكبر قدرهم، ولهم مزية الفضل والأرجحية في المفاخر العربية الصميمة، والمعالي القديمة، وجدّه الأعلى الشيخ العلّامة الكبير عثمان القرشي المخزومي المكي.

5 كان رحمه الله تعالى من المجاذيب المتجردين عن الثياب، وكان يجلس في دكان لجزار في وسط الـمُدَّعى على يسار النازل، وكان قد يمرّ عليه بعض الناس فيناديه ويطلبه غداءً أو دراهم، ويأكل ما يجده، وقد لا يحصل له شي، فيرجع على غائطه وهو جالس عنده فيأكله. وكانت أحواله باهرة، وكراماته عند بعض أحبابه ظاهرة. منها ما أخبرني به بعض أصحابنا، قال: كنت ليلة في بيت اجتمع فيه جماعة لقراءة القرآن، فخرجت مع بعض من كان هناك بعد الختم، ومع كلٍّ منّا ما جرت به 10 العادة من حُمّص وزبيب أو حلوى، ومررنا من جهة الـمُدَّعى، حتى حاذينا الدكان الذي فيه الشيخ، وكان ذلك في ليلة دحن لا يرى أحد منا، وإذا بالشيخ قد ناداني بلقبي، وقال: تعال أعطني مما عندك من حق القراءة، فَبُهِتُّ من كشفه، وجئت إليه وأعطيته.

ومن عجيب حفظ الله تعالى لفرجه أنّه كان شاباً صحيح الجسم، يأكل ما يجده من الأطعمة حتى 236 كان ينتشر ذَكَرَه، ومع ذلك لا يطأ بهيمة ولا يسطي على أنثى ولا غيرها، | مع أنّ من كان مستغرقاً 15 مثله قد يصدر منهم ذلك لبقاء صفة الحيوانية بعد الجذب، وعدم منافاته للولاية، لكونه إذ ذاك غير مكَلَّف، مع بقاء صفة الولاية حينئذ، إذ الحفظ الذي هو من صفة الولي إنّما هو في الولي المكلَّف دون المسلوب، كما يُعلم ذلك مما ذكره العلّامة سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد،[165] والعلّامة محمد بن يوسف السنوسي في شرح الوسطى، والشيخ إبراهيم اللقاني في شرحه الكبير على جوهرته،[166] وهذا لفظ السنوسي: "أجمع المسلمون على أنّ الولاية ولو تناهت لا يسقط معها تكاليف 20 الشرع، نعم حُكي عن بعض الأولياء أنّه استعفى الله تعالى عن التكليف، وسأله الاعتاق عن ظواهر العبادات، فأجابه إلى ذلك بأن سلبه العقل الذي هو مناط التكليف، ومع ذلك كان هو

165 سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ط2، 1998، 77-78.

166 إبراهيم اللقاني، عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد، تحقيق عبد المنان أحمد الإدريسي وجاد الله بسام صالح، الأردن، دار النور المبين، 2016، 2: 1188.

هو من علو الرتبة على ما كان، وأنت خبير بأنّ العارف لا يسأم من العبادات، ولا يفتر في الطاعة، ولا يسأل الهبوط من درج الكمال إلى منازل الحيوان، بل ربما يحصل له كمال الانجذاب إلى عالم القدس، والاستغراق في ملاحظة جانب الحق، فيذهل عن هذا العالم ويُخلّ بالتكاليف من غير تأثم بذلك لكونه في حكم غير المكلف، كالنائم، وذلك لعجزه عن مراعاة الأمرين، وملاحظة 5 الجانبين، فربما يسأل دوام تلك الحالة | وعدم العود إلى عالم الظاهر، وهذا الذهول هو الجنون 237 الذي ربّما يرجح على بعض العقول، والـمُتَّسِمونَ به هم المسمون بمجانين العقلاء. وبهذا يظهر فضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإنّهم مع أنّ استغراقهم أكمل، وانجذابهم أشمل، لا يُخِلّون بأدنى الطاعة، ولا يذهلون عن هذا الجانب ساعة، لأنّ قوّتهم القدسية من الكمال بحيث لا يشغلها شاغل عن ذلك الجناب، ولذا يُعاتَبون على أدنى ذهول عن الأَوْلَى في مراتب الوصول"[167]، انتهى كلامه 10 بحروفه.

[50] [عبد القادر الغُصَين الغزي] 238

مولانا الشيخ عبد القادر بن أحمد الغصين الغزي الشامي، شيخ القراء وإمامهم في بلده، وصالح العلماء، الناسك المتقشف.[168]

ولد بعد الألف، ورحل إلى الجامع الأزهر فقرأ به على الشيخ علي الحلبي والبرهان اللقاني 15 والشيخ عبد الرحمن اليمني المقري، وحضر دروس الشيخ أحمد المقري وقد أجازوه.

ولبس الخرقة من الشيخ محمد العلمي، وسمع الحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ فتح الله البيلوني، واجتمع بخليلنا الشيخ عبد الله العياشي، وأخذ كل منهما عن الآخر. ثم حجّ في سنة

167 السنوسي، العقيدة الوسطى وشرحها، 345-346.

168 المحبي، خلاصة الأثر، 2: 437، وورد فيه أنّه ولد عام ثلاث عشرة وألف وتوفي نهار الاثنين سابع عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وألف؛ الحموي، فوائد الارتحال، 5: 181، وورد فيه أنّه ولد عام عشرة بعد الألف وتوفي عام أربع أو خمس وثمانين بعد الألف. وانظر إجازته للعياشي في: العياشي، إتحاف الأخلاء، 156.

1 هو] – م. 7 أن] – م.

1076 ست وسبعين وألف، فاجتمعت به في سنته التي حَجّ فيها، وسمعت منه الحديث المسلسل بالأولية، وأجاز لي. ثم حجّ بعدها، فلبستُ منه الخرقة الرفاعية، عن الشيخ محمد العلمي، وأجازني بجميع مروياته، واغتبطت به. ثم عاد إلى بلده وهو على حالةٍ حسنةٍ من حُسن الخلق ونشر العلم ولين الجانب، فالله تعالى يديم النفع به آمين.

قال كاتبه: وتوفي سنة[169] [أربع أو خمس وثمانين بعد الألف]. 5

[51] [عبد الرحمن بن أحمد المغربي المكاسي الإدريسي الحسني المكي، الملقب بالمحجوب] 239

مولانا السيد الولي العارف بالله تعالى، صاحب الكرامات الظاهرة، والأسرار الباهرة، سيدي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي المغربي المكاسي الإدريسي الحسني، ثم المكي.[170] هكذا أملاني نسبه بطلبي منه، واستحييت منه أن أطلب رفعه إلى جده الأعلى سيدي إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي كرّم الله وجهه 10 ورضي عنه وعن ذريته.

وبالجملة فقد نسبوا سيدي عبد الرحمن المكاسي الإدريسي هذا إلى زِناته، فقالوا: الزِناتي، وزناته بكسر الزاي المعجمة فالنون المفتوحة بعدها ألف فتاء مثناة فوقية، قبيلة من قبائل عرب المغرب، انتسب إليها جدّه الذي دخل إلى مكناسة الزيتون. والحال هو شريف حسني، وذلك كما نسبوا

169 ورد في حاشية م: بلغ.

170 المحبي، خلاصة الأثر، 2: 346؛ العياشي، الرحلة العياشية، 2: 309؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 344؛ القادري، نشر المثاني، 1734. وقد ذكر الشيخ عبد الغني النابلسي أنّه زار قبره في مكة ووصفه بأنّه: "صاحب كرامات وخوارق عادات، وكان من أولياء الله تعالى الصالحين"، عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، اعتناء أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتّاب، 1986، 468-469.

5 قال كاتبه وتوفي سنة] - ق، ت، ك. ولم ترد سنة الوفاة في أيّ من النسخ. وعبارة قال كاتبه تشير إلى محاولة جامع الكتّاب استكمال بعض المعلومات، وهو كما ذكر سابقاً إمّا تلميذه تاج الدين الدهّان أو حفيده عبد القادر. 9 منه أن أطلب] أن أطلب منه: ق، ت، ك. 10 المحض] - ق، ت، ك.| الحسن] حسن: ق، ت، ك.| السبط] - ق، ت، ك.

سيدي القطب الشيخ الإمام صاحب الأحوال الصادقة والكشوفات الخارقة واليد البيضاء
والقدم الراسخ السيد القطب أحمد بن الرفاعي إلى بني رفاعة، قبيلة من عرب المغرب، مع أنّه
شريف حُسَيني مقطوع له بالشرف. وقد ذكر نسبه [أي للرفاعي] جماعة منهم الشيخ نور الدين
بن أبي الفتوح الطاوسي في رسالة لبس الخرقة والإمام الكازروني، وصرّح به العلّامة الجامي
5 في نفحاته، وصاحب بحر الأنساب، وغير واحد. وأفرد جَمعٌ من الأئمة نسبه كما أفردوا مناقبه في
التصانيف، وحقّ لهم، فهو ربّ الآيات | الباهرة والأسرار الظاهرة، وسيد أهل المعاني، وتاج 240
أُولي المواجيد العرفانية والقدم الراسخ في الأذواق والمشاهد الإلهية.

ولد صاحب الترجمة ببلدته مكناس في السنة الخامسة والعشرين بعد الألف تقريباً[171] ونشأ بين
أبويه، وكانا من أهل الثروة والكرم، تتزاحم الأضياف على بابهم كتزاحم الناس على باب زمزم،
10 كما أخبر بذلك بعض المغاربة. وحفظ القرآن، مع أنّ الجذب غالب عليه، من صغره. وتلقن من
أبيه الذكر، ولبس منه الخرقة الشاذلية الرفاعية، وأخذ عنه دلائل الخيرات بأخذه لذلك عن أبيه
محمد، وهو من أبيه أحمد بن عبد الرحمن، وهو من مؤلفها سيدي الشيخ محمد بن سليمان الجزولي.
ثم تسلّك على يد الشيخ الكبير أحمد بن محمد السفاج المكاسي، فتلقن منه الذكر، ولبس الخرقة،
وهو كذلك من سيدي يوسف الفاسي عن الشيخ عبد الرحمن المجذوب بأسانيده المشهورة، وتلقن
15 أيضاً ولبس من سيدي مؤمن، وهو من أبيه محمد الشهير بابن مرزوقة، وهو من أبيه الشيخ الكبير
أحمد بن يوسف المليَاني خليفة سيدي أحمد زرّوق، عنه. وتلقن أيضاً ولبس من الشيخ عبد الرحمن
بن محمد بن طيفور، وأجاز له إجازة عامة، عن أبيه محمد، عن جدّه أحمد بن طيفور، عن سيدي
أحمد زرّوق بأسانيده المعروفة في محلها. ثم اجتمع بشيخنا الشيخ صفي الدين القُشَاشي الأحمدي،
ولبس منه، وأخذ عنه. | 241

20 ولم يزل ينفع بجاهه وماله حتى وقع الإجماع على انفراده بهذا الخلق في زمانه، بل وقبله. وكان
للناس فيه محبة واعتقاد. وقد أستأذن أبويه للحج والزيارة، فأذنا له، وأرسلا معه بعض المغاربة،
ومعه من النفقة ما يكفيه، وهو بعد ما نبت عذاره[172]. وسافر للزيارة، ومنها إلى الإسكندرية،
فردهم الريح إلى بلاد الروم. ثم أراد العود مع أصحابه إلى بلده، فبعد أن نزل في المركب قال لأصحابه:

171 ذكر المحبي أنّه ولد سنة ثلاث وعشرين وألف.

172 أي جانب لحيته.

اذهبوا فإنّي ليس لي إذن بالذهاب، فبقي في الروم سنتين، وظهرت له بها كرامات، منها أنّه كان بعض الأكابر ثـمّة يحبه جداً فاتفق أن كان صاحب الترجمة يوماً عنده، وإذا برسول السلطان يخبره أنّه متوجه إليه، وكان من ندمائه، فخاف على السيد منه، لكون السيد قد استعرى منه الرئيس والمرؤوس لغلبة حاله عليه، فخشي أن يصدر منه في حضرة السلطان ما لا يناسب أدب الملوك فيغضب ويبطش به لكونه كان بطّاشاً. فأدخل السيد في بيت عنده، وأغلق الباب عليه. فجاء 5 السلطان وجلس يلعب معه الشطرنج، وإذا بالسيد قد خرج ودار حولهم، فانزعج صاحب المنزل خوفاً عليه، ثم دخل السيد، ولم يره السلطان. ومنها أنّه كان في بيت صاحبه السيد محمد الرشيدي، وإذا بالحريق قد ثار من بيته، فخاف السيد الرشيدي غاية الخوف، لبروز الأمر السلطاني بشنق 242 من ثار الحريق من بيته، فذهب صاحب الترجمة | إلى بيت الوزير الأعظم بيرم باشا ودخل عليه على هيئته المعتادة من التقشف، وشقّ صفوف العساكر من غير اكتراث، ولم يستطع أحد منهم 10 أن يمنعه حتى جلس بجنب الوزير الأعظم، وصبّ ماء على رأس الوزير بعد رفع ما على رأسه. فبُهِتَ الوزير وسأل عنه. فأخبره بعض من يعرفه بأنّه رجل مجذوب، ساكن عند صاحب البيت الذي ثار الحريق منه، فأمر الوزير أن لا يُتعرّض لصاحب تلك الدار بسوء. وقد اُشتهر أمره هناك من الخواص والعوام، حتى إنّ السلطان مراد خان لـمّا بلغه خبر كراماته بعد سفره من الروم إلى الشام لامَ أصحابه على عدم تعريفهم إياه به. 15

وكان مكثه بالشام، مع أنّه نحو أربعين يوماً، عكف الناس عليه من الأجلاء وغيرهم، وشاهدوا منه كرامات، وكان منهم الشيخ محمد الكوافي. ولم يزالوا يراسلونه، وهو بمكة، ثم أولادهم من بعدهم. ولـمّا قدم كم تجدد له بها من المعتقدين ما لا يحصى، حتى إنّ السيد أبا بكر شيخان أسكنه في قاعة والده، وكانوا أجمعين تبعاً. وممن تلمذ له الشيخ أسعد القطبي، والشيخ أبو بكر بن عبد النبي الدهّان، والشيخ عبد الله الكركية، وغيرهم. وكان ممن فني في محبته الشيخ تقي الدين السنجاري 20 وأولاده، ولهذا رضي بالزيارة معهم في قافلة فيها أولاد السيد سالم شيخان، وقد شاهدوا منه 243 كرامات. منها | أنّ تاج الدين بن تقي الدين المذكور كان يمشي معه في عقبة خليص، فأخذ صاحب الترجمة بيده ومشى معه غير كثير لعجز تاج الدين عن المشي، وإذا بهم يسمعون نباح كلاب المنهل، فباتوا في قهوة هناك، فما جاءتهم الجِمال إلّا بعد مضي جانب كبير من الليل، ولـمّا وصلوا المدينة

1 لي] – ق. 14 الخواص والعوام] الخاص والعام: ق، ت، ك.| خان] – ق، ت، ك. 22 معه] + فلما رآه: م.

اجتمع به من رؤسائهم وغيرهم خلق. وكان صاحب الترجمة وأولاد السيد سالم شيخان يأتون
إلى شيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي، وقد يأتي إليهم، ويقيم مجلس الذكر عندهم. وقد أخذ أكثرهم
عن شيخنا، وكان يأمرهم شيخنا بامتثال أمر صاحب الترجمة، وقبول إشارته، ويشهد له بأنّه من
أرباب القلوب. ثم عاد إلى مكة قبل رمضان، وقد أشار شيخنا بتزوج كل من السيد أبي بكر وأخيه
5 السيد عمر، فبادروا إلى ذلك أول ما قدما، فتزوج السيد أبو بكر على فاطمة بنت الشيخ أحمد بن
علّان الصدّيقي، وتزوج عمر على بنت الشيخ إبراهيم الدهّان، فحصل لكل منهما ذرية.

ثم إنّ صاحب الترجمة عزم على السفر إلى اليمن لزيارة من بها من الشيوخ، فسافر معه الشيخ
عبد الله عباسي بن محمد الطاهر، وأحمد بن القاضي أحسن العجمي، وسرور عتيق السيد سالم
شيخان، وكان سفرهم من البحر، وشاهدوا من صاحب الترجمة كرامات، منها أنّه اشتد عليهم
10 الريح مرّة حتى خاف بعضهم الغرق، فقام صاحب الترجمة وشمّر عن يده وجاء إلى طرف الجلبة
وخاطب الريح خطاب مغضب وقال له: ما لك | يا ريح، اذهب عنا، فسكن. ومنها أنّه لـمّا وصل 244
إلى اللُحية اجتمع بها بمولانا الشيخ مقبول الزيلعي الشهير بالمحجب، وكان مع كبر سنه وجلالة قدره
وكثرة كراماته يُعظّم صاحب الترجمة.

ولم يزل كلّما وصل موضعاً فيه قبر ولي يزوره، حتى وصل إلى الـمُخا. وكان يُكثر التردد إلى
15 قبر سيدي الشيخ علي بن عمر الشاذلي، وقد أخبرني صاحب الترجمة أنّه اتفق له إذ ذاك أنّ بعض
البَانيان[173] من كفار اليهود، فكان كلما رآه يأتي إليه ويُقبّل يده. قال: فقلت له يوماً: لأي شيء
تأتيني وتسلم عليّ؟ فقال: لأنّي أحبكم. قال: فقلت له: لأي شيء لم تُسْلِمْ؟ فقال له: إذا أمرتموني أسلم.
فهداه للإسلام وأسلم. ثم طلع من الـمُخا إلى يَفْرُس لزيارة سيدي الشيخ أحمد بن عَلوان، فزاره.
وبلغني أنّ بوّاب قبة الشيخ إذ ذاك، وهو من ذرية أبي وحيش، أحد خُدّام الشيخ في حياته، رأى
20 الشيخ في النوم، وقال له: هيئ ضيافة للسيد يأتينا. وإذا بصاحب الترجمة قد قدم عليهم. وقد سألت
صاحب الترجمة، نفع الله به، فقلت له: هل أخذتم عن الشيخ عند زيارتكم له؟ فأطرق وقال لي:

173 البانيان تعبير يستخدم للإشارة إلى التجار الهنود في المحيط الهندي منذ القرن الرابع عشر الميلادي، وهي من أصل سنسكريتي وتعني التاجر. ولذا فإنّ ما ورد بعد ذلك ربما يجب أن يقرأ: من تجار الهنود. انظر: Allen James Fromherz (ed.), *Gulf in World History: Arabian, Persian and Global Connections* (Edinburgh Univ Press, 2020), p. 195.

17 فقلت له] + يوماً: م.

قد رأيته. ثم عاد في موسم تلك السنة وأخبرني رحمه الله أنّ والدي كان من جملة المترددين إليه، وأنّه كان الغالب عليه البشاشة والبسط، إلّا السنة التي توفي فيها، فإنّه اعتراه قبض، على خلاف عادته.

245 ثم لم يزل صاحب الترجمة مُعَظَّماً عند الشريف زيد، فضلاً عن غيره من الأشراف، | ولا يمضي يوم إلّا والناس مزدحمون على بابه، ومن عادته أن يُجلس الآتين إليه في الدهليز، يستوي في 5 ذلك الجليل والحقير، ويستأذن لهم بعض عتقائه، فيستخير الله تعالى، ويكرر الاستخارة مراراً. فإن انشرح صدره اجتمع بهم واحداً بعد واحد، لاحتمال أن يكون لأحدهم حاجة لا يريد اطلاع أحد عليه.

وقلّما يجتمع الإنسان بواحد ممن يجتمع به إلّا ويحكي كرامة شاهدها منه. ومن كراماته التي 10 كان لا يخفيها إخباره بالأهِلّة، وقد يُخبر على خلاف رؤية الناس، فيتبين خطاؤهم وصدق خبره برؤية جماعة للهلال كما أخبر. ومنها ما أخبرني به الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن حسن الكردي، وكان أصغر سناً من شيخنا [أي إبراهيم الكوراني] قال: كنتُ مع أخي بالمدينة المنورة وهو إذ ذاك إرادته إرادة شيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي نفع الله به، فطرأ عليه خلل في عقله حتى كان يُكثر البكاء، ولا يهنأ له طعام ولا كلام ولا غير ذلك من الأمور المعتادة له من الاشتغال بالعلم مطالعة 15 وتأليفاً وإفادة. ولم أدر ما سببه حتى دخل حجاج الركب الشامي، وكان به فيهم معارف ومحبون، فلمّا رأوا ما هو فيه طلبوا من الشيخ أن يأذن له، أي للمُلّا إبراهيم، في الحج معهم. فأذن لهم في أخذه، وأرسله معهم، واسترد ما عنده من كتب الوقف، وكتب له في ورقة صغيرة: يا إبراهيم قد أغرقنا نصفك. قال الشيخ عبد الرحمن: فلمّا أن رأيتها عرفت أنّ سبب خلله غضب الشيخ. فقلت 246 له: يا سيدي لو استرضيت الشيخ، فما يجيبني إلّا بالبكاء. قال: ثم إنّي سافرت معه | صحبة أولئك، 20 فقال لنا الشيخ عند وداعه لنا: اجعلوا بالكم من هذا، وأشار إلى درويش يشبه أن يكون من البربر. فذهبنا، وكان أصحابي يفتشون على ذلك الدرويش وقد يسألونه المجيء إليهم، فكان لا يسمح بذلك إلّا في النادر، ففي الغالب يكون تحت الأشجار، ولا يرونه إلّا في المناهل. وكانوا قد يسمعونه يفتتح بالقراءة من أول القرآن، ففي آخر ذلك النهار أو الليلة يختمها. وكان كثير الصيام حتى في السفر، ويمشي على قدميه. فاتفق أنّهم بعد أن دخلوا مكة توجهوا لزيارة صاحب الترجمة، فوجدوا ذلك

---

13 إرادته إرادة[ارادة ارادة: ق، ت، ك. أراءة إراءة: م. 18 أن] - ق، ت، ك. 23 كثير الصيام] صائم النهار: ق، ت، ك، +. 24 فاتفق] + على: م.

الدرويش جالساً في الدهليز مع جملة الناس المنتظرين الإذن لهم، واستأذنوا وجلسوا، وإذا بالإذن قد جاءهم، هم والدرويش، فالتفت صاحب الترجمة إلى ذلك الدرويش وأكرمه أكثر منهم. ثم التفت إليهم واحداً بعد واحد، وسأل كلاً منهم عن اسمه واسم أبيه، وغير ذلك مما هو معتاد له مع الوافدين إليه. ثم قال للشيخ إبراهيم: يا سيدي إبراهيم، ينبغي للمريد أنْ لا يُطالب الشيخ بظهور 5 الكرامات له إذا أدخله الخلوة، بل يطالب نفسه بحسن الأدب، ويعلم أنّ المانع إنّما جاء من قِبَلِه، لا من قِبَلِ الشيخ. وسأطلب من سيدي الشيخ أن يرضى عنك بشرط التوبة. فبكى الشيخ إبراهيم، وسقاه صاحب الترجمة ماء. هكذا أخبرني الشيخ عبد الرحمن، أو قال | كلاماً هذا معناه. قال: 247 ثم خرجنا من عند السيد، وإذا بالـمُلّا إبراهيم قد زال ما به. ثم لـمّا دخلنا عند قُفولِنا من الحج إلى المدينة رأينا من سيدي أحمد القُشَاشي من الإقبال على الـمُلّا إبراهيم ما لم يكن له من قبل، 10 واختصه كأن لم يكن منه ما كان من قبل. فتحققنا بهذا قبوله لشفاعة صاحب الترجمة عنده، وعلمنا بذلك صحة كشفه على حال الـمُلّا إبراهيم.

ومنها ما وقع للشيخ محمد الحكمي وأحمد بن القاضي أحسن العجمي، أنّهما سافرا إلى الهند، وكانا من أصحابه المتقيدين بامتثال أوامره من الكرامات الباهرة. ومنها أنّه قال لهما، أو لأحدهما: إذا رأيتموني في الهند فلا تخبروا بي أحداً. فاتفق لأحدهما أن رآه خارجاً من باب مسجد هناك، 15 واتفق للآخر أنّه رآه ماراً تحت بيته الذي هو فيه، فأخذه نحو القشعريرة، ولم يستطع أن يلحقه.

ومنها أنّ شخصاً من جماعته كان متزوجاً فأشار عليه صاحب الترجمة بالزواج أو التسري، فكرهته تلك الزوجة الأولى، واستطالت بلسانها فيه، فأصابها مرض سريعاً وماتت.

ومنها أنّ رجلاً شكا إليه أنّ زوجته لا تأتيه بولد ذكر، فبشّره به، فحملت وجاءت بولد ذكر، وجاء إلى صاحب الترجمة فسأله، فحمله الشقاء والعياذ بالله، وقال: إنّها جاءت بأنثى. فقال له: 20 سيكون كذلك، أو قال كلاماً هذا معناه. فنشأ ذلك الولد مُخَنّثاً، وكان يرقص مع النساء أيضاً، ويشابههم في صفات قبيحة، وكان معروفاً عند أهل الشبيكة | كما سمعت بهذا عن بعضهم. 248

ومنها التكلّم على القلوب، ولو استوعبت ما وقع لي ولغيري من مكاشفته على الخواطر لوقعت في الإسهاب.

ومنها إخباره بالمواضع البعيدة من البلدان، حتى الكائنة في منقطع الأرض، فطالما يجتمع 25 بجماعة وافدين إليه فيسألهم عن بلدهم فيخبرونه، ثم يسألهم عما يقاربها من البلدان، فإذا أخبره

---

20 قال] – ق، ت، ك.| أيضاً] – ق، ت، ك.

أحدٌ وكان مخالفاً للواقع يقول صاحب الترجمة: ليس كما قلت، بل الأمر هكذا، فيصور صورة في الأرض ما كان من يدك من البلدان جنوباً لبلدة ذلك الوافد، أو شمالياً أو شرقياً أو غربياً، مع بيان ما هو أقرب إليها، وما هو أبعد، بحيث إنّ ذلك الجائي يتعجب من قوة معرفته، كأنّه يخبر عنها وهي بمرأى منه.

ومنها وقوع البلايا بالمنكرين عليه فيما يصدر عنه من كثرة الإنفاق بالديون، وغيرها من الأمور 5 التي كانت تُنكر من قَبْل على قطب زمانه السيد أبي بكر ابن العيدروس نفع الله بهما، كما ذكر ذلك تلميذه العلّامة الشيخ بحرق في كتابه مواهب القدوس بمناقب العيدروس. قال: ولقد كنت استشكل أشياء تصدر من سيدي الشيخ أبي بكر العيدروس يقصر عنها عقول أمثالنا القاصرة، ولكني كنت بحمد الله وتوفيقه أعرضها على أرباب البصائر، فما منهم من أحد إلّا ويأمرني بالتسليم له، وحسن الاعتقاد فيه. 10

249 ومنها ما أخبرني به، ما بين تلويح | وتصريح، من عزل الشريف سعد، ثم عوده إلى مكة. فقد أمرني في أثناء تلك السنة التي عُزل في موسمها أن أكتب كتاباً منه إلى الشريف سعد، وكان إذ ذاك في الينبع، أو قريب منه، حاصله: إلى الحبيب العزيز قرة العين سعد بن زيد، وبعد السلام، فبالله عليك أن تذهب هذه السنة إلى المدينة لزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وإن لم تذهب فما أنت سعد الذي أعرفه. فقلتُ له: أكتب هذه الكلمة الأخيرة؟ فقال لي: نعم، فكتبتها. فاتفق أنّه ما 15 زار، فجاء في الموسم عزله. ثم بعد ذهابه إلى الروم مع أخيه أحمد وابن أخيه محسن بن حسين، قال لي صاحب الترجمة يوماً: حدّثني قلبي، وقلبي ما يكذب، أنّ ذوي زيد لا بد أن يأتوا إلى مكة. فكان الأمر كما أخبر، جاؤوا بأجمعهم بعد انتقاله بسنين. وبلغني من شخص ثقة أنّه سمعه يقول: لا بد أنّ يأتوا ويلوا مكة. فكان كذلك، تولى أولاً أحمد سنة 1096 ست وتسعين، واستمرت ولايته إلى أن أخرجه سعيد ابن عمه سنة ثلاثة ومائة وألف. ثم قدم سعد في موسم سنة 1103 ثلاث ومائة، واستمر 20 متولياً إلى تولي الشريف عبد الله بن هاشم في موسم سنة خمس ومائة وألف، واستمر أربعة أشهر، فدخل سعد بجماعة من العربان، وتغلّب على مكة، وأخرجه منها. واستمر سعد، وجاءته المراسيم السلطانية بالتمكين، فبقي إلى وقتنا هذا.

---

1 يقول] + له: ق، ت، ك. 6 بكر] + العدني: ق، ت، ك. 9 وتوفيقه] كنت بتوفيق الله: ق، ت، ك. 12 كتاباً منه] منه كتاباً: ق، ت، ك.| سعد] – ق، ت، ك. 20 وألف] – ق، ت، ك. 21 الشريف] – ق، ت، ك.

250 ومنها ما أخبرني به العلّامة السيد محمد بن رسول البرزنجي: | قال لي صاحب الترجمة يوماً وهو يثني على مسطّر هذه الحروف: لو امتلأ المسجد بالعلماء وناظروه لغلبهم. فاتفق لي مثل ذلك في زمن الشريف سعيد، والحمد لله رب العالمين.

وكان صاحب الترجمة يقول: بعض الأولياء مظهر للنبي صلى الله عليه وسلم. ويقرّب صحته إلى
5 الأذهان ما تقرر كما نص عليه الشيخ إبراهيم اللقاني في شرحه الكبير على جوهرته من أنّ الولي مظهر النبي، فلا مانع من أن يظهر في الشيخ الكامل تفصيل ما نبّه عليه صلى الله عليه وسلم من علوم الأسرار إجمالاً لبعض الخواص من أصحابه كأبي بكر وعمر وعلي وحذيفة وأبي هريرة، وما بثّوه إلى بعض خواصهم كابن عبّاس وزين العابدين السجّاد وكُميل ابن زياد وغيرهم، كما يُعلم ذلك من أحاديث تُعرف من مظنّاتها.

10 وسمعته رحمه الله تعالى يقول: لو خُيّرت بين أن أموت بمكة أو بالمدينة أو بالطائف لاخترت الموت بالطائف لكثرة ما رأيت من عناية حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بجيرانه.

وسمعته يقول: رأيت لسيدي إبراهيم بن جميع مقاماً عظيماً، ووددت أن لو زرته، وقال لي: لعلي أن أزور معك، أو قال: تزور معي، الشك مني. وأخبرني أنّه كان لوالدي به خصوصية، فورثته
15 رحمه الله تعالى، وفزت إن شاء الله بصحبته.

251 وقرأت عليه | مواضع من قوت القلوب ومن الإحياء، ومن الفتوحات المكية للشيخ الأكبر، ومن الإنسان الكامل والكمالات الإلهية كلاهما للجيلي، ومن طبقات الشيخ عبد الوهاب الشعراوي، وكتاب حادي القلوب لابن الميلق، وغيرها.

وقد طالت مجالستي له ولله الحمد على هذه المنّة، وسمعت من فوائده كثيراً، وأخبرني عن نفسه
20 بكرامات لولا علمي برغبته في الكتمان لذكرتها. ولقّنني الذكر وألبسني الخرقة مراراً، وقال إنّه ما سمح بذكر ذلك لغيري، وأجازني. وأخبرني أنّه قد كُتب له إجازات من شيوخ فما أبقاها عنده. وفي نفسي إفراد أسانيده بمؤلف لعل الله ييسره.

---

11 حبر الأمة] – ق، ت، ك. 13 لسيدي] + الشيخ: ق، ت، ك. 14 وأخبرني] + نفع الله به: ق، ت، ك. 18 الميلق] مليق: ق. وتكررت بهذا الشكل في أكثر من موضع.

ولم يزل على كماله حتى توفي شهيداً بالبطن ظهر يوم الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة من سنة خمس وثمانين بعد الألف،[174] ودُفن بالزاوية التي اشتراها من أولاد السيد سالم شيخان بباب الشبيكة، صبح يوم الخميس، وحضر جنازته الخاص والعام، وبكى عليه الناس حتى النساء في بيوتهن، ولازم كثيرٌ تلاوة القرآن العظيم عند ضريحه، فكان المقروء ما بين اليوم والليلة عدة ختمات، واستمر ذلك مدّة. ثم ما زال الناس هارعين لزيارته والتبرك به، متعرفين الإجابة عنده، 5 رحمه الله آمين.

252 [52] [عبد الرحمن بن محمد شاه رخ المكي الشامي]

مولانا الشيخ عبد الرحمن بن محمد شاه رخ المكي الشامي، الشيخ الفاضل الناسك العارف، وجيه الدين، بن الشيخ العلّامة صاحب التآليف الكثيرة.[175]

10 ولد بعد الألف، وأخذ عن والده واجتمع بأجلاء، ثم تسلّك على يد الشيخ الكبير الولي صاحب الكرامات الشهيرة السيد محمد الرديني البصري، وحصلت له جذبة غاب فيها عن حسّه، ثم صحا وأخبر بعجائب. منها ما سمعته منه أنّه كان بالمسجد الحرام، وإذا بسيدي الشيخ القطب أبي مدين المغربي قد دخل من ممشى باب السلام متوجهاً إلى الكعبة في سنة 1024، رآه بعينه الشحمية. وكان مع ما هو عليه من القِلة والعيلة على حالة سَنية من البِشر وكتمان الحال، وكان 15 مستوراً عن الناس، لا يعرف منهم غالبهم إلّا كونه من حَمَلَةِ كتاب الله، ولم يزل على قدم من العبادة. وقد اجتمعت به مراراً في صغري، وجالسته كثيراً بعد ذلك، وأخبرني بمؤلفات والده، قال: وهي كثيرة، منها شرحه على بداية الهداية في مجلد كبير، ورأيت له شرحاً على رسالة الشيخ الأكبر المُسمّاة بكنه ما لا بد للمريد منه، وهو شرح نفيس. وقد لَبِسَ والده الخرقة من السيد إسماعيل المدفون بجبل أبي قبيس، وهو من والده السيد محيي الدين، وهو من والده السيد إسماعيل 20 بن رحمة الله البخاري الحسيني، وهو من الشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الخواص المدني، وهو من

174 ورد في خلاصة الأثر، 2: 348 أنّه توفي يوم الأربعاء سابع عشر ذي القعدة.

175 مرداد، المختصر من نشر النور والزهر، 245؛ عبد الله المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2000، 1: 548.

6 رحمه الله آمين] – ق، ت، ك.

الشيخ عمر بن محمد بن جعمان، وهو من شيخه جمال الدين محمد بن الطاهر بن أحمد بن جعمان، وهو من الشيخ أبي القاسم ابن إبراهيم جعمان، وهو من الشمس ابن الجزري، وهو من الزين المراغي، عن العز الفاروثي، عن أبيه، وهو عن أبيه، من الإمام الرفاعي رضي الله عنه.

[53] [عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي] 253

5 مولانا الشيخ عبد الرحمن بن شيخنا عبد القادر الفاسي، الشيخ الإمام العلّامة الحُجّة الفهّامة، شيخ الفنون، ومالك زمامها، وأستاذ العلوم التي نطقت بمكارمه ألسنة أقلامها.[176]

ولد بعد العشرين، فحفظ القرآن، وقرأ للسبع من طريق التيسير والشاطبية على جماعة منهم الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي، والثلاث المتممة للعشر من طريق الدرة والتحبير على شيخنا الشريف السيد محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي. وتفقه بأبيه، وتحقق به في 10 سائر العلوم، وسمع بمحضره صحيح البخاري على الولي المسند سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن معان الأندلسي الفاسي، ومولده قبل الثمانين، هكذا ذكر لي صاحب الترجمة.

وأخبرني عن نفسه أنّه أخذ الحساب وغيره من العلوم الرياضية وفن التعاليم عن جماعة، منهم الشيخ أبو العباس القلصاوي، وشيخنا أبو الفضل عبد الوهاب بن سيدي محمد العربي، والشيخ أبو محمد بن الطليط، والشيخ أبو الحسن الدارسي، والشيخ المسن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن 15 الصبّاغ العقيلي. وأجاز له عم والده الأستاذ أبو عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي، وأخذ العلوم العقلية والنقلية عن أبيه شيخنا عبد القادر، وعمه أبي العباس أحمد، وعم أبيه أبي عبد الله محمد العربي. وقرأ وسمع على جماعة | منهم الشيخ أحمد بن محمد الأبّار، والشيخ محمد بن أحمد ميّارة، 254 والحافظ محمد بن محمد البوعناني، والقاضي أحمد بن محمد الزموري، والمحقق أحمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني ثم الفاسي، وشيخنا السيد محمد بن عبد الله بن طاهر، وشيخنا محمد بن سودة،

176 الإفراني، صفوة من انتشر، 337؛ القادري، نشر المثاني 1682، 1689. الحضيكي، طبقات الحضيكي، 402. وتوفي الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي سنة 1096.

1 جعمان] جمعان: ق، ت، ك. وكذا البقية حتى نهاية الفقرة. 3 عن] من: ق، ت، ك. وكذا التالية.| وهو عن] من: ق، ت، ك. 15 العربي] الغزي: ق، ت، ك. 17 العربي] الغزي: ق، ت، ك.

وغيرهم. ولكل من المذكورين أسانيد يطول شرحها و ذكرها. وأجاز له من شيوخنا المجيزين في استدعاء خليلنا الشيخ عبد الله بن سالم العياشي، واستجزت له من الشيخ محمد ميرزا الشامي أحد أصحاب الشيخ تاج النقشبندي، وشيخنا الشيخ محمد بن سليمان، وشيخنا الشيخ يحيى الشاوي، حسب ما طلب ذلك في كتاب أرسله إليّ.

5 وأخبرني عنه ثقة أنّ له من منذ سنين نحو أربعين مؤلفاً في علوم شتّى، ومن جملتها شرح على رسالة المرجاني في المخَمّس الخالي الوسط، وقد أهداه لي، ورأيته قد أبدع فيه، وأتى بما يدل على تفرّده في العلوم الغريبة، ومنها مسلسلات أرسلها إلى شيخنا الـمُلّا إبراهيم، وأجاز لي بجميع مروياته ومؤلفاته، رحمه الله آمين. [توفي سنة 1096].

255 [54] [عبد الرحيم بن الصدّيق الخاص]

10 مولانا الشيخ عبد الرحيم بن الصدّيق الخاص، الشيخ المسن المسند العالم الناسك العلّامة العارف، بن شيخ الإسلام الصدّيق، ابن الإمام العلّامة الهُمام الشيخ محمد الزبيدي الحنفي.[177]

ولد في حدود السنة المتممة للألف بزبيد، ونشأ بها في حياة والده، فقرأ القرآن، وبعد أن استشهد والده في حدود أربعة عشر بعد الألف ربّاه أخوه الشيخ الأكبر محمد، فقرأ عليه وعلى جماعة في الفقه وغيره، وشملته إجازة خاتمة الحنفية الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر 15 النحريري، وخاتمة المسندين الحافظ السيد الطاهر بن الحسين الأهدل برواية النحريري عن السراج الحانوتي والناصر اللقاني والناصر الطبلاوي والسيد يوسف الأرميوني. ولبس الخرقة القادرية عن أبيه، وكذا الرفاعية من الإمام الشمس النحريري.

177 الحموي، فوائد الارتحال، 5: 8.

1 شرحها و] - ق، ت، ك. 2 بن سالم] - ق، ت، ك. 7 تفرده] تجره: ت، ك. تجرده: ق. وورد في حاشية ق: قوله تجرده لعله تفرده، لأنّ التجرد لا معنى له هنا. أ ه. 8 رحمه الله آمين] - ق، ت، ك. 11 الشيخ] - ق، ت، ك. 12 حدود] - ت، ك. وفي ق كتبت: حدود، وشُطب عليها بالأحمر. 13 الأكبر] أكبر: ق. 16 عن] من: ق، ت، ك. 17 كذا] - ق، ت، ك.

وكان على قدم عظيم من العبادة وتلاوة القرآن، وإكرام الغرباء. وقد أجاز لي في شهر ربيع سنة ست وسبعين، وكتب لي صورة إجازة الشيخ النحريري والشيخ الصديق أبيه، وأرسل لي معها بكوفية من بلدته زبيد.

ثم توفي عند صلاة الجمعة تاسع شهر رجب من السنة المذكورة، وبلغني أنّ روحه الكريمة قُبضت وهو يقرأ قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾ [آل عمران: 145]. | 256 وأجازني بلبس الخرقة القادرية، وأرسل لي بسنده بها، نفع الله به.

وقد وقفت في إجازة السيد الطاهر بن الحسين أنّه يرويه عن عم أبيه عبد المحسن بن الصدّيق الأهدل، وعن خاتمة الحفاظ عبد الرحمن بن الدبيع، والإمام أبي العباس أحمد بن أبي بكر الطبنداوي، والشيخ عبد الرحمن بن زياد، والشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم العلوي، وصنوه إسماعيل، والشيخ أبي القاسم بن الطاهر بن جعمان، وابن أخيه المحب بن أحمد، والفقيه علي بن الصدّيق الزيلعي، والشيخ أبي بكر بن أحمد، والفقيه علي بن عبد الرحيم المعلم الراشدي، وإبراهيم بن أبي القاسم، والشيخ محمد الخاص الحنفي، والشيخ أبي الحسن البكري، وأبي القاسم بن أبي السعادات المالكي، والشيخ عبد العزيز الزمزمي، والشيخ علاء بن أبي الوقت الشيرازي، انتهى.

وكانت وفاته بزبيد عند صلاة الجمعة، والخطيب على المنبر، تاسع شهر رجب سنة 1076 ست وسبعين بعد الألف.

[55] [عبد الملك بن محمد المغربي الفاسي] 257

مولانا الشيخ عبد الملك بن محمد المغربي الفاسي المالكي، الشيخ الإمام المقرئ المتفنن العلّامة الجهبذ المتقن المحدّث الفقيه الأديب الناظم الناثر اللطيف الشمائل.

تخرّج بوالده، وقرأ على جماعة منهم الشيخ أحمد بن عمران، والشيخ محمد بن ناصر الدرعي، وشيخنا الشيخ عبد القادر الفاسي، وشيخنا الشيخ محمد بن سودة، وشيخنا محمد بن سعيد المراكشي، وشيخنا الشيخ محمد المرابط، وغيرهم. وما زال في جد واشتغال حتى برع في فنون، وكرع من أنهار وعيون.

2 وأرسل] وأرسلها: في جميع النسخ. 8 عبد الرحمن بن الدبيع] عبد الرحمن بن علي الربيع: ق، ت، ك. 10 الطاهر بن جعمان] الطاهر جمعان: ق، ت، ك.

واتصل بصحبة السيد رشيد سلطان المغرب، فاختص به، وولّاه القضاء، وصحبه حتى في أسفاره، وحصّل منه أموالاً جزيلة. ثم بعد موته رحل إلى الحرمين فجاور بهما سنتين، وأقرأ في المسجدين كتباً في الحديث، واشتغل به جماعة في العربية والتصريف، وغيرهما. وقد حضرت ختم درسه في الشمائل، ثم اجتمعت به مراراً فأجازني لفظاً وكتابة، وامتدحني بأبيات، جزاه الله خيراً. ثم رحل إلى بلده سالماً، وكتب بالسلام عليّ. 5

وبالجملة فهو من الأفراد في سعة الصدر، خلاف المعتاد في المغاربة، وعنده من حسن المحاضرة ولين الجانب ورصانة العقل ما يليق بمجالسة الملوك. ومما اُستغرب منه أنّه كان يرى أنّ الإمام الأول الذي شُرع به، دون من بعده، لكون تكرار الجماعة في مسجد واحد بدعة، إنّما هو من يصلي في المحراب القديم، وإن كان قد صلى آخراً. وألّف في ذلك رسالة، | وقرّظها بعضهم وخالفها آخرون، 258 منهم مولانا السيد محمد البرزنجي، وألّف في ذلك رسالة أيضاً. واستجزته فأجازني بجميع مروياته 10 لفظاً وكتابة، نثراً ونظماً، ممتدحاً لي بأبيات نفع الله بحياته.

259 [56] [عبد العزيز الزمزمي]

مولانا الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي، شيخ الإسلام، مفتي الأنام، ابن الإمام الهُمام جمال الدين محمد بن العلّامة عبد العزيز.[178]

ولد بمكة سنة خمس وسبعين وتسعمائة أو أربع وسبعين[179]، ونشأ في كنف أبيه فقرأ عليه 15 في فنون، خصوصاً في الفقه، فتخرّج به. ودرس شاباً بعد وفاة أبيه، بحضر جماعة أبيه، وباشر وظيفة الفتيا، والزمان بأهله مشحون، فأقرّوا بأهليته، حتى كان مولانا السيد عمر بن عبد الرحيم

178 الحموي، فوائد الارتحال، 5: 30؛ ابن معصوم، سلافة العصر، 187؛ المحبي، خلاصة الأثر، 2: 426؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 305، والشُلّي تلميذ الشيخ عبد العزيز، والمحبي ينقل عنه. والشيخ عبد العزيز الزمزمي هو حفيد الشيخ أحمد بن حجر المكي من جهة والدة عبد العزيز. توفي الشيخ عبد العزيز الزمزمي سنة 1072.

179 يقول الشُلّي في عقد الجواهر إنّه ولد سنة 977، والمحبي ينقل عنه.

2 سنتين] سنين: ق. 17 عمر] عمير: ق، ت، ك.

البصري شيخ الشافعية بمكة يرسل إليه بالفتاوى فيما أخبر به ثقات. واجتمع بالشيخ الولي الفقيه عبد الرحمن الشربيني فأخذ عنه، وأخذ عن سيدي الشيخ أبي المواهب أحمد الشِنّاوي أشياء، وكانت بينه وبين مولانا السيد محمد بن علوي خصوصية، حتى وقف بعيد دفنه بعد التعزية ينادي بالرحيل الرحيل.

5 وكان آية في معرفة الفقه، تخرّج به فيه جماعة، كالشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف والسيد محمد الشُلّي، بل قرأ عليه شيخ مشايخنا الشيخ أحمد الحكمي المقرئ، وعدّه في مشايخه، وقد روى عنه شيخنا الشيخ عيسى، وزرته في بيته، وعندي شك في إجازته لي، إلّا أنّي سمعت منه. [توفي سنة 1072].

[57] [عبد الباري بن محمد بن الطاهر بن القاسم] 260

10 مولانا السيد عبد الباري بن محمد بن الطاهر بن القاسم بن إبراهيم بن أبي القاسم ابن أبي الغيث ابن أبي القاسم البحر ابن أبي بكر شعاع بن علي الديبع بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن آدم بن إدريس بن الحسين بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجّاد زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. كذا نقلت هذه النسخة من خط والده 15 السيد محمد في مجموعته، وقابلتها عليه. وذكر فيها أنّه ولد في المحرم من سنة أربع وثلاثين. ووالده صاحب الترجمة مولانا السيد محمد بن الطاهر بن بحر في ثامن عشر رمضان سنة اثنين بعد الألف.

وتوفي عشية الاثنين لأربع ليال مضين من شهر محرّم الحرام، سنة ثلاث وثمانين وألف.

[58] [عبد الخالق الهندي] 261

مولانا الشيخ عبد الخالق بن عبد الكريم الحسني الهندي، الشريف السَني، الصوفي المسن، الولي 20 المتفنن، الناسك المعمَّر الكامل.

1 البصري] – م، ت، ك.| الولي الفقيه] الفقيه الولي: ق، ت، ك. 6 الشُلّي] شلي: م، ت، ك. 17 وألف] بعد الألف: ق، ت، ك.

ولد قبل الألف فيما أظن بالهند، وحفظ القرآن، وحصّل شيئاً من العلوم، وسلك واجتمع بشيوخ منهم شيخ إرشاده عبد العزيز الفتني. ثم رحل إلى الحرمين فحج وزار وتوطّن بمكة سنين، وسكن في خلوة بالداودية على قدم التجريد والانقطاع إلى الله. وتكسّب بالكتابة متورّعاً عمّا يدخل عليه من الفتوحات الدنيوية، وكان يتصدّق ببعضها، ويصرف على طعامٍ يصنعه في المولد الشريف مالاً كبيراً، ويهرع إلى الأكل منه الفقراء والأغنياء. 5

واُشتُهِر عند الناس بحُسن السيرة، فاعتقده الكافة، وتردد عليه جماعة من الأكابر، مع انكفافه عن التردد إلى أحد منهم. وقد زار مراراً، وكان يعظّم شيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي جداً، حتى إنّه لما سمع بأخذي عنه وإجازته لي، أرسل إليّ بعد انتقال شيخنا وعرض عليّ دعوة "بشمخ" وضبط لفظها بقراءتها عليّ لكوني أخذتها عن شيخنا، وقرأ عليّ شيئاً، ولم يسعني إلّا موافقته حرصاً على رضاه عنّي. ثم ألبسني الخرقة، وأخبرني بلبسه لها من الشيخ عبد العزيز، عن الشيخ فريد الفتني، 10 عن الشيخ علي المتّقي بأسانيده. وقرأت عليه حزب البحر، وشيئاً من الجواهر الخمس، ورواها لي بالسند الأول | إلى الشيخ فريد عن الشيخ عبد الله الشطّاري عن أستاذه مؤلفها محمد الغوث. 262 وقد أراني كتاب أسرار الدعوة للشيخ عبد الله الشطّاري، وهو بالفارسي، ورواه لي بالسند المار، وأجازني بذلك، وهو كتاب نفيس. وأعطاني شجرة خرقته القادرية من طرق عديدة يطول شرحها و ذكرها. 15

وكانت وفاته بعد التسعين والألف.[180]

263 [59] [عبد الوهاب المُتوكّل الحضرمي]

مولانا الشيخ عبد الوهاب بن المتوكل بن القطب عبد الكبير الحضرمي الشهير بباحميد لانتسابه إلى سيدنا أبي حميد الأنصاري رضي الله عنه.

كان الشيخ عبد الكبير قد ورد إلى مكة وجاور بها مدة طويلة بعد أن ساح ولقي الشيوخ. 20 وأعظم شيوخه من أهل حضرموت القطب عبد الرحمن السقّاف، ثم أولاده، منهم السيد الشيخ

180 ورد في حاشية م: بلغ.

10 فريد] + الدين: م، ولكن يبدو عليها آثار محاولة محو. 12 الشطاري] + موهو بالفارسي: ق، وشطب عليها. 14–15 شرحها و] – ق، ت، ك. 21 السيد] – ق، ت، ك.

عمر المِحضار. واجتمع في مكة بالشيخ عمر العرَّابي القطب الشهير وبالشيخ نظام الدين الخاموش، ولهذا ذكر له في الرشحات ترجمة وذكر فيها مقالات وكرامات. وقد أخذ عنه أكابر منهم الحافظ السيوطي، وتلقن منه الذكر، والشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي شيخ سيدي أحمد زرّوق وغيرهما من أهل مكة والواردين إليها. وقد جمع لكراماته والتعريف ببعض أحواله بعضهم كتّاباً سمّاه نشر 5 العبير في ترجمة الشيخ عبد الكبير. وقد توفي بمكة ودُفن بالشبيكة، وعليه حوطة كبيرة فيها قبور ذرّيته، وقبره ظاهر يُتبرك به. ولم يزل المنصب بعده في الأكبر من أولاده، فالأكبر، على قاعدة أولاد الشيوخ، ولبعض أولاده ترجمة في تاريخ الشيخ النجم الغزي.

وكان صاحب الترجمة مع ما هو عليه من الرئاسة، وركوب الخيل، وكثرة الشحم، ومجيء جماعة من أشراف مكة من بني نميّ إليه، وركوبه إليهم، لا يترك الأوراد وحسن الاعتقاد في 10 الصالحين، ومزيد التعظيم للعلماء، حتى كان | يوصي من يدعو لختم القرآن والرواتب أن يقدّم ذكر 264 العلماء على الأولياء في إهداء ذلك العمل. وكان الحامل له على ذلك إمّا اعتقاده أفضلية العلماء، أي المتصدرين لنشر العلم، على الأولياء، لتعدّي نفع أولئك إلى العامة في الأمور الدينية أكثر من تعدّيه من المتظاهرين بمجرد الولاية، وإمّا لأنّ من لوازم الولاية العلم بالله تعالى، وبما لا بد منه في الأمور الدينية والأحكام الأخروية، بل قد يكون أحد الأولياء ممن لا يُجازى في العلوم الزائدة 15 على ذلك، فيكون ذكر العلماء أولاً، ثم الأولياء ثانياً من قبيل ذكر الأخص بعد الأعم، اهتماماً به، لكونه قد ذُكِرَ أولاً في ضمن الأعم، وثانياً بخصوصه. وقد وقفت في هذا المقام للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي على كلام في نشر المحاسن، وعلى رسالة لبعض علماء اليمن يحسن إيراد ملخص مجموعها، فنقول بتيسير الله تعالى وعونه.[181]

[60] [عبد الوهاب بن محمد العربي الفاسي] 265

20 مولانا الشيخ عبد الوهاب بن سيدي محمد العَرَبي بن يوسف الفاسي، الشيخ الفقيه الحاسب، الإمام الخطيب المسند الهمام أبو الفضل المشارك الكاتب المتقدم في الأدب وأدواته، الصدوق المتحري المتيقظ، عبد الوهاب بن الأستاذ القطب.

181 لم يرد ملخص الرسالة المذكورة في أيّ من النسخ.

1 العَرَّابي] الأعرابي: م. 3 أحمد] + بن: م.

ولد سنة تسع بعد الألف، فروى عالياً بالإجازة عن الإمام القصّار، وبالسماع والقراءة عن والده خاتمة المحققين، وعمه الإمام أحمد بن يوسف، وعم أبيه عبد الرحمن بن محمد والجماعة المذكورين في ترجمة ابن عمه شيخنا سيدي محمد بن أحمد بن يوسف، وعن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن القاضي، وأخيه علي، وأبي الحسن الزرهوني، وأبي الطيب الحسن الزياتي، وأبي الحسن بن الزبير، وعبد السلام الجابري، وسيدي أحمد بن علي بن عمران. وقد استجاز لي منه باستدعاء 5 شيخنا عبد الله العياشي بجميع ما له من منظوم ومنثور ومروي في التاريخ المذكور، فأجاز لي.

وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين بعد الألف.

266 [61] [عبد الفتاح بن الصدّيق الخاص]

مولانا الشيخ عبد الفتاح بن الصدّيق الخاص، صنو الذي مرّ من قبله.[182] الشيخ الإمام العلّامة الهمام مفتي المسلمين ببلدته زبيد وقطره، وفقيه مذهب الحنفية في مصره، بغية المحققين، المشهور 10 بصالح العمل، وملازمة التقوى.

ولد سنة تسع بعد الألف، ونشأ على العلم، فاشتغل على أخيه الأكبر الشيخ محمد، فقرأ عليه مختصر القدوري، وشرحيه الجوهرة والسراج، ومنظومة الهامل وشرحها، والكنز والمختار، وكذا منظومة ابن وهبان، وشرح الكنز للزيلعي والعيني، وبعض البحر الرائق، وغير ذلك من المقدمات. وقرأ على عمّه الشيخ إسماعيل بن محمد الخاص بعض الهداية الفقهية بشرحها المسمى بالنهاية، وكذا 15 شملته إجازة الإمام الأهدل والنحراوي. وكان مقصوداً بالأسئلة، ويجيب عنها بالأجوبة الجيدة. وكانت بينه وبين شيخنا الشيخ علي الديبع خصوصية، فاستجاز لي جميع ما صح له، فكتب لي الإجازة بخطه، وأرسلها في سنة ثلاث وسبعين.

وكانت وفاته ليلة الاثنين بعد العشاء تاسع عشرين شهر شعبان سنة خمس وسبعين. وأعقب ولداً نجيباً اسمه إسماعيل، كاتبني واستجازني، وهو على قدم أسلافه من الاشتغال بالعلم والعمل، 20 أدام الله توفيقه.

182 أي الشيخ عبد الرحيم بن الصدّيق الخاص الذي مرت ترجمته رقم 54.

6 ما له من منظوم ومنثور ومروي] ما له من مروي ومنظوم ومنثور: ق، ت، ك. 13 كذا] - ق، ت، ك. 15 كذا] - ق، ت، ك. 16 الإمام] - ق، ت، ك.

وقد رأيت في إجازة الشيخ محمد النحريري أنّه أخذ الفقه عن السراج الحانوتي، عن ابن الكركي صاحب الفيض، عن المحقق ابن الهمام رحمه الله، بأسانيدهم.
وكانت وفاته بزبيد سنة خمس وسبعين وألف رحمه الله عن ولده النجيب إسماعيل حفظه الله تعالى.

5 [62] [عبد الغفور بن أَبْدال الهمداني] 267

مولانا الشيخ عبد الغفور بن أبدال بن مراد بن جلال بن حسين بن محمد بن السيد القطب علي الهمداني الحسيني الحنفي. الشيخ الإمام الفقيه المتفنن الهمام الورع الزاهد العارف الناسك الصوفي.
ولد في بعض بلدان بخارى في حدود العشرين والألف، أو بعدها، ظناً بختلان، أو بقربها. واشتغل فيها بالطلب بتحصيل الفقه والعربية والتصوف، فشارك في فنون. وساح وتجرد وأخذ 10 التصوف عن الشيخ فتح الله ابن ملا پاينده البخاري، واجتمع بشيوخ وقته. وكان على قدم عظيم من اتباع السنة وحسن الخلق، كثير البشر، واسع الصدر، فاق أهل قطره في كثير من خصال البر. جَاوَرَ بالحرمين، فما عُرِفت له جهة يُنفِقُ منها، وما ظهرت منه شكوى لحاله.
وقد اجتمعت به فوجدته على خلق سَني ولطف، عذب المصاحبة، قلّ ما يوجد من أهل بلده من يساويه فيه. وقرأت عليه الأوراد الفتحية وأجازني بها، وبالأوراد العصرية، وغيرها 15 من الأذكار المنسوبة إلى جدّه بروايته لها عن أبيه، فأبيه، هكذا إلى الجد الأكبر القطب السيد علي الهمداني. وأخبرني أنّ جدّه نفع الله به جمع الأوراد الفتحية من أذكار مشايخه الذين أخذ عنهم، ثم لـمّا زار النبي صلى الله عليه وسلم رآه يقظة، وقد أعطاه شيئاً وقال له: خذ هذه الأوراد الفتحية، فأخذه وصار ينظر فيه، فرأى أسطراً مكتوبة بمداد أخضر، وإذا هي عين الأوراد | 268 المذكورة الشهيرة البركة بين الشيوخ. ويروي ذلك أيضاً عن شيخ إرشاده فتح الله بن ملا پاينده 20 البخاري، بسماعه لها من الشيخ حسين الخوارزمي، بسماعه من شيخه المخدوم الأعظم الحاجي محمد الجنوشاني، بسماعه لها من شيخه الشيخ شاه علي الإسفراييني، بسماعه لها من الشيخ رشيد

---

1 الحانوتي] في ق يبدو أنّها كتبت: الخلوتي، ومن ثم جرى محاولة تصحيحها لتصبح الحانوتي، وهو ما يتفق مع بقية النسخ. 2 رحمه الله] - ق، ت، ك. 8 والألف] - ق، ت، ك. 10 وقته] - ق، ت، ك.
15 الجد] جدّه: ق، ت، ك.| السيد] - ق، ت، ك. 18 صار] - ق، ت، ك.

الدين محمد البيدواني، بسماعه لها من الشيخ عبد الله برزش آبادي، بسماعه لها من الخواجه إسحق الختلاني، بسماعه لها من جامعها القطب السيد علي الهمداني نفع الله به، وهو أخذ الأوراد الفتحية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالسلسلة الموصلة إليه.

وكانت وفاة صاحب الترجمة في نيف وسبعين بمكة، ودُفن بالمعلاة رحمه الله.

269 [63] [عبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي المصري] 5

مولانا الشيخ عبد الحيّ بن عبد الحق الشرنبلالي الحنفي ثم المصري. أحد المدرسين بالجامع الأزهر الأنور في فقه الحنفية، المشهورين بحسن العمل وصلاح الطوية. الفقيه المتقن المشارك الناسك الأنور.[183]

ولد بعد العشرين، ونشأ على خير، وجُلّ اشتغاله في الفقه والعلوم. فقرأ على شيخنا الشيخ محمد البابلي، وسمع عليه في الحديث والمصطلح، وحضر دروس شيخنا الشَبْرامَلّسي، وتفقه بالشيخ 10 حسن الشرنبلالي، والشيخ المسن أحمد الشوبري، ولازم القراءة والمذاكرة حتى برع، ودرّس بالجامع الأزهر، وانتفع به الطلبة. وحجّ في حياة شيخنا، ثم كاتبني في الاستجازة لأخيه الشيخ إبراهيم من شيخنا، فأجازه، وأمرني بكتابة إجازة له، ففعلت، وأرسلتها. فبلغني أنّ الشيخ أحمد العجمي نظر فيها وأنكر رواية البرهان العلقمي عن السيوطي، وقال: إنّه إنّما روى عنه بواسطة أخيه الشمس، مع أنّه روى عنه بواسطة وبدونها، صغيراً، إجازة، وكأنّه ما اطلع على ذلك. 15

وقد اشتهر صاحب الترجمة بمحاسن الأخلاق، ولين الجانب، وحسن السيرة، وإكرام طلبة العلم، وتفقد أحوالهم، وإعانة الغرباء. وقد كان يكاتبني منذ اجتمع به صاحبنا الفاضل الشيخ محمد المنيباري في رحلته إلى مصر، واشتغل عليه واستجازه لي. ولم يزل في مزيد من أنواع العلوم والكمالات العلمية والعملية، وكتب لي الإجازة في سنة تسع وسبعين بعد الألف، جزاه الله خيراً، وأدام النفع به، فالله يديم ذلك عليه. [توفي سنة 1117]. 20

183 الحموي، فوائد الارتحال، 4: 413؛ الجبرتي، عجائب الآثار، 1: 79. وورد في عجائب الآثار أنّه توفي سنة 1117.

6 الحق] الحي: م. 7 الأنور] - ق، ت، ك. 12 الأزهر] ق، ت، ك. 18 العلوم و] - ق، ت، ك.

270

[64] [عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي]

مولانا الشيخ عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد الفاسي المالكي. شيخ الإسلام وقطره، وبركة الأنام ومصره، المتبحر في المعقول والمنقول، المستخرج من درّ بحريهما ما تعجز عنه العقول، سِراج الآفاق، عماد الدين، أبو سراج، محيي الدين بن الشيخ الإمام العلّامة نور الدين أبي الحسن 5 بن القطب الكبير والأستاذ الشهير أبي المحاسن.[184]

ولد سنة سبع، بتقديم السين، بعد الألف بالقصر، فقرأ على يد أخيه الولي الشهير محمد. ثم رحل من بلده القصر إلى فاس في سنة خمس وعشرين بعد الألف، فعوّل على عم أبيه سيدي الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي، فكان اقتداؤه به، وانتسابه إليه، ومعوّل عليه في العلوم الباطنة والظاهرة، فقرأ عليه في فنون كتباً، ولازم مجالسه. وقرأ أيضاً على والده الفقيه أبي الحسن علي بن يوسف، 10 وعن عمه أبي عبد الله العربي، وعن الحافظ أبي العباس أحمد المقري، وأخذ عنهم الحديث أيضاً. وأخذ العربية والأصلين والمنطق والبيان عن والده علي وعمه العربي، والقاضي أبي القاسم ابن أبي النعيم الغساني، والفقيه المعمَّر محمد بن أحمد بن الجنان، والفقه عن جماعة منهم النَظّار عبد الواحد بن عاشر، وغيرهم.

وأجازه خلق، وأجاز لي باستدعاء شيخنا العياشي، واجتمع بكثير من الأولياء، وجدَّ واجتهد 15 حتى صار كبير أهل بلاده علماً وعملاً. واشتهر بإصابة النظر، وجودة القريحة، وتسديد الفهم، بحيث إنّه كان يتكلم في مجالس دروسه بلسان المجتهدين في الاستنباط من الكتاب والسنة، ويأتي في تقريره من الإشارات الغريبة والانباءات البعيدة بما يُدهش الناظرين، ويحيّر السامعين. وبلغني أنّ له حاشية عجيبة على إحياء علوم الدين في نحو مجلدين، جمعها ولده محمد من إملائه.

وتوفي سنة [1091] رحمه الله آمين.

184 القادري، نشر المثاني، 1636، وقد ورد في هذا الكتاب أنّ الـمُترجم توفي سنة إحدى وتسعين وألف. العياشي، اقتفاء الأثر، 110، 142؛ الإفراني، صفوة من انتشر، 181؛ المحبي، خلاصة الأثر، 3: 444؛ القادري، التقاط الدرر، 217؛ الحموي، فوائد الارتحال، 5: 194. وقد أفرد ولده عبد الرحمن ترجمته في رسالة بعنوان تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر، نسخة في الخزانة العامة بالرباط، رقم 2330ك.

10 أحمد] + أحمد: م. 15 أهل] - ق، ت، ك.| بإصابة] بأصالة: ق، ت، ك. 17 الإشارات] الإرشادات: م. 19 وتوفي سنة رحمه الله آمين] - ق، ت، ك. ولم تذكر سنة الوفاة في أي من النسخ.

271 [65] [عبد القادر بن مصطفى الصَفُّوري الشامي]

مولانا الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري الشامي، العلّامة المحدث الفقيه الرحلة المشارك الناسك الصالح الورع.[185]

ولد بصفورية، وابتدأ في الاشتغال بالعلم من سنة سبع وعشرين، وجوّد القرآن على أبيه، وقرأ عليه بعض المقدمات في التجويد والفقه والحساب. وسافر إلى الجامع الأزهر فلازم دروس الشيخ 5
علي الحلبي في سائر الفنون، وحضر على شيخنا في جوهرة التوحيد وشرح السنوسية وسيرة ابن سيد الناس وشرح المنهج وألفية ابن مالك وشرح الورقات للمحلي، ولازم الشيخ سلطان المزاحي في الفرائض والنحو والفقه والحديث، وحضر دروس الشيخ أحمد المقري، والشيخ أحمد بن عبد الوارث البكري والشيخ شمس الدين الميداني والشيخ إسماعيل السنجيدي، وقرأ على الشيخ علي
بن عبد الواحد الأنصاري المغربي ألفيته في السيرة النبوية، وقرأ على الملا عبد الكريم الكوراني في 10
الأصلين والبيان والصرف والمنطق وآداب البحث، وأجازوه. وكذلك أجاز له الشيخ عبد الرحيم أفندي الشعراوي عن الشيخ عبد الوهاب الشعراوي.

ورحل إلى الروم واجتمع بموالي، ثم استقر بالشام، فدرّس وأفاد وانتفع به الطلبة. وقد استجاز منه مشايخ كشيخنا الـمُلّا إبراهيم، ومولانا السيد محمد البرزنجي. واستجاز لي منه صاحبنا الشيخ
يوسف الجاوي، فأجاز لي كتابة، وراسلني في مواسم، بل استجاز مني كتب أهل اليمن، فكتبت 15
272 له إجازة وسميت له | شيوخي اليمنيين فقط، ورفعت له الإسناد إلى ابن المقري صاحب الإرشاد وغيره من مشاهير المؤلفين من أهل اليمن، فاغتبط بذلك وفرح. وروى عني في بعض إجازاته، وأهدى إليّ نسخة من ألفية السيرة لشيخه علي بن عبد الواحد، فأشرفتها على شيخنا الشيخ عيسى، ورويتها عنه أيضاً بروايته لها كذلك عن مؤلفها. وكان من العلماء العاملين. وقد كاتبني صاحب
الترجمة وشرّفني بطلب الإجازة مني، بعد أن كتب لي الإجازة بجميع مرويّاته. 20

185 المحبي، خلاصة الأثر، 2: 467؛ الحموي، فوائد الارتحال، 5: 192، 268. وانظر ثبت عبد القادر الصفوري في مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم 238 علوم الحديث.

7 الشيخ] - ق، ت، ك. 10 النبوية] - ق، ت، ك. 13 قد] - ق، ت، ك.

وكانت وفاته في أواخر شهر رمضان من سنة اثنين وثمانين وألف،[186] ودفن بالشام رحمه الله، آمين.

[66] [عبد الكريم بن محمد الفَكُّون القسطنطيني] 273

مولانا الشيخ عبد الكريم بن محمد الفكون القسطنطيني. الشيخ الإمام الكامل العالم العامل، الراسخ
5 القدم في فنون العرفان، ومجلى حلبة السباق في مضمار الضبط والإتقان، والساحب من مطارف الكمالات الإيمانية بروداً سابغة الأذيال، والوارد من مناهل العوارف الإحسانية مشارع سائغة السلسال، والناهج من معالم الهداية على اللاحب الأحوط الأحوى، والمتمسك من عُرى الاتباع لمقاصد السنن بالسبب الأقوم الأقوى، والمتردد إلى الحرمين الشريفين على كبر السن، والنايل من مشاهدة مشاهدهما الميمونة مزيد الإيمان والأمن على الزمان، ورئيس علوم اللسان، ونخر المنابر
10 إذا خطب، ولسان المحابر إذا شعر وكتب.[187]

شيخ الإسلام أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفَكُّون بفتح الفاء وضم الكاف المشددة، القسطنطيني. نشأ ببلده على طريقة أسلافه الحميدة من الاشتغال بطلب العلم والشغف بفنونه، والتورد من أنهاره وعيونه، بذكاء متوقّد وبصيرة نافذة وإدراك صحيح وجدّ جديد. وأخذ عن والده، وعن العلّامة الرُّحلة أبي زكريا يحيى الأوراسي، وسيبويه زمانه أبي عبد الله محمد التواتي
15 نزيل باجه تونس، وغيرهم. فبرع في فنون العربية لغة ونحواً وتصريفاً وبلاغة، مع المشاركة التامة في الفقه والأصلين والحديث والتصوف وغير ذلك. وما زال يترقّى حتى انتهت | إليه رئاسة العلم 274
بقطره إفتاء وتدريساً وتصنيفاً. ومن جملة تصانيفه شرح نظم المكودي في التصريف، سمّاه البسط

186 ذكر الحموي أنّه توفي سنة 1081. الحموي، فوائد الارتحال، 5: 268.

187 الحموي، فوائد الارتحال، 5: 225؛ العياشي، الرحلة العياشية، 2: 514؛ العياشي، اقتفاء الأثر، 163؛ القادري، نشر المثاني، 2: 1511، 1515؛ ومن أعماله المنشورة كتاب منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق أبو القاسم سعد الله، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1987. وانظر كتاب: أبو القاسم سعد الله، شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1986.

1 وألف] - ق، ت، ك.| رحمه الله، آمين] - ق، ت، ك.

والتعريف، وشرح شواهد الآجرومية للشريف أبي يعلى سمّاه فتح المولى، والتزم فيه عقب كل شاهد ذكر حديث مناسب للشاهد، والكلام عليه معنى وإعراباً، وشرح على جمل المجراد، وشرح مخارج الحروف من الشاطبية وكتاب في حوادث قرّاء الوقت والرد عليهم، إلى غير ذلك من المؤلفات.

5 ثم انجمع بآخره عن الناس، ولزم العزلة والعُكُوف على العبادة، وتهذيب النفس. وكان إذا لِيمَ على ترك التدريس يقول: علم قرأناه لله وتركناه لله، يعني لفساد الزمان وعدم إخلاص النيّة في طلب العلم. وقد جمع الله له بين العلم والعمل، إلى كمال الزهد والورع، والتعفف التام عن الناس، والاحتمال والصبر وسعة الخلق وعدم التأثر بكلام الشاني والقالي، حتى استوى عنده المدح والذم، مع المجانبة التامة للظَلَمة وأهل الولايات الدنيوية، وقلّة المبالاة بهم، وعدم الالتفات إلى ما 10 يُهدونه إليه من دنياهم، بحيث لا يقبل من أحد منهم شيئاً أيّاً كان وكيف كان. ولقد سيقت إليه بمصر أموال عظام ضخام وهدايا نفيسة حين قُفُوله من الحج، وإقامته بها المدة التي يقيمها الحاج، 275 سنة خمس وستين وألف، | وأقبل عليه أهلها على اختلاف طبقاتهم، وقصدوه إلى منزله للزيارة والتبرك بدعائه، ونزل إليه الباشا ومَن دونه، فما استفزه شيء من ذلك، ولا اكترث به، ولم يقبل منه ديناراً ولا درهماً. فكان له بذلك عندهم القبول التام والمكانة المكينة، والاعتقاد فيه، إلى حدّ 15 الكمال، وكل ذلك ببركة الاتباع والوقوف عند حدود الشريعة، ومصداق حديث: "ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس".[188]

وقد اجتمع به شيخنا الشيخ عيسى وقرأ عليه أطرافاً من الكتب الستة وغيرها، وتلقن منه الذكر، ولبس منه الخرقة، وأجازه، وعندي شك في إجازته لأصحابه، ولكن قد اجتمع به شيخنا الشيخ عبد الله العياشي، وكان حريصاً على الاستجازة لأصحابه، حتى استجاز لي من خلق كثير، 20 فلا يبعد إجازته لي عموماً، وإلّا فقد رجوت بركة نور طلعته في إحدى حجّاته، فإنّه كان مُكثِر التردد إلى الحرمين حتى وافاه الحِمام [سنة 1073هـ]، رحمة الله عليه، آمين.

188 ابن ماجه، سنن ابن ماجه، 1373، رقم 4102.

10 منهم] – ق، ت، ك. 11 عظام] – ق، ت، ك. 15 في] – م. 21 رحمة الله عليه آمين] – ق، ت، ك.

[67] [عبد النور الأزهري] 276

مولانا الشيخ عبد النور الأزهري الشافعي، الشيخ الإمام الشهير، العلّامة القدوة البركة، صدر المدرسين بالجامع الأزهر.[189]

أخذ عن جملة العلماء كالبرهان اللقاني. وكان صاحبنا الشيخ الثقة المتقن علي الواطي يثني على 5 صاحب الترجمة جداً، وكفى به شاهداً. وقد اجتمع به خليلنا العلّامة الشيخ عبد الله العياشي وروى عنه واستجاز لي منه في استدعائه.

[68] [عبد الباقي بن الزين المزجاجي الزبيدي] 277

مولانا الشيخ عبد الباقي بن الزين المزجاجي الزبيدي. الشيخ الإمام الفقيه المحدّث الصوفي، حُجّة العارفين، مربّي المريدين، ابن الشيخ الكبير الولي.[190]

10 ولد ببلدته زبيد بعد الألف، وأخذ بها عن والده وجماعة، ثم اجتمع بالشيخ تاج الدين زكريا العثماني النقشبندي فلازمه وتسلّك على يديه وأثنى عليه وتكّمل به حتى استخلفه، وسمّاه باسم شيخه محمد الباقي، وذكره في كتابه جامع الفوائد. ولم يزل مشهوراً بإرشاد الخلق. انتفع به جماعة، منهم شيخنا أحمد البنا الدمياطي، وصاحبنا الشيخ يوسف الجاوي. وكان غاية في حُسْنِ الخُلق، وبينه وبين شيخنا علي الديبع خصوصية، فاستجاز لي منه لفظاً، ووعد بكتابة الإجازة، فاخترمته 15 المنية، وكانت وفاته سنة أربع وسبعين وألف بزبيد رحمة الله عليه، آمين.

189 محمد علي فهيم بيومي، دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني (923-1220هـ/1517-1805)، دار القاهرة، 2006، ص550. وذكر أنه كان حياً سنة 1080.

190 الحموي، فوائد الارتحال، 4، 486؛ المحبي، خلاصة الأثر، 2: 283.

5 العلّامة الشيخ] – ق، ت، ك، + الشيخ العلّامة. 14 الديبع] الديبع: ق، ت، ك. 15 أربع وسبعين وألف بزبيد رحمة الله عليه آمين] أربع وسبعين بزبيد: ق، ت، ك.

278 [69] [عثمان الصوفي البخاري]

مولانا الشيخ عثمان الصوفي البخاري، الشيخ الصالح الناسك الملازم للأذكار والعبادة.

ولد ببلدته بخارى في حدود العشر أو بعدها، وأخذ بها عن الشيخ فتح الله بن مُلّا پاينده البخاري طريق الكبروية، وسمع عليه الأوراد الفتحية، ثم رحل إلى مكة، وخدم بها السيد مالك البخاري الولي الكبير، وأخذ عنه طريق النقشبندية، وتردد على مولانا الشيخ تاج الدين 5 النقشبندي، ودخل الخلوة على يد الشيخ عثمان النحراوي الحنفي، أحد الآخذين عن الشيخ كمال الدين، تلميذ شيخ مشايخنا الشيخ أحمد الشِنّاوي، وكتب له إجازة بتلقين الذكر، ولبس الخرقة. وقد صحبته مدة، وكان حاضراً حال أخذي للأوراد الفتحية، وبه كان انتفاعه حينئذ عن السيد عبد الغفور الهمداني، وقد شاركه في روايتها عن الشيخ فتح الله، وكان يتردد إلى الطائف حتى توفي به في سنة.[191] 10

279 [70] [علي بن عمر بن عبد الرحيم البصري]

مولانا السيد علي بن عمر بن عبد الرحيم، الشهير كوالده بالبصري، مع أنّه بالنسبة إلى الأحساء أحرى، لكونها دار توطّن والده وجده. وقد رحل إلى مكة وتوطّنها، وصحب السيد زكريا بن أحمد البهاري الحنفي النقشبندي، وسافر معه إلى المدينة المنورة، واستصحب السيد زكريا معه ولده مولانا السيد عمر. 15

ووقع لبعض خُدّام السيد زكريا قضية سمعتها من مولانا الشيخ علي بن أبي بكر بن الجمال، وهو أنّه كان يوقد النار في مطبخٍ فَفُقِدَ، ثم عاد إليهم فسألوه، فقال: بينما أنا أوقد النار، وكان بقربها نمل قد احترق بعضه، وإذا أنا بين ناس يتجاذبونني، فيقول أحدهم: قتلتَ أبي، ويقول الآخر: قتلتَ ابني، وهكذا. فانتدب شخص ممن حضر، وقال لي سراً: اطلب شرع الله. فقلت: شرع الله. فذهبوا بي إلى قاض مشيب مهيب، فادعوا عليّ لديه بأنّي قتلت أقرباءهم. فسألني، فأنكرت، وقلت: ما 20

191 لم ترد سنة الوفاة في أي من النسخ. وورد في حاشية م: بلغ.

14 زكريا معه] ورد في م: واستصحب السيد زكريا بن أحمد معه، ومعه. وهذا تكرار لا معنى له، إذ ورد قبل هذه الجملة أنّه صحب السيد زكريا وسافر معه. 20 قتلت] + أحد: م.

قتلت إلّا نملاً بنار كنت أوقدها في طبيخ لمولانا السيد زكريا. فقال القاضي: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من تزيّا بزي مقتول فقُتل فلا قود فيه"، أو قال: "فلا دية له"، الشك مني. ثم قال لهم القاضي: ردّوه إلى أصحابه. فلم أشعر بنفسي إلّا وأنا عندكم. وسمع منه هذا الحديث الحاضرون إذ ذاك، ومنهم مولانا السيد عمر. | وقد سمعت هذا الحديث بهذا اللفظ أو بمعناه من شيخنا الشيخ 280
5 علي بن الجمال، كما سمعه على مولانا السيد عمر، ورواه بعض من توفي من فضلاء المدينة سماعاً منه أيضاً.[192]

وكان السيد عبد الرحيم، جد صاحب الترجمة، يصحب السيد عبد الله بلفقيه الشهير في مكة بالعيدروس، وقبره مشهور بمكة في الشبيكة، ويقال إنّه بشّره بمولد مولانا السيد عمر، وكان مولده بعد وفاة العيدروس بنحو سنة، فظهر فيه مِصْدَاقُ تلك البُشرى، فنشأ من شبابه على تحصيل 10 الكمالات، فحفظ القرآن وطلب العلم على أجلاء مكة وغيرهم من المجاورين بها والوافدين إليها، كالقاضي علي زاده، حفيد الملا عصام، والشيخ عبد الله السندي، والـمُلّا نصر الله، والجمال الرملي، وغيرهم. وأخذ الطريق عن بعض الواردين من شيوخ اليمن. فبَرَّعَ في العلوم كلها، عقليّها ونقليّها، حتى صار المشار إليه في مجموع الكمالات العلمية والعملية.

ثم حصلت له جذبة استغرقته أياماً، فكان يضطجع على فراشه ملتحفاً فلا يرفع رأسه غالباً إلّا 15 عند دخول فريضة، وهو يقول: نعم نعم، مجيباً لمن لم يُرَ من رجال الغيب، فيؤدي الصلاة ثم يعود، وهكذا. ومع ما كان عليه من الاشتغال بنشر العلوم وكتابة الحواشي المفيدة والافتاء في معضلات المسائل، سيما الواردة عليه من الأقطار، ولا يترك | زيارة المعلاة. وحكى عنه شيخ مشايخنا الشيخ 281 أحمد الحكمي المقري أنّه قال له: قد رأيت الشيخ محمد بن عِرَاق جهاراً يقظة، وألبسني الخرقة الصوفية.

20 ولم يزل الناس كافة يأخذون عنه، ويعتقدون به، ويقصدونه للزيارة والتبرك، ويعتمدون على فتاويه، ويتهافتون على حضور دروسه حتى انتفع به خلق كثير، بل ربما لا يوجد الآن مُدرّس بمكة، سيما من الشافعية، إلّا والسيد شيخ مشايخهم، أو شيخ مشايخ مشايخهم. وكان يقال إنّه

192 انظر: محيي الدين ابن العربي، الفتوحات المكية، القاهرة، المطبعة الميمنية، 1911، 3: 49.

5 كما سمعه] - ق، ت، ك. 6–7 وكان] ابن جمال: ق، وشطب عليها بالأحمر. 7 وكان] ابن جمال: ق، وشطب عليها بالأحمر.| بلفقيه] بافقيه: ق، ت، ك. 8 بمولد] بولده: ق، ت، ك. 14 جذبة] + قد: م.

اجتمع ببعض الصحابة من الجن وأنّه صافحه، فكان يُعدّ عند بعض العارفين في زمرة التابعين. وممن قد صافحه وصافحني بمصافحته إياه الشيخ المعمَّر الكردي، كما هو مذكور في ترجمته. وكان من جملة القائمين على شيخ مشايخنا الأستاذ أبي المواهب أحمد الشِنّاوي المصري لـمّا كان مجاوراً بمكة لكونه كان يصرّح بحقائق التوحيد التي لا يفهمها إلّا الخواص، وبلغني أنّ الشيخ لـمّا بلغه قيامه عليه، قال مداعباً لبعض جلسائه: هل سمعتم أنّ بصرياً غلب مصرياً؟ وبلغني عن بعض الثقات 5 أنّ الشيخ تاج النقشبندي نهاه عن التعرض للشيخ الشِنّاوي بالاعتراض. وكان من حسن قصد السيد عمر في ذلك الإنكار إلى أن آل أمره إلى التحقيق بمشرب الشيخ، فكان يطالع الفتوحات مع الشيخ أحمد بن علّان النقشبندي، وأنّه كان إذا زار مقبرة الشبيكة يأتي إلى السيد سالم شيخان 282 تلميذ | الشيخ الشِنّاوي، ويذاكره فيما أشكل عليه من تلك الحقائق. هكذا أخبرني مولانا السيد الولي عبد الرحمن المغربي. ورأيت بخط السيد عمر على ظهر كتاب الفصوص للشيخ الأكبر ما 10 مثاله: تشرّف بتمليكه الفقير عمر بن عبد الرحيم الحسيني الحسني.

وبالجملة، قال السيد عمر نفع الله به: قد حُكيت عنه كرامات، بل اتفقت كلمة الشيوخ على ولايته. وسمعت صاحبنا السيد جعفر بن صاحب الترجمة يقول: كان والدي في أول شبابه قد ناداه أبوه وقال: إنّ الولد لا يُفْرَحُ به إلّا إذا أراح والده من متاعب الدنيا، فتعلّق يا ولدي بكل ما يدخل عليَّ وقُم بأمر مصرف البيت واكفني أمره. فقام به أتمّ قيام. إلّا أنّه كان يخالط بعض 15 أشراف مكة، وينحو نحوهم في شرب التنباك، وكان والده لا يرضى منه ذلك. فاتفق أنّه كان الوالد ليلة في بيته بالطائف، وإذا به قد ورد به حال مزعج أخرجه من بيته بعد مضي أكثر الليل، حتى وصل إلى بيت والده، وكان مقابلاً لبيته، وبينهما فضاء مسافة نحو مائة ذراع أو أكثر أو أقل. فدخل على والده فوجده يدور في البيت، وكانت عادته إذا جعل القنديل أو الشمعة بين يديه والمصحف مفتوح يقرأ فيه تارة، ويمشي أخرى، إمّا لطرد النوم، أو لحالة وَجْدٍ تبعثه على القيام 20 283 والمشي. فأول ما رآه والده قال له: يا علي أتظن أنّ حالك يخفى عليَّ؟ فأَكَبّ على يديه أو قدمه، | وأظهر التوبة. فأقبل عليه، ولم يزل دافعاً عن والده هموم العائلة حتى مات والده في سنة سبع وثلاثين وألف، فلازم جمع الناس القراءة عليه مدة نحو أربعين يوماً عند قبره، وفي البيت. وكان صاحب الترجمة يجعل في مثل يوم موت والده طعاماً يجتمع الناس قِبَلَهُ في بيته لقراءة ختمات يُهدي ثوابها إلى روحه، نفع الله به. 25

14–15 بكل ما] كلما: ق، ت، ك. وكتبت في م: بكلما.

وظهرت البركة على صاحب الترجمة فعاش طويلاً ورُزق أولاداً ذكوراً: عبد الرحيم وعبد الكريم وعبد الواحد وعبد اللطيف وأحمد وجعفر، وكانوا يمشون خلفه إذا خرج من بيته في أيّام الأعياد، وقد ملأت لحاهم وجوههم في صور جميلة وهيئات حسنة، وكلٌّ منهم يفرض على نفسه قدراً من النفقة لأبيه، بحيث إنّه كان مع سريته وخادمه في عيشة هنية سنين عديدة، حتى توفاه 5 الله في السنة التي مر ذكرها، وقُبِرَ بالمعلاة، وخَلَّفَهُ أولئك الأولاد كلهم مع بنت اسمها فاطمة، وكلهم من أخت شيخنا السيد صادق بادشاه.

وكانت لصاحب الترجمة كرامات أيضاً. منها أنّه كان في بستانه بالطائف، فدخل ثور أو بقرة، وأكل بعض ما فيه من الزرع، وقطعت بِشتاً، وهي العباء، وكانت هناك. فجاء صاحبها، فقال له السيد: فلَّتَّ بقرتك أو ثورك حتى أتلف علينا، فهل تريد النقمة فيك أو فيها؟ فقال: بل فيها يا 10 سيدي. فماتت وانشق بطنها حتى خرج منه بعض قطع البشت التي كانت أكلتها. | أخبرني بنحو هذا 284 صاحبنا الفقيه علي البرعي الطائفي رحمه الله تعالى.

وكان صاحب الترجمة ممن يزوره شيخنا العلّامة الشيخ عيسى المغربي نفع الله به، فذهبت معه مرّة إلى داره، ودخلت معه عليه، وصافحنا، وقبّلت يده، وسمعته يحكي عن والده أمره له بالقيام على نفقة البيت وخدمته، وأنّه أجازه. وكان بيت أخي سعيد الذي هو وصيّي ملاصقاً لبيته، وكان 15 يجلس بعد صلاة العصر على كرسي عند بابه، وفي يده بعض الكراريس يطالعها، وكان يأخذه في أثناء ذلك ذكر الخاتمة، فيرفع صوته ويقول: اللهم اجعلنا نوراً وسروراً. وإنّي في رجاء عود بركة جواره ودعائه والتمثل بين يديه، حقق الله ذلك من فضله ما أترجاه وبلّغني من كرمه تعالى من خيري الدنيا والآخرة ما أتمناه، آمين.

17–18 من خيري الدنيا والآخرة ما أتمناه، آمين] من خيرات الدارين ما أتمناه: ق، ت، ك. ورد في حاشية م: نسخة من خيرات الدارين.

285 [71] [علي بن عبد القادر الطبري المكي]

مولانا الإمام علي بن عبد القادر الطبري الشافعي، إمام المقام الشريف، الشيخ العلّامة المتفنن، أستاذ العلوم والمشارك في المنثور، شيخ الحديث النبوي، صدر المدرسين بالمسجد الحرام، نور الدين.[193]

ولد بمكة سنة ثمان أو عشر بعد الألف، ونشأ في حِجْرِ أبيه فربّاه وحفّظه القرآن وأشغله بقراءة العلوم، فقرأ عليه، وأَحْضَره دروس السيد عمر بن عبد الرحيم البصري، ولازمه في الفقه، وأخذ العربية أيضاً عن الشيخ عبد المالك العصامي، والحديث عن الشيخ نجم الدين الغزي، والشيخ خالد بن أحمد الجعفري المالكي، والشيخ محمد مولاة الإسكندري والشيخ منصور المقدسي والشيخ عارف بن عبد الوهاب الهندي، وأجازوه. ولازم القراءة على الشيخ صالح التكروري. وصاهر الشيخ عارف بن الشيخ عبد الوهاب الهندي، فتزوج ابنته ورُزق منها أولاداً، وروى عن صهره المذكور. وشملته إجازة المعمَّر عبد الواحد الحصاري، وأخذ عن شيخنا محمد حسين الخافي النقشبندي ختم الخواجه.

ولازم الاشتغال حتى بَعُدَ صيته ودرّس في المسجد الحرام فانتفع به الطلبة، وكان يمضي نهاره في غالب الأيام في الدروس، فكان يجلس في المسجد صباحاً إلى قريب الظهر، ويأتيه بعد الظهر في بيته جماعة، وبقية اليوم يصرفه في مطالعة أو تأليف أو كتابة. فكانت أوقاته معمورة بالعلم والأذكار، فكان يشتغل في طرفي النهار وفي الليل بأوراد تلقاها من شيوخ من أهل الهند وغيرهم. وحَكى أنّه وجد بركتها، بحيث إنّه تعرض له في ليالي | عديدة بعض العبيد لقتله بتسليط بعض أعدائه ظلماً، 286 وكان ساكناً إذ ذاك في جبل أبي قبيس من جهة الصفا بدار صهره الشيخ محمد عارف، فيمرّ عليهم صاعداً ونازلاً لصلاة العشاء والصبح، فلم يقدروا على إضراره.

193 المحبي، خلاصة الأثر، 3: 161؛ ابن معصوم، سلافة العصر، 57؛ الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، 341؛ المعلمي، أعلام المكيين، 624؛ وكتابه الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء مطبوع.

9 الهندي] ورد هنا في م جملة وتم الشطب عليها باللون الأحمر، ومفادها: فتزوج بنته ورزق منها أولاداً، وروى عن صهره المذكور وشملته. وهي الجملة التي سترد بعد سطرين. 16 من] عن: ق، ت، ك.

ولم يزل على كماله حتى عمّ نفعه واشتُهر ذكره، وقُصد بالرواية عنه، فكتب أجايز لجماعة من أهل الهند وغيرهم. وممن أخذ عنه خليلنا الشيخ عبد الله العياشي، والشيخ أحمد بن محمد الأسدي المكي. وله مؤلفات كثيرة، منها: تاريخ مكة، ورسالة في التقليد، ورسالة في المولد الشريف، وشرح البردة، وشرح فن العروض من تأليف والده، وغيرها. وكلها لم توجد في أيدي الناس، فما أدري
5 أهو لم يبيضها، أو بيضها ونسجت عليها عناكب الإهمال. ورأيت له قصائد وخُطباً كثيرة، وفوائد نفيسة، لو جمعت لكانت مجموعاً جموعاً.

وكان من حُسن الأخلاق على جانب عظيم، يقف لمن لقيه في الطريق أيّاً كان، ويقابل بالبِشْر الصغير والكبير، ولا يتخلف عن المجيء للتهنئة والعيادة والتعزية إلى معارفه. واتفق له أنّه عادني وأنا صغير في المكتب لقراءتي مع أولاده فيه، وكان يتلطف بي كلّما لقيني. ولم يزل مشغولاً بالتأليف
10 والإفتاء والتدريس، وقد حضرت دروسه في أيام رمضان بالمسجد عند باب الزيادة في البخاري والشفا للقاضي عياض، وشملتني إجازته العامة، وكانت وفاته في سنة [1070هـ].[194]

[72] [نور الدين علي الشَبْرامَلِّسي] 287

مولانا الشيخ علي بن علي، شيخ الإسلام، محقق عصره، إمام زمانه، أبو الضياء نور الدين الشَبْرامَلِّسي، نسبة إلى شبراملس، قرية بمصر. وشبرى بشين معجمة فموحدة فراء فألف مقصورة،
15 على وزن سكرى، كما في القاموس، مضافة إلى مَلِّس بفتح الميم وكسر اللام المشددة، وبالسين المهملة، أو مركبة تركيب مزج.[195]

ولد قبل الألف بنحو عامين، وحفظ القرآن في بلده، ثم قَدِمَ مصر صحبة والده سنة 1008 ثمان وألف. وحفظ الشاطبية والخُلاصة والبهجة والمنهاج ونظم التحرير للعمريطي، والغاية والجزرية

194 لم ترد سنة الوفاة في أي من النسخ.

195 المحبي، خلاصة الأثر، 3: 174؛ القادري، نشر المثاني، 1087؛ العياشي، اقتفاء الأثر، 130؛ الإفراني، صفوة من انتشر، 262؛ وانظر مقدمة: حاشية الشَبْرامَلِّسي على الشرح الصغير لابن قاسم العبادي على الورقات، تحقيق وتقديم أيمن محمد هاروش، دمشق، مكتبة دار الفجر، 2021.

والرحبية وغير ذلك، وقرأ جمعاً للسبعة من طريقي النشر والشاطبية على أستاذ الإقراء الشيخ عبد الرحمن اليمني، وختمه في سنة 1016 ست عشرة وألف. ثم قرأ جمعاً للعشرة من طريق الطيبة عليه، وختمه في سنة خمس وعشرين، ولازمه في فنون القراءات وكُتُبِ الأداء والرسم وغير ذلك، إلى أن توفي شيخه اليمني في سنة خمسين وألف، فسمع عليه من أول شرح الشاطبية لأبي شامة إلى أثناء سورة المائدة، وجميع الأصول من شرحيها لابن القاصح والجعبري، والكثير من النشر، وجميع 5 الأصول من شرح الطيبة للنويري، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام، وغير ذلك. وحضر عند الشيخ عبد الرؤوف المناوي في مختصر المزني، والنور الزيادي في تقاسيم شرح المنهج. وسمع الصحيحين والشفا وغيرها من المحدّث أحمد بن خليل السبكي، وسمع البخاري أيضاً والشمائل والمواهب وشرح عقائد النسفي وشرح جمع الجوامع ومُغني اللبيب | وشرح الألفية لابن الناظم، وشرح جوهرة 288 التوحيد على الشيخ إبراهيم اللقاني، وحضر على الشيخ عبد الرحمن الخياري والشيخ علي الحلبي في 10 تفسير البيضاوي، وعلى الشيخ أحمد بن عبد الوارث البكري في التفسير والمغني والجامع الصغير، وعلى الشيخ علي الأجهوري في شرح النخبة، وشرح ألفية السيرة والجامع الصغير، وشرح التهذيب للحفيد، وعلى خاتمة المحققين الشيخ أحمد الغنيمي في شرح جمع الجوامع وشرح العقائد النسفية، وشرح أم البراهين للسنوسي، وفي شرح الكافية للجامي، وفي شرح إيساغوجي لشيخ الإسلام زكريا، وعلى الشيخ عبد الله الدنوشري في جميع شرح الألفية لابن عقيل، وفي مقدمتين في العروض وفي 15 شرح البهجة للولي العراقي. ولازم السنين العديدة في سائر الفنون جماعة من شيوخ الإسلام، منهم الشيخ علي الحلبي والشيخ محمد الشوبري والشيخ سالم الشبشيري والشيخ عبد الرحمن الخياري والشيخ سليمان البابلي والشيخين فخر الدين وسراج الدين الشنوانيين والشيخ ولي الدين بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

20 ولم يزل دائباً على صرف الأوقات كلّها قراءة وإقراءً حتى انعقد الإجماع والاتفاق على انفراده بتحقيق العلوم وتحرير المنظوم منها والمنثور، فكان مجلسه لا يتخلف عن حضوره أحد من الأجلّاء

---

1 الشيخ] - ق، ت، ك. 2 وألف] - ق، ت، ك. 3 وغير ذلك] وغيرها: ق، ت، ك. 4 وألف] - ق، ت، ك. 12 الصغير] - م. 14 زكريا] - ق، ت، ك. 17 الشبشيري] الشبشري: م. 20 الإجماع و] - ق، ت، ك. 21–1.272 من الأجلّاء من العلماء وغيرهم] من أجلاء العلماء: ق، ت، ك.

من العلماء وغيرهم، وما من كتاب يُقرأ عليه أو يُطالع له إلّا وله عليه كتابة، إلّا أنّه قد تصدّى بعض جماعته | لتجريد حواشيه على نهاية الرملي فكانت في أربعة مجلدات، وحواشيه على المواهب 289 اللدنية فكانت في ثلاثة مجلدات، وحاشيته على شرح الشمائل لابن حجر في مجلد، وحاشية على فتاويه المنثورة في مجلد أيضاً.

5 وكانت وفاته بمصر في شهر شوال لثامن عشر يوم منه سنة 1087 سبع وثمانين بعد الألف.

[73] [علي بن محمد العُقَيبي الأنصاري التعزي] 290

مولانا الشيخ علي بن محمد العقيبي الأنصاري التعزي الشافعي. الشيخ المتفنن المحدّث الإمام الفقيه المتقن الصالح الهُمام، نور الدين، فخر المدرّسين.[196]

ولد في حدود الثلاثين، ونشأ على تحصيل العلوم، فأخذ الحديث عن الشيخ عبد الله بن محمد الزهري، والفقه وغيره على جماعة من بني مطير وغيرهم ممن يطول ذكرهم. وحجّ فأخذ عن شيخنا 10 الإمام زين العابدين ولازم دروس شيخنا الشيخ عيسى في التسهيل وغيره. وزار فاجتمع بشيخنا الـمُلّا إبراهيم، وأخذ كل منهما عن الآخر. ثم رجع إلى بلده واُشتهر أمره وحَصَلَ له قبول عند الأمراء والفقراء. وشرح تيسير الديبع، واعترته أمراض عاقته عن تبييضه، هكذا بلغني. وقد كاتبني وأجاز لي، وقد كتب لي بالإجازة بجميع مروياته، وتوفي في سنة [1101هـ].

196 الشوكاني، البدر الطالع، 1: 496؛ موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بيروت، دار الجيل، 2005، 4: 490.

13 الديبع] الديبع: ق، ت، ك. 14 وتوفي في سنة] - ق، ت، ك. ولم تذكر سنة الوفاة في أي من النسخ.

291 [74] [علي بن محمد بن عبد الرحمن الديبع الشيباني]

مولانا الشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ عبد الرحمن الديبع الشيباني الشافعي، شيخ الإقراء وبركة العلماء العاملين.[197]

ولد بزبيد، ونشأ بها على الاشتغال بالعلم، فأخذ القراءات أداءً وجمعاً عن الشيخ عبد الله بن عبد الباقي العدني، ولازمه إلى أن مات. واجتمع في مكة بالشيخ أحمد الحَكَمي، فأخذ عنه القراءات أيضاً، وسمع على الشيخ محمد بن الصدّيق الخاص أشياء، من جملتها الحديث والتيسير لجدّه الديبع، وعدة الحصن الحصين للجزري، وكذا سمع على الشيخ الطاهر بن أبي القاسم بن جعمان والشيخ أحمد بن أبي الفتح الحكمي المكي، والشيخ محمد علي بن علّان الصدّيقي المكي. واجتمع في بعض سِني حجّاته بالشيخ محمد علي بن علّان، وحضر دروسه، وأجازه شيوخه كلهم. وجاور بالمدينة المنورة عند شيخنا الشيخ صفي الدين القُشَاشي، فحضر دروسه وأخذ التصوف عنه. وقرأ أيضاً على خليفته الـمُلّا إبراهيم إيساغوجي في المنطق، وقرأ على شيخنا الإمام زين العابدين الطبري من أوائل الكتب الستة، وعلى شيخنا الشيخ عيسى أطرافاً من كتب حديثية وغيرها وأبياتاً من الشاطبية، وأجازوه. وأخبرني أنّه كانت بينه وبين الشيخ محمد المدني، والد شيخنا صفي الدين، عقد أخوّة، وأنّه أخذ عن شيخنا الشيخ مهنا بن عوض.

ولم يزل على كماله في الاشتغال بالعلم والعمل حتى انفرد في زبيد ونواحيها بعلوم القراءات، وانتفع به جماعة. وكان حسن الخُلق وليّن الجانب، خَشُوعاً نافعاً للفقراء، | 292 متردداً للحج سنين.

197 يقول الحموي في سبب التسمية: "إنّ سبب نسبتهم إلى الديبع هو أنّ والد علي، يوسف بن أحمد بن عمر، كان له ثلاثة أولاد، وهم: علي وعبد الله وأحمد، خرجوا ذات يوم يلعبون مع الصبيان، ولوالدهم عبد نوبي يقال له: جوهر، فقال له سيده المذكور: ادع لي سيدك علي، فقال: ديبع ديبع؟ على سبيل الاستفهام، فقال: نعم، فخرج يناديه: ديبع ديبع، فسمعه الصبيان، فنادوه به، فلزمه هذا اللقب، ولزم ذريته من بعده، فلا يُعرفون إلّا به، ومعناه: الأبيض بلغة النوبة. وقال السخاوي في الضوء اللامع: الديبع – بمهملة مفتوحة، بعدها تحتانية، ثم موحدة مفتوحة وأخرى مهملة – وهو لقب جده الأعلى علي بن يوسف، ومعناه بلغة النوبة: الأبيض". الحموي، فوائد الارتحال، 4: 560.

2 الديبع] الديبع: ق. وفي ت يبدو أنّها كتبت الربيع وتم تغييرها إلى الدّيبع مع شدة على الدال. وهذا الرسم يتكرر في جميع التعريف الوارد هنا. 7 الحصين] – ق، ت، ك.| القاسم بن جعمان] القاسم جمعان: ق، ت، ك. 12 وغيرها] – ق، ت، ك.

وقد اجتمعت به مراراً، وصحبته وقرأت عليه ثنائيات الموطأ رواية يحيى، وثلاثيات البخاري، ورباعيات مسلم، وأطرافاً من أوائل الكتب الستة، وأيضاً من سنن الدارقطني والبيهقي، ومسانيد الدارمي والطيالسي وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل والمعجم الصغير للطبراني، ومن أوائل التيسير لجده، ومن الشاطبية وتفسير الجلالين. وأجازني بجميع مروياته لفظاً وخَطّاً. واعتنى بي 5 فاستجاز لي من شيوخ وقته، وكان يكاتبني، وكذا يهاديني، ويدعو لي بما أرجو بركته، حتى توفي من غير عقب في بلده زبيد سنة 1072 اثنتين وسبعين وألف.

[75] [علي بن أحمد بن عبد القوي اليمني المكي] 293 293

مولانا الشيخ علي بن أحمد بن عبد القوي بن عبد الله بن يوسف بن الزبير اليمني ثم المكي الشافعي. هكذا نقلتُ من خطه في إجازته لي. الشيخ الإمام المشارك المحدث الراوية المسند، نور الدين.

10 ولد في حدود الثلاثين بعد الألف ببلده، وهو بنواحي دَوْعَن بالقرب من حضرموت، من عرب مشهورين بآل باحاج. أحد فقراء الشيخ سعيد العمودي. ونشأ على خير، خلاف عادة أقربائه، فحفظ القرآن وقرأ في الفقه على الشيخ عبد الله بن محمد باعمر العمودي باليمن. ثم رحل إلى الحرمين متجرداً فلازم الشيخ محمد علي بن علّان الصدّيقي في غالب دروسه، وسمع عليه في الحديث والتفسير، وحضر دروس الشيخ عبد العزيز الزمزمي الشهير والقاضي تاج الدين المالكي، 15 وشيخنا الشيخ عبد الله باقشير، وشيخنا الشيخ علي بن الجمال، وشيخنا الإمام زين العابدين وأخيه علي، والمسند الشيخ نجم الدين الغزي في سنة وروده للحج. واجتمع في المدينة بالسيد ميرماه المدني وروى عنه بروايته عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري. ولازم دروس شيخنا البابلي في دروسه في الحديث والعقائد وغيرهما، وقرأ على شيخنا الشيخ عيسى كتباً عديدة، وحصّل بخطه كتباً عديدة نسخها، واشترى كثيراً مما يرد عليه من الصدقات. وكانت أوقاته كلها مصروفة 20 في التحصيل، خصوصاً لعلوم الحديث أصولاً ومُتوناً وأسانيد وأسماء الرجال، حتى اشتهر بمعرفتها. ودرّس بالمسجد الحرام، | وشملته إجازة الأجهوري والشهاب الخفاجي وشيخنا الميموني. 294

5 وقته] – ق، ت، ك.| كذا] – ق، ت، ك. 12 أقربائه] أقاربه: ق، ت، ك. 14 الشهير] – ق، ت، ك. 19 نسخها] – ق، ت، ك. 21 الحرام] – ق، ت، ك.

وقد قرأت عليه الأربعين النووية رواية، وسمعت منه العهود المحمدية للشعراوي، ومواضع من فهرست القزويني، والجوهر الفرد لابن فهد، وغيرها. وأطرافاً من كتب شتى، وأجازني في جميع مروياته. وكان شهي النفس بحيث إنّه يذهب لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ماشياً، ولا يرضى بالاستظلال بخيمة أحد ولا بأكل طعامه.

ولم يزل على كماله علماً وعملاً حتى مات، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين وألف ودُفن بالمعلاة، رحمه الله، آمين. 5

295 **[76] [علي بن عبد الرحمن بازغيفان الحضرمي]**

مولانا الشيخ علي بن عبد الرحمن بازغيفان الحضرمي الأصل ثم المكي الشافعي. صاحبنا الشيخ الإمام العالم المشارك الصوفي العامل المتواضع الناسك المتفنن، نور الدين بن الشيخ العلّامة العارف وجيه الدين. 10

ولد بعد العشر، ونشأ في تربية والده، وقرأ على جماعة، وسمع على أجلاء، منهم شيخنا البابلي، ولازم دروسه، وشيخنا صفي الدين القُشَاشي، وشيخنا الشيخ عيسى. وتسلك على يد السيد مالك النقشبندي والشيخ تاج الدين بن زكريا النقشبندي، والتزم دروس شيخنا الثعالبي، وقرأ بعض البخاري على شيخنا القُشَاشي. وروى لي عن الشيخ تاج المصافحة المعمرية بسنده المار، وقد صافحته وجالسته، وكان مع تأهله للتدريس لا يتقيد به. نعم أخبرني صاحبنا الفقيه مسعود بن محمد نافلة الشيخ الولي إسماعيل بن أحمد بن يعقوب المالكي المدفون بلقيم أنّه قرأ عليه في فقه المالكية. 15

وبالجملة فكان على قدم عظيم من الأعمال الصالحة، وملازمة المطالعة، وحضور دروس العلماء، مع جلالته، حتى توفاه الله تعالى بالطائف في سنة.[198]

198 ورد في حاشية م: بلغ.

4 بأكل] يأكل: م. 5 وألف] - ق، ت، ك. 12 مالك] ملك: ق، ت، ك. 16 بن] - ق. 18 في سنة] - ق، ت، ك. ولم ترد سنة الوفاة.

[77] [علي بن أحمد بن أبي البقاء العمري الأنصاري المكي] 296

مولانا الشيخ علي بن أحمد بن أبي البقاء العمري الأنصاري المكي الشافعي. صاحبنا الشيخ المُسن، الخطيب المسند الفاضل المقري المشارك الصالح نور الدين.[199]

ولد في حدود العشر بعد الألف، وربّاه والده فحفظ القرآن وجوّده، وأخذ القراءات بالسبع عن الشيخ أحمد الحكمي، وسمع عليه أشياء من جملتها التيسير للديبع، وبهجة المحافل أو بعضها، والفقه، وكذا الحديث. وأحضره والده دروس شيخه الشيخ خالد المالكي، والشيخ محمد حجازي الواعظ، والشيخ عبد الرحمن الخياري، والشيخ أحمد المقري، والشيخ محمد المنوفي المكي، وسمع معه عقائد السنوسي على الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري، وأجازوه. وكذا أجاز له عالياً الشيخ محمد حجازي الشعراوي. ولازم دروس مشايخنا الشيخ علي بن الجمال في الفرائض والحساب وغيرهما، والشيخ عيسى بن محمد في العربية والمنطق والبيان والأصلين والحديث والتفسير والتصوف، والشيخ محمد البابلي في دروسه كلها، وأجازوا له. وصار ملازماً لشيوخنا المذكورين إلى أن توفوا. وبعد انتقالهم درّس بالمسجد الحرام، فأقرأ بهجة المحافل للعامري وغيرها. وقد أجازني لفظاً بجميع مروياته إلّا علم القراءة، عملاً بوصية الشيخ أحمد الحكمي أن لا يجيز به إلّا من قرأ عليه.

وكانت وفاته سنة سبع وثمانين، أو تسع وثمانين، بعد الألف، رحمه الله، آمين.

[78] [علي بن أبي بكر بن علي المعروف بالجَمَّال المصري] 297

مولانا الشيخ علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بالجمال المصري لكونه ولد بالذروة من صعيد مصر ثم قدم إلى مكة. وهو ابن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن ضرغام بن طعّان بن حميد الأنصاري الخزرجي. كذا وجدتُ نسبه بخطه، وهو نقله من الضوء اللامع إلى موسى. وقابلت أعلاه على خط الشيخ جار الله بن فهد في معجمه فرأيته بين ضرغام وحميد طعّان فألحقته في نسبه، لأنّه قال إنّه

199 مرداد، المختصر من نشر النور والزهر، 364. ومرداد ينقل عن خبايا الزوايا.

5 للديبع] الديبع: ق، ت، ك. 6 كذا] – ق، ت، ك. 12 أجازني] أجاز لي: ق، ت، ك. 14 رحمه الله آمين] – ق، ت، ك.

وجده كذلك بخط جدّه الحافظ عمر بن فهد في عدّة مؤلفات له. ويُعرف شيخنا هذا، وهو الإمام الحجّة النقّاد الفقيه المحقق النحوي المتفنن خاتمة المتبحرين في علوم الفرائض، أستاذ الفرضيين وجهبذ المدققين، نور الدين بن الإمام العلّامة فخر الدين المعروف كأسلافه بالجمال الأنصاري المكي الشافعي.[200]

5 ولد في سنة 1002 اثنتين بعد الألف بمكة، ومات والده وهو صغير فتربى يتيماً، لأنّ والده مات سنة ست، بحيث إنّه ما عرف وجهه إلّا عند موته، فإنّه أَمَرَ بأن يؤتى به إليه فقبّله، وعند الانحناء عليه رآه فعرفه. ونشأ فقيراً يَعُولُ خالته بمعلوم وظيفة الأذان التي كان يباشرها، وغيره من الجهات التي كانت لا تكفيه، فقيّض الله له الشيخ العالم الولي أبو الفرج المزيّن الشافعي فاحتفل 298 بتربيته. فكان يُلزمه بالاشتغال | قراءة ومطالعة ومقابلة، ويعوّده السهر والعزلة عن الناس، ويُحفّظه 10 الكتب كالشاطبية والألفية وكذا البهجة وغيرها. وكان يذهب به إلى دروس السيد عمر البصري، فلازمه في دروسه في الفقه والحديث والعربية وغيرها، وعظم اختصاصه، ولازم غيره.

قال صاحب الترجمة فيما سمعت منه: اتفق لي في أوائل ترددي عل مولانا السيد عمر، ولم يعرفني، أن قال يوماً للحاضرين: هل فيكم ولد الشيخ أبي بكر بن الجمال؟ فقالوا: نعم، وأشاروا إلى صاحب الترجمة. فترحّم على والده، وقال إنّه كان من أحبابه، وإنّه رآه في المنام يَعْتَبُه على عدم إقباله 15 على ولده، وتلطّف به وأمره بمشاركة الجماعة في دروسهم، وكان منهم من يقرأ في البهجة وشرح الخزرجية ونحوها من الكتب التي لا تليق بالمبتدئين، إلّا أنّ ببركة امتثال أمر السيد فَتَحَ اللهُ بالفهم والتحصيل. فلم يزل ملازماً للسيد إلى أن مات. ويقرأ في أيام غيبة السيد بالطائف على الإمام محمد بن عبد الله الطبري في الفقه. وقد سمع كثيراً شيخنا صاحب الترجمة بقراءته وقراءة غيره على مولانا السيد عمر المذكور كتباً كشرح الخزرجية لشيخ الإسلام إلى القافية، وشرح ألفية ابن 20 مالك للسيوطي، وبعض ألفية العراقي وشرحها للسخاوي، وجميع التصريح في النحو للشيخ خالد، 299 وثلث شرح جمع الجوامع | للمحلي، وشيء من المعاني، ومتن البهجة إلى البيوع وشرحها الغرر إلى

200 الحموي، فوائد الارتحال، 5: 295؛ المحبي، خلاصة الأثر، 3: 128؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 306؛ النخلي، بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين، 47.

5 وهو صغير] صغيراً: ق، ت، ك. 10 كالشاطبية] كحفظ الشاطبية: ق، ت، ك.| كذا] - ق، ت، ك. 18 كثيراً] - ق، ت، ك.

الزكاة، وبعض مختصره الخلاصة الوفية، وجميع شرح المنهاج مرتين، وبعض التحفة، وقطعة من المشكاة ومن تفسير البيضاوي، وتلفّظ له بالإجازة سنة أربع وثلاثين.

ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم شيخ الإقراء بمكة الشيخ أبو الحسن بن ناصر الأشعري، فقرأ عليه ثلاث ختمات، منها ختمتان لقالون بروايته، والأخرى لنافع بكماله، ومن أول البقرة إلى 5 المائدة لأهل سما[201]، وقرأ عليه مرشد المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين[202] ومقدمة التجويد الجزرية وبعض شرحي الشاطبية لشعلة[203] ولجده، ثم أكمل ختمة أهل سما على تلميذه مولانا الشيخ أحمد الحكمي، وقرأ عليه أيضاً للكوفيين والشامي[204] إلى آخر سورة هود، ثم ختمة كاملة للسبعة، ثم الفاتحة والبقرة وآل عمران بمضمون الدرة والتحبير، وأجاز له لفظاً وخطاً بعد أن قرأ عليه شرح الجزرية لشيخ الإسلام، وبعض شرح الشاطبية لشعلة، وإنشاد الشريد لابن غازي 10 وغيرها.

وكان أول مشايخه مولانا الشيخ محمد بن أحمد بيري الحنفي، فإنّه لازمه من عام ستة عشر بعد الألف وقرأ عليه في الحساب والجبر والمقابلة والفرائض والمناسخات كتباً كثيرة، منها النزهة وكشف الأسرار وبعض شرح | الرحبية للسبتي وجميع شرحها للشنشوري وبعض أخرى، 300 وأكثر شرح الفصول، وغالب شرح كشف الغوامض، كلاهما للماردیني، وبعض شرح الترتيب 15 للشنشوري، وجداول المناسخات لابن الهائم وابن عبد الغفار والنشيلي، وبعض الفرائض والسراجية وغيرها، وشرح الياسمينية للماردیني وابن الهائم وشرح المقنع. وقرأ عليه في السير المنتقى، وفي التصوف العهود الصغرى للشعراوي وطبقات الشرجي، وسمع عليه غير ذلك، وأجاز له في

201 وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو.

202 وهو من تأليف ناصر الدين محمد بن سالم المصري الازهري الشافعي المعروف بالناصر الطبلاوي (ت. 966 هـ)، وهو مطبوع.

203 وهو محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي المعروف بشعلة وشرحه على الشاطبية يسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني، وهو مطبوع.

204 القراء الكوفيون هم عاصم وحمزة والكسائي، والشامي هو عبد الله بن عامر. وهؤلاء الأربعة مع أهل سما أصحاب القراءات السبع المشهورة.

11 عام] سنة: ق، ت، ك. وفي م يبدو أنّها كانت سنة وتم تغييرها إلى: عام. 15–16 وبعض الفرائض والسراجية] وبعض الفرائض السراجية: ق، ت، ك.

سنة ثمانية عشر، ولازمه اثنتي عشرة سنة. ومن مشايخه مولانا الشيخ أحمد بن علّان عرض عليه بعض البهجة وسمع عليه شرح إيساغوجي في المنطق للكاتي، ومواضع من الإحياء والمواهب اللدنية، وسمع عليه غير ذلك. وقرأ على الشيخ عبد الرحمن الخياري غالب شرح العقيدة الهذلية للرملي، وسمع عليه بعض البخاري، وقرأ عليه شرح المنهج وأجاز له، وسمع من الصحيحين والموطأ على الشيخ أحمد الخفاجي المدني وأجاز له الفاتحة وجمع للسبع من أول البقرة إلى المفلحون على 5 الشيخ محمد تقي المدني وسمع عليه بعض شرح شعلة والحديث والأصول والأربعين النووية وأجاز له عموماً، وعرض بعض الألفية على الشيخ عبد الملك العصامي وجميع القطر وبعض شرحه للفاكهي وزبدة الخليل[205] | في العروض له مرتين، وشرح الورقات للمحلي وشرحه للدماميني، 301 وبعض شرح الهمزية لابن حجر، وسمع عليه غير ذلك. وقرأ على الشيخ محمد النخلي ختمتين بروايتي قالون السكون والصلة، وقرأ بعض القرآن على جماعة منهم الشيخ محمد الأنوري والشيخ عمر 10 باعراك والشيخ عبد الباقي العدني. وحضر دروس الشيخ إبراهيم اللقاني وأجازه بجوهرة التوحيد وشروحها وجميع مروياته، وقرأ على الشيخ الولي عبد الرحمن باوزير الإحياء ومختصره، وشرح الحكم لابن عبّاد، وروض الرياحين، وبعض القوت والرسالة.

ولم يزل ملازماً للاشتغال بالعلوم تدريساً وتأليفاً، حتى في أيام مرضه كان جماعة درسه يأتونه البيت للقراءة وكنت فيهم، وكان عالي الهمة يقرأ في مجلسه فقه الشافعية في أعظم الكتب 15 المؤلفة فيه وهو التحفة للشيخ ابن حجر، فيتكلم مع محشّيها الأستاذ ابن قاسم ومَن بعده بأحسن تقرير،[206] وقد يتفق له إقراء فقه الحنفية وفقه الحنابلة، وقد حضرته فيه بقراءة القاضي جمال الدين الحنبلي في المقنع، وسمعت عليه بمكة والطائف في فنون كالحديث والفقه والنحو والفرائض، وشملتني إجازته. وكانت له عَلَيّ شفقة بحيث إنّي مررت يوماً خلف درسه بالمسجد الحرام بعيداً منه فالتفت إليّ وناداني وأعطاني من أول شرحه على فرائض المنهاج، وقال لي: اكتبه وأحضر الدرس 20 فيه، | فإنّي أتعرّض فيه لخلاف الحنفية، وإن أشكل عليك شيء فسل عنه. فلازمته بعد أن كنت 302 لا أقدر على مخاطبته لما عليه من المهابة، وقد كان صاحب الترجمة ممن يُفتَخَرُ بلقائه ويُرجع إليه في المشكلات.

205 وهي زبدة العروض للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 170هـ).

206 وهو كتاب تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر، والمحشي هو ابن قاسم العبادي، والكتاب مطبوع مع حاشيتي ابن قاسم والشرواني في المكتبة التجارية الكبرى، 1357/1938.

11 بجوهرة التوحيد] بجوهرته: ق، ت، ك.

وله تصانيف كثيرة، وأكثرها في فن الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، وله رسائل وحواشي في القراءات والفقه وغيرها مما يطول تعدادها، ومنها شرح فرائض المنهاج في مجلد، وقرة عين الرائض في علمي الحساب والفرائض، وفتح الفيّاض، وشرح النزهة في الحساب، وشرح منظومة الهاملي في الفرائض، وتحفة الحجاز في الحساب، وهي نافعة جداً، ورسالة واضحة في الجبر والمقابلة، 5 ورسالة سمّاها إتحاف النبلاء في معنى قول ابن مالك: "وجائز رفعك معطوفاً على"، وشرح إيضاح المناسك، وشرح منظومة الدماء، ورسالة في التقليد، ورسالة في الاقتداء بالملك، ورسالة في أنّ الشافعي هو المعنيّ بعالم قريش في حديث: "عالم قريش يملأ طباق الأرض عِلماً"[207]، كما نُقل ذلك عن الإمام أحمد بن حنبل. وعارضه في ذلك الشيخ جعفر بن أحمد الواعظ الرومي فقال: إنّ المراد به الحبر ابن عبّاس رضي الله عنهما، وألّف في ذلك رسالة سَبَّ فيها صاحب الترجمة، وأرسل بها 10 إليه في وسط هدية باسم صاحب الترجمة، وكان بالطائف، فلـمّا رأى تلك الرسالة استشاط غضباً وانفعل منه | انفعالاً تاماً بحيث إنّه لـمّا نزل إلى مكة شكاهُ إلى الشريف زيد سلطان مكة، وعقد 303 مجلساً لمناظرته، وحَضَرَ في ذلك المجلس جُملة من العلماء كالشيخ عبد العزيز الزمزمي ومشايخنا زين العابدين وعلي الطبريين والشيخ عيسى الثعالبي، في خلق كثير، وكنت أحدهم. فوقع الكلام في المسألة بينهما في بيان محمل هذا الحديث، وتجاذب أطرافه الإمام علي الطبري، فلمّا انتدب الشيخ 15 جعفر لجوابه عارضه الشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف، وكان في الصف الثاني، فدفعه الشيخ جعفر بمرفقه، ورمى الحاضرين بالنفاق أو عدم الإنصاف، فغضب شيخنا الشيخ عيسى وقال: لا نجلس إذاً. وقال الشيخ أحمد بن عبد الله للشريف: دفعني في مجلسكم، وضجّ الناس. فقام الشريف وأشار إلى الشيخ جعفر بالقيام من المجلس، أو بإقامته منه. وإذا بالناس قد وقعوا فيه بالضرب لولا ذبَّ بعض جماعة الشريف عنه، وانقضى المجلس.

20 وكان صاحب الترجمة قريب الدمعة، كثير الخشية، لا يتمالك نفسه إذا قرأ القرآن أو حكى أو سمع شيئاً من الرقائق. وقد تخرّج به جماعة كالسيد محمد شليبة والشيخ أحمد بن الرئيس تاج الدين

207 محيي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، د.ت، 1: 52.

4 تحفة] التحفة: ق، ت، ك.| جداً] - ق، ت، ك. 9 الحبر] - ق، ت، ك. 12 جملة من] جلة: ق، ت، ك. 21 شليبة] سليبة: م.

المدني، والشيخ مبارك بن سلمان، والشيخ أحمد النخلي المكي، والشيخ حسين الهتّاري المدني. هذا مع أنّه كان يعتريه حدّة مفرطة تُنفّر عنه الطلبة، ولولاها لَعَمَّ نفعه.

وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الثاني سنة 1072 اثنين وسبعين وألف، ودُفن بالمعلاة عند قبر شيخه السيد عمر البصري رحمة الله عليه.

5 **[79] [علي بن عبد الرحيم الأيّوبي المكي]** 304

مولانا الشيخ علي بن عبد الرحيم الأيوبي المكي الشافعي. الشيخ الخطيب الأديب الفقيه المشارك.[208]

ولد في حدود العشرين بمكة، فحفظ القرآن وجوّده، وجمع للسبع على الشيخ أحمد الحكمي، وقرأ عليه في كتب القراءات، ولازم دروس الشيخ محمد الطائفي وغيره كالشيخ عبد العزيز الزمزمي وشيخنا الشيخ محمد البابلي وشيخنا الشيخ صفي الدين القُشَاشي وبإشارته قرأ إحياء علوم الدين في 10 صبيحة كل يوم بالمسجد الحرام مع دروسي في مقدمات. وكان ملازماً لتلاوة القرآن ومدارسته من آخر الليل إلى طلوع الشمس، كثير الطواف وشهود الجماعة. واشتهر بالإنشاء، فكان يُقصد لخطب الأنكحة، واختص بخطب الاستسقاء، فجمع في الخطب كتاباً حافلاً من إنشائه. وقد حضرت دروسه في الإحياء، وسمعت منه العهود المحمدية للشيخ عبد الوهاب الشعراوي. وكان قريب الدمعة طالما تخنقه العَبْرَة، غفولاً عن كثير من عوائد الناس، إلّا أنّه وقعت بينه وبين معاصريه 15 منافسة، فأنشأ مقامةً مَدَحَ فيها نفسه، فعِيبَ عليه ذلك، واستغرب من حاله، وحسن الظن به أولى، فكم له من حسنات مقبولة إن شاء الله، وما زال مجبولاً عليها حتى توفاه الله بمكة في سنة 1086 ست وثمانين وألف.

208 المحبي، خلاصة الأثر، 3: 193؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 351.

1 المكي] – ق، ت، ك. 4 رحمة الله عليه] – ق، ت، ك.

[80] [علي بن أبي البركات الشهير بالقَطَّان] 305

مولانا الشيخ علي بن أبي البركات الشهير بالقطّان. الشيخ الإمام مربي المريدين ومرشد السالكين، نور الدين، أشهر خلفاء السادة البرهانية بمصر على ما أخبرني به الشيخ علي الواطي، وقد أثنى عليه.

وكان شيخه الذي انتفع به هو الشيخ عبد ربه خليفة سيدي الشيخ أحمد الشرنوبي. وبلغتني عن 5 صاحب الترجمة مجاهدات شاقة. ولـمّا حجّ انتفعتُ به بعد اجتماعي وتبرّكت بصحبته وحضرت مجلس ذكره، وختمه بالذكر بـ "يا دائم"، كما هو شعار أهل طريقته. وسمعت منه الدمياطية منظومة أسماء الله الحسنى عند ضريح الشيخ بدر الدين العادلي، نفع الله به. وأخبرني الشيخ علي الواطي أنّ ناظمها الدمياطي هو أحد شيوخ السلسلة البرهانية، وأن البرهانيين ما زالوا ملازمين على قراءتها وِرداً، وهي المشهورة البركة. ذكرها الشيخ محمد بن عِرَاق في أوراده، وشرحها الشيخ أحمد زرّوق 10 وابن الحاج، ولها خواص عجيبة.

[81] [علي بن عبد القادر الواطي] 306

مولانا الشيخ علي بن محمد بن عبد القادر الواطي المالكي، الشيخ الإمام الجهبذ العلّامة الحُجّة المتفنن الماهر الذكي الورع الزاهد المتقشف العابد الخاشع، نور الدين.[209]

ولد في حدود الأربعين ونشأ على العلم والعمل، فقرأ على أخيه في الفقه، وتدرب به، فأحضره 15 على الشيخ علي الأجهوري فأجازه، ثم اشتغل بالقراءات فحفظ الشاطبية وقرأها مع الجمع للسبعة على جماعة، وحفظ مُتوناً في عدة فنون، وقرأها على شيوخ يطول ذكرهم، منهم الشيخ سلطان، وشيخنا البابلي وشيخنا الشَبْرامَلِّسي، وكان مختصاً به، معولاً عليه في تقريراته. ثم صحب الشيخ العلّامة الولي المستور عبد الجواد الأحمدي المنقطع في سطح الجامع، وقرأ عليه في العلوم وسلك على يديه، فعزَفَت نفسه عن الدنيا، ففرّق كتبه على أصحابه، وخرج عن أمواله لإخوانه وتكسّب 20 بالكتابة، وصار لا يقبل من أحد شيئاً، وزهد في الرئاسة، فترك عادة آبائه من الركوب في موكب

209 الحموي، فوائد الارتحال، 5: 488؛ مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 373.

5 انتفعت به بعد اجتماعي] اجتمعت به: ق، ت، ك.

مولد سيدي أحمد البدوي، فإنّهم أحد الخلفاء، وعرض عليه عمّه ذلك فأبى. ولم يزل على ذلك حتى اُشتهر بالكمال، فقرأ عليه جماعة في فنون.

ثم حجّ في سنة خمسين بعد الألف، وانقطع للقراءة على شيخنا الشيخ عيسى، فحضر دروسه في الفقه وغيره، وقرأ عليه أيضاً جُمل الخونجي ومختصر ابن الحاجب الأصلي، مع الكثير من شرح الجُمل للشريف، وشرح المختصر للعضد، وحاشيته للسعد والأبهري، وكشف الأسرار للقلصادي 5
307 بقراءتي. | وكان يُجلّني، حتى إنّه بلغه حضوري لدرسه في العربية بالليل في المسجد، فسألني، فأخبرته. فحلّفني بالله أن لا أحضره، فعتبته، فاعتذر بأنّ اشتغالي بمطالعتي انفع لي من حضوره، قال: فإنّ ما أسمعه منه لا يخفى عليّ، ومطالعتي ينتفع بها هو أيضاً، لأنّ وجع عينه واشتغاله بالكتابة يمنعانه من كثرة المطالعة. وانتفع به جماعة، واستجزته، فحلف أن لا يجيزني حتى أجيزه، فأجزته رغبة في إجازته لي، فأجاز لي جميع مروياته. 10

وكانت وفاته في سنة تسع بتقديم التاء على السين وسبعين وألف، ودُفن في الحوطة المشهورة بالمعلاة، رحمه الله، آمين.

308 [82] [عيسى الثعالبي الجعفري المغربي]

مولانا الشيخ عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الثعالبي الجعفري، نسبة إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، المغربي المالكي.[210] 15

210 المحبي، خلاصة الأثر، 3: 240؛ الإفراني، صفوة من انتشر، 283؛ عبد الله بن سالم البصري، الإمداد في معرفة علو الإسناد، تحقيق العربي الدائز الفرياطي، الرياض، دار التوحيد، 2006، 104؛ الحنبلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، 90؛ القادري، نشر المثاني، 1561؛ الشِّلّي، المشرع الروي، 2: 18؛ عبد الملك العاصمي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998، 4: 516؛ العياشي، اقتفاء الأثر، 131؛ العياشي، إتحاف الأخلاء، 142، 168؛ وقد تكرر ذكره في الرحلة العياشية. وثبته المسمى كنز الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع أو مقاليد الأسانيد نشر بتحقيق عبد العزيز دخان وآخرون، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة، 2020.

11 وألف] – ق، ت، ك. 12 آمين] ونفع به: ق، ت، ك.

ولد في حدود الألف والعشرين في زواوة، بلدة بالمغرب، ونشأ بها، وقرأ في الفقه على الشيخ عبد الصّادق. ثم رحل إلى الجزائر، وأخذ بها عن الشيخ سعيد قدّورة الجزائري، ولازم بها أستاذه الشيخ علي بن عبد الواحد الأنصاري، فقرأ عليه وسمع كتباً كثيرة في فنون شتّى، كالرسم والضبط والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والمنطق والأصلين والحديث 5 والمصطلح والتفسير والتصوف، وأجاز له مراراً، وأنابه في مباشرة وظيفة تدريس له، وزوّجه ابنته، وقد اختصّ به حتى مات وماتت. وأحبه يوسف باشا والي الجزائر، فانتفع به الناس، ورفع عنهم مظالم بجاهه، فاستكثر الباشا ما فاته من أموال الظلم، وعتبه على تسببه في ذلك، فتركه صاحب الترجمة، فتغيرت دولته، ودارت عليه الدوائر.

ورحل صاحب الترجمة من الجزائر، وتبعه شيخنا الشيخ يحيى الشاوي نحو ثماني مراحل قرأ 10 عليه فيها مختصر السنوسي في المنطق. ودخل سوس فأخذ بها عن الشيخ زين العابدين، وتجوّل في المغرب، ودخل الروم وقسطنطينية فأخذ بها عن الشيخ عبد الكريم الفكون، واختص به، وقرأ عليه في سفرته جماعة حتى وصل إلى مكة، وحجّ في سنة أربع وخمسين، وجاور، فقرأ عليه جماعة منهم الشيخ علي باحاج. ثم رحل إلى مصر فقرأ بها على شيخ الإسلام علي الأجهوري، والقاضي | 309 شهاب الدين الخفاجي، والشيخ سلطان المزاحي، وشيخنا إبراهيم الميموني، وسري الدين أفندي. 15 وسمع منهم ما يطول تعداده، وقد أجازوه، واثنوا عليه. ثم رحل إلى منية الخصيب فأخذ بها عن الشيخ علي المصري الشهير، وأثنى عليه وأجازه، بل اتفق له أنّه قدّم استدعاء إلى شيخ الشافعية محمد الشوبري وأخيه شيخ الحنفية أحمد مجتمعين في وليمة، فلمّا نظر فيه الشيخ محمد أورد حديث: "كتب الله الإحسان على كل شيء"،[211] وقال: أنا لا أُحسِنُ كتابة إجازة مثل هذا الاستدعاء، وأبى أن يكتب عليه، وقال أخوه الشيخ أحمد: وأنا كذلك.

20 ثم عاد إلى مكة وتوطّنها، وكان يزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل عام. وأخذ عن مشايخ الحرمين كالشيخ عبد العزيز الزمزمي والقاضي تاج الدين المالكي وشيخنا صفي الدين القُشَاشي وشيخنا الإمام زين العابدين الطبري وشيخنا الشيخ علي بن الجمال وغيرهم وأجازوه، وأطنبوا

211 ابن ماجه، سنن ابن ماجه، 1058، رقم 3170؛ النسائي، سنن النسائي، 600، رقم 4405، 4411.

1 الألف والعشرين] العشرين بعد الألف: ق، ت، ك. 2 الجزائر] جزائر: ق، ت، ك.| الجزائري] - ق، ت، ك. 6 قد] - ق، ت، ك. 15 قد] - ق، ت، ك.

في مدحه بما هو كذلك أو فوقه. ونشر العلم وانتفع به جماعة وخلق كثير. ولا زال دائباً على
الاشتغال بالرواية حتى عَنْ مَنْ دونه بيقين، حتى ظهر فيه مصداق ما قاله فيه شيخنا الميموني،
كما رأيته مكتوباً بخطه في إجازته له: ودرّس في العلوم التي قرأ فيها على شيخه الأنصاري، وحضر
دروسه أجلاء العلماء، وانفرد بتحقيق الفنون، والزمان بأهله مشحون، فأقرأ الكتب الستة والموطأ
5 رواية يحيى بن يحيى، والمعجم الصغير للطبراني والجامع الصغير وغالب ذيله، والخصائص الكبرى
والشفاء لعياض بشرح الدلجي ومواضع | من شرحه لشهاب أفندي، وبعض سيرة ابن هشام 310
والروض الأنف والمواهب اللدنية للقسطلاني، والذرية الطاهرة للدولابي، وجامع مسانيد أبي
حنيفة، والآثار للإمام محمد، وكتابه المسمّى بالجواهر المنيفة في أحاديث رواة الإمام أبي حنيفة،
والمجالسة للدينوري، وألفية العراقي وشرحها لشيخ الإسلام، وألفية ابن مالك، وقطعة من التسهيل
10 والتلخيص وشرح المختصر ورسالة الاستعارة للسمرقندي، والخزرجية والسلم ومختصر السنوسي في
المنطق، والجمل للخونجي، وشرح أم البراهين للمصنف، وحواشي الحسن الزياتي والمنجور والشيخ
عيسى السختياني وشرح الكبرى وشرح جمع الجوامع للمحلي وغالب حاشيتيه لابن أبي شريف
والقاضي زكريا، ومواضع من شرحيه للولي العراقي والزركشي، ومختصر ابن الحاجب الأصلي
وشروحه للرهوني والعضد والسعد، وحاشية الأبهري وبعض مختصره الفرعي، والتلمسانية في
15 الفرائض، والحكم وشرحها المختصر للشيخ زرّوق، والقصد إلى الله للشيخ أبي الحسن الشاذلي،
وشرح عقيدة النسفي للسعد التفتازاني، والنصف الأول من قوت القلوب، والأول من تفسير
البيضاوي إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: 21]، إلخ، وكان يأتي في تقريره
بالعجائب، ويتبرع بذكر ما أهمله البيضاوي من علم الرسم والضبط ووجوه القراءات وغيرها، مع
إملائه عليه الكثير من تفسير ابن عطية وابن ناصر وحاشية | الـمُلّا خسرو والـمُلّا عصام والقاضي 311
20 زكريا، والنصيحة الكافية للشيخ زرّوق ووظيفته المشهورة، وأحزاب الشاذلي والنووي وكثير من
الدعوات والأذكار.

وأخذت عنه أشياء في العلوم الغريبة، وقرأت عليه جياد المسلسلات للسيوطي، وقد تسلسل
لي ما فيها، سوى المسلسل بوضع اليد على الكتف. وقد حضرت ولله الحمد على وجه الملازمة
لجميع دروسه في سائر الفنون من سنة بلوغي إلى وفاته. ولي منه إشارات وبشارات، أرجو من

5 بن يحيى] – ق، ت، ك. 16 النصف] القصف: ق، ت، ك. 17 إلخ] – ق، ت، ك. 19 الملا] –
ق، ت، ك.| الملا] – ق، ت، ك. 22 قد] – ق، ت، ك.

الله ببركته تحقيقها. وقد كان يُلزمني بالمطالعة له كثيراً في أغلب الدروس لاشتغاله عن المطالعة بالتأليف ومراجعة كتب الحديث، فعرضت عليه ما لا أحصيه من أطراف الكتب في سائر الفنون، كشروح وحواشي الكتب التي درّس فيها، ورسالة القلصادي في الحساب، وسمعت منه مقروءاته على شيخنا البابلي والشيخ عبد الله الديري والإمام زين العابدين وأخواته بنات الإمام
5 عبد القادر الطبري المكي.

وقد لقنني الذكر وألبسني الخرقة وأدخلني في سلسلة مشايخه، وأجازني مراراً بلفظه وخطه بجميع مقروءاته و مروياته عن جميع شيوخه في العلوم الظاهرة والباطنة، كعلوم الأسرار.

وقد شاهدت له خوارق عادات، منها أنّي رأيته بمكة في سنة رحلته إلى مصر، وكانت رؤيتي له في ليلة جمعة، ماشياً أمامي، ولم أقدر على الوصول إليه مع قربه مني، حتى توارى عني في زقاق
10 آخر، فنظرت فلم أجده. ومنها أنّه ذكر له | بعض المغاربة مرّة – وأنا حاضر – بُعدُ بعض الصالحين 312 عن مخالطة الدول، وإنكاره على من اجتمع بهم. فقال صاحب الترجمة: أمّا هذا الشيخ فقد خالط الدول فيما مضى وسَلِم، لكنه سيخالطهم ويغرق إلى هنا، وأشار بيده إلى أذنه. فما مضى نحو سنتين من كلامه إلّا وقد وقع مصداق ما ذكره في شأن ذلك الرجل من مخالطته للدولة، حتى صار معوّلهم عليه، ثم انخلع عنهم طبق إشارته بيده إلى أذنيه دون رأسه. ومنها أنّه لـمّا دُفن نَزَلَ في
15 قبره جماعة من الأجلاء، فرُفعوا كلهم بعد ذلك إلى مراتب سنية عزيزة المنال، يقصر عن شأوها المنيع يد الابطال. ومنها ما أخبرني به بعض أصحابنا وحلف لي بالله أنّه كان يعتاد الإحسان من الشيخ، فجاءه يوماً وهو مفلس مستعطياً وليس عنده من الدنيا سوى محلقة زيوف[212] في قرطاس في عمامته، فلمّا جاء إلى بيت الشيخ وإذا به قد خرج لزيارة بعض أصحابه، فسلّم مبتسماً وقال له: قد انقلبت، وأشار بيده إلى رأسه الذي فيه القرطاس، فقبّل يده ولم يفهم ما قاله، وانصرف. ثم
20 أخرج القرطاس رجاء أن ينصرف من تلك المحلقة شيء، وإذا بها قد صارت من الجياد. وليس هذا وأمثاله بكثير، فقد كان من الاستقامة والمجاهدات على سنن عظيم.

212 زيوف تعني الدراهم الرديئة، والاسم مشتق من الزيف، أي النقود المزيفة. انظر: الموسوعة الفقهية، طباعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ط1، 1410/1990، 24: 91، "زيوف".

1 في أغلب] في كثير من تلك: ق، ت، ك. 5 المكي] - ق، ت، ك. 7 مقروءاته و] - ق، ت، ك. 9 عني] عنه: ق، وكتب فوقها في الحاشية: صوابه توارى عني، تأمل. 10 بُعدُ] كتبت في م بعد، وجرت محاولة لتغييرها إلى: عنده. 13 حتى] + أنه: ق، ت، ك.

وأمّا محاسن الأخلاق فهو قطب رحاها، وشمس ضحاها، وكانت له صدقات خفية ومبرّات
313 سنية. حتى مرض بالبطن أشهراً | وتوفاه الله تعالى صبح يوم الأربعاء لِسِتٍ بَقِينَ من رجب سنة
ثمانين وألف، ودُفن في آخر النهار بالحُجون، فوق قبر الشيخ محمد بن عِرَاق، وبجنبه حفيده الشيخ
أحمد بن الفضل بن عبد النافع بن محمد بن عِرَاق، رحمهم الله تعالى. وخَلَفَ ولدين وبنتاً، مات
5 بعده اثنان وأمهما، وبقي الآن ولده الأكبر أحمد، جعله الله خليفة لوالده بجاه سيدنا محمد صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه[213] وسلم.

314 [83] [قريش بنت عبد القادر الطبرية]

الشريفة قريش بنت الإمام عبد القادر الطبري الفاضل الشهيرة.[214] [توفيت سنة 1107هـ].

315 [84] [فتحي محمد الهندي]

10 مولانا الشيخ فتحي محمد، الشيخ المجاهد لنفسه، المتجرد الفاني في شهود قدسه. قَدِمَ من الهند
إلى مكة على قدم السياحة، ليس عليه سوى إزار، ومع ذلك لا يربط طرفيه، بل يمسكهما دائماً
بإحدى يديه، حتى في الصلاة. وكان لا يسكن إلّا حول قبور المعلاة، ويخبر عن نفسه بأنّه لا
يرقد الليل بل يبيت ذاكراً مذكّراً كما أخبرني بذلك، وقال إنّه يجتمع بالخضر عليه السلام. وكان
ينزل في كل يوم إلى السوق ويأخذ من بعض أهل الدكاكين وغيرهم من الأعيان فتوحاً للفقراء،

213 ورد في حاشية م: بلغ.

214 وليس لها ترجمة في أيّ من النسخ. وقد عدها الشيخ فالح الظاهري أحد المسندين السبعة الذين قويت بهم شوكة الإسناد في القرن الحادي عشر الهجري، ويقول إنّها تروي عالياً عن الإمام عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري المكي، عن السيوطي وزكريا الأنصاري. ووفاتها سنة سبع ومائة وألف. فالح بن محمد الظاهري المدني، أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي، تحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي، د.م، دار الشريف، د. ت، 9. وانظر: الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات، 941.

3 وبجنبه] بجنب: ق، ت، ك. 6 وعلى آله وأصحابه] - ق، ت، ك. 8 الفاضل الشهيرة] - ق، ت، ك.

فيشتري به خبزاً ويفرّقه. وإذا دخل وقت الصلاة دخل المسجد وصلى مع الجماعة. وأمّا هو في نفسه فشاهده بعضهم يدق الشقف[215] ويأكلها، وقد شاهد له جماعة خوارق عادات ربّما دلّت على أنّ تلك الشقف تنقلب أعيانها له بخبز أو غيره من الأطعمة.

ومن كراماته أنّه جاء مرّة إلى الشيخ محمد الشيبي فاتح بيت الله الحرام، وكانت بينهما محبة، فقال 5 له: إنّ الشيخ تقي الدين السنجاري قد توفي، وكان غائباً بالطائف، ولم يأت خبر انتقاله. فجاء بعد يوم أو يومين الخبر بانتقاله في ذلك اليوم الذي أخبر بموته فيه صاحب الترجمة، أو في تلك الساعة. ومنها أنّه وقف يوماً على صاحب دكان يطلبه شيئاً، فغلّظ عليه صاحب الدكان الكلام وأساء، فغضب صاحب الترجمة ودعا عليه، فأدبرت عنه الدنيا وذهب ما كان بيده | وعَمِيَ وأفلس، 316 حتى صار يسأل وهو في هيئة يرثي له فيها الشامت، واستمر كذلك حتى مات. ومنها أنّي صلّيت 10 الصبح بغلس مع الإمام الأول في المسجد الحرام في يوم جمعة، وصعدت من ساعتي إلى المعلاة لزيارة أهلها، فخطر لي أن أقف أولاً على باب الحوطة التي يكون بها، فمشيت حتى وقفت بسكون ساكّاً، وقد رأيته ملفوفاً في ردائه، فكشف عن وجهه وقال لي: حسن، فقلت له: نعم. فقال لي: ادخل، فدخلت. فأخرج لي من تحت لحافه كسرة خبز فتوت حار كأنّما أُخرج من الفرن في ذلك الوقت، فناولنيها، فعجبت وقلت في نفسي: لو صلّى الصبح بعد أن خبزها في الفرن وصعد بها من 15 حيث لا أراه لكانت باردة لمضي حصّة يقتضي ذلك، ولو خبزها بعد أن صلّى لتأخر في مشيه حتى أراه أمامي. وغلب على ظني أنّها من الشقف التي يكسرها ويأكلها، وأنّ الله يقلب عينها له.

وكان يخبرني كثيراً بأنّه يجتمع مع سيدنا الخضر عليه السلام، وبرجال الغيب. فطلبتُ منه أن يجمعني على سيدنا الخضر عليه السلام، فقال لي: إن شاء الله تعالى. ثم اتفق لي بعد ذلك أن اجتمعت به مرتين في المسجد الحرام بعد العشاء، في كل مرّة برجل لا أكاد أحقق صورته لما 20 عليه من المهابة المانعة لي من تحقيق البصر فيه، وأخبرني أحدهما بشيء، | وقد شكوت إليه من 317 جماعة يشغلوني عن الله، فكان الأمر كما قال. وأمّا الآخر فعرَضَ عليّ أن أسير معه إلى دمياط، وقال إنّ في مجمع البحرين منه يجتمع الأولياء، ولوّح لي أنّ ذلك يكون بقدم الكرامة، فاعتذرت منه خوفاً من اللحوق برجال الغيب. قلت له: إنّ لي شيخاً لا أقدر أن أسافر بغير إذنه. فقال لي: من

215 ورد في لسان العرب أنّ الشقف هو الخَزَفُ المُكَسَّر. "شقف".

7 دكان] له وكان: م.| وأساء] وأساءه: م. 12 ساكّاً] ساكتاً: م. 17 مع سيدنا] بسيدنا: ق، ت، ك.
19 به] – ق، ت، ك.

هو؟ فقلت: هو سيدي الشيخ أحمد القُشَاشي. فقال: هو من السادات، حقيق بالعاقل أن يكون تحت رجليه، أو قال كلاماً هذا معناه. ثم خشيت أن يكون ذلك الوقت آخر اجتماعي بهذا الولي، فقلت: يا سيدي، أنا أحب أن اجتمع بكم مرّة أخرى. فقال: سيكون ذلك إن شاء الله تعالى. ثم قام، فسلّمت على يده وانصرف من جهته عن الجهة التي انصرفت منها إلى بيتي. ثم بعد مدّة رأيته بعد صلاة الظهر في المسجد الحرام وأنا أصلّي في آخر المسجد، وهو قد قام من خلف مقام إبراهيم، 5 وكأنّه صلّى هناك مع الإمام، وتوجه إلى زمزم. فهممت أن ألحقه، فتذكرت شدّة حر الشمس وخلو رجلي مما يقيني منها، وقلت في نفسي: هو قد وعد بالاجتماع به فلا بد أن يفي بوعده. فكان كذلك، رأيته في أيام الموسم في المسعى وعلى كتفه دورق ماء يسقي الناس، وقد اُشتهر أنّ الخضر 318 عليه السلام يسقي للناس الماء في الموسم، وقد أعطى رجلاً مغرافاً من الماء. | فلمّا رأيته كدت أطير من الفرح، وقربت منه وسلمت منه، فبشّ في وجهي، وقال لي: خذ، وملأ مغرافاً لي وأعطانيه، 10 فشربته، وحمدت الله تعالى. وكان ذلك آخر العهد به، فالله تعالى يجعلني مع أوليائه وفيهم ومنهم بجاههم لديه. ولعل هذا من بركة قول صاحب الترجمة: إن شاء الله، وقد طلبت منه الاجتماع به.

ثم لم يزل مستمراً على حالته المـُرضية حتى أدرج إلى رحمة الله تعالى، فتوفي بعد الثمانين والألف رحمة الله عليه، آمين.

319 [85] [مباركة بنت عبد القادر الطبري] 15

الشريفة مباركة بنت الإمام عبد القادر الطبري المكي، المحدّثة الفاضلة.[216]

ولدت بمكة في حدود العشرين والألف، ونشأت في تربية والدها، وشملتها إجازة شيخ والدها المـُعمَّر عبد الواحد الحصاري.

216 مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 399.

3 فقلت] + له: ق، ت، ك. 9 يسقي للناس الماء] يسقي الماء للناس: ق، ت، ك. 10 وملأ مغرافا لي] وملأ لي مغرافاً: ق، ت، ك. 13 أدرج] درج: ق، ت، ك. 13–14 والألف رحمة الله عليه آمين] – ق، ت، ك. 16 المكي المحدثة الفاضلة] – ق، ت، ك. 17 العشرين والألف] عشرين: ق، ت، ك. 18 عبد الواحد الحصاري] – ق، ت، ك.

سمعتُ منها الحديث المسلسل بالأولية، وهو أول حديث سمعته منها، وسورة الفاتحة. وسمعت عليها بقراءة شيخنا الشيخ عيسى ثلاثيات البخاري، ومن أوّله إلى كتاب الإيمان، ومن أول كتاب زيادات الجامع الصغير للسيوطي إلى حديث "أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئاً". ومن آخره حديث "يوشك أن يأتي زمان يغربل فيه الناس"، إلى آخر الكتاب، والأربعين في الفقر للسِلفي من
5 رواية أهل البيت بسند واحد، وأحاديث من الترغيب للتيمي، وجزء من حديث أبي بكر الدقاق، وجزء مجلس من أمالي أبي بكر بن أبي بكر بن أبي نصر المعداني، وثلاثة أحاديث من كتاب الوعد والإنجاز لابن الطيلسان، وأجازت بجميع مرويّاتها.

وكانت وفاتها سنة خمس وسبعين وألف على ظني، وقد تقدم [ترجمة] أختها الشريفة قريش بنت الإمام عبد القادر.

10 [86] [محمد بن أبي بكر الشُلّي] 320

مولانا السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد الشهير بالشُلّي، بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي بن الأستاذ الفقيه المقدّم الحسيني التريمي ثم المكي.[217] الشيخ الإمام النحرير الجهبذ العلّامة الحُجّة السيد الفقيه الميقاتي الحيسوب الفهّامة المشارك في فنون، العامل بما كان عليه سلفه الصالحون، جمال العلماء العاملين، وصدر السادة الأكرمين،
15 أستاذ السادة الشافعية، ومحيي رسوم القادة الصوفية.

217 ترجم لنفسه في المشرع الروي في مناقب السادة آل باعلوي، 2: 17. وعن هذه الترجمة نقل الحموي في فوائد الارتحال، 1: 175؛ وكذلك الحبيب عيدروس الحبشي في عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية وما لهم من الإسنادات القوية وما أُثر عن بعضهم من إجازات ووصية، تحقيق محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، اليمن، حضرموت، دار العلم والدعوة، 2009، 914. والمحبي في خلاصة الأثر، 3: 336 ينقل عن الشُلّي من كتاب عنوانه نفائس الدرر، ولكن ما نقله مطابق لما هو في المشرع الروي. وبعض كتبه المطبوعة وردت في قائمة المصادر المستخدمة في التحقيق. وانظر أيضاً ترجمته في مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 448.

8 وألف] - ق، ت، ك. 8–9 وقد تقدم أختها الشريفة قريش بنت الإمام عبد القادر] - ق، ت، ك. 12 علي بن] + الشيخ: ق، ت، ك. 13 السيد] الفهامة: ق، ت، ك. وفي م يبدو أنّها كانت كلمة مختلفة، ربما الفهامة، وتم مسحها وكتابة السيد. وكلمة الفهامة سترد مرّة أخرى بعد عدة كلمات.

ولد ببلدته في منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف، وسمّاه والده محمداً، ولقّبه جماعة من مشايخه جمال الدين، وكنّاه بعضهم بأبي علوي. أول أولاده، تربى في حجر والده، وتغذيته بالعلوم والآداب، وختم القرآن وهو ابن عشر سنين، فحفظ القرآن والجزرية والعقيدة الغزالية والأربعين النووية والآجرومية والقطر والملحة والإرشاد، وعرضها على مشايخه. ولازم والده وأخذ عنه النحو 5 والصرف والحديث والتصوف، وتأدب به وبجماعة من الأجلاء. وعن السيد أبي بكر بن شهاب النحو والحديث والتفسير والأصول والعربية بقراءته وسماع غيره. وعن السيد عبد الرحمن بن علوي بافقيه الفقه والتصوف. وعن القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب الفقه والأصول والعربية، 321 وكان جلّ انتفاعه به. وعن الشيخ محمد بارضوان الشهير بعقلان الميقات | والحساب والفرائض، وعن الشيخ محمد بن أحمد باجبير الفقه والفرائض والحساب، وعن الشيخ عقيل بن عمران باعمر 10 الظفاري الحديث والتصوف، وعن الشيخ عمر بارجا الشهير بالخطيب.

ثم ارتحل إلى الهند ومكث بها نحو أربع سنين، وصحب بها السيد أبا بكر بن حسين صاحب بيجافور، وأخذ بها عن جماعة علم العربية.

ثم ارتحل إلى الحرمين فلازم علماءها، وجدّ في الاشتغال بالعلوم على شيوخنا كالمفتي عبد العزيز الزمزمي، ولازم دروسه الفقهية، ولازم شيخنا الشيخ عبد الله باقشير في الفقه والحساب 15 والفرائض، واغتبط به كثيراً إلى أن مات. وأخذ الفرائض والحساب أيضاً عن شيخنا الشيخ علي بن الجمال، والحديث والسير والعقائد عن شيخنا الشمس البابلي، ولازم دروسه، والعربية والحديث وغيرهما عن شيخنا الشيخ عيسى، ولازمه، والميقات عن شيخنا محمد بن سليمان، والتصوف ولبس الخرقة عن السيد محمد بن علوي والسيد زين باحسن. وسمع على شيخنا الإمام زين العابدين الطبري، وشيخنا صفي الدين أحمد القُشَاشي، وأجازوه، وكذلك أجاز له السيد عمر 20 باشيبان مكاتبةً من الهند.

ولم يزل صاحب الترجمة في جد واجتهاد في أنواع العلوم والعبادة حتى جمع بين أشتات المفاخر 322 وأصناف السيادة، وصار في مجموع كمالاته السيد الأوحد والعلم المفرد. وأجازه جماعة من مشايخه | بالإفتاء والتدريس، فدرّس في موضع تدريس شيخنا الشيخ علي بن الجمال بِرواق المسجد الحرام

3 فحفظ القرآن و] + حفظ: ق، ت، ك. 4 عنه] عن والده: ق، ت، ك. 5 والصرف] – ق، ت، ك.
19 أحمد] – ق، ت، ك.| وكذلك] وكذا: ق، ت، ك.

عن يسار الداخل من باب السلام عدة أعوام. ثم انقطع – لمرضٍ – في دهليز بيته، ودرّس فيه قبل موته بسنوات. ولم ينشرح صدره للعود إلى المسجد.

وألف كتباً كثيرة منها شرح كبير على أوائل جمع الجوامع في النحو للسيوطي، لم يتم، وشرح رسالة السنوسي في المنطق، لم يبيّضه، وشرح التحفة القدسية في الفرائض، وذيل النور السافر في أخبار القرن العاشر في مجلد كبير، وشرح كبير على مختصر إيضاح المناسك في مجلدين كبيرين، والجواهر والدرر في تاريخ القرن الحادي عشر في مجلد، والمشرع الرويّ في مناقب آل باعلوي في مجلد ضخم، ورسائل عديدة في الميقات، وغيرها مما لم يخرج من المسودة. وأما رسائله المبيضة المتداولة من أنفعها شرح رسالته في الربع المجيب، ورسالة في الاسطرلاب، ورسالة في اختلاف المطالع، ورسالة في أقدام الظل، ورسالتان في الميقات بلا آلة. وخرّج لنفسه فهرسته، وروى عنه جماعة، وقد تشرفت بحضور دروسه فيها.

ثم استجزته واستجازني، فأجاب كل منا الآخر بعد تأبّي، وترجمني في تاريخه دون غيري من الأحياء من علماء مكة، وأرسل إليّ سؤالاً جيء به من حضرموت وأمرني بالكتابة عليه، ثم ميّز جوابي على غيره. ولم يزل برّاً بي، داعياً لي بظهر الغيب، وأنا له كذلك. واستمر على كماله مترقّياً في معارج جماله، وكتب لي إجازة بجميع مروياته ومؤلفاته.

وكانت وفاته بمكة ليلة الثلاثاء تاسع وعشرين ذي الحجة الحرام ختام سنة ثلاث وتسعين وألف، ودُفن بالمعلاة في حوطة آل باعلوي رحمة الله عليه.

[87] [محمد بن عَلَوي السَّقّاف الحسيني الحضرمي] 323

مولانا السيد محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحسيني الحضرمي. تاج العارفين، وقدوة الناسكين، وعين أعيان الصالحين، ومربّي السالكين.[218]

218 المحبي، خلاصة الأثر، 4: 42؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 301؛ مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 438.

9 فهرسته] فهرستاً: ق، ت، ك. 15 الحرام] – ق، ت، ك. 16 رحمة الله عليه] – ق، ت، ك.

ولد سنة 1002 اثنتين بعد الألف ببندر الشِحْر[219]، ونشأ على طريقة أسلافه السَنيّة، وحفظ القرآن ولازم السيد عمر باعمر ببلده الشحر، وتسلّك على يد العارف الولي الشهير السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط[220]، ولبس منه الخرقة، وأخذ عن الشيخ ناصر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم صاحب عينات، وتأدب به، وعن الفقيه الصوفي علي باعمر ولازمه وأخذ عنه الفقه والتصوف.

5 ثم ارتحل إلى تريم، وأخذ عن جملة السادة كالسيد زين العابدين ابن العيدروس والشيخ زين بن حسين بافضل وغيرهم، خصوصاً شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل، وقد أدخله خلوة أربعينية في زاوية مسجد الشيخ علي بن أبي بكر بن السقاف، ففُتح عليه.

ثم سافر إلى عينات وأخذ عن ساداتها كالشيخ القدوة الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وعنه وعن إخوانه حامد والحسن وأحمد روى كتب والدهم البديعة في الحقائق، منها كتاب 10 معراج الأرواح. وأخذ عن الشيخ حسن باشعيب شارح قصيدة الشيخ السودي التي مطلعها: [من البسيط]

شاهد جمال محيّا غاية الطلب   تظفر فديتك بالأقصى من الرُتب

شرحاً عجيباً نافعاً غريباً، وحصل له منه مدد عظيم.

324 وارتحل إلى الهند والسواحل، فأخذ في سورت عن السيد محمد بن عبد الله العيدروس | وأخيه 15 السيد شيخ بأحمدآباد، وعن السيد عبد القادر بن شيخ صاحب المؤلفات الكثيرة. وأشار عليه ثانيهما بالرحلة إلى السيد العارف عبد الله بن علي صاحب الوهط، فرحل إليه وتحكم عليه، وصحبه مدّة واختص به وأمره بالحجّ، فحجّ سنة تسع عشرة، وعاد إليه، فزوّجه ابنته وأذن له في التحكيم.

---

219 الشِحر: إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، وكانت تُطلق قديماً على المنطقة الساحلية الواقعة ما بين عُمان وساحل حضرموت جميعها. والمدينة المعروفة باسم الشِحر اليوم هي عاصمة لأكبر مديريات محافظة حضرموت. انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 1: 852.

220 الوهط: مدينة تقع بين عدن والحوطة عاصمة لحج. انظر: المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، 2: 1890.

---

9 حامد] الحامد: ق، ت، ك. 10 الشيخ] - ق، ت، ك. 14 سورت] سورة: ق، صورة: ت، ك.

ولبس الخرقة وحصلت له منه إشارات جليلة، ولازمه حتى مات في سنة سبع وثلاثين. فحجّ عنه في سنة تسع وثلاثين، وزار جده الأعظم صلى الله عليه وسلم، ثم عاد إلى الوهط، فلم تطب له الإقامة، فرجع إلى الشِحْر، وحصل له ظهور تام وجاه عريض.

ثم رحل إلى الحرمين وساد بهما سيادة لا يُدرك شأوها. وكان يجعل بعد صلاة الجمعة ميعاداً في 5 بيته يُفتح بالقصائد التوحيدية والمدائح النبوية ويختم بالدعاء، ويحضره فيه خلق كثير من السادة وغيرهم، ويقرأ جماعته في طرفي النهار ورد الصباح والمساء. وهو مع ذلك يُطالِـع كتب الصوفية ويُطالَع له أخرى، ويسمع السماع حتى في يوم عرفة في غالب السنين من غير تكبّر.

واشتهرت عنه كرامات، وأخذ عنه خلق. وكان مع ذلك يجتمع بشيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي بالمدينة المنورة نفع الله به، بل ذكر لي صاحبنا الشيخ عبد الله السبحي السندي عنه أنّه لبس الخرقة 10 من شيخنا تبركاً، وطلب منه أن يشرح الحكم العطائية، هذا في أوائل زيارته، فشرحها شرحاً بديعاً، وذكر اسمه في أوائل شرحها، وحصل له نسخة منه.

325 وتوطّن بمكة مدة مديدة، واجتمع بشيخنا الشيخ عيسى الثعالبي المغربي، | وروى عن شيخنا المسلسل بالمصافحة والمشابكة والضيافة على الأسودين التمر والماء وحديث السبحة. وكتب له شيخنا خطه بذلك. وكان يُثني على شيخنا الشيخ عيسى ويقول: إنّه زرّوق زمانه، وكان لشيخنا أيضاً فيه 15 محبة تامة، حتى كان يذهب إلى منزله لزيارته، ويتردد عليه في الأعياد. وقد اتفق لي أنّي كنت خلف شيخنا الشيخ عيسى ماشياً في المسجد في شهر ربيع الأول، فانعطف إلى باب الزيادة، فعرفت أنّه ذاهب إليه، وترددت في زيارته معه جرياً على ما ذكره الصوفية أنّ من أدب المريد أن يعكف على شيخه، وخطر في بالي أن استفتيه في هذه المسألة، والأخذ بفتواه في ذلك أوْلى. فقلت له: يا سيدي أيزور المريد عن شيخه؟ فقال: لا بأس، الأب واحد، والأعمام كثير. ففهمت 20 من جوابه الإذن من ذلك متى علم المريد انفراد شيخه بالأبوة المعنوية، ورأى عن سائر الشيوخ لأجل أنهم إخوان شيخه في طريق الله تعالى، وهو من أبدع الأجوبة. فذهبت معه حتى دخل على صاحب الترجمة، وجلس بجنبه وجلست في آخر المجلس تجاههم، فبعد أن وقعت بينهما المكالمة في فضل شهر ربيع الأول بالمولد الشريف، وقال صاحب الترجمة إنّه يحصل في هذا الشهر للقلوب ما لا يحصل في غيره، وأراد شيخنا القيام، قال له: يا سيدي، انظروا إلى هذا، وأشار إليّ. فحدّق

2 الأعظم] - ق، ت، ك. 9 السبحي السندي] السندي السبحي: ق، ت، ك. 23 الأول] - ق، ت، ك.

صاحب الترجمة نظرة في سويعة، ثم قال شيخنا: هو متوجه تبارك الله، فقمت مع شيخنا وقبّلت يده، ودعا لي.

وكنت أتردد وقد أحضر ميعاده بعد صلاة الجمعة، وكان بعد فراغها يخرج من المسجد إلى بيته كما تقدم، وخلفه خلق كثير، فإذا دخل مسجده | جلس في صدره والناس حوله، فتُنشَد بين يديه بعض القصائد التصوفية حتى يشير بقراءة الفاتحة، فيقرأها مع الناس ويدعو، فينصرفون. وقد أوقف عليهم حديقة بئر بضاعة بالمدينة الشريفة، وكانت مسكنه إذا كان هناك. وكانت له رغبة في السماع، حتى إنّ الشيخ عبد الله باعفيف الحضرمي أحد الفضلاء في الفقه والعربية والميقات وغيرها تعلّم ضرب العود لأجله، فكان يضربه بين يديه، وقد يأتي إليه غيره من المسمعين. ومن الاتفاقات العجيبة أن كانت خيمته بعَرَفة بالقرب من خيمة شيخنا بالإجازة الشيخ العلّامة محمد علي بن علّان صاحب المؤلفات الكثيرة، فلمّا جعل السماع في خيمته غضب الشيخ محمد علي بن علّان من ذلك، وكاد أن يُنكر عليه. فبينما هو كذلك إذ فَقَدَ إحدى بناته، وكانت صغيرة، فتفرق جماعة للتفتيش عليها، وتعب لفقدها تعباً كثيراً حتى ذهب هو بنفسه يفتّش عليها، فحانت منه التفاتة عند مروره على خيمة صاحب الترجمة، وإذا به يراها جالسة عنده، فلم يسعه إلّا الدخول لأجلها، فدخل والسماع على حاله، والسيد مستغرق، ولم يسعه إلّا الجلوس حتى تطيب نفس البنت بالقيام. فلما انتهى السماع رَضِيَتْ، وسلّم على صاحب الترجمة، وسلّم له حاله، وقام من عنده.

وقد صافحني صاحب الترجمة ورويت عنه المسلسل بالمصافحة والدعاء وذكرته في مسلسلاتي، وكان مجاب الدعوة، وهو صافح شيخه السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط، وهو صافح السيد أحمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ | بن القطب عبد الله العيدروس ودعا له، وهو صافح الشيخ عبد الله بن محمد بن سهل باقشير ودعا له، وهو صافح شيخه السيد عبد الرحمن بن علي باعلوي ودعا له، وهو صافح والده الشيخ علي بن أبي بكر ودعا له، وهو صافح الفقيه الصالح علي بن محمد الخطيب التريمي ودعا له، وهو صافح الإمام أبا اليُمْن محمد بن أحمد الطبري ودعا له، وأخبره أنّ عمره إذ ذاك مائة وخمس وعشرون سنة.

3 أتردد و] - ق، ت، ك. 6 وكانت] كان: م. 19 بن] - ق، ت، ك.

وتؤثر عنه كرامات، منها ما أخبرني به مولانا الشريف ابن زيد سلطان مكة. قال: زرته يوماً مرّة فأجلسني بالقرب منه، وجيء بالقهوة، فلمّا قُدّمت إليّ اندفعت يد المناول فانكبّت القهوة على صوف أبيض رقيق يُرى ما تحته، حتى عمّته. فغضب وصاح، وأُخرج ذلك الصوف من فوقي، وذَهبَ به بعض خدّامه، وجَلستُ حصّة. ثم لـمّا أردت القيام جيء بالصوف فلبسته ورجعت 5 إلى محلي، فأخرجته عني ونظرت فيه فلم أر فيه شيئاً من أثر القهوة، فناديت بعض من كان عندي وأريتهم ذلك الصوف، وقلت لهم: هل يرى منكم أحد فيه أثراً؟ فقالوا: لا. فقلتُ لهم: إنّه قد انكبت عليه قهوة قشر، فنظروا بأجمعهم إليه فلم ينكر منهم أحد شيئاً من الأثر لا قليلاً ولا كثيراً. ثم جاءني رجل من جماعته يقال له العمودي، وقال لي: إنّك بعد أن خرجت من عند السيد نادانا ووقف في الروشن وقال: انظروا إلى هذا قد جعل الله فيه شرافة مكة جزاء ما أصابه من القهوة، فادعوا 10 له، فدعونا لك. وهذه بشرى قد حققها الله تعالى بعد موت صاحب الترجمة.

ومنها ما ذكره شخص أنّه كان مرّة بالمسجد الحرام وبجنبه | شخص من جماعته وكانت على رأسه 328 شعفة[221] شعر، فصاح السيد وقال: الله، وأخذ برأس ذلك الشخص الذي بجنبه ووضعه في الأرض ساعة، ثم أطلقه، فرفع رأسه. فبعد مدة جاء جماعة من أهل البحر وأخبروا بأنّ مركبهم قد انخرق فاستغاثوا بصاحب الترجمة فإذا برأس عليه شعفة قد سدّ ذلك الخرق، فنجوا.

15 ومنها أنّ شخصاً أخبر عن نفسه بأنّه كان في مجلس صاحب الترجمة والسماع عمّال، وفي المجلس جماعة، فأنكرتُ بقلبي عليه. فلمّا فرغ التفت إليّ وقال لي: أنتَ تُنكرُ عليّ، والله لولا الشفقة عليك لما قمت من المجلس إلّا وقد عوقبت على إنكارك عليّ. قال: فقمت وقبّلت يده وتبت إليه. ومنها أنّه بَشّر السيد عبد العزيز بن إدريس بالسلطنة، وكان يحبّه. فنزل إلى جِدّه فنودي له بها، وأعانه على ولايته غيطاس، فتحققت له البُشرى في الجملة، إلّا أنّه لـمّا قاتل الشريف زيد خُذِلَ ونُصِرَ 20 الشريف زيد عليه، تغيّر خاطره على صاحب الترجمة، لعله باعتنائه به، وهمّ بإخراجه من مكة، فمنعه مولانا السيد عبد الرحمن الإدريسي، بل أمره بإكرامه.

ولم يزل صاحب الترجمة على كمال من ملازمة الصلوات في الجماعة بالمسجد الحرام مع الطواف بين العشائين، [والمطالعة] لاسيما كتب الصوفية، ونفع الناس. وقد لبس منه الخرقة جماعة من الأجلاء منهم خليلنا الشيخ عبد الله العياشي.

221 الشعفة: خُصل الشعر بالرأس.

1 يوماً] – ق، ت، ك. 22 ملازمة] + غالب: ق، ت، ك.

فاستمر صاحب الترجمة على جلالته حتى توفي بعد صلاة الجمعة لأربع عشرة خلون من شهر ربيع الثاني، أحد شهور سنة إحدى وسبعين وألف، ودُفن بالمعلاة عند باب قبة السيدة خديجة أم المؤمنين، وكانت جنازته حافلة بأفاضل العلماء والصالحين وغيرهم. وعند انصراف الناس من دفنه وقف شيخنا الشيخ عبد العزيز الزمزمي مفتي الشافعية بمكة على طرف الطريق وصاح: الرحيل الرحيل. وحصل للناس على فقده تعب عظيم، وقبره مقصود بالزيارة، نفع الله تعالى به، آمين.[222] 5

329 [88] [محمد بن علي بن أحمد السقَّاف، باحسين الطبيب]

مولانا السيد محمد بن علي بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين بن عبد الرحمن السقّاف، ويُعرف بباحسين الطبيب لأنّه كان يتعاطى الطب. كان شيخنا هذا من أهل المجاهدة بكثرة القيام بالليل للصلاة حتى يصبح، وكان وجهه ورقة مصحف بمصداق قوله صلى الله عليه وسلم: "من طال بالليل قيامه حَسُنَ وجهه بالنهار".[223] 10

مكث في بلدته حضرموت على طريقة أسلافه من ملازمة السُنّة قولاً وفعلاً. ثم رحل إلى الحرمين فحجّ وزار ومكث مدة بمكة، وتسلك على يد السيد محمد بن علوي. ثم عاد إلى بلده، ثم رجع إلى المجاورة بمكة. وكان يطالع كتب الصوفية، وله خُلق حسن، ولِين جانبٍ، وتؤثر عنه كرامات. وانقطع في آخر عمره في بيته بحضرموت، لا يخرج غالباً منه إلّا لصلاة الجمعة. وكان يصنع الأدوية ويقصده الناس للتداوي، فيُشفون غالباً ببركته. ثم توفي هناك عن ولدين، أكبرهما 15 السيد علي، قَدِمَ إلى الحرمين في حياة والده مستخفياً عن الناس، وطلع إلى الطائف، ومكث في بعض قُراه يُعلّم بعض الأطفال، ولم يخبر أحداً بشرفه، إلّا أنّ نور الشرف ظاهر عليه. واتفق له مرّة أن كان في خلوة يقرئ فيها أولاد بعض أصحابنا، فجاء بعض العرب إلى أبي الولد، فأجلسهم

---

222 ورد في حاشية م: بلغ.

223 ورد بصيغة: "من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار". ابن ماجه، سنن ابن ماجه، 422، رقم 1333.

---

2 وألف] – ق، ت، ك. 10 بالليل قيامه] قيامه بالليل: ق، ت، ك. 12 مدة بمكة] بمكة مدة: ق، ت، ك. 14 غالباً منه] منه غالباً: ق، ت، ك.

عند السيد، فضاق صدره منهم، فخرج عليهم من الخلوة حَنَشٌ فرّقهم، ومكث السيد. فعرف أبو الولد أنّ ذلك من كرامات السيد، فلم يثقل عليه بعد ذلك، وصار يراعي خاطره، رحمة الله عليه، آمين.

[89] [محمد بن عبد الرحمن السّقَّاف الحسيني التريمي] 330

5 مولانا السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الحسين بن الشيخ عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السّقاف الأستاذ الشهير الحسيني التريمي، شيخ الفقهاء، وصدر العلماء، وقدوة الأجلاء.[224]

ولد بتريم ونشأ بها، وحفظ القرآن، وأَكَبَّ على نفسه لكسب العلوم وتحصيلها، واجتهد في تحقيق المعارف، إلى أن حاز جملةً تقصُرُ عنها يد كثير، وسلك طريقة أسلافه الأخيار، حتى سبق 10 الجمّ الغفير.

من شيوخه الذين أخذ عنهم القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب، والشيخ محمد بن أحمد باجبير، والسيد سهل بن أحمد باحسن، ومن في طبقتهم.

ولم يزل في اجتهاد في تحصيل الفروع والأصول حتى حاز منها غاية السؤل. وأمّا الفقه فهو إمام محرابه، فكم من مشكلة ما انحل عقالها إلّا ببابه. وقد درّس وأفاد، وتخرّج به جماعة من الطلبة 15 الأمجاد. هذا مع ما هو عليه من أشغال العبادات القلبية والبدنية، وعمارة الأوقات باللوازم الدينية والدنيوية، يقول فيه بحق من أنصف: لقد جمع الله له بين فقه الشافعي وتصوف العيدروس وذكاء إياس وحُلم أحنف، فالله يديم نِعَمه عليه، ويوالي لطائف فضله لديه. وقد منّ الله عليّ بمكاتبته بواسطة ولده الحبيب الوجيه، وأجازني بجميع ما ألّفه ويرويه، وتوفي.

224 الشُلّي، المشرع الروي، 1: 182.

2–3 رحمة الله عليه آمين] – ق، ت، ك. 5–6 أبي بكر بن] + الأستاذ: ق، ت، ك. 6 الأستاذ الشهير] – ق، ت، ك. 8 وأكب على نفسه لكسب] وأكب على كسب: ق، ت، ك. 9 أسلافه] سلفه: ق، ت، ك. 18 بواسطة] بوساطة: ق، ت، ك.| ويرويه] + ما: ق، ت، ك.| وتوفي] – ق، ت، ك. ولم ترد سنة الوفاة في أي من النسخ.

331 **[90] [محمد بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة، الشهير بعيدروس مكة]**

مولانا السيد محمد بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة الشهير بعيدروس مكة، ابن العلّامة الفقيه محمد الأسقع بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد الفقيه المقدّم. عُرف كأسلافه ببافقيه العيدروس الحسيني. الشيخ الكبير، الإمام الولي الشهير، الهُمام صاحب الكرامات والكرم، ومُحتدّ المجد الشامخ ومحاسن الشيم، ابن الولي الكبير نور الدين، ابن إمام الأولياء 5 الأفراد.[225]

ولد قبل الألف بمكة، ونشأ بها في حجر والده، وكانت أمه جارية حبشية، فحفظ القرآن، وغذاه والده بلبان العرفان، وربّاه بأقواله السديدة، وأرشده بأفعاله الحميدة، وأطلعه على عجائب البرزخ في سن شبابه. فكان من صغره نادرة من نوادر الدهر، فقد أظهر الله على يده خوارق العادات 10 في سن صباه بحيث إنّه كان يُدعى بصاحب الغزالة لأنّه كانت له غزالة فماتت، ولم يشعر هو بموتها، فجاء إليها وأخذ بأذنها ورفعها، فقامت بإذن الله تعالى حيّة، فأخبر والده بذلك، ففتل أُذنه وقال: لا تَعُد لمثل هذا، وقال لها: عودي كما كنت، فخرّت ميتة.

وكان والده ينوّه به، فقال له مرّة: يا محمد قد جعلنا يدك مُكسبة، وكان والده من كبار الأولياء، وله كرامات، وتوفي وصاحب الترجمة في سن البلوغ، فنشأ بعده على خير وبركة، ولازم العبادة. 15 إلّا أنّ الغالب عليه في مبدأ أمره الجَمال والانبساط في المآكل والمشارب والمراكب، بحيث إنّه كان يجلس في مِنَى أشهراً عديدة | 332 ومحله منهل الأدباء ومورد الفضلاء الأفاضل، والخيول مربوطة عند بابه، والناس مترددون إلى أعتابه، فيقدّم لهم من الأطعمة الفاخرة الكثيرة ما لا يقدر عليه أرباب الأموال العظيمة، وربما قدّم القليل من الطعام فيكفي الجم الغفير، كما تكرر ذلك عنه. ويجتمع عنده الأعيان، وينبسط أصحابه بين يديه بأنواع المزوحات والهزليات والمجون الذي قلّما 20 يتعاطاه المتخرقون فضلاً عن غيرهم. ولهذا ربما أنكر عليه بعض الواقفين عند حدود العادات ومراسم العبادات، فلا يبالي بهم إذا كان ما يجري بين يديه من قبيل المباحات. وكثير من أهل الله تعالى يتسترون بذلك، فلا يحبون الشهرة بالصلاح هضماً لأنفسهم وحطّاً لمقدارهم. ثم انقبض

225 المحبي، خلاصة الأثر، 4: 56؛ الشُلّي، المشرع الروي، 1: 195.

16 الفضلاء] – ت، ك. ووردت في ق كلمة: الفضلاء، وتم الشطب عليها.

في آخر عمره عن العادات. وقد ألّف الأستاذ أبو عبد الرحمن السلمي رسالة في أحوال الملامتية، وأورد فيها ما يتّضح به حسن أحوالهم، فليراجعها من أرادها.

وقد ظهرت لصاحب الترجمة من الكرامات ما يطول شرحه، قلّما اجتمعتُ بأحد من جلسائه وخدّامه إلّا أورد شيئاً منها. فمنها أنّه كان يُؤَكِّل الخلق الكثير من طعام قليل يقدمه فيكفيهم، ويبقى 5 منه بقية. ومنها أنّ حاكم مكة مات، وترشّح لمنصبه جماعة، فجاء إليه سليمان بن مندية وأخبره بخبرهم. فقال له: تريد هذا المنصب؟ فقال له: إنّ لي به، لكن يصعب عليّ القيام به، فألبسه 333 صاحب الترجمة ثوباً وقال له: اذهب إلى شريف مكة الآن. | ففعل، فولّاه وقدّمه على غيره من غير سابقية سبب لترجّحه على غيره. ومنها أنّ رشيد بن مندية حاكم مكة شكا إليه خُلو بِرَك عرفه من الماء في أيام عشر ذي الحجة، وأنّ الشريف أمره بملئها، ولا يستطيع ذلك، سيما وقد قرب قدوم 10 الحجاج. فقال له: أعط الخادم مائتي محلق، وأمره يتصدق بها. فما كان صبح اليوم الثاني إلّا وقد سالت الأودية وامتلأت البرك بمطر غزير. ومنها ما ذكره مولانا السيد محمد الشُلّي أنّ بعض خدامه لدغته عقرب ليلاً وهو بعيد عن صاحب الترجمة، فاستغاث به، فشفاه الله تعالى، فلمّا أصبح جاء إليه بشمعة، فلما قرب منه كاشفه بالواقع، وقال له: ما تكفي الشمعة، لا بد من كبش، وكان ذلك الخادم يتعاطى في بيع تجارة الغنم، فربح في ذلك اليوم كبشاً زائداً على نفقته، فأرسله إليه. ومنها 15 ما ذكره مولانا السيد محمد الشُلّي أيضاً، قال: كنت عنده فجاء بدوي فسألني عنه، يعني صاحب الترجمة، فأشرت إليه، فلمّا سلّم عليه قال له: هات النذر الذي معك، فبُهت البدوي. فقال له: أخبرني بكمّيته، فقال له: كذا وكذا، فأكَبَّ البدوي على رجله فقبّلها، ثم قال له: ما علم بنذري غير الله تعالى. كذا وجدت بخط مولانا السيد محمد [الشُلّي] هذه الكرامة والتي قبلها. وأخبرني غيره ببعضها على طبق ما ذُكِر. وبالجملة فكراماته كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية.

20 وكان صاحب الترجمة كثير التردد بين الحرمين الشريفين، وصَحِبَ جماعة من الأكابر المقيمين 334 بمكة، وكذا الواردين إليها، وزار جدّه المصطفى، وأخذ عن جماعة من شيوخ المدينة. | وقد مَنَّ الله تعالى عليّ فاجتمعت به في المدينة في آخر سني زياراته، وهي أول زياراتي في أواخر شهر رجب سنة ست وستين وألف وأنا صغير، وكان إذ ذاك مريضاً بالمدينة، صُحبة أخي وجماعة، وحضرت على مائدة طعامه، وأكلت معه من سماطه الممدود، وتشرفت بالتمثل بين يديه وتقبيل يمينه الميمونة

4 الكثير] – م. 20 الشريفين] – ق، ت، ك. 21 كذا] – ق، ت، ك. 23 وألف] – ق، ت، ك.

التي قال فيها والده إنها مُكسبة. وصافحته ورجوت عود بركة دعواته لي في جملة الحاضرين، وكان إذ ذاك مريضاً، واستمر مرضه حتى عاد إلى مكة، فمات في شهر رمضان من السنة المذكورة، ودُفن على والده في القُبّة الشهيرة بالشبيكة تجاه قبر جدّه في وسط القبة. وكانت جنازته حافلة، فالله تعالى يرحمه وينفعنا به. وقد مات عن ولد ذكر هو صاحبنا السيد حسن، وهو كاسمه عملاً وخلقاً، فالله يمتّع بحياته، ويكثر من أمثاله، آمين. 5

335 [91] [محمد بن سهل بن محمد، الشهير بباحسن باعلوي التريمي الحضرمي]

مولانا السيد محمد بن سهل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الحديلي بن محمد بن حسن الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط، الشهير بباحسن باعلوي التريمي الحسيني الحضرمي ثم المكي.[226] السيد السند الشيخ الإمام الفقيه المتفنن المتقن الناسك الزاهد الورع الصوفي العارف، ذو المآثر والكرامات 10 والمعارف، صاحب المواجيد والأحوال الخارقة والإلهامات الصادقة. جاور بمكة، كان شيخنا المذكور آية في معرفة الفقه والتصوف، ذا مشاركة كاملة في فنون شتّى، وصاحَبْتُه وذاكرتُه.

أخذ عن شيوخ في بلده عن جماعة ذلك القطر، منهم عمّه السيد عبد القادر بن شيخ، فبرع وحصّل. ثم رحل إلى الهند فلازم السيد عمر بن عبد الله باشيبان بالهند، فلازمه في العلوم واشتغل عليه في العلوم التي كانت تُقرأ عليه مدّة، ولبس منه الخرقة. ورحل إلى الحرمين فانقطع بمكة للعبادة 15 على قدم راسخ في العلوم النافعة والأعمال الصالحة. وتردد على مولانا السيد محمد بن علوي، وحضر دروس شيخنا الشيخ عيسى في فن البيان، وكان ملازماً لإحياء الليل وعمارة النهار بإقراء الطلبة في العربية والفقه وغيرهما، وسماع كتب الصوفية. وكانت بيني وبينه خصوصية، حتى استجاز مني أشياء، منها أوراد الأسبوع للشيخ الأكبر. وذاكرني في مسائل، وألبسني الخرقة العيدروسية بلباسه لها من السيد عمر بن عبد الله باشيبان، وهو لبس | من السيد محمد بن عبد الله العيدروس، وهو 336 20 من أبيه عبد الله، وهو من أبيه شيخ، وهو من أبيه عبد الله، وهو من أبيه الشيخ العارف وعمّيه

226 مرداد، المختصر من نشر النور والزهر، 444. وهو ينقل عن خبايا الزوايا.

5 آمين] – ق، ت، ك. 20 لبس] – ق، ت، ك.

القطب أبي بكر العدني – وبه تخرّج – والشيخ الولي حسين، كلهم عن والدهم القطب عبد الله العيدروس بأسانيده المذكورة في الجزء اللطيف لولده السيد أبي بكر العدني. وقد رويته بهذا السند، والحمد لله، بأسانيده المعروفة من كتاب الترياق.

ولم يزل صاحب الترجمة على كمال، وكانت وفاته في مكة سنة ثمان أو سبع وثمانين. وقد تزوج 5 عملاً بالسنة، ولم يعقب، وتوفي ودفن بالمعلاة في حوطة بيت الطواشي، وفي صدرها قبر سيدنا الفضيل بن عياض وجماعة من الأولياء والعلماء.

وكانت لصاحب الترجمة كرامات، منها ما أخبرني به تلميذه الفقيه حسن بونج أنّه كان بين يديه فقال له: يا فقيه حسن، إنك تموت شهيداً، أو قال كلاماً هذا معناه. فاتفق لهذا أن وقع مطر بمكة، وكان ساكناً في بيت خَرِبٍ، فمرّ في ذلك اليوم عند وقوع المطر، وقال: إنّي ذاهب إلى البيت، خائفاً 10 على الأولاد من وقوع البيت عليهم لكونه خرباً. فذهب، وكان من قدر الله تعالى أن انهدم البيت عليهم، فأُخرجوا وسَلِموا، إلّا هو، فإنّه مات رحمه الله.[227]

[92] [محمد صادق بن أحمد بن محمد أمين بادشاه، الحسيني الحنفي] 337

مولانا السيد محمد صادق بن أحمد بن محمد أمين بادشاه، العلّامة شارح التحرير، ويعرف ببادشاه،[228] وهو ابن أحمد بن حسين بن علي بن محمد بن قاسم بن محمد حسين بن أبي القاسم بن 15 محمد بن عبد الله بن موسى الكاظم. كذا رأيت هذه النسبة بخط بعض ذريته. وأخبرني أنّه كتبها من حفظه، وأنّ أصلها الصحيح موجود عنده بخط والده، فلعَلّ الله تعالى يوقفني عليه على وجه الصحة. الحسيني الحنفي، شيخ الإسلام ومفتي الأنام، الإمام المتفنن، حامل راية الإفتاء بمكة المحروسة، شيخ أكثر مدرّسيها من أهل مذهبه، جمال الدين.[229]

227 ورد في حاشية م: بلغ.

228 والشرح هو تيسير التحرير، وهو مطبوع. والجد محمد أمين بادشاه توفي سنة 972هـ، وقيل سنة 987هـ.

229 المحبي، خلاصة الأثر، 2: 237؛ الحموي، فوائد الارتحال، 4: 344؛ مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 211.

8 أن وقع مطر بمكة] أن وقع بمكة مطر: ق، ت، ك. 10 انهدم] + ذلك: ت، ك. وفي ق تم إضافة كلمة: ذلك. 16 عنده] – م، وتم إضافتها قبل كلمة: موجود.

ولد قبل الألف بسنتين أو ثلاث، فربّاه خاله مولانا عمر بن عبد الرحيم البصري، ولازم دروسه – إلى أن مات – في جميع ما كان يُقرأ عليه، كالمشكاة وشرح الخزرجية للدّماميني، وغيرها من الكتب التي لا تحضرني لكثرتها. ولازم ابن عمه السيد عبد الرحيم بادشاه، وحضر دروس الإملاء والحساب والجبر والمقابلة والمناسخات حتى صار فيها جهبذاً. وقرأ النصف الأول من الكنز على القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة، تلميذ جده السيد بادشاه، ولازم الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي في الفقه والحديث والبيان وغيرها، وقرأ عليه النصف الثاني من الكنز، وحضره في المشكاة وغيرها. وأخذ المنطق عن الشيخ العارف أحمد بن علّان الصديقي، والنحو والعروض عن الشيخ عبد الملك العصامي، لكنّه لم يتفق له الإجازة العامة بجميع المرويات من أحد منهم، كما أخبرني الثقة عنه، | إلّا أنّه شملته إجازة الشمسين: مفتي الشافعية الشيخ محمد بن عبد العزيز الزمزمي، ومفتي الحنفية الشيخ محمد بن عبد القادر النحراوي، فإنّهما أجازا لمن أدرك حياتهما، وقد أدركهما.

وكان في أوائل أمره مُقِلاً من الدنيا، خلا أنّه كان يتكسب بالكتابة، ثم وسّع الله عليه، ودرّس بعد وفاة السيد عمر بالمسجد الحرام، وانتفع به جماعة، وحَضَرهُ الأجلّاء. وممن قرأ عليه الشيخ إبراهيم بن أبي سلمة في الفرائض والحساب. ثم تولى نيابة القضاء بمكة، وبعد انفصاله عنها بمدة آلت إليه وظيفة الإفتاء.

وقد ألّف رسائل، منها رسالة في جواز التلفيق في التقليد، وأخرى في عدم جواز الرمي من خلف جمرة العقبة. وقد استجاز لي منه شيخنا الشيخ عيسى فأجاز لي لفظاً وكتابة. ثم قرأت عليه طرفاً من صحيح مسلم، وعشاريات السيوطي، فأجازني ثانياً بجميع مروياته عن جميع شيوخه وبمؤلفاته، وكتب لي خطه بذلك ولله الحمد.

وكانت وفاته ضُحى يوم الأحد سابع عشر شهر شعبان سنة سبع بتقديم السين، وتسعين بتأخيرها، بعد الألف، ودُفن بعد العصر من يومه بالمعلاة في الحوطة، قبلي قبر الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ملاصقاً له، رحمهما الله، آمين.

1 مولانا] + السيد: ق، ت، ك. 12 كان] – ق. 16 من] – ق، ت، ك. 20 وتسعين] سبعين: ق، ت، ك. ولكن كما هو مشروح في المتن بقوله بتأخيرها، فالسين بعد التاء، أي تسعين، وهو كذلك في م. 22 آمين] تعالى: ق، ت، ك.

[93] [محمد بن رسول البَرْزَنْجي] 339

مولانا السيد محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، نسبة إلى بَرْزَنْجة بفتح الباء بعدها راء مهملة ساكنة فزاي مفتوحة فنون ساكنة فجيم فهاء، قرية من قرى شهرزور، أول من بنى بها جدّه. الشيخ العالم، جمال المحققين ونخر العلماء العاملين، وخاتمة الجامعين بين كمال التحرير وحسن التقرير، علّامة 5 المعقول والمنقول، فهّامة الفروع والأصول.[230]

ولد في بلدته وتربى بوالده، وقرأ عليه، وأخذ العلوم الأدبية والعقلية والتفسير عن شيخنا المُلّا إبراهيم، وعن أستاذه محمد شريف، وزوّجه أخته. وسافر إلى الشام وانتفع به الطلبة، وقرأ عليه جماعة منهم الشيخ محمد البخشي الآتي ذكره.[231] ثم رحل إلى الحرمين وجاور بمكة في سنة مجاورة شيخنا الشيخ محمد البابلي، ولازم دروسه وأخذ عنه الفقه والحديث، وعن شيخنا الشيخ عيسى 10 التصوف. ثم جاور بالمدينة ولازم شيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي، وأدخله الخلوة. ثم رحل بإذنه إلى الروم، فأخذ في حلب عن الشيخ وفا العرضي، وفي مصر والشام عن جماعة، وأجاز له خلق من أهل المغرب، وغيرهم. ثم عاد إلى المدينة في حياة الشيخ، ولازم دروس خليفته المُلّا إبراهيم، ومجالس الشيخ، وحضر في الفقه دروس الشيخ محمد المنوفي، وأخذ رواية عن جمع من الوافدين إلى المدينة كالشيخ محمد بن ناصر وشيخنا الشيخ محمد بن سليمان. واستجزته فأجاز، إلّا أنّه امتنع 15 من الكتابة. | واستجزت له من شيخنا الإمام زين العابدين الطبري. 340

وقد جاور في الحرمين ونثر فيهما جواهر العلمين، فأقرأ الحديث والتفسير، وبحث فيهما مع أئمة التقرير والتحرير، وألّف كتباً كثيرة نافعة في فنون عديدة، ما بين مختصر ومطول، منها شرح تفسير القاضي البيضاوي، وصل فيه إلى أثناء سورة البقرة في جلد حافل، وقد حضرت دروسه واستفدت منه، وعليه فوائد فريدة، واختصصت به ولله الحمد. وهو – حفظه الله – عُمَرِيّ المقام،

230 الحموي، فوائد الارتحال، 1: 476؛ المرادي، سلك الدرر، 4: 65؛ إسماعيل بن محمد العجلوني، حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمّل الرجال، تحقيق محمد إبراهيم الحسين، الأردن، عمان، دار الفتح، 2009، 128.

231 انظر ترجمة رقم 131.

3 أول] – م. 15 من] – ق، ت، ك.

لم يترك له الحق من صديق،[232] أنكر على أهل المدينة أموراً فعادوه، حتى تسببوا في حبسه وإهانته، فأظهر الله عاجل عقوبته في القاضي فمات عاجلاً. وأخبر قبل مرضه أنّه رأى في المنام من يطعنه أو يرميه بسهم مريضاً فمات. ثم خلّصه الله تعالى مع كثرة الحرس، فتسوّر الجدار وركب على فرس خارج المدينة لبعض أصحابه، وأخذ بيده رمحاً وجاء إلى مكة، ولم يلحقه أحد. وقد كان الشيخ الـمُلّا مجاوراً منفرداً عن أهله إذ ذاك لشدة ما لحقه من الكرب على ما وقع له، فاستمر مجاوراً 5 بها إلى الموسم، ثم توجه إلى المدينة واستمر بها سنة، ثم سافر إلى الروم، فلقي بها الصدر الأعظم مصطفى بيك الكبرلي فأكرمه واختص به، ثم عاد إلى المدينة معززاً، وقد عزل الله من آذاه وانتقم له ممن عاداه، وتوفي في سنة [1103هـ].

341 [94] [محمد بن كمال الدين محمد الحنفي الدمشقي، نقيب الأشراف بدمشق]

مولانا السيد محمد بن كمال الدين محمد بن محمد بن حسين بن كمال الدين بن محمد بن عز الدين حمزة 10 الحسيني الحنفي الدمشقي، نقيب الأشراف بدمشق. الشيخ الإمام العلّامة الهُمام، أستاذ الفقه وفارس التفسير وجهبذ العلوم العقلية، الحسن التقرير والتحرير.[233]

ولد رحمه الله تعالى في غُرّة رجب الحرام، عام أربعة وعشرين بعد الألف بدمشق، ونشأ بها دائباً في تحصيل العلوم، المنثور منها والمنظوم، فحضر في صحيح البخاري على الشيخ شمس الدين الميداني والشيخ أحمد البقاعي، والعلّامة أحمد بن محمد والشيخ عبد الرحمن الخياري المدني 15 والشيخ محمد علي بن علّان الصدّيقي المكي، وحضر دروس الشيخ نجم الدين محمد بن بدر الدين الغزي في البخاري، وأجازوه، وقرأ على الأخير ألفية العراقي، وشرحيها للقاضي زكريا والسيوطي. وأخذ الفقه عن الشيخ المعمَّر محمد بن منصور المحبي إجازة، وتفقه دراية على الشيخ رمضان بن

232 وهي إشارة إلى الأثر المنسوب لعمر بن الخطاب القائل: يا حق لم تترك لي صاحباً، أو: يا حق لم تبق لي صاحباً، أو: ما ترك الحق لعمر صديقاً.

233 المحبي، خلاصة الأثر، 4: 124؛ الحموي، فوائد الارتحال، 2: 63؛ الحنبلي، مشيخة أبي المواهب، 64؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 345.

2 رأى] رآه: م. 5 فاستمر] + معه: م. 8 وتوفي في سنة] - ق، ت، ك. ولم تذكر سنة الوفاة في أي من النسخ.

محمد عبد الحق العكّاري فقرأ عليه معظم شرح الغُرر، وعدة من الكتب النحوية وأصول الفقه، وسمع عليه نحو النصف من مسلم، وشملته إجازته. وسمع على الشيخ يوسف بن أبي الفتح السقيفي جانباً من الهداية الفقهية مع مراجعة العناية وغيرها من الشروح، وقرأ عليه جانباً من أول شرح الغُرر قراءة تحقيق بعثته على أن كتب عليه حاشية، وحضر دروسه في الشفاء وتفسير القاضي
5 البيضاوي، وكتبٍ نحوية منها شرح الكافية للجامي، | وأجازه إجازة خاصة ملفوظة. وقرأ جميع 432
شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني مع التزام عدة من حواشيه على الشيخ المعمَّر المدقق عبد الكريم الكُردي، وأجاز بها بروايته عن شيخيه البارعين الـمُلّا إبراهيم الهمداني والـمُلّا عبد العزيز الدركزيني الكوراني، وهما عن الـمُلّا أبي الفتح الشرقا، عن شيخه الإمام نخر الدين السماكي، عن الأستاذ العلّامة جلال الدين الدواني، عن شيخه غياث الدين محمد، عن شيخه المدقق عماد
10 الدين محمود، عن مؤلفه السعد. وحضر دروس شيخه الـمُلّا عبد الكريم الكوراني المذكور في شرح المطالع للأصفهاني وشرح المنهاج للعبري، وأجازه بهما وبسائر مروياته من كتب الأصلين وغيرهما عن شيخيه المذكورين، وعن أستاذه الـمُلّا حسين الخلخالي عن ميرزاجان عن أستاذه العماد، عن الجلال الدواني بأسانيده. هكذا كتب لي صاحب الترجمة في إجازته لي بالإفتاء والتدريس وبروايته جميع مروياته ومصنفاته، وعَدّ منها حاشية على تفسير القاضي البيضاوي، وحاشية على
15 الهداية في الفقه، وحاشية على شرح الألفية للبدر ابن مالك، ومجموعة في الفتاوى سمّاها نهج النجاة. وقد أخذ عن صاحب الترجمة جماعة، منهم شيخنا الشيخ محمد بن سليمان في رحلته الثانية إلى الروم، وروى عنه في فهرسته ودروسه.

وبالجملة، فقد كان صاحب الترجمة من أجلّة العلماء الأكابر الجامعين بين شَرَفي النسب والحسب. وكانت وفاته في ختام صَفَر سنة 1085 خمس وثمانين بعد الألف رحمه الله، آمين.

20 [95] [محمد علي بن حُسين الحُسيني الكرماني اللاهوري] 343

مولانا السيد محمد علي بن حسين بن علي بن محمد الحُسيني الكرماني الأصل، ثم اللاهوري. الشيخ الإمام العلّامة المتفنن، شيخ الفنون الرياضية، المشارك في العلوم النقلية.

---

9 محمد] - م. 10 الملا] - ق، ت، ك. 14 القاضي] - ق، ت، ك. 19 رحمه الله آمين] - ق، ت، ك.

ولد بعد الألف، وأخذ العلوم العقلية عن أستاذه السيد عبد الله بن العارف الصفوي، وعن العلّامة ميرزا أبي القاسم بن عبّاس الجيلاني البصير الشهير بالأعمى. وأخذ السيد عبد الله الصفوي المذكور عن الشيخ بهاء الدين حسين العاملي عن الـمُلّا عبد الله اليزدي والسماكي، وأخذ الأعمى عن السيد محمد الباقر عن محمد الأسترابادي المشهور بالداماد، عن السيد فخر الدين محمد بن الحسين السماكي، وأخذ الأعمى أيضاً عن الـمُلّا سلطان حسين الندوشني عن الميرزاجان، وهو والسماكي 5 واليزدي عن الخواجة جمال الدين الشيرازي عن الجلال الدواني بمؤلفاته ومروياته. وأخذ الحديث عن الشيخ الـمُلّا محمد شريف اللاهوري.

وقدم إلى الحرمين للحج والزيارة، فاجتمع بشيخنا الشيخ عيسى، والشيخ محمد بن سليمان، ومولانا السيد عبد الرحمن الإدريسي. وأظهر الرغبة في كتب الحديث والتاريخ والتصوف، وأَكَبَّ على مطالعة التواريخ، وحصّل من الكتب بالشراء شيئاً كثيراً. واجتمعت به مع شيخنا الشيخ 10 عيسى في بيته، ثم أظهر لي المحبة حتى ترددت عليه، وقرأت عليه من أول المشكاة، وأجازني بها وبجميع مروياته. وأخبرني أنّه روى عن الـمُلّا محمد شريف عن الشيخ عمر الصبّاغ اللاهوري عن الـمُلّا جمال | بن عبد العزيز اللاهوري، عن أخيه إسماعيل، عن السيد جمال الدين عطاء الله بن 344 فضل الله بأسانيده عن مشايخه، منهم عمّه السيد أصيل الدين بن غياث الدين عبد الرحمن، عن شرف الدين محمد بن عبد الرحيم الجرهي، عن الإمام علي بن مبارك شاه، عن الخطيب التبريزي 15 بكتابه المشكاة. وأخبرني صاحب الترجمة بأنّه ينتهي نسبه إلى السيد جمال المذكور، وأنّه قد أجاز ذريته وإن سلفوا، فعَلَا سنده بالإجازة العامة.

345 [96] [محمد شفيع بن فضل الله الشَهْبَازي الهندي]

مولانا السيد محمد شفيع بن السيد فضل الله الشهبازي الهندي الحسيني القاسمي، نسبة إلى السيد قاسم. الأستاذ العلّامة الفهّامة، حاوي مزايا المجد والفخامة، الصوفي المحقق، المدرّس المدرك 20 بجودة فهمه وفرط ذكائه ما يقصر عن شأوه المنيع كل متطاول.

20 المدرس] - ق، ت، ك.

ولد بالهند ونشأ به، فأخذ عن جملة من العلماء في العلوم الأدبية والعقلية والشرعية والكشفية. فقرأ عليه فنون، وكرع من أنهار وعيون، وسلك على يد السيد محمد الشهبازي ثم القادري. وبعد انتقاله، على يد الشيخ الزاهد العارف بير محمد، فتكمّل على يديه وأجازه بالإرشاد، فحاز السيادة في المعلمين، فانتفع الناس، ورحل إليه جماعة للأخذ عنه. وساح في جهات، واجتمع بشيوخ.

5 ثم رحل إلى الحرمين، وقرأ عليه جماعة في المنطق، ودرّس في المسجد الحرام في تفسير القاضي البيضاوي، ووقعت بيننا محبة أكيدة. فقرأت عليه أشكال التأسيس في علم الهندسة وشرحه للقاضي زاده الرومي، والكثير من شرح الجغميني في علم الهيئة، مع مراجعة حاشية البرجندي، وشرح التذكرة للسيد الشريف وغيرها. وكتب لي إجازة بإقراء العلوم الرياضية كلها. وتلقنت منه الذِكر ولبست منه الخرقة، وأجلسني على السجادة، وأجازني بما تلقّاه عن مشايخه.

10 ثم توجه في موسم سنة تسع وثمانين مع الركب المصري بنيّة زيارة بيت المقدس وضرائح الأولياء الكائنين به وبمصر ونواحيها | وبغداد والمشهد، والذهاب من هناك إلى الهند، أوصله الله إلى مقاصده سالماً غانماً بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. 346

[97] [محمد بن أحمد المشيشي] 347

مولانا السيد محمد بن أحمد المشيشي، نسبة إلى سيدي مشيش، والد القطب عبد السلام الآتي نسبه، الفاسي الحسني. السيد الصالح العابد الناسك الفاضل الفالح السالك ذو الأخلاق الرضية والشمائل الحسنة المرضية. 15

ولد بالمغرب في حدود سنة الثلاثين، فربّاه والده، وحفّظه القرآن، وأشغله بالعبادة مع اللازم من الفقه. قدم من المغرب لأداء نُسك الحج والزيارة في سنة خمس وسبعين، وجاور بالحرمين على قدم الصلاح. وسكن في رباط الداودية. واجتمعت به، فرأيت منه أخلاقاً حسنة وشمائل مرضية. وكان مولانا السيد عبد الرحمن المغربي يُجري عليه ما يكفيه من النفقة، وهو منقطع للعبادة. وقد عَرضْتُ عليه الصلاة المنسوبة لجدّه فأجازني بها. ثم رجع إلى وطنه. فالله يجمعنا في الفردوس العليّ، بكرمه وفضله. وقد أخبرني أنّه أخذ الصلاة عن والده أحمد، وهو عن والده محمد، 20

1 من] - ق، ت، ك. 5 القاضي] - ق، ت، ك. 17 سنة] - ق، ت، ك.

وهو عن والده إبراهيم، وهو عن والده يوسف، وهو عن والده عبد الوهاب، وهو عن والده عبد الكريم، وهو عن والده محمد، وهو عن مُمليها وصاحبها والده القطب الجامع سيدي عبد السلام بن مشيش بالميم، ويقال بالباء الموحدة، بن أبي بكر بن علي بن حر بن عيسى بن سلام بن مروان بن حيدرة بن أمير المؤمنين محمد، بن أمير المؤمنين إدريس، بن أمير المؤمنين إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى، بن أمير المؤمنين الحسن السبط، ريحانة النبي، بن أمير المؤمنين علي كرّم 5
الله وجهه. وهذه هي: | 348

[الصلاة المشيشية]

اللهم صل على من منه انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار، وفيه ارتقت الحقائق، وتنزّلت علوم الحقائق، وله تضاءلت الفُهوم، فلم يُدركه منا سابق ولا لاحق، فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة، وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة، ولا شيء إلّا وهو به منوط، إذ لولا الواسطة 10
لذهب كما قيل الموسوط، صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله. اللهم إنّه سرك الجامع الدّال عليك، وحجابك الأعظم القائم لك بين يديك، اللهم ألحقني بنسبه وحققني بحسبه وعرّفني إياه معرفةً أَسْلَمُ بها من موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل، واحملني على سبيله إلى حضرتك حملاً محفوفاً بنصرتك، واقذف بي على الباطل فادمغه، وزجّ بي في بحار الأحدية، وانشلني من أوحال التوحيد، وأغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس إلّا بها، وأجعل 15
الحجاب الأعظم حياة روحي، وروحه سر حقيقتي، وحقيقته جامع عوالمي، بتحقيق الحق الأول، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا، وانصرني بك لك، وأيدني بك لك، واجمع بيني وبينك، وحُلْ بيني وبين غيرك، الله الله الله. ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: 85]، ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا | مِنْ أَمْرِنَا 349
رَشَداً﴾ [الكهف: 10]، ثلاثاً. 20

انتهت الصلاة، وتسمى دعاء الفتح كما ذكره العلّامة شمس الدين البلالي[234] في رسالة ألّفها في الاسم الأعظم. وقد شرح الشيخ أبو عبد الله محمد الخروبي تلميذ سيدي أحمد زرّوق هذه الصلاة

234 وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن جعفر العجلوني ثم القاهري المعروف بالبلالي (ت. 820هـ).

5 السبط] – ق، ت، ك.| النبي] + وسبطه: ق، ت، ك. 16 حقيقتي] حقيقي: م. 21 البلالي] البالي: م.

شرحاً لطيفاً. وذكر بعضهم أنّ لقراءتها إحدى عشرة مرّة سراً عجيباً، وبالله التوفيق. وإنّما أوردتها مع شهرتها رجاء الانتفاع بقراءتها، وحصول النفع بالتسبب فيها، فالله يحقق لنا من فضله الرجاء، ويجزل لنا من خزائن كرمه سَنيّ العطاء.

وكان سيدي عبد السلام بن مشيش أجلّ مشايخ القطب أبي الحسن الشاذلي، وذكر له الشيخ 5 ابن عطاء ترجمة تدل على جلالته في كتاب لطائف المنن، نفع الله به وبأسلافه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[98] [محمد الشَطّاري الهندي] 350

مولانا السيد محمد الشطّاري الهندي، الشيخ العارف الولي. كان رحمه الله يتردد من مكة إلى جدة وهو على هيئة حسنة، بحيث إنّه يتطيلس ويلبس ثياب البياض، ويقابل من يلاقيه بالبِشر، مع 10 ما هو عليه من ملازمة الأذكار. وأفادني بعض الفوائد العزيزة. وبَلَغَني أنّه مشى على الماء على وجه بحر جدة، ومع ذلك كان لا يشطح ولا يتبجّح. وبالجملة كان رحمه الله تعالى غريب النعت عديم النظير، ولا أدري أين دُفن أبمكة أم بجدة، فالله يرحمه وينفعنا به.

[99] [محمد سعيد بن عثمان الكَشْميري الكُبروي] 351

مولانا الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عثمان الكشميري الكُبروي. الفاضل الصوفي الكامل الناسك 15 المحقق.

مولده فيما أظن بعد الأربعين والألف. تربّى في حِجْر والده، فأقرأه القرآن واشتغل بتحصيل الفضائل من طلب العلم ومحاسن الأخلاق، وسلك على يده طريق الكُبروية حتى أجازه. ولازم على قيام الليل وكثرة الذكر حتى توفي والده وصار خليفته على فقرائه من بعده. وكان والده خليفة الشيخ موسى الكشميري.

---

8 محمد الشطاري الهندي] محمد الهندي الشطاري: ق، ت، ك. 11 وبالجملة] + معه: م. 18 الليل] – م| من بعده] – ق، ت، ك.

ثم حجّ صاحب الترجمة وجاور بالحرمين، وطلع إلى الطائف لزيارة الحِبر ابن عبّاس رضي الله عنهما، واجتمعت به هناك مراراً. وأخبرني بكرامات وخوارق عادات شاهد بعضها من والده وبعضها من غيره من الأولياء. ورأيت منه محاسن الشيم وظُهور الخيرية والصلاح والاشتغال بالله ما يعزّ اجتماع مثله في هذا الزمان. وأخبرني بأنّه اجتمع في الهند بالشيخ عبد الصمد العمودي الذي كان وزيراً بمكة في دولة الشريف زيد. وكنت قد أُخبرت عن هذا العمودي أنّه قبل وزارته 5 كان على قَدَمِ التجريد، وقد ظهرت منه كرامة في سفره بالبحر. ثم أخبرني صاحب الترجمة بما يدل على صفاء باطنه وحُسن طويته كما كان من قبل، وأنّه حصّل نسخة من الفتوحات للشيخ الأكبر بالاستنساخ من الهند، وأنّه كان يحفظ ما فيها من النظم، وربما حفظ الكثير من باقيها بحيث إنّه كان يقضي من حفظه العجب، ولا شك أنّ مثل هذا قلّما يحصل إلّا لمن كان معمور الباطن.

10 وقد أشرفني صاحب الترجمة على إجازة الخلافة لوالده | من أستاذه الشيخ موسى الكشميري، 352 وهي دالة على طول باعه في الحقائق. وكان ولد الشيخ موسى هذا قد حجّ وزار واجتمع به شيخ مشايخنا السيد شيخ باعلوي، ثم اجتمع به السيد سالم شيخان وأجازهما بالدعاء المشهور بالسيفي بروايته له عن السيد أبي بكر الأسكداري. وللشيخ موسى أيضاً سياحات إلى بلدان كثيرة، أخبرني صاحب الترجمة بها.

15 وكان اجتماعي به في مكة والطائف سنة مجاورته. وكان رجلاً حَسَناً، كريم النفس، حسن الأخلاق، مهذباً. وابتدأ به مرض من المدينة، وجاء كذلك إلى مكة، حتى حجّ مريضاً، ودُفن بالمعلاة بعد أن اجتمعت به أخيراً، ورأيت منه مزيد الكمال، وطلبت منه إجازة، فاستحيا وأبى، إلّا أنّه كتب لي بخطه الأوراد الفتحية لشيخ طريقته السيد علي الهمداني الكُبروي، ويجيزني وولدي محمداً بها مع فوائد. وأجاز لي ولأولادي لفظاً، وقال إنَّ رتبته دون ذلك، ووعدني بكتابة 20 الأوراد والفوائد المكتوبة في مجموعته، فعاقه المرض، وأراني سلسلة طريقته الكُبروية، وهي عندي ولله الحمد، فالله تعالى يرحمه وينفع به، آمين.[235]

235 ورد في حاشية م: بلغ.

6 قد] – ق، ت، ك. 13 سياحات] سياحة: ق، ت، ك. 13–14 أخبرني صاحب الترجمة بها] أخبرني بها صاحب الترجمة: ق، ت، ك. 17 فاستحيا] فاستحى: ق، ت، ك. 19 رتبته] + التي هي: م. 21 ولله الحمد] – ق، ت، ك.

[100] [محمد بن علاء الدين البابلي] 353

مولانا الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي الشافعي، شيخ الإسلام وخاتمة الحُفّاظ، مالك أزمّة المعاني والألفاظ، حافظ زمانه، الإمام البحر الحِبر شمس الدين، جمال العلماء العاملين.[236]

ولد في السنة الأولى بعد الألف بمصر في حياة والده، فربّاه وحفّظه القرآن، وأنشأه في طلب
5 العلوم، وجاء به إلى الشيخ محمد الرملي الشهير بالشافعي الصغير، فدعا له واستجاب الله دعاءه، وكان له من إجازته العامة نوع خصوص أن أجازه. وحفظ صاحب الترجمة عدة كتب متون في الفقه وغيره، كالبهجة والألفيتين لابن مالك والعراقي، وغيرهما، وعرضها على علماء زمانه. وكتب بخطه كتباً كثيراً، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن خليل السبكي والشمس محمد حجازي الواعظ والشيخ عبد الرؤوف المناوي والشيخين سالم وأحمد السنهوريين، فسمع عليهم كتباً عديدة.
10 والقراءات عن الشيخ سيف الدين البصير. والعربية عن الشيخ أبي بكر الشنواني والشيخ عبد الله الدنوشري والشيخ أحمد سيبويه والشيخ محمد المهدوي. والفنون العقلية والبلاغية عن الشيخ أحمد الغنيمي والشيخ علي الأجهوري والشيخ أحمد بن الشلبي الحنفي. والفقه على النور الزيادي والشيخ سليمان بن عبد الدائم البابلي والشيخ حسن الطناني والشمس محمد الشوبري. والأصلين وغيرهما عن الشيخ علي الحلبي والشيخ إبراهيم اللقاني ولازمه إلى أن مات، وأجاز له المذكورون. والتصوف
15 عن جماعة منهم الشيخ محمد بن الترجمان، وخلق منهم الشيخ عبد الرؤوف | المناوي والشيخ أحمد 354 الكلبي والنور الحلبي والشيخ صالح البلقيني ومنصور الطبلاوي. وشيّخ عليه بالعلم من زمن شبابه، فدرّس في حياة كثير من مشايخه وانتفع به خلق.

---

236 المحبي، خلاصة الأثر، 4: 39؛ الحموي، فوائد الارتحال، 1: 564؛ إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري، رحلة الخياري تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق رجا محمود السامرائي، بغداد، مديرية الثقافة العامة، 1980، 2: 72؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 323؛ الحنبلي، مشيخة أبي المواهب، 58؛ الكتّاني، فهرس الفهارس، 210؛ الشوكاني، البدر الطالع، 2: 208؛ القنوجي، أبجد العلوم، 3: 166.

---

11 المهدوي] والفنون العقلية والبلاغية عن الشيخ أحمد سيبويه والشيخ محمد المهدوي: ق. وكتب في الحاشية بلون أحمر: لعله تكرار والله أعلم. 17 مشايخه] المشايخ: ق، ووضع فوقها إشارة، وكتب في الحاشية: مشايخه.

وطرأ عليه فَقْدُ حبيبتيه[237] وهو في سن الأَشُدّ[238] على ما قيل، فحزن عليهما جداً، حتى إنّه سافر إلى المدينة ومكث بها نحو ثلاث سنين ملازماً دروس الشيخ عبد الرحمن الخياري، فزال عنه ما يَجِد، ورجع إلى مصر، وتردد إلى الحرمين الشريفين، وجاور بمكة مرات، ودرّس بها، ففتح مجالس الإملاء في الحديث والسِيَر وغيرها، فسارت بحفظه الركبان، واجتمع عليه الفضلاء.

5 وأخذ عنه خلق، منهم شيخنا الشيخ عيسى المغربي، وقرأ عليه أطرافاً من كتب شتى في فنون عديدة، وأفرد لها فهرسةً خرّجه لصاحب الترجمة،[239] وعرضه عليه وطلب منه أن يكتب على ظهره التصحيح بخطه فكتب عليه: الحمد لله، ما نُسب إليّ فيه صحيح، وكتبه محمد البابلي. وقد كنت ولله الحمد ممن شارك شيخنا في تلك المسموعات والمسلسلات والإجازة، وكانت تلك الكتابة بحضرة شيخنا الشيخ الصفي قُدّس سرّه، وقد رأيتها وهي عندي بخط حسن، ربما لا يجيد مثله

10 أرباب الأبصار، ولا بدع، فهو من أرباب البصائر، واتفق الناس على أنّ صاحب الترجمة واحد هذا الشأن.

وكنت في آخر مجاوراته مريضاً فسمعت في المنام قائلاً يقول: إنّ الشيخ محمد الرّملي قد جاء فاذهب للأخذ عنه، | فانتبهت وقد نقهتُ من المرض. ويسر الله لي ملازمة دروسه العامة، 355 فسمعت عليه بقراءة الشيخ علي الأيّوبي كثيراً من صحيح البخاري وجوهرة التوحيد ومعراج

15 الغيطي، وبقراءة شيخنا الشيخ عيسى فهرسة النجم الغيطي وأطرافاً من جميع الكتب التي اشتمل عليه فهرسته التي خرجه لنا شيخنا الشيخ عيسى، وتسلسل لي ما فيه من المسلسل بقراءة سورة الصف، وبقول "إنّي أحبك". وأما المسلسل بالعيد فرويته بشرطه عن شيخنا الشيخ عيسى عنه وعن غيره.

237 أي فَقَدَ بصره.

238 الأَشُدّ دلالة على القوة ومبلغ الرجال الحنكة والمعرفة، والتعبير مأخوذ من القرآن الكريم: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام: 152]، ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [يوسف: 22]. وقد اُختلف في تحديد العمر الموصوف بالأَشُد، ويُقدّر ما بين الخامسة عشر والأربعون. انظر: علي بن محمد العمران، العلماء الذين لم يتجاوزوا سن الأشد (15-40)، السعودية، الرياض، دار العاصمة، 1998، 30.

239 وهو ثبت البابلي المسمى منتخب الأسانيد في وصل المصنّفات والأجزاء والمسانيد، وقد طُبع مع كتاب مرتضى الزبيدي المـُربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، بيروت، دار البشائر، 2004.

3 الشريفين[- ق، ت، ك. 9 الشيخ] - ق، ت، ك. 10 واحد] أخذ: م.

وكان صاحب الترجمة كثير التلاوة للقرآن، صيّن اللسان، محفوظ الجوارح، ما رُئي عليه شي يشين، بل كان مع ذلك كثير الاعتقاد، حتى إنّه كان يذهب إلى بيت شيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي لزيارته، وسمعته يُثني على شيخنا بأنّه من الأكابر.

ثم رجع إلى مصر وانفرد بالرئاسة فيها، وأجاز لي في عموم الحاضرين، وكتب خطّه بذلك. ثم استجازه لي ثانياً شيخنا الشيخ عبد الله العياشي في استدعائه بعد عوده إلى مصر، فأجاز مع خَلْقٍ من أهل مصر وغيرهم.

ثم مات ودُفن بها رحمه الله تعالى، وألحَقَهُ ثوابَ رضوانهِ، في سنة سبع وسبعين بتقديم السين في اللفظين، بعد الألف، ولم يخلف بعد مثله.

[101] [محمد علي بن علّان الصدّيقي] 356

مولانا الشيخ محمد علي بن محمد علّان بن إبراهيم بن علّان بن عبد الملك بن علي بن مباركشاه بن أبي بكر بن محمد بن أبي محمد بن طاهر بن قشنويه[240] بن علّان بن حسن بن عفيف بن يونس بن يوسف بن أبي إسحق بن عمران بن زيد بن محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه. حافظ عصره وإمام وقته، فارس التفسير وجهبذ الحديث ونخر علماء مكة عند المنصفين في القديم والحديث.[241]

ولد في حدود الثمانين وتسعمائة تقريباً، وحفظ القرآن، ونشأ فقيراً، ورغب في طلب العلم من سن التمييز، فأدرك نحو خمسين شيخاً من علماء القرن العاشر، كالقاضي علي بن جار الله بن ظهيرة وطبقته. وشاع أنّه كان يقرأ النحو على الشيخ عبد الرحيم بن حسّان فرأى يوماً شرح الآجرومية يباع وليس عنده ما يشتريه به إلّا ملّوطته[242] فاشتراه بها، ثم رجع إلى والده نخاصمه. واستمر ينسخ

240 ورد في فوائد الارتحال: حشمويه.

241 مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 464؛ المحبي، خلاصة الأثر، 4: 184؛ الحموي، فوائد الارتحال، 1: 157؛ الشُّلّي، عقد الجواهر والدرر، 271؛ الحنبلي، مشيخة أبي المواهب، 82. وانظر مقدمة خالد عزام حمد الخالدي لتحقيق كتاب إنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وهو لمحمد بن علّان، منشورات الجمعية التاريخية السعودية، 2007، 46-82.

242 قباء واسع الكمين، عامية، والجمع: ملاليط. الزبيدي، تاج العروس، 5: 228 "ملط". وانظر: رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2002، 478.

ويتكسّب بالكّتابة حتى كثرت كتبه. ولازم عمّه أحمد بن علّان، وحضر دُروس الواردين إلى مكة، وأخذ عن خلق سماعاً وإجازة، منهم الشيخ الصّدر الشهيد السعيد عبيد الله الخجندي والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ عبد الرحمن بن محمد الشربيني والشيخ محمد حجازي الشعراوي والشيخ حسن البوريني والشيخ أحمد المقري.

5 ولم يزل في الاشتغال حتى اشتهر وارتفع صيته. وولع بالتأليف فصنّف أكثر من أربعمائة مؤلف 357 ما بين مطوّل ومختصر، ولذا كان الشيخ عبد الرحمن الخياري | يقول إنّه سيوطي زمانه. وكان يعقد مجالس الإملاء في الحديث وغيره، فيقرأ ما بين المغرب والعشاء البخاري، وينشئ في كل ليلة خطبة مناسبة لمعنى الحديث الذي يقرؤه. وكان يورد كلام الشرّاح عن حفظه بما يُبهر عقول السامعين، حتى إنّ بعض حاضري درسه أخذته عينه وهو جالس، فرأى كأنّ صاحب الترجمة 10 يَنْصَبُّ من السماء في مؤخر رأسه نورٌ يتشكل بشيء أبيض كالماء. ومع ذلك لم تكن لأهالي مكة عناية بالقراءة عليه، فقلّما يحضره منهم واحد أو اثنان، وأكثرهم من الجاويين وأهل اليمن. وكان من جملة الملازمين للقراءة عليه الإمام فضل الطبري والشيخ أحمد الأسدي. وكان قوي الاستحضار حتى للفِقه، فربما مرّ في السوق فيُعرض عليه سؤال أو أسئلة فيكتب عليها وهو ماشٍ. وكانت بينه وبين شيخنا صفي الدين القُشَاشي مكاتبة، وطلب من شيخنا أن يشرح له أبواباً من 15 الإنسان الكامل فأجابه إلى ذلك.

وقد أثرى صاحب الترجمة في أواخر عمره من كثرة ما يُهدى إليه من الجاويين، مع مضاربته لبعض سوق أهل مكة في بعض ماله.

ومن أشهر مؤلفاته تفسيره وهو في أربعة مجلدات، وشرحه لرياض الصالحين في مجلدين وحاشيته على الأذكار كليهما للنووي في مجلدين، وشرح أخلاق النبي في مجلد، وشرح الطريقة 20 المحمدية في مجلد. وكان بيته رحمه الله ملاصقاً لمكتب الفقيه شمس الدين القرافي رحمه الله، | 358 وكنت أقرأ فيه عنده، وكان صاحب الترجمة يُطِلُّ من طاقة دهليز في بعض الأوقات ويكلّم الفقيه، فرأيته وسمعت صوت المباحثين له في درسه. وشملتني ولله الحمد إجازته العامة لمن سمع شيئاً منه. واتفق له أن ختم البخاري، أو قرأ مجلس الختم منه في باطن الكعبة لـمّا انهدمت في سنة 1039 تسع وثلاثين بعد الألف، فقام الشيخ محمد الشيبي وأعانه جمع من معاصريه ليمنعه الشريف 25 أمير مكة، فما تمّ لهم ذلك.

2 الشهيد] - ق، ت، ك. 25 أمير مكة] - ق، ت، ك.| ذلك] - ق، ت، ك.

ولم يزل على كمال في الاشتغال بالعلم تدريساً وتأليفاً حتى توفي إلى رحمة الله تعالى في سنة ثمان وخمسين بعد الألف، ودُفن بالمعلاة في مقبرة آبائه عند قبة السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها، انتهى.

359

[102] [محمد بن أحمد علّان الصدّيقي]

5 مولانا الشيخ محمد بن شيخ الطريقة أحمد علّان بن إبراهيم بن علّان بن عبد الملك بن علي، إلى سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، كنسب ولد عمه محمد علي المتقدم قبله، الصدّيقي، شمس الدين وقطب العارفين، بقية السلف الصالحين، الناسك، ابن العلّامة شيخ الطريقة صفي الدين أحمد بن علّان الصديقي النقشبندي الشافعي المكي.

ولد في حياة والده في حدود العشرين بعد الألف ظناً، وحفظ القرآن وطلب الضروري من 10 الفقه وغيره. وقصد والده أن يلقّنه الذكر فاختبره أولاً فأجلسه بين يديه مُطرقاً، كعادة مريديه، ثم أخذ محلقاً وألقاه في زيق ثوبه[243]، فانتبه ورفع رأسه، فقال له أبوه: لا يجيء منك شيء. هكذا أخبرني صاحب الترجمة عن نفسه، وكان مُنكَسِرَ النفس لهذه الكلمة التي سمعها من والده. وقد أثمرت فيه وصار على قدم عظيم من التواضع وهضم النفس ما لا ينال بكثير الرياضة، بحيث لا يَعُدُّ نفسه في عداد المريدين، مع ما هو عليه من الاستقامة وقلة المخالطة للناس وملازمة الذكر 15 بالسُبحة ومطالعة كتب الصوفية. فكان على كبر سنه يتنزّل لمن هو مثلي من الصِغار. وكان يسكن في قاعة صغيرة من بيت والده، ويشتغل فيه بما لا بد له من الأمور التي يقضيها حال العزوبة، فإنّه كان لا زوجة له، ولا يبعد أن يكون حَصُوراً. وكان أطفال أخته يأتون إليه فيتلطّف في تربيتهم ويرغّبهم في قراءة القرآن بكتابة | بعض الأجزاء بخطه. وكان يلازم دروس شيخنا الشيخ علي بن 360 الجمال بالمسجد الحرام، ويلبس الثياب الخشنة، ولا يتكلم في الدرس مطلقاً، ولا في غيره غالباً، 20 إلّا إذا اقتضى غالباً الحال ذلك. وكان يلازم زيارة مقبرة المعلاة ويشتري حوائجه ويحملها بنفسه. وبالجملة فكان ممن إذا رؤوا ذُكر الله.

243 زيق الثوب ما أحاط منه بالعنق، والمحلقة اسم آلة من حلق وتعني أيضاً الثوب الخشن.

9 بعد الألف] – ق، ت، ك. 10 فاختبره] + والده: م. 12 قد] – ق، ت، ك.

اجتمعت به في صغري ولحظتني بركاته. وأخذت عنه كيمياء السعادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وصحبته مدة، وكان يستحضر من كلام الشاذلية ويورد ما يناسب حال جليسه، وهو على هيئة ووقار وسكينة. وكانت عنده غالب مؤلفات والده، وقد استعرت بعضها وانتفعت به مطالعة وتحصيلاً، واسمعني منها فوائد شريفة أرجو أن تكون بذراً نافعاً. وأخبرني من كتب والده شرح الحكم العطائية وشرح الحكم المدينية وشرح الحكم الرسلانية، وشرح قصيدة سيدي 5
الشيخ أبي مدين التي مطلعها: ما لذة العيش إلّا صحبة الفقرا، وتعريب مناقب الخوجه بهاء الدين النقشبندي، وشرح قصيدة ابن الميلق التي مطلعها: [من البسيط]

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ومن دَرَاه غدا بالروح يشريه

وقد رويتها عنه. وكذا كتاب الحكم والتنوير وتاج العروس، كلها للشيخ ابن عطاء الله، ما بين سماع ومُناولة عن والده الشيخ الكبير أحمد، ولو وجادة[244] عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي، إجازة عن 10
القاضي زكريا بن محمد الأنصاري عن المسند عبد الرحيم بن | الفرات عن الإمام تاج الدين عبد 361
الوهاب، عن والده الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، عن مؤلفها رحمه الله.

وكان صاحب الترجمة، مع فقره، ما رُئي قط طالباً من أحد شيئاً من الدنيا، لا صريحاً ولا تلويحاً، بل من رآه يحسبه غنياً لـما هو فيه من نظافة الثياب، وقلة الالتفات إلى أرباب الدنيا، فضلاً عن التردد إليهم، مع مزيد ملاطفته لمن يلقاه منهم ومن غيرهم لما هو عليه من لين الجانب 15
وحُسن الخلق، نفعنا الله به.

وكان له أخ أصغر سناً منه، وهو مجذوب، لا يصحو، بل قد يبطش، فلهذا قلّما يخلو من عرفشة، وهو اسم لمن يحرس المجانين ويضبطهم. ولم يزل على استغراقه حتى توفي. وبلغني أنّه سُمِعَ منه وهو على سرير المغسل صوت يشبه أن يكون لفظ: الله.

244 يقول ابن الصلاح: "وجاده: ما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة ... الوجادة: أن يقف على كتاب شخصٍ فيه أحاديث يرويها بخطه، ولم يلقه، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة، ولا نحوها". أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، علوم الحديث، تحقيق وشرح نور الدين العتر، دمشق، دار الفكر، 1986، 178.

[والده الشيخ أحمد علّان الصدّيقي]

وكان والدهم أحد مفاخر مكة، بل ربما يُظن أنّها ما أخرجت مثله في مجموع كماله، فإنّه نشأ مترقياً في درجات الكمال، وشارك مولانا السيد عمر بن عبد الرحيم والإمام عبد القادر الطبري، وغيرهما من الأجلاء، في الأخذ عن كثير من شيوخهم، فحفظ القرآن وطلب العلوم العقلية والنقلية 5 والحكمية، حتى برع فيها. وكانت دروس المنطق وغيرها يحضرها بين يديه أجلّة العلماء، منهم شيوخنا كمولانا السيد صادق بادشاه مفتي الحنفية بمكة، وشيخنا الإمام زين العابدين الطبري مفتي الشافعية بمكة. وأخذ طريق النقشبندية عن مولانا الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني في أوّل قدماته من الهند، وتلقّن منه، وفُتح له في سابع يوم، وظهرت له روحانية | شيخ الطريقة بهاء الدين 362 نقشبند. ثم رجع الشيخ تاج إلى الهند، وظهرت على يد الشيخ أحمد المذكور خوارق العادات، 10 وسلك على يديه المريدون، منهم الشيخ الكبير عبد الهادي بن أبي الليل اليمني أحد شيوخ شيخنا الشيخ مهنا بن عوض الحضرمي، وظهرت له كرامات. ثم رجع الشيخ [تاج] إلى مكة في قدومه الثاني، ولازمه، واستوهب الشيخ تلميذه الشيخ عبد الهادي بن أبي الليل لاستحسان الشيخ لحاله، فوهبه إياه، فكان يلازم معه الشيخ. ومع ذلك فكان للشيخ أحمد قبول تام وتعظيم من أول وقته، حتى كان الشيخ أبو الإسعاد بن وفا إذا دخل المسجد عند قدومه للحج يبدأ قبل طواف القدوم 15 بالسلام على الشيخ وهو في خسفته التي يصلي فيها الصبح عن يسار الداخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم المعروف بباب الحريريين، ويستمر فيها بالقراءة مع أصحابه ثم الذكر خفية إلى طلوع الشمس.

ولو ذهبتُ إلى إيراد كرامات الشيخ أحمد بن علّان لطال المجال، ومن طالع مؤلفاته كشرح الحكم العطائية وشرح الحكم المدينية وشرح حكم الشيخ رسلان وشرح منظومة ابن الميلق التي 20 مطلعها: من ذاق طعم شراب القوم، إلخ، إلى غير ذلك من مصنفاته، عرف جلال قدره، وعُلو كعبه، رحمنا الله به، وقدّس سره، وأعاد علينا من بركاته.

10 يديه] يده: م. 19 الميلق] – ق.

363 [103] [محمد المكي بن الملّا فروخ المورري]

مولانا الشيخ محمد المكي بن الملّا فروخ بن عبد المحسن بن عبد الخالق المورري، نسبة إلى مورة، بلدة بالروم. الفقيه المتقن المفتي المتصوف.[245]

ولد بمكة سنة ست وتسعين وتسعمائة، بتقديم التاء فيهما. وتربّى في حجر والده، وحفظ القرآن صغيراً على الشيخ علاء الدين المصري تلميذ الزين بن نجيم. وأخذ العلم عن جماعة منهم الـمُلّا علي القاري والشيخ أحمد بن علّان، وروى الحديث عن الشيخ خالد بن أحمد الجعفري المالكي، واجتمع بشيخ والده السيد صبغة الله، ورغب في مطالعة كتب الصوفية، ولزم كتب الفقه، وكتب على الفتوى حسبة وهو ابن عشرين سنة. وألّف رسائل عديدة في الفقه، ولهذا لقّب نفسه بفقيه النفس، وبإمام الهدى، وبشمس الأئمة، وبعبد الرحيم، وبعبد العظيم تبركاً بالحافظ المنذري، وبهذا اللقب الأخير اشتهر.

وتجمعت له مناصب سَنيّة عديدة كالخطابة بالمسجد الحرام وبالمشاعر العِظام، وإمامة مسجد نَمِرَة، وبالمقام الحنفي، وبدرس السلطان أحمد خلف المقام، وتدريس محمد باشا، والمرادية. ثم إنّه في آخر عمره ترك الفتوى واعترته وسوسة في الطهارة وغيرها، لغلبة خلط السوداء. وقد اتفق لي يوماً وأنا صغير أن وقفت خلف حلقة درسه بالمقام الحنفي، وسمعت منه شيئاً هو في ذكرى الآن.

وقد توفي ليلة الأحد السادس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وستين بعد الألف، ودُفن في يومها بالمعلاة رحمه الله عن أولاد رجال، أكبرهم سميه الشيخ محمد، ثم عبد الله، ثم صبغة الله، ثم عبد المحسن، ثم أبو العسر، ثم أبو اليسر، انتهى.

245 الحموي، فوائد الارتحال، 1: 436؛ مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 487. وكتابه القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد مطبوع، غير أنّ مقدمته تستند بشكل كامل على كتاب مرداد.

6 الجعفري] - ق، ت، ك.

[104] [محمد بن سليمان المغربي الرُودَاني] 364

مولانا الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي، الشيخ العلّامة، المحقق الفهّامة، الجهبذ الهُمام، الجامع للعلوم الشرعية والأدبية، ومحقق الفنون العقلية الحكمية.[246]

ولد بالمغرب الأقصى في حدود الثلاثين ظناً، وقرأ القرآن، واشتغل فيها بالعلوم على أجلاء 5 بلده. ولما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج من بلده ورحل إلى المدن التي حولها لطلب العلم، فساح وأخذ عن خلق كثيرين. فقرأ بمراكش على شيخنا بالإجازة محمد بن سعيد السوسي المراكشي في العلوم الفلكية وغيرها من العلوم الظاهرة والباطنة، وقرأ على الشيخ محمد بن ناصر الدرعي في علم العربية والفقه والتصوف، وتسلك على يده. وقرأ على المسند الشيخ المفتي سعيد قدّورة بالجزائر في الحديث وغيره، ولبس منه الخرقة. واجتمع في فاس بالشيخ الولي محمد العيثاوي. واجتمع 10 بالشيخ العلّامة فخر المغرب، قاضي الدولة المغربية ومفتيها، العلّامة الشيخ عيسى السكّاني، وأجاز له بروايته عالياً عن المنجور وغيره، وحضر دروسه عمراً طويلاً، وكان يخبر أنّه بلغ من العمر نحو مائة وعشر سنين، وأنّه كان يؤتى به يتهادى بين رجلين ورجلاه تَخُطّ في الأرض، ويُجلس على كرسي لقراءة التفسير، وكان يحضر دروسه جهابذة العلماء، حتى من كان في أطراف مراكش، فإذا شرع في الإملاء لم يزل ينتعش قليلاً قليلاً حتى ينتصب | جالساً ويرتفع صوته. واتفق له أن 365 15 كان يوماً راكباً في محفل والناس يزدحمون على تقبيل يده، فجاء صاحب الترجمة في غمارهم، وليس عليه زي الطلبة، فانحنى عليه وأجازه، فعُدّ ذلك من كراماته، ومات من عامه.

ثم رحل إلى الحرمين للحج والزيارة في حدود الستين. ثم سافر فأفضت به السفرة إلى دخول الروم، ثم رجع إلى مصر وأخذ عن علمائها. وأخذ عن جمع كالأجهوري وشيخنا الميموني والشهاب القليوبي والشمس الشوبري وشيخنا البابلي. ثم عاد إلى الحرمين وجاور بالمدينة سنين

246 الكتّاني، فهرس الفهارس، 425؛ المحبي، خلاصة الأثر، 4: 204؛ القادري، نشر المثاني، 1674؛ الإفراني، صفوة من انتشر، 331؛ أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، الرحلة الناصرية 1709-1710، تحقيق عبد الحفيظ ملوكي، أبو ظبي، السويدي للنشر والتوزيع، 2011، 420؛ الحموي، فوائد الارتحال، 2: 84؛ الشُلّي، الجواهر والدرر، 366. وانظر مقدمة محمد حجي لتحقيق ثبت الروداني المسمى صلة الخلف بموصول السلف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988.

7 الدرعي] بارع: م، ق. بدرع: ك، ت.| علم] – ق، ت، ك. 13 دروسه] + من: م.

عديدة عاكفاً ملازماً للخلوة والرياضة والعكوف على المطالعة والتأليف والتدريس في المدرسة السمهودية لبعض من يدخل عليه من المخلصين، لا يخرج من الخلوة. وكان يحجّ وينزل في بعض المواسم على شيخنا الشيخ عيسى، وكانت بينه وبين الشيخ محبة إذ ذاك.

ثم جاور بمكة سنين، وتزوج، واشتغل عليه جماعة. فاتفق أن حجّ في موسم سنة ثمانين مصطفى بيك الوزير الأعظم الآن، فأحبّه، وقرأ عليه، ورغب في سفره به، وسافر معه. واجتمع في الرملة 5 بالشيخ خير الدين الرملي الحنفي، وروى عنه. وفي الشام بالشيخ محمد بن بلبان الصالحي، والسيد محمد نقيب الأشراف، فأخذ عنه. ولـمّا دخل إلى الروم اجتمع بالسلطان الأعظم، وحصل له عنده قبول تام، ومعزّة تامة، فكان الوزير الأعظم أحمد باشا الكُبرلي يجثو بين يديه لرواية الحديث. 366 ورجع من عامه إلى مكة، | وقد تسبب في تولية صاحبه الشريف بركات بن محمد شرافة الحرمين، 10 فصار الشريف لا يصدر إلّا عن رأيه. ونشر ألوية العدل والانصاف بالأقطار الحجازية، وكان صاحب الترجمة عوناً له على فعل المبرّات، وحصلت منه المعزّة والجاه ما لم يُسمع بمثله في مكة، وأحيا الأوقاف الميتة وأجراها على شروط الواقفين حسب الاستطاعة، وبنى لنفسه داراً، وللفقراء أربطة داثرة، ومهّد الحُجون وعَقَبَة مِنَى وغيرهما، وبنى في المعلاة حوطة كبيرة، قبوراً للغرباء الفقراء، فلم ترض عنه في ذلك غالب الناس، كما جرت به عادة الله في المحقّين.

15 ولـمّا بلغه موت الوزير الأعظم طلع إلى الطائف في أثناء سنة ثمان وثمانين بعد الألف، ومكث به أشهراً. ثم رحل إلى المدينة المنورة وابتنى بها داراً وتوطّنها سنين. ثم عاد إلى مكة سنة واحد وتسعين، وقد مات الشريف بركات وتولى بعده ولده الشريف سعيد، فوشى به بعض أعدائه إلى السلطنة، فبرز الأمر بنفيه، فخرج في موسم سنة[247] ورحل إلى الشام التي ورد فيها قوله صلى الله عليه وسلم: "الشام صفوة الله في أرضه".[248] فمكث بها مشتغلاً بقراءة الحديث ونشر العلم والتأليف، 20 حتى ورد عليه داعي الحِمام المحتوم على الأنام.

247 لم ترد السنة في أي من النسخ. وذكر الحموي أنّ الأمر السلطاني بإخراجه سنة ثلاث وتسعين وألف، فعلى الأغلب أنّه عاد مع ركب حج تلك السنة.

248 السيوطي، الجامع الصغير، 308، رقم 5000؛ نور الدين علي الهيثمي المصري، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001، 10: 29، رقم 16652.

6 الرملي] – ق، ت، ك.| الصالحي] – ق، ت، ك. 10 والانصاف] – ق، ت، ك. 13 المعلاة] – ق، ت، ك. 15 بعد الألف] – ق، ت، ك.

367 وكان ملازماً الخلوة والانقطاع عن الخلق والاشتغال بالمطالعة والإفادة ونشر العلم. | فاسمع بمكة الصحيحين وسنن أبي داود وابن ماجه والشفاء وسيرة ابن سيد الناس وغيرها، وأقرأ شرح المسايرة وقطعة من تحرير الأصول ونحو النصف من التصريح في النحو. وألّف كتباً عديدة، منها حاشية نافعة على التسهيل كتبها على طرّته، ولو جُرِّدت لكانت مجلداً ضخماً، وجمع الفوائد اشتمل 5 على مختصر جامع الأصول مع زوائد، وكتاب أبسط منه لم يتم، وحاشية على القدر الذي أقرأه من التصريح مع الدرس ولم تتم أيضاً، وشرح على مختصر التحرير له ما كَمُل بعد، ورسالة في الاسطرلاب، ورسالة في الكُرة، ورسالة في المثلث، وشرح كبير على منظومته في أعمال الفلك بغير آلة، وهو بسيط عجيب، قرأت عليه أكثره بالعمل وصحح بعض عباراته بيده وصححت معه فيه. وسمعتُ عليه في جماعة كثيرين جامع الترمذي بالطائف، وحضرت درسه في التصريح وغيره، 10 وسمعت منه جميع صحيح البخاري وجميع الموطأ رواية يحيى بن يحيى، والكثير من سنن ابن ماجه، والنصف الثاني من كتاب جمع الفوائد، وسمعت منه الحديث المسلسل بالأولية. وتلقّنت منه الذكر، وألبسني الخرقة، وقال لي عند إلباسه: خالدة تالدة، وأمرني بالدرس بالمسجد الحرام، وأثنى عليّ كثيراً، وكان يقول: ما عرفت علم الشيخ عيسى إلّا بعد أن قرأ عليّ فلان، ويسميني. وعلّق بالطائف 368 حواشي على طرة الموطأ رواية يحيى بن يحيى. ثم رحل إلى المدينة المنورة الشريفة | في شهر شعبان، 15 فصام رمضان بالمدينة، وكنت معه في جماعة، وسمعنا عليه بالمسجد النبوي صحيح البخاري والموطأ رواية يحيى. ولم يزل بها ملازماً للحالة السنية والسيرة المرضية من الانكفاف عن المخالطة والاشتغال بأنواع العبادة من ذكر ومطالعة وتأليف وإقراء الحديث – في شهر رمضان وفي غيره – وغيره من العلوم. وقدم إلى مكة في أوائل شهر رمضان من سنة 1091 ومعه جماعة من الفضلاء والصلحاء، وأقرأ النصف الثاني من كتابه جمع الفوائد.

20 وبعد انقضاء الموسم انقبض عن الناس، ولم يدخل عليه إلّا نحو أربعة أنفس من الغرباء، فتوفي شهيداً بالغربة والبطن في الشام بعد سفره من مكة، سنة 1094 أربع وتسعين وألف.[249]

249 ورد في حاشية م: بلغ.

10 بن يحيى] – ق، ت، ك. 14 بن يحيى] – ق، ت، ك.| المنورة الشريفة] – ق، ت، ك.

369 [105] [محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة المرّي الفاسي]

مولانا الشيخ محمد بن محمد بن أبي القاسم بن سودة المرّي نسباً، الأندلسي أصلاً، الفاسي منشأ وداراً. الشيخ الإمام، قاضي المسلمين، مفيد الطالبين، واسطة قلادة أئمة الإسلام، جامع تفاريق العلوم، ومحيي دروس المنثور منها والمنظوم، بغية الرائح والساري، ونهاية رغبة الراوي والداري، أستاذ القُرّاء، إياس الذكاء، ركن الشريعة، قاضي المسلمين، أستاذ الفقهاء، ولسان المتكلمين، 5 شيخ الفنون.[250]

ولد ببلدته فاس سنة ثلاث بعد الألف، ونشأ بها في تربية خاله أستاذ الإقراء الشيخ عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، وقرأ عليه الشاطبيتين اللامية والرائية، وجمع عليه للسبع، ولزمه أكثر من عشرين سنة، فأتقن على يديه علوم القراءات والرسم والفقه والحديث، حتى صار إمامها الأوحد. وقرأ الفقه أيضاً على جماعة منهم القاضي ابن أبي النعيم، وأخذ الصحيحين عنه وعن الشيخ الإمام أبي زيد 10 عبد الرحمن بن محمد الفاسي والشيخ أحمد المقري والشهاب ابن القاضي وأجازوه. وقرأ ألفية العراقي على الشيخ أبي الحسن البطوي، وأخذ العلوم الأدبية وغيرها على جماعة منهم ابن الجنان وأبو عنان والكاتب الأديب سيدي محمد المكلاتي وأجازوه.

ولا زال دائباً على الاشتغال باستفادة وإفادة حتى انتفع به الطلبة، وتولّى المناصب الدنيوية 370 كالخطابة والقضاء والإفتاء، وتخرّج على يديه جماعة منهم | شيخنا الشيخ عبد الله العياشي، وشيخنا 15 الشيخ عبد الرحمن الفاسي، وغيرهما من أجلّة العلماء. وكان من أفراد العلماء العاملين، ولهذا ألزموه بالقضاء، فتولّاه سنين، ناشراً ألوية العدل بين المسلمين. وكان مُهاباً لا يخاف في الله لومة لائم.

وقد أجازني باستدعاء خليلنا الشيخ عبد الله العياشي، وشيخنا الشيخ عيسى رحمه الله، وجماعة، منهم الفقير.

وكانت وفاته سنة ست وسبعين بعد الألف. 20

---

250 القادري، التقاط الدرر، 166؛ القادري، نشر المثاني، 1531.

---

8 الرائية] الزائية: ق. 18 أجازني] أجاز: ق، ت، ك.

[106] [محمد بن سعيد الميرغتي السوسي المراكشي] 371

مولانا الشيخ محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن أبي بكر الميرغتي[251] ثم السوسي نسباً، المراكشي قعيدة. شيخ الإسلام وبركة الأنام، علّامة المعقولات، إمام المنقولات، جهبذ العلوم الحكمية، وفارس الفنون الفلكية، شيخ المحدّثين في قطره، جمال الدين.[252]

5 ولد – نفع الله به – بعد الألف، واشتغل بالعلوم حتى صار إمامها في المنثور والمنظوم، وجُلّ اشتغاله في جملتها على الإمام الحافظ السيد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني، وعلى القاضي العلّامة أبي مهدي عيسى بن عبد الرحمن السكّاني[253]، وروى آخراً عن الشيخ أبي بكر بن يوسف السكّاني، وأجازوه. ولم يزل دائباً على التحصيل حتى للعلوم الغريبة كالطب والروحانيات، وصار العَلَم المفرد والإمام الأوحد، فأخذ عنه الأجلاء، منهم شيخنا محمد بن سليمان، وبه كان انتفاعه، بل روى 10 عنه الشيخ ابن ناصر الدرعي.

ثم تنسّكَ ولزم طريقة الصوفية، مع اشتغاله بنشر العلم، وإفادته تأليفاً وتدريساً، ورُزق ولداً نجيباً. وبلغني أنّ له تصانيف عديدة، ورأيت منها شرحه على منظومة في الميقات بلا آلة، ورسالة في إبطال الأعمال السحرية. وقد أجازني مرتين، إحداهما باستدعاء شيخنا الشيخ عبد الله العياشي، والأخرى باستدعاء صاحبه مولانا الشيخ محمد بن عبد الله السوسي المراكشي رحمه الله، فإنّه كتب 15 إليه كتاباً يستدعي منه الإجازة بشيخنا الشيخ عيسى، منهم الفقير، فكتب بها وأرسلها في سنة ست

251 ذكر الإفراني: المرغيتي، وأنّها تكتب بتاء أو ثاء. الإفراني، صفوة من انتشر، 304؛ وذكر القادري أنّ "المرغثي" من غير ياء، وإن كان حُرّف على الألسنة إلى "الميرغثي"، وضبطه: المَرْغِثي. القادري، نشر المثاني، 1608.

252 الإفراني، صفوة من انتشر، 304؛ خلاصة الأثر، 3: 472؛ الحموي، فوائد الارتحال، 1: 432؛ القادري، نشر المثاني، 1608؛ القادري، التقاط الدرر، 206، وذكر الإفراني والقادري أنه توفي سنة 1089، وورد في خلاصة الأثر أنه توفي سنة 1090هـ.

253 وقد وردت في جميع النسخ السجتاني، ولكن الأصح هو السكّاني، هو أبو مهدي عيسى بن عبد الرحمن السّكْتَانِي الرَّجْراجِي (ت. 1062هـ)، له العديد من الرسائل، بعضها مطبوع.

2 الميرغتي] المرغني: ق، وأضيفت نقطة ثانية لتصبح: المرغتي. المرغني: ت، ك. وهو كما أثبت في النص: المرغتي. 7 السكّاني] السجتاني: في جميع النسخ. + وغيرهم: م. 13 أجازني] أجاز لي: ق، ت، ك.

372 وسبعين. | ثم أرسل إليَّ خليلنا الأبرّ سيدي الشيخ عبد الله بن محمد العياشي برسالة من مؤلفات صاحب الترجمة، وكتب على ظهرها إنّه قد أجاز لي من مؤلفها، فأجاز بها وبجميع ما يجوز له وعنه عن جميع أشياخه، فلله الحمد والمنّة. [توفي سنة 1089هـ أو 1090هـ].

373 [107] [محمد بن عبد الله الجعفري السوسي ثم المراكشي]

مولانا الشيخ محمد بن عبد الله بن إبراهيم الجعفري السوسي ثم المراكشي، الشيخ الصالح الناسك، صاحب المواجيد والعرفان. 5

ولد ببلدته بالمغرب في حدود الثلاثين بعد الألف، وربّاه والده، ولازم الرياضة، فظهرت عنه مكاشفات. وأخذ ببلده عن والده، ثم اجتمع آخراً بشيخنا عالم مراكش الشيخ محمد بن سعيد المراكشي فاختص به واعتقده جداً على ما بلغني عنه. وكان الشيخ أبو سعيد يثني عليه، وتابعه جماعة على ذلك. 10

وحصل له قبول عند الناس حتى خشي السلطان من قيامه عليه، كما هي عادة الطلبة بالمغرب، فأخرجه من المغرب، فرحل إلى الحرمين. وجاء حاجّاً وصُحبته من جماعة الشيخ العلّامة أحمد بن سعيد المراكشي. ولم يزل نزيل الحرمين والناس فيه بين معتقد ومنتقد، إلّا أنّي ما رأيت عليه شيئاً يشينه، سوى أنّه يصلّي منفرداً أو مُجمعاً بصاحبه الشيخ الفاضل أحمد بالمسجد الحرام دون الجماعة العظمى مع الإمام الراتب، لأكله من مكوس جدة، خروجاً من خلاف من قال بعدم 15 صحّة الاقتداء بالفاسق. وقد اجتمعت به مراراً وما رأيت منه ما يشينه، لا في عقيدته، ولا في أعماله. واجتمع بشيخنا الشيخ عيسى وشيخنا الشيخ محمد بن سليمان، وحسن ظنهما به، وتغيّر عليه الثاني. وأحبّه الناس، وأعرض عنه الأكثر لانفراده عن صلاة الجماعة. وقد يُخبر عن نفسه بكرامات ومكاشفات ومواجيد وخوارق، فيَسْتَقبِحُ منه بعض السامعين ذلك لكونه عند الناس 374 من الصدق | القبيح. ولا شك أنّ حسن الظن به أَوْلى، ومثل هذا لا يبعد حمله فيه على وجه 20 حسن. وقد صدر نظير هذا من خلق كثير قبله، وتُؤول ذلك منهم.

وقد سمعت عليه الوظيفة الزرّوقية، ومنظومة الأسماء الدمياطية، والوظيفة الشاذلية. وأخبرني أنّه كان في أيام اشتغاله بالرياضة والخلوة ربما يجتمع عليه من الجن والشياطين ما لا يُحصى ليشغلوه

7 بعد الألف] - ق، ت، ك.

أو يؤذوه، فبمجرد ما يبدأ في قراءتها يذهبون عنه. وقد صافحني وأفادني بفوائد تصوّفية وغيرها، وأجازني بجميع ذلك عن جماعة منهم شيخنا الشيخ محمد أبو سعيد.

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمكة في سنة تسع وسبعين وألف، ودُفن بالمعلاة خلف قبة السيدة خديجة رضي الله عنها. وجعل تلميذه السيد أحمد على قبره تابوتاً. وأخبرني عن شيخه صاحب الترجمة بكرامات عجيبة هي التي أقبلت بقلوب الخاصة والعامة عليه، حتى أنّ شيخنا الشيخ محمد بن سعيد على جلالته أحد الآخذين عنه، رحمنا الله وإياهم أجمعين، آمين.

[108] [محمد الدِلائي الشهير بالمرابط] 375

مولانا الشيخ محمد الشهير بالمرابط، بن الأستاذ العلّامة الولي محمد ابن الولي الكبير أبي الشهير بالصغير القشتاذي، ثم الدِلائي بكسر الدال، نسبة إلى الدلاء موضع بالمغرب الأقصى، المالكي. الشيخ العلّامة الحُجّة الفهّامة، سيبويه زمانه، جمال علماء أوانه، المحدّث الفقيه، المفنن النبيه، ريحانة الأدب.[254]

ولد – متع الله بحياته – بدِلاء بعد الألف، ونشأ في تربية والده، فقرأ عليه من كتب العلوم العقلية والنقلية ما يطول ذكره، حتى صار فوق الوصف، وحضر دروسه في جميع العلوم المتداولة. وكذا قرأ على جملة العلماء الواردين لزيارة والده والأخذ عنه، كالشيخ أحمد بن علي بن عمران، فسمع عليه البخاري وغيره. ودخل فاس وقرأ بها على العلّامة سيدي أبي عبد الله محمد العربي الفاسي والسيد أبي محمد عبد الهادي بن علي بن طاهر الحسني، وأجازوه. ودأب في تحصيل العلوم ونشرها، حتى اُشتهر ذكره، وبَعُدَ صيته، وانتفع به الطلبة.

وحجّ في سنة ستين وجاور بمكة بعض السنة، ثم بالمدينة البعض الآخر. وأخذ عنه شيخنا الشيخ عيسى. وروى عن الشريفة مباركة بنت الإمام عبد القادر الطبري الحديث المسلسل بالأوّلية، وأجازته. وأخذ عن شيخنا الشيخ محمد بن سليمان، وعرض على شيخنا الشيخ عيسى شرحه

254 الإفراني، صفوة من انتشر، 307؛ المحبي، خلاصة الأثر 4: 203؛ الحضيكي، طبقات الحضيكي، 1: 305؛ القادري، نشر المثاني، 1604؛ القادري، التقاط الدرر، 207.

1 قراءتها] + هم: م. 3 وألف] – ق، ت، ك. 4 رضي الله عنها] – ق، ت، ك.

على التسهيل، وطلب منه تقريظه عليه، ففعل. وقد تشرّفت بالاجتماع به في أيام مجاورته بمكة، وسمعت منه الحديث المسلسل بالأولية بشرطه، وحديث الأعمال بالنيات، ومن أول ألفية ابن مالك، وسمّاني محمداً ليصح التسلسل بي فيما تسلسل بهذا الاسم من الحديث المسلسل بالمحمديين، كما هي عادة المحدّثين. وأجازني لفظاً وخطاً بجميع مروياته ومؤلفاته، وما يجوز له وعنه روايته. ثم أرسل إلىّ من مصر بفهرسة شيخ مشايخه أبي عبد الله القصّار، وكتب لي ثانياً الإجازة في ظهرها 5
376 مؤرخة بيوم السبت أوائل ربيع الثاني من سنة ثمانين وألف. |

وقد ألّف كتباً معتبرة، منها ما ذكره في إجازته التي كتبها لي، وهي بتاريخ[255]، [منها] التحصيل في شرح التسهيل وهو في أربع مجلدات ضخام، قرّض عليه جماعة منهم شيخنا الشيخ عيسى، وفتح اللطيف بشرح منظومة التصريف للمكودي في مجلد، والمعارج المرتقاة إلى معاني الورقات، والبركة البكرية في الخطب الوعظية، والدرّة الصدفية في محاسن الشعر وغرائب العربية، وهو مشتمل 10 على ما وضعه من المباحث الإنشائية في الجُمَل الخبرية والإنشائية، والدلائل القطعية في تقرير النصب على المعية، وفصل الخصمين، ورفع اللبس عن ورود تفعل بمعنى فَعَل والعكس، والبرة في تصريف الكرة، وإعمال الفكر في ضبط لفظة القسطلاني، وكلمة أبي بكر، ومن الآداب على القصائد الغزلية والمدائح النبوية والألغاز العربية والمراسلات والمراجعات والمحاورات والمطارحات والتكميلات والتقريظات، وغير ذلك. وقد كتب لي في ظهر إجازته التي أرسلها 15 لي، وذَكَرَني بألقاب أنا دونها، إلّا أن يشاء الله.

وتوجه إلى مصر، ثم جاء خبر وفاته ببلدته في سنة تسعين بتقديم التاء بعد الألف، رحمة الله عليه، آمين.

255 لم يرد التاريخ في أي من النسخ.

14 المحاورات] المجاورات: م، ق. 17–18 بعد الألف رحمة الله عليه آمين] - ق، ت، ك.

[109] [محمد عاشور المغربي]

377

مولانا الشيخ محمد عاشور المغربي المالكي، العلّامة، سيبويه زمانه.[256]

ولد فيما أظن قبل الألف، وأخذ عن شيوخ كثيرين، منهم المنفرد في زمانه بعلوم العربية الشيخ محمد التواتي المحشّي على المرادي، وتخرّج به. وكتب بخطه تعليقات على ألفية ابن مالك 5 كغيره، وتحريرات له عليها لو بُـيّضت لكانت شرحاً في مجلدات. وألّف رسالة ردّ فيها على العلّامة أحمد الغنيمي قوله في حاشية شرح أم البراهين "الحمد لله القديم بالزمان". وبلغني أنّه كان مناظراً قلّما يلاقي أحداً من العلماء إلّا ويغلبه لسعة علمه وقوة ناطقته.

واجتمع به شيخنا الشيخ عبد الله العياشي بطرابلس واستجاز لي منه. ثم لـمّا ورد إلى مكة اجتمعت به. ومكَثَ بعد نزوله من مِنَى أياماً قلائل.

10 وتوفي ودفن بالمعلاة في يوم الخميس بعد السبعين والألف رحمة الله عليه، آمين.

[110] [محمد بن عبد الله الخراشي]

378

مولانا الشيخ محمد بن عبد الله الخراشي المالكي، الشيخ الإمام المتفنن، حامل راية الفقه على كاهل التحقيق، الورع، صاحب الأخلاق المحمدية، والأحوال السَنية، شيخ المالكية.[257]

ولد بمصر، فاشتغل على والده والشيخ إبراهيم اللقاني، ولازم دروسه في الفقه وغيره. ولا زال 15 ملازماً للاشتغال بالعلم حتى انفرد بإتقان مذهب مالك في الجامع الأزهر، وألّف ثلاثة شروح على مختصر خليل، أكبرها في عدة مجلّدات. وكان من ورعه أنّه متى سُئل في غير موضع الدرس لا يجيب، ولا يجيب في الدرس إلّا بعد المراجعة، هكذا أخبرني الشيخ على الواطي رحمه الله. وهكذا شيء لم يبلغنا عن غيره.

256 مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 460.

257 الحموي، فوائد الارتحال، 1: 352؛ المرادي، سلك الدرر، 4: 62؛ القادري، نشر المثاني، 1796.

10 بعد السبعين والألف رحمة الله عليه، آمين] بعد السبعين والألف رحمه الله: ق، ت، ك.

وحُكيت عنه كرامات وخوارق عادات، منها أنّه جاء مرّة إلى الجامع الأزهر ليلاً فعثر في بعض النائمين، فقام وضربه على ظن أنّه لص، حتى اجتمع عليه الناس وهو صابر. ثم اختفى بينهم، ففتشوا عليه وما وجدوه.

وقد أجاز لي باستدعاء شيخنا العياشي، وكتب لي أنّه يروي عن اللقاني. وأخبرني صاحبنا الشيخ علي الواطي أنّ صاحب الترجمة يروي أيضاً عن البنوفري وطبقته، وتوفي سنة [1101هـ]. 5

379 [111] [محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي]

مولانا الشيخ محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي، الشيخ الإمام الفقيه الأوحد، الحافظ العلّامة المحقق الأمجد، الـمُسنِد الراوية الحافظ الجم الإفادة، الشديد التواضع، الجيد العقل، الحديد الذهن، نحوي زمانه، أبو القاسم بن الحافظ أحمد بن القطب يوسف.[258]

10 ولد بفاس سنة تسع بعد الألف، ونشأ بها في تربية والده، فقرأ عليه كتباً عديدة في فنون شتى، وعلى عمه الشيخ علي بن يوسف، وعمّه العلّامة سيدي محمد أبو عبد الله العربي، وبه تخرّج في العربية، وعلى الإمام سيدي عبد الرحمن بن محمد وأبي القاسم بن أبي النعيم، والشيخ محمد الجنان، وأبي الحسن البطوي، وأبي عبد الله الدكالي، وأبي عبد الله المحاطي، ومحمد البوعناني، وعبد الواحد بن عاشر، وجميع من سيُذكر في ترجمة قريبه شيخنا عبد الوهاب بن العربي. وأجاز له 15 عالياً شيخ مشايخه المذكورين أبو عبد الله القصّار. وأجزل على مزيد الكمالات العلمية، ونشر العلم، ومباشرة الوظائف السنية كالخطبة بمكناسة ثم بالقرويين، وانتفاع جماعة به منهم سيدي أحمد بن علي الزرهوني.

---

258 الإفراني، صفوة من انتشر، 294؛ الحضيكي، طبقات الحضيكي، 1: 302؛ القادري، نشر المثاني، 1576؛ القادري، التقاط الدرر، 194.

---

5 وتوفي سنة] – ق، ت، ك. ولم تُذكر سنة الوفاة.

حتى توفي في سنة ثلاث وثمانين وألف.[259] هكذا رأيت بخط قريبه شيخنا عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي. وقد أجاز لي باستدعاء خليلنا الشيخ عبد الله العياشي. وحيث إنّ غالب شيوخه لا تُعلم أسانيدهم، فلنذكر منها ما تحصل به القناعة. فنقول: رجاله في العربية رجال أبي حيّان، وفي الحديث رجال البخاري، وفي التصوف الأحمدية، رحمه الله.

5 [112] [محمد بن عبد الله بن علي الحسني الفاسي] 380

مولانا السيد محمد بن السيد عبد الله بن علي بن طاهر الحسني الفاسي، الشيخ الإمام، الحافظ الهُمام، شيخ الإقراء، بقيّة السلف الصالحين من السادة المسندين، أستاذ الأجلاء، المدعو بأبي علي.

ولد ببلده ونشأ بها في تربية والده خاتمة الحُفّاظ، فأخذ عنه العلوم الشرعية. وانتفع به جماعة منهم شيخنا عبد الرحمن الفاسي. وقد أخذ والده عن القصّار والمنجور ورضوان الجنوي وأبي القاسم الفجيجي والشمس العلقمي. وقد أجاز لي باستدعاء شيخنا عبد الله العياشي، وأسانيده في 10 العلوم حيّانية بخارية[260]، وفي التصوف شاذلية أحمدية، وتوفي سنة رحمه الله تعالى.

[113] [محمد ناصر الدّرعي] 381

مولانا الشيخ محمد ناصر الدّرعي، الإمام الحافظ، العلّامة المحقق، الجامع الزاهد الخاشع، ألين أهل زمانه عطفاً، وأشدهم لله خوفاً، الـمُتَرجَم بالولاية الخاصة.[261]

259 ذكر الإفراني والقادري والحضيكي سنة وفاته 1084، وهم من المغرب ومعلوماتهم على الأغلب أدق فيما يتعلق بوفيات علماء المغرب.

260 أي تعود إلى أبي حيان والبخاري. وقد ورد في الترجمة السابقة عبارة: رجاله في العربية رجال أبي حيّان، وفي الحديث رجال البخاري.

261 العياشي، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، 116؛ القادري، نشر المثاني، 1583؛ الحضيكي، طبقات الحضيكي، 2: 319؛ الإفراني، صفوة من انتشر، 299؛ المحبي، خلاصة الأثر، 4: 238؛ الحموي فوائد الارتحال، 2: 61.

1 وألف] - ق، ت، ك. 4 رحمه الله] - ق، ت، ك. 9 الجنوي] الجنو: ق، ت، ك. 10 الفجيجي] الغجيبي: م. 11 وتوفي سنة رحمه الله تعالى] - ق، ت، ك. ولم تُذكر سنة الوفاة.

ولد سنة إحدى عشر بعد الألف ببلدته درعة، وحفظ القرآن وكتب كتباً كثيرة، منها التسهيل والألفية واللامية ومختصر خليل والرسالة وغيرها من مقدمات العلوم المشهورة. وقرأ على الشيخ علي بن يوسف نحو ثلاث سنين، وروى بالإجازة عن شيخنا محمد بن سعيد المراكشي، فساعدته العناية الإلهية، وهبّت على قلبه بعجائب العلوم اللدنية، وأشرقت في سره الأنوار المحمدية، فتبحّر في العلوم الشرعية حتى انفرد بمعرفة التسهيل وحُسن تقريره. واشتهر بنشر العلم للاشتغال بذكر الله تعالى ورواية الحديث، مع ما هو عليه من شدّة المتابعة للسُنّة في عباداته وعاداته، سالكاً في ذلك مسلك الشيخ المرجاني وابن أبي جمرة وابن الحاج ونظرائهم في قوة ومتانة الورع، لا يخاف في الله لومة لائم، حتى أنّ السلطان رشيد لما تسلطن بالمغرب وأرسل إليه ليدخل في بيعته أبى من ذلك، ولم يَخَفْ سطوته المشهورة، وسلّمه الله من شره، مع أنّه كثير السّفك، حتى لمن لا يستحق. وعُدّ ذلك من كراماته، ولجمعه بين العلم والعمل على أكمل وجه.

أخذ عنه أجلاء وقته كشيخنا الشيخ محمد بن سليمان، وشيخنا عبد الله العياشي، والشيخ حسن اليوسي، وغيرهم ممن لا يُحصى كثرة من خلفائه الذين أخذ عنهم من المريدين خلق كثير.

وكان يحجّ بعد كل خمس سنين، خروجاً من عهدة الوعيد في التخلف عن تلك المدّة. وقد رأيته ولله الحمد، إلّا أنّه لعظيم مهابته | ما استطعت الأخذ عنه، لكن استجاز لي منه شيخنا الشيخ عبد الله العياشي جزاه الله خيراً، حسبما أخبرني ولد صاحب الترجمة، الخليفة من بعده الشيخ أحمد، أنّه رأى الورقة التي وصلت إلى والده من الشيخ عبد الله العياشي لطلب الإجازة، فحمدت الله، فإنّه ممن يُفتَخَرُ بالأخذ عنه.

ولم يزل على كماله حتى اختار الله له النقلة إلى دار كرامته، فمات في سنة خمس وثمانين وألف، ودُفن في بلدته درعة. ومات عن أولاد، إلّا أنّ الخليفة من بعده ولده أحمد بإشارته، مع أنّ في إخوانه من هو أكبر منه سناً، رحمه الله، آمين.

12 الذين] + قد: ق، ت، ك. 18 وألف] - ق، ت، ك. 20 رحمه الله آمين] - ق، ت، ك.

[114] [محمد العيثاوي الشامي]

مولانا الشيخ محمد بن محمد العيثاوي الشامي الشافعي، الشيخ الإمام المتفنن، العلّامة الهمام المتقن.[262]

ولد ببلدته عيثا في حدود العشرة بعد الألف ظناً، وقدم الشام وقرأ العلوم بها على جمع من 5 الأجلاء. وأخذ الحديث عن الشيخ نجم الدين الغزي وعن شقيقه أبي الطيب محمد بن بدر الدين الغزي، والشيخ أحمد المغربي والشيخ أبي السعود الشعراوي، والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين، وعن الشيخ أحمد البهنسي، والشيخ حسن الكردي، والشيخ أحمد بن حيدر العزيزي، والشيخ رمضان العكاري، والشيخ حسن الحجّار، وتفقه بالشيخ علي القبردي، وأخذ فن الكلام عن الـمُلّا عبد الكريم الكوراني.

10 وقدم إلى مصر وأخذ بها عن شيوخ كالقاضي سري الدين.

وحجّ قديماً، وأخذ بالمدينة عن الشيخ غرس الدين الخليلي، واشتغل في فنون على جماعة، واشتهر في بلده بالعلم فدرّس. وحجّ في سنة[263]، فاجتمعت به في المسجد الحرام، وحضرت دروسه، واغتبط بي، وكتب لي إجازة. واجتمع بشيخنا الشيخ عيسى، وأخذ عنه. ثم رجع إلى بلده، فوقعت بينه وبين معاصريه منازعة في وظيفة تدريس، ثم نُصِرَ صاحب الترجمة واستمر مباشراً بها.

15 ولم يزل على اشتغاله بالعلم، وله تحريرات وأبحاث في التفسير، حتى مات مريضاً بالاستسقاء في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين، بتقديم السين، ودُفن في تربة باب الصغير بالشام، رحمه [الله] آمين.

262 الحموي، فوائد الارتحال، 2: 60؛ المحبي، خلاصة الأثر، 4: 201؛ الحنبلي، مشيخة أبو المواهب، 45.

263 لم ترد السنة في أي من النسخ.

4 وقرأ العلوم بها] وقرأ بها العلوم: ق، ت، ك. 16 سبعين] تسعين: ق، ت، ك، ولكن واضح من الجملة التي تليها أنّها سبعين، وكذا وردت في م. وورد في خلاصة الأثر أنّه توفي سنة 1080. 16–17 رحمه آمين] ق، ت، ك.

384 [115] [محمد شريف الكوراني]

مولانا الأستاذ محمد شريف بن القاضي يوسف بن محمود بن كمال الدين الكوراني الصدّيقي الشافعي. الأستاذ المتبحّر في العلوم العقلية، وفارس ميدان التفسير والفنون الأدبية، شيخ العلماء العاملين، جمال الزاهدين، بقية السلف الصالحين.[264]

5 ولد – رضي الله عنه – بُعَيدَ الألف في بلده، ونشأ بها مشتغلاً في العلوم المتداولة كلها. وقرأ على والده وارثاً لطارفه وتالده، حتى اُشتهر أمره وبَعُدَ صيته. واشتغل على والده بالعلوم الحكمية والأصلين والعربية والتفسير وغيرها بالقراءة، وتخرّج بالقراءة عنده أساتذة العلماء كشيخنا الـمُلّا إبراهيم، وهو أفضلهم، والسيد محمد البرزنجي. فهو من آيات الله الباهرة في تقرير التفسير، وتحرير العلوم الآلية والفنون العقلية. وسلك طريقة الورع والزهد، واستمر كذلك بالجد والإخلاص 10 والإقبال على الله بكليته. وكانت له مطالعة في كتب الصوفية أورثت له الزهادة في الدنيا، والاشتغال بتلاوة القرآن. واتفق له أن استظهر القرآن بقدر ما يقرؤه من تفسير القاضي البيضاوي، حتى أتمه حفظاً، وكتب عليه حاشيتين، تكلم في إحداهما مع سعد أفندي، فسألني عن صاحب الترجمة فأشرت إليه، إلى آخر الكهف. والأخرى مع مظهر الدين الخطيب الكازروني، إلى آخر القرآن.

15 وحجّ مرات، أولاها في حياة عُتاقي أفندي شيخ الحرم، فاحتفل به وأكرمه. ومكث في الشام مدّة، وقرأ عليه بها جمع. ثم حجّ أُخرى | وجاور بالمدينة، وتردد عليه سيدي الـمُلّا إبراهيم، وقرأ عليه 385 أطرافاً من شرح المواقف، ومواضع من الفتوحات. وكأنّي به قد قصد توصيله إلى ما لا يتوصل إليه من المعارف عادة إلّا بالتلقي والأخذ في صورة تلميذ، فإنّ صاحب الترجمة لـمّا حجّ آخر حِجّاته واجتمعت به في مِنَى أيام النحر، فاستجزته، فأجازني عموماً وخصوصاً في حواشي التفسير له 20 ولوالده، ونسب ما هو لأبيه، وبمقروءاته عليه، تواضعاً، نفع الله به، وبما رواه عن رجل مغربي نسي اسمه إذ ذاك، وهو خليلنا الشيخ عبد الله العياشي، فإنّه أجاز له بإشارة الـمُلّا إبراهيم، فإنّه طلب من الأستاذ أن يستجيزه لأجل اتصال السند، ففعل، لكون صاحب الترجمة ليست له

264 الكوراني، الأمم، 128؛ الحموي، فوائد الارتحال، 1: 271؛ المحبي، خلاصة الأثر، 2: 280؛ القادري، نشر المثاني، 1788.

7 عنده] – ق، ت، ك. 11 القاضي] – ق، ت، ك.

عناية بالرواية كغالب علماء تلك الجهة. وقد سألته عن شيوخه الذين أخذ عنهم في التصوف، فقال: سُلوكي بالعلم. ثم إنّه لـمّا أفاض من مِنَى بعد أداء النُسك [توجه] بسرعة إلى اليمن ماشياً على قدميه، هو وولد أخيه، حتى وصل إلى أبّ، وكان إذا سُئل إلى مقصده يقول: أسافر إلى القبر. فسافر إلى اليمن ماشياً مع كبر سنة وضعف بدنه على طريقة الصوفية في السياحة.

5 ولم يزل متنقلاً من بلدة إلى أخرى، فوافته المنية بأبّ، فدفن بها في مستهل شهر صَفَر سنة ثمان وسبعين بعد الألف، رحمه الله، آمين.[265]

[116] [محمد معصوم ابن الشيخ أحمد السرهندي النقشبندي] 386

مولا الشيخ محمد معصوم بن أحمد الكابلي العمري النقشبندي، الشيخ الإمام، القدوة الهُمام، جمال العابدين، مربّي المريدين، ومُرشد السالكين، ومُحقق العارفين، رئيس الصوفية بالهند ونواحيه.[266]

10 ولد على رأس الألف، فتربّى بوالده الشهير بالكرامات، وأخذ عنه ظاهراً وباطناً. وكان على سُنن من العبادة والمتابعة للسُنّة، كثير الخشية، قريب الدمعة. وقد تسلّك على يد والده حتى أجازه، فأخذ عنه خَلقٌ لا يُحصون.

ثم حجّ وزار، فاجتمع به من أهل الحرمين جماعة، وانتفعوا به، وتصدّى بتربية المريدين وإرشاد السالكين، مع محاسن الأخلاق. وممن أخذ عنه تبركاً شيخنا الشيخ عيسى المغربي. وكتب لشيخنا 15 إجازة وأعطاه رسالة ألّفها في الذِكر، ينبئ بعض كلامه فيها على القول بوحدة الوجود، مع أنّ أصحابه ينكرون على القائلين بها، ويرون أنّهم من أهل وحدة الشهود، لا من أهل وحدة الوجود. بل قد يبالغ بعضهم فيكفّر من قال بها.

واتفق لي في بعض أسفاري إلى المدينة المنورة مع بعض أصحابي أن لقيناه ونحن ذاهبين، وهو آيب إلى مكة في المنهل المعروف بسبيل خبت كلية، فجئت إليه مع بعض أصحابي فوجدناه في 20 خيمته وبين يديه بعض أصحابه، وهو مستند إلى سريره، فطلب منه صاحبي تلقي الطريقة منه،

265 ورد في حاشية م: بلغ.

266 عبد الحي بن فخر الدين الحسني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت، دار ابن حزم، 1999، 5: 650.

387 فقام وقمنا لقيامه، فاستدار | من الجهة إلى الأخرى، وبيننا وبين أصحابه ذلك السرير، ولقنني أنا وصاحبي ذكر الجلالة سِرّاً، وأطرقنا بين يديه مشتغلين بذكرها، ثم رفع رأسه فصافحناه، وقال: أوصيكم بالصدق. وهو صافح والده، وهو صافح حاجي عبد الرحمن المشتهر بزمزمي بسنده السابق. ثم قمنا من عنده.

5 وبعد رجوعنا إلى المدينة ذهبت إلى منزله عند باب إبراهيم، فبينما أنا جالس مع جماعة بين يديه، وإذا بشيخنا السيد محمد صادق بادشاه مفتي الحنفية بمكة قد جاء لزيارته، فقام صاحب الترجمة إليه معظّماً، وأجلسه في صدر المجلس، وبالغ في إكرامه كما هو أهله، وأثنى عليه. وأورد في أثناء ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم كتاب الله وعترتي"،[267] ثم قام شيخنا السيد من عنده. واستمر صاحب الترجمة في مكة تمام تلك السنة، وسافر إلى الهند، ومات هناك عن أولاد فضلاء، أخذ الناس عنهم طريق النقشبندية، وحصل لهم عند سلطان الهند اعتقاد. 10

ونقم الناس عليهم أموراً، منها أنّهم شددوا النكير على طوائف الصوفية سوى من يلائمهم من النقشبندية، مع أنّ لهم ولآبائهم كلمات موهمة مؤلمة، منها أنّ ظاهر عباراتهم تفضيل الكعبة على النبي صلى الله عليه وسلم. وهي المقالة التي صدرت عن تلميذ جدّهم، وهو الشيخ آدم [بنوري] رحمه الله، فأوجبت تشويش شيخنا الشيخ صفي الدين القُشَاشي عليه، وألّف في الرد عليه رسالة.

15 ومنها كلام في وجوه القلب | وترك الإشارة في التشهد، وغيره. وتصدّى لرد بعضها سيدنا السيد 388 محمد البرزنجي في رسائل جيدة.

وبلغني أنّ صاحب الترجمة تسبب في ولاية ابن أخيه الشيخ علي الرضا بن شاه فروخ ابن الشيخ محمد سعيد بن أحمد الكابلي الحِسبة، فكان يدور مواعيد صوفية الهند ليمنعهم عن السّماع ويبطل مجالس ذكرهم الجهري، فاتفق له أن حضر عند ضريح بعض أولياء الهند وجماعته حوله، وهم على 20 عادتهم التي هو بصدد إنكارها، وإذا به قد اعترته حالة أوجبت تنصّله عن الإنكار عليهم، وحَمَلَتْهُ على الأخذ عنهم، والانتماء إليهم. فترك طريقة آبائه، وسلك على يد بعضهم، وارتاض حتى صار يطوي أياماً عديدة وهو مشغول بأشغال الجشتية.

267 الترمذي، سنن الترمذي، 6: 124، رقم 3786، 6: 125، رقم 1778.

1 فاستدار من الجهة إلى] فاستدار من الجهة الأخرى: ق، ت، ك. 3 بزمزمي] بزمزي: ق. بزمري: ت، ك. 14 رحمه الله] - ق، ت، ك. 22 وهو مشغول] مشغولاً: ق، ت، ك.

واجتمع بي بمكة، وبمولانا وسيدنا الـمُلّا إبراهيم في المدينة المنورة، وأخذ عنهم، فصعب ذلك كله على أبيه وذويه، ولم يزدد بعذلهم له إلّا حباً فيما هو فيه، فالله يرحمنا و يجعل عاقبة الجميع إلى خير، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه.

[الخلاف حول بعض أفكار السرهندي في الحجاز]

5 وقد أظهر بعض أتباع صاحب الترجمة وأولاده عبارات من مكاتيب جدّهم يقشعرّ منها جلد الإسلام. وأرسل بعض الصالحين من أهل الهند سؤالاً أورد فيه جملة منها يسأل عن حكم قائل تلك العبارات، وحكم من اعتقدها، وحكم من شكّ في كفر معتقدها أو توقف. فكتب عليه جماعة، | وتوقفتُ عن الكتابة عليه، حتى قال لي بعض مشايخي الذين لا أشكّ في كمال استقامتهم 389 وسلامة طويتهم عن الضغائن، وطول باعهم في العلوم: إنّ توقفك عن الجواب عليه من القبائح، 10 فإنّ الجواب عنه من جملة الواجبات عليك، فما وسعني إلّا امتثال أمره، وكتبت ما يسّره الله تعالى. ثم ثارت من بعض أهل مكة بسبب ذلك فتن، مع أنّي قد صدّرت جوابي بما حاصله: إنّ قائل تلك العبارات حيث إنّه قد مات، ولا علم لنا بعاقبته، فالأَوْلى بنا الكف عنه، لاسيما وقد ورد ولده الشيخ محمد معصوم إلى الحرمين، واجتمع به شيخنا الشيخ عيسى الثعالبي، فلم يسمع منه إلّا خيراً، ولو سمع منه شيخنا ما يوجب الإنكار عليه لم يتوقف، نفع الله به عنه. وهذه الجملة الأخيرة 15 مما تدعو إلى حسن الظن بأبيه. لكن لم يقنع محبّوه مني بذلك، بل أرادوا مني المجازفة بالجزم بموته وهو في رتبة القطبانية، أو أعلى منها، رجماً بالغيب. وأبى الله عليّ ذلك، كيف وقد أوصاني ولده بالصدق، رحمنا الله وإياهم.

وقد اتفق لي مرّة أنّي دخلت ليلةً المسجد الحرام من باب السلام، فرأيت شاباً من ذرية الولي السيد عبد الله بافقيه المدفون بالشبيكة، الشهير في مكة بالعيدروس، يمشي في الرواق وهو 20 سكران، وكان بعض أقربائي والدة عليه بالرضاعة. فلما رأيته لا يُراعي حرمة المسجد فيدخله سكران، وهو مظنة الزنا والعياذ بالله تعالى، عزمتُ على منعها من دخوله عليها، وغضبت في باطني عليه،

---

1 وبمولانا] في ق شطب عليها بالأحمر. 2 يرحمنا و] - ق، ت، ك. 3 سيدنا] + المرسلين: م، ق، وشطب عليها بالأحمر في ق. 14 الأخيرة] - ق، ت، ك. 16 أعلى منها] على منها: ق، في م جرى تغيير الكلمة، ربما كانت علا منها، وأصبحت تقرأ: خلافها. وما أوردناه من ت، ك. 19 الولي السيد] السيد الولي: ق، ت، ك. 20 وكان] وكانت: ق، ت، ك.

390 وأسأت | الظن. فرأيت في المنام كأنّي في أرض قفراء فيحاء واسعة، وقد توسط في طول واديها تلٌّ عظيم، فكأني طلعت عليه، وإذا بي قد أشرفت منها على حلقات ذكر بالجهر، ومشيت عليه حتى تجاوزتها، وفي بالي أنّي سألت عن الحلقة التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل لي: إنّه في آخر حلقة. فلمّا وصلت إليها رأيته جالساً في صورة صاحب الترجمة، وعلى رأسه عمامة شبه عمامته، إلّا أنّها خضراء. فجئت إليه وتقدمت لتقبيل يده، وإذا أنا بذلك الشاب الذي قد رأيت منه ما 5 رأيت قائماً على رأسه الشريف، فتقدم وقال: يا رسول الله أشكو إليك هذا، وأشار إليّ. فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه إليّ وقال لي: أما سمعت قولي: "تركت فيكم كتاب الله وعترتي".[268] فقلت: تُبْتُ يا رسول الله. ثم انتبهت وقد ملأ الله قلبي بحسن الظن في أهل البيت، واعتقاد أنّ ذنوبهم في حَيِّز المغفرة إن شاء الله تعالى. ورأيت أنّ هذه الرؤيا كانت من بركة سماعي هذا الحديث من صاحب الترجمة. 10

وثم فائدة ينبغي التنبيه عليها، وهو أنّ المعروف من لدن حضرة الخوجه بهاء الدين اشتغال أهل طريقته في الذكر الخفي بـ"لا إله إلّا الله"، مع حبس النَفَس، وعند خروجه يذكرون "محمد رسول الله"، ويؤثرون ذلك إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما رأيته في بعض رسائل الشيخ أحمد بن علّان الصدّيقي النقشبندي الصوفي، خليفة الشيخ تاج النقشبندي العثماني. وأول من اخترع الذكر ابتداء بالجلالة سراً من تلك الطائفة والد صاحب الترجمة، ورأى أنّه أقوى في جلاء 15 القلب.

ولم يزل صاحب الترجمة على كماله حتى وافاه الموت والأجل المحتوم بالهند في سنة [1079].[269]

391 [117] [محمد بن علاء الدين الدهلوي]

مولانا الشيخ محمد بن علاء الدين بن عبد العزيز بن شيخ جائيدة بن عبد العزيز بن قاضي جان يوسف بن حسن طاهر الدهلوي. الشيخ الإمام الفاضل الصالح، أبو الإكرام القثمي، نسبة إلى 20

268 سبق تخريجه.

269 ورد في جميع النسخ تاريخ الوفاة في سنة 1029هـ، وهو خطأ واضح.

4 آخر] آخرهم: م. 14 النقشبندي] – ق، ت، ك.| العثماني] – ق، ت، ك. 17 والأجل المحتوم] – ق، ت، ك.

قثم بن العباس رضي الله عنهما، هكذا أخبرني. لكنّ الذي رأيته في طبقات ابن سعد أنّ قثم بن العباس لا عقب له، فلعله انتهى نسبه إلى قثم آخر من ذرية العباس.

وأخبرني أيضاً أنّه ولد في سنة نيف وعشرين بعد الألف، ونشأ في تربية أبيه، ولبس منه الخرقة، وأجاز له، وقرأ في العلوم على عمه وغيره حتى برع. وحجّ في سنة 1090 تسعين بعد الألف وجاور 5 في التي بعدها بالحرمين. فأخذ بالمدينة عن المُلّا إبراهيم الكردي شيخنا، وشيخنا الشيخ محمد بن سليمان المغربي، وحضر دروسي بمكة، وأجازني بالطريقة الجشتية، وبالمصافحة المعمرية، وكتب لي ذلك بخطه.

وعاد في أثناء السنة من طريق البحر إلى الهند، أصحبه الله بالسلامة، وانقطع خبره عني، فما أدري أهو باق في قيد الحياة، أم توفاه الله.

10 وكان على طريقة حسنة في مجالسة الناس ومذاكرة الفضلاء، وعليه أثر الخضوع و الخشوع ونور السلوك، مع أنّه معمور الظاهر مع ذلك بالأوراد والعبادات وملازمة الجماعة ومطالعة الكتب، نفعنا الله بعلومه.

392

[118] [محمد حسين الخافي النقشبندي]

مولانا الشيخ محمد حسين بن محمد بن مؤمن الخافي النقشبندي. شيخنا الشيخ الإمام جمال 15 العابدين، ونخر المرشدين، ومحقق العارفين، المشارك في فنون من العلوم الظاهرة، صاحب المواجيد والمعارف الباهرة، له اليد البيضاء في علوم الحقائق، واللسان الغريب الذي لم يشاركه فيه أحد من المتقدمين ولا المتأخرين.[270]

ولد بعد الألف في بلدة أبيه خاف، من بلاد العجم، ونشأ في تربيته على أحسن العقيدة وصفاء السريرة ونور الأعمال الصالحة والأخلاق الزكية وطيب السيرة. فقرأ القرآن وتفقّه وتأدّب وتحقق 20 بالأخذ عن والده وجماعة كالسيد أبي الفتح الخوافي، فأخذ عنه الطريقة الكُبروية، بأخذه لها عن

270 الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات، 725-726.

4 الألف] ورد الرقم في م ويليه: بعد الألف. وفي ق، ت، ك ورد: في سنة تسعين. 5 عن] + شيخنا: ق، ت، ك.| شيخنا] - ق، ت، ك. 6 المعمرية] العمرية: ق. 10 الخضوع و] - ق، ت، ك. 12 نفعنا الله بعلومه] - ق، ت، ك. 18 بلاد] بلدان: ق، ت، ك.

الشيخ أبي القاسم الخوافي، عن السيد عبد الجبار الخوافي، عن السيد أمير حسن علي الخوافي في رباط السهيلي، عن القطب الحاجي الجبوشاني المشتهر بالمقتدى الأعظم، عن الشيخ شاه علي البيدوازي الاسفرائيني، عن الشيخ رشيد الدين محمد البيدوازي والسيد عبد الله البرزشاباجي، عن الخواجه إسحق الختلاني، عن القطب السيد علي الهمداني بسنده.

5 ثم رحل إلى بخارى، ووصل دهبيد، فلازم الشيخ المتفق على ولايته، صاحب الكرامات العجيبة، السيد هاشم الدهبيدي النقشبندي، وأخذ عنه الطريقة وتأدب به حتى أجازه بالإرشاد، وكُمِل وظهرت | عليه في أثناء مدة السلوك غرائب من غلبة الفناء عن الله تعالى، وخوارق، حتى 393 إنّه كان إذا مشى قد تعجز رجلاه فيتمايل كتمايل الثَّمِل، فيتعجب الناس منه، وربما وقف في أثناء مشيه مستنداً إلى شجرة حتى يخف عنه ذلك الوارد القهري الذي لا يقدر على الوقوف معه، فيسري أثر الفناء منه، وكذا الاضمحلال، إلى تلك الشجرة، كما أخبرني بذلك. 10

ثم إنّ شيخه أذن له بالرحيل إلى الحرمين لأداء فريضة الحج، وسُنّة زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فسافر على طريق الهند، فاجتمع هناك بأفاضل، منهم العلّامة الكبير المحقق الشهير المحدث الفقيه المفنن النبيه شارح المشكاة شرحاً بديعاً، الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي وطناً، البخاري أصلاً، وأخذ عنه وكتب له إجازة برواية كتب الحديث، وسائر العلوم. كما أجازه 15 مشايخه بالحرمين، من أجلّهم الشيخ عبد الوهاب الهندي المتقي، وتاريخ الإجازة غرّة شهر ذي الحجة من سنة أربعة وأربعين وألف كما وقفت عليها. وأخبرني أنّه سُئل في خلال مدة سفره عن مسألة فاعتذر عن الجواب بأنّه ليس عنده كتاب يراجعه، واضطر أهل تلك القرية إلى جوابه، فقال له شخص: قد كان في هذه البلدة عالمٌ ماتَ عن كُتب، هي عند زوجته، فلعلّها ترضى بنظركم في تلك الكتب للمراجعة، فكلّمها فرضيت. فذهب صاحب الترجمة ونظر في الكتب للمراجعة 20 فصادف فيها كتباً صحيحة | تعلقت نفسه بها، ولم تسمح هي ببيعها. قال: فتوجهت إلى الله بقراءة 394 ختم الخواجه بهاء الدين نقشبند – نفع الله به – فأرسلت إليّ بالرضى، فاشتريتها. وكان يحكي بعجائب وقعت له بقراءة ذلك الختم المشهور بالاسم الأعظم.

وقد اجتمعت به في مبدأ الشبيبة، فأخذت عنه طريق النقشبندية والختم المذكور، وقد كتب لي خطّه بالإجازة بذلك بعد أن وفقني الله تعالى على صغر سني إذ ذاك، وعدم أهليتي للملازمة

10 كذا] – ق، ت، ك. 15 مشايخه بالحرمين] مشايخ الحرمين: ق، ت، ك. 16 وألف] بعد الألف: ق، ت، ك. 20 هي] – ق، ت، ك.

مجالسه والتردد إلى أعتابه، حتى لقّنني الذكر الخفي، وعلّمني شغل التوجه وشغل الرابطة، وغير ذلك من الأمور التي يسلك عليها طائفة السادة النقشبندية في الأذكار الباطنة والآداب، وأشار بقراءة رسالة الوحدة للبلياني ومراتب الوجود للجيلي ورسالته المسماة بالطريقة المحمدية الموروثة للسادة النقشبندية، فسمعت جميع تلك الرسائل عليه، وعادَتْ عَلَيّ بركة المثول بين يديه، حتى قال 5 لي مرّة: قد أوصلت إليكم الأمانة التي تلقيتها عن مخدومي شيخنا السيد هاشم.

ولي منه بشارات أيضاً، منه ما ذكره بعض الأروام لأخي سعيد، وكنا مجتمعين عند بعض الأكابر، وكنت في مقابلتهما، أنّ مولانا الشيخ محمد حسين، يعني صاحب الترجمة، يقول: قد استخلفت فلاناً، وسمّاني، فمن هو؟ فقال له أخي: هو ذاك، وأشار إليّ. فتعجب من ذلك | مع 395 صغر سني. وقد وقع لي منه الوعد بأن يأخذ بيدي في عَرَصَات القيامة إن نجّاه الله تعالى، وأرجو 10 من كرم الله تعالى تحقيق ذلك الوعد. وكان رحمه الله تعالى يُسِرُّ إليّ بأشياء، فلله الحمد و المنّة إذ أهّلني لما لم أكن أهلاً له، إلّا أن يشاء الله. وأخبرني أنّه لـمّا انقطع للعبادة في الحرمين ألّف بهما كتباً في الحقائق بعيدة المرمى، قلّ من يفهمها، وأنّه ألّف كتاب معراج العارفين بالفارسي في مجلد بالمدينة الشريفة النبوية، وكان قد جاور بها سنين، وجالس السيد ميرماه وغيره. وأظنه قد اجتمع بشيخنا الشيخ صفي الدين القُشَاشي، وربما يكون قد أخذ عنه، فإنّي رأيت بخطه سلسلة الطريقة 15 الشطّارية عن طريق السيد صبغة الله، ولم يكن إذ ذاك بالمدينة من تؤخذ عنه أجلّ من شيخنا القُشَاشي نفع الله به.

ومن جملة مؤلفات صاحب الترجمة كتاب منهاج الواصلين بالعربي، وقد أعطانيه لأنظر فيه، فرأيته كما مدحه به من كونه لا نظير له، وطالما طالعت من كتب محققي الصوفية لعلّي أن أعثر على ما يشبهه فلم أجد. ومنها مختصر الكتاب المذكور. ومنها كتاب في الطريقة المحمدية بيّن فيها اشتغال 20 السادة النقشبندية في الأذكار الباطنة والآداب. وقد سمعت رسائله عليه، مع ما تقدم من الكتب.

وكان من كراماته التي لم أرَ من شاركه فيها، عدم انتقاد الناس على كلامه، مع أنّ في عباراته فوق ما في عبارات الشيخ الأكبر وأتباعه من الكلمات | التي كفّرهم بها جماعة. بل قد اتفق 396 لشخص من أئمة الحنفية، وهو الشيخ يعقوب أفندي الدياربكري أن صحبه وقرأ عليه رسالته المسمّاة بالطريقة المحمدية، وكنت شريكاً له في قراءتها، ولم ينكر عليه شيئاً فيها، مع أنّه يُنكر أقل من ذلك

10 الحمد و] – ق، ت، ك.   13 بالمدينة الشريفة النبوية] في المدينة المشرفة: ق، ت، ك.   15 الشطارية] – م. سلسلة الشطارية: ق، ت، ك.   22 قد] – ق، ت، ك.

لو سمعه من غيره. وما أدري كيف يُصرّف الله تعالى قلوب الناس عن الإنكار عليه، أذلك لمعانٍ يفهمونها عند سماع كلامه بحيث لا يتطرق إلى قلبهم الاعتراض عليه، أو أنهم يفهمونها على مراده بإمداده، مع أنّ ظاهر حالهم العجز عن الوصول إلى فهمها، لو لم يصبغهم بحاله.

وذكر لي أنّه اجتمع في مكة بمولانا الشيخ العارف الأكمل تاج الدين بن زكريا العثماني النقشبندي، وجالسه، وتكلّم به، وأنّه أخذ عنه المصافحة المعمرية، وقد صافحني كما صافحه، وروى لي حديثها كما سمعه منه. وقد رأيت بخط الشيخ تاج الدين المذكور ما صورته: إنّه صافح الشيخ حاجي عبد الرحمن البدخشي المشتهر برمزي، وهو صافح الشيخ سلطان علي للمراجعة، وهو صافح الشيخ محمود الأصفراري، وهو صافح الشيخ المعمَّر سعيد الحبشي، وهو صافح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بطيبة، وقال له صلى الله عليه وسلم: "صافحتك، ومن صافحك لستٍ، وفي رواية لسبعٍ، لم تمسه النار"، وفي رواية "دخل الجنة". وهذا سند ثابت عند الصوفية، وإن أنكره غيرهم. ورأيت بخط الشيخ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم دعا له | فقال: عمّرك الله. فأجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم حتى عاش ذلك العمر الطويل. وقد سبق ثبوت هذه الرواية عند الأئمة الصوفية، وحسن الظن أحسن، والله أعلم.

وكان صاحب الترجمة آية في الاستقامة التي هي – كما قيل – أعظم كرامة، وكانت أوقاته كلها موزّعة على العبادات من ملازمة الصلوات الخمس في الجماعة، وكان يُكثر الطواف والصلاة، وإذا رجع إلى بيته عمّر أوقاته كلها بأنواع من العبادات الظاهرة والباطنة، من مطالعة وتأليف ومراقبة وإفادة، مع ما هو عليه من لين جانبه لجليسه، وحسن خلقه مع الصغير والكبير، وبشاشته في وجه من يلقاه وتلطّفه وعذوبة كلامه، مع لطف الشمائل، ولين العريكة، مع الهيبة التي أشرقت أنوارها عليه.

وقد انقطع بالمدينة المنورة سنين، وألف فيها بعض تآليفه، الله ينفعنا به. وقد أذن لي بالرواية عنه، وكذا في إفادة ما أخذته منه. وكان قد تزوج في مكة المشرفة بامرأة شريفة، وجاءت منه بأولاد، لم يبق منهم الآن إلّا ولده الشاب النجيب الفاضل الأديب الشيخ عبد الله. وقد مات

7 برمزي] زمري: ت، ك. 8 الأصفراري] الأصفرازي: ق، ت، ك. 10 ثابت] ثالث: ق، ت، ك.
11 فقال] + له: ق، ت، ك. 12 الأئمة] - ق، ت، ك. 21 المشرفة] - ق، ت، ك.

عنه والده طفلاً، فتولّى الله تربيته، وكفلته والدته، وأظن، والله أعلم، أنّ وفاته رحمه الله كانت في سنة 1087 سبع وثمانين بعد الألف، رحمه الله، آمين.

[119] [محمد علي البخاري، الشهير بالقِرَبي] 398

مولانا الشيخ محمد علي بن محمد ولي البخاري الحنفي الشهير بالقِرَبي، بكسر القاف والباء، نسبة إلى شغل خرز القِرب، جمع قِربة، إناء من جلد يُحمل فيه الماء، لكون والده كان خَرّازاً. شيخنا الشيخ الأوحد، أستاذ الإقراء بالمسجد الحرام، أحد العلماء الأعلام، مفيد الطالبين، أحد العلماء العاملين.[271]

ولد رحمه الله تعالى في حدود سنة خمس عشرة بعد الألف بمكة، فحفظ القرآن، ثم جوّده على الشيخ أحمد الحكمي، وأختص به ولازمه حتى قرأ عليه الشاطبية، وجمع عليه للسبع والثلاث المتممة للعشرة، ولازمه في قراءة كتب القراءات، وأجاز له. وشاهد من شيخه كرامات، وانتفع به حتى مات. وقرأ في فنون على جماعة، وكانت بينه وبين الشيخ العلّامة إبراهيم بن أبي سلمة المكي محبة أكيدة، وصداقة تامة، لا يفارقه، وكانا يصعدان المعلاة في كل يوم، ويجلسان في أحد قهاوي الحريق، على خلاف عادة أقرانهم. وكذا اشتغل معه في القراءة على الشيخ إبراهيم الدهّان، وغيره. وأخذ الفقه عن جماعة منهم الشيخ مكّي بن فروخ الرومي، والشيخ إبراهيم الدهّان.

وكان من الفقر والتعفف على جانب عظيم، فكان بسبب القلة يتكسب بالكتابة، مع ما هو عليه من شهامة النفس وكمال الدين، ويجلس للإقراء والتدريس في المسجد الحرام، فانتفع به جماعة في القراءات، وغيرها عليه كثير من الأدباء و الغرباء وأولاد البلد. وقد جوّدت عليه ربع القرآن برواية قالون عن نافع، وحضرت عليه مجالس الجمع للسبع، ودروس الجزرية، ومتن الكنز، وقرأت عليه مقدمة أبي الليث. وهو أوّل شيوخي، ووجدت بخط شيخنا صاحب الترجمة قال: وجدت بخط شيخنا الشيخ أحمد الحكمي بن أبي الفتح أنّه اجتمع برجال الغيب، أهل الإدراك، وأنّهم جمعوه

271 مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 409.

2 رحمه الله آمين] – ق، ت، ك. 8 سنة] – ق، ت، ك. 12 المكي] – ق، ت، ك. 13 كذا] – ق، ت، ك. 17 الأدباء و] – ق، ت، ك.| عليه] + نحو: ق، ت، ك. 20 أحمد الحكمي بن أبي الفتح] أحمد بن أبي الفتح الحكمي: ق، ت، ك.

399 على سيدنا أبي العباس الخضر عليه السلام، | وقرأ عليه شيئاً من القرآن، وجمعه يقظة أيضاً على الشيخ محمد بن حسين البجلي ووالده المعلم حسين، والشيخ عمر بن عثمان الحكمي الملقب بزخم الدارين، والشيخ ابن أبي بكر الحكمي المقبور بأبي عريش، وأنّ سيدنا الخضر عليه السلام أخبره بأنّ من قرأ الفاتحة وأهداها لأرواح هؤلاء المشايخ الخمسة قضى الله حاجته كائنة ما كانت، وفتح الله عليه وعلى ذريته بالعلوم، وإلى سيدنا الخضر. وأنّ سيدنا الخضر جمعه أيضاً يقظة بسيدي الشيخ أحمد بن موسى بن عجيل، والشيخ إسماعيل الحضرمي، والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي، وقرأ على الأولين شيئاً من علومهما، وهي علم الفقه والحديث والتصوف والأصلين والقراءات والنحو والتفسير، وأنّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له: كلُّ من قرأ عليك في علم من هذه العلوم فتح الله عليه.

وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة سبعين، بتقديم السين، وألف، في يوم ثاني عشر ربيع الأول، ودُفن بالمعلاة، رحمه الله. وخَلَفَ ولده النجيب إبراهيم، وكان يحضر دُروسي، وله نظم حسن. ثم مات إلى رحمة الله بعد والده، بعد أن بلغ وطلب العلم من غير عقب، رحمه الله ورحم سلفه، آمين[272].

400 [120] [محمد بن عبد النبي الهندي، المعروف بصاحب الصُفار]

الشيخ محمد بن عبد النبي الهندي المعروف بصاحب الصُفار، بضم المهملة، اسم مرض اليرقان لاصفرار اللون به. وإنّما اُشتهر هذا الشيخ بهذا لأنّه كان يُعالج هذا المرض بعزيمة يشفي الله بها منه. الشيخ المعمَّر جمال الناسكين.

ولد بالهند قبل الألف، وأدرك خلقاً من الشيوخ أرباب الأحوال والمقامات، أجلّهم شيخ مشايخ شيخنا الأستاذ وجيه الدين العلوي. ثم رحل إلى الحرمين، وجاور بمكة دهراً طويلاً على قدم الفقر والتجريد، مع جمال الهيئة في الملبس. ولازم العبادة، حتى أنّ مع كِبر سِنّة يُكثر من الطواف ما لا يقدر عليه الشباب في غالب الأوقات، ومُتّـعَ بسمعه وبصره وقِواه. وكان لجماعة من

272 ورد في حاشية م: بلغ.

3 عليه السلام] – ق، ت، ك. 10 وألف] – ق، ت، ك. 12 بعد والده] – ق، ت، ك. 12–13 رحمه الله ورحم سلفه آمين] – ق، ت، ك.

أهل الهند فيه اعتقاد تام، وهو حقيق بذلك. أخبرني أنّه اجتمع في الهند بمولانا الشيخ وجيه الدين العلوي خليفة الغوث وصالحه، وأخذ من شيوخ كثيرين، وجالس شيخنا السيد عبد الخالق. وقد كان صاحب الترجمة على قدم عظيم من الاستقامة وملازمة الصلوات الخمس في الجماعة، وكثرة الأذكار والطواف، مع ما هو عليه من حسن الخُلق، وكمال التواضع، ولين الجانب. وقد اجتمعت 5 به، وانتفعت إن شاء الله بصحبته، فإنّه كان من الذين إذا رُوؤا ذكر الله، لما هو عليه من نور الشيبة ولطف الشمائل.

وكان يُقصد لزوال اليرقان المعروف عند الناس باسم الصُفار. ولمّا أجازني بعزيمة الصُفار أخبرني أنّه ضنين بها، وما أجاز بها شيخنا السيد أبا بكر بن العارف سالم شيخان إلّا بعد أن أسدى إليه معروفاً كثيراً رأى | أنّ مكافأته عليها بالإجازة بها. واتفق لشيخنا الشيخ علي بن الجمال أن اعتراه 401 10 مرض اليرقان فدعا صاحب الترجمة وجعل له تلك العزيمة، فتعجّب مما رآه، وذلك لأنّه يمسح الوجه بإبرتين من حديد يغمسهما بماء في طاسة من نحاس أصفر، ويقرأ في حال مسح الوجه بالإبرة بعض السور القرآنية، وينفث على الوجه، ثم يمرّ بها على الصدر والكتفين وما أقبل من البدن من فوق الثياب، ثم يجعل تلك الإبرة في باطن تلك الطاسة ويغطّيها، ويأمر بجعلها تحت رأس المريض عند نومه على سرير أو بالقرب من موضع نومه، فإذا أصبح استدعى بها، وإذا 15 بذلك الماء قد اصْفَرَّ، فإذا صبّه منها بقي في الطاسة تفل كالتراب الأصفر. ثم يُعيد المسح بالإبرة إلى ثلاثة أيام، فيبرأ المريض، وتزول علّته بإذن الله. واتفق لي مرّة أن نظرت إلى تلك الإبرتين وإذا هما تشعلان كعود الكبريت إذا لحقته النار، فغطيتما. وهي من الأسرار الإلهية. وقد تلقيت عنه تلك الفائدة، وأجازني بها، وصالحته، وهو صالح مولانا وجيه الدين العلوي، وهو صالح سيدنا محمد الغوث صاحب الجواهر الخمس، وسنده في المصالحة مرَّ.

20 ولم يزل صاحب الترجمة على كماله حتى اختاره الله ونقله إلى الدار الآخرة، فتوفي بمكة في شهر ذي الحجة سنة ست وثمانين، ودُفن بالمعلاة.

---

19 مر] – ق، ت، ك.

402 **[121] [محمد البصري]**

مولانا الشيخ محمد البصري، جمال الناسكين، وقدوة السالكين، وصفوة الأولياء المقربين. وفد إلى مكة وجاور بها، وأخبرني أنّه من ذرية سيدنا الحسن البصري، وما رأيت أحداً من بلده يُنكر عليه ذلك. وأخبرني بعد أن تكرر اجتماعي به، وطَلَبَ مني أن يقرأ عليّ شيئاً من كتب الصوفية، 5 فما استطعت مخالفته، وما أظن ذلك إلّا من قوة حاله، حتى انفعلت نفسي لإجابته، وإلّا فأين أنا منه سناً وقدراً! كنت في أول الشبيبة، وهو قد جاوز الستين سنة. إلّا أنّي كنت لا أرضى بجلوسه أمامي، بل أجلس بجنبه، ويقرأ ويكون معه كالمذاكرة له. وقال لي مرّة إنّه قد حصل له في بلده كشف، فكان يسمع الخاطر السوء من جليسه، فلا يستطيع منع نفسه عن شتمه أو ضربه. وقد يرى بعض الناس يدخل المسجد والشيطان راكب على جنبيه، فلا يملك نفسه عن القيام إليه فيضربه 10 ليخرج من المسجد. فكان الناس يظنون أنّه مجنون لعدم درايتهم بحاله، واستمر به ذلك مدّة، ثم ستره الله. وسألته عن شيء من الأذكار والأدعية التي وجد نفعها، فأخبرني أنّه انتفع بهذا الدعاء، ولعله الذي انكشف به الحجاب عن قلبه، إذ بعضهم ينسبه إلى سيدنا الخضر عليه السلام، وهو: "اللهم بثبوت الربوبية" إلخ، وهو حزب معروف نسبته إلى سيدنا الخضر عليه السلام، موجود في الأيدي.

403 15 ثم بعد | أن تمّت السنة حجّ صاحب الترجمة وتوجه إلى بلده، وأظنه قد مات بها، رحمه الله تعالى، ونفعنا به.

وبالجملة فكان عجيب النعت في حُسن السيرة، وصفاء السريرة، وملازمة الصلوات في الجماعة، وقلة المخالطة للناس، ولين الجانب، وحُسن الخلق، وشهادة النفس، ما رأيته قط يطلب أحداً شيئاً، ومن رأى صورته ذَكَّرَ الله، كما هو شأن الأولياء، وما أرى لقراءته عليَّ محملاً إلّا مزيد هضمه 20 لنفسه، وكثر مجاهدته لها معه. قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به: ليس شيء من المجاهدة أشدّ من أخذ الإنسان عمّن دونه، أو قال كلاماً هذا حاصله. ولا بِدْعَ في اجتماع مثل هذه الكلمات فيه، إذ قد ورد في الحديث الشريف: "الولد سرّ أبيه"،[273] وكان جدّه سيدنا الحسن

273 لا أصل له. السخاوي، المقاصد الحسنة، 706، رقم 1268.

13 إلخ] - ق، ت، ك.| عليه السلام] - ق، ت، ك.| موجود] معروف موجود: ق. وهو حزب معروف موجود في الأيدي: ت، ك. 15 وتوجه] رجع: ق، ت، ك.

البصري رضي الله عنه تتركه أمه وهو طفل عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فترضعه إذا بكى، فكان يقال: إنّما كان يُفاض عليه من العلوم من أسرار لبان ثدي النبوة، ومناقبه وأسراره لا يكاد يفي بها مجلد، وقد أورد الحافظ أبو نعيم في الحلية، وكذا من ألّف بعده من كتب الطبقات جملة شافية، ويكفي في الدلالة عليها إجمالاً تلقيب جماعة له من العلماء بسيد التابعين، وما ذكره 5 الإمام الحجّة الغزالي في كتاب العلم من الإحياء أنّه كان يحضر مجلسه صحابياً.

[122] [محمد بن المساوي السعدي الزهري الشهير بالشنبري] 404

مولانا الشيخ محمد بن الوجيه المساوي السعدي الزهري، الشهير بالشنبري، الشيخ الصوفي العارف الكبير.

ولد في حدود الألف ببلده، ونشأ بها على العبادة. ورحل إلى الحرمين، فاجتمع في المدينة 10 المنورة بالشيخ الإمام سيدي أبي المواهب أحمد بن علي الشِنّاوي، فقرأ عليه الزوراء للجلال الدواني ونصوص القونوي والفص الآدمي والفص المحمدي من فصوص الشيخ الأكبر، وأجاز له بجميع كتب الشيخ الأكبر وتلميذه الصدر وأتباعهما. ثم قرأ على مولانا السيد الأوحد أسعد البلخي جميع المفتاح والتلخيص وتفسير الفاتحة والنصوص وبعض النفحات، كلها للصدر القونوي، وأجاز له كذلك. ثم قرأ على شيخنا الإمام الختم صفي الدين أحمد القُشَاشي جواهر الغوث، وغيرها.

15 وأستجاز لي منه شيخنا الشيخ علي الديبع، فأجاز لي كتابة بخطه بتاريخ سنة ثلاث وسبعين وألف.

وكانت وفاته سنة ثمانين وألف رحمه الله.

3 بها] + في: م. 4 شافية] شفاهية: م، ق. 7 الصوفي] + الشهير: ق، ت، ك. 9 ببلده] - ق، ت، ك. وفي م كتبت في الحاشية مع إشارة لمكانها.| بها] - ق، ت، ك. 10 الزوراء] الزور: ق. 14 أحمد] - ق، ت، ك. 15 الديبع] الدبيع: ق، ت، ك. 16 وألف] - ق، ت، ك. 17 وألف رحمه الله] - ق، ت، ك.

405 [123] [محمد بن حافظ الدين السروري المقدسي]

مولانا الشيخ محمد بن حافظ الدين السروري المقدسي الحنفي، الشيخ الإمام الحافظ المتفنن الهُمام، والجامع للفروع الفقهية، البارع في سائر العلوم العقلية والنقلية، أفقه الموجودين في قطره على الإطلاق.[274]

5 أخذ عن والده الشيخ حافظ الدين الفقه، وكان والده أحد الآخذين عن الشيخ محمد بن عبد الله الغزي التمرتاشي مؤلف تنوير الأبصار. ورحل إلى الجامع الأزهر، فأخذ الحديث وغيره عن الشيخ علي الأجهوري والشيخ سلطان المزاحي، والفقه عن الشيخ أحمد الشوبري والشيخ حسن الشرنبلالي، وكان يُملي ويرجع إلى قوله في مواضع من حاشيته على الدرر فيما سمعت. ولازم الشيخ منصور المقدسي سنين وأجاز له.

10 وقد استجاز لي منه صاحبنا الفقيه الفرد القاضي أمين الدين محمد بن محمد المقدسي في سنة أربع وثمانين وألف، فأجاز لي لفظاً بجميع مروياته. وكانت عينه وجعة مدة طويلة، فلهذا لم يقدر على الكتابة، متّع الله بحياته، انتهى. [توفي سنة 1089هـ].

406 [124] [محمد بن الصدّيق المشرع]

المشرع مولانا الشيخ محمد بن الصدّيق بن محمد بن أحمد بن الجنيد بن أحمد بن موسى المشرع.

15 ولد بالمدينة هو وأبوه وجده، ونشأ في تربية أبيه على طريقة أولاد الشيوخ الشبيهة بطريقة الملامتية، إلّا أنّه حَسُنَ سلوكه في آخر عُمره. وطال مرضه، واجتمعت به بالمدينة المنورة، وكان كثير المحبة والدعاء لي.

وتوفي بالمدينة سنة، ودُفن بالبقيع في مقبرة أجداده في قرب أبيه.

274 المحبي، خلاصة الأثر، 3: 414. ويذكر المحبي أنّه توفي في ليلة الجمعة 14 شوال سنة 1089هـ.

6 التمرتاشي] - ق، ت، ك.| مؤلف] صاحب: ق، ت، ك 8 يملي ويرجع] يحلي ورجع: ق. يجلي ورجع: ت، ك. 11 وألف] - ق، ت، ك. 14 المشرع] - ق، ت، ك. 18 سنة] - ق، ت، ك. ولم تُذكر سنة الوفاة.

[125] [محمد بن أحمد بن بركات شرعان الزبيدي] 407

مولانا الشيخ محمد بن أحمد بن بركات شرعان الحسيني الشافعي الزبيدي. الشيخ الإمام، الحُجّة الهُمام، فَرَضيّ زمانه، جمال الدين.

ولد بزبيد سنة ألف، ونشأ بها، وأخذ عن خلق من علماء بلده في الفقه وغيره. وتخرّج في
5 الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمساحة عن أستاذه المحقق الفرضي عبد الرحمن بن الصدّيق المطيب الحنفي. واشتهر بهذه الفنون، وأخذ عنه جماعة – وممن انتفع به صاحبنا الشيخ إسماعيل بن بازي – مع ما هو عليه من الانقطاع للعبادة وهضم النفس.

وكانت بينه وبين مشايخنا بني الخاص محبة تامة. وقد كتب لي إجازة بجميع مروياته، خصوصاً الفنون المتقدمة ذكرها. وذكر لي أسانيده بكتاب تلخيص ابن البنا والكافي للصدر في إبراز لطائف
10 الغوامض لابن المجدي ومختصر الخوارزمي في الجبر والمقابلة وشروحه للمزيحفي[275] وابن عجيل وابن الجلاد، وكتاب التفاحة في علم المساحة للأشعري وشرحه المسمى بالروضة النفّاحة للجلّاد، وإيضاح الغوامض في الدرر والفرائض للقلعي، وكتاب الإيجاز والمختصر والمقدمة في الجبر والمقابلة لابن اللبان، وأرجوزة البرماوي وشرحها، وكتاب شرح الهندي، وضوابط الفرائض لجمال الدين بن سلم.

15 [126] [محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن عبادة اليمني] 408

مولانا الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن عبادة اليمني الشافعي. الشيخ الإمام المحدّث الهُمام الفقيه المشارك، الشيخ الشهير.

275 نسبة الى الـمُزَيْحِفَة بضم الميم وفتح الزاي وسكون المثناة تحت وكسر الحاء المهملة ثم فاء مفتوحة ثم هاء، قرية كبيرة جنوبي وادي زبيد. انظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الحضرمي الشافعي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق بوجمعة مكري وخالد زواري، السعودية، جدة، دار المنهاج، 2008، 5: 373.

16 الهمام] الإمام: م.

ولد باليمن وأخذ عن والده العلوم، وانتفع به خلق في المنثور منها والمنظوم، حتى صار مرجع جهاته. وقد استجازه لي جميع مروياته صاحبنا الشيخ يوسف التاج بن عفيف الدين أبي الخير الجاوي المقاصري، فأجاز لي عن والده عن جدّه عن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الناشري عن الشيخ أحمد بن حجر المكي بأسانيده. وتوفي سنة.

5 [127] [محمد بن علي بن شعيب العدوي، ابن الرميلة] 409

مولانا الشيخ محمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن شعيب العدوي، نسبة إلى الشيخ الشهير عدي بن مسافر نفع الله به، كذا كتب في نسبه. ورأيت في بعض كتب الطبقات بقية نسبه هكذا: صاحبنا الشيخ الصالح الناسك الفاضل المتطبب السالك، يُعرف بابن الرميلة، لأنّ امرأة من الرملة كانت تربّيه في صغره وتحمله، فعُرِفَ بها.

10 ولد بالشام، وقرأ القرآن وطلب ما لا بد منه من العلوم، ولازم الشيخ الولي سيدي أيوب الدمشقي الخلوتي، وكان يشهد بصحة نسبه، فلبس منه الخرقة وتأدب به، وروى لنا عنه الحديث المسلسل بالأولية وغيرها من المسلسلات التي كتبها في كرّاس بخطه بالإجازة فيها وفي سائر مروياته عن الشيخ أيوب في سنة اجتماعي به. وسمعت عليه أشياء، ولبست منه تبركاً، وأجاز لي لفظاً وخطاً. ولـمّا حجّ صَحِبَهُ بعض أصحابنا، وكان يتعجب من طول سهره وعدم نومه في النهار.

15 وقد استجاز لي من الشيخ الكامل سيدي إبراهيم السعدي "النفخ على التين" كما اشتهر من كرامات جده الشيخ سعد الدين الجباوي – نفع الله به – أنّ من أكل منه لا يلسعه حنش ولا حية ولا عقرب، ولا تضره إن لسعه شيء منها. واتفق لي أنّي نفخت على تين وأكله جماعة فحفظهم الله من ذلك.

4 وتوفي سنة] – ق، ت، ك. ولم تُذكر سنة الوفاة. 8 المتطبب] المتطيب: م. 12 كتبها] + لي: م.

[128] [محمد العامري اليمني] 410

مولانا محمد بن محمد المجاهد بن الطيب بن أبكر بن محمد بن عبد الله بن علي بن العلّامة يحيى بن أبي بكر العامري اليمني. كان جده من مشاهير المحدثين باليمن، وله تأليفات نافعة، منها بهجة المحافل في السيرة والخصائص والشمائل. وتؤثر عنه كرامات.

5 وكان صاحب الترجمة هذا من الفضلاء الصالحين، اجتمع بي مرّات في أيام تردده للحجّ، وأخبر أنّ والده كان ملازماً أيضاً للحجّ على حمارة، قال: واتفق له أن كان مريضاً بالبطن، ومع ذلك كان ينزل عن الحمارة لقضاء الحاجة، ثم يركب، ويتكرر عليه ذلك مراراً، ولا يترك مع ذلك العبادات والأذكار، ولذلك اشتهر بالمجاهدة.

وكان صاحب الترجمة هذا على قدم راسخ في العمل بالعلم، مع مشاركة جيدة في الفقه ورقائق 10 التصوف. واتفق له الاجتماع بالشيخ معصوم النقشبندي فأخذ عنه. وكان يلازم صحبة شيخنا السيد محمد بن عمر الرديني. وابتُلي ببنات فصبر عليهن كما ورد في الحديث الشريف.[276]

وأختار أهل بلده في آخر عمره أن يكون قاضياً لموت أخيه الذي كان قاضياً، فأعانه الله تعالى في ولايته بالسداد. وكان غالب حكمه بينهم بالصلح وتطييب نفوسهم عن بعضهم. وهو الذي استجاز لي من الشيخ عبد الله الكلعي، أكبر مناصيب الشيخ الكبير سيدي أحمد بن عَلوان، 15 وله به اختصاص، وكذلك بالشيخ محمد القحمي، وغيرهم من صالحي اليمن والحرمين.

ولم يزل على كماله حتى توفاه الله تعالى عن تلك البنات، فالله تعالى يرحمه ويخلفهن خيراً منه.

[129] [محمد ميرزا الدمشقي الشامي] 411

مولانا الشيخ محمد المعروف بميرزا بن محمد الدمشقي الشامي ثم المدني. الشيخ المسن الصالح الفاضل المشارك الصوفي.[277]

276 ورد في البخاري: "من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له ستراً من النار". البخاري، صحيح البخاري، 344، رقم 1418.

277 المحبي، خلاصة الأثر، 4: 202؛ الحموي، فوائد الارتحال، 2: 68؛ الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 364.

4 السيرة] السير: ق، ت، ك. 11 الشريف] – ق، ت، ك.

ولد في حدود الألف أو بعدها بالشام، وحفظ بها القرآن، وقرأ في فقه المنهاج على الشيخ إبراهيم الحلبي تلميذ الشيخ عمر العروضي، وشرح التحرير والشاطبية على الشيخ محمد العطّار، وحضر في الحديث عند شيخ الإسلام الشيخ شمس الدين الميداني والشيخ نجم الدين الغزي والشيخ أحمد المقري وقرأ عليه منظومته المسمّاة بإضاءة الدجنة، وعقيدة أهل الاختصاص من الفتوحات. 5 وقرأ على الشيخ عبد الله الشهير بعبدي أفندي الرومي شارح الفصوص شرحاً في مجلد ضخم، وغيره شيئاً من رسائله وكتباً في التصوف، منها بعض شرحه على الفصوص. وكتب لي الإجازة بكتب التصوف.

وحجّ في موسم سنة ثمان وعشرين بعد الألف، ورأى وهو بمكة في أيام الموسم كأنّ الشيخ أبا المواهب أحمد الشِنّاوي الشهير بالخامي يناديه وهو بالمدينة، ويقول له: بادر بالمجيء إليّ، أو قال 10 كلاماً هذا معناه. فقدّر الله تعالى أن رجع بعد القافلة الأولى إلى المدينة فوجد الشيخ قد توفي. إلّا أنّه ظهر من آثار بركة إشارة الشيخ – نفع الله به – تيسير المجاورة لصاحب الترجمة، فجاور بها بعد ذلك مدة طويلة، وحضر دروس شيخنا الشيخ محمد البابلي والشيخ منصور المحلّي والشيخ عبد الرحمن الخياري والشيخ غرس الدين وشيخنا الشيخ | عيسى المغربي، وأجازوه، وهو من جملة 412 شيوخه بمكة.

15 وقرأ الفصوص على الشيخ تاج الدين النقشبندي، وتلقن منه الذكر. وحجّ مرات، وانقطع في آخر عمره بالمدينة، وتوطنها، وحصلت له بها ذرية. وكان له في شيخنا السيد عبد الرحمن المغربي اعتقاد تام ومحبّة كاملة.

ولم يزل صاحب الترجمة ملازماً لحضور الجماعة في المسجد النبوي، ومطالعة كتب الشيخ الأكبر وكتب أهل مشربه ومجالسة بعض الأخيار من أهل المدينة حتى عَنَّ له السفر في موسم سنة ثمان 20 وثمانين بقصد المجاورة بمكة، وصادَفَتْهُ مَنِيَّتُهُ، فتمرّض بالبطن، وتوفي بعد الحجّ في شهر المحرّم افتتاح سنة تسع وثمانين بعد الألف، ودُفن بالمعلاة بالقرب من قبر سيدي الشيخ عمر العَرَّابي.

وكنت قبل ذلك اجتمعت به واستجزته بواسطة شيخنا الـمُلّا إبراهيم، فأنابه عنه في كتابة إجازة حافلة فكتبها وأرسلها. وقد أجازني في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان من سنة ثلاث وثمانين وألف. واستجزته في مرض موته للشيخين الجليلين عبد الله العياشي وعبد الرحمن الفاسي، 25 فأجاز. ثم يسر الله لي حضور جنازته رحمه الله، آمين.

---

11 تيسير] تيسر: ق، ت، ك. 16 له] – ق. 24 وألف] – ق، ت، ك. 25 آمين] تعالى: ق، ت، ك.

413

[130] [محمد البري]

مولانا الشيخ محمد البري، المجذوب المستغرق، صاحب الكرامات. كان سائحاً فيما بين عسفان ووادي مرّ[278]، وليس له قرار في مكان، بل يجلس غالباً في المزابل. وللناس فيه اعتقاد عظيم، فإذا جاء إلى أحد من أهل البادية فرح به وعظّمه، وكان قد يدخل إلى مكة فيدور في المسعى، 5 وإذا جلس في دكان أحدٍ استبشرَ، مع أنّه قد يتضمخ بالعذرة. وأخبرني محمد سعيد ابن خالي بن عبد القادر بن سكيكر أنّه جاء إلى دكّانه مرّة والعذرة تُرى عليه، فجلس، ثم لـمّا قام من عنده وإذا برائحة الزباد الجيد تفوح من الموضع الذي كان فيه. وأخبرني بعض الأصحاب في وادي مرّ، فجاء ⟨ كذا⟩ صاحب الترجمة بعظمة في يده أخذها من مزبلة، وأعطاها له. قال: فأخذتها وذهبت بها إلى والدتي وأوصيتها بتنظيفها وتطييبها، وجعلها في الصندوق، ففعلت. فكان لها ولولدها من 10 عظمة الشأن ونفوذ الكلمة ما لم يكن مثله لآبائه ولا لأحد من أقربائه من غير سبب يقتضي ذلك.

واتفق لي أن رأيته وأنا في سن الصغر، ولم أتمكن من الاجتماع به والمجال له، فتمنيت يوماً الاجتماع به وأنا بواد مرّ مع قافلة الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم، وإذا به قد أقبل إلى الخيمة التي أنا فيها، فخرجت إليه، حتى وصل وجلس. فقبّلت يده وأكرمته، وأقبل من رآه يتبرك به، ومنهم رجل نسيب | 414 من أهل مكة، جاء إليه وسلم عليه، وطلب منه الدعاء. فقال له الشيخ: أنت قلقل 15 قلقل، وحرّك يده من جهة إلى جهة، أشار بذلك إلى أنّه يدور من محل إلى محل ويتكلم كثيراً، شبه بصوت الجرس الذي يُعلّق في أعناق البهائم، وأمره أن يذهب إلى العين ويشرب. وقال له الشيخ: وأمّا هذا، وأشار إليّ، فهو هذا، وأشار إلى عينه، فاستبشرت بذلك. وكان وصف ذلك الرجل كما أشار الشيخ إلى أن مات وهو على حالته، وظهر من حاله بعد إشارته له بالذهاب إلى العين والشرب منها أن صار ذا مالٍ إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

20 وسمعت عن صاحب الترجمة أنّه كان إذا اجتمع عنده شيء مما يعطيه الناس من الدراهم يدفنها في بعض الأراضي والفلوات.

278 تقع عسفان في شمال غرب مكة المكرمة على مسافة ثمانين كيلو متراً، وأما وادي مرّ فهو الآن داخلها نتيجة توسع المدينة.

19 أن] و: م.

415 **[131] [محمد البخشي]**

مولانا الشيخ محمد بن محمد بن محمد البخشي، العالم الشهير اللوذعي المحدث الفقيه المفنن البارع الأوحد، جمال الدين محمد.[279]

ولد في نيّفٍ وثلاثين وألف في حِجْرِ والده ببعض قرى الشام، وقرأ على والده، وكان والده يتقن علوم الفرائض على ما أخبر عنه. وقدم مع والده إلى الشام بعد الستين والألف، وقرأ على جماعة 5 من علمائها كالشيخ محمد بن بلبان الحنبلي والشيخ محمد البطنيني الشافعي والشيخ منصور الطوخي المحلّي نزيل الصابونية. وتسلك على يد الشيخ أيوب الخلوتي. ثم رحل إلى حلب وأخذ بها عن الشيخ وفا العرضي الشافعي واختص بالمفتي محمد الكواكبي الحنفي. وفي أيام ملازمته ألّف حاشية على حواشي سعدي وعصام على تفسير القاضي البيضاوي. ورحل إلى الروم فأحبه محمد أفندي الواني وغيره من علمائها، وقُرر في مشيخة تكية الشيخ إخلاص الخلوتي بحلب، فعاد إليها وسار سيرة 10 حسنة من نشر العلم وآداب الطريق.

ثم أقام أكبر أولاده، محمداً، شيخاً في التكية، ورحل بأهله وبقية أولاده إلى مكة، فحجّ في سنته وجاور بها ودرّس في المسجد الحرام. وكانت بيني وبينه صداقة، وشكى إليّ عدم رغبة ولده عبد الله في العلم، ووهبني إيّاه، فقرأ عليّ في الجامي، وحضر دروس القاضي البيضاوي وغيره، 416 وظهرت نجابته حتى شكر اللهَ والدهُ | على ما رآه فيه. وطلب مني أفندي مكة مصطفى ميرزا أسماء 15 الحديث، وأمليت ما فتح الله به، وكان بيده فتح الباري، واستجازني معهم، فأجزت. وسمعته

279 محمد بن محمد بن محمد البخشي البكفالوني الخلوتي. ولد في سنة 1038هـ في بكفالون من قرى حلب. ومن مؤلفاته: الشافية نظم الكافية، شرح البردة، رسالة في تفسير سبح اسم ربك الأعلى، رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد، وشمس المفاخر في الذيل على قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني. وكتاب قلائد الجواهر هو لمحمد بن يحيى التاذفي (ت. 963هـ)، وكلاهما مطبوع. وتوفى الشيخ محمد البخشي سنة 1098هـ. انظر: خلاصة الأثر، 4: 208. وفي مخطوطات الحرم المكي، رقم 3800، الورقة 99أ إجازة من إبراهيم الكوراني إلى محمد البخشي، وذكره باسم محمد بن محمد بن محمد البخشي الحلبي.

4 وألف] - ق، ت، ك. 5 والألف] - ق، ت، ك. 9 البيضاوي] - ق، ت، ك. 12 أقام] قام: م.
13 سنته] سنة: ق، ت، ك.| ودرس] + بها: ق، ت، ك.

يخبر صاحبه أحمد أفندي بن محب الدين بأنّه قد سمع في ذلك المجلس من الفوائد ما يحق الرحلة إليه، فتأسف أحمد أفندي على عدم الحضور لعجزه عن طلوع الجبل بكبر سنه وضعف بدنه. ثم استجزته فكتب إجازة نظماً.

وتوفي بمكة سنة [1098هـ].

5 [132] [محمد الفتاوي البري] 417

مولانا الشيخ محمد بن محمد بن محمد الفتاوي الأصل ثم البري، الشهير كجده المالكي، العلّامة المتقن الفقيه المشارك. ولد في سنة نيف وثلاثين بعد الألف، وقرأ على شيوخ منهم جدّه، وكان أعلاهم سنداً، فإنّه روى عن خلق، منهم الشيخ محمد البنوفري، والشيخ سالم السنهوري، والشيخ عثمان المغربي، والشيخ محمد بن قاسم التلمساني، والشيخ محمد الشربيني الخطيب، والجمال الرملي، والشيخ 10 محمد البكري. واشتهر في بلاد برّ مصر وجهاته بالعلم، وانتفع به الطلبة.

وحجّ في سنة اثنتين وتسعين بتقديم التاء، وسأل عني أول ما دخل مكة للسؤال عن عبارة وقع بينه وبين بعض معاصريه ببلده منازعة، فاجتمعت به ورأيت منه كمالاً. وأجاز على استدعاء أولادي، وجاور تلك السنة بالحرمين، ثم عاد إلى بلده فتوفي في آخر تلك السنة رحمه الله، ولم يخلف بعده مثله.

15 [133] [محمد أبو السرور البهوتي الحنبلي] 418

مولانا الشيخ محمد أبو السرور بن محمد بن سلطان بن جمال الدين ابن القاضي علي البهوتي الحنبلي. أصل آبائه من بيت المقدس، ثم وَفَدَ جدّه القاضي علي إلى بهوت، قرية بقرب المحلّة الكبرى، وتوطّن بها، وحصل له بها أولاد، ونُسِبَ إليها. ثم رحل إلى مصر وأقام بها هو ونسله.

ولد شيخنا سنة اثنين وعشرين بعد الألف بمصر القاهرة بقرب الجامع الأزهر في محل جدّه، 20 ونشأ بين أبويه، وكنّاه عمّه الشيخ المسند المحدّث العلّامة عبد الرحمن البهوتي بأبي السرور، واحتفل

---

4 سنة] – ق، ت، ك. ولم تذكر سنة الوفاة في أي من النسخ. 6 المتقن] المتفنن: ق، ت، ك. 7 سنة] – ق، ت، ك.

به، فاسمعه الحديث المسلسل بالأولية بشرطه، وأقرأه أطرافاً من الصحيحين، وجميع الأربعين النووية، وبعض منتهى الإرادات، وأجازه بجميع مروياته من جميع شيوخه، منهم العلّامة نجم الدين الغيطي والشيخ يوسف بن شيخ الإسلام زكريا، والشمس محمد العلقمي، والشيخ عبد الوهاب الشعراوي، ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقة. وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد الكريم الخلوتي، وابن الشيخ الدمرداش. 5

ولم يزل صاحب الترجمة في خدمة عمّه والانتفاع به حتى توفي رحمه الله بعد أن أجازه. ثم لازم ابن عمه الشيخ منصور ابن الشيخ عبد الرحمن في الفقه وغيره مدّة حياته، وأجازه. وحضر الشيخ علي الأجهوري المالكي في معراجه، والجامع الصغير للسيوطي وأجازه، والشيخ | إبراهيم اللقاني 419 في الصحيحين، ومعراج الغيطي، وجوهرته، مرات وأجازه، والشيخ أحمد المغربي في البخاري والجامع الصغير، والأستاذ أحمد بن عبد الوارث البكري في دروس التفسير والتصوف، والشيخ 10 محمد المنياوي الشافعي تلميذ يوسف ابن شيخ الإسلام وأجازوه.

وقد اجتمعت به في سنة مجاورته وسمعت عليه الحديث المسلسل بالأولية وغيره من الفوائد، وأجاز لي جميع مروياته. ثم رحل إلى مصر، وأظنه توفي.[280]

420 [134] [محمود الهندي الغوثي]

مولانا السيد محمود الهندي الغوثي. الشيخ الفاضل المجذوب المستغرق المؤيَّد بنور العناية، بعيد 15 الاستقامة على متابعة السنة، ولا بِدعَ فقد كان من أقارب مولانا سلطان العارفين السيد صبغة الله بن روح الله بن جمال الله الرومي ثم المدني، خليفة مولانا الشيخ وجيه الدين العلوي، خليفة شيخ الطريقة وإمام الشريعة السيد محمد الغوث مؤلف الجواهر الخمس نفع الله بهم.

كان صاحب الترجمة ساكناً في خلوة بالداودية بجوار المسجد الحرام، لا يخرج منها إلّا إلى المسجد للصلوات الخمس والطواف من الرواق، كما كان على ذلك الشيخ الترابي. وفي الغالب 20 تكون في يده محفظة فيها كراريس، وكأنّه جُذِبَ وهو في حال الطلب، كما هي عادة المجاذيب

280 ورد في حاشية م: بلغ.

5 الدمرداش] دمرداش: ق، ت، ك. 13 توفي] + رحمه الله تعالى: ق، ت، ك. 20–21 وفي الغالب تكون في يده] وفي الغالب وفي يده تكون: م.

حسبما ذكر ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراوي. وكان حاله يقضي منه العجب، فإنّ من رآه علم أنّه مجذوب مستغرق، قد لا يكلّم أحداً، ويكثر من كلام نفسه، ومع ذلك يسأل عن مسائل دقيقة.

اتفق لي معه أن دخل عليّ وأنا في خلوة برباط الداودية عند صاحبنا المرحوم إن شاء الله تعالى الشيخ الـمُلّا مصطفى بن رشيد خان الهندي، وكان ملازماً للقراءة عليّ، فسألني عن مسألة قلّ من يسأل عنها، فأجبته، ثم سأل عن دليلها، فذكرته له، ثم بحث معي في بعض مقدمات | 421 ذلك الدليل. فلمّا اتضح عنده قال: أنت سلطان العارفين، فإنّ من عرَف المسألة ودليلها ودليل دليلها يستحق أن يُلقب بهذا اللقب، أو قال: يستحق أن يوصف بذلك. ثم دخل عليّ أيضاً بعد أيام وسألني عن مسألة من المعارف، فما استطعت أن أجيبه بجوابها على لسان تحقيق المعرفة اللائقة بمقامه لكون الـمُلّا مصطفى رحمه الله لا يسع عقله سماع ذلك لجموده على الرسوم، فأجبته بما ذكره المتكلمون، فنظر فيّ وفي الشيخ مصطفى، وسكت، وقام بسرعة. فاستدللت بذلك على كشفه.

وكان على قدم التجريد في الفقر، ما رُئي سائلاً لأحد قط، وما خرج قط إلى السوق، بل كان إذا احتاج إلى شراء شي من نحو الخبز يعوّل على بعض جيرانه كما أخبرني بذلك بعض الثقات منهم. وقال إنّه ما خرج قط من الرباط إلّا إلى المسجد، إلّا إذا أراد الصعود للحجّ. وكان قد يصدر منه التغيظ على الأروام إذا مرّ على جهة باب الزيادة في وقت طوافه، وتلك الجهة يكثر جلوسهم فيها للصلوات وسماع الوعظ منّي وممن يصعد على كرسي، فكان يتكلم بالفارسي إذا رآهم وعليه آثار الغضب. وكان بعضهم يعرف ذلك اللسان فكاد أن يبطش به لولا حماية الله له، فواجهني وقال كالمعتذر فيما يصدر منه في حقهم بأنّ بعضهم يعمل | 422 بعمل قوم لوط، شيء يشينهم. بل كان هو في كمال الاستقامة مع ما هو فيه من غلبة الجذب، وهذا لا يكون إلّا لمن حفّته العناية الإلهية من أرباب الأحوال، كما أشار إلى ذلك سيدي الشيخ أحمد بن علّان النقشبندي في بعض مؤلفاته. ولم يزل صاحب الترجمة على ذلك الكمال حتى توفاه الله بمكة، ودُفن بالمعلاة فيما أظن، نفعني الله تعالى به.

11 فاستدللت] فاستدليت: ق، ت، ك. 15 التغيظ] التغط: ق، ت، ك. وكأنّ الناسخ لم يعرف الكلمة فترك نصفها دون تنقيط. 18 يعمل بعمل قوم لوط، شيء يشينهم] يعمل عمل قوم قط شيء يشينه: ق. يعمل عمل قوم قط شيء يشينه: ت، ك. يعمل بعمل قوم لوط ولا يفعل شيئاً يشينهم: م. ويمكن أن تقرأ الجملة في م: يعمل بعمل قوم لوط. ولا يفعل شيئاً يشينهم (ويمكن يشينه كما في ب، ك).

423 [135] [مقبول الزيلعي العقيلي، الشهير بالأجب، اليمني]

مولانا الشيخ مقبول بن أحمد الزيلعي العقيلي الشهير بالأجب، اليمني، الصوفي، ذو الكرامات الشهيرة والمناقب الكثير.[281]

ولد قبل الألف، وأخذ عن جماعة، منهم سيدي الشيخ أحمد الزيلعي الشهير بالسطيحة، واجتمع بشيخنا صفي الدين القُشَاشي قديماً، وكان يُعظّمه. وقد كاتبته بعد وفاة شيخنا فأجاز لي رواية كتاب ثمرات الحقائق لجده سلطان العارفين سيدي الشيخ أحمد بن عمر الزيلعي، وكتاب في أدعية الشيخ، ودعا لي بدعوات رجوت بركتها. 5

وقد توفي [سنة 1072هـ] نفع الله به ببلدته اللُحية.

424 [136] [مَكِين بن أبي القاسم السرددي الطائفي]

مولانا الشيخ مَكِين بن أبي القاسم السرددي ثم الطائفي. الصوفي الشهير الكرامات، الكبير الآيات. 10

ولد في نيّف وثمانين وتسعمائة بوادي سردد من اليمن، وقرأ به القرآن، ثم ربع العبادات على الشيخ ابن مطير، وأخذ عن السيد جيلان القادري. ورحل بعد البلوغ لأداء فريضة الحجّ، فحجّ وطلع إلى الطائف، وتوطّن في قرية لقيم، ثم في قرية الحوية، ثم في قرية الحصين، إلى آخر عمره، مع الحجّ في كل عام، والزيارة في بعض السنين.

وكان يعلّم القرآن عند جماعة، فانتفع به خلق. واجتمع بالسيد نعمة الله القادري، وهو الذي منعه من الرجوع إلى اليمن، وأخبره أنّ حفرته ليست في اليمن، وأشار بتزويجه، فخُطِبَت له امرأة، فأبى والدها. فقال السيد: إنّها زوجته. فاتفق أن جاء أبوها ابتداء وطلب تزويجها من صاحب الترجمة، فتزوجها وأولدها أولاداً ذكوراً وإناثاً. وكان حسن الأخلاق، إلّا أنّ الجذب قد يغلب عليه فتصدر منه أشياء على طريقة أرباب التجريد. وظهرت منه كرامات كثيرة جداً، فاستغرب منه بعض أصحابه إظهارها، فسأله، فقال: لأنكم مزكومون وأنا أريد أن أشممكم. وكان يخبر 15 20

281 الشُلّي، عقد الجواهر والدرر، 304؛ الحموي، فوائد الارتحال، 6: 183؛ المحبي، خلاصة الأثر، 4: 407. وورد عند المحبي باسم موسى بن أحمد المحجب.

باجتماعه بسيدنا الخضر عليه السلام كثيراً، وكان يتردد على الشيخ عبد الله الجبرتي ويذاكره، ويجتمع بالشيخ أحمد باعنتر ويمازحه. ويقع في خاطري أنّي تشرّفت برؤيته في سن الصبا أيام الموسم، | إلّا أنّي كنت صغيراً عن الاجتماع به، فإن صح ذلك فهو من نِعَم الله تعالى. 425

ومن عجائب ما روي في صاحب الترجمة أنّه كان في إحدى ساقي رجليه كتابة بعرق أزرق: محمد رسول الله. ومن كراماته ما ذُكر لي عن زوجته فاطمة أم بناته أنّه كان يمزح عليها ويقول: أريد أن أتزوج. قالت: ففَقَدْتُهُ ذات ليلة من مرقده، فتشوّش خاطري، فبعد ساعة فإذا هو يرعد من البرد ويقول: يا فاطمة قومي اعصري ثيابي. فصِحْتُ عليه وقلت: من أين جئت في هذه الساعة وأنت مبتل من الماء وثيابك كذلك؟ وسبق في ظني أنّه فعل ما كان يمزح به عليّ. وسألته: بالله أين كنت؟ فقال لي: نادوا أهل المركب في البحر: يا رجال الله، لأنّه انخرق عليهم. فذهبت لهم وسدّيته بثيابي حتى أصلحوه. فذُقْتُ الثوب وإذا طعمه مالح. وبعد وفاة الشيخ سأل زوجته المكرّم حسن بن إسحق عن هذه القصة، فقالت له: الأمر كذلك. وكان صاحب الترجمة كثير التلاوة مع التدبر والخشية. ومن غريب كراماته كتابته تاريخ وفاته قبل موته سنة تسع وأربعين أنّه في سنة خمس وخمسين وألف، فكان كذلك. ثم أخبر أيضاً قبل موته بالشهر الذي يموت فيه أنّه شهر صَفَر.

ولم يزل على كمال من الاستقامة، ومن كثرة ظهور الكرامة، حتى وافاه الحِمام في قرية الحصين من شهر صَفَر سنة خمس وخمسين بعد الألف، ودُفن في قرية الحصين، وبُنِيَت على قبره حوطة مسَقّفة، وقُصِدَ | بالزيارة، وظهرت عنده براهين للزائرين وغيرهم، رحمه الله. ولم يعقب سوى بنتين، جعل الله منهما الكثير الطيب. 426

يقول مبيّض هذا التأليف: إنّي رأيت بخط المرحوم الشيخ علي البرعي الطائفي ترجمة للسيد المذكور، ورأيت فيها بعض زيادات أحببت إلحاقها هنا. قال رحمه الله: ومن كرامات صاحب الترجمة أنّه قال لزوجته: لا تروحي المكان الفلاني، فخالفته وطبخت قهوتها وذهبت، فلمّا كانت في أثناء الطريق جاءها إعصار وردها إلى أن سقطت للأرض، وصارت مقعدة مدة نحو سنة، والله أعلم. فبعد أن استغاثت به وطلبته المسامحة، أُطلقت.

13 وألف] – ق، ت، ك. 16 الله] + تعالى آمين: ق، ت، ك. 21 إعصار] عصار: م، ق.| للأرض] إلى الأرض: ق، ت، ك.

ومما وقع لي معه أن قصدت زيارته في مرض موته، وذلك في عاشوراء، ومعي الأخ في الله
يحيى بن عبد الستّار ويوسف الزايدي، فلمّا أشرقت الشمس كنّا عند بيت الشريف زيد بالطائف،
ففي ذلك الوقت قال لمن عنده: قصدونا ثلاثة من أهل الطائف، اذهبوا وآتونا لهم بشاةٍ أو طلي،
وبين الطائف والحصين حصّة من النهار. فلمّا وصلنا إليه وسلّمنا عليه ورحّب بنا ودعا لنا، فكان
في ذلك الوقت مُدنفاً لم يبق فيه إلّا الروح، وقال لنا: نحن حال توجهكم إلينا أندبنا لكم في ذبيحة، 5
فاعتذرنا منه، وقلنا: يا سيدي القصد زيارتكم، وقد حصلت، والذبيحة نأتي إليها مرّة أخرى. فقال:
427 لا، ما عدنا نجتمع | نحن وأنتم إلّا في مستقر رحمة الله تعالى. ولم نجتمع به.

وأما فكراماته كثيرة شهيرة بعد موته، منها أنّه لا يقصده أحد في حاجة إلّا قُضيت. ولقد أخبرني
بعض من أثق به أنّ بعض أقاربه جُنَّ وذهبَ عقله، قال: فقصدته إلى ضريحه بذلك المجنون،
واستضفته به تلك الليلة، فرأيته في المنام وهو ينفخ عليه، فأصبحنا وقد عُوفي ورجع عليه عقله. 10
وبلغني أنّ أعمى أيضاً قصده فأصبح وقد أبصر، نفع الله به. انتهى ما رأيته من الترجمة المذكورة.

428 [137] [منصور الطوخي المصري]

مولانا الشيخ منصور بن عبد الرزاق بن صالح الطوخي المصري الشافعي، الشيخ الإمام العلّامة
المتفنن الهُمام، أصلح علماء الجامع الأزهر، فيما وصفه بذلك الصدوق الشيخ علي الواطي.[282]

ولد في حدود العشرين فيما أظن، لازم شيخنا البابلي، وبه كان انتفاعه، والشيخ سلطان في 15
غالب الفنون، وسمع على البرهان اللقاني مجالس من البخاري، وكذلك على الشيخ سعيد الحرازي
وجماعة. حجّ في سنة اثنين وثمانين وألف، ودرّس بالمسجد الحرام، وحضرته قليلاً في رياض
الصالحين. وكتب لي الإجازة من مصر بجميع مروياته، مؤرخة بأواخر شوّال من سنة ثلاث
وثمانين بعد الألف، متّع الله بحياته. [توفي سنة 1090هـ].

282 المحبي، خلاصة الأثر، 4: 423؛ الحموي، فوائد الارتحال، 6: 193. ويذكر الحموي والمحبي أنّ الشيخ منصور الطوخي توفي سنة 1090.

1 أن] أني: ق، ت، ك. 2 كنّا] – م، ق. 5 توجهكم] توجهتم: ق، ت، ك. 7 نجتمع به] + في مستقر رحمة الله تعالى، أنا في صفر أسافر، فكان الأمر كذلك، انتقل في صفر رحمه الله تعالى ولم نجتمع به: ت، ك.
17 وألف] – ق، ت، ك. 19 بعد الألف] – ق، ت، ك.

[138] [مهنّا بن عوض بامزروع الحضرمي] 429

مولانا الشيخ مهنّا بن عوض بن علي بامزروع الحضرمي الشافعي، الشيخ الفقيه المشارك المحدّث الصوفي، خاتمة المشتهرين بإرشاد الفقراء بمكة السنية، وإمام المشهورين بذكر الله تعالى في السر والعلانية، شيخ العوارف التوحيدية ومشرق الأنوار المحمدية الأحدية.[283]

5 ولد ببلدة أبيه بحضرموت، وتربى بوالده، وكان من أكابر الأولياء الأميين. وقرأ ببلده على الشيخ حسن بن أحمد باشعيب مختصراً في الفقه وعقيدة الغزالي وبداية الهداية، وعلى السيد عمر باشيبان في النحو والفقه والتصوف، ولبس منه الخرقة. ولبسها أيضاً من السيد عيدروس الحبشي، وقرأ على الشيخ الهادي ابن شيخ باقشير في علم القراءة ومسائل النكاح، وعلى الشيخ عبد الرحمن باقشير مفتاح السرائر للشيخ أبي بكر بن سالم.

10 ثم رحل إلى الهند فأخذ النحو والرقائق على الشيخ إسحق السندي، والتصريف على الشيخ حسن الكشميري. ثم رحل إلى مكة فأخذ عن الشيخ أحمد الحكمي المكي قراءة السوسي والدوري وحفص، ولازمه مدة في شرح المنهاج وأصول الفقه والحديث، وأخذ علم القراءات أيضاً على الشيخ يوسف البلقيني، وأخذ عن الشيخ محمد شريف فن المصطلح، وقرأ على السيد عمر البصري الأربعين النووية، واختلف إليه أياماً وحصّل نصيباً من بركته، وحضر دروس الشيخ محمد علي بن

15 علّان وأخذ عنه | شمائل الترمذي وشرحها المسمى بالعُرف الشذي، ومنظومة البوصيري وأجازه، 430 ولازم السيد أحمد الهادي فأخذ عنه مختصر أبي شجاع والمنهاج وشرحه وجانباً من البخاري وبهجة المحافل للعامري وشفاء القاضي عياض والشمائل. وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باوزير، وسلك على يد الشيخ عبد الهادي بن أحمد بن أبي الليل النقشبندي، وقرأ على شيخ شيخه تاج الدين الفصوص، وعلى السيد محمد السياح المغربي شرح الحكم وآداب السُهروردي

20 وبعض شرح الشاطبية لشعلة، وتأدب بالسيد محمد بن عمر الحبشي.

ثم حصلت له جذبة أُخذ فيها عن حسه، وكان يحس كأنّه على النار فلا يطيق الاستقرار بمكان، فحبسه الشيخ عبد الرحمن باوزير، ثم انفك يوماً وجاء إلى السيد محمد الحبشي وقال له: أغثني. فقال

283 الحموي، فوائد الارتحال، 6: 199؛ المحبي، خلاصة الأثر، 4: 442؛ مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 502.

3 المشهورين] المشتهرين: ق، ت، ك. 19 السياح] الساح: م، ق.

له: اذهب إلى السيد سالم بن أحمد شيخان، فجاء إليه، فذهب عنه ما يجد، فلازمه أتم ملازمة، وأدخله الخلوة وأشغله بالأذكار حتى استخلفه في حياته على أصحابه، فكان يفتتح بهم مجالس الذكر، وبقي كذلك إلى وفاة السيد.

ثم رحل إلى المدينة فقرأ على الشيخ إسحق السندي، وهو غير الأول، رياض الصالحين للنووي ونخبة الفكر وتفسير | القرآن للجلالين. واجتمع بشيخنا الشيخ صفي الدين القُشَاشي فتكمّل به وانطوى 5 431 فيه، فقرره على ما ألقاه إليه السيد سالم وزاده من فيض ما مَنَّ الله به عليه وجعله من أخصّ المقربين لديه. واجتمع إليه جماعة السيد سالم وفتح مجالس الأذكار. واجتمع بالشيخ أيوب الخلوتي الدمشقي الشامي في مَقْدِمِهِ مكة للحجّ، فأخذ كل منهما عن الآخر جميع ما صحّ له روايته. وقد أخذ عن خلق كثير من الصوفية والفقهاء، آخرهم أستاذه مولانا السيد سالم شيخان، وأجازه كما تقدم.

10 واعتقده الناس، واشفعوا به، وظهرت له أحوال وخوارق عادات، منها ما ذكره في رسالته إتحاف النديم، ومنها لخصت ما تقدم أنّه اجتمع بسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في بيته بالقرارة من الحارة الشامية المعروفة بمكة ولقّنه: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، وقال له: هذا ذكري. ومنها أنّه اجتمع بسيدنا الخضر عليه السلام عند بئر شميس بالقرب من جبل النوارية في واقعة خرج فيها من مكة فصاحبه ورافقه عند بئر شميس وقال له: ارجع إلى مكة، وهذا جبلها انظره، 15 فإن غاب عنك هذا الجبل في سفرك لم تره ولا تهتدي إليه أبداً، وكان نيته السفر. ثم اتفق بعد سنين أنّه سافر إلى المدينة فلم يعد منها حتى مات، وتحقق بذلك مصداق الخبر. ومنها أنّه اجتمع بسيدنا أبي يزيد البسطامي، وأخذ عنه ذكر | الجلالة، فأدنى أذنه ولقنه إيّاه. 432

وقد اجتمعت به في مكة المكرمة وترددت عليه وخدمته من سن التمييز، وكان لي منه إقبال ولله الحمد، ولقنني الذكر بلا إله إلّا الله وبالجلالة وببقية الأسماء المجليات، وهي الأسماء التي 20 يشتغل بها السادة الخلوتية المعروفة عندهم. وحضرت مجالسهم في قراءة كتب التصوف وأملاني شيئاً من نظمه، وسمعت من لفظه مواضع من منهاج العابدين للغزالي ومن الفتوحات المكية، وحضرت مجالس ذكره الجهري، ودارسته بالمسجد الحرام، وسمعت منه التصلية المنسوبة إلى الشيخ أحمد الشِنّاوي، وكان يختم بها مجلس قراءته في خسفة شيخه الشيخ عبد الهادي ابن أبي الليل. واجتمعت به في المدينة وأملاني شيئاً من نظمه وضيّفَني وازداد حبه لي لـمّا علم بترددي

18 في مكة المكرمة] بمكة: ق، ت، ك. 21 شيئاً] + فشيئاً: م.| من] – ق.

على شيخه الشيخ أحمد صفي الدين القُشَاشي، واستعار لي منه ديوانه، وكان ملازماً لمجالسه العلمية وكذا الذكرية، والاقتباس من أنواره. وحَصَلَتْ له في آخر عمره حالة لم تُعهد منه من كمال السكينة والوقار. وكانت له بي عناية، حتى أنّ شيخنا الـمُلّا إبراهيم رأى صاحب الترجمة بعد وفاته وكنّا في مجلس الذكر كأنّه يناولني من بين سائر الحاضرين قصب خيار شنبر، إلّا أنّه أبيض لا كلون 5 الدنيوي، ورجوت ببركته الصفا بالتخلي عن العيوب.

ولم يزل صاحب الترجمة على كمال حتى توفي بالمدينة المنورة سنة 1069 تسع وستين وألف، ودُفن بين قبر سيدنا السيد صبغة الله وقبة سيدنا إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

[139] [هادي بن محمد الرديني البدري اليمني] 433

10 مولانا السيد هادي بن محمد بن حسين الحسيني الرديني البدري اليمني.

يقول مبيّض هذا التأليف بأنّه قد بيّض سيدنا المرحوم لترجمة هذا السيد الهُمام، ولم يبلغ من ذكر مناقبه السنية المرام، حيث حالت المنية دون الأمنية. وقد رأيت ترجمة السيد المشار إليه بخط المرحوم الشيخ علي البرعي فنقلتها هنا حرصاً على إتمام المطلوب. وصورة ما رأيته بعد ذكر نسبته المتقدمة:

15 ذكر لي بعض الحُجّاج من أهل اليمن أنّ السيد من بيت الأئمة، وأنّه لـمّا اختار طريق الفقر تألم الإمام المتولي في ذلك الوقت، وأنه حُبِسَ [في] حصونهم. قال لي الشيخ عبد الله الجبرتي إنّه ذُكر لي بأنّه انفتح له الحصن وخرج منه. وكان لا يتحدث بكراماته إلّا نادراً. وذكر لي الشيخ علي بن عبد الرحمن بازغيفان أنّ السيد قال: لـمّا خرجت سائحاً اجتمعت برجل وسألته الصحبة، وكنّا نسوح أنا وإيّاه، ولا يكلمني ولا أكلمه، فإذا جُعْتُ ذهب إلى الرمل وبحثه وأخرج منه بيضتي 20 نعام وشوى لي واحدة وله أخرى. وهكذا كان حاله معه حتى وصلنا إلى بلدة معمورة بالبُنيان والأشجار، ولا فيها أحد من الآدمية، وكنت أضع يدي على الفُرش المبسوطة فأجدها قد ذابت

1 الشيخ أحمد] - ق، ت، ك. 2 كذا] - ق، ت، ك. 7–8 وعلى آله وصحبه] - ق، ت، ك.
10 البدري اليمني] اليمني البدري: م.

من طول المكث. ثم رجع وأنا معه، فلمّا فارقني أُخذت عن حسي، فلا أشعر بنفسي. ولم أكن
434 في ذلك الحال أُصَلّي ولا أصوم إلى ثلاث سنوات. ثم عاد لي تمييزي، | فقضيت ما كان عَلَيَّ.

ومن كراماته نفع الله به أنّي زرت معه النبي صلى الله عليه وسلم، فكان إذا شطّ بنا المسير لم أره على ذلوله التي تحته وهي تمشي مع ركاب الزوار إلى شيء من الليل، فإذا هو على ظهرها يتكلم بكلام القوم كالسودي وغيره. وكنت أستر هذا الأمر ولا أتحدث به، فما أعلم هل علم بذلك غيري من الزائرين أم لا. وكان في سفره ذلك قليل الأكل، إنّما كان غالب أكله الرمّان. ومن كراماته كما أخبرني به محمد بن إبراهيم خادم قبة الحبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكان قبل ذلك يبيع ويشتري في الحَب، ويرسله إلى مكة، وولده عبد الرحمن يتلقى بمكة ما يرسله إليه والده. قال عبد الرحمن: فحصل في ذلك الدور رُخص للحَب، فاحتاج إلى أنّه يرسل إلى والده مورقاً يخبره لئلا يرسل له، وكان يوم الخميس، وعادة أهل الطائف أهم يرسلون حمولهم يوم الخميس. قال عبد الرحمن: فلم أجد من أرسله لوالدي. فوجدني السيد بالـمُدّعا، وقال لي: ما تريد يا عبد الرحمن؟ فأخبرته بالحال، وأنّي ما وجدت مورقاً أرسله. فقال لي: هات كتابك أنا أرسله لك، فأعطيته إياه. فبعد أن وصلت الطائف سألت والدي من أخبرك بِرُخْصِ الحَب؟ فقال: وجدني السيد هادي ضحى يوم الخميس في ذلك اليوم الذي أعطاه فيه الكتاب. فعلم أنّه من أهل الخطوات، نفع الله به، لأنّ بين مكة والطائف مسيرة يوم وليلة.

435 وأخبرني | من أثق به أنّ السيد كان في بجيلة فعزموه على طعام كانوا مجتمعين عليه. فلمّا وصل باب الحصن فإذا بفقراء سيدي ابن عَلوان قاعدين عند الباب، فقال لهم: ادخلوا الفقراء. فلمّا وَلجَ السيد غلقوا الباب دونهم. فلمّا علم ذلك الحال منهم طلب من الجماعة المذكورين ماء، وأفهمهم أنّه يريد التخلي. ومن عادتهم أنّهم يصعدوا رأس الحصن ويتخلوا من شراريفه. فبعد أن أبطأ عليهم تعجّبوا من ذلك، وأرادوا يدعوه. فقال لهم بعض من دخل عليهم: أنتم تناظروا السيد؟ فقالوا: نعم. قال: وجدته في الموضع الفلاني يوحّد، فعلموا أنّه طار من الحصن لأنّه لا يمكن النزول منه أبداً.

ومن كراماته أنّه لـمّا حُفر بئره التي يساق منها للبِركَة التي في مسجده بالطائف، قالوا ⟨كذا⟩ له الحفارون: قد وصلنا سبط البئر ولم نجد ماء. فنزل هو بنفسه واستدعى بإناء، وأخذ يغرف من

20 تناظروا] تنظروا: ق. تنتظروا: ت، ك. 21 الموضع] - ق. الوادي: ت، ك.| يوحد] بوحده: م.

طرف البئر ماء طعمه مالح، وفيه حوت. وقال: أنتم تقولون ما وجدنا ماء، وهذا الماء موجود. فلا يُشكّ أنّه جذبه من البحر، وهي إلى الآن ما يستطاع منه الشرب.

ومن كراماته أنّه لـمّا كان بالمدينة المنورة، وكان يلبس لباس فقراء بن عَلوان، فإذا أرادوا الأغوات يغلقون أبواب المسجد اخرجوا من كان هناك على عادتهم. فيقول لهم السيد: دعوني
5 أجلس في الحرم؟ فلا يوافقوه، ويخرجوه. فإذا كان وقت مجيئهم لفتح الأبواب يجدوه عند الحضرة يشاهد. فبعد ما علموا حاله | تركوه بباب المسجد واعتقدوه اعتقاداً كلياً، وكانوا يكرمونه غاية 436 الإكرام، ويعطونه اللباس الفاخر والفتوحات الكثيرة، خصوصاً عند بنائه لمسجده المعروف به في الطائف.

ومن كراماته أنّه غرس ريحانة في بيته المعروف بسكّاه، فتربت ونشت حتى صارت كشجرة
10 الخوخ، بحيث إذا أراد أحد أن يأخذ منها شيئاً يرتقي على السلم. ولقد جلست أنا وهو والشيخ الصوفي في قربان شقّها، وأظلّتنا. ولم نعلم أنّ الريحان يصير بهذه الصفة، إلّا هذه، ولا شك أنّها ببركة نظره. ومن العجب أنّه في مرض موته ضم بعضها، فقيل له، فقال: عَلِمْتُ أنّها مفارقة. ثم بعد موته لم تزل تتناقص حالها حتى ذهبت.

وسبب موته رحمه الله تعالى أنّه ظهر في خاصرته نفطة كحبة الذرة. فكان يقول: هذه سبب
15 موتي. فقلت له يوماً: كيف حالك يا سيدي؟ وهو جالس في أتمّ الصحة فيما يظهر. فقال لي: إنّما بقيت لنا لقيمات نستوفيها، وإلّا فالأجل قريب. وكان ذلك النفط يكبر حتى يصير كالجوزة، ثم يتفتح ويحدث بجنبه أخرى، وهكذا حتى عمّ جسده. وكان صابراً على ذلك، ولم يظهر منه شكوى ولا تألم، ولا رائحة لجراحاته، حتى توفي رحمه الله تعالى يوم السبت سنة تسع وستين وألف. انتهى ما وجدته بحروفه.[284]

284 ورد في حاشية م: بلغ. ويلاحظ أنّ لغة النقل والإضافة هنا أضعف من بقية النص وأقرب للعامي المحكي، وكما ذُكر في المتن فإنّ مبيض النص قد أضاف معظم هذه الترجمة.

3 أنه] – ق، ت، ك. 4 يغلقون] يغلقوا: ق، ت، ك. 10 بحيث] + إنه: ق، ت، ك.| أحد] – ق، ت، ك. 19 بحروفه] – ق، ت، ك.

437 [140] [يحيى بن أحمد بن زكريا البهاري]

مولانا السيد يحيى بن أحمد بن زكريا البهاري ثم المكي الحسيني.[285]

وكان رجلاً صالحاً متقشفاً، لا يشبه أحداً من أهالي مكة، وكان يصلي بمقام الحنفية في بعض الأوقات نائباً عن قريبه مولانا الشيخ إبراهيم بن أبي سلمة.

[زكريا البهاري، جد المُتَرجَم] 5

وكان جده مولانا السيد زكريا من كبار الأولياء، توفي بمكة سنة 990 تسعين وتسعمائة، ودُفن بالمعلاة. وكانت مدّة مجاورته بمكة ستين سنة، ما فاتته الجماعة بالمسجد الحرام مع الإمام الأول، وكان عمره مائة وعشرين سنة. واجتمع بمكة بالحافظ السخاوي، وأخذ عنه الحديث، وبالشيخ العلّامة إسماعيل الشرواني تلميذ الجلال الدواني والشيخ عبيد الله أحرار النقشبندي وأخذ عنه. ثم ظهرت كراماته وكثر أتباعه. وكان ممن أخذ عنه القاضي علي العصامي، والـمُلّا علي القاري 10 والعلّامة السيد غضنفر النقشبندي.

ونقل من كراماته أنّه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة، وأنّ السيد عبد الله بافقيه الشهير في مكة بالعيدروس، صاحب القبة بالشبيكة، قد أرسل إلى جماعة من علماء مكة وأوليائها كالشيخ بدر الدين العادلي والشيخ ابن حجر المكي والسيد زكريا فتقتين فتقتين من قماش حضرموت، وقال لهم: إنّي أردت السفر إلى حضرموت وأريد أن تكونوا معي، فقبلوها إلّا السيد 15 زكريا، فإنّه ردّها وقال له: إنّي أريد التأخر لتربية أولادي الصغار. فمات السيد ومَن قَبِلَ منه الفتق في سنة | أربع وسبعين وتسعمائة، إلّا السيد زكريا فإنه تعمّر إلى سنة تسعين وتسعمائة. 438

285 مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، 507.

6 بمكة] + في: ق، ت، ك.| وتسعمائة] + بعد الألف: ق، وهو خطأ ظاهر، إذ الحديث عن جد المترجم له، وهو الشيخ زكريا. تسعين بعد الألف: ت، ك، وهو أيضاً خطأ ظاهر. 10 وكثر] كثرت: ق، ت، ك. 13 بافقيه] بلفقيه: م. 17 وتسعمائة] – ق، ت، ك.

[أحمد بن زكريا البهاري، والد المُتَرجَم]

ولـمّا مات كان ولده السيد أحمد في نجابة وفضل. رأيت له مكاتبات ونظم ونثر بليغ. ذكره الشيخ أحمد بن محمد الجابري الحضرمي في كتابه الروضة. وسافر إلى الهند في حدود سنة إحدى وتسعين وتسعمائة وحصّل أموالاً وفرّقها لكرمه. ثم سافر إلى المدينة بعد الألف، فرأى مولانا السيد العلّامة الولي الشهير صبغة الله الهندي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: زُر ولدي السيد أحمد بن السيد زكريا. فزاره السيد صبغة الله وأخبره برؤياه حسبما أخبر بهذه الرؤية مولانا الشيخ الـمُلّا إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني، عن شيخنا الشيخ أحمد القُشَاشي، عن سيدي الشيخ أحمد الشِنّاوي أو غيره من جماعة السيد صبغة الله، عنه.

وتوفي السيد أحمد بن زكريا بالمدينة، وأهله إذ ذاك بالمدينة[286]، ومن غريب الاتفاق أنّهم كانوا ساكنين في بيت جدهم زكريا في جبل أبي قبيس، فسمعوا بعض جيرانهم أنّهم يقولون: إنّ السيد أحمد بن زكريا توفي بالمدينة، فسألوا، فقالوا: سمعنا بذلك. ثم بعد أن جاءت القافلة ظهر بأنّه قد مات في ذلك اليوم الذي قيل فيه بمكة إنّه مات.

[عودة لترجمة يحيى بن أحمد بن زكريا]

وكان من جملة أولاده رحمه الله تعالى السيد يحيى المذكور. وقد أدركته ورجوت بركة نظره، رحمه الله تعالى. ثم مات على حالته المرضية عن أولاد ذكور وإناث، أكبرهم السيد أحمد، وهو الذي أخبرني عن سيدي الـمُلّا إبراهيم بما مرّ. ومنهم السيد عبد الرحمن، وهو أصغرهم، وعليه آثار البركة، وإن كان إخوانه جميعاً على خير إن شاء الله تعالى.

286 كذا في جميع النسخ، وربما الأصح: مكة. إذ يشير النص لوفاته بالمدينة ووصول الخبر لأهله بكرامة، ما يعني أنّهم في مكان بعيد، في منطقة جبل أبي قبيس في مكة كما ورد في النص.

2 ولده] والده: ق، ت، ك. 3 سنة] - ق، ت، ك. 4 وفرقها] وفرقه: م.

439 [141] [يحيى الشاوي]

مولانا الشيخ يحيى الشهير بالشاوي تسمية لا لقباً، ابن محمد بن محمد بن عيسى الملياني المالكي، نزيل مصر. الشيخ الإمام العلّامة الحافظ الهُمام، سيبويه زمانه، وأحفظهم لغالب الفنون التي يشتغل بها سائر أقرانه، مع انفراده ببعض العلوم العربية.[287]

5 ولد – نفع الله به – في نيف وعشرين بالمغرب فيما أظن، وأخذ بها في سائر الفنون عن جلتها، فأخذ النحو والفقه عن الشيخ محمد السعدي تلميذ العربي الفاسي، والمنطق عن شيخنا الشيخ عيسى، وأخذ عن الشيخ سعيد قدّورة مفتي الجزائر، وروى عنه الحديث المسلسل بالأولية وبالضيافة وبالسبحة وتلقين الذكر ولبس الخرقة، وأجاز له الشيخ عبد الكريم الفكون القسطنطيني والشيخ محمد السعدي تلميذ العربي الفاسي، وأخذ النحو عن أصحاب التواتي المشهور بالجزائر.

10 ثم رحل إلى مصر فحضر دروس شيخنا البابلي وأجازه، ودرّس بالجامع الأزهر في مجلس الشيخ إبراهيم اللقاني فحُسِدَ ونُصِرَ وانتشر ذكره، وأقرأ في علوم، وألّف كتباً كثيرة، منها حاشية على شرح عقيدة السنوسي فإنّه أحسن فيها كل الإحسان، وأتقنها كل الإتقان.

ورحل إلى الروم مرّات، فحصل له قبول عند الأكابر، وأُنعِمَ عليه بوظائف. واجتمع بالسلطان وألّف باسمه كتاباً في أصول النحو، ثم طُلب منه أن يشرحه فشرحه. وحجّ مرات في حياة شيخنا

15 440 الشيخ عيسى وبعده، واستجاز لي منه | شيخنا فأجاز، إلّا أنّ إجازته ضاعت. ثم لـمّا حجّ في سنة خمس وثمانين درّس ليالي الموسم بالمسجد الحرام أم البراهين للشيخ السنوسي وأخبر أنّه رواها عن الشيخ عبد الله الحزامي عن الشيخ أحمد المغربي، عن مؤلفها. ثم اجتمعت به في منزله وأثنى على أبناء مكة بالذكاء وميّزهم على طلبة العلم بمصر وغيره، وأخبرني أنّه قرأ مختصر السنوسي في المنطق على شيخنا الشيخ عيسى في أيّام سفره من جزائر في نحو ثمانية مراحل، وأثنى عليه، وذكر من

20 كراماته تغيّر دولة يوسف باشا أوّل ما تغيّر عليه خاطره. وقد استجزته فأجازني لفظاً وكتابة بعد أن

---

287 البعلي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، 92؛ الحموي، فوائد الارتحال، 6: 274؛ المحبي، خلاصة الأثر، 4: 486؛ القادري، نشر المثاني، 1717، 1747. وانظر أيضاً: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، 2: 102.

---

5 بالمغرب] + الأقصى: م. 12 فإنّه أحسن فيها] أحسن بها: ق، ت، ك. 16 للشيخ السنوسي] للسنوسي: ق. للسوسي: ت، ك. 19 على] عن: م، ق. 20 استجزته] أجزته: م، ق.

سمعت منه الحديث المسلسل بالأولية وسائر مروياته ومؤلفاته، وسمعت عليه ومعي أصحابنا الشيخ أحمد النخلي والشيخ عبد الله بن سالم البصري، وكتب في إجازته لي أنّ شيخنا الشيخ عيسى استجاز لي منه وأنّ شيخنا وصفني بأنّي فوق رتبة الإجازة، وأنّه وجد العيان زاد على البرهان.

وتوفي يوم الثلاثاء عشري شهر ربيع سنة ست وتسعين وألف، رحمه الله، آمين.

5 [142] [يحيى بن محمد بن شبل بن أبي البركات] 441

مولانا الشيخ يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن شبل بن أبي البركات،[288] صاحب التصانيف العديدة، منها منتهى الأمل والسول إلى الصلاة على الرسول،[289] وجدّه الأكبر اسمه نائل. ووجد في أكثر عقود المغاربة أنّهم أشراف. شيخنا الإمام العلّامة جهبذ المحققين، سيبويه زمانه.

10 ولد في حِجْر أبيه ببلده، فجاء والده إلى شيخه سيدي العارف بالله تعالى علي بن مبارك وأخبره به، فقال سمّيته على اسم إمامنا يحيى الشاوي، فسمّاه كذلك. ونشأ في تربية أبيه فحفّظه القرآن وكثير من الكتب، كالألفية والتسهيل ومختصر خليل ومختصر ابن الحاجب وغالب ابن عرفة. ورُزِقَ قوة الحفظ بحيث إنّه كان يحفظ نحو السبعين بيتاً بمجرد كتبها، وسبب ذلك – والله أعلم – دعاء شيخ والده سيدي علي بن مبارك فإنّه شرب يوماً بزاق الشيخ من إناء فدعا له بقوله: اللهم اجعله شارباً 15 لجميع العلوم، فأجاب الله دعاءه ويسر له أسباب التحصيل، فإنّه رحل إلى الشيخين الإمامين سيدي محمد السعدي والعرابي الزواويين، ولازمهما مدة طويلة، حتى إنّه كان لا يزور أهله إلّا بعد

288 في هذه الترجمة خلط في المعلومات بين الشيخ المترجم هنا وبين الشيخ يحيى الشاوي، فمعظم ما ورد يتعلق بترجمة يحيى الشاوي، مثلاً دراسته مع الشيخ عيسى المنطق وهو في طريق السفر، سفره للروم وتأليفه كتاباً في النحو للسلطان. وكذلك فإنّ الرسائل التي ذكر أنّها من تأليفه، هي من تأليف يحيى الشاوي.

289 وهذا الكتاب من تصنيف الجد أبو البركات الغماري، عبد الله بن محمد ابن محمد النالي التلمساني، ثم الفاسي المتوفى عام 853هـ.

4 رحمه الله آمين] – ق، ت، ك. 12 مختصر] – ق، ت، ك. 16 الزواويين] الزوايين: ق، ت، ك.

العشر سنين. فقرأ عليهما المرادي والتسهيل وكثيراً من كتب الفنون المتداولة. وأخذ عن عالم الجزائر الشيخ سعيد قدّورة، وسمع عليه الحديث المسلسل بالأولية وبالضيافة على الأسودين والمصافحة والمشابكة والسبحة. وأخذ | عن الشيخ الزواوي بن تاوزلاقت ولازم الشيخ عبد الرحمن. وكان 442 إذا قُدّم إليه طعام فيه شبهة إلتوت يده على عاتقه.[290] وقرأ مختصر السنوسي في المنطق على شيخنا الشيخ عيسى لـمّا خرج من الجزائر في ثمانية مراحل، فسافر معه فيها للقراءة كما أخبرني بذلك، 5 وشافهني بكرامة شوهدت لشيخنا الشيخ عيسى، ووصفه بأنّه شيخ الجماعة بالحرمين والمغرب رحمه الله.

ثم رحل إلى المشرق في سنة أربع وسبعين فدرّس بالإسكندرية ورشيد والجامع الأزهر، فحضره الأجلّاء وباحثوه فظهر لهم فضله، واعترف بكماله المنصفون. وأخذ أيضاً بالإجازة عن شيخنا البابلي والشَبْرامَلِّسي وغيرهما كالشيخ سلطان. ثم رحل إلى الروم في سنة اثنين وثمانين 10 فحصل له قبول من السلطان فمن دونه. ودرّس فحضره الأجلاء وكتبت له وظائف. وعاد إلى مصر واستحدث بها بيتاً وسكن بأولاده وعياله، فثارت بينه وبين المجاورين خصومات. ثم عاد ثانياً إلى الروم في سنة تسعين، واجتمع بالسلطان، ورُزق منه الإقبال، وألّف باسمه كتاب ارتقاء السيادة في أصول النحو، وقرّض له شيخ الإسلام يحيى المنقاري. وعاد إلى مصر بزيادة وظائف من تداريس وغيرها. فازداد حسد حاسديه، وطال لسانهم بالتكلم فيه، لا سيما لـمّا أنعم على ولده 15 الشيخ عيسى وظيفة | التدريس بالمدرسة المرادية الكائنة بمكة، وقد تقرر قبله فيها الشيخ أحمد 443 البشبيشي. فكتب أهل مصر محضراً بمنع صاحب الترجمة من دخول مصر لإيذائه لهم في زعمهم بحصول المناصب السنية له. فمكث في الشام متمرّضاً.

وقدم ولده مكة ودرّس بالمدرسة المرادية بالمسجد الحرام، وظهر فضله. وأخبرني أنّ لوالده مؤلفات، منها حاشيته على شرح أم البراهين سمّاها تزكية العقد فيما أخذ الله علينا من العهد، والدر 20

---

290 من هنا حتى آخر الترجمة هي للشيخ يحيى الشاوي.

---

2 الشيخ سعيد] السعيد: ق، ت، ك. 9 باحثوه] بحثوه: م. حثوه: ق، ت، ك. 12 وسكن] وسكنه: ق، ت، ك. 15 على ولده] على والده واجتمع: ق، ت، ك، وليس لها معنى. وفي م يبدو أنّها كتبت: والده، وشُطبَت الألف لتصبح: ولده، وكذلك كتبت كلمة: واجتمع، وشطب عليها. وسيرد بعد أسطر أنّ ولده قدم إلى مكة لاستلام منصب التدريس. 19 ولده] + إلى: ق، ت، ك.

النضيد في إعراب كلمة التوحيد نظماً وشَرَحَهُ، والمحاكمة بين أبي حيّان ومن ناقشه من المفسرين، كتبها في شهر ونصف وتأريخها اسمه ولقبه، والإكمال في شرح إنّما الأعمال، وحاشية كبيرة على حاشية الشيخ اليقدومي عالم فاس على شرح الآجرومية للشريف سمّاها إزالة الالتباس عن عالم فاس، وشرحين على خطبة خليل، مختصر ومطوّل، وإزالة العنا عن رسالة البنا للزركشي التي
5 سمّاها تأصيل البُنى في تعليل البنا، ورسالة في قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]، وإتحاف المعاني في المحاكمة بين الدماميني والبنياني، ورسالة في الكلام مع الكافيجي في الاستعارات، وأخرى في قوله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 2]، وأخرى في قوله تعالى ﴿وَمَا أَمْوَٰلُكُمْ﴾ [سبأ: 37]، وإزالة العيّ عن مسألة أي، وارتقاء السيادة في أصول النحو، | وحاشية على 444 شرح الألفية للمرادي إلى "كان"، وأخرى على شرح التسهيل للدماميني لم تكمل، وكذا على التتاني،
10 ورسالة قطع النزاع من قول صاحب الهداية: "ولا يجوز فيما بيع الإذراع"، وأجوبة على أسئلة العلاء الرومي، وأجوبة على أسئلة السيد الحموي، ومنظومة سمّاها الحلك في الفرق بين المتواطي والمشترك.[291]

وقد حجّ صاحب الترجمة وزار المصطفى صلى الله عليه وسلم مرات، فأقرأ الموطأ ما بين رواية ودراية بالمسجد النبوي، وحضر جماعة، منهم شيخنا المُلّا إبراهيم ومولانا السيد محمد البرزنجي،
15 وأقرأ السنوسية بالليل في المسجد الحرام، وحضرها الفضلاء، وسمعته يثني على أهل مكة بالذكاء ويقول: قد فهموا عني في ليلة ما لم يفهمه غيرهم في ليال. وقرأت عليه الحديث المسلسل بالأولية، واستجزته لي ولجماعة منهم صاحبنا الشيخ أحمد النخلي، فكتب لي ولهم بها، وذكر فيها أنّ شيخنا الشيخ عيسى قد استجازه لي سابقاً وذكر له أنّي فوق رتبة الإجازة، وأنّه لـمّا حجّ في سنة خمس وثمانين وافق الخبر الخبر، قال: بل رأينا العيان زاد على البرهان، ولله الحمد على شهادة هذين الخبيرين
20 العدلين، والله المسؤول في تحقيق ما قالاه، وحصول النفع في الدارين بجاه سيد الكونين، بما مَنَّ به سبحانه وأولاه، والزيادة من فضله | بما ينشرح له الصدر، ويقرّ له العين. 445

ومن بدائع أجوبته البديهية ما أخبرني به ولده الشيخ عيسى أنّه اجتمع بشيخنا الشيخ محمد المرابط فأخبره بسؤال ورد عليه نظماً مضمونه أين يوجد فعل مكسور الأول؟ فقال صاحب

291 وهذه الرسائل جميعها للشيخ يحيى الشاوي.

1 المحاكمة] المحاكم: م، ق. 15 وحضرها] وحضر: ق، ت، ك.

الترجمة فوراً: بِئس السائل ونِعم المسؤول. ومنها أنّ بعض أتباعه جاءه بتأليف من تآليف أهل العصر، فأول ما وقع بصره على قوله: لا يجوز دخول الفاء على الجواب الماضي، قرأ قوله تعالى ﴿فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَٰذِبِينَ﴾ [يوسف: 26]. وكانت بينه وبين شيخنا الشيخ عبد السلام اللقاني محبة، فرآه ليلة كأنّه يُنشد هذين البيتين: [من الرجز]

علّمني ذا المصطفى   من لفظه ألف حديث 5
وقصده بحفظها   سيري إليه بالحثيث

فانتبه وهو يحفظها، فكتب بهما إليه، وكتب تحتها: لعلكم تحُجُّونَ، وبعث بها إليه صبيحة تلك الليلة. فأجابه بقوله: فهمت المراد، وترك التدريس من ذلك اليوم، وبعد تمام الجمعة توفي رحمه الله.[292]

446 **[142] [يوسف بن حجازي الجنيدي الخليلي]**

10 مولانا الشيخ يوسف بن حجازي الجنيدي الخليلي، الشيخ المسن المسند العالم العامل العارف جمال الدين.

روى عن خلق، منهم الشيخ سالم السنهوري والشيخ أبو بكر الشنواني، وقد اجتمع به سيدنا الشيخ عبد الله العياشي نفع الله به، واستجاز لي منه في استدعائه.

292 لم يرد تاريخ الوفاة، ويجب الانتباه إلى أنّ معظم هذه الترجمة هي للشيخ يحيى الشاوي، وليس للشيخ يحيى بن محمد بن شبل.

12 السنهوري] السنهودي: ق.

[143] [يوسف التاج الجاوي المقاصيري] 447

مولانا الشيخ يوسف التاج بن عفيف الدين أبي الخير الجاوي المقاصيري. الشيخ الفاضل الصوفي التوحيدي العالم العامل السابح في تيار بحار التوحيد، المستخرج منها بحسن غوصه الجوهر الفريد.[293]

5 ولد ببلده في حدود الأربعين، وحجّ واجتمع بالشيخ محمد علي بن علّان، ثم رجع. وعاد ثانياً إلى اليمن فاجتمع بشيخنا الشيخ أحمد العَجِل بزبيد، وبشيخنا عبد الرحيم الخاص، وتسلّك على يد عبد الباقي المزجاجي. ثم رحل إلى الحرمين ثانياً، وحجّ وزار، واجتمع بشيخنا صفي الدين القُشَاشي الأحمدي بالمدينة، وأخذ عنه. ثم رحل إلى الشام فاجتمع بالشيخ محمد أمين الدمشقي، فاختص به وتسلك على يده، وانقطع لخدمته وقرأ عليه وانتفع به وانتسب إليه، وتلقن منه، ولبس، وأجاز له.

10 ثم عاد إلى الحرمين فأخذ عن شيخنا الـمُلّا إبراهيم واجتمع به، وأخذ كل منّا عن الآخر. ثم سافر إلى اليمن وأخذ به عن جماعة منهم شيخنا الشيخ عبد الرحيم الخاص. وأخبرني أنّه وقعت لأهل المركب الذي هو فيه شدّة، فأخذته عينه فرأى كأنّه وُضِع في حِجري، فانتبه واستبشر بالفرج، فحصل بإذن الله تعالى.

ثم عاد إلى بلده وصار يكاتبني، وانتفع به جماعة. وبلغني أنّه صارت له وجاهة عظيمة عند 15 السلطان بحيث إنّه أخذ عنه هو وأولاده وانتفعوا به، ونفعه بصِلات، فكثرت زوجاته ورُزِق ذريته، حفظه الله ورعاه. [توفي سنة 1111هـ].

---

293 انظر نبيلة لوبيس، "من أعلام إندونيسيا: الشيخ يوسف المكاساري (1636-1699)"، Studia Islamika, vol. 1, no. 3 (1994) (149-175). وأيضاً: Mustapha Keraan and Muhammed Haron, "Selected Sufi texts of Shaykh Yusuf: Translations and commentaries," *Tydskrif vir letterkunde*, 45 (1), 2008. وتوفي المقاصيري، أو المكاساري كما يعرف حديثاً، سنة 1111/1699.

---

2 المقاصيري] المقاصري: م. 5 بن] – ق، ت، ك. 15 بصلات] بصلاة: ق، ت، ك. 16 حفظه الله ورعاه] – ق، ت، ك.

448 [144] [يوسف المرصفي المصري]

مولانا الشيخ يوسف أبو المحاسن بن أحمد بن علي بن رمضان بن فخر الدين بن الشيخ الشهير علي بن خليل المرصفي المصري. كان جدّه الشيخ علي بن خليل من كبار شيوخ زمانه، وعنه أخذ أجلّاء وقته، منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراوي والشيخ أبو العباس الحريثي والشيخ أبو الحسن البكري وغيرهم. وله تصانيف كثيرة ورسائل نافعة في التصوف. وقد أورد له تلميذه الشيخ عبد الوهاب 5 في طبقاته في ترجمته له مناقب، وذكر في العهود المحمدية وغيرها بعض كرامات.

وكان صاحب الترجمة قد حجّ بزوجته وجاور بمكة، واجتمعت به فما رأيت عليه شيئاً يشينه، بل كان نادرة في أقرانه، فقلّما يوجد من ذرية الشيخ من هو بصفته من التواضع والتقشف والعفاف، وكان يشتغل الحِبْرَ ويكتسب به. وأخبرني أنّه كتب بخطّه كتباً كثيرة أجلّها فتح الباري بشرح البخاري للحافظ ابن حجر بكماله في مجلدات، وأوقف تلك الكتب بمكة، ووعدني بكتابة نسخة ثانية 10 من الفتح ليجعلها تحت يدي. وذهب إلى مصر، وأظنه قد مات قبل تمامها، إلّا أنّي بحسن نيّته يسر الله لي تملك نسخة حسنة الخط والضبط في مجلدين، ولعل ذلك من كراماته، فقد كان يبشّرني بأشياء لست أهلاً لها، بل جاءني يوماً وعليه أثر حال جلال وقال لي: لِمَ لم تبن لنفسك زاوية | 449 تجمع فيها الفقراء على ذكر الله؟ أو قال كلاماً هذا معناه. فاعتذرت إليه، فقال لي: سيكون إن شاء الله تعالى. 15

واستفدت منه فوائد، وانتفعت إن شاء الله تعالى بصحبته، ورجوت بركة دعائه. ومن جملة ما حَضّني عليه أن قال لي: أوصيك بما كان عليه الشيخ أحمد الأبّار من استعمال اللوز مدقوقاً بالسكر في كل يوم إداماً بقليل من الخبز عوضاً عما يألفه الناس من الاستئدام بالسعتر والملح، فإنّ في هذا يبوسة، وفيما ذكرنا أولاً رطوبة. ولا شك أنّ ما أوصى به هو أنسب بحال المرتاض والذاكر وطالب العلم. 20

9 بشرح] لشرح: ق. 14 سيكون] + ذلك: ق، ت، ك.

وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين أجمعين، والحمد لله رب العالمين.[294]

وقد انتهى نَـمْقُ هذه النسخة المباركة المسماة بخبايا الزوايا بعون الله وفضله لإحدى عشر خلت من جمادى الأولى من العام الواحد والعشرين والثلاثمائة والألف على يد أقل العباد الـمُكنّى بأبي الفيض والإسعاد عبد الستار الصدّيقي الحنفي غفر الله له ذنوبه، آمين. 5

294 ورد في حاشية م: بلغ. وورد في ق: ا ه. انتهى نمق هذه النسخة المباركة المسمّاة بخبايا الزوايا بعون الله وفضله نهار الأحد في يوم اثنين خلت من شهر الحرم سنة 1311 على يد أقل الكتّاب وقليلهم بالعلم فيه من الصواب الحقير إلى مولاه عبد الله إبراهيم حمدوك السناري بمكة المحمية ومالكه المكرّم يونس آغا خادم الحرم المحترم، مالكي، غفر الله لي وله ولجميع المسلمين، آمين آمين، وأودع هذا الكتّاب شهادة لا إله إلّا الله محمد رسول الله، ا ه. ورد في ك: قد تمّت هذه النسخة الشريفة في يوم الأحد بقلم محمد فتح الله القمولي المدني عفا الله عنه. وتاريخ النسخ غير واضح بالتصوير، غير أنّ بطاقة الكتّاب تقول إنّ تاريخ النسخ هو 1289هـ. في ت ليس هناك أي معلومات إضافية بعد نهاية النص، وإنّما فقط ختم المكتبة التيمورية.

رِسَالَةٌ فِي طُرُقِ الصُّوفِيَّةِ

حَسَن بِن عَلِيّ العُجَيميّ

445 بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً[1]

[1] الطريقة المُحَمّديّة

مبناها على متابعة السُنّة في الأقوال والأفعال والأحوال، والاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ومن المعلوم أنّ تفصيل السند يطول. ومن أنفع الكتب إن شاء تعالى لمن أراد الله له الجري على هذه المحجّة الشريفة كتاب كفاية المريد[2] للشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الخروبي، فإنه 5 يبيّن فيه ذلك أحسن بيان، ولذا قال مؤلفه في بعض كتبه: إنّ كتابنا كفاية المريد واجب على كل سالك تحصيله.

ولنذكر وجوهاً في تدريج[3] المريد في مراتب السلوك، فنقول بعون الله تعالى وتوفيقه:

يتعين عليه بعد تحقيق عقيدته أن يتعلم ما يُحتاج إليه من المسائل الفقهية، ثم يتوجه إلى تزكية النفس وتهذيب الأخلاق وتصفية القلب وتنقية السر، وذلك بطيب المطعم، وسرد أحاديث 10

1 For secondary literature on the Sufi orders discussed in this treatise, see the "biography" section of the bibliography, p. 472.

2 كفاية المريد وحلية العبيد، لمحمد الخروبي الطرابلسي (ت. 963هـ)، وهو من تلاميذ الشيخ أحمد زرّوق الفاسي، وقد حُقق ضمن دراسة تتعلق بالأذكار الزرّوقية، الفصلين الأول والثاني من كتاب الأذكار السنية بالمدرسة الزرّوقية، لمحمد إدريس طيب، بيروت، دار الكتب العلمية، 2012.

3 ورد في حاشية خ: خ وجوباً في تدريج، وهو ما يشير إلى نسخة ثانية راجع عليها الناسخ. وفي السلسبيل ورد: "وجهاً مختصراً في تدريج". محمد بن علي السنوسي، السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين، ليبيا، وزارة الإعلام والثقافة، 1968، 8. وقد توسع السنوسي في التعريف بالطريقة المحمدية أكثر مما ذكره العُجيمي. وكما ذُكر في المقدمة فالسنوسي كان يلخص "النسخة المزيدة" من رسالة العُجيمي، والتي أضاف إليها الكثير من الزيادات، فلعل زيادات السنوسي من العُجيمي أيضاً.

3 الأحوال] - خ. 8 تدريج] وجوه تدريج: خ. 9 تحقيق] تصحيح: خ، وكذلك في السلسبيل.

 | DOI:10.1163/9789004525269_009

الترغيب في الطاعة والترهيب والزجر عن ارتكاب الذنوب، وذكر شدّة الموت، وفتنة القبر، وهول المحشر، وفضل قِصَر الأمل، والإكثار من ذكر هادم اللذات، فإنّ ذلك من أقوى الأسباب في قمع النفس عن المخالفات ومنعها عن الشهوات، وانهماكها في ملازمة الطاعات. فإذا انقادت إلى طريق موافقة الحق فليشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في جميع أوقاته، مع امتلاء 5 القلب بمحبته، والاجتماع بالسر عليه حتى يكون منزلته منه منزلة المشايخ من قلوب الفقراء، ألا تراهم إذا ذُكر شيخ أحدهم يهتز ويضطرب لِما خامر فؤاده من تعظيمه ومحبته. فاجعل أنت نبيك محمداً صلى الله عليه وسلم في قلبك كذلك، بحيث تملك محبته قلبك ويصير بمثاله بين عيني بصيرتك دائماً. فإذا داومت على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وأنت بهذه الأوصاف فقد أسبغ الله عليك النعمة ولم يجعل عليك لمخلوق سوى نبيه منّة، فيجتلي[4] قلبك ويصفى سرك، فتراه إمّا 10 يقظة أو مناماً وتسأله عما تريد.

وهذه الطريقة أسهل الطرق، وقد سلك عليها خلق كثير من أهل اليمن وغيرهم، كسيدي الشيخ نور الدين علي الشوني، والشيخ أحمد الزواوي، والشيخ محمد بن داود المنزلاوي، فكانوا يشتغلون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى صاروا يأخذون عنه ويسترشدون منه، ويستضيئون بمشكاته، بل تشرّف بعضهم برؤيته يقظة، وصار يربّيه صلى الله عليه وسلم.

15 وقد وصلت هذه الطريقة، أعني الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، إلى هذا العبد من سيدي على التحقيق ووالدي في الطريق، الشيخ الفرد، الختم الإلهي، شيخنا وإمامنا صفي الدين أحمد بن محمد المدني الدجاني قدّس الله سره، وهو من شيخ إرشاده، سيدنا أبي المواهب أحمد بن علي الشِنّاوي، وهو من عمه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الشِنّاوي، وهو من سيدي الشيخ الإمام علي الخوّاص البرلسي الأمي المحمدي رضي الله عنه، وهو من رسول الله صلى الله

4 ورد في لسان العرب: (جلا)، اجتلى الشيء: نظر إليه، والجلية: الخبر اليقين، والبصيرة؛ وجلى الشيء أي كشفه.

2–3 فإن ذلك من أقوى ... الشهوات] – م. 5 والاجتماع] الانجماع: خ. 8 الصلاة] بالصلاة: م. 9 ولم يجعل عليك لمخلوق] ولم يجعل لمخلوق عليك: خ. وفي السلسبيل: ولم يجعل لمخلوق سوى نبيه منّة، 9.| فيجتلي] ورد في السلسبيل: فينجلي، 9. 11 أسهل الطرق] – م.| خلق] – خ. 12 المنزلاوي] – م. 13 منه] – م. 15 بالصلاة على النبي] الاشتغال بالنبي: خ. 17 سره] روحه: خ. 18 وهو من عمه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الشِنّاوي] – م.

446 عليه وسلم. ولسيدي الشيخ نور الدين علي الشوني كيفيات | في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهي مشهورة البركية، أرويها بالسند المذكور إلى سيدنا أحمد الشِنّاوي وهو عن والده علي بن عبد القدوس، وهو عن سيدي الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني العلوي، وهو عن جامعها، نفع الله بهم أجمعين. أ ه.[5]

[2] طريقة السادة الأوَيسيّة 5

وهم الآخذون عن بعض روحانية الأنبياء والأشياخ، كأخذ سيدنا أويس القرني، نفع الله به، عن روحانية سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

مبناها على متابعة السُنّة من غير تقيّد بوِرد معين، بل بالاشتغال بما يحضر به الفكر ويخشع به القلب، ويلين إليه الجلود، من أذكار السُنّة. وقد وصل بهذا الطريق خلق كثير، تربية وترقية، كالشيخ أبي يزيد البسطامي، فإنّه تكّمل بروحانية سيدنا جعفر الصادق، والشيخ بهاء الدين نقشبند 10 فإنّه تربّى بالشيخ عبد الخالق الغجدواني، والشيخ أبو الحسن الخرقاني فإنّه تسلّك بروحانية سيدنا أبي يزيد البسطامي.

وقد وصلت هذه الطريقة إلى هذا الحقير، فأخذتُ عن روحانية شيخنا الإمام الأكمل سيدنا أحمد المدني، فرأيته في المنام وسألته تجديد البيعة، فبايعني، وقال لي عند مد يده الشريفة: خذ هذا مطلوبك، أو حصل مطلوبك، وأنت رجلٌ كاشفٌ. ورأيته مرّة أخرى وكأنّي حامله 15

5 يضيف العياشي، بعد أن يختصر عرض العُجيمي: "قلت: وقد لقيت بالقاهرة سنة أربع وستين بجامع المارديني الشيخ محمد الخلوتي، وهو رجل مسن، منقطع بالمسجد، له أصحاب. فسألته عن طريقه، ولمن ينسب؟ فقال لي: أما أنا فطريقي محمدية، لا أنتسب لأحد، وذكر أنه محافظ على استحضار صورته عليه السلام في باطنه، فأغناه ذلك عن التقليد بشيخ والاستمداد منه، أو كلاماً قريباً من هذا". العياشي، الرحلة العياشية، 2: 297. ويضيف السنوسي نقل العياشي، ويورد في السلسبيل المعين العديد من كيفيات الصلاة على النبي عليه السلام، ص 11 وما يليها؛ وكذلك في: محمد بن علي السنوسي، المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، ليبيا، وزارة الإعلام والثقافة، 1968، 49 وما بعد.

2 البركية] – م. 3 سيدي الشيخ] – خ.| الشعراني] الشعراوي: م. والقراءتان صحيحتان. 5 السادة] الطائفة: خ. 8 متابعة السنة] المتابعة على السنة: خ.| تقيد] تقييد: م.| به] فيه: خ. 14 تجديد] تحرير: م. 15 أو حصل مطلوبك] – م.

على صدري، وقد حاذى كل عضو مني عضواً منه، وأعطاني عكازاً كان يتوكأ عليه. وهو أخذ عن روحانية الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي لبساً ومناولة لكتابه الفصوص، وهو [أي ابن العربي] لبس كما ذكر في بعض مؤلفاته من سيدنا روح الله ومولانا النبي عيسى ابن مريم، وهو لقي نبينا وحبيبنا وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء.

5 ولأهل هذه السلسلة سند عال إلى سيدنا أويس رضي الله عنه، لأنّ أكثرهم تربّى بروحانيته الزكية المقدّسة، وهو أنّ شيخنا رضي الله عنه أخذ عن مولانا فضيل بن ضياء الدين الهندي، وهو عن والده، وهو عن الشيخ الإمام غوث العالم سيدنا ومولانا الشيخ محمد حميد الدين بن خطير الدين الهندي، وهو عن شيخه الشيخ الحاجي حضور، وهو عن الشيخ علي الشيرازي، وهو عن الشيخ عبد الله المصري، وهو عن سيدنا خير التابعين أويس القرني، وهو عن سيدنا عمر وسيدنا

10 عليّ رضي الله عنهم.

[3] طريقة السادة القَلندَريّة

مبني طريقهم على حصول طيبة القلب والتقلل من الدنيا وترك الادخار. ومن شأنهم أنّهم لا يشتغلون بترك الملذوذات من الأطعمة المباحة، ولا بالزيادة على الفرائض، إذا حصل لهم الجمع على الله تعالى، ويتوصلون إليه باستحضار الأرواح المقدّسة، ويواظب السالك منهم على هذا

15 الشغل حتى تُشرق عليه أنوارهم، فيوصلونه إلى مقصودهم. وطريقه أن يقول: يا حسن، ويضرب بذلك بين الفخذين، ويا حسين على السرّة، ويا فاطمة على الكتف الأيمن، ويا علي على الكتف الأيسر، ويا محمد في نفسه، ثم يستأنف على هذا العمل ويداوم على الاشتغال به. ويُستأنَس لهذا العمل بحديث علي كرّم الله وجهه عند ابن السَني في كتاب عمل اليوم والليلة، قال: "إذا كنت بواد تخاف فيه السباع قل: أعوذ بدانيال من شر السباع"،[6] الأثر. وفيه مستند أيضاً من طريق

6 أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني، عمل اليوم والليلة، تحقيق عبد الرحمن كوثر البرني، بيروت، دار الأرقم، 1998، 214.

1 عضواً منه] – م. 4 نبينا وحبيبنا وسيدنا] سيدنا ونبينا وحبيبنا وسيدنا: خ. 6 مولانا] + الشيخ: خ. 10 عنهم] عنهما: خ. 11 السادة] السادات: خ. 18 كرم الله وجهه] رضي الله عنه: خ. 19 طريق] طريقة: م.

الرابطة، وهي استحضار صورة الشيخ في الخيال، فإنّ من المعلوم أنّ طريق الحق لعزّتها محجوبة بالآفات والقواطع والأمور المهلكة من كل جانب، وأنّ الشيخ الكامل من الذين إذا رؤوا ذُكر الله، وأنّ الذكر كما | ورد: حصن حصين وحجاب منيع بإذن الله، وللوسائل حكم المقاصد كما لا يخفى. 447

5 ولم يشتهر من شيوخ هذه الطريقة أحد بالتسليك حتى نرفع السند إليه، وإنّما ذكر الغوث هذا السند في جواهره، والسند إليه معروف، وفيه كفاية، والله الموفق.

[4] طريقةٌ صدّيقيةٌ

ذكرها الإمام ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح وقال إنّها منتهية إلى سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وأنّها وصلت إليه من بعض أهل التحقيق.

10 ومبناها على المتابعة وتدريج السالك في الأذكار بأن يبدأ أولاً بالاستغفار حتى يتطهّر من لوث الأوزار، فحينئذ يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بكيفية الصلاة التامة[7] إن كان من العوام لأنّها أفضل الصيغ، وإن كان من طلبة العلم فلا يؤمَر بها لدورانها على لسانه وكثرة استعماله لها، غير أنّه [إن] لم يقف على ما تحت طيّها من الأسرار، فينبغي له أن يشتغل بغيرها، ويجعل له فيها ورداً دُبر كل فريضة إحدى عشر مرّة، فإذا لاح له السر المصون انتقل إلى كيفية جمعت بين المناجاة وإضافة الرسول إلى محبوبه الحق بأن يقول: "اللهم صل على حبيبك"، كذا وكذا مرّة، 15 ويُسمّي العدد الذي يقصده إيماناً واحتساباً بأن يقول: عدد خلقك ونحوه. ولا يترك لفظ السيادة ففيها سر عظيم يظهر لمن لازمه. فإذا تطهّر القلب من أدناس الخواطر بإشراق أنوار الصلوات فيه، اشتغل بكلمتي الشهادة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، بأن يقول: "لا إله إلّا الله محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم". ويشتغل بذلك في جميع أوقاته إن كان راجح العقل، معتدل المزاج، ثابت القدم، قوياً في حاله، لأنّ هذا الذكر قوي لا يحمله إلّا الأقوياء، وذلك لأنّ نوريته 20

---

7 يقول السنوسي في السلسبيل: وهي المشهورة في التشهد، أي الإبراهيمية، 27.

---

1 استحضار] احضار: م. 6 والله الموفق] – خ. 8 سيدنا] – خ. 15 المناجاة] مناجاة: م، خ. وما أوردناه موافق للسلسبيل، 27. 16 ونحوه] ونحو ذلك: خ. 17 عظيم] – خ. 19 جميع أوقاته] في سائر الأوقات: خ. 20 نوريته] نورانيته: خ.

مُحرقة لأوصاف العبد ومثيرة لحرارة طبعه. وإن كان ضعيفاً فيؤخذ بالرفق، ويُجعل له فيها ورداً معلوماً حتى تأخذ عليه نفسه وتسري فيه القوة شيئاً فشيئاً، فعند ذلك يُكثر منه، مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإنّها تُقوّي النفس وتُذهب وهج الطباع. ويشهد لذلك قول سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه: الصلاة على محمد أمحق[8] للذنوب من الماء البارد للنار. فإذا ظهر عليه ثمرة ذكر 5 النفي والإثبات، وهي خروج النَّفْس عن رعونتها وولوج الروح في بحار التوحيد، فيشتغل بذكر التنزيه وهو "سبحان الله العظيم وبحمده، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم". فإذا ظهر له ثماره وتبين لديه أسراره يصير أهلاً للذكر المفرد فيقول: "الله الله"، ويداوم على ذلك، انتهى.[9]

وسيأتي السند إلى ابن عطاء الله في طريقة السادات الشاذلية فلا حاجة إلى ذكره هنا.

زيادة ثم لطيفة: وهي أنّي تلقيت كلمة التوحيد من شيخنا العلّامة الولي المجذوب السالك 10 العارف الواصل الكامل مهنّا بن عوض بامزروع الحضرمي رحمه الله بداره بجبل أبي قبيس، وهو تلقاها من روحانية سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه في بيت بالحارة المعروفة بالمزارة، ولله الحمد وله المنة وإياه نسأل الممات على السنة.[10]

[5] طريقة السّادات المَلاماتيّة[11]

مبناها على الخروج عن رعونات النفس وتطهيرها من جناية العُجْبِ والرياء، وتخليتها عن حب 15 الرئاسة، وتحليتها بإسقاط الجاه والمنزلة من قلوب الناس بأمور ينكرها العوام.

448 والمنتسبون إلى | هذه الطريقة فِرق. منهم من يجري على سُنن اتباع السنة النبوية ويكرع من كؤوس المجاهدة علقم السلوك على محجّة الأخذ بالعزائم مع ترك الرُخَصِ وعدم المبالاة بالقالي

8 أمحق الشيء: أبطله وأهلكه وأذهبه.

9 انظر تاج الدين ابن عطاء الله الإسكندري، مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح، باب تدريج السالك بالأذكار وكيفية تنقله في الأطوار، القاهرة، مطبعة السعادة، 1332، 30.

10 وللسنوسي زيادة فيها أسانيده بهذه الطريقة.

11 انظر: أبو العلا عفيفي، الملاماتية والصوفية وأهل الفتوة، القاهرة، 1945. والكتاب يحوي تحقيقاً لرسالة الملاماتية لأبي عبد الرحمن السلمي، وقد أشار العُجيمي إليها.

والشاني، عملاً بآية ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: 54]، وامتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم بالإكثار من الذكر الشامل لجميع الطاعات. ومن المعلوم أنّ من بايَنَ الناس بترك عاداتهم والرغبة عن أغراضهم، أعرضوا عنه لعدم المناسبة بينهم وبينه، بل ربما رموه بالرياء أو الجنون كما يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "اذكروا الله ذكراً حتى يقول المنافقون إنّكم تراءون"،[12] رواه الطبراني. 5 وأخرج الإمام أحمد وابن حبّان في صحيحه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون"،[13] ومنهم من يستعمل الأفعال المباحة في الشريعة، المخالفة لزي الفقراء، كركوب الخيل المسرجة والثياب الفاخرة، وكان على ذلك جماعة من الأكابر، منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني وسيدي علي وفا والشيخ مديَن والشيخ شمس الدين الحنفي وغيرهم رضي الله عنهم.

10 ومنهم من يكتم صالح أعماله ويتظاهر بأخذ الصدقات من الأغنياء على اسم الفقراء، مع أنّه يزيد عليها من ماله ويتصدق بذلك كله سراً بحيث لا يطّلع عليه أحد، فتسقط منزلته من أعين الناس، وكان على هذا سيدي الشيخ أفضل الدين أبي الفضل الأحمدي، أخ الشيخ الشعراني في الطريق.

ومنهم من يتظاهر بالبخل وجمع الدنيا، وكان على هذا سيدي الشيخ عبد الكبير الحضرمي 15 والشيخ علي الكازروني وغيرهما.

ومنهم من يتظاهر بتعاطي الكسب بالحِرَف الدنية كالحجامة وحمل الفحم والسقاية، وكان على هذا القدم كثير من الأكابر، ومقصودهم بذلك إذلال النفس لله. وله أصل في السنة،

12 سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، د.م، مكتبة ابن تيمية، 12: 169، رقم 12786. وورد في الزهد لابن المبارك: "أكثروا ذكر الله عز وجل حتى يظن المنافقون أنّكم مراؤون". عبد الله بن المبارك المروزي، الزهد والرقائق، تحقيق أحمد فريد، الرياض، دار المعارج، 1995، 716، رقم 906.

13 ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 18: 195، رقم 11653، وأيضاً 18: 212، رقم 11674؛ أحمد بن الحسين البيهقي، الجامع لشعب الإيمان، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، السعودية، مكتبة الرشد، 2003، 2: 64، رقم 523.

5 في صحيحه] مكانها فارغ في م، وورد في الهامش: وغيرهما. 8 الشيخ] + سيدي: خ. 16 يتظاهر بتعاطي] يتعاطى: خ.

وهو ما روي أنّ سيدنا عروة بن الزبير لقي سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء، فقال: يا أمير المؤمنين لا ينبغي هذا. قال: لما جاءني الوفود سامعين مطيعين، دخلت نفسي نخوة، فأردت إذلالها، ومضى بالقِربة إلى دار امرأة من الأنصار أرملة.[14] ورؤي سيدي أبي هريرة رضي الله عنه، وهو أمير المدينة، وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول: طرقوا[15] للأمير.[16] 5

ومنهم من ينفّر الخلق عنه بالتظاهر بالجنون، وكان على هذا جماعة منهم الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في بدايته.

ومنهم من يرتكب بعض المحرمات التي هي أخف ضرراً من العُجب ونحوه، كتضييع المال وحرق الثياب بالنار وغير ذلك، جرياً على قاعدة من أُبتلي ببليّتين فليرتكب أخفهما، وكان على هذا جماعة منهم لص الحمّام[17] وسيدنا الشبلي وعبد الهادي السودي. 10

ومما يُحكى في هذا الباب أنّ بعض الناس صَحِبَ أبا يزيد البسطامي ثلاثين سنة مع صيام نهارها وقيام ليالها، فقال له: يا سيدي خدمتك وأطعتك ولم يظهر فيّ شيء مما يُودِعُ الحقُ قلوبكم. فقال له الشيخ: يا ولدي لو صُمْتَ وقُمْتَ ثلاثمائة سنة ما تجد فيها ذرة، لأنّك محجوب بنفسك ومنقطع برؤيتك طاعتك. قال له: دلّني على دواء. قال له: اذهب واحلق لحيتك وأنزع لباسك وعلّق في عنقك مخلاة فيها جوز، وقل للصبيان من صفعني | صفعة أعطيته جوزة.[18] ثم دُر الأسواق كذلك 15 449

14 عبد الكريم ين هوازن القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، القاهرة، مؤسسة دار الشعب، 1989، 268-269.

15 أي أفسحوا الطريق.

16 القشيري، الرسالة القشيرية، 269.

17 يذكر ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية أنّ إبراهيم الخوّاص عندما رأى أهل بلده يعتقدونه سرق ثياباً من الحمّام لابن الملك وخرج يتبختر بها حتى أُدرك فضُرب، وأُخذت منه، وسُمي لص الحمّام، فقال: الآن طابت الإقامة في هذه البلدة. انظر أحمد بن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، 543-545.

18 حاشية في خ مفادها: ومثله وقع لأبي عمران البردعي مع أبي عبد الله التاودي.

1 روي أن] ما رواه: خ.| رضي الله عنه] -خ. 2 الوفود] الوفد: خ.

عند من يعرفك. فقال: سبحان الله، لمثلي يقال هذا. قال: قولك في معرض ذلك لأنّك رأيت عظمة نفسك فسبّحتها. فقال: دلني على غير ذلك: فقال: لا دواء لك غيره، ا ه.

ولا ينبغي الإنكار على هؤلاء، وإن كان لا يُقتدى بهم في هذا الأمر فقط، لبُعد مرماهم. نعم إن عاقب الحاكم المتظاهر بهذه الأمور على مقتضى الشريعة لا يأثم ولا حرج عليه من الله في ذلك. على أنّ الغالب على الصادق في حاله أن يكون له سلطان على الخلق، فلا يُتوصل إليه بأذى. 5

ومنهم من يصلّي ويصوم ويعمل سائر أعمال البِر خفيةً من حيث لا يُدرى به، أو في بعض البراري، ويتظاهر بخلاف ذلك من المحرمات في عين الرائي ككشف العورة والتلطخ بالنجاسات وأكل الحشيش وشرب المغيّرات، وهو في نفس الأمر ممن تنقلب له الأعيان، وتُطوى له الأرض، كقضيب البان وأبي السعود بن هبة الله الشيرازي ثم المكي، وغيرهما. وقد اجتمعت ولله الحمد بواحد منهم وحصل لي منه إقبال ودعا لي بما أرجو بركته إن شاء الله تعالى. 10

والحكم في هؤلاء المخربين لظاهر الشريعة أنّ المرتكب منهم للمحرمات إمّا أن يعتقده العارفون أرباب القلوب، أو يكون الـمُنْكَر الذي تلبّسَ به غير فاحش، مع ظهور الخارق، فيُعتقد، لأنّ تحسين الظن بالمسلمين مندوب إليه، والـمُنْكَر اليسير لا يكاد يسلم منه إلّا القليل. وإن كان بخلاف ما مرّ فيُتوقف فيه، ويُنكَرُ ظاهر ما ينكِرُهُ الشرع، ويُحسَن فيه الظن إن كان ممن يغيب عن حسّه في بعض الأوقات لجواز صدور المنكر منه في حال غيبته، وهو معذور فيه، وإلّا فإن كان صاحياً مرتكباً للمعاصي الفاحشة، وهي الكبائر، عارياً عنه اعتقاد العارفين فيه، فيُساء الظن به ويُحبس لينزجر، ا ه ملخصاً من الروض[19] لليافعي رحمه الله مع زيادة. 15

وعلى الجملة فالكامل من هذه الطائفة في حاله، المؤيد بالشريعة في أقواله وأفعاله، هو الفرد الذي لا نظير له في التحقيق بالعبودية والخروج عن الرعونات النفسية، وكل من كان هذا 20

19 عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي، روض الرياحين في حكايات الصالحين الملقب نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والأولياء والأكابر، القاهرة، مكتبة زهران، د.ت، 445. وهو مختصر كما ورد في المتن. واليافعي درس في اليمن وتوفي في مكة.

1 فقال] ثم قال: م. 6 أعمال] – م. 10 بركته] – م. 14 اليسير] ورد في السلسبيل: العسير، 61.

نعته فهو الملامتي حقاً والمشار إليه بالأكملية صدقاً، ولهذا قال بعض العارفين إنّ إمام هذه الطائفة سيدنا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه.[20]

فلنسق السند في هذه الطريقة الى أجلّ من اشتهر بها من المتقدمين كالإمام الأكبر أبي يزيد البسطامي والأستاذ ذي النون المصري والشيخ أبي عبد الرحمن السلمي رحمهم الله، من طريق أكمل الصادقين فيها من المتأخرين، وهو شيخ شيخنا، أيوب الدمشقي صانه الله. فنقول: 5

أخذتُ عن صاحبنا الشيخ الفاضل الصالح كمال الدين محمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن شعيب العدوي العرودكي الشامي حفظه الله تلقيناً ولبساً وإجازة، وهو عن أستاذه الشيخ الكامل المكمل سيدي أبي الصبر أيوب بن أحمد الخلوتي الصالحي العدوي رحمه الله، عن الشيخ إبراهيم بن أحمد الشهير بالأحدب، وهو من الشيخ نجم الدين محمد بن حسن الماتاني، وهو من أبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي، وهو من الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن البعلي، 10 وهو من الشيخ أبي بكر بن داود الصالحي، وهو من الشيخ عبد الله البسطامي، وهو من الشيخ علي البسطامي، وهو من الشيخ محمد البسطامي، وهو من والده جمال الدين عبد الحميد، وهو عن والده فضل الله نجم الدين، وهو عن عمه جلال الدين مسعود، وهو عن عمه مجد | الدين بن شاهنشاه، 450 وهو من والده جمال الدين علي، وهو من والده عبد العزيز، وهو من والده الفقيه عبد الحميد، وهو من والده الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الدستاني، وهو من الشيخ حسن الديرجزي، وهو من 15 الشيخ أبي بكر اميهان، وهو من الشيخ إبراهيم كيسان، وهو من الشيخ أبي موسى، وهو من عمه رئيس أهل اليقين أبي يزيد بن طيفور بن عيسى بن سروشان البسطامي. قال ابن أبي الفتوح: "وكان سقّاءً للإمام علي الرضا بن موسى الكاظم، وعنه أخذ على ظني الغالب"، انتهى. وقد رأيت بعضهم جزم بأخذه عنه.

20 وقد ورد ذلك عند ابن العربي في قوله: "رجال الله ثلاثة لا رابع لهم: ... والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس إلّا الرواتب .... يقال لهم الملاماتية والملامية ... فلا شك أنّهم السادات الملامية الذين رئيسهم ذو الجلال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعنهم". محيي الدين ابن العربي، الفتوحات المكية، القاهرة، دار الكتب العربية، الباب 309، 3: 34. وهي مصورة عن نسخة بولاق في أربعة أجزاء.

4 الأستاذ] الإمام: خ. 8 الخلوتي] – م.

[إسناد آخر] وأخذت عن شيخنا وإمامنا الأستاذ الأوحد سيدي الشيخ أحمد بن محمد [القُشَاشي] قدّس الله سره، وهو من سيدي الشيخ أحمد الشِنّاوي، وهو من الشيخ أحمد بن قاسم العبّادي، وهو من كمال الدين الطويل، وهو من الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجوزي، وهو من القطب إسماعيل الجبرتي، وهو من الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر الضجاعي، وهو من البرهان إبراهيم بن عمر العلوي، وهو من تقي الدين عمر بن علي الشعبي، وهو من أحمد بن موسى الحموي، 5 وهو من أبي اليُمن ابن عساكر، وهو من الشيخ تقي الدين أبي عمر، وهو من ابن الصلاح،[21] وهو من أبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، وهو من أبي الأسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد، وهو من جده أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وهو من الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي، وهو من الشيخ عبد الله بن الحسين الصوفي، وهو من محمد بن حمدون بن مالك البغدادي، وهو من الشيخ الحسن بن أحمد بن مبارك، وهو من الشيخ أحمد بن صبيح الفيومي ومن الأستاذ ذي النون 10 ثوبان بن إبراهيم المصري، وهو من محمد بن غية، وهو من أبي رجاء العطّاردي، وهو من سيدنا جابر بن عبد الله الأنصاري، وهو من سيد الصحابة سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

[6] طريقة الطائفة الكُبرَوِيّة

وهم المنتسبون إلى نجم الدين الكُبرى رضي الله عنه. 15

وطريقتهم في الذكر أن يجلس المريد متربعاً متوجهاً للقبلة واضعاً يديه على ركبتيه، مُغمِضاً عينية، ضاماً شفتيه، مُطرقاً رأسه إلى السرّة، ويجر منها لفظة "لا" بالخفية ويمدها إلى فوق رأسه

21 ورد في السمط المجيد للقُشَاشي: وهو من أمين الدين أبي اليمن ابن عساكر وهو من الشيخ تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح. صفي الدين القُشَاشي، السمط المجيد في شأن البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل أهل التوحيد، الهند، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1327هـ، 126.

8 الشيخ] + الإمام: خ. 10 الشيخ] – خ. 11 ثوبان بن إبراهيم] – م. 15 إلى] + الأستاذ: خ. 17 منها لفظة لا بالخفية] منها بالخفية لفظة لا: خ.| إلى فوق رأسه] إلى رأسه فوق: م.

بالمد التام، ويقيم رأسه قائلاً "إله"، ويشير برأسه إلى جانب الثدي الأيمن، ثم يقيم رأسه بلفظ "إلّا" ويمد ["الله"][22] مداً طويلاً، ويشير برأسه إلى الجانب الأيسر مع حبس النَفَس وملاحظة المعنى.
وبعضهم يذكر بهذه الكيفية: وهي أن يأخذ رأس "لا" من السرّة، وكرسي "لا" على الثدي الأيمن، ورأس ألف "إله" على القلب الصنوبري، و"له" على كرسي "لا"، و"إلّا الله محمد رسول 5 الله" تجعله متصلاً بالقلب. هذا في الخلوة، وأمّا في مجلس الصُحبة فيختارون الجهر بالذكر، خصوصاً للمبتدئ.

[7] طريقة السادات الهَمَدانيّة

وهي شعبة من التي قبلها، إلّا أنّ أهل هذه الخرقة يختارون الإسرار بالذكر مطلقاً، إلّا بعد فريضة الصبح فإنهم يقرؤون الأوراد الفتحية في الحلقة بالجهر، وبعد العصر الأوراد العصرية، وهما لشيخ 10 هذه العصابة السيد علي الهمداني. وبين سنّة الصبح وفريضته: "سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، استغفر الله"، مائة مرّة. وقد ذكر الإمام الجامي وغيره أنّ سيدنا علي الهمداني ساح الربع المعمور وأنّه صحب ألفاً وأربعمائة ولي، وأنّه أخذ من كل واحد ذكراً وجد ذلك الشيخ ثمرته، فجمعها. ثم لـمّا زار النبي صلى الله عليه وسلم رآه وقد أعطاه شيئاً وقال له: | خذ هذه الأوراد، 451 فرآها، فإذا هي التي جمعها عن مشايخه، فجعلها حينئذ ورداً في الصباح. ووقف على بركتها كثير 15 ممن لازمها.
وقد سمعتها على صاحبنا الشيخ الفاضل المشارك الورع المتقشف الفارسي سيدي عبد الغفور بن أبدال بن مراد بن جلال بن حسين بن محمد الحسني الختلاني، من ذرية سيدي علي الهمداني، بقراءتي عليه. وسمعت من لفظه طرفاً من الأوراد العصرية، وأجازني بهما بسماعه عن أبيه وجده، بسندهم لابن غراب إلى جامعها. وبسماعه أيضاً من شيخه ومرشده الشيخ فتح الله بن ملا پاينده 20 البخاري، بسماعه من الشيخ حسين الخوارزمي، بسماعه من الشيخ رشيد، بسماعه من الشيخ

22 الإضافة من السلسبيل وبها يستقيم المعنى، 69.

14 ورداً] – م. 16 الفارسي] ورد في السلسبيل: الناسك، 69. 17 جلال] + بن محمد: خ. 19 لابن] إلى ابن: خ.

الأمير عبد الله برزش الآبادي، بسماعه من الخوجه الأكمل إسحاق الختلاني عن القطب الفرد سيدنا السيد علي الهمداني، وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبالسند قال الأستاذ الهمداني: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم وأتوب إليه، وأسأله التوبة. اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يرجع السلام، حيّنا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام، تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام. اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ويكافئ 5 مزيد كرمك، أحمدك بجميع محامدك، ما علمتُ منها وما لم أعلم، وعلى جميع نعمك، ما علمتُ منها وما لم أعلم، وعلى كل حال.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿اللَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى ﴿الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255]. سبحان الله، الحمد لله، كذلك الله أكبر، كذلك لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك 10 وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلّا الله الملك الجبار، لا إله إلّا الله الواحد القهّار، لا إله إلّا الله العزيز الغفّار، لا إله إلّا الله الكريم الستّار، لا إله إلّا الله الكبير المتعال، لا إله إلّا الله خالق الليل والنهار، لا إله إلّا الله المعبود بكل مكان، لا إله إلّا الله المذكور بكل لسان، لا إله إلّا الله المعروف بكل إحسان، لا إله إلّا الله كل يوم هو في شأن، لا إله إلّا الله إيماناً بالقدر، لا إله إلّا الله إيماناً من القدر، لا إله إلّا الله أمانة عند الله، لا إله إلّا الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله، لا إله 15 إلّا الله ولا نعبد إلّا إياه، لا إله إلّا الله حقاً حقاً، لا إله إلّا الله إيماناً وخوفاً، لا إله إلّا الله تصبُّراً ورضاً، لا إله إلّا الله لطفاً ورفقاً، لا إله إلّا الله قبل كل شيء، لا إله إلّا الله بعد كل شيء، لا إله إلّا الله يبقى ربنا ويفنى ويموت كل شي، لا إله إلّا الله الملك الحق المبين، لا إله إلّا الله الملك الحق المبين، لا إله إلّا الله العلي العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلّا الله أكرم الأكرمين، لا إله إلّا الله أرحم الراحمين، لا إله 20 إلّا الله حبيب التوابين، لا إله إلّا الله راحم المساكين، لا إله إلّا الله هادم المضلين، لا إله إلّا الله دليل الحائرين، لا إله إلّا الله أمان الخائفين، لا إله إلّا الله غياث المستغيثين، لا إله إلّا الله خير الناصرين، لا إله إلّا الله خير الحافظين، لا إله إلّا الله خير الوارثين، لا إله إلّا الله خير الحاكمين، لا إله إلّا الله خير الرازقين، لا إله إلّا الله خير الفاتحين، لا إله إلّا الله خير الغافرين، لا إله إلّا الله خير الراحمين. | لا إله إلّا الله وحده، صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب 452

---

1 الختلاني] الخلوتي: م. ورد في السلسبيل: الختلاني، 70. 3 أستغفر الله العظيم] أستغفر الله، أستغفر الله العظيم: خ. 8 القَيُّوم] – م. 24 وحده] – خ.

وحده، ولا شيء بعده. لا إله إلّا الله أهل النعمة، وله الفضل والثناء الحسن. لا إله إلّا الله عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد كلماته، لا إله إلّا الله صاحب الوحدانية الفردانية القديمية الأزلية الأبدية، ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا شريك. لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير وإليه المصير.

5 هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، غفرانك ربنا وإليك المصير. اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا رادّ لما قضيت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب، سبحان ربي العلي الأعلى الكريم الوهاب، يا وهاب سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك، سبحانك ما عرفناك حقّ معرفتك، سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك، سبحانك ما 10 شكرناك حق شكرك.

سبحان الله الأبدي الأبد، سبحان الله الواحد الأحد، سبحان الله الفرد الصمد رافع السموات بغير عمد، سبحان الله الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد، سبحان الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، سبحان الملك القدّوس، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزة والعظمة والقدرة والهيبة والجلال والجمال والكمال والبقاء والثناء والضياء والآلاء والنعماء والكبرياء 15 والجبروت، سبحان الملك الحق الذي لا ينام ولا يموت، سُبّوح قُدّوس، ربنا ورب الملائكة والروح، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

اللهم أنت الملك الحق، لا إله إلّا أنت يا الله، يا رحمان، يا رحيم، يا ملك، يا قدّوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبّار، يا متكبّر، يا خالق، يا بارئ، يا مصوّر، يا غفّار، يا قهّار، يا وهّاب، يا رزّاق، يا قسّام، يا عليم، يا قابض، يا باسط، يا خافض، يا رافع، يا مُعز، يا مُذل، 20 يا سميع، يا بصير، يا حكم، يا عدل، يا لطيف، يا خبير، يا حليم، يا عظيم، يا غفور، يا شكور، يا عليّ، يا كبير، يا حفيظ، يا مغيث، يا حسيب، يا جليل، يا كريم، يا رقيب، يا مجيب، يا واسع، يا حكيم، يا ودود، يا مجيد، يا باعث، يا شهيد، يا حق، يا وكيل، يا قوي، يا متين، يا ولي، يا حميد، يا مُحصي، يا مبدئ، يا معيد، يا محيي، يا مميت، يا حي، يا قيوم، يا واجد، يا ماجد، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا قادر، يا مقتدر، يا مقدّم، يا مؤخر، يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا متعالي، 25 يا بر، يا توّاب، يا منعم، يا منتقم، يا عفو، يا رؤوف، يا مالك الملك، يا ذا الجلال والإكرام، يا رب، يا مقسط، يا جامع، يا غني، يا معين، يا مُعطي، يا مانع، يا ضار، يا نافع، يا نور، يا هادي، يا بديع، يا باقي، يا وارث، يا رشيد، يا صبور، يا صادق، يا ستّار، يا من تقدّس عن الأشباه ذاته

وتنزّه عن مشابهة الأمثال صفاته، يا من دلت على وحدانيته آياته وشهدت بربوبيته مصنوعاته. واحد لا من قلة وموجود لا من علة، يا من هو بالبِرّ معروف وبالإحسان موصوف، معروف بلا غاية وموصوف بلا نهاية، أول قديم بلا ابتداء، وآخر كريم بلا انتهاء، وغافر ذنوب المؤمنين كرماً وحلماً، يا من ليس | كمثله شيء وهو السميع البصير، حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير. 453 5

يا دائماً بلا فناء ويا قائماً بلا زوال، ويا مدبراً بلا وزير، سهّل علينا وعلى والدينا كل عسير، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، عزّ جارك، وجل ثناؤك، وتقدست أسماؤك وعظم شأنك ولا إله غيرك. يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويحكم ما يريد بعزّته، ألا إلى الله تصير الأمور، كل شيء هالك إلّا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. حسبنا الله وكفا، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مشتهى، من اعتصم بالله نجا. سبحان من لم 10 يزل رباً رحيماً ولا يزال كريماً، لا إله إلّا لله الحليم الكريم، سبحان الله، تبارك الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً صمداً فرداً جبّاراً حياً قيوماً دائماً أبداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل، وكبّره تكبيراً.

15 حسبنا الله لديننا، حسبنا الله لدنيانا، حسبنا الله لما أهمنا، حسبنا الله لمن بغى علينا، حسبنا الله لمن حسدنا، حسبنا الله لمن كادنا بالسوء، حسبنا الله عند الموت، حسبنا الله عند القبر، حسبنا الله عند المسألة، حسبنا الله عند الصراط، حسبنا الله عند الحساب، حسبنا الله عند الميزان، حسبنا الله عند الجنة والنار، حسبنا الله عند اللقاء، حسبنا الله الذي لا إله إلّا هو عليه توكلت وإليه أنيب.

لا إله إلّا الله سبحان الله ما أعظم الله، لا إله إلّا الله سبحان الله ما أحلم الله، لا إله إلّا الله 20 سبحان الله ما أكرم الله، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله حقاً، اللهم صل على سيدنا محمد كلّما ذكره الذاكرون، وصل على سيدنا محمد كلّما غفل عن ذكره الغافلون.

رضينا بالله تعالى رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، وبالقرآن إماماً، وبالكعبة قبلة، وبالصلاة فريضة، وبالمؤمنين إخواناً، وبالصدّيق والفاروق وذي النورين والمرتضى أئمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

---

21 سيدنا محمد] محمد محمد: م.| سيدنا محمد] محمد محمد: م. 22 وبمحمد] وسيدنا محمد: خ.

مرحباً بالصباح الجديد وباليوم السعيد وبالملكين الكريمين الكاتبين الشاهدين العادلين، حيّاكما الله تعالى في غُرّة يومنا هذا، اكتبا في أول صحيفتنا: بسم الله الرحمن الرحيم، واشهدا بأنّا نشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. على هذه الشهادة نحيا وعليها نموت وعليها نبعث إن شاء الله.

5 أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور. أصبحنا وأصبح الملك لله، والعظمة والكبرياء والجبروت والسلطان والبرهان لله، والآلاء والنعماء لله، والليل والنهار لله، وما سكن فيهما لله الواحد القهّار. وأصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، 10 وعلى ملّة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.

صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وحملة عرشه وجميع خلقه على سيدنا محمد وآله وأصحابه عليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته. الصلاة | والسلام عليك يا رسول الله، الصلاة والسلام 454 عليك يا حبيب الله، الصلاة والسلام عليك يا خليل الله، الصلاة والسلام عليك يا نبي الله، الصلاة والسلام عليك يا صفي الله، الصلاة والسلام عليك يا خير خلق الله، الصلاة والسلام عليك يا 15 من اختاره الله، الصلاة والسلام عليك يا من أرسله الله، الصلاة والسلام عليك يا من زيّنه الله، الصلاة والسلام عليك يا من شرّفه الله، الصلاة والسلام عليك يا من أكرمه الله، الصلاة والسلام عليك يا من عظّمه الله، الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين، الصلاة والسلام عليك يا إمام المتقين، الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين، الصلاة والسلام عليك يا شفيع المؤمنين، الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين. صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وحملة عرشه وجميع 20 خلقه على سيدنا محمد وآله وأصحابه، عليه وعليهم السلام.

اللهم صل على سيدنا محمد في الأولين، وصل على سيدنا محمد في الآخرين، وصل على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين، وصل على سيدنا محمد في كل وقت وحين، وصل على جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى ملائكتك المقربين، وعلى عباد الله الصالحين، وعلى أهل طاعتك أجمعين، وارحمنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

---

2 بسم الله الرحمن الرحيم، واشهدا بأنا نشهد] ... الرحمن الرحيم وأشهد: م. 22 محمد] - خ.

[8] طريقة الطائفة الرُكنيّة

وهي شعبة من التي قبلها، إلّا أنّ لأستاذها مولانا ركن الدين علاء الدولة السِمناني في كيفية الذكر بالكلمة الطيبة جلسة معينة، وزيادة في الضروب. وهو أن يجلس الذاكر متربّعاً ويضع قدم رجله اليمنى فوق ساق رجله اليسرى، ويقبض بكفّه الأيسر ساق الرجل اليمنى، ويضع كفَّه الأيمن فوق الكف الأيسر، ويمدّ فقرات الظهر والعنق، ويغمض عينيه، ويجرّها من أسفل السرّة جراً كاملاً لدفع شيطان شهوة الفرج، ويوصل قوله "لا إله" إلى خيشومه كاللافظ، لدفع شيطان الخيالات، ثم يرجع بـ "إلّا" إلى أسفل جنبه الأيمن، ويختم بإثبات "الله" في القلب، ويمسك نَفَسه حسب الإمكان، منحنياً إلى الجانب الأيسر، وهذا سرّه. ثم يفعل ذلك في جميع المرات. وهذه الكيفية أخذها من الشيخ يحيى السجستاني في حضرة المكاشفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم بعد مضي عشرين سنة تلقنها من الشيخ الشرف الغوري تلميذ الركن السِمناني.

وقد تلقنتها من إمامنا وسيدنا وشيخنا الختم الإلهي صفي الدين أحمد بن محمد المدني روّح الله روحه ونفع به، بسنده الآتي إلى الشيخ نور الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح الطاوسي، وهو من شيخه جمال الدين يحيى السجستاني المذكور أولاً، وهو تلقنها بالحركات الأربع من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[9] طريقة السادات النُوريّة

وهي أيضاً شُعبة من الركنية، إلّا أنّ لشيخ خرقتها سيدنا نور الدين الأسفرائيني كيفية أخرى في الذكر، وهو أن يجلس كما مرّ، قابضاً بكفّه ساق رجليه، مُغمضاً عينيه، مبتدئاً بـ "لا" من السرّة، ملقياً "إلّا" على الكتف الأيمن، ضارباً منه بـ "إلّا الله" على القلب.

---

4 فوق ساق رجله اليسرى، ويقبض بكفه الأيسر ساق الرجل اليمنى] – م. 6 يوصل] يصل: م.| قوله لا إله] قوله إله: م. ورد في السلسبيل: "ويجر لا من أسفل السرّة جراً كاملاً لدفع شيطان شهوة الفرج ويصل بقوله إله إلى خيشومه"، 73. 8 يفعل] + مثل: خ. 14 أولاً] – خ.

ومن شأنهم أنّهم لا يُلقّنون المريد هذا الذكر إلّا بعد أن يصوم أربعة أيام ويغتسل في اليوم الرابع، ثم يتلقن فيه.

ومن شأنهم سُكنى الخانقات،[23] وهي شبيهة بالرحبة التي بناها عمر رضي الله عنه في ناحية المسجد، وقال من أراد أن يلفظ | أو ينشد شعراً أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة، رواه 455
5 مالك في الموطأ.[24]

ولنذكر السند في هذا الطرف، فنقول بعون الله: أخذها شيخنا من عدة مشايخ، منهم مولانا العلّامة المحقق، والفرد المدقق، سيدنا السيد أسعد البلخي نفع الله به، وهو من مولانا السيد صبغة الله، وهو من والده روح الله بن جمال الله الحسيني، وهو من أستاذه علم المهتدين وحجة العارفين مولانا حميد الدين محمد بن خطير الدين غوث الله في العالمين، وهو من شيخه الحاجي حضور، وهو
10 من شيخه هدية الله سرمست، وهو من مولانا علاء شاه قاضي البكري، وهو من الشيخ عبد الله الشطّاري والشيخ أيوب البكاهي والشيخ علي البرواني.

فالأول من القطب الرباني الموحّد الصمداني سيدي السيد علي بن شهاب بن محمد الهمداني، وهو من الشيخ محمود المرزواني، وهو من الشيخ الإمام ركن الدين أبي المكارم أحمد بن محمد البيابانلي المعروف علاء الدولة السِمناني، وهو من أستاذه الشيخ المرشد المكمل نور الحق والدين
15 عبد الرحمن الأسفرائيني، وهو من الشيخ أحمد الجوزجاني، وهو من الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الجويني، عرف بلالا، وهو من الشيخ مجد الدين أبي سعيد بن شرف الدين مؤيد بن أبي الفتوح البغدادي.

والثاني، وهو البكاهي، تلقن من الشيخ محمد بهرام البهاري، وهو من حسن بن حسين بن مُعز شمس البلخي، وهو من والده، وهو من الشيخ مظفر شمس البلخي.

20 والثالث، وهو البرواني، تلقن من الشيخ كريم الدين الأودهي. وهما، أعنيه ومظفر شمس البلخي، تلقنا من مخدوم العالم القطب شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري، وهو من الشيخ نجيب الدين الفردوسي، وهو من الشيخ ركن الدين الفردوسي، وهو من الشيخ بدر الدين السمرقندي،

---

23 حاشية في خ مفادها: المراد بها المدارس و ... ونحو ذلك.

24 مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1985، 1: 175، رقم 93.

---

7 نفع] نفعنا: خ. 17 الفتوح] الفتح: خ.

وهو من الشيخ سيف الدين الباخرزي، وهو والمجد البغدادي كلاهما من أستاذ العلماء وشيخ الأصفياء ونجّار الأولياء أبي الجناب نجم الدين أحمد بن عمر الخوارزمي الخيّوقي المشهور بالكُبرى، وهو من أبي إياس عمّار بن ياسر بن محمد بن عمّار بن مطر البدليسي، وهو من الشيخ جمال الدين أبي المظفر عبد الرحمن الزنجاني.

[10] طريقة السادات الخلَوتيّة[25] 5

مبنى طريقتهم على الذكر بالكلمة الطيبة بهذه الصيغة: وهي أن يجلس متربّعاً ويأخذ "لا إله" من الكتف الأيمن، ويلاحظ نفي ما سواه تعالى، ويضرب بـ"إلّا الله" في القلب تحت الثدي الأيسر، ويداوم على ذلك مدة. ثم يشتغل بذكر الجلالة، ثم يذكر بهذه الأسماء العشرة على الترتيب، وهي: هو، حق، حي، قهّار، وهّاب، فتّاح، واحد، أحد، صمد، قيّوم. هكذا أخذناها عن أستاذنا الشيخ محفوظ. وأمّا المذكور في بعض مؤلفات شيخ مشايخنا سيدي أيوب الخلوتي، على ما أخبرنا عنه 10 غير واحد، منهم الشيخ محمد بن علي العدوي، أنّها على هذا الأسلوب: هو، حق، حي، قيّوم، قهّار، وهّاب، فتّاح، واحد، أحد، صمد.

ومن شأنهم أن لا يُجاز المريد بالاسم الثاني حتى يفتح الله [له] نتيجة الاسم الأول، وهكذا في سائر الأسماء. وأن يستعمل في كل يوم، مع كل ذكر منها، سورة الفاتحة مائة مرّة، ثم يقول: اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم، 15 مائة مرّة. ثم إذا حصل للسالك انتهاء في استيفاء مراتب الأسماء، وكان من المفتوح عليهم، يزيد إلى قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة | المذكورة: سورة الكوثر، مائة 456 مرّة، و"لا إله إلّا الله الملك الحق المبين"، مائة مرّة.

ومن شأنهم أنّهم يدورون في الجمعية بالهوية، وأن يقدّم الذاكر جانبه الأيمن إلى داخل الحلَقة والجانب الأيسر إلى الخلف، وأن يفردوا أو يجمعوا بـ"هو"، وذلك بأن يقول أحدهم "هو" ويتبعه 20 الباقون في الذكر بها، وأن يأخذوا في الدوران إلى اليمين وإلى اليسار.

---

25 يقول السنوسي في السلسبيل: وهي الطائفة المنسوبة إلى الخلوة، 63.

---

2 بالكبرى] بالبكري: م. 13 له] الزيادة من السلسبيل. 14 يوم] – خ.| ذكر] – خ. 16 انتهاء] كذا في النسختين، وورد في السلسبيل: اعتناء. 20 ويتبعه] يتبعهم: م. 21 وإلى] أوإلى: خ.

ومن شأنهم لبس السواد.

ولهذه الطائفة، والسادات الكُبروية، اعتناء بتعبير الرؤيا. بل قال بعضهم: إنّ مدار طريقهم عليه. فلنذكر من ذلك طَرفاً ونُعقبه ببيان ما يُكاشَف به السالك في اللطيفة الإنسانية الـمُعَبّر عنها بالأطوار السبعة. فنقول بعون الله تعالى:

5 إنّ الرؤيا هي ما يُرى في المنام، والواقعة ما يُرى بين النوم واليقظة، أو في حالة الغيبوبة عن الإحساس بالذكر، والكشف ما لا يكون فيهما، بل في اليقظة وحضور الحواس. والأولان قد لا يكونان صادقين، أو يكون بعضها صادق وبعضها من تلبيس المخيلة، أو يكون قابلاً للتعبير، بخلاف الكشف.

وهذا أوان الكلام على التعبير بضابط يُعلم منه مقام الرائي ومتعلق همته وجهة تعشّقه. وهو 10 أن تعلم أنّ رؤية ذات النبي صلى الله عليه وسلم تُعبَّر بمظهر الروح الأعظم، وأبناؤه مظاهرها، والأب مظهر العقل، والشيخ هو العقل الكامل، والنفس هي صورة الدنيا وما يليها، ومظهرها الأم والزوجة والبنت، والولد نتيجة القلب، وما يليه من أبناء: جنده. والمأكولات هي مَظهر الرزق، فالمستوي منها يُعَبَّرُ بالحلال وما يليه، والنيء منه يعبّر عنه بالمشتبه، والميتة وما في معناها من الدم وغيره يعبّر عنه بالحرام. والفواكه كالعنب وما والاه يعبّر عنها بالأعمال الصالحة. والدواب الغير 15 المأكولات يعبّر عنها بمظاهر النفوس على قدر أنواعها. والمشروبات كالخمر واللبن والماء والعسل يعبر عنها بحسب الرائين، فالخمر هو علم التوحيد لأهله المطلق، واللبن هو علم الظاهر، والماء هو شراب النفوس المرضي بمشرب التوحيد، والعسل هو علم الباطن، والخل عبارة عما تلبَّسَ على النفس من حكم الظاهر والباطن. والثمار كالتمر وغيره، والزيتون، هي الأعمال الصالحة. وتُعبّر الصلاة بأنّها القُربة إلى الله والوصلة إليه. والغُسل عبارة عن الطهارة عن الأدناس والأرجاس. وحِلَقُ الذِكْرِ 20 ومجالس العلماء هي صورة الجمع الإلهي لدى الرائي، وحِلَقُ المغاني والملاهي وما في معناه من اللفظ وما والاه صورة حضرة الشياطين، فليعمل الرائي نفسه في الطهارة بحسب ما يؤمر به من الشيخ. والموتى: إذا رأى الشخص حيّاً ميتاً فهو مؤول بعمله الصالح أنّه ميت، والعكس بالعكس مؤول

5 المنام] النوم: خ. 10 ذات] – م. 13–14 والميتة ... بالحرام] والميتة وما في معناها يعبر عنه بالحرام كالدم وغيره: خ. والسلسبيل موافق للمتن. 15 المأكولات] المأكولة: خ. 22 الشخص] الشيخ: خ.

بحياة عمله الصالح بعد الموت، وإذا رأى الميتَ قريباً له أو صاحبه فإنّه عمله، وإذا رآه أجنبياً فمؤول بحكم الخارج مع علاقة عائدة عليه، فليأخذ حظّه منها أمراً أو نهياً. وهذا ضابط في كيفية بعض أسرار الرؤية، وما يعرض الرائي على الشيخ لينظر أين هو، انتهى. وهذا مما نقلته من خطّ شيخنا عن إملاء شيخه الشِنّاوي.

5 وأما الكشف فإنّه يحصل بالسلوك، وذلك لأنّ السالك إذا كان في العكفة يُكشف له أولاً عن نور الوضوء والصلاة، ونور الشياطين | والجان، ثم يرى الحق في التجلي الصوري بصورة الجماد، 457 ثم بصورة المرجان، ثم بصورة النباتات والأشجار، ثم بصورة النخلة، ثم بصورة الحيوان، ثم بصورة الفَرس، ثم بصورة نفسه أو شيخه. وفي هذا التجلي هلك خلق كثير.

ثم يُكشف للسالك عن تجلّي الأنوار، وهو أعظم الحجب، وذلك لأنّ السبعين الألف ‹كذا› من النور مفرّقة في لطائف الإنسان، فيرى عشرة آلاف منها مستكنّة في اللطيفة القالبية، ولونها كدر 10 مطبق بعضه على بعض، ويشاهد في هذه اللطيفة الجن، والعبور عنها سهل، لأنّ جِبلّة الإنسان تهرب من الظلمة، وتأنس بالنور.

ثم يرى بعد صفاء القلب عشرة آلاف نور منها مستكنّه في اللطيفة النفسية، ولونه أزرق، إن أُفيض عليه الخير نبت منه الخير، وإن أُفيض عليه الشر نبت منه الشر، باعتبار صفاء القلب وكدره. ويشاهد في هذه اللطيفة جهنم وغيرها. 15

ثم يرى عشرة آلاف نور منها مُودَعَاً في اللطيفة القلبية، ولونها أحمر مثل لون النار الصافية إن كان طعامه خالصاً من شوائب الشهوة والحرص، وإلّا يرى فيه دخان، ويصير لونه متكدراً، ويحصل له الوقوف على السير. وفي هذه اللطيفة يشاهد الجنة وغيرها. وللقلب أيضاً سبع لطائف تنكشف لبعض السالكين.

20 ثم يرى عشرة آلاف نور منها[26] في اللطيفة الروحية، ولونها في غاية الاصفرار. وفي هذه اللطيفة يشاهد أرواح الأنبياء والأولياء.

---

26 أي من السبعين ألف نور. السلسبيل، 66.

---

1 الصالح] – خ. 6 الشياطين] الشيطان: خ. 9 من] – خ. 10 القالبية] ورد في السلسبيل: القابلية، 66.

ثم يرى عشرة آلاف نور منها في اللطيفة السرّية، ولونها في غاية البياض. ويشاهد في هذه اللطيفة الملائكة.

ثم يرى السالك عشرة آلاف نور منها في اللطيفة الخفية، ولونها كلون المرآة المصقولة. وفي هذا المقام يتصل السالك بلطيفته الأنانية الخضرية التي هي منبع الحياة، ويشاهد نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء. 5

ثم يرى عشرة آلاف نور مختفية في اللطيفة الخفية، ولونها أخضر.

ثم يبصر نوراً كلون العقيق. ثم نوراً أبيض لا لون له. ثم يبصر نوراً بلا لون ولا شكل ولا حيّز ولا جهة، بل محيطاً بجميع العوالم، فحينئذ تشرق أنوار تجلي الصفات ويتحقق فيه بما في حديث: "كنت سمعه"[27] إلخ.

10 ثم يُكاشف في النور المستهلَكُ فيه والظاهر به جميع الأنوار.

ولله در الشيخ الأكبر حيث أنشد في هذا المعنى: [من الطويل]

فلم يبق إلّا الحق لم يبق كائن وما ثَمّ موصول وما ثَمّ بائن

بذا جاء برهان العيان فما أرى بعيني إلّا عينه إذا عاين[28]

وقد وضع بعضهم جدولاً يتضمن الإشارة الى ما مرّ وهو هذا:[29]

27 البخاري، صحيح البخاري، 1617، رقم 6502.

28 لم يرد البيت الثاني في خ، وكذلك لم يرد في السلسبيل، والبيتان من فصوص الحكم، الفص السابع.

29 كتب بجانب الجدول في حاشية خ: حال السالك وما يكاشف به في الأطوار التفصيلية على وجه الإيجاز لأنّ التجليات النورية في السلوك التفصيلي لا نهاية لها، والله الهادي، وليعلم أنّ ما يكتب للسالك.

4 التي هي منبع الحياة] – م. 10 في النور] بالنور: خ. 11 ولله در الشيخ الأكبر حيث أنشد في هذا المعنى] – خ. 12 وما ثم موصول] فما ثم موجود: خ.

النفس الأمّارة	النفس اللوّامة	النفس الملهمة	النفس المطمئنة	النفس الراضية	النفس المرضية	النفس الكاملة
السير إلى الله	السير بالله	السير على الله	السير مع الله	السير في الله	السير عن الله	الوقفة
عالم الشهادة	عالم البرزخ	عالم الأرواح	عالم الحقيقة	عالم الأركان	عالم الغيب	عالم الكثرة والوحدة
حالة الميل إلى الشهوات	حالة المحبة	حالة العشق	حالة الوصلة	حالة الفناء	حالة الحيرة	حالة البقاء
محله الصدر	محله القلب	محله الروح	محله السر	محله سر السر	محله الفؤاد	محله مستوى سر السر
شريعة	طريقة	معرفة	حقيقة	ولاية	ذات الشريفة	ذات الكل
نوره كدور	نوره أزرق	نوره أحمر	نوره أصفر	نوره أبيض	نوره شعاع	نوره لا لون له[30]

تنبيه: مما لا شك فيه عند كل مسلم أنّ الحق سبحانه منزّه عن الصورة من حيث ذاته، وهو لا ينافيه ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم في حديث تجلّي الحق لأهل الموقف، وتبقى

30 ورد ترتيب الألوان في السلسبيل بشكل مختلف، كما يلي من اليمين لليسار: نوره أزرق، نوره أصفر، نوره أحمر، نوره أبيض، نوره أخضر، نوره أسود، نور لا لون له، 67. وما ورد في الجدول هنا مطابق للوصف في الأعلى.

3 الوقفة] ورد في السلسبيل: السير لله، 67. 8–9 محله مستوى سر السر] ورد في السلسبيل: محله مستوى السر. الصفحة ذاتها. 10 ذات الشريفة] ورد في السلسبيل: ذات الشريعة، 67. ويمكن أن تقرأ كذلك في خ.

هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله عز وجل في غير الصورة التي يعرفون فيقول: | أنا ربكم، 458
فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه. فيأتيهم في الصورة التي
يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه.[31] الحديث بطوله أخرجه الشيخان عن أبي
هريرة، وفي رواية ابن جرير: فينصرف الله عنهم وهو الله تبارك وتعالى، الحديث بطوله. لأنّ ظهور
5 الشيء في صورة لا يستلزم كونَه ذا صورة، وهو واضح عند من أنصف، والله ولي التوفيق.

وليكن هذا آخر ما أردنا بيانه في شرح حال السالك، وما يُكاشف به في الأطوار السبعة على
وجه الإيجاز، لأنّ التجليات النورية في السلوك على التفصيل لا نهاية لها، والله الهادي.

وليُعلم أنّ ما يُكشف للسالك في اللطيفة القالبية والنفسية لا يكون إلّا على خلاف الواقع، أو
على وجه جِبِلّة النفس الأمّارة ومكرها. وأنّ ما يُكشف في القلبية والروحية كلّه مُعبّر، إلّا ما كان
10 من كشف الروح المجرد فإنّه كلّه صدق ودراية لأنّ المكشوف في أي لطيفة قلّ من يصل إليه
لعدم الاحتياط في اللقمة، ولذا لم يعتمد المشايخ على كشف الأرواح.

وليُعلم أنّ التجليات تحصل بالمجاهدة والرياضة، إلّا التجلي الذاتي فإنّه لا يحصل إلّا بمتابعة النبي
صلى الله عليه وسلم، وما سواه مزلّة قدم. فكم هلك قوم في التجلي الصوري ووقعوا في التشبيه لأنّ
الشيطان في هذا التجلي يُظهر للسالك عرشه، كما ورد أنّ للشيطان عرشاً بين السماء والأرض.
15 وبعض السالكين يسمع كلاماً من قلبه أو روحه فيظن أنّه كلام الحق، إلى غير ذلك من الأمور
المُهلكة. وقد يُحجب عن بعض السالكين هذه التجليات لكمال استعداده، ولذلك لم تنقل عن
أحد من الصحابة، بل ولا عن التابعين، رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من جماعة، منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محفوظ
بن عبد القادر الخلوتي، وهو من الإمام الفرد الأكمل شيخ زمانه محمد الدمرداش، وهو من والده
20 الشيخ حسن الرومي، وهو من أستاذه شيخ التحقيق سيدي محمد المعروف بدمرداش، وهو من
قدوة العارفين سيدي دده عمر الروشني.

31 ويعرف بحديث التحول في الصور، انظر البخاري، صحيح البخاري، 1630، رقم 6573، مسلم، صحيح مسلم، 97، رقم 182.

6 السبعة] التفصيلية: خ. 9 جبلة] ورد في السلسبيل: حيلة، 67. 10 لأن] أن: خ. 11 المشايخ] الأشياخ: خ. 17 رضوان الله عليهم أجمعين] – خ.

وأمّا سند الشيخ أيوب فهو عن الشيخ أحمد الحريري العسالي،[32] وهو عن الشيخ شاه ولي العنتابي، وهو عن الملا أحمد أفندي الرومي، وهو عن يعقوب دده العنتابي، وهو عن الحاج سلطان درندوي، وهو عن الشيخ جلبي سلطان دان سراي،[33] وهو عن الملا ميرزا الزنجاني،[34] وهو والروشني كلاهما من السيد يحيى الباكردي،[35] وهو من الشيخ صدر الدين الخيواني،[36] وهو من الشيخ عز الدين الشرواني، ومن الشيخ أخ مرم الشرواني،[37] وهو من رئيس الخلوتية إبراهيم الزاهد الكيلاني، وهو من سيد المشايخ جمال الدين التبريزي عُرِفَ بابن الصيدلاني، وهو من الشيخ محمد بن محمود العتيقي، وهو من الشيخ ركن الدين أبي الغنائم محمد بن الفضل السنجاني وهو من الشيخ قطب الدين أحمد بن محمد الأبهري.[38]

32 انظر: المحبي، خلاصة الأثر، 1: 248. وتوفي العسالي في 18 ذي الحجة سنة 1048.

33 ورد عند الكوثري: محمد جمال الخلوتي المعروف بجلبي سلطان الأقسرائي، 36. محمد زاهد الكوثري، البحوث السنية عن بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت. وفي ثبت الكواكب الزاهرة لأحمد بن عوض المقدسي، وهو من تلاميذ الشيخ أيوب الخلوتي، ورد: آق سراي. مخطوط الأزهرية 129 مصطلح، ق. 85ب.

34 ورد في البحوث السنية للكوثري: الأرزنجاني.

35 نسبة إلى بلدة "باكو" في ساحل بحر الخزر. الكوثري، البحوث السنية، 32. وفي السلسبيل ورد: الباكوري، 68. وفي ثبت الكواكب الزاهرة لأحمد بن عوض المقدسي ورد: البادكري، مخطوط الأزهرية، ق. 85ب. وورد في المنح البادية: البادكوي. محمد الصغير الفاسي، المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية، تحقيق محمد الصقلي الحسيني، المغرب، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، 2005، 2: 152.

36 ذكر الكوثري أنه الخياوي، وأن "خياوة مشكى" اسم قريتين في شروان باقوقاس، وإليها ينسب الشيخ صدر الدين، 29. ويذكر أنه حصل تصحيف للاسم. وفي السلسبيل ورد: الخياوي، 68. وفي المنح البادية للفاسي وردت: الخياواني، 2: 152.

37 ورد في البحوث السنية للكوثري: الأخ محمد بيرام الخلوتي.

38 ورد في خ حاشية مفادها: في هذا السند تصحيف. وورد في السلسبيل: محمد بن أحمد الأبهري. ويتابع السنوسي السلسلة إلى الجنيد، 107.

[11] طريقة المُولويّة

مبناها على دوام الاشتغال بالذكر، والسلوك بالمحبة. ولهم اعتناء بتحصيل حبس النَفَس لما فيه من قطع الوسوسة ودفع الخواطر الردية، وتصفية القلب، وصحة البدن، وحفظه ودفع الهرم، حتى إنّ بعضهم سمّاه ماء الحياة. وهو من الشروط اللازمة عند الكل، وخروجه يتولد من كثرة الأكل، 5 فمن أراد أن يتمرن على حبسه فليقلل من الطعام بالتدريج.

ومن شأن هذه الطائفة الذكر الخفي مع حبس النَفَس والدوران على الكعب حتى يستغرق الباطن في المذكور بشهود أنّ الأمر دوري من بطون إلى ظهور ومن ظهور إلى بطون.

459 ومن شأنهم | أنّ القوّال يُسمعهم بالقصب حال دورانهم بالذكر وقبله،[39] ليقوموا إلى الذكر بباعث الوجد الناشئ عن تذكر العهد الأول، وسماع خِطاب ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: 172]، 10 فإذا قاموا بذلك كذلك، ربما حصلت لهم جذبة إلهية تكسر قفص الطبع وتجرّد الروح من غواشي حجب الحدثان [لتعرج][40] إلى حضرة الإحسان. وقد يشتغل بعض المنتسبين إلى هذا الطريق بذكر البومة الذي كان شيخ هذه الطريقة مولانا جلال الدين الرومي يذكر به كما تلقنه من شيخه الشمس التبريزي. وقد جاء أنّه رأى يوماً على العرش طائراً خافضاً رأسه يذكر به، قال: فحصل لي بذكره شوق وذوق، فأخذت فعله واشتغلت به. وطريقته أن يقول: حقم حققم حققيقي، ويتصور يا 15 رحمان يا رحيم يا رفيع، ويضرب على الجانب الأيمن، ثم يقول: بقم بققم بققيقي متصوراً يا بديع يا باعث يا بدوح ويضرب على جانبه الأيسر 3 [ثلاثاً]، ثم يقول: جقم جققم جققيقي ويتصور يا قدُّوس يا سبّوح يا سبحان، ويضرب أمامه 3 [ثلاثاً]. وطريق الضروب تُستعلم من المرشد. ومن شأنهم قراءة كتاب المثنوي قبل السماع، ولبس الجبب والقلانس الصوف الطوال والتعمم بحبال يسمونها الفنائي إشارة إلى أنّ مبنى طريقهم على الخروج على المألوفات العادية، والفناء عن 20 الشهوات النفسية، والمحو عن ملاحظة السِوى الوهمي، ويستعينون على مجاهدة النفس بالعزوبة.

39 ورد وصف لدورانهم في السلسبيل، 137.

40 إضافة من السلسبيل ليستقيم المعنى، 89.

6 والدوران] – م. 7 من بطون إلى ظهور ومن ظهور إلى بطون] إلى ظهور من بطون: م. 15 الجانب الأيمن] ورد في خ بلون مختلف رقماً: 3. وكذلك التالية. 17 ثلاثاً] خ مكانها فارغ. ويبدو أنّه تُرك فارغاً ليتم إضافة الرقم بلونٍ مختلف.

ومن شأنهم حمل المحكّة لدفع التشتت والتفرقة الناشئين عن شغل القلب بحكة البدن وأكلانه، فإذا حُك سكن. وأصله من السنة حديث سهل بن سعد عند البخاري في صحيحه أنّ رجلاً أطّلع على حجرة في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك بها رأسه، فقال: لو أعلم أنّك تنظر لطعنت في عينك.[41] قال الطيبي: والمدرى شيء يُعمل من خشب أو حديد له أسنان كالمشط وأطول منه. 5

وقد وصَلَتْ إلى شيخنا من أستاذه سيدي أبي المواهب الشِنّاوي، وهو من سيدي السيد غضنفر، وهو من العلّامة الصالح تاج الدين عبد الرحمن بن مسعود الكازروني، وهو من الشيخ نور الدين أحمد بن أبي الفتوح، وهو من المولى القارئ الزاهد الورع صدر الدين أيوب بن عبد الرحيم بن محمد الطوسي، وهو من الشيخ زين الدين علي بن الحسن الطوفي وهو من مولانا نظام الدين الغوري، وهو من الشيخ الإمام قدوة المحققين مولانا جلال الدين الرومي، وهو 10 من الشيخ شمس الدين التبريزي، وهو من الشيخ رضي الدين عُرِفَ بلالا، كلاهما من والده أبي سعيد بن عبد الجليل لالا، وهو والنجم الكبرى أيضاً من الشيخ العارف أبي الحسن إسماعيل بن الحسن بن عبد الله القصري الزرقولي، وهو من الشيخ محمد بن مانكيل، وهو من داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء، وهو من أبي العباس بن إدريس، وهو من الشيخ أبي القاسم بن رمضان، وهو من الشيخ أبي يعقوب الطبري، وهو من الشيخ أبي عبد الله عثمان 15 المكي، وهو من الشيخ أبي يعقوب النهرجوري، وهو من الشيخ أبي يعقوب السوسي، رحمهم الله تعالى.

وقد غلب على أكثر المنتسبين إلى هذه الطائفة من أهل الروم خبث الطوية وسوء العقيدة، أخبرني بذلك ثقة عن الشيخ تاج الدين الهندي، وكان له سياحة رحمه الله، فليحذرهم الناصح نفسه. | 460 20

41 البخاري، صحيح البخاري، 1707، رقم 6901؛ مسلم، صحيح مسلم، 1032، رقم 2156.

12 سعيد] ورد في السلسبيل: أبي علي سعيد، 139.

[12] طريقة السادات الجَهرية[42]

مبناها على الجهر بالذكر جميع الأوقات إلّا في الخلوة، فإنّهم يذكرون سراً. ومن شأنهم أنّهم يلازمون عقب كل فريضة الذكر الوارد: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك، ولا إله إلّا الله وحده، إلخ، مرّة، ولا إله إلّا الله، اثنين وثلاثين، ثم يذكرون بالجلالة من 5 غير عدد، ثم بالمنشاري بطريق اللف والنشر بحي حي، أو بالجلالة والهوية، أو غيرهما.

وجلستهم للذكر كالجلوس [في التشهد][43] للصلاة، ويقرؤون بعد ذكر فريضة الصبح سورة ياسين، وبعد الظهر سورة الفتح، وبعد العصر سورة النبأ، وبعد المغرب سورة الواقعة، وبعد العشاء سورة الـمُلك.

ومن آدابهم – كغيرهم – صلاة الضحى اثنتي عشرة ركعة، وبعدها نومة القيلولة، 10 والاستغفار سبعين مرّة قبل غروب الشمس، وقيام الثُلث الأخير لصلاة التهجد، وهي اثنتا عشرة ركعة،[44] يقرؤون فيها جزءاً من القرآن، وأكثر إن كان يحفظه، وإلّا فيقرأ في كل ركعه آية الكرسي مرّة والإخلاص ثلاث مرات، ويقرؤوا فيها سورة ياسين، ثم يأتي بصلاة ركعتين قاعداً، فقد ورد أنّ صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، ثم يستغفر الله مائة مرّة أو أكثر، ثم يذكرون بالمنشاري إلى الصبح.

15 ومن شأنهم دخول الخلوة في أول الجدي إلى آخر الحوت، ولو ثلاثة أيام، بصيام ورياضة. ويدخلونها أيضاً في العشر الأوائل من رجب، والعشر الأخير من رمضان، وعشر ذي الحجة، والعشر الأول من المحرم. ويدخلون الأربعينية أيضاً في أي وقت من الأوقات المناسبة.

ووصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من والده سيدي محمد المدني، وهو من شيخه الأستاذ الكبير سيدي الشيخ الأمين بن الصديق المراوحي اليمني، وهو من شيخه القطب عمر بن أحمد

42 يقول السنوسي في السلسبيل: هي المنسوبة إلى أستاذ الواصلين الشيخ أحمد اليسوي الجهري رضي الله عنه، 90.

43 إضافة من السلسبيل، 91.

44 إضافة في السلسبيل: غير الوتر، 91.

19 المراوحي] المرواحي: خ. وكتبت في م المرواحي، وتم تعديلها في النص وكذلك في الحاشية لتصبح المراوحي.

جبريل، وهو من الشيخ محمد الجنيد بن أحمد المشرّع، وهو من والده، وهو من شيخه إسماعيل بن الصدّيق الجبرتي، وهو من الشيخ محمد بن محمد المزجاجي، وهو من العلّامة نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي، وهو من الفقيه الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الرحمن السراج الحنفي، وهو من العلّامة البرهان إبراهيم بن عمر العلوي الزبيدي، وهو من الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن علي الكاشغري، وهو من الشيخ المحقق أبو نور سليمان العاشق بن داود، وهو من الشيخ سكوك 5 خوجه، وهو من شيخه ملك الزُهّاد، وملك الزُهّاد اسمُ عَلَمٍ عليه لأنّه كان ملكاً في طراز، وهو من مربيه القدوة الصوفي محمد داشمند، وهو من أستاذ الواصلين الخوجه أحمد اليسوي رضي الله عنه، وهو من سيدي أبي العباس الخضر عليه السلام.

[13] طريقة السادات[45] البُرهانيّة

10 مبني على الذكر الجهري ولزوم الجد في الطاعات وارتكاب أهوال المجاهدات، وذبح النفوس بسكين المخالفات، وحبسها في سجن الرياضة.

ومن شأن أهل هذه النسبة الاستهتار[46] بذكر "دائم" بياء النداء [أي: يا دائم]، سيما في مجلس ختم التلاوة، والذكر الجلي بالجلالة مع الهوية.

ومن شأنهم لبس الزي وهو الأخضر.

15 ووصلت هذه إلى شيخنا من شيخه أحمد الشِنّاوي، وهو من والده علي بن عبد القدوس، وهو من الشيخ عمر بن علي النبتيتي، وهو من والده العلّامة العارف بالله تعالى سيدي علي الضرير،

---

45 يقول السنوسي في السلسبيل: هي المنسوبة إلى الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي المجد القرشي الدسوقي رضي الله عنه، 92. وتعرف باسم البرهانية والإبراهيمية والدسوقية.

46 ورد في لسان العرب: "الاسْتِهْتارُ فهو الوُلوعُ بالشيء والإفراط فيه".

---

1 الجنيد] الجنيدي: م. 2 المزجاجي] المرجاني: م، وما أوردناه من خ، وهو كذلك في السلسبيل. 2–3 وهو من العلّامة نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي] – م. 3 الشيخ] الشيخ الفقيه: خ. 6 ملك] مالك: خ، كذلك التالية. وما أوردناه من م، وهو كذلك في السلسبيل. 7 داشمند] ذامنشد: خ. وفي م ورد محمود نقشبند. وما ذُكر من السلسبيل، 92. 9 السادات] السادة: خ. 10 مبني] مبناها: م. 12–13 مجلس ختم] ختم مجالس: خ. 13 الجلي] الجهري: خ. 15 إلى] وقد وصلت إلى: خ.

461 وهو من والده الشيخ | عمر النبتيتي، وهو من الشيخ مجد الدين صالح بن محمد بن موسى الزواوي الحسني، وهو من الشيخ شهاب الدين أحمد بن أيدمن، وهو من شرف الدين العادلي، وهو من الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن علي التلمساني، وهو من الشيخ جمال الدين أبي محمد بن موسى المنوفي، وهو من أبيه الشيخ موسى بن أبي المجد، وهو من أخيه الشيخ الوارث المحمدي القطب
5 الفرد سيدي الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي المجد القرشي الدسوقي رضي الله عنه.

[14] طريقة السادات الأحمديّة[47]

مبناها على الاشتغال بتلاوة القرآن وبالذكر الجهري، وهو أن يصعد بالجلالة من السرّة إلى أم الدماغ، ويتهابط منها بـ "دائم" [ويضرب بها إلى القلب][48]، وهذا الذكر سريع الفتوح لمن لاحظ معنى الديمومية.

10 ومن شأن هذه الطائفة حمل العُكاز عملاً بالسنة، وتذكيراً للنفس السفر من الدنيا لتكون فيها كعابر سبيل.

ومن شأنهم لبس الزي وهو الأحمر. والبداءة بقراءة يس وتبارك، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح وبين العشائين. ثم يذكرون بالأم،[49] وهي "لا إله إلّا الله"، ثم بالذكر الأول أو غيره، حتى تطلع الشمس، أو يدخل وقت العشاء، فعند ذلك يشتغلون بالصلاة
15 وتلاوة القرآن. وكان على هذا واسطة قلادة هذه الطائفة سيدي الشيخ الكبير محمد الشِنّاوي

47 يقول السنوسي في السلسبيل: المنسوبة لأبي العباس أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الشهير بالبدوي رضي الله عنه، 49.

48 الزيادة من السلسبيل، 49. "الله دائم".

49 يقول القشاشي في السمط المجيد: "ذكر الأم الجامع لجميع الأذكار بدءاً وعودة لأنّه أصلها وعليه تُبنى وبه تصرخ في طرف أنواع الوحدانية وإن تكثرت وإليه تكنى ... فذكر الأم الذي هو لا إله إلّا الله محمد رسول الله أولاً وآخراً أصل لما يبنى عليه في الشريعة قبولاً ورداً لجميع أنواع مبنياتها أمراً ونهياً". القشاشي، السمط المجيد، 7.

2 الحسني] ورد في السلسبيل: الحسيني. 4–5 وهو من أخيه الشيخ الوارث ... أبي المجد] - م. 5 عنه] عنهم: خ. 10 السفر] السير: خ. 12–13 صلى الله عليه وسلم] عليه الصلاة والسلام: خ.

نفع الله به. وكان جماعته لا يفترون عن التلاوة ليلاً ولا نهاراً، ولا يتركون مجلس الذكر لا في الحضر ولا في السفر. وشيخه سيدي محمد السروي المشهور بابن أبي الحمايل يروي القرآن العظيم عن بعض التابعين من الجن، وهو عن بعض الصحابة من الجن، وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

5 ونرويه بأسانيد متعددة، منها عن [شيخ] شيخنا سيدي أحمد الشِنّاوي، عن أبيه علي، عن أبيه عبد القدوس، عن أبيه محمد الشِنّاوي، عن شيخه ابن أبي الحمايل، بسنده. وأخبرني شيخنا نفع الله به أنّه قرأ القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً، وسمعت من لفظه آيات كثيرة، وقرأت عليه الفاتحة ومن أول البقرة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ [البقرة: 26]، وأجازني بالقرآن جميعه، والحمد لله على هذه المنّة العظمى.

10 وألبسني بيده الكريمة شملة حمراء وأرخى لي عذبتها، وقال لي عند إلباسه إياي: هذا لباس سيدنا أحمد، ألبسه من شئت، ولقّنني مراراً، وصافحني. وهو [أي القشاشي] من شيخ والده الشيخ عمر بن بدر الدين العادلي، ومن الشيخ أبي المواهب أحمد الشِنّاوي. فالأول من خليفة أبيه الشيخ عبد اللطيف، وهو من القطب الشيخ بدر الدين بن عمر العادلي العباسي، وهو من الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الحريثي. والثاني من جماعة بأسانيد متعددة، منها أنّه أخذ من الشيخ عبد المجيد

15 الخليفة بالمقام الأحمدي، وهو من والده الشيخ بدر الدين عبد الكريم، وهو من والده الشيخ محمد، وهو بواسطة الشيخ عبد الوهاب من والده الشيخ سالم، وهو من الشيخ عبد الكريم بن علي بن محمد، وهو من عمه الشيخ شهاب الدين أحمد، وهو من والده الشيخ شمس الدين محمد، وهو من والده الشيخ نور الدين علي بن محمد الجيجموني الأنصاري، وهو من أخيه الشيخ عبد الرحمن السطوحي.

---

5 الشِنّاوي] + عن أبيه عبد القدوس، عن أبيه محمد الشِنّاوي: م. وقد عاد الناسخ وضبط النسب بإضافة علي قبل عبد القدوس. 12 ومن] وهو من: خ، م. وما أوردته من السلسبيل المعين، وهو أنسب للسياق. إذ يشير السند إلى أنّ الصفي القُشَاشي أخذ من شيخ والده عمر بن بدر الدين العادلي ومن الشيخ أبي المواهب أحمد الشِنّاوي. وما ورد في النص يشير إلى أنّ العادلي أخذ من أبي المواهب الشِنّاوي. والتفصيل التالي يفصل السلسلة باتجاهين: الأول، أي العادلي، والثاني، أي أحمد الشِنّاوي، وهو ما يشير إلى الأخذ من شيخين وليس شيخ عن آخر. 18 الجيجموني] الجميجموجي: خ، م.| أخيه] والده: م، مع إشارة للحاشية حيث كتب: أصل أخيه. وورد في السلسبيل: أخيه.

ومنها أنّه أخذ من جده لأمه الشيخ عبد الرحمن الشِنّاوي، وهو من الشيخ عمر بن علي بن عمر النبتيتي عن أبيه عن جده، وهو عن صالح الزواوي، وهو من الشيخ المفتي أحمد بن إبراهيم بن بهادور، وهو من الشيخ علي البلبيسي، وهو وعبد الرحمن عن أخيه إمام أهل الأحوال سيدي عبد العالي.

5 ومنها [أي أسانيد الشِنّاوي] من والده علي، وهو من والده عبد القدوس، | وهو من 462 الشعراوي،[50] وهو وجده عن الخوّاص، وهو عن الشيخ إبراهيم المتبولي، وهو من سيدي يوسف البرلسي، عن سيدي أحمد البدوي،[51] ومنها من صهره يوسف بن داغر سبط سيدي محمد الشِنّاوي، وهو وعبد القدوس والشعراني والحريثي من سيدي الشيخ الكبير الفرد الجامع محمد الشِنّاوي، وهو من والده سيدي الشيخ أحمد البطل الشهير لطول صمته بالأخرس، وهو من والده 10 سيدي الشيخ علي، وهو من والده سيدي العارف بالله تعالى عبد الله بن هلال الشِنّاوي، وهو من جده لأمه سيدي الشيخ عمر الأشعث، وهو والبرلسي وسيدي عبد العال كلهم من الإمام الفرد الهمام القطب النبوي سيدي الشيخ أبي الفتوحات وأبي العباس صفي الدين أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الشهير بالبدوي نفع الله به، وهو من الشيخ عبد المجيد، وهو من الشيخ علي بن الحسن، وهو من الشيخ أحمد السقاء، وهو من الشيخ أحمد الشيرازي، وهو من الشيخ الكبير عبد 15 الرزاق الأندلسي، وهو من الشيخ أبي طاهر، وهو من الشيخ عبد القدوس، وهو من الشيخ محمد بن يوسف المغربي الفاسي، وهو من الشيخ أحمد النويري، وهو من حبيب العجمي.

وذكر الشعراوي أنّ سيدي أحمد البدوي تسلك على يد الشيخ برّي بالسند الآتي إن شاء الله تعالى.

الغالب على المنتسبين إلى هذه الطريقة والتي قبلها الجمود مع الأحوال، والوقوف مع التصريف، 20 حتى إنّ طائفة منهم تُسمّى المطاوعة سُدّ على كثير منهم باب السلوك إلى الحضرات الكمالية، وحُجبوا بالتجليات الصورية وشهود ظاهر الوجود عن سر: ليس وراء الله مرمى، وذوق: إنّ الحق لا يحاط

50 ترد الشعراني والشعراوي، وكلاهما صحيح.

51 خ وضع فوق كلمة "البرلسي" إشارة، وكتب في الحاشية: البرلسي عن سيدي أحمد البدوي.

4 العالي] ورد في السلسبيل: عبد العالم، 51. 6–8 وهو وجده عن الخوّاص ... الشعراني] – م. وأثبتناها من خ والسلسبيل. 9 لطول صمته] – م. 10 عبد الله بن هلال] عبد القدوس هلال: خ. 13 المجيد] الحميد: خ. 17 البدوي] – خ. 19 إلى] على: م.

به علماً، وأنّ نسبة ما تعيّن عند كل أحد إلى ما لم يتعين نسبة المقيّد إلى المطلق. بل اُبتلي بعضهم بالتعلق بالشاهد، وهو الحدث الحسن الوجه، وهو باب فتح الخذلان، وبدو حال الهجران، ويسوّل لهم الشيطان ذلك ويزيّنه لهم بما يسمعونه من بعض حكايات الصادقين في الحال، وهو أنّ بعض المتحررين من رق الشهوات طريقُه جَذبُ الشباب إلى الطاعة وإبعاده عن المعصية بمشيه معه عملاً بمضمون حديث: "لأن يهدي الله بك رجلاً"،[52] إلخ. هذا مع سلامة الشيخ من شؤم النظر إليه، 5
فإنّه لا يمشّيه إلّا خلفه بحيث يكون وجه الشاب ملاصقاً لظهر الشيخ، ويده على كتف الشيخ، ولا يجلس أمامه البتة. ويسمى الشباب المنعوت بالانقياد للشيخ في لسانهم بداية، ويمكث على ذلك مدة حتى تتهذب نفسه وتنكسر سورة شهوته، بل يبالغ بعضهم ويقول: لا يبلغ البداية مبلغ الفِطام إلّا إذا نسي الشهوات بحيث لو نام مع أجنبية مثلاً لا يخطر في باله شيء من الفسق بها، فحينئذ يتأهل لأن يكون له بداية. ولا شك أنّ هذه الطريقة خطر ومزلة قدم، والاقتداء بهم فيها – 10
وإن كانوا صادقين – ضلال يجرّ صاحبه إلى الوبال، فإنّ اتهام النفس رأس كل خير، والرضى عنها أُمّ كل ضير، ولذا كان الشيخ الزين الأحمدي إذا رأى شاباً يهرول. وقال القشيري إنّ من أصعب الآفات صحبة الأحداث، ومن ابتلاه الله بشي من ذلك فبإجماع الشيوخ أنّه عبد أهانه الله تعالى وخذله، بل عن نفسه شغله، ولو لألف كرامة أهّله،[53] إلى آخر ما قال. وإلى ذلك أشار ابن الفارض حيث قال: [من الطويل] 15

وصرّح بإطلاقِ الجَمَالِ ولا تَقُلْ بتقييده ميلاً لزُخرُفِ زينة[54]

نعم يعرض لبعض العارفين هذا الحال، لكن بطرز أخر، وهو أنّه إذا أدركت حاسة بصره هيئة موصوفة بالملاحة تدرك روحه معنى تلك الهيئة وروحها الباطنة فيها، ويعرج إلى عالم الشهود. ومن

52 البخاري، صحيح البخاري، 741، رقم 3009، وأيضاً رقم 3701، 4210؛ مسلم، صحيح مسلم، 1129، رقم 2406.

53 القشيري، الرسالة القشيرية، 627.

54 عمر ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، بيروت، دار صادر، د.ت، 69.

3 حكايات الصادقين] حكايات بعض مشايخهم الصادقين: خ. 10 ومزلة قدم] – م، ومكانها فارغ.
12 الشيخ الزين] ورد في السلسبيل: أفضل الدين، 52. 14 شغله] – خ.

463 علامة الصادقين فيه أنّه لا يرغب في مجالسته عملاً بأدب الطريق، | غير متقيد بها لشيوع هذا المعنى الوجداني في كل صورة من صور الكون، حتى إنّه قد يغيب عن وجوده في حضرة مشهوده. ومن ذلك ما يُحكى عن سيدي عمر بن الفارض أنّه رأى جَملاً للسقاء فكَلِفَ به وهام، وصار يأتيه كل يوم ليراه، ونظر يوماً إلى اسطوانة فمكث أسبوعاً باهتاً لا يشعر. وهذا المعنى، وإن كان له في كل 5 نجد مغنى، إلّا أنّ ظهور سلطانه في الإنسان أقوى، سيما في النساء، ولعل ذلك من أسرار قوله صلى الله عليه وسلم: "حُبب إليّ من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وجُعلت قرة عيني في الصلاة"،[55] ولهذا كان الشيخ أبو العباس أحمد الحرضي رضي الله عنه كثير التزوج، وربما تُزَفُّ إليه المرأة الحسناء فيجالسها ليلة من غير وطء، ثم يسرحها إلى أهلها. ويحكى أنّ الشيخ زين العابدين البكري كان كثير الجلوس عند نسائه وسراريه، فجاءه مرّة بعض مشايخ المغرب فلم يتمكن من الاجتماع 10 به، وتردد [إليه][56] كثيراً، فلما اجتمع به دخل عليه وهو منكر، فقابلة الشيخ، وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ﴾ [النور: 39]، ويكرر: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ﴾ فزال ما في خاطره من الإنكار، وطلب من الشيخ أن يقبله مريداً، فقبله. وكان من أهل هذا المشهد سيدي عمر بن الفارض فكان له جَوَارٍ بالبهنساء يذهب إليهن، نفع الله به.

15 [15] طريقة السّادات السُهروردية[57]

مبناها على الاشتغال في الخلوة بذكر الأم باللسان مع مواطأة القلب، يبدأ بـ "لا" من السرّة ويمدّها، ويطرح "إله" على الكتف الأيمن، ويضرب منه بـ "إلّا الله" على طريق الحمالية[58] ضرباً بشدّة وصَولَة، كضرب القدوم ليتأثر القلب. ويواظب على ذلك من غير تخلل فتور ولا اشتغال بغير

55 النسائي، سنن النسائي، 539، رقم 3939، 3940؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، 19: 305، رقم 12293.

56 الإضافة من السلسبيل، وبها يتضح المعنى، ويستبعد معنى الشك.

57 ورد في السلسبيل: المنسوبة إلى شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السُهروردي قدّس الله سره، 47.

58 ربما يشير إلى من يحمل حملاً ثقيلاً ويرميه بشده.

1 في] عن: م. 16 الأم] ورد في السلسبيل: الاسم، 47.

الفرائض والسنن الراتبة، حتى يصير الذكر متأصلاً في القلب، وتتخلق النفس بالأخلاق الحميدة، ويزول عن الباطن بمكنسة النفي غبار الأغيار، فيصير الذكر حينئذ ذكر الذات، ويشتغل به مدة. فإذا تحقق بأنّه في قبضة الحق، وأنّ ناصيته بيده، فني وهمه، وصار ذكره "هو هو".

ومن شأنهم الجهر بالذكر في مجالس الصُحبة، والاشتغال بالأذكار التي ذكرها الشيخ الشهاب السُهروردي في عوارفه وأوراده. 5

ومن شأنهم لبس الزي وهو المرقّعة،[59] والسر في لبسها هو ما قال بعض المحققين: لـمّا تفرّق الكون وتعددت صفاته وتكثرت جواهره وأعراضه، وكان مجموعه ومعناه هو الصورة الإنسانية، جمعها المرقع في صورة، وتلبَّس بها ظاهراً وبمعناها باطناً، واجتمعت صورته ومعناه.

وقد وصلت إلى شيخنا من والده محمد المدني، ومن الأستاذ سيدنا الشيخ أحمد الشِنّاوي. فالأول من سيدي الشيخ الأجل عبد الله بن محمد العادلي، وهو من الشيخ الخليفة عبد اللطيف، 10 وهو من أستاذه بدر الدين العادلي، وهو من الشيخ أبي العباس الحريثي. والثاني من الشيخ سيدي أبي الخير البناء الشتري والشيخ عبد القادر الشبراوي، وهما والحريثي أيضاً من الشيخ محمد الشِنّاوي، وهو وتلميذه الحريثي كلاهما من الشيخ علي بن خليل المرصفي. وزاد سيدي الشيخ محمد الشِنّاوي من أستاذه الشيخ محمد السروي المعروف بابن أبي الحمايل.

15 ح، وأخذتُ هذه الطريقة من مولانا الأستاذ الشيخ العلّامة الموفق قدوة السالكين العارف بالله تعالى سيدي | الشيخ أبي مهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري، والشيخ العلّامة 464 العارف بالله تعالى سيدي أبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي. كلاهما من شيخ الإسلام علي بن محمد الأجهوري، وهو من الشيخ علي بن محمد الحمصاني المعروف بالشيخ حشيش، وهو من جماعة من أجلهم الشيخ سليمان الخضيري، وهو من الشيخ شهاب الدين المرحومي. وأخذ 20 الخضيري أيضاً والمرصفي من الشيخ محمد بن عبد الدايم، عُرِفَ بابن أخت مدين، وهو والمرصفي أيضاً من خال ابن عبد الدايم سيدي الأستاذ الكبير أبي شعيب مدين، وهو من سيدي علي صاحب الديك.

59 حاشية في خ مفادها: المرقعة والسر فيها.

7 وتكثرت] ورد في السلسبيل: تكسرت، 48. 9 الشيخ] – خ. 12 وهما] إضافة من السلسبيل، 48. 13 وتلميذه] إضافة من السلسبيل. 15 ح] وردت في خ، وكذلك في بداية الفقرة التالية، وهي تشير إلى إسناد آخر.

ح، وأخذ عالياً سيدي محمد الشِنّاوي من الشيخ محمد الغمري، وهو من الشيخ مدين،[60] والمرحومي من الشيخ أحمد الزاهد، وهو وصاحب الديك من الشيخ حسن التستري، وهو من الشيخ يوسف العجمي، وهو من الشيخ نجم الدين محمود الأصبهاني والشيخ بدر الدين محمود الطوسي، كلاهما من الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي، وهو من الشيخ نجيب الدين علي بن 5 بزغش[61] الشيرازي، وهو من شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السُهروردي، وهو والأبهري كلاهما من الشيخ أبي النجيب ضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السُهروردي، وهو وعبد الصمد الزنجاني كلاهما من الإمام أحمد بن محمد بن محمد الغزالي، وهو من الشيخ أبي بكر النسّاج الطوسي.

[16] طريقة السادات الخَفيفيّة

10 منسوبون إلى ابن خفيف، وطريقه الغيبة والحضور، يعني الغيبة عمّا دون الحق حتى يغيب عن نفسه ويغيب عن غيبته عن نفسه، والحضور مع الحق هو الغيبوبة عن النفس.

وقد وصلَتْ إلى شيخنا بالسند إلى أبي النجيب السُهروردي، وهو من عمه الشيخ الوجيه عمر بن محمد المعروف بعَمويه السُهروردي، وهو من الشيخ أخي فَرَج الزنجاني، وهو من الشيخ أبي العباس النهاوندي، وهو من شيخ مشايخ وقته أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي، وهو عن الشيخ 15 أبي محمد رويم بن أحمد البغدادي وممشاد، وهما عن الجنيد.

60 حاشية في خ مفادها: ... في سنة نيف وخمسين وثمانمائة.

61 حاشية في خ مفادها: بزغش بالزاي المعجمة بعد الباء الموحدة وبعدها غين وشين معجمتان.

[17] طريقة السّادات الشَاذِليّة[62]

وجلستهم للذكر التربع أو القرفصاء، وهو أن يجلس على إليتيه ناصباً ساقيه ويحتبي بيديه، ويجعل رأسه بين ركبتيه مُغمضاً عينيه، ويصعد بـ "لا إله" من القلب إلى الكتف الأيمن ملاحظاً نفي السِوى، ويضرب منه بـ "إلّا الله" على القلب الصنوبري ليتمكن الذكر فيه ويسري منه إلى جميع الأعضاء.[63] ولا يزال ملازماً عليه حتى ينتظم شمل العالم عنده في نطاق واحد، فيذكر حينئذ 5 بالجلالة لاستجلاء الغيب في الشهادة، ويداوم على ذلك. ثم يذكر بالهوية ليحصل له شهود الإثبات.

ومن شأنهم الصحبة بشروطها، وعدم السؤال والرد، وعدم التقييد بزي.

ومن الأسرار التي يتداولونها فيما بينهم عند كل شدة أن يقرأ أحدهم سورة يس عشر مرّات بعد الفجر وقبل صلاة الصبح، ثم يقول سبعين مرّة: اللهم إنّي أسألك يا الله يا من هو أحون قاف أدُم حم هاء وآمين أن تفعل لي كذا وكذا، فإنّ حاجته تُقضى بإذن الله. وكان الشيخ أبو الحسن 10 الشاذلي رضي الله عنه يقول إنّ هذا هو الاسم الأعظم.

وقد وصلت إليّ من شيخنا، وهو من شيخه أبي المواهب أحمد الشِنّاوي، وهو من الشيخ أحمد بن محمد العمري سبط المرصفي، وهو من الشيخ محمد المدعو قاسم المغربي،[64] وهو من الشيخ محمد المغربي شيخ | الجلال السيوطي، وهو من الشيخ أبي العباس السوسي، وهو من القطب الفرد 465

62 حاشية في خ: ط، مبنى طريقهم على إسقاط التدبير والاختيار مع الله والتبري من الدعاوى والحظوة ... وفي كتابي القصد والتنوير [أي القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد والتنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله الإسكندري] ما يطلعك على أساسها وقواعدها، وكذا يُنظر في القصد طريقة شيخه ابن مشيش وما انبنت عليه، وبعضه في آخر شرح حزب البحر لسيدي زرّوق ... [وفي السلسبيل توسع في ذكر هذه الطريقة].

63 ورد في السلسبيل: ويسمى هذا الذكر بهذه الصيغة ذكر اللف والنشر، لأنّ الذاكر ببداءته بالنفي من القلب كأنّه ينشر عنه لباس الغفلة والأغيار وينبذه خلف الكتف الأيمن، ثم يضرب منه على القلب بالإثبات كأنّه يلفّ القلب بلباس التقوى، وهي إثبات الوحدانية لله دون ما سواه، 54.

64 المغربي نسبة لشيخه محمد بن المغربي، ولم يكن مغربياً وإنّما رباه زوج أمه وكان مغربياً. الفاسي، المنح البادية، 2: 112.

6 بالهوية] مكررة في م. 14 السوسي] ورد في السلسبيل: المرسي.

سيدي شمس الدين محمد بن حسن بن علي التميمي الشهير بالحنفي، وهو من الشيخ ناصر الدين بن بنت الميلق، وهو من جده لأمه شهاب الدين أحمد بن الميلق، وهو من الشيخ ياقوت العرشي.[65]

[18] طريقة السّادات الوَفَائيّة[66]

وهي شعبة مما قبلها، إلّا أنّ من شأن هذه الطائفة أنّهم لا يتقيدون بقراءة أحزاب الشاذلي، ولهم مزيد اعتناء بالذكر بالأصوات المتوازنة.

وقد وصلت إليّ من شيخنا العياشي، وهو من الشيخ أبي اللطف الوفائي عن آبائه إلى منبع بحرهم سيدي الشيخ الأستاذ علي بن وفا، وهو من والده الإمام الخاتم سيدي محمد وفا، وهو من الشيخ داود بن باخلا الباخرزي، وهو من الشيخ تاج الدين أحمد بن عطاء الله الإسكندري، وهو والعرشي كلاهما من القطب أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي.

[19] طريقة السّادات الزَرّوقيّة[67]

هي شعبة أيضاً من التي مرّت، إلّا أنّهم يعتنون بقراءة الوظيفة الزرّوقية، ولنسق السند فيها لبركتها:

فنقول: أخبرني بها شيخنا الشيخ عيسى بن محمد الجعفري قراءة عليه، قال: أخبرني بها الشيخ عبد الكريم بن محمد الفكّون القسنطيني قراءة بروايته عن الشيخ أبي زكرياء يحي بن سليمان الأوراسي، عن الشيخ أبي القدس طاهر بن زيان الزواوي ثم المدني، عن جامعها قدّس الله سرّه.

65 والسند بشكل مطول في السلسبيل، 56.

66 حاشية في خ مفادها: مبنية على الفناء في مراداته حتى يكون المراد عين ما أراد، وعلامة من تلمذ لهم: الكنية، ووضعه المنديل في العنق بعد الأذن في المقام أو غيره في ليلة معينة معروفة عندهم من شعبان، ثم يتركون ذلك إلى العام الثاني لمثل الليلة وذلك بالقرافة الصغرى بزاوية السادات الوفائية.

67 حاشية في خ مفادها: مبناها على خمسة أشياء: تقوى الله في السر والعلانية واتباع السنة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، والرضى عن الله في القليل والكثير، والرجوع إليه في السراء والضراء، حسبما .... ذلك من تأليف شيخ هذه الطائفة وفي وصاياه.

2 الميلق] المليق: م. وكذلك في الجملة التالية. 11 هي شعبة أيضاً] هي أيضاً شعبة: خ. 14 القدس] القدوس: م.

وقد وصلت إليّ هذه الطريقة من الشيخ الكامل السيد عبد الخالق الهندي رحمه الله، وهو من الشيخ عبد العزيز الهندي، وهو من الشيخ فريد، وهو من الشيخ علي المتقي، وهو من الشيخ محمد بن محمد السخاوي، وهو من الشيخ طاهر الزواوي، وهو من الشيخ زرّوق، وهو من شيخه أحمد بن عقبة الحضرمي، وهو من الشيخ أبي زكرياء يحيى بن أحمد الشريف القادري، وهو من سيدي علي بن وفا بسنده المتقدم. 5

[20] طريقة السّادات البَكْريّة[68]

هي كالوفائية، إلّا أنّهم يقرؤون حزب الفتح للشيخ أبي الحسن البكري.

وقد وصلت هذه الطريقة عن جماعة منهم شيخنا عبد الله العياشي، وهو من الشيخ محمد البكري، وهو من والده الأستاذ زين العابدين، وهو من والده القطب شمس الدين محمد، وهو من والده الإمام القطب الكبير أبي الحسن محمد البكري، وهو من والده الشيخ جلال الدين محمد، 10 وهو من والده الشيخ جمال الدين محمد، وهو من والده وجيه الدين عبد الرحمن، وهو من والده أحمد، وهو من والده محمد، وهو من والده أحمد، وهو من والده محمد، وهو من والده عوض، وهو من والده عبد الخالق، وهو من والده عبد المنعم، وهو من والده يحيى بن الحسن بن موسى البكري.

68 حاشية في خ مفادها: مبنية على الصدق والتقوى والاتصال القلبي كما أشار إليه أبو المكارم في إجازته للقصّار، وذكر الشيخ أبو المكارم أيضاً أنّ له سند لسيدي عبد القادر الجيلاني، وآخر لسيدي الجنيد، رضي الله عنهم.

8 وصلت] أخذت: خ. 11 الشيخ] - خ. وفي م كلمة "الشيخ" مكررة.

[21] طريقة السّادات الجَزوليّة[69]

هي كالتي قبلها، إلّا أنّهم يلازمون قراءة دلائل الخيرات، وقد أخبرني به شيخنا العياشي قراءة للبعض وإجازة بجميعه بروايته عن الشيخ القدوة عبد القادر بن علي الفاسي، عن عم أبيه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الفاسي، عن أخيه الشيخ أبي المحاسن يوسف، وهو عن شيخه 5 سيدي عبد الرحمن المجذوب، بل عن سيدي عمر الخطاب عن التبّاع عن الجزولي عن الشيخ أبي الروابن عن الشيخ ابن عيسى عن سيدي الحارثي، عن مؤلفها الجزولي.

وقد أخذنا هذه الطريقة من شيخنا الأستاذ الكبير سيدي الشيخ أحمد المدني، وهو من شيخه سيدي أحمد | الشِنّاوي، وهو من الشيخ أبي العباس أحمد المغربي،[70] وهو من والده الشيخ عبد الله 466 بن أبي عمر، وهو من الشيخ أبي القاسم الفلاحي، وهو من الحرار، وهو من القطب الكبير سيدي 10 محمد بن سليمان الجزولي، وهو من سيدي الشريف بن محمد بن عبد الله الأمغاري نسبة إلى أجداده بني أمغار، وهو من سيدي الهرتناني، وهو من سيدي عبد الرحمن الرجراجي، وهو من سيدي أبي الفتح الهندي، وهو من سيدي عندس البدوي، وهو من الإمام القرافي، وهو من سيدي أبي عبد الله المغربي، وهو ويحيى البكري والقطب المرسي كلهم من إمام زمانه الغوث الجامع سيدي أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي الحسني، وهو وسيدي أحمد البدوي والشيخ إبراهيم الدسوقي 15 كلهم أخذوا من القطب سيدي عبد السلام بن مشيش الحسني، وهو من سيدي الشريف عبد الرحمن الزيّات المدني، وهو من الشيخ تُقَي الدين الفُقَير بالتصغير في تقي والفقير، وهو من الشيخ فخر الدين، وهو من الشيخ أبي الحسن تاج الدين محمد، وهو من الشيخ محمد شمس الدين بأرض الترك، وهو من القطب زين الدين محمد القزويني، وهو من الشيخ أبي إسحاق إبراهيم، وهو من الشيخ أبي القاسم المرواني، وهو من الشيخ فتح السعودي، وهو من الشيخ سعيد القيرواني،

69 حاشية في خ مفادها: مبنية على صفاء المعرفة وصحيح المعاملة على السنة والجماعة وصدق التوكل وحسن الظن بالله والأخذ بكل ما يقرّب إليه، وتعلق الروح بمشاهدة الجلال والجمال والاستغناء بفضله عن الاستدلال عليه بشيء من مخلوقاته، مع صون الأفكار عن ... في ملكه وملكوته.

70 حاشية في خ مفادها: أظنه أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن سيدي ابن عمرون كذا بالأصل.

5 الخطاب] + بالسر فيه: م. 18 محمد] محمود: خ. 19 السعودي] السعود: م.

وهو من الشيخ أبي محمد جابر رضي الله عنه، وهو من الإمام – أوّل الأقطاب – سيدي الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد أخبرني بحزب البحر قراءةً مولانا السيد عبد الخالق الهندي بسنده إلى المتّقي، وهو عن الشيخ أحمد الجم الرومي عرف بالجمجمة.

5 وأخبرني به عالياً شيخنا الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي قراءة عليه وأنا أسمع، بروايته عن الشيخ نور الدين علي بن يحيى الزيادي، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي، كلاهما عن الحافظ الولي عثمان الديمي، عن الشيخ محمد بن عمار عن الأستاذ ناصر الدين ابن بنت الميلق بالسند السابق إلى الشاذلي.

وأخبرني بالحزب الكبير غير واحد، منهم صاحبنا الشيخ الصالح الفاضل الناصح الناسك 10 العارف بالله سيدي يوسف بن عبد الله الجاوي، إجازة بروايته عن الشيخ العلّامة الصالح عبد القادر بن مصطفى الصفوري ثم الشامي بقراءته على الشيخ الزاهد الملك نور الدين علي الشهير بالعلّاف، وهو عن الشيخ الجليل سيدي أحمد بن مظفر البلخي، وهو عن سيدي القطب ذو الكرامات الباهرة السيد أبو بكر بن سالم باعلوي الحضرمي، وهو عن روحانية الإمام تاج الدين بن عطاء الله، عن المرسي، عن الشاذلي، نفع الله بهم.

[22] طريقة السّادات المَدْيَنيّة[71] 15

مبناها على الجهر بذكر الجلالة والمداومة عليه حتى يحصل للذاكر الاستعلان بشهود الظاهر القيوم سبحانه. وآية هذا المنزل: ﴿قُل أَيُّ شَيءٍ أَكبَرُ شَهَدَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: 19]. ومن ثَمّ كان إمام هذه الطائفة سيدنا أبو مدين يُعلنُ بالصدقة ويذكر الله في الملأ، وكان يقول: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرهُم فِي خَوضِهِم يَلعَبُونَ﴾ [الأنعام: 91] ﴿أَغَيرَ اللَّهِ تَدعُونَ﴾ [الأنعام: 40].

---

71 وهي المنسوبة إلى القطب الكبير إمام الطريقة الشيخ أبي مدين شعيب بن الحسن المغربي. السلسبيل، 39.

---

9 غير واحد] جماعة: خ.| الناسك] + السالك: خ. 14 بهم] به: خ. 18 الطائفة] لم ترد في النسختين، وأثبتناها من السلسبيل.

ومن شأنهم عدم التوقف في الأكل والملبس على خشن أو غيره، بل يقبلون ما يأتيهم من غير سؤال، ولا استشراف نفس، ويقدّمون أكل اللذيذ على غيره، إلّا أن يكون مُضراً بالمزاج، وهذا لغير المبتدئ. أما السالك فينبغي له الأخذ بالأشد على نفسه.

ومن آدابهم صلاة ركعتين نفلاً بعد الأكل، والاشتغال بقراءة سورة الملك. ويدخلون الخلوة | 467
5 بالذكر الوارد: "لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير". وبذلك كان سلوك سيدنا القطب أبو مدين. وكان من شأنه رضي الله عنه أنّه يسدُّ على المريد باب الكشف عن الملكوت لئلا تتعشق النفس ما تراه من عجائبه، فتقف دون المراد.

ومن شأنهم – كغيرهم – اتخاذ سبحة الذكر،[72] وروح اتخاذها هو ما قال بعض المحققين إنّه لـمّا كانت حضرة الوحدانية أصل تعدد الأسماء والصفات، جمع الذاكر تسعة وتسعين حبة، عدد
10 الأسماء المتصرفة في الوجود، أو ألف حبة، عدد الأسماء الإلهية على ما قيل: إنّ لله ألف اسم، "هو"[73] تمام المائة أو الألف، ونظمها في خيط، إشارة إلى أنّ قيام الأسماء بالمسمّى، فظاهرها الأسماء وباطنها المسمّى، وانتهاؤها إلى رئيسها المؤذّن. فلما استكمل الـمُسبّح رَفَعَ المؤذّن وأقامه إشارة إلى كمال الاستقامة، ويشرع بالورد الثاني مكرراً للواحد لا للثاني إلى ما لا نهاية له ولا غاية، فانظر إلى السُبحة بعين العبرة ترى سريان الوحدة في الكثرة.

15 وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه أحمد الشِنّاوي، وهو من الشيخ أحمد بن قاسم العبّادي، وهو من الشيخ أبو الحسن البكري، وهو من شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو من الشيخ محمد بن علي النبتيتي، وهو من الشيخ صالح الزواوي، وهو من الشيخ أبو عبد الله محمد بن مخلص الطيبي، وهو من الشرف العادلي، وهو من الشيخ كمال الدين محمد بن الحسن بن عبد المولى البكري الفيومي، وهو من الأستاذ سيدي عبد الرحيم القناوي، وهو من الشيخ الأكمل

72 حاشية في خ مفادها: قف، اتخاذ السبحة والسر فيه.

73 ورد في السلسبيل: المؤذن، وربما يقصد به طرف السبحة الكبير. السلسبيل، 40. وقد وردت في نص العُجيمي في السطر التالي.

1 الأكل] المأكل: خ. 2 استشراف] ورد في السلسبيل: استشارة، 39. 6 المريد] – م. 7 عن] على: م. 8 إنه] – خ. 9 الوحدانية] ورد في السلسبيل: الواحدية، 40. 16 العبادي] من بن أحمد الشيخ قاسم العبادي: م.

عبد الرزاق الجزولي، وهو وابن السدراتي والموروري والكومي والمقعد كلهم من الإمام القطب الغوث سيدي أبو مدين شعيب التلمساني، وهو من الشيخ أبو يعزى والشيخ أبي الحسن علي بن حرزهم. فالأول من أبي شعيب الملقب لطول قيامه بالسارية الصنهاجي، وهو من الشيخ عبد الجليل، وهو من أبي الفضل الجوهري، وهو من والده أبي عبد الله الحسين بن بشر، وهو من الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمد النوري، والثاني من الشيخ فخر المغرب أبي بكر محمد بن العربي 5 المعافري، وهو من إمام الصدّيقين في زمانه سيدي الإمام حجّة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي.

[23] طريقة السادات القُشَيريّة

هي كالتي قبلها في أنّ مبناها على الاشتغال بذكر اللسان، مع النظر بالقلب إلى الله تعالى حتى يرد عليه من الحق قهر من الخوف يبدهه به فيصطلمه[74] ثم يعيده، ثم يرد عليه قهر أعظم من الأول. 10 ولا يزال ترد عليه الأحوال الجليلة القهرية حتى ينقطع عن ذكر اللسان، ويصل الذكر إلى القلب، ثم ينتشر في الجوارح. وقد بيّن الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته الذكر بما فيه مقنع فليراجع.

وقد تقدم السند في طريق الملاماتية إليه، فلا حاجة إلى إعادته، إلّا أننا نُرجع السند إليه في قراءة المسبّعات العشر لأنّها من آكد ما يلازم هذه الطائفة وغيرهم. فنقول: أخبرنا شيخنا الشيخ العلّامة الصالح أستاذ الأفراد نور الدين علي بن محمد الديبع أمده الله، قال: أخبرني بها شيخنا 15 الشيخ الإمام الفرد الجامع سيدي صفي الدين أحمد بن محمد المدني نفع | الله به، قال:[75] أخبرني 468 بها شيخنا سيدي أحمد الشِنّاوي، عن والده علي بن عبد القدوس، عن الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، عن الشيخ أبي العباس الحريثي، عن والده الشيخ يوسف الحريثي، عن شيخه

74 الاصطلام أي القطع والاستئصال.

75 تكرر في م السطر السابق الوارد في آخر الصفحة 467، مرّة أخرى في بداية الصفحة 468، أي ورد هنا: أخبرني بها شيخنا الشيخ الإمام الفرد الجامع سيدي صفي الدين أحمد بن محمد المدني. وقد وضع فوقها نقاط للتنبيه على التكرار.

1 وهو وابن السدراتي والموروري] ورد في السلسبيل: وهو وابن مشيش والسدراتي والمرومي، 40.

الشيخ محمد بن عنان، عن الشيخ أبي العباس أحمد الغمري، عن والده الشيخ محمد الغمري، عن الشيخ أحمد الزاهد، عن الشيخ حسن الششتري، عن الشيخ يوسف العجمي، عن الشيخ نجم الدين محمود الأصبهاني، عن الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي، عن الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي، عن شيخ الشيوخ شهاب الدين عمر السُهروردي، عن عمه الشيخ أبي النجيب 5 ضياء الدين عبد القاهر السُهروردي، عن الشيخ أحمد بن محمد الغزالي، عن أخيه حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي، عن إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني، وهو من الشيخ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله. قال الشعراوي في بعض كتبه: وما زال الشيوخ يروونها ويأمرون المريدين بها من أبي القاسم القشيري إلى الحريثي، انتهى.

[24] طريقة السّادات الخوَاطِريّة

10 مبناها على الذكر بكلمتي التوحيد على هذا الوجه: وهو أن يجلس لجلوسه للصلاة، ويغمض عينيه، ويقبض على تسعة وتسعين في يده اليمنى، ثم يضعها في كفه اليسرى، إلّا الأصابع الثلاثة، فيديرها على ظهرها، ثم يضعها على فخذه الأيسر، ويحبس نَفَسه، ثم يمد "لا" بقوة من فوق السرّة من النفس التي بين الجنبين رافعاً رأسه إلى منكبه الأيمن ناقشاً عليه "إله"، ضارباً منه بـ "إلّا الله" على قاب قوسي القلب الكائن بين عظمي الصدر من الجانب الأيسر متدلياً برأسه إليه، يكرر ذلك مراراً 15 مع ملاحظة معنى الذكر بقلبه "لا إله إلّا الله" أي: لا معبود إلّا الله، فبها يصفو قلبه من الاستناد إلى الأسباب والركون إلى الخلق. ثم يلاحظ معنى "لا مقصود إلّا الله" فبها يطرد الخواطر الردية. ثم يلاحظ "لا موجود إلّا الله" فبها ينفي السوى والأنانية. ثم "لا مشهود إلّا الله" فبها الاستغراق بالأنوار القدسية في مشاهدة الحضرة الإلهية.

ومن آكد آدابهم شكوى التلميذ إلى الشيخ جميع ما يخطر له من خير وشر، فيتكلم الشيخ على 20 خاطره بما يلهمه الله، فيتلقّاه بالقبول، ولذا سموا خواطرية.

ومن شأنهم الاشتغال بالرياضة الشاقة والتجريد وقراءة الأوراد المذكورة في كتب الشيخ عَلوان الحموي وابن عِرَاق. وأشهر مشايخ هذه السلسلة شيخهما سيدي الشيخ علي بن ميمون الإدريسي، فلنسق السند إليه، فنقول:

9 الخواطرية] السلسبيل، 93.

أخذ شيخنا عن والده الشيخ محمد المدني، وهو عن الشيخ الكامل أبي الفضل أحمد بن عبد النافع [بن عِرَاق]، وهو عن عمه الشيخ علي، وهو عن والده شيخ الآفاق سيدي محمد بن علي المهاجر عرف بابن عِرَاق.

وأخذتُ عن صاحبنا الشيخ الفاضل سيدي جمال الدين محمد بن علي بن شعيب العدوي الطيب الشامي، عن الإمام الكامل سيدي الشيخ أيوب بن أحمد العدوي العثماني، عن العلّامة إبراهيم 5
بن أحمد الشهير بالأحدب الحنبلي، والشيخ أحمد الأشقندي، الأول عن الشيخ عمر العقيبي والثاني
469 عن الشيخ أبي الوفا بن عَلوان، كلاهما عن والده الشيخ | عَلوان الحموي،[76] ح، وأخذ الأحدب عن والده، وهو وابن عِرَاق والشيخ عَلوان كلهم عن الأستاذ الأكمل السيد المحقق نور الدين علي بن ميمون الإدريسي الأندلسي،[77] وهو عن القطب أبي العباس أحمد بن محمد التباسي التونسي،
10 وهو عن الشيخ عبد الوهاب الهندي، وهو عن الشيخ أبي موسى السدراتي وهو من أبي محمد عبد الله الموروري.

[25] طريقة السّادات الحَاتميّة[78]

مبناها على دفع الخواطر بدوام الذكر اللساني مع مواطأة القلب بالكلمة الطيبة أولاً ثم بذكر الجلالة، ثم بذكر "ها هو هي" مع ملاحظة أنّ الوجود الظاهر المشار إليه بـ"هو هي" الحقيقة المحمدية، ومراقبة
15 الحق على ما يعلم تعالى من نفسه فإذا خفّت الخواطر وزالت، نطق القلب بالذكر، فيجب على

76 حاشية في خ مفادها: انظر الكلام على نسبه في الابتهاج.

77 حاشية في خ مفادها: انظر الكلام على نسبه في الابتهاج.

78 حاشية في خ مفادها: قد تقدم سندها إلى أبي مدين. وورد في السلسبيل: فهي المنسوبة إلى مربي العارفين وإمام الموحدين سيدي محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي قدس الله سره. السلسبيل، 45.

2 بن عراق] الزيادة من السلسبيل، 93. وقد وردت ترجمة الشيخ أبو الفضل في الخبايا.| شيخ] شرف: خ. وما أثبتناه من م، وهو ما ورد في السلسبيل أيضاً. 4 الطيب] كتب فوقها في خ كذا. 5 الشيخ] + الكامل: خ.| العثماني] وردت في خ إشارة فوق كلمة أيوب، وكتب في الحاشية: أيوب العثماني هو الخلوتي. 6 الحنبلي] الحنفي: م.

السالك حينئذ أن يترك الذكر ظاهراً ويحضر مع ذكر القلب، وهكذا حتى يحس بإمكان خلو الباطن من الذكر، ويشعر بقدرته على ذلك، فحينئذ يجتهد في تفريغه من الذكر الباطن أيضاً، فإن زاحمته الخواطر وقدر على دفعها بعزيمته واعراضه عنها وعما يوجبها فذاك، وإلّا فليَعُدْ إلى الذكر بالقلب بتعقل الحروف لا بتخيلها، كما يحدّث نفسه بما يريد أن يفعله، وإن قويت زحمة الخواطر فليجمع
5 بين ذكر الظاهر والباطن معاً دون فترة حتى يفرغ قلبه ويعتدل سطح مرآته عن تشعبات الأحكام الإمكانية بتوحيد كثرتها، فإذا تمكّن من ذلك فُتِحَ له باب ليس للوسائط فيه مجال، ولكل مقام رجال.

وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من والده محمد المدني، وهو من والده الشيخ يونس المدعو بعبد النبي، وهو من والده شيخ زمانه الشيخ أحمد بن علي الدجاني الحسني، وهو من شيخه الشيخ
10 محمد بن عِرَاق، وهو من الشيخ العلّامة العارف أبي الفضل محمد بن محمد المعروف بابن الإمام، وهو من الشيخ محمد بن موسى سبط سيدي أبي بكر الموصلّي، وهو من العلّامة مربي المريدين سيدي أبي عبد الله محمد بن علي بن جعفر البِلالي، وهو من الشيخ المحقق سيدي محمد أبي عبد الله بن محمد شيرين عُرِفَ بالمغربي، وهو من الشيخ أبي العباس أحمد الهمداني والشيخ سعد الدين الزعفراني. فالأول من الشيخ قطب الدين القباني، والثاني من والده محمود الزعفراني، وهو من الشيخ أبي بكر
15 السيواسي والشيخ ناصر الدين علي بن أبي بكر بن ذي النور الملطي، وهما من الشيخ الإمام صدر الدين محمد بن إسحاق القونوي، وهو والقباني من الشيخ الأكبر مربي العارفين سيدي محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي، وهو من الشيخ أبي يعقوب يوسف بن يخلف الكومي القيسي ومن الشيخ العلّامة الصابر أبي محمد يونس بن يحيى الهاشمي.

---

4 كما] ورد في السلسبيل: كما لا، والجملة: كما لا يحدّث نفسه بما لا يريد أن يفعله. السلسبيل، 46. 6 مقام] قوم: خ، م. وما أوردناه من السلسبيل، 46. 8 يونس] يوسف: خ، م. وهو خطأ وما ذُكر هو الصحيح، وهو موافق للسلسبيل. 12 البلالي] الفلالي: م.| أبي] بن أبي: م. 15 النور] ورد في السلسبيل: النون، 46. 16–17 وهو والقباني من ... الحاتمي] – م. 18 الصابر] ورد في السلسبيل: الصائن، 47.

[26] طريقة السادات القَادِريّة

مبناها على الذكر الجهري في حلقة الاجتماع، والرياضة الشاقة في العكفة بالتدريج في تقليل الأكل والفرار من الخلق. وسلوكهم مصحوب في البداية باستحضار جلال الله وعظمته، فبذلك تنقمع النفس وتتهذب، لأنّ التربية بالجلال أسرع للتخلص من الرعونات.

5 وصفة الجلوس للذكر أن يجلس متربعاً ويمسك بإبهام الرجل اليمنى مع ما يليه العرق المسمى بالكيماس، وهو العرق العظيم الذي في جوف قفل الركبة، ويضع يديه على ركبتيه فاتحاً أصابعها بنقش لفظ "الله"، ويذكر بالأم ويلازمها مدة حتى ينشرح صدره ويكاشَف بالأنوار الإلهية. ثم يشتغل بذكر آورد بُرد أي ذكر | الفناء والبقاء المنسوب إلى شيخ الشيوخ سيدي عبد القادر، وهو 470 أن يجلس كما مر ويدير وجهه جانب الكتف الأيمن قائلاً "ها"، ويدير وجهه إلى الأيسر قائلاً "هو"، ويخفض رأسه ضارباً في نفسه بقوله "حي"، ويعود إلى العمل بلا توان.[79] 10

وقد وصلت إليّ هذه الطريقة من شيخنا، وهو من والده الشيخ محمد المدني، وهو من الشيخ الأمين بن الصدّيق، وهو من الشيخ محمد بن يحيي الطواشي، وهو من والده الشيح أبي زكرياء يحيي، وهو من والده الشيخ محمد، وهو من والده الشيخ الكبير ذي الكرامات سيدي نور الدين علي بن عبد الله الطواشي، وهو من الشيخ صالح الفربري، وهو من الشيخ كمال الدين الكومي، وهو من الشيخ سعد الدين أبي الفتح البغدادي.[80] 15

ووصلت إليّ أيضاً من الشيخ مولانا العلّامة العارف بالله تعالى السيد عبد الخالق الهندي، وهو من الشيخ عبد العزيز الهندي، وهو من الشيخ فريد الهندي، وهو من الشيخ الكامل سيدي علي بن حسام الدين الشهير بالـمُتّقي، وهو من الشيخ محمد السخاوي، وهو من الشيخ طاهر الزواوي،[81] وهو من الشيخ علي بن عمر النبتيتي، وهو من والده عمر بن علي، وهو من الشيخ صالح الزواوي،

---

79 يقول السنوسي في السلسبيل إنّه يروي هذه الطريقة من وجوه عشرة، 38.

80 حاشية في خ مفادها: عن مولانا عبد القادر كما يأتي في العرابية.

81 حاشية في خ مفادها: أخذ عن سيدي خروف التونسي.

---

6 بالكيماس] الكيمس: م. 7 بنقش] بنفس: خ، م. وما أثبتناه من السلسبيل، 38. 13 محمد] محمود: خ.

وهو من الشيخ أحمد بن أيدمن[82]، وهو من الشيخ شرف الدين العادلي، وهو من الشيخ عبد الله بن شجاع، وهو من الشيخ يوسف بن عبد الله العوني، وهو من الشيخ محمد بن إبراهيم المقدسي.

ح، وأخذتها من مولانا الشيخ العلّامة المحقق نادرة الزمان سيدي أبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، وهو من الشيخ العارف بالله تعالى سيدي بدر الدين القادري، وهو من والده 5 محمد، وهو من والده محمد، وهو من والده موسى، وهو من والده محمد، وهو من والده محمد، وهو من والده حسين، وهو من والده محمد، وهو من والده علي، وهو من والده محمد الأكمل، وهو من والده الشيخ حسام الدين شرشيق، وهو من والده سيدي الشيخ العلّامة العارف بالله تعالى عبد العزيز بن القطب عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وعنهم.

[27] طريقة السادات العَرَّابيّة[83]

10 وهي شعبة من الطريقة الأولى إلّا أنّهم يقرؤون الورد المنسوب إلى سيدي عبد القادر الجيلاني، وهو التهليل والذكر المفرد والتسبيح والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، مع زيادة زادها فيه الأستاذ سيدي عمر العرّابي بإشارات نبوية والهامات إلهية،[84] بعد صلاتي الصبح والمغرب. ومن المنقول عن سيدي الشيخ عمر العرّابي قوله: أرجو ألا يواظب عليه أحد إلّا كفاه الله ما أهمه من أمر دينه ودنياه، ويسهّل عليه طُرق رزقه، ويُكفى من يؤذيه.

82 حاشية في خ مفادها: ابن شجاع العوني.

83 هناك زيادة ثلاثة أسطر وبيت شعر في السلسبيل يحسن إيرادها، ومفادها: وأمّا طريقة السادة العرَّابية فهي المنسوبة للقطب سيدي عمر بن محمد العرّابي قدس الله سره. ومبناها على ذكر الإمام كما مرّ في طريق شيخهم سيدي عبد القادر على بساط التوحيد كما قال شيخ هذه الطائفة سيدي عمر العرّابي في تائيته: ومذهبي التوحيد والقول واحد إلى واحد منه إليّ عزيمتي. السلسبيل، 42.

84 ورد في السلسبيل إضافة: آيات قرآنية وأذكاراً نبوية ورد الحديث بفضلها في وقتين.

3–4 العلّامة المحقق ... الشيخ] – م. 4–5 وهو من والده محمد، وهو من والده محمد] + وهو من والد محمد: خ. 6 والده حسين، وهو من والده محمد] – وهو من والده محمد: خ.| وهو من والده محمد] – م. 8 بن] – م. 10 الجيلاني] كتبت في عدة مواضع من خ، م الجيلي. 11 زيادة] زيادات: خ. 12 صلاتي] صلاة: م. 13 الشيخ] – خ.| ألا] أن لا: خ. وجرت محاولة لتصحيحها إلى: ألا. وفي السلسبيل ورد: أن لا، 42.

وقد أخبرني به الشيخ الصالح الناسك سيدي عيسى بن أحمد الرحبي بسماعة من والده الشيخ العارف بالله تعالى صفي الدين أحمد بن عبد اللطيف الرحبي، بسماعه من القاضي شمس الدين أبي بكر بن قاسم العقبي، بسماعة من الشيخ الكامل السيد عبد المعطي بن محمد الكاظمي، بسنده إلى سيدي الشيخ عمر نفع الله به. وبالسند قال: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، إلخ، ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255] إلخ. "الله" مائة مرّة، أو على قدر الفراغ والقابلية، وسائر الأوراد كذلك. وأمّا الآيات والسور فتدرج عند العجلة وترتل في وقت الفراغ. ثم يقرأ أحد الجماعة إن كانت حلقة قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28]، ويذكر بـ"لا إله إلّا الله" كما تقدم. وإن كان منفرداً قرأ الآية لنفسه، ويقرأ ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: 44] ويسبح الله كما تقدم، ثم يقول: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم. ويقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: 56] الآية، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك | بقوله: اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم. ويقرأ ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ [النساء: 110] الآية، ويقول: استغفر الله العظيم، كما تقدم أيضاً. ثم يقرأ الفاتحة وسورة يس، ويكرر قوله ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: 83] ثلاثاً، ويدعو في آخرها بما أحبَّ، وينوي ما أراد. ثم يقرأ سورة الـمُلك إلى آخرها، ثم سورة الإخلاص ثلاثاً، ويمسح وجهه بيده في آخر كل مرّة. ثم المعوذتين ثلاثاً من غير مسح، ثم الفاتحة وأول سورة البقرة إلى ﴿الـمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]. وقوله ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163]، ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255] إلى آخرها، ويقرأ آخر سورة البقرة، ويكرر قوله: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: 286]، ثلاثاً. ويقرأ أول سورة آل عمران إلى ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: 2]، ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾ [طه: 111]، ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: 110] إلخ السورة. ثم يقول: الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا، ثلاثاً. ويقول:

1–2 والده الشيخ ... بسماعه من] – م. 6 مرّة أو] + أقل: خ. 9 تطمئن القلوب] الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم، إلى القلوب: م. 10 ويسبح الله] – م.| ثم يقول] + بقول: خ. 15 ثلاثاً] ورد في م ثلاثة على شكل رقم، أي هكذا: 3. وكذلك التالية في الفقرة ذاتها. 19 إلى آخرها] إلى ﴿العظيم﴾: م. 22 السورة] – خ.| ثم يقول] – م.| بكرة وأصيلاً] الله أكبر كبيراً والحمد لله بكرة وأصيلاً: م.

لا إله إلّا الله، والله أكبر، ولله الحمد، ويضع يده اليمنى على رأسه ويقرأ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [الحشر: 21]، إلى آخر السورة، لحديث ورد فيه، ويقال إنّه أمان من الصداع. ويقرأ سورة ألم نشرح ويده على صدره، ويقرأ سورة القدر والفيل ولإيلاف قريش، ثم يقرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: 128] إلخ، ويكرر قوله: حسبي الله، إلخ، عشر مرات، أو سبعاً. ويقرأ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ إلى ﴿يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 186]، ويدعو بما شاء، والمأثور أفضل. ويقول: "شيء لله يا سيدي يا رسول الله" ثلاثاً، ويمسح وجهه في كل مرّة. ثم يقرأ ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: 8] الآية ثلاثاً، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: 180]. ويقرأ أحد الجماعة قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ إلى ﴿الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: 19]، ويذكر: "يا لطيف" بالإدراج عدده،[85] ثم يدعو بما يناسب الاسم من الأدعية المأثورة أو غيرها، ويختم دعاءه بقوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾ [الكهف: 10]، ثم يقول: "تحصّنا بالله الحي القيوم الذي لا يموت أبداً، ودفعنا عنّا السوء بلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم"، ثلاثاً، ثم يقرأ: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَٰكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: 78] ثلاثاً، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ [الصافات: 180] الآية، ويقرأ قوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: 18]، الآية. ويقول سراً: وأنا أشهد بما شهد الله به لنفسه، واستودع الله هذه الشهادة، وهي لي عنده وديعة، ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: 19]، ويجهر بقراءة: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: 26]، إلى ﴿حِسَابٍ﴾ [آل عمران: 27]، ويقرأ سورة الإخلاص إحدى عشرة مرّة.

ويهدي ما قرأه أولاً وذِكره إلى حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى إخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وإلى شيخه وفقرائه وأموات المسلمين كافة في مشارق الأرض ومغاربها، ويدعو بعد هذا لنفسه، وإخوانه بما أحب، وللحُجّاج والغُزاة والمسافرين ولأمّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: "اللهم استر أمة سيدنا محمد، وآمن أمة محمد، وفرّج عن أمة محمد، وأغفر لأمة محمد، وأجعلنا يا رب من أمة محمد". ثم يقول: "وارفع درجات شيخنا محيي الدين عمر العرّابي عندك في عليين، وقدّس سرّه، وأره في أصحابه ما يحب، وتوفنا مسلمين، وألحقنا

85 وقد أوضح السنوسي في السلسبيل عدده بحسب الجُمّل بقوله: يا لطيف يا لطيف بالإدراج مائة وتسعة وعشرين مرّة، وهي عدد الاسم بالجمل، 44.

3–4 من أنفسكم] لقد جاء كم رسول إلخ: م.

بالصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين"، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات: 180]، إلخ. ويقرأ الفاتحة لشيخه وذريته، ثم لنفسه آخراً، ثم لأصحابه. والدعاء والفاتحة جهراً. ثم يقول: "الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده" ثلاثاً، "سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى" ثلاثاً، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: 43]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: 201]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8]. ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ [الصافات: 180]، الآية. ثم يصافح الشيخ إن كان حاضراً، ثم إخوانه. ويستحب له أن لا يقوم من مجلسه حتى يصلّي الضُحى، وينصرف حيث شاء.

ومن آدابهم ألّا يوسعوا لمن جاء بعد الشروع بالذكر في الحلقة اشتغالاً بما هم فيه.

وقد وصلت إليّ هذه الطريقة الشريفة من شيخنا، وهو من شيخه الشيخ أحمد الشِنّاوي، وهو من والده سيدي الشيخ علي بن عبد القدوس، وهو من الشيخ عبد المجيد السامولي، وهو من شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو من الشيخ أحمد بن الفقيه علي بن محمد بن تميم الدمياطي، وهو من الشيخ محمد بن مخلص، وهو من الشيخ القطب عمر بن محمد العرّابي، وهو من شيخ إرشاده سيدي الشيخ الأستاذ أبي العباس أحمد بن محمد الحرضي، وهو من الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الحكمي، وهو من أخيه الشيخ أبي بكر بن عمر الحكمي، وهو من والده عمر بن عثمان الحكمي، وهو وابن حبان كلاهما من الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الحكمي، وهو من الشيخ علي بن عبد الرحمن الحداد، وهو والبغدادي وأبو مدين والشهاب السُهروردي وأبو محمد يونس الهاشمي من أستاذ الأحبار الأمين وشيخ الشيوخ المتمكنين سيدي الشيخ القطب أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني نفع الله به وأعاد علينا من بركاته. وهو وابن عمويه من أحمد الأسود الدينوري، وزاد سيدي عبد القادر من الشيخ سعيد المبارك بن علي المخزومي، وهو من الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري القرشي، وهو من الشيخ أبي الفرج محمد بن عبد الله الطرطوشي، وهو من الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وهو من والده عبد العزيز بن الحارث.

9 ألا] أن لا: خ. 10 الشيخ] - خ. 12 بن محمد] - خ. 15–16 وهو من أخيه الشيخ ... الحكمي وهو] - خ، والاستكمال من م، وكذلك ورد في السلسبيل، مع اختلاف بسيط حيث لم ترد "وهو" قبل ابن حبان. 18 الأمين] مكانها فارغ في م، وكذلك مكان كلمة "المتمكنين" في الجملة التالية، وفي السلسبيل ورد هنا: الإلهين.| الشيخ] - خ.

[28] طريقة السادات الرِفَاعيّة

مبني أيضاً على الجهر بالذكر على بساط العبودية المحضة، وهو رد جميع ما عند العبد من الكمالات إلى الله، إذ هي أمانة عند العبد، ليس له فيها شيء دون الله أو معه. فإذا لاحت على السالك أنوار هذه الملاحظة تحقق عدمية نفسه من حيث هو، فحينئذ يعيش في دار الفناء باقياً بالله تعالى.

5 وقد غلب على كثيرين من المنتسبين إلى هذه الخرقة التواجد عند السماع، والغيبوبة عند الذكر، وغلبة الأحوال عليهم، حتى إنّه يقع من جماعة منهم إمساك الحيات، والنزول في التنانير[86] المضطرمة، وركوب السباع، وأشباه ذلك.

ومن آدابهم التقشف في المأكل والملبس، وهضم النفس، ولبس الزي وهو السواد.

وقد وصلت هذه النسبة إليّ من شيخنا، وهو من شيخه أحمد الشِنّاوي، وهو من شيخ الإسلام 10 نور الدين علي بن محمد بن غانم المقدسي، وهو من الشيخ أبي الحسن البكري، وهو من شيخ الإسلام زكرياء، وهو من الشيخ شمس الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي بكر القوي، وهو من الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الأدكاوي، وهو من الشيخ زين الدين عبد الرحمن القرشي الشبريسي، وهو من الشيخ ظهير الدين عيسى الأبيدري، وهو من الشيخ عبد السلام الأقليبي وهو من الشيخ محيي الدين أبي الفتح إبراهيم بن عمر بن أبي الفرج الفاروثي، وهو من أبيه، وهو والشيخ برّي كلاهما | 473 15 من غوث الأقطاب سيدي أبي العباس أحمد ابن أبي الحسن علي الحسيني الرفاعي، وهو من الشيخ علي الواسطي القارئ، وهو من أبي الفضل ابن كامخ، وهو من أبي علي غلام بن تركان، وهو من أبي علي البازباري، وهو من الشيخ علي العجمي، وهو وعبد العزيز كلاهما من الشيخ أبي بكر الشبلي، نفع الله به.

86 جمع تنّور.

2 على الجهر بالذكر] على الذكر بالجهر: خ. 3 العبد] – خ. 5 إلى هذه الخرقة] – م. 11 أحمد] محمد: خ.| القوي] في م مكانه فارغ. 13 الأقليبي] ورد في السلسبيل: الأقليدي، 41. 15 سيدي] – خ.| أحمد] – خ. 16 علي] – م.| أبي] – م. 17 البازباري] – خ. 18 الشبلي] – م.

[29] طريقة السادات الخَرّازيّة

مبناها على الفناء والبقاء، وكان [أبو سعيد الخراز] يقول: الفناء فناء العبد عن رؤية العبودية، والبقاء بقاؤه بشهادة الألوهية، نظراً إلى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 26-27].

5 وقد وصلت إلينا بحمد الله من شيخنا بالسند قبله إلى ركن الطريقة الشيخ أحمد الرفاعي، وهو من الشيخ مسلمة السروجي الشامي، وهو من إمام زمانه سيدي الشيخ أبي سعيد أحمد بن عيسى الخرّاز، وهو من الشيخ محمد الفارسي، وهو من الشيخ علي الزيني، وهو من الشيخ عمّار السعيد، وهو من الشيخ يوسف الفالي، وهو من الشيخ يعقوب المدني، وهو من سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

10 [30] طريقة السادات المِشَارعيّة[87]

مبناها على ما مرّ من ذكر الأم جهراً بذكر الجلالة، لكن على وجه الحمل والتواطي، وهي شهادة في شهادة، ثمرته اكتحال البصيرة بمِروَدِ نور الوجه الإحاطي.

ومن شأنهم قراءة سورة يس صباحاً ومساءً ولو مرّة، ولكل مهمة إحدى وأربعين مرّة. وكان بعضهم يقرؤها بجماعته العدد المذكور كل ليلة بعد المغرب، مع ملاحظة عددهم، إن كانوا عشرة 15 أنفس قراؤها أربع مرات، ثم يختمون بقراءة سورة الملك مرّة. وإذا حضر معهم من لم يحفظها، أمره الشيخ بقراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1].

قلتُ: وقراءتها بهذا العدد مع صدق التوجه كالسيف القاطع. ذكر شيخنا قدس الله سره أنّه رأى جماعة من الفقراء باليمن يشقون خشبة ثخينة كالأسطوانة في العظمة لتسقيف مسجد، فلما انتهوا إلى وسطها وإذا بالمنشار قد انكسرت أسنانه. فأشار إليهم شيخهم بأن يقرؤوا على الخشبة 20 "يس" العدد المذكور، وأن يختموا بسورة الملك. فوضعوها بينهم وفعلوا ما أمرهم به شيخهم، ثم

87 ذكر العياشي أنّ نسبتهم إلى الشيخ أحمد بن موسى المِشَرِّع اليمني. الرحلة العياشية، 2: 300.

10 المشارعية] المشارعة: م. 17 الله] – خ.

أمرهم بنشرها، فنُشرت. فنظروا فيها فإذا في باطنها حجر كبير قد شقّه المنشار وقطعه مع الخشبة من وسطه بعد قراءة السورة. قال شيخنا: وقد رأيت الخشبة والشيخ الآمر بقراءة السورتين. ومن شأنهم أنّهم يقرؤونها مع سورة الملك، ويهدونها في صحيفة من له عليهم حق، فإن بذلك كفاء صنيعه كائناً ما كان.

5 ومن شأنهم السماع بشروطه، ومطالعة كتب القوم، وقراءتها، ولبس الزنبيل للدروزة، وهي الوقوف على الناس للسؤال، وقصدهم بذلك هضم النفس والخروج من قيود العادة والطبع. وكان على هذا جَمٌّ غفير من السلف والخلف، كسفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم، وأبي جعفر الحداد، وأبي الحسين النوري، وسيدي الشيخ يوسف العجمي وأتباعه بمصر، وكثير من السادات المهادلة والنهاريين والحكميين، وجماعة من أتباع سيدي الشيخ أبي الغيث بن جميل، وبعض فقراء سيدي

10 أحمد البدوي. وزعم بعضهم أنّ سيدي أحمد البدوي أخذ لبس الحبوة والزنبيل[88] من بعض الجن الذين أخذوا عن النبي صلى الله | عليه وسلم، والله أعلم. قال بعض المحققين: والإشارة في 474 تقلد الزنبيل من الرقبة إلى القلب مستقراً عليه فاتحاً فاه إلى فوق تذكّر الأمانة وحملها، وأمّا اتصاله بالقلب واستقراره عليه فإشارة إلى أنّ المخاطَب بذلك هو القلب. وأمّا فتح فاه إلى فوق فإشارة إلى دوام الفاقة والتلقي من حضرة الأوراد، وأما الحبوة فإشارة إلى جمعية الأولية والآخرية،

15 والظاهرية والباطنية، والتحتية والفوقية، واستكمال الدائرة، فمن حظي بهذه الحظوة صحّ له لبس الحبوة. واعلم بأنّ الحبوة إذا كانت من رقاع متعددة متنوعة من سواد وبياض وغير ذلك، فهو أقرب إلى المعنى، فافهم.

وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من والده، وهو من الشيخ عبد القادر، وهو من والده الشيخ أبو القاسم الجنيد محمد، وهو من والده الشيخ أحمد بن موسى المشرّع، وهو من الشيخ

20 إسماعيل بن الصدّيق الجبرتي، وهو من الشيخ محمد المزجاجي، وهو من أستاذ المحققين القطب سيدي الشيخ ابن المعروف إسماعيل بن إبراهيم العقيلي الشهير بالجبرتي، وهو من الشيخ سراج

88 الحبوة هي قطعة قماش تستخدم للاحتباء، أي للجلوس مع جمع ظهره وساقيه بعمامته أو بحبوته. والزنبيل هو القفة الكبيرة، مثل الوعاء أو الجِراب.

1 فنظروا] ثم نظروا: خ. 9 سيدي الشيخ] الشيخ سيدي: خ. 10 وزعم بعضهم أنّ سيدي أحمد البدوي] – م. 15 التحتية] التحتانية: م. 16 واعلم بأنّ الحبوة] – م.

الدين بن أبي بكر بن محمد اللامي الشهير بالسراج الصوفي، وهو من الشيخ أحمد بن محمد الأُنسي، وهو من الشيخ أبي بكر محمد بن علي المعروف بابن يغنم، وهو من الشيخ محمد بن أحمد، وهو من والده الشيخ عبد الله بن يوسف الأنسي، والشيخ عبد الله بن قاسم بن رزبة، وهما من الشيخ الكبير أبي محمد عبد الله بن علي بن حسن الأُنسي رحمه الله، وهو عن سيدي عبد الله.

5 وقد تشبّه بهذه الطائفة قوم لا خَلاقَ لهم، فوسّعوا على أنفسهم وأهليهم بما يطلبونه من الناس، حتى الفقراء، مع الإلحاح والغلظة في القول، وغالب ما يأخذونه إنّما هو بسيف الحياء، وهو لا يجوز، فليحذر المشفق على نفسه من خلطتهم فإنّها مضرة والعياذ بالله.

[31] طريقة السادات العَيْدَروسيّة

وغيرهم من مشايخ اليمن، مبنية على الاشتغال بالذكر المفرد، وهو: "الله الله"، بالجهر، وإحضار القلب مع اللسان تكلّفاً حتى يصير سجية. 10

ومن شأنهم دخول الخلوة بالجوع، وضبط الحواس من العبث، وحفظ الأنفاس بهذا الذكر على الدوام، حتى ينسى نفسه والعالم، ويبقى لا يرى شيئاً إلّا رأى الله تعالى قبله.

ومن آدابهم ألّا يُشغلوا اللسان بغير هذا الذكر، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، بل ولا الأركان إلّا بالفرائض والسنن، وركعتي الضُحى، وسجدة الوضوء. وجلستهم للذكر التربّع.

15 وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه سيدي أحمد الشِنّاوي، وهو من والده، وهو من شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي.

ح، وأخذتُ عن الشيخ العلّامة العارف بالله تعالى سيدي السيد محمد بن سهل باحسن علوي أيّده الله، وهو عن العلّامة الكامل العارف بالله سيدي السيد عمر بن عبد الله باشيبان، وهو من شيخه الشيخ محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس، وهو من شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد 20 الله العيدروس، وهو من ابن حجر، وهو من الشيخ بن شيخ، وهو من محمد القطب أبي بكر بن عبد الله، وهو من والده قدوة العارفين سيدي الشيخ عبد الله بن أبي بكر | العيدروس، وهو من أبيه 475 أبي بكر، وهو من أبيه القطب سيدي عبد الرحمن السقّاف، وهو من والده محمد، وهو من والده

1 بن] – م. 2 وهو من الشيخ] + أبي أحمد: خ. 3 عبد الله] + علي: خ. 6 وهو] + مما: خ.

محمد، وهو من والده علي، وهو من والده القطب علوي، وهو من مركز دائرة المحققين الفقيه مقدّم التربة محمد بن علي بن علوي بن محمد علوي بن عبد الله بن أحمد بن عيسى العريضي بن محمد بن علي بن الإمام جعفر الصادق.

ح، وأخذ الشيخ أبو بكر العيدروس أيضاً من الشيخ الكامل شهاب الدين أحمد بن محمد العمودي والشيخ الولي سيدي المقبول بن أبي بكر الزيلعي، فالأول من أبيه محمد، وهو من أبيه عثمان، وهو من أبيه عمر، وهو من أبيه محمد، وهو من أبيه القطب الأكبر سيدي أبي عيسى سعيد بن عيسى العمودي، وهو والفقيه مقدّم التربة كلاهما من الشيخ عبد الله المغربي، وهو من الشيخ عبد الرحمن المقعد المغربي. والثاني من أبيه الشيخ رضي الدين أبي بكر، وهو من أبيه إمام وقته جمال الدين محمد بن عيسى، وهو من أبيه الشيخ عيسى، وهو من أبيه القطب الهمام سيدي الشيخ صفي الدين أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي، وهو من القطب أبي حسان بن محمد الأشعري اليمني، عن الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، عن الشيخ علي بن عبد الرحمن الحداد، عن الشيخ عبد القادر الجيلاني.

[32] طريق السادات الجِشْتيّة

مبناها على الجهر بالذكر المدور الحلق، وهو أن يجلس كما مرَّ ويدور رأسه من الكتف الأيسر قائلاً: "لا إله" إلى الكتف الأيمن، ثم يلصق ذقنه بعظم أعلى الصدر من الجانب الأيسر قائلاً: "إلّا الله"، ويشتغل به متعاقباً. ويذكر في الخلوة بذكر الفاختة، وهو مبين في الجواهر. ثم يذكر بذكر سَهْ بَايَده، يعني المشجب، مع حفظ الجلسة، وملاحظة العروج والدروج، وهو مذكور في جامع الفؤاد للشيخ تاج الدين، ويداوم على ذلك مدة. ثم يعمل بشغل المرآة، وهو أن يجعلها أمامه وينظر صورته فيها، ويحرك رأسه أو عضواً من أعضائه، ويتفكر في أنّ ما يرى في المرآة من حركته لا مستقلاً عنه ولا مغايراً له من كل وجه، فيعلم بذلك أنّ نسبة العالم إلى الله كنسبة ما في المرآة إلى مقابلها، بمطابقة آيتي ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: 21]، ﴿قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ

7 التربة] – م. 10 اليمني] تنتهي السلسلة هنا في خ، والبقية من م. 14 مبناها] مبني: خ. 16 بايده] ورد في السلسبيل: شده بايه، 97. 18 الدين] – خ.| المرآة] كتبت في النسختين: المرءات. وكذلك في السطر التالي.

وَالأَرْضِ﴾ [يونس: 101]. ثم يعمل بشغل المعية وعلامته ح ن م، وطريقته أن ينظر إلى الجهات ويلاحظ معنى: الله حاضري ناظري معي، كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53] وقوله ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران: 8]، وقوله ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: 115]. ثم يغمض عينيه مع ملاحظة قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: 4]، ثم يفتحهما ملاحظاً لمعنى قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ 5 [النور: 35].

ومن شأن هذا الطائفة، كغيرهم من فقراء الهند واليمن، لبس الدلق،[89] وظهور اليدين والرأس منه، وهو إشارة إلى التلبُّس بالعبودية وعدم الوقوف في المقامات.

وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه سيدنا أحمد بن علي الشِنّاوي، وهو من السيد محمد الموصلي الأعرج، وهو من سيدنا الغوث بسنده إلى الشيخ قاضي، وهو من السيد زاهد، وهو 10 من الشيخ محمد عيسى الجونبوري، وهو من الشيخ فتح الله أَوْدهي الجشتي، وهو من الشيخ صدر الدين شهاب الدين الناكوري وهو من الشيخ نصير الدين محمود الأودهي المعروف بجراغ دهلي، وهو من الشيخ نظام الدين الخالدي الدهلوي المعروف بشيخ نظام الأولياء، وهو من الشيخ فريد 476 الدين شكركنج، ومعناه كنز السكر، وهو من الشيخ معين | الدين الجشتي، وهو من الشيخ عثمان الهاروني، وهو من الشيخ حاجي شريف الزندي، وهو من شيخ الطريقة قطب الدين مودود بن 15 يوسف بن محمد بن سمعان الجشتي، وهو من والده محمد، وهو من والده سمعان، وهو من خاله الشيخ الكبير محمد بن أبي أحمد أبدال الجشتي، وهو من والده الشيخ أبي أحمد بن برشنافة، وهو من والده، وهو من الشيخ أبي إسحاق الشامي، وهو وأحمد الأسود من ممشاد الدنيوري، وهو من

89 ورد في المعجم العربي لأسماء الملابس: "الدلق بفتح الدال واللام: كلمة معربة، وأصلها في الفارسية: دله، وهي تعني دويبة كالسمّور جلدها أبيض تصنع منه الفراء، ويقال له قاقم بالتركية. وأطلقت لفظة الدلق على لباس كان يرتديه العلماء والقضاة والصوفية في العصر الفاطمي، كان من الصوف غالباً، متسع الأكمام، وهو شعارهم، وقد كان الدلق للفقير كالمرقعة". رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2002، 177.

2 معي] لم ترد في خ، م، ولكن اثبتناها من السلسبيل لأنّ السياق يشير لوجودها، وخاصة مع ذكره للآية الثالثة التي تشير للمعية. 8 منه] – خ. 10 الموصلي] المصلي: خ. 13 الأولياء] أولياء: خ.

الشيخ هبيرة البصري، وهو من حذيفة المرعشي، وهو من إبراهيم بن أدهم، وهو من الفضيل بن عياض، وهو والسوسي من عبد الواحد بن زيد، وهو من كميل بن زياد نفع الله بهم، آمين.

[33] طريقة السادات المَدارية

مبني على الجهر بالذكر مدة مع ملاحظة معناه حتى يتأهل السالك ويستعد لقبول العمل بشغل إمام هذه الطائفة الشيخ بديع الدين، وعلامته ن هـ م ت روح.[90] وطريقه أن ينظر إلى نفسه ويتصور أنّه مجتمع من خمسة أشياء: الماء والهواء والنار والتراب والروح، حتى تنبسط تراكيبه فيرى نفسه في الماء ماء وفي الهواء هواء وفي النار نار وفي التراب تراب، ثم يتفكر في أنّ ظهور ما في قوة هذه الأربعة إلى الفعل بالروح التي هي من أمر الله كما أخبر الله تعالى، وأنّ وجوده بوجود الله المنعوت بصفتي الكمال: الجمال والجلال، وأنّ وجود توابع الوجود من السمع والبصر والعلم وغيرها من الكمالات ليست للعبد، بنص قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: 128]، وقوله ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ [البقرة: 165]، فيحصل له الفناء في الله تعالى، ويمّيه بأن يغمض عينيه ملاحظة معنى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: 26]، ثم يفتحها لتكتحل بجلاء قوله تعالى ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: 27]، ويتصور في حال فتحها أنّ المشهود في غيب وحدته الجمال المتعين بنوره جميع الكائنات، وفي حال تغميضها جلاله تعالى المنطمس بطوناً بقهره كل متعين. ويداوم على ذلك حتى يقوم بمؤدّى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ﴾ [النساء: 58].

90 كُتب في النسختين فوق كل حرف بقية أحرف الكلمة، أي فوق نون كتب ا ر، لتصبح نار، وفوق ت كتب ر ا ب لتصبح تراب. وفي السلسبيل ورد: و هـ م ت ر، 99. وما ورد في المتن مناسب إذ ن = نار، هـ = هواء، م = ماء، ت = تراب، ومن ثم كتبت كلمة روح. وكتبت الكلمة الأخيرة في م روحه.

1 وهو] – خ. 2 زيد وهو من] – خ.| آمين] – خ. 3 المدارية] ورد في السلسبيل: الشاه مدارية، 99. 5 ن ه م ت روح] – م: خ. 9 الكمال] – خ.| وجود] جميع: خ.| السمع والبصر والعلم] العلم والسمع والبصر: خ. 11 قوله] – خ.| تعالى] – خ.| ويمّيه] ورد في السلسبيل: ويناجيه، 99. 13 وجه ربك] + ذو الجلال والإكرام: خ. 14 الكائنات] ورد في السلسبيل: في حال فتحهما أنّ الشهود مقتضيات الجمال المتعين بنوره جميع الكائنات، 99. 15 الأمانات] + إلى أهلها: خ.

ومن شأنهم أنهم يُلبسون المريد الأزرق، وهو إشارة إلى حزن النفس على ما فرّطت في جنب الله، حتى يذهب بسلطانه عنها شيطان دعوى الوصول إلى رتب الكمال. وقد يجعلون في رجله سلسلة من حديد، وكأن قصدهم بذلك تذكير النفس قيد التكليف فتقف عند الحدود. وربما يُستأنس لهم في ذلك بوضع سيدنا أبي بكر الصدّيق في فيه الحجر. ويشبه حال كثير من المنتسبين إلى هذه الطريقة في هذه الأزمنة على ما سمعنا عنهم ممن رآهم ببلاد الهند حال القلندرية في عدم 5 المبالاة بالخلطة، بل ربما أدمن جهلتهم على شرب المفتّرات، ولبس أسورة من حديد في أيديهم وأرجلهم، إلى غير ذلك من المنكرات، والعياذ بالله تعالى من المكر والاستدراج.

وقد وصلت طريق الكُمّل من هذه الطائفة إلى شيخنا من شيخه الشِنّاوي، وهو من جماعة منهم الشيخ محمود، وهو من عمه الشيخ طيفور، وهو من والده الشيخ عبد الرحمن، وهو من عمه الشيخ علاء شاه قاضي الأنصاري، وهو من الشيخ حسام الدين الشاه مداري، وهو من الشيخ 10 بديع الدين الشاه مداري، وهو من الشيخ طيفور الشامي، وهو من سيدي عبد الله حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه. | هكذا ساق السند 477 سيدنا الغوث في كتابه الدرجات، نفع الله به. ولا يبعد أن يكون بعضهم أخذ بالروحانية عن بعض فيكون السند موصولاً.

[34] طريقة السادات الشَطّارية[91] 15

مبني على عمارة القلب بالتوحيد، ويشُغلون المريد بالذكر الجهري، مع الاشتغال بالأوراد. وقد يشُغِلُ بعضهم المريد، إذا كان قوي الاستعداد، عالي الهمّة، تام التوجه، صافي القلب، طيب السريرة، قوي الجأش على رؤية الأنوار وملاقاة الأرواح، راسخ القدم في التوحيد، يرى الصانع في صنعته، بالدعوة، ليتشرف بمعراج ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء: 1] وذلك لأنّه ليس من يعلم أنّه تعالى قادر على الجملة كمن يشاهد عجائب آياته في ملكوت السموات والأرض وخلق الأرواح 20

91 المنسوبة إلى الشيخ عبد الله الشطّار رضي الله عنه. السلسبيل، 77.

2 دعوى] – م. 8 الكُمّل] الكمال: م. 9 وهو من] + ابن: خ. 17 عالي] على: م، بالدعوة علي الهمة عالي: خ. وورد في السلسبيل: على، 77. 19 بالدعوة] – م، خ، وأثبتناها من السلسبيل، 77. 20 عجائب] عجب: م.

والأجساد، واطلع على بديع المملكة وغرائب الصنعة ممعناً في التفصيل ومستقصياً دقائق الحكمة ومستوفياً لطائف التدبير، ومتصفاً بالصفات الملكية المقربة إلى الله تعالى.

ولأهل هذه السلسلة في فن الدعوة والعمل به طرق عديدة من أشرفها دعوة الكليات والجزئيات، وهو أن ينظر ما يوافق اسم المريد من الأسماء الإلهية فيؤخذ للنصاب حروفه اللفظية 5 والمكتوبة ولو مكررة، ما عدا حرف النداء، إلّا إن وقع في الوسط فأنت في إثباتها بالخيار، وما عدا الحروف المتولدة من إشباع حركات حروف العلّة والتنوين فإنّها لا تُحسب. ثم يؤخذ الحروف الغير المكررة منها وتجعل في الزكاة وجمل الاسم للعشر، وحروف الكلمة الأولى من الاسم إن كان من الأسماء الأربعينية للقفل، ومجموع الأسماء الحسنى التسع والتسعون إن كان منها، أو مجموع الأسماء العظام الواحد والأربعون إن كان منها، بنية الدور، والمدور والحركات والشدات والسكنات 10 للبدل، والنقط للختم، وحروف الأصل والوصل، وهي حروف البسط اللفظي لكن مع زيادة ألف في آخر الحروف المسرودية، وهي كل حرف ناطق في آخره ألف، وهي اثنا عشر حرفاً: با تا ثا حا إلخ، للدعوة، أي ليسرع الإجابة فيها. ويجعل لكل حرف وحركة وشد وسكون ونقطة ألف، سوى القفل فإنّ فيه لكل حرف مائة، ويضاف إلى ذلك اسم العامل وكوكبه وبُرجه، وتجمع الأعداد وتُقسَّم على أيام الخلوة ولياليها، لكل منها عدد معلوم مع مناسبته في المأكل والملبس 15 وجهة الاستقبال والإجازة وغير ذلك من الشرائط المسطّرة في الجواهر، ومن أخَلّ بشيء منها وقع له الخلل بحسبه.

ووجهه أنّ الأسماء الإلهية كالماء في النبات، تُعطي كلاً من الذاكرين بها ما تطلبه أرض قلوبهم، وربما حصل لبعضهم تشويش وصور وأهوال لخبث طويته، وقد لا يحصل شيء من ذلك لبعض المتوجهين لصفاء مشربه وعلو مطلبه، فيتعين على المريد حينئذ ألّا يدخل في هذا الأمر إلّا بأمر 20 شيخ كامل بعد أن ينزّه باطنه من طلب التصريف ووقوع الخوارق على يديه، فإنّه باب لدخول طوارق الشر عليه، بل يكون في عمله مُخلصاً لله في السر والإعلان، بأمر قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: 110].

3 الكليات] الكلية: م. 10 للبدل] والحركات والسكنات والشدات والسكنات للبدل: خ. 12 ليسرع] لسرعة: خ. 14 مناسبته] مع مراعاة المناسبة: خ. 17 قلوبهم] قوابلهم: خ. 18 وقد] وكذا: خ. 19 في هذا] – خ.

ولنضرب لِما تقدم من القواعد مثالاً ينكشف به عن وجوه فوائدها الفريدة النقاب، فنقول
478 بإذن الله الوهاب: مثال ذلك اسمه تعالى يا عزيز المنيع الغالب على جميع | أمره، فلا شيء يعادله.
حروفه ثلاثون فنصابه 30000 وصافي حروفه ع ز ي ا ل م ن غ ب ج ر ه ف ش د، وهي خمسة
عشر حرفاً، فزكاته وعدده بالجمل على مذهب أهل الأنوار ألفان وثلاثمائة وسبعون، وهو العشر،
5 وحروف الكلمة الأولى أربعة، فالقفل ح 400، والحركات والسكنات مع همزة شيء عددها 29،
فالبذل 29000، والنقط 20، فالختم 2000، وحروف الأصل والوصل ع ي ن ز ا ء ي ا ا ز ا ي
ا ل ف ل ا م م ي م ن و ن ي ا ا ع ي ن ا ل ف ل ا م غ ي ن ا ل ف ل ا م ب ا ا ع ي ن ل ا
م ا ل ف ج ي م م ي م ي ا ا ع ي ن ا ل ا ف م ي م ر ا ا ه ا ا ف ا ا ا م ا ل ف ش ي ن ي
ا ا ي ا ا ع ي ن ل ف د ا ل ه ا ا، وهي 111عدد كافي، فالدعوة له إحدى عشر ألفاً واسم العامل
10 عبد الله عدده 420، كوكبه شمس، عدده 400، برجه أسد، عدده 65، جملة هذه الأعداد كلها
1827377.

ومن أسهل الدعوات الدعوة المجموعة والخمسية لأنّهما ليس فيهما شرط سوى الإجازة وتعيين
المكان والزمان. فلنذكر الأولى، وهي أن يقرأ الأسماء العظام واحداً وأربعين يوماً في كل صباح
إحدى وأربعين مرّة، ومثلها في المساء. فإذا تمت المدة يقرؤها ورداً اثنتا عشرة مرّة صباحاً وخمساً
15 بعد العصر ليحصل له التصرف بها في مهماته من الخيرات بالأعداد المذكورة في خواصها المبثوثة
في الشروح.

ولهم في الاشتغال بالذكر طرق، منها أن يجلس متربعاً مع أخذ عرق الكيماس، ويضع أصابع
الكفين منشورة على الفخذين ويصعد بـ "لا" من بين الركبتين، ويضرب على الكتف الأيمن
بـ "إلّا" وعلى الأيسر بهاء "إله"، ويضرب بـ "إلّا الله" من غير إشباع الهاء في نفسه، ثم يمد الهاء
20 بالإشباع مضمومة، ويضرب بها على جانب الظَهر مائلاً إليه، ويداوم على ذلك حتى يظهر من
كثرة الذكر حرارة في القلب الصنوبري تحرق حُجبه، فتزول ظُلمة وتُشرق فيه أنوار الحقيقة القلبية
الجامعة بين الشؤون الربانية والأحوال الكونية، وترجع المضغة إلى محلها، ويتقابل القلب المدور،
وهو الدماغ، وقلب العبرة، وهو العين، والقلب الصنوبري الشكل، والقلب النيلوفري، والفؤاد
الباطن في المضغة، فإذا تقابلت القلوب رأى الأشياء كلها بلون واحد من حيث الوجود، وإن

5 والسكنات] والسكون: خ. 12 لأنهما] + أشرف الدعوات: خ. 18 منشورة] – م. 22 بين] – م.
24 في] – خ.

اختلفت في الشهود، وحصل له تحت الصدر وفوق السرّة سكون العيان وطمأنينة اليقين، وبرد التمكين في التلوين. ومما يقوّي هذا وينمّيه الاشتغال بالشغل الثلاثي الشطاري، وطريقه أن يتصور حين يسمع شيئاً أنّ الحق هو السميع، وحين يبصر شيئاً [أن الحق] هو البصير، وحين يخطر في باله شيئاً أن الحق يعلمه، وهو العليم. ويداوم عليه حتى يُكشف له عن توحيد الصفات، فعند ذلك تبدو له مشارع بحر الفناء في توحيد الذات، وهو الغاية القصوى عند من قامت قيامته، فاعلم واكتم. 5

وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من جماعة، منهم أستاذه الشيخ أحمد الشِنّاوي، وهو من مولانا السيد نظام الهندي، وهو من سيدنا محمد الغوث بسنده إلى الشيخ قاضن، وهو من الشيخ عبد الله الشطاري، وهو من سيدي محمد عارف، وهو من سيدي محمد عاشق، وهو من سيدي الشيخ خذاقلي الماوراء النهري، وهو من القطب أبي الحسن | الخرقاني، نفع الله به وبهم. 479

10 [35] طريقة السادات العِشْقيّة

وهي طائفة من الشطّارية، ومبنى طريقهم على الفناء المطلق والعشق، وذكرهم الجلالة بالجهر.

ومن شأنهم الاشتغال بعد صلاة الصبح والمغرب بالتسبيح والتحميد والتكبير ثلاثاً وثلاثين ثلاثاً وثلاثين. ثم يذكرون بذكر الأم بالأربعة الضروب: الضرب الأول لنفي خاطر النفس، والثاني لدفع خاطر الشيطان، والثالث لزوال خاطر الملَك، والرابع لإثبات خاطر الحق. ثم يشتغلون بالذكر الثلاثي الضرب، وطريقه أن يجلس كما مرّ، ويصعد بـ "لا" من السرّة إلى أمّ الدماغ، ثم يضرب بـ "إله" عليها، وبـ "إلّا الله" على القلب، ويداومون على ذلك بقدر القابلية. ثم يذكرون بالجلالة، وهكذا في سائر الأوقات، حتى يجد المريد ثمرته. ثم يشتغل بذكر الاستيلاء، وطريقه أن يكون في جميع أحواله راقماً الكلمة الطيبة على لوح قلبه بقلم الفكر، يستفتح اللام من الكتف الأيمن إلى أن يصل إلى السرّة، فينقش كرسي "لا" ويطيل ألفها إلى الكتف الأيسر، ويكتب "إله" بين اللام والألف، و"إلّا الله" على القلب. ثم ينقش دائرة الميم الأولى من محمد على الثدي الأيسر، ويجر 15 20

---

7 بسنده] بسندنا: خ. 12 الصبح والمغرب] المغرب والصبح: خ. 16 القابلية] القلب: خ. 19–20 فينقش كرسي ... ثم ينقش] – خ. 20 محمد على الثدي الأيسر] هنا تكرار لسطر في خ مع خلط بين الكلمات، وقد انتبه لذلك الناسخ ووضع فوقها إشارات صغيرة على شكل حرف ح، قد تكون إشارة إلى أنّها خطأ.

الحاء إلى تحت الثدي الأيسر، ويجعل دائرة الميم الثانية بين الثديين، ويصل منه الدال بأن يجعل رأسها فوق الثدي الأيمن، والسين بين الصدر، والواو قريب الثدي الأيمن، ويبدأ رأس اللام من فوق الثدي الأيسر إلى أن ينتهي ذيله قريباً من الثدي الأيمن. ثم كلمة "الله" على أعلى الصدر في ذيل لام "رسول". وينبغي للسالك أن يحرك رأسه حال النقش بقلم الفكر، كما أنّ الكاتب يحرك القلم. وأن يشتغل بنقش الكلمة الطيبة كما ذُكر أربعاً وعشرين مرّة في نَفَسٍ واحد، أو في أنفاس، 5 حتى يتمرن على ذلك. ثم يشتغل بذكر الأمهات حتى يُكشف له عن عالم الناسوت، ثم بذكر النبات حتى يكشف له الملكوت، ثم بذكر الملفوفات حتى يكشف له الجبروت، ثم بذكر الأخوات حتى يكشف له اللاهوت، وهذه الأذكار مبيّنة في الجواهر، وفي بعض مؤلفات الشيخ تاج الدين. قال: وفي هذا الطريق سلامة من كشف التجليات النورية والصورية.

10 وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من الشيخ المحقق الكامل الـمُعَمَّر سيدي عبد الحليم القجراتي، وهو من سيدنا الإمام محمد الغوث بسنده المار إلى الشيخ أبي الحسن الخرقاني، وهو من الشيخ أبي المظفر ترك الطوسي، وهو من الشيخ الأعرابي يزيد العشقي، وهو من الشيخ محمد المغربي، وهو من روحانية الإمام سلطان العارفين أبي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي، نفع الله به.

[36] طريقة السادات النَقْشْبَنديّة

15 مبناها على الفناء بالله تعالى، ولهم في تحصيله وسائل:

منها الذكر الخفي بالكلمة الطيبة، وهو أن يجلس جلوسه في الصلاة، ويغمض عينيه، ويضم شفتيه، ويطبق أسنانه، ويلصق لسانه بسقف فمه، ويضع يديه على فخذيه، ويصعد مع حبس النَفَسْ بـ "لا" من السرّة إلى أمّ الدماغ، ثم يميل منه بـ "إله" إلى الكتف الأيمن، وبـ "إلّا الله" منه إلى اليسار[92] إلى جانب اليمين، قائلاً: "إلهي أنتَ مقصودي ورضاك مطلوبي"، ثم يُرسل النَفَسْ برفق وحضور، ثم يرجع إلى الذكر كما مرّ، مع الملاحظة عند النفي والإثبات للمعنى الذي يليق به. 20

92 زيادة في السلسبيل مفادها: بشدة، ويكرر ذلك وتراً، ويميل عند نفاذ الطاقة في حبس النَفَسْ بمحمد رسول الله من جانب اليسار، 116.

6 يُكشف] ينكشف: خ. 10 المعمر] المعبر: م، خ.

ومنها الذكر الخفي بالجلالة، وهو سريع الفتح.

ومنها الرابطة بالشيخ، | وهي لا تصلح إلّا للطيف الطبع، وطريقها أن يحفظ صورة الشيخ في 480 خياله ويجعل صورته كأنّها على الكتف الأيمن، ويتصور من كتفه الأيمن إلى القلب أمراً ممتداً، ويأتي بالشيخ على ذلك الأمر الممتد ويجعله في قلبه ويداوم على ذلك حتى يحصل له الفناء في 5 الشيخ.

ومنها المراقبة، وهي على نوعين: الأول أن يراقب قلبه ولا يترك الخواطر تحلّ فيه، حتى يحصل له الربط بقلبه الحقيقي. الثاني استشعار رؤية الحق له حتى يذوب بنار تجلّي الجلال والعظمة عليه جامده، ويتوحد بفنائه عند شاهده.

ومنها التوجه، وهو أقرب من الكل فُتوحاً، إلّا أنّه لا يتأهل للعمل به إلّا ذو المِكنة والرسوخ 10 في السذاجة والإطلاق. وطريقه أن يلاحظ المعنى المقدس المفهوم من الاسم "الله" بغير واسطة عبارة عربية أو عبرانية أو عجمية، ويحضر معه على ما يعلم نفسه ويتوجه بجميع القوى والمدارك إلى القلب الصنوبري لملاحظة ذلك، وإن عَسُرَ عليه يتصور المعنى المقدس بصفة نور بسيط محيط بجميع الموجودات، ويداوم على هذا التصور حتى تقوى البصيرة وتذهب الصورة.

ومن شأنهم أنّهم يختارون الصحبة على العزلة، بشرط السلامة من آفات الخلطة، مع قلة 15 الكلام، لأنّ كثرته تُقسّي القلب.

ومن شأنهم قراءة الختم المشهور لقضاء الحاجات عند المهمات، وهو أن يصلي ركعتين صلاة الحاجة [يقرأ] في كل منهما بعد الفاتحة آية الكرسي مرّة وسورة الإخلاص ثلاث مرّات، فإذا فرغ فليحمد الله وليثني عليه، وليدع بدعاء الكرب، وهو: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، 20 والغنيمة من كل بِر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لنا ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا حاجة هي لك رضى إلّا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين. ثم يدعو بدعاء الاستجابة، وهو: يا مفتّح الأبواب، ويا مسبب الأسباب، ويا مقلب القلوب والأبصار، ويا دليل المتحيرين، ويا غياث المستغيثين، ويا مخرج المحزونين، أغثني أغثني، توكلت عليك يا رب، وأفوّض أمري إلى

3 الكتف] كتفه: خ. 9 المكنة] المكانة: م. 17 الحاجة] الحاجات: م.| ثلاث] وردت في م على شكل رقم: 3، وكذلك بقية الأرقام في هذه الفقرة. 20 لنا] – خ. 22 مفتح] فتّاح: م.

الله، إنّ الله بصير بالعباد. ثم يشرع في الختم المبارك، وهو أن يقرأ أولاً سورة الفاتحة مع البسملة سبع مرات، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرّة، ثم يقرأ سورة ألم نشرح بالبسملة تسع وسبعين مرّة، ثم يقرأ سورة الإخلاص مع البسملة ألف مرّة ومرّة، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرّة، ثم يقرأ البسملة والفاتحة سبع مرات، ثم يُهدي ثواب ذلك إلى روح سيدي 5 الخوجه بهاء الدين وأهل سلسلته، وإن سمّاهم فهو أولى، ويستمد من أرواحهم المقدسة قضاء حاجته، ويكون ذلك يوم الجمعة أو الاثنين وليلتهما. وقال شيخ شيخنا أحمد الشِنّاوي إنه يقرأ في سحر ثلاث ليال متوالية وهو على طهارة وغسل وطيب رائحة لابساً ثوبين جديدين، صائماً الثلاثة أيام فهو أقرب إلى الإجابة، أ هـ. بمعناه. هذا إذا قرأها وحده، أما إذا قرأ مع جماعة فيشترط أن يكون عددهم وتراً، وألّا يتكلمون في خلال القراءة، وأن يحفظ أحدهم الأعداد ويضبطها بأن 10 يقسمها عليهم ويحترز من الزيادة والنقصان في أصل الأعداد، وأن يأكلوا بعد الفراغ شيئاً من الحلوى، ويتصدق ببعض عن أرواح المشايخ. وهذا الباب في قضاء الحاجات لا يعادله شيء في السرعة والنفوذ، وهو كالترياق | الدافع لكل علة، وقد جُرّب مرات في مهمات يبعد وقوعها أو دفعها عادة. 481

وقد أجازنيه الشيخ الفاضل العارف الكامل المحقق سيدي الملا محمد حسين بن محمد موسى 15 الخوافي النقشبندي، ولقنني الذكر وأشغال التوجه وأخبرني أنّه أخذها من أستاذه ومربّيه إمام زمانه الخوجه السيد هاشم الدهبيدي وهو عن شيخه السيد محمد الدهبيدي، وهو عن السيد أحمد بن جلال الدين الكاشاني، وهو عن شيخه مولانا محمد القاضي الشاشي، وهو عن الشيخ عبد الله أحرار، وهو عن الشيخ يعقوب الجرخي، وهو عن شيخه ومربّيه الشيخ الكامل أستاذ الأكابر سيدي الخوجه بهاء الدين نقشبند رضي الله عنه.

20 وقد وصلت هذه الطريقة بجميع أعمالها إليّ من شيخنا، وهو من إمامه سيدنا أحمد الشِنّاوي، وهو من مولانا السيد غضنفر بن جعفر النقشبندي، وهو من الشيخ محمد أمين ابن أخت الجامي، وهو من خاله الشيخ المحقق نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الدشتي الجامي، وهو من الشيخ سعد الدين الكاشغري، وهو من الخوجه محمد بارسا بأخذ الأول عن الشيخ علاء الدين محمد العطار.

---

1 مع البسملة] – خ. 3 مع البسملة] – خ. 4 البسملة والفاتحة] الفاتحة بالبسملة: خ. 6 الجمعة أو] + يوم: خ.| إنه] – خ. 11 الحاجات] الحوائج: خ. 14 الملا] – خ. 23 الخوجه محمد] + بن: خ.

ح، وأخذ السيد غضنفر أيضاً عن السيد زكرياء البهاري، وهو عن ولي الله بالاتفاق الشيخ إسماعيل الشرواني، وهو من الخوجه عبيد الله السمرقندي، عُرف بأحرار. وهو والشيخ محمد بارسا والعطار أخذوا من شيخ الطريقة، وقدوة أهل الحقيقة، سيدي الخوجه بهاء الدين محمد بن محمد البخاري المعروف بنقشبند، وهو من الشيخ أمير كلال السوخاري وهو من الخوجه محمد بابا السيماسي، وهو من الخوجه علي الرمتيني، وهو من الخوجة محمود الأنجيرفغنوي، وهو من الخوجه عارف الريوكري، وهو من الخوجه عبد الخالق الغجدواني، وهو وأحمد اليسوي أيضاً كلاهما من الشيخ الخوجه يوسف الهمداني، وهو والحجة الغزالي من الشيخ أبو العلي الفارمذي، وهو والنسّاج من الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن علي الكركاني الطوسي، وهو من أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي، وهو من أبي علي الحسن بن أحمد الكاتب المصري، وهو من أبي علي الروذباري.

ح، وأخذ الكركاني أيضاً من أبي الحسن الخرقاني، وهو من روحانية أبي يزيد البسطامي، وهو من روحانية الإمام جعفر الصادق، وهو من جدّه لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق، وهو من سلمان الفارسي، وهو من سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه.

[37] طريقة السادات الغَوثيّة

الذين هم خلاصة السادات الشطّار، ومجمع فرق الكُمّل من القادة الظاهرين بالجذبة في التسيار، المحمولين بيد العناية على كواهل الصحو بمحو الموهوم في السر والعلن، الخارجين من ظلمات حدود الأين وقيود البين إلى نور الشهود في الإقامة والظعن.

مبنى طريقهم أولاً على الجهر بذكر الأم، ثم بالجلالة، ثم بهما مع الهوية، ولهم في التفنن في رياض كيفيات الذكر بها ما لا يحصى، ولنذكر ما يتأكد معرفته للعمل به.

فنقول: أمّا الذكر بكلمة التوحيد فمن أحسن ما ينبغي الاشتغال به الاثني عشري الضرب، وهو بعد حفظ الجلسة المذكورة في بيان طريق الشطّاري أن يخطّ برأسه إلى أن تصل لحيته إلى خنصر اليد اليسرى، ويبدأ منه بـ"لا إله" بالمد إلى أن يصل | إلى منكب اليد اليمنى بعد وصول الذقن بتمام 482

7 الغزالي] + أيضاً: خ.| أبو العلي] − خ. 19 لا يُحصى] في رياض كيفيات الذكر بها: م.

الدورة إلى الركبة، ثم يجعل الرأس مائلاً إلى جهة الظهر ويضرب من هناك بـ "إلّا الله" على الذي بدأ منه، ثلاث عشرة مرّة. ثم يبدأ كالأول، ويداوم على ذلك مع الملاحظة عند النفي والإثبات.

وأما الذكر بالجلالة والهُوية فطريقه أن يصعد بـ "هو" من تحت السرّة نزعاً بالقوة إلى أمّ الدماغ، ويلقي رأسه إلى الخلف ووجهه إلى السماء ويضرب منه بـ "الله" ثلاثاً أو سبعاً بإظهار همزة الله، وحبس النَفَسْ. ويداوم على ذلك مع ملاحظة أنّ المشار إليه بـ "هو" هو الله الشهيد عند نفسك 5 والآفاق بشاهد ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء: 78]. فإذا فتح الله عليه بسرّه واستجلى الغيب في الشهادة، فليذكر الثاني لردّ الظاهر إلى الباطن، وطريقه أن يبدأ بـ "هو" من الركبة اليسرى ويصعد إلى الكتف الأيمن، ثم يعود منه ضارباً بالقوة على الركبة بـ "الله" واتراً، ويداوم على ذلك بالصيغة الأولى أو الثانية أو غيرها من الصيغ، وهي كثيرة.

10 وهذا إذا كان يشتغل بالذكر وحده، وإن كانوا جماعة اشتغلوا بذكر النفي والإثبات، كما مرّ. ثم بالذكر المنشاري، وهو أن يجلس على الركبتين واضعاً يديه على فخذيه ويضرب على السرّة قائلاً "ها" ويجرّ النفس قائلاً من تحت السرّة "هي" بالمد والشدة بحيث يستوي الرأس والوسط والظهر، ثم يستأنف ويجعل الصوت كصوت المنشار إذا جره النجار على الخشبة، ويداوم على ذلك حتى يستوي سطح مرآة القلب، ويصفى وجهها، فعند ذلك يصير القلب أهلاً لتجلي الحق عليه، ومحلاً 15 لنظره إليه.

ثم يلقن السالك ذكر القلب، وطريقه أن يحرّك القلب بتحريك المعدة وجرّها إلى فوق متصوراً اسم الذات، ويتحرك القلب، ثم يصفي المعدة بذلك التصور، ثم يستأنف العمل ويداوم عليه مدة. ثم ينقش لفظ الجلالة بقلم الفكر على لوح القلب معكوسة مبتدأً بالألف من جهة الكتف الأيسر ه ل ل ا إن كان ممن تخلّق بالأخلاق الحسنة المرضية، أو مصوبة هكذا ا ل ل ه إن كان ممن تعرّى 20 من الأحكام الإمكانية، ويداوم على ذلك مدة. ثم يذكر بذكر الهوية الذاتية المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾ [الأعراف: 205]، وحقيقه وجدان الحق المذكور في السر بالوجدان الحضوري المقدس عن التعلق بشيء غير نفس الذاكر، بلا عينية ولا ثنويه ولا تركيب. وإن عَسُر

---

3 بهو] بها: خ. 4 سبعاً] وردت الأعداد في م على شكل أرقام: 3 أو 7.| همزة الله] التي: خ. 7 الركبة] أن يبدأ من الركبة بهو: خ. 8 بالقوة] - خ.| واتراً] وتراً: خ. 19 ه ل ل ا] وقد كتبت الاحرف مقلوبة في خ، وفي م كتبت بشكل مشابه لـ (م م م ا)، وفي السلسبيل ورد: هكذا 1445، 82. 19–20 إن كان ممن تخلّق ... تعرى من] - خ، + لبس. 20 المستفاد من قوله] مكررة في م.

عليه هذا الوجدان فطريق تحصيله أن يلاحظ أن نَفَسَهُ في حالتي دخوله وخروجه، وأنها إشارة في حال الدخول إلى الهوية الغيبية الذاتية المحيطة، وفي حال الخروج إلى تعيينها بما يسمى غيراً وسوى، ويلتمس من المرشد تعليم علم التوحيد الذي هو عبارة عن معرفة وجود الخلق والحق إن كان قابلاً، وإلّا اشتغل بالذكر جهراً وسراً حتى يتأهل له، فيشتغل حينئذ بشغل المبدأ والمعاد أو 5 الأركان الاثني عشر، حتى يحصل له التمكين في الحضور مع الله تعالى مع نفي التفكر بين النسب الأسمائية، ومتى وقع له تلوين أو تفرقة تداوى بالرياضة سهراً وصوماً حتى يزول عنه، ومع ذلك لا يترك الجهر بالذكر ليبقى له شعور الباطن.

ومن شأنهم أنّهم يشُغلون المريد المستعد بالدعوة في بداية أمره.

وقد وصلت هذه الطريقة إليّ من شيخنا، وهو | من شيخه الشيخ أحمد الشِنّاوي والشيخ فضل 483 10 الدين الهندي، وهما من الأستاذ الأعظم مولانا السيد صبغة الله، وهو من شيخ إرشاده سيدنا الملا وجيه الدين العلوي الهندي، وهو من قدوة المحققين وإمام العارفين سيدنا الشيخ حميد الدين بن خطير الدين غوث الله في العالمين، نفع الله به.

[38] طريقة السادات الحَلّاجيّة

مبناها على الجمع بالله، ويتعلمون في تحصيله بذكر الجلالة بعد طرح اللام والألف منها، وتحريك 15 الهاء بالحركات الثلاث، يضرب بالمفتوحة على اليمين والمكسورة على اليسار والمضمومة على القلب. وفوائده كثيرة، إلّا أنّه لا يجوز الذكر به إلّا في الخلوة لعَالِم بالـمدرَك. هذا وقد غلا كثير من المنتسبين إلى هذه الطائفة في المشرب فافشوا كثيراً مما يجب كتمانه حتى اغترّ به طائفة خذلهم الله تعالى والعياذ بالله من مكره.

وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه الشِنّاوي بسنده إلى أبي الفُتوح، وهو من الشيخ 20 الولي الرباني أمين الملة والدين محمد بن مسعود الملياني، وهو من الشيخ عز الدين عبد الصمد، وهو من والده نجم الدين بن محمد عبد الرحمن وعمه الشيخ شمس الدين عبد الصمد، وهما من والدهما الشيخ ركن الدين عبد الله صاحب النور المشرق، وهو من والده الشيخ شهاب الدين أبي بكر

8 أنهم] + قد: خ. 20 الملياني] البلياني: خ.| عز] معين: خ. 20–21 وهو من والده نجم ... الصمد] – م. وهو مثبت في خ، والسلسبيل، 37.

أحمد البيضاوي المعروف بعرب، وهو من والده أحمد، وهو من والده عبد الرحيم، وهو من والده الحسين، وهو من والده محمد، وهو من والده أحمد، وهو من والده عبد الصمد، وهو من والده صاحب الخرقة شطّاح العراق، رئيس السكارى والعشاق، سيدي أبي الغيث حسين بن منصور بن أبي بكر الأنصاري الحلّاج رحمه الله، آمين.

[39] طريقة السادات الجُنَيديّة[93] 5

مبناها على متابعة السُنّة المحمدية، ومراقبة الباطن، واختيار الصحو وترجيحه على السكر، ورياضة النفس، ولزوم الخلوة، حتى يتقوّى السالك بكمال الجمع بالحق على ملاقاة الخلق. ولها على ما ذكره سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه شروط:

الأول: دوام الوضوء، فإنّ للوضوء نوراً ساطعاً، وقد ورد أنّه سلاح المؤمن.

والثاني: كون الخلوة بين البعيد عن الناس والقريب،[94] بأن تكون بعيدة عن أصواتهم، خاصة به، غير مشتركة، قريبة إلى من يخدمه في قضاء حوائجه. وأن تكون ضيّقة مظلمة بأن يكون بابها قصيراً، وطول جدرانها نحو قامة ونصف، وعرضها بقدر ما يسعه في حال القيام والقعود والاضطجاع. 10

والثالث: أن يدخل فيها كما يدخل في المسجد مُبسمِلاً مستعيناً بالله على دفع آفاتها، مستمداً من أرواح مشايخه الفتح عليه ببركتها، ويجعلها كأنّها قبره، ولا يحدّث نفسه بالخروج أبداً، بل يكون فيها ذاهباً إلى الله، تاركاً ما سِواه، غير مُلتفت بقلبه إلى أحد. وأن يلازم فيها السكوت، وإن كان له حاجة إلى خادمه يكتبها له في ورقة إن أمكن لئلا يشتغل اللسان بالكلام فينعطف القلب معه إلى ما يوجب الملام. 15

93 انظر: تاج العارفين الجنيد البغدادي، الأعمال الكاملة، جمع وتحقيق سعاد الحكيم، القاهرة، دار الشروق، 2004.

94 هنا زيادة في السلسبيل، معظمها ورد لاحقاً في الشروط التالية، 56.

3 رئيس] – خ.| الغيث] المغيث: خ. 4 آمين] – خ، + وإيانا به. 5 السادات] الطائفة: خ. 7 ولها] وإن: خ. 14 مستعيناً] – خ. 15 بالخروج] + منها: خ.

والرابع: أن يداوم على الذكر بأن يجلس متربعاً أو محتبياً أو بأي جلسة استراح فيها قلبه، لأنّ تألم الأعضاء يشوّش القلب، إلّا أنّه لا يستند إلى جدار، ولا يتكئ على شيء، بل يكون مطرق الرأس، تعظيماً لله، مُغمضاً عينيه، قائلاً بلسانه، مع متابعة قلبه "لا إله" من فوق السرّة، ماداً بها صوته إلى المنكب الأيمن، ناظراً بقلبه إلى كبرياء الله وعظمته لتصغر النفس، ثم يميل رأسه إل الجانب
5 الأيسر ضارباً بـ "الله" على قلبه الصنوبري، ويلاحظ بقلبه عند النفي والإثبات المعنى اللائق به.

والخامس: دوام الصوم، فقد ورد أن "الصيام مفتاح العبادة"، وفي حديث آخر "جُنة"،[95] وفي آخر: "الصوم لي وأنا أجزي به".[96]

484 والسادس: | دوام نفي الخواطر، خيراً كانت أو شراً، وترك الاشتغال بالتمييز بينها لئلا تسرح روحه في ميادين الأفكار، ولو كان الخاطر في معنى آية أو حديث، لأنّ الواردات متى تدنّست
10 بالأفكار لا يُعوّل عليها، اللهم إلّا أن يكون معنىً غريباً تنبني عليه فوائد جليلة، فإنّه قد يُرخّص له في كتابته بسرعة إن أُذنَ له في ذلك، ويرجع بسرعة. ولدفع الخواطر وجوه أعرضنا عن ذكرها للاختصار.

والسابع: دوام ربط القلب بالشيخ.

والثامن: ترك الاعتراض على الله تعالى، وعلى الشيخ، ودوام الرضى بقضاء الله تعالى وقدره
15 عليه، من السد والفتح والقبض والصحة والمرض، ذاكراً قوله تعالى ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 216]، فينبغي أن يَنسب ما يقع له من عدم الفتح بشيء من الكشوفات إلى نفسه لعموم معصيتها وخبث طويتها وعدم إخلاصها في توجهها إلى الله.

وقد جرت سُنّة الله في سالك طريقه أن يُبعِد عن المريد الأحوال الشريفة حتى ييأس منها
20 ويظن أنّه لا يجيء منه شيء، فعند ذلك يتداركه الله بفضله.

ويتعين على صاحب الخلوة التدريج في تقليل الأكل بأن يزن أكله المعتاد بجريدة خضراء ويحفظها عنده ليزن بها كل يوم طعامه، وهكذا إلى أن يصل إلى المقدار الذي لا يخل به. وأن يكون

95 "الصيام جُنة"، البخاري، صحيح البخاري، 456، رقم 1894؛ مسلم، صحيح مسلم، 511، رقم 1151.

96 البخاري، صحيح البخاري، 1849، رقم 7492؛ مسلم، صحيح مسلم، 511، رقم 1151.

1 يجلس] أن يداوم على أن يجلس: م. 5 قلبه] القلب: خ. 10 غريباً] + ضابطاً: خ. 11 له] الشيخ: خ.| ذكرها] روماً: خ.

طعامه من الأغذية المناسبة لمزاجه، الكثيرة الرطوبة، الدافعة للرياح، المانعة من كثرة الحاجة إلى البراز، كاللوز والسمسم المقشرين المضافين لمثلهما سكراً، أو الحِلبة المغسولة المسحوقة مع سويق الشعير المحمّص نصفه المخلوطين بالقند ويلقوا بزيت أو شيرج، ويجعلون أُكراً، ويستعمل منها عند الفطر والسحر، ويكون أكله أول الليل أقل من أكله في آخره.

5 وقد وصلت إليّ هذه الطريقة من شيخنا، وهو من ابن عم والده الشيخ الناسك الكامل شمس الدين أبي الفتح محمد بن الشيخ صالح بن محمد بن الإمام الرباني سيدي أحمد بن أحمد بن علي الدجاني، وهو من أبيه صالح، وهو من أبيه محمد، وهو من أبيه الشيخ أحمد، وهو من الشيخ محمد بن عِرَاق، وهو من الشيخ أبي إسحاق إبراهيم الناجي، وهو من الحافظ المحدّث أبي حفص محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد، وهو من والده الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهر 10 الهاشمي المكي، وهو من الشيخ أبي الخير أحمد بن الضياء محمد بن سعيد العُمري الحنفي الشهير بابن الضياء، وهو من الشيخ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن خليل العبّاسي، وهو من الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن قيصر الترمسلني، وهو من والده وإمامه الشيخ أبي عمران موسى، وهو من الشيخ أبي عمرو عثمان الزغبشي، وهو من الإمام الكبير أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجزري الأندلسي النابلسي الأنصاري، وهو من شيخ الشيوخ إمام الحرمين أبي 15 الفتوح فخر الدين أبي سعيد البكري النيسابوري، وهو من الشيخ أبي سعدان، وهو من أبي العباس النهاوندي، وهو من حُجّة الزاهدين أبي طاهر، وهو من قدوة السالكين أبي نصر الطوسي، وهو من الشيخ أبي عبد الله المرتعش، وهو والحلاج والروذباري ورويم والشبلي من سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، وهو والثوري من الأستاذ أبي الحسن سري بن المغلس السقطي، وهو من الشيخ أبي محفوظ معروف بن بيروز الكرخي، وهو من الأستاذ أبي سليمان داود بن نصر 20 الطاوسي، وهو من حبيب العجمي، وهو من سيد التابعين الحسن بن أبي الحسن البصري، وهو وكميل بن زياد، من باب مدينة العلم | سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي الله 485 عنه.

---

5 إليّ] – م.

[40] طريقة السادات السَهْلِيّة[97]

مبانها على الرياضة والمجاهدة إلى حد الإفراط، والمداومة على ذكر الجلالة فقط، من غير فتور، حتى يصدر منه الذِكر بها في اليقظة والمنام بغير اختيار. هكذا كان إمام هذه الطريقة سيدي سهل بن عبد الله التُستَري رضي الله عنه يسلّك أتباعه في الخلوة، وإذا وصل السالك إلى هذه الرتبة يقول له: هذا ذِكْرٌ، فكن الآن مع المذكور، أي من حيث إنك في قبضته، وإلّا فالعالم له رتبة التبعية، لا رتبة المعية. ويتوصل إلى ذوق هذا المعنى بالاشتغال بالذكر الذي كان يعمل به سيدنا سهل في بدايته، مع ملاحظة معناه، فإنّه يورث المراقبة، واكتحال البصيرة بأثمِد المشاهدة، وهو: "الله معي، الله ناظرٌ إليّ، الله شاهدٌ عليّ".

وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا من شيخه الشِنّاوي بسنده إلى ابن أبي الفتوح، وهو من سيدي كمال الدين يونس بن محمد الشنبكي، وهو من والده تاج الدين محمد بن نصر، وهو من والده عز الدين نصر، وهو من الشيخ أبي المكارم، وهو من الشيخ نور الدين، وهو من الشيخ ناصر الدين سليمان، وهو من والده سليمان الممشادي، وهو من الشيخ لبكي، وهو من الشيخ الإمام العارف سيدي محمد الشنبكي الحسيني، وهو من الشيخ أبي بكر الأهوازي، وهو من الشيخ محمد بن سهل التستري، وهو من أبي رجاء العطّاردي، وهو من أبي الفضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي الخراساني، وهو من العلاء بن المسيب، وهو من زاهد الصحابة سيد أهل المحبة أبي الدرداء رضي الله عنه، وهو وسيدنا أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعلي بن أبي طالب وولداه الحسنان وأبو العباس الخضر، كلهم من سيد المرسلين وإمام المتقين، وخاتم النبيين، وحبيب رب العالمين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وهو من الأمين جبريل عليه السلام، عن الله سبحانه وتعالى.

97 انظر: عبد الحليم محمود، الشيخ الأمين سهل التستري، القاهرة، دار الشعب، 1984.

3 إمام] سيد: خ. 4 الرتبة] المرتبة: خ. 7 مع] – م. 9 بسنده] وقد وصلت هذه الطريقة إلى شيخنا الشِنّاوي من شيخه بسنده: خ. 10 كمال] – خ. 12 لبكي] أبي بكر: خ. 15 المحبة] في خ مكانها فارغ. وأما في السلسبيل، فقد ورد: أهل الصفة، 106. 19 بإحسان] وآل كل وصحبهم وتابعهم بإحسان: خ.

وهذا آخر ما يَسَّرَ الله، جعلهُ اللهُ لديه مقبولاً، وهدى السالكين به إلى أقوم طريق وأهدى سبيل، ونستغفر الله عز وجل من الخطأ، ونسأله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، والعصمة والإخلاص والقبول والعمل، إنّه الجواد الكريم البر الرؤوف الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. 5

ووافق الفراغ منه عند زوال يوم الأحد الثاني من رجب الفرد عام 1280.[98]

∴

98 وورد في خ: تمّ تسويده بين صلاتي العصرين يوم الثلاثاء من شهر ذي القعدة سنة 1073هـ بحمد الله وحُسن عونه.

1 به] وهدى به السالكين: خ. 2 الخطأ] + والخطل: خ.| الآخرة] ونسأله العافية في الدنيا والآخرة: خ.
3 إنه] من: م.| الرحيم] – خ.

إِسْبَالُ السَتْرِ الجَمِيلِ عَلَى تَرجَمَةِ العَبْدِ الذَلِيلِ

حَسَن بن عَلي العُجَيمي

1أ

إسبال الستر الجميل على ترجمة العبد الذليل

للشيخ حسن العُجَيمي رضي الله عنه[1]

∴

1ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللهم اختم بالحسنى لعبدك الفقير إلى فضلك وإحسانك حسن بن علي بن يحيى بن عمر بن أحمد

5 بن محمد بن أحمد بن محمد، العُجيمي شهرة، الحنفي مذهباً، المكي مولداً ومنشأً. كان جده الأعلى

---

1 ورد في صفحة العنوان: "في حوزة كاتبها جعفر". وأيضاً: "رأيت على ظهر الأصل بخط بعض الفضلاء من الحنفيين المكيين ما نصه: رأيت بخط شيخنا العلّامة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد بن آدم على ظهر نسخته من كتاب آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي رحمه الله ما نصه: قال كاتبه رزقه الله العلم والعمل به: كان الشيخ حسن بن علي العُجيمي في بيته في الطائف وبيته الذي كان ساكنه هو المعروف الآن لأحمد بن حسن القشاشي، وهذا البيت معروف بالجان كما شاع ذلك وذاع، فاتفق لمولانا المشار إليه رحمه الله تعالى ورحمنا به أنّه كان ذات يوم في مطالعة درسه والتفكر فيه إذ سمع هاتفاً يهتف بهذا البيت وهو من البحر: هذا إمام الهدى وحوله السعداء، وكان مولانا رحمه الله في ذلك العام مشتغلاً بنشر العلم. فهذه بشارة عظيمة له رحمه الله، ولتلامذته، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً. انتهى انتهى". "وقفت هذه النسخة المباركة على نفسي مدة حياتي، وعلى طلبة العلم بعد مماتي، على أن يكون مقرّها دار الكتب السلطانية بمكة المكرمة. كتبه وقاله ما هي بيده وحوزه وفي ملكه الفقير إلى مولاه الغني جعفر بن أبي بكر لبني عفا عنه الله".

© koninklijke brill nv, leiden, 2023 | doi:10.1163/9789004525269_010

من العلماء بمصر ونواحيها، وله ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي. وأمّا عمر فمولده بمكة، ومنشأه بها. وأمّه عائشة بنت عمر المطير، أحد التجار المشاهير بمكة. ولجده ذكر في التواريخ، أثنى عليه الحافظ تقي الدين بن فهد – فيما رأيته بخطه – وأفاد، لأنّ له بمكة خيرات وسبيلاً ومبرّات. وكان عمر عطّاراً بباب السلام، وكذلك أولاده وأقاربه، إلّا علياً فإنّه كان من خُدّام الكعبة، وشيخ المبلّغين بمقام الحنفية، فانتقل من مذهب آبائه الشافعية. واتفق أن مات له ولد بالغ نجيب، فوجد عليه وجداً عظيماً. ثم أُبتلي بموت ولد صغير فازداد احتراقه، وقصد النبي صلى الله عليه وسلم رجاء برد كبده من حرّ فقد ولده، فرأى في المنام كأنّه قد جيء إليه بولده الصغير ملفوفاً في خرقة سوداء، وقيل له: هذا ولدك الذي سخطت لفقده. فانتبه من منامه مرعوباً، وتاب إلى الله تعالى من جزعه، وزار النبي صلى الله عليه وسلم، وتوسل به إلى ربه في حسن الخلف عن مصابه، وترجى الإجابة. فجاء إلى زوجته فاطمة بنت محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن سكيكر العطّار المتطبب، ولجدها من أبيها ذكر في الضوء اللامع أيضاً، وكذا لجدها من أمها وهي مباركة بنت عبد الرحمن الزكي العطّار المكي، وأخبرها بدعائه وترجيه للإجابة، وأوصاها أن لا تستعمل شيئاً من الأدوية المانعة للحبل، وقد عزمت قبل ذلك لما وجدت من ألم فقد الأولاد.

حقق الله رجاه، وحملت بصاحب الترجمة، ووضعته بمكة في ليل اليوم العاشر من شهر ربيع الأول، أحد شهور سنة تسع وأربعين وألف. ومات والده قبل تمام السنة من مولده، فتربى يتيماً في حجر والدته. ونشأ ضعيف البدن، كثير الأمراض، بحيث إنّها [لـمّا] أدخلته المكتب لم تتيسر له مواظبة الذهاب إليه، إلّا أنّها كانت تُقرئه لوحة وتدعو له، فيسّر الله ببركة دعائها ختم القرآن في التاسعة من عمره. وماتت في تلك السنة. فاحتفل به أخوه لأبيه.

ثم لـمّا بلغ بالسن، أو قارب البلوغ، رغب في طلب العلم بمحض عناية الله تعالى.

فقرأ شيئاً من القرآن بمقرأ الإمام نافع من رواية قالون على الشيخ المقرئ محمد علي بن محمد ولي البخاري الشهير بالقِرَبي،[2] وأخذ عنه علم التجويد.

ثم جدّ في الطلب فأخذ الفقه عن الشيخ إبراهيم بن حسن بيري الحنفي قراءة عليه لتحفة الملوك، وقطعه من السراج الوهاج، وقطعة من الأشباه والنظائر الفقهية، وحضوراً عليه في غيرها. | وعن 2أ

2 حاشية مفادها: نسبة إلى القِرَب لأنّ أباه كان يخرزها.

الشيخ أحمد بن محمد المخزنجي المدني قراءة عليه لزاد الفقير، وقطعة من شرح الكنز للعيني، وحضوراً عليه في دروس الهداية وغيرها.

وأخذ علم الميقات عن السيد محمد الشُلّي باعلوي حضوراً عليه في شرح رسالته في الربع المجيب، وعن الملا إبراهيم[3] حضوراً عليه في روزنامة الشيخ وفا. وعن الشيخ أحمد الدمياطي البنا قراءة عليه لمدخل جداوله، وعن إمام هذا الفن الشيخ محمد بن سليمان قراءة عليه في منظومته المسماة بدرر الغوالي، وهي من أبدع ما ألف فيه.

وأخذ علم الفرائض عن الشيخ أحمد المخزنجي حضوراً في السروجية،[4] ومن الشيخ عبد الله باقُشير قراءة عليه فيها، وعن الشيخ عيسى حضوراً في شرح النعمانية للعضوني،[5] وعن إمام هذا الفن الشيخ علي بن الجمال الأنصاري حضوراً لديه بأمره وإشارته في شرحه على فرائض المنهاج، وهو بديع في بابه.

وأخذ التصريف عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن الكردي، فقرأ عليه مقدمة فيه، وعن شيخه الإمام سيدي عيسى بن محمد المغربي حضوراً في دروس الشافية وغيرها.

وأخذ النحو عن الشيخ أحمد المخزنجي حضوراً عليه في المصباح، وفي شرح الكافية للمرجاني. وعن الشيخ سعيد بن شيخنا عبد الله باقشير قراءة عليه لمقدمة الشيخ عبد الوهاب الشعراوي، وقطعة من ألفية ابن مالك، وعن الشيخ الكبير شعبان الفيومي حضوراً عليه في الآجرومية، وعن الشيخ عبد الرحمن الكردي حضوراً عليه في شرح الأزهرية، وعن الشيخ علي بن الجمال حضوراً عليه في القطر وشرح المتممة للفاكهي، وعن الأستاذ الشيخ عيسى في الألفية مرات عديدة، مع التزام كثير من شروحها كالمرادي والأشموني والمكودي وابن عقيل وحاشية ابن غازي وقطعة من التسهيل والكثير من شرحها للمرادي والدماميني وغيرها. وعن الشيخ محمد بن سليمان في التصريح، وكان يقرر من حاشيته عليه.

3 كتب كلمة وشطب عليها، وكأنها الكردي. وعادة ما يذكر المؤلف اسم إبراهيم الكوراني الكردي باسم ملا إبراهيم.

4 السروجية لأحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي (ت. 710هـ)، نسخة في جامعة أم القرى، المكتبات الخاصة والوقفية، رقم 253.901 س أ ش.

5 علي بن يحيى العضوني، ولكن شرحه في الفرائض هو على التلمسانية، فلعله غيره.

وأخذ علم المعاني والبيان والبديع عن أستاذه الشيخ عيسى سماعاً للتلخيص وشرحه، ومواضع من المطول والأطول، مع عرض كثير من كلام أرباب الحواشي، ورسالة الاستعارة وشرحها للملا عصام بقراءة بحث وتحقيق لذلك كله.

وأخذ علم العروض والقوافي عن الشيخ عيسى أيضاً في الخزرجية مع التزام تقرير كثير من شروحها كالنقاوسي وشيخ الإسلام زكريا والدماميني. 5

وأخذ علم المنطق والجدل عن الملا إبراهيم قراءة عليه لإيساغوجي، وحضوراً عليه في دروس شرح الشمسية للقطب. وعن الشيخ عيسى أيضاً في السلم وشرحه، ومختصر السنوسي وغيرهما.

وأخذ علم الحكمة الطبيعية عن الملا إبراهيم، حضوراً لدروس في شرح الهداية وفي شرح حكمة العين.

2ب 10 وأخذ علم الهيئة والهندسة عن الأستاذ الماهر | السيد محمد شفيع الهندي فقرأ عليه شرح أشكال التأسيس والكثير من شرح الجغميني، كلاهما للقاضي زاده الرومي، وأجازه بإقراء العيون الرياضية كلها.

وأخذ علم الحساب عن شيخه الشيخ عيسى قراءة عليه لكشف الأسرار للقلصادي إلّا يسيراً من آخره. وعن الشيخ محمد بن سليمان حضوراً عليه فيه.

15 وأخذ علم المناسخات عن جماعة منهم صاحبة الشيخ مبارك بن سليمان اليمني مذاكرة في جدول عبد الغفّار.

وأخذ علم أصول الدين عن شيخه الشيخ عيسى بقراءة كتب كثيرة عليه مع الإيضاح لخفاياها والبحث عن خباياها، كشرح أم البراهين وحاشيتها للشيخ عيسى السجستاني، وشرح الكبرى وحاشيتها للحسن الزيّاتي، وشرح النسفية للسعد مع عرض بعض حواشيها عليه. ومن خاتمة الحُفّاظ الشيخ محمد البابلي حضوراً في دروسه لجوهرة التوحيد. وعن الملا إبراهيم حضوراً لدروسه 20 في شرح العقائد العضدية وغيره.

وأخذ علم أصول الفقه عن شيخه الشيخ عيسى، قراءة كتب جمّة على وجه الدراية، منها: جمع الجوامع وشرحه للمحلي، والكثير من حاشيته لابن شريف، ومختصر المنتهى لابن الحاجب، والكثير من شرحه للعضد والرهوني والعقياني وحواشي السعد والأبهري.

25 وأخذ أصول الحديث، وهو علم المصطلح، عن الشيخ عيسى أيضاً، بالقراءة عليه لألفية العراقي وشرحها للقاضي زكريا، والكثير من شرحها للسخاوي قراءة دراية. وعن المسند الكبير الإمام زين العابدين ابن عبد القادر الطبري التقريب للنووي وجزء ابن روح البرديجي سماعاً عليه لجميعهما

بقراءة الشيخ عيسى حضوراً عليه في فهرسته المسمى بمقاليد الأسانيد، وعن الشيخ علي بن أحمد باحاج إفادة منه بشوارد، وسماعاً منه لكثير من الفوائد.

وأخذ علم الحديث والسير عن جماعة كلهم قد أجازوه، أولهم شيخ إفادته الأستاذ عيسى بن محمد، قراءة عليه وسماعاً بما لا يحصى كثرة من متون وشروح ومسانيد وأجزاء ومؤلفات، منها الشفا والشمائل والخصائص الكبرى للسيوطي، فإنّه لازمه نحواً من خمس عشرة سنة،[6] وكان لا يُخلي أوقاته من قراءة الحديث – نفع الله به – وسماعه وإسماعه.

واعتنى به [شيخه] فاستجاز له شيوخ مصر، فأجازه الشيخ علي الشَبْرامَلّسِي وغيره.

ومنهم الشيخ صفي الدين أحمد بن محمد القُشَاشي، وقد سمع عليه أطرافاً من الكتب الستة وغيرها، وسمع معه خليفته الشيخ الملا إبراهيم، وأسماء تلك الكتب المقروءة مكتوبة عنده يطول تعدادها.

ومنهم الشيخ جمال الدين محمد بن علاء البابلي، وقد لازم درسه في مجاورته الأخيرة بمكة، فحضره في صحيح البخاري وشرح الأربعين للسعد وفي جامع الترمذي وسنن النسائي وجميع الكتب التي ذكرها الشيخ عيسى في فهرسته الذي خرجه له.

ومنهم مفتي مكة الشيخ الكبير | السيد محمد صادق بن أحمد بن محمد بادشاه الحنفي، قرأ عليه النادريات في العشاريات. 3أ

ومنهم الإمام زين العابدين الطبري سماعاً عليه لأطراف من الكتب الستة والكثير من المشارق[7] للصغاني.

ومنهم الإمام علي الطبري، وهو صنو الذي قبله، حضر دروسه في البخاري والشفا.

ومهم الشيخ علي بن الجمال، سمع منه قطعة من شرح الصدور للسيوطي.

ومنهم الشيخ محمد بن محمد العيثاوي الشامي، حضر عليه في الأربعين النووية.

ومنهم الشيخ محمد بن سليمان المغربي، سمع من لفظه صحيح البخاري والموطأ رواية يحيى بن يحيى، وجامع الترمذي، وسنن ابن ماجه، وقطعة من سنن أبي داوود، والنصف الثاني من كتابه جمع الفوائد.

6 ورد في النص: خمسة عشر سنة.

7 مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المُصْطَفيَّة، لحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (577-650هـ).

ومنهم الخطيب أحمد البـرّي المدني، قرأ عليه من أول صحيح البخاري.

ومنهم سيبويه زمانه الشيخ محمد المرابط بن الشيخ محمد بن أبي بكر الدِلائي، سمع منه الحديث المسلسل بالأولية وحديث الأعمال بالنيات وقطعة من ألفية ابن مالك، وأجازه لفظاً وخطاً وسمّاه محمداً ليصح به التسلسل في المسلسل بالمحمدين. ثم أرسل إليه صاحبه الشيخ الفاضل عبد الله الشنقيطي من مصر في رجوعه إلى بلده بفهرسة شيخه القصّار، وفي آخره إجازة من المرابط، بيوم السبت أوائل ربيع الثاني من سنة ثمانين وألف، وصورتها بعد الحمد لله: وبعد فقد أجزت الإمام العلّامة الفهّامة المتفنن الخيّر الصالح المحقق الأمجد الأوحد الأكمل محمد بن علي العُجيمي المكي، المسمى قبل ذلك حَسَناً، بجميع ما يجوز لي وعني روايته، ويرفع في جميع الإجازات رايته من كل مقروء ومسموع ومفرد ومجموع ومنطوق ومفهوم ومنثور ومنظوم، على الخصوص والعموم، على الرواية المعلوم، من كل ما رويته أو ترويته أو قلته أو نقلته أو وضعته أو صنّفته، كنتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل. وسرد مصنفات وسمى بعض شيوخه، وفي إيراد ذلك[8] طول.

ومنهم إمام وقته الملا إبراهيم، قرأ عليه من أول صحيح مسلم، وحضر دروسه واستدعى له الإجازة من شيوخ الهند، وبينهما محبة أكيدة، جعلها الله دائمة لوجهه، نافعة بفضله.

ومنهم الشيخ العلّامة جمال الدين محمد بن رسول البرزنجي الحسيني الشافعي، حضر دروسه في البخاري وغيره، وكانت بينهما محبة أكيدة، جعلها الله دائمة نافعة.

ومنهم الشيخ عبد القادر الغصين، سمع منه الحديث المسلسل بالأولية.

ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد الديري، سمع منه عشاريات السيوطي، وغيرها.

ومنهم الشيخ منصور الطوخي، حضر بعض دروسه في رياض الصالحين.

ومنهم شيخ القُرّاء والحديث علي بن محمد الديبع الزبيدي، قرأ عليه ثنائيات الموطأ واعتنى به، فاستجاز له من الشيخ المعمّر العارف أحمد بن محمد العجل والشيخ عبد الباقي المزجاجي والشيخ محمد الشقيري والشيخ المفتي عبد الفتاح بن الشيخ | الصديق الخاص والشيخ القاضي إسحاق جعمان،[9] فأجازوه. 3ب

8 مكان كلمة "ذلك" بياض في الأصل، وفي الحاشية كتب: "بياض بالأصل"، وتحتها كلمة "ذلك". فلعله استدركها لاحقاً، أو ظن أن كلمة "ذلك" مناسبة للسياق.

9 وردت في الأصل جمعان، وانظر حول الاسم وترجمة الشيخ ما ورد في خبايا الزوايا.

ومنهم الشيخ المتفنن نادرة وقته عفيف الدين أبو سالم عبد الله بن الشيخ محمد العياشي المغربي المالكي، سمع عليه أطرافاً من كتب شتى واستفاد منه علوماً غريبة، واعتنى به فاستجاز له من الشيوخ الذين لقيهم، منهم الشيخ عمر المشرقي مفتي الحنفية بغزة، والشيخ خير الدين مفتي الحنفية بالرملة، والشيخ يوسف الجنيدي بمدينة الخليل، والشيخ إبراهيم الميموني خاتمة 5 الراوية عن الجمال الرملي بالسماع، والشيخ عبد السلام اللقاني، والشيخ محمد البابلي، والشيخ علي الشَبْرامَلِّسي، والشيخ علي الخراشي، والشيخ عبد النور الأزهري. ومنهم أكبر علماء المغرب في وقته الشيخ عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي وابن عمه الشيخ عبد الوهاب بن سيدي محمد بن العربي بن يوسف الفاسي وابن عمه الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن يوسف الفاسي والسيد عبد الله بن علي بن طاهر الحسيني والشيخ محمد بن سودة القاضي والشيخ محمد أبو سعيد 10 المراكشي.

وأخذ علم الرسم والتفسير عن إمامه الشيخ عيسى حضوراً عليه في دروسه لتفسير القاضي البيضاوي، ولإعادة لفظه للكثير من مورد الظمآن. وعن فارس التفسير الملا إبراهيم حضوراً لديه في تفسير البيضاوي. وعن الشيخ المشارك الصالح علي بن أحمد باحاج سماعاً من لفظه لجميع العهود المحمدية للشعراوي.

15 وأخذ علم التصوف والحقائق عن الشيخ مهنا بن عوض الحضرمي، وهو أول شيوخه، لحضر دروسه في منهاج العابدين للغزالي، وتلقن منه أذكار الخلوتية.

وأخذ أيضاً عن الشيخ الملا حسين بن محمد مؤمن الخافي ثم البخاري النقشبندي، فتلقن منه الذكر وتسلك على يديه مدة، وسمع عليه رسالته المسماة بالطريقة المحمدية في سلوك النقشبندية، ورسالة الوحدة للبلياني، ورسالة مراتب الوجود للجيلي، وكتب له بخطه إجازة وقال له: أديت لك 20 الأمانة التي تلقيتها عن مشايخي.

ثم أخذ عن الشيخ جمال محمد الأفغاني النقشبندي، وانتفع به.

ثم أخذ عن الشيخ عبد الله بن صلاح اليمني بالمدينة، وقرأ عليه كتاب نفحة اليقين بإشارة مؤلفه وشيخه أحمد القُشَاشي.

وأخذ عن شيخه الشيخ عيسى المغربي ولازم خدمته وتأدب بآدابه، وتلقن منه الذكر ولبس 25 منه الخرقة، ونظمه في سلك السادة الشاذلية وأجازه بأحزابهم، وكتب له بخطه الإجازة العامة والخاصة مراراً عديدة، وحضر دروسه في بداية الهداية وقوت القلوب والحكم وشرحها الصغير للشيخ زرّوق، وكتاب القصد إلى الله للشاذلي. وأمره بالتدريس وحثه عليه، وأمره بكتابة الجواب

عن أسئلة وردت عليه من زبيد، ومتى رأى جوابه فأثنى عليه واستحسنه. وله منه بشارات وإشارات يرجو بركتها. وكان له به اعتناء تام، حتى إنّه كان يحضره معه للسماع على شيوخ الرواية، ويستجيز له من الشيوخ، ومن جملة من أجاز له باستدعائه: الشيخ علي الشَبْرامَلّسي. | ويذهب به إلى شيوخ الصوفية بمكة كالشيخين الكبيرين السيد محمد بن علوي والسيد عبد الرحمن بن أحمد المغربي. وسأله يوماً وهو ذاهب معه لزيارة السيد محمد بن علوي عن اجتماع المريد بغير شيخه أجائز هو؟ فقال له: نعم، الأب واحد والأعمام كثير. ولـمّا دخل معه إلى السيد محمد قال الشيخ عيسى للسيد: اجعلوا نظركم عليه ولا حظوه، فحدّق السيد فيه، وقال للشيخ عيسى: إنّه متوجه، ودعا له.

ولـمّا سافر مع الشيخ عيسى إلى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالذهاب إلى شيخه صفي الدين أحمد القُشَاشي، فذهب إليه وعكف على خدمته، وجاور عنده أشهراً. وقرأ عليه أطرافاً من كتب شتى في فنون عديدة، وسمع عليه رسالته ضوء الهالة، ونبذة من رسالته المسماة بالسمط المجيد في سلاسل أهل التوحيد بقراءة خليفته ملا إبراهيم. ولقنهم الأذكار المذكورة في الرسالتين على اختلاف أنواعها. وقرأ عليه جملة من الجواهر الخمس، وأخذ عنه كثيراً من دعواتها، وألبسه الخرقة مرّات عديدة، وأرخى له العذبة، وأجاز له إلباسها من شاء، وأذن له بفتح مجالس الذكر وأمره بتدريس علمي الحديث والتصوف، وأجاز له إجازة عامة، أخبر أنّه ما أجاز له حتى طلبت منه الأرواح المقدسة ذلك. وجمع أسانيده في التلقين، فاستحسنها الشيخ وأشار على خليفته الملا إبراهيم بإلحاقها في آخر رسالته إنباه الأنباه مع العزو، ففعل. وجمع رسالة أخرى في أسانيد الخرقة، وأخبر الشيخ برؤيا مبشرة تتعلق به وبها، فاستحسنها، وبشّره ببشارات وجعله محرم[10] فأطلعه على كثير من كرامات وخوارق عادات.

ثم إنّه بعد انتقال هذين الشيخين الكبيرين صحب الولي المكاشَف المحقق السيد عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي المغربي، واختص به ولازم مجالسه وقرأ عليه أطرافاً من الفصوص والفتوحات المكية والإنسان الكامل والكمالات الإلهية وقوت القلوب وطبقات الشعراوي وتلقن منه الذكر ولبس منه الخرقة. كان السيد يُحبّه ويُثني عليه، فأخبر مرّة أنّه الجامع بين الشريعة والطريقة

10 بياض في الأصل وفي الحاشية كتب: هكذا بياض بالأصل.

والحقيقة، ومرّة بأنّه لو امتلأ المسجد بالعلماء المناظرين لحجّهم، ومرّة بأنّه لو قرأ عليه فتح الله عليه. وأخبر مرّة أنّه رأى في بلده كأنّه زار النبي صلى الله عليه وسلم، وإذ الروضة النبوية قد اسدلت عليها ستائر نفيسة وكأنّها محل سيدي الشيخ أحمد القُشَاشي، قال: فهممت بزيارته وإذا بستارة قد تحركت، ثم رُفع طرفها، والشيخ واقف، فقمت مسرعاً إليه، مسلماً عليه، فقال لي: إذا كانت لك حاجة فأخبر بها حسن فإنّه يدخل علي. 5

وصحب أيضاً الشيخ عبد الله العياشي المغربي، ولبس منه الخرقة، وتلقن منه الذكر، وأخذ عنه علوماً غريبة، وأجاز له، وكانت بينهما خصوصية، حتى أنّ | العياشي لـمّا وصل إلى طرابلس 4ب المغرب عام رجوعه إلى بلده كتب إليه كتاباً مؤرخاً بيوم الاثنين السابع والعشرين من رجب سنة 1074، وذكر في أثنائه ما صورته: وأُعلمك أيها الخليل أنّي قد اتخذتك دون كل من آخيته خليلاً، ولم أكتب بلفظ الخليل لأحد قبلك، ولا أكتب بها لأحد بعدك، إذ لم ترعيني، ولا اعتقد قلبي 10 أحداً وفّى بحق الخلة والأخوة غيركم. ثم كتب إليه كتاباً آخر صورته: من العبد الفقير إلى الله تعالى ابن سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي، كان الله له، آمين، إلى الأخ في الله تعالى العالم العامل الكامل الواصل العارف بالله تعالى حبيبنا الوافي وخليلنا المصافي الشيخ حسن بن علي العُجيمي المكي الحنفي فسح الله في مدته ورزقني نصيباً وافراً من مودته. سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على أخي وخليلي وحبيبي ومؤنسي في غربتي وخليفتي في الحرم الشريف بعد أوبتي، من 15 اتّحدتُ معه في ذات الله تعالى اتحاد الروح بالجسم واللفظ بالمعنى، حتى صح أن يُنشد في حقي وحقه: [من الرَمَل]

أَنَا مَنْ أهوى ومَن أهوى أنا نَحنُ روحانِ حللنا بَدنا
فــإذا أبصَرتَنــي أبصَرتَــهُ وإذا أبصَرتــهُ أبصَرتَنــا

تشامت روح مشرقية ومغربية، فحنّت كل واحدة إلى إلفها في عالم الأرواح الذي خُلقَ قبل عالم 20 الأشباح بألفي عام، فأسأل الله أن يحقق لي ذلك حتى يشرق في قلبي بعض ما أودعه الله في قلبك من الأنوار، وتتجلى لي لمحة مما تجلّى لقلوبكم من الأسرار، إلى آخر ما قال.

وكتب إليه مرّة أخرى يطلب منه إرسال رسالته التي ألفها في معرفة طرق الصوفية المشتملة على سلاسلهم العليّة وأشغالهم السنيّة، وأن يرسل إليه بخرقة مصحوبة بإجازة. فأجابه إلى ذلك. ثم جاء منه الجواب بالثناء عليها، وانتشرت تلك الرسالة، حتى أنّ الشيخ العلّامة عبد الرحمن بن 25

شيخنا الشيخ عبد القادر رآها فأعجبته فكاتب صاحب الترجمة وأخبره بأنّه رآها على أسلوب بديع لم يُنسج على منواله، واستجاز منه لأولاده، جعل الله ذلك لوجهه.

ثم صحب أيضاً العالم الرباني، العارف الصمداني، السيد عبد الخالق الهندي، وكان ساكناً في رباط الداودية بجوار المسجد الحرام، على قدم عظيم من التجريد والورع والتقشف، فلبس الخرقة وأجازه لفظاً وأعطاه سنده في الخرقة القادرية، وقرأ عليه قطعة من جواهر الغوث، وكتب عنه سنده فيها. وكان السيد يُجلّه، حتى إنّه أخذ عنه بعض الدعوات التي تلقاها عن شيخه الشيخ أحمد القُشَاشي.

ثم اجتمع بالسيد العارف الغريب النعت علي بن سيد الناس المغربي، وكانت بينهما محبة، وكان السيد ينوّه به ويعظّمه، ويقول له: إذا رأيتك فكأني رأيت الشيخ أحمد القُشَاشي والشيخ عيسى والشيخ عبد الرحمن.

ثم صحب السيد العلّامة العارف المتجرد الصوفي جمال الدين محمد شفيع القاسمي الهندي | فأخذ عنه طريق الحسنية، وأجلسه على السجادة ونصّبه شيخاً، وكتب له الإجازة بأخذ العهد وتربية المريدين.

ولم يزل صاحب الترجمة على حاله من الاشتغال بالعلم، مع ما هو عليه من ضعف البُنية، حتى ساعدته العناية الإلهية وأوصلته إلى ما لم يكن في باله، فتأهّل بفضل الله تعالى لامتثال شيوخه بالتدريس، فدرّس في حياة كثير منهم، إلّا أنّه كان يدرّس في بيته أدباً معهم، واحتقاراً لنفسه. وكان ابتداء تدريسه في سنة ثمانين، فاشتغل عليه في بيته جماعة في النحو والعروض والأصلين والمنطق والحساب. ثم أشار عليه الشيخ محمد بن سليمان وغيره بالتدريس في المسجد الحرام في الموضع الذي كان يدرّس فيه شيخه الشيخ عيسى عند باب حزورة وباب أم هاني في تجاه الركن اليماني، فاستعان بالله تعالى وجلس فيه بعد الاستخارة والاستشارة من السيد علي بن سيد الناس بأنّه رأى ليلة استخارته له في ذلك كأنّه دخل المسجد الحرام من باب إبراهيم، فرأى عن يمينه في ذلك، أو بقربه، حلقة درس، وكأن المدَرّس فيها هو الإمام الشافعي رضي الله عنه، وبأنّه رأى أيضاً كأنّه دخل زمزم فوجد فيها صاحب الترجمة قائماً عليها يسقي الناس منها، وهم عليها مزدحمون. وقد ظهر إن شاء الله مصداق هذا وما قبله، فقد اجتمع إليه جماعة وأقرأهم في فنون من

16 حياة] كتبت: حيوة.

النحو والمعاني والبيان والبديع والحساب والفرائض والحديث والسير والفقه وشرح نخبة المصطلح، وانتفع به – ولله الحمد – كثير منهم.

وهو في ذلك في اعتناء بالأخذ عن بعض الشيوخ القاطنين بمكة، وكثير من الواردين إليها، واستدعاء الإجازة من النائين عنها. فأخذ عن الشيخ العلّامة أبي زكريا يحيى الشاوي المغربي، واستدعاه الإجازة بخطه تصحيحاً للسماع عليه، فكتب ما صورته: استجازني الشيخ الفقيه العالم العلّامة الشيخ حسن العُجيمي كما ذكر، وقد كان في السابق الشيخ العالم شيخ الجماعة بالحرمين وبالمغرب أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجزائري كاتبني في شأن الشيخ المذكور والشهادة له بأنّه فوق رتبة الإجازة، فلمّا لقيته في سنة خمس وثمانين وألف، وافق الخبر الخبر، بل رأينا العيان زاد على البرهان، فأجزته في جميع مروياتي العقلية والنقلية، ومن كل ما يجوز لي روايته، وفيما ألفته. وسرد أسماء مؤلفاته حفظه الله تعالى.

ثم أخذ عن الشيخ العلّامة عبد الملك، ويقال له عبد الملك بن محمد المغربي، فحضر دروسه في جامع الترمذي وشمائله النبوية، وأجازه نثراً ونظماً، ومن إجازته المنظومة قوله مادحاً له: [من الوافر]

فلو أنَّ الذكاء وحسن فهم ... وإدراك الحقائق دون وهم
تشكلت امتيازاً عن سواها ... بشكل كان مولانا العجيمي
فتى حاز المعارف حوز إرث فما يدلي ... إليه بجزء سهم | 5ب
وقد سأل الإجازة مستحثاً ... فقلت: أجزته في كل علم
ولست أقول عن شرط وقيد ... ولكن في الأخص وفي الأعم

وممن أجاز له الشيخ العلّامة الأستاذ الفهّامة مولانا محمد شريف بن الصدّيق الكردي، اجتمع به في مِنى أيام النحر واستجاز منه، فأجاز لفظاً. ولهذا الأستاذ حاشيتان على البيضاوي.

ومنهم العلّامة محمد النقيب بن السيد كمال الدين بن حمزة الحسيني الحنفي، كتب إليه بالإجازة والإذن في الإفتاء والتدريس.

---

1 المصطلح] كتب فوقها: الفكر.

ومنهم شيخ الحساب والفرضيين باليمن السيد محمد بن أحمد شرعات الزبيدي، كتب إليه بالإجازة والإذن في الإفتاء وإقراء[11] علوم الحساب مع الجبر والمقابلة والمساحة والأقدار المتناسبة والخطأين[12] والدوريات وغيرها من العلوم النافعة.

ومنهم الشيخ العلّامة مفتي الشافعية بالشام عبد القادر بن مصطفى الصفوري الشامي، كتب إليه أيضاً بالإجازة. ثم استجاز منه رواية كتب أهل اليمن فأجابه إلى ذلك. 5

ومنهم الشيخ محمد السرور المقدسي الحنفي، أجازه لفظاً باستدعاء صاحبه الشيخ أمين الدين محمد بن محمد الخليلي القاضي ببيت المقدس.

ومنهم السيد العلّامة أحمد بن مكي الحموي ثم المصري الحنفي، أجاز كتابة باستدعاء مولانا السيد عبد الرحمن المغربي.

ومنهم الشيخ العالم الرباني إبراهيم جعمان، أجازه كتابة. 10

ومنهم الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ الصدّيق، أجاز مراسلة من زبيد، وهو خاتمة الرواة عن السيد الطاهر بن الحسين الأهدل بالإجازة.

ومنهم الشيخ الكبير الولي الشهير سيدي المقبول بن أحمد الزيلعي صاحب اللُحية، أجازه بأوراد جدّه وبكتابه ثمرات الحقائق.

11 مكررة. ومن كلمة "والتدريس" قبل سطرين إلى ما قبل كلمة "والإفتاء" كتبت في الحاشية مع إشارة بالمتن إلى مكانها، إضافة إلى كلمة صح في آخر الحاشية.

12 يقول صدّيق بن حسن القنوجي: "علم الخطأين: من فروع علم الحساب وهو علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية إذا أمكن صيرورتها في أربعة أعداد متناسبة. ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة، إلّا أنه أقل عموماً منه وأسهل عملاً. وإنما سمي به لأنه يفرض المطلوب شيئاً ويختبر، وإن وافق فذاك، وإلّا حفظ ذلك الخطأ، وفرض المطلوب شيئاً آخر ويختبر، فإن وافق فذاك، وإلّا حفظ الثاني، ويستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين. وعلى هذا فإذا اتفق وقوع المسألة أولاً في أربعة أعداد متناسبة أمكن استخراجها بخطأ واحد، ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المغربي، وبرهن عليه ابن علي الحسن بن الحسن بن الهيثم الفيلسوف المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة على طرق". القنوجي، أبجد العلوم، 2: 263.

4 الصفوري] وردت في النص: الصندلي. 10 جعمان] وردت في النص جمعان.

ومنهم الشيخ القاضي الصالح المُعمَّر ملا يعقوب الكردي، الخطيب ببلده، المجاور بالمدينة المنورة، وهو قد شملته الإجازة العامة من الشيخ الإمام أحمد بن حجر الهيتمي، وطبقة المجيزين، فإنّ مولده قبل الألف بخمس وثلاثين سنة كما أخبرني بعمره، وهو عدل ضابط.

ومنهم الشيخ عبد الرحمن ابن شيخنا عبد القادر الفاسي كتّابةً من فاس.

5 ومنهم جماعة من السادة آل باعلوي. منهم السيد العلّامة محمد بن أبي بكر الشُلّي، والسيد الصوفي أبي بكر بن سالم شيخان، والسيد العارف الرباني عفيف الدين عبد الله بن علوي حدّاد، والسيد الصوفي العارف محمد بن عبد الرحمن العيدروس.

وأخذ عن جماعة آخرين يطول تعدادهم، وقد استوفاهم في معجم مشايخه.

وله أسانيد عالية، ذكر بعضها في فهرسته، وبعضها في أجائزه التي كتبها لجماعة من أهل الحرمين 10 ومصر والشام وبيت المقدس وزبيد وحضرموت وفاس.

وله رسائل وأجوبة لم يُشرح صدره لتبييضها ونشرها، لأنّه يرى اللائق به وبها رميها في زوايا الخمول. ولكثير من الناس فيه حسن ظن، وذكر جميل. فالله يجعله خيراً مما يظنون، ويغفر له ما لا يعلمون، ولا يؤاخذه بما يقولون، بجاه سيد المرسلين، محمد صلى الله عليه وعلى جميع النبيين وسائر عباد الله الصالحين، خصوصاً أهل البيت الطاهرين، والصحابة المكرمين، والتابعين لهم بإحسان 15 إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

تمت على يد الفقير جعفر بن بكر لبَني[13] بعد صلاة الجمعة الثالث من محرم الحرام، افتتاح سنة سبع وثلاثمائة وألف.

يقول كاتبها الذليل الحقير المعروف بالعجز والتقصير، الفقير إلى رحمة ربه الغني، جعفر بن أبي بكر 6أ بن جعفر بن محمد جمعة بن أبي بكر بن جمال بن محمد نور الشهير كلهم باللَبني: قد نقلت هذه الرسالة

13 وهو فقيه حنفي، قاض من مكة المكرمة، توفى سنة 1921/1340. له العديد من المؤلفات في الفقه الحنفي. انظر: محمد خير رمضان يوسف، معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المخطوطة والمفقودة وما طبع منها أو حقق بعد وفاتهم، وفيات (1315-1424هـ) (1897-2003م) الجزء الأول أ-ع، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004، 148.

المسماة بإسبال الستر الجميل، إلخ، من نسخة هي بيد بعض ذرية المترجَم، وبعض الناس ينسب جمعها إلى سبط المترجَم، وهو العلّامة عبد القادر مفتي الصدّيقي. وغالب ظني، بل الذي أكاد أقطع به، أنّها للمترجَم نفسه، وإن أخرجها مخرج الغيبة لأمر رآه. ولذلك شواهد: منها تسميتها بما ذُكر، إذ لو كانت لغيره لكان المعتاد أن يُقال: ترجمة العالم الفاضل، أو نحوه. ومن ذلك قوله في مطلعها، بعد الحمدلة والصلاة: اللهم اختم بالحسنى لعبدك، إلخ. ومن ذلك أنّه عند ذكر عمره ذكر الولادة ولم يذكر الوفاة. ومن ذلك غير ذلك كما لا يخفى على من تتبعها. وقوله في آخرها: ولكثير من الناس حسن ظن به، إلخ. ثم دعاؤه بقوله: فالله يجعله خيراً مما يظنون، إلخ، كالشاهد على ذلك، إذ المأثور في هذا الدعاء أنّه يقوله الإنسان إذا رأى مدح الناس له، لا أنّ غيره يقوله، والله أعلم.

وفي الوِرد الأنسي والوارد القدسي[14] في مناقب الأستاذ عبد الغني النابلسي ما حاصله أنّه في رحلته إلى الحجاز اجتمع به المتَرجَم واستدعى منه الإجازة له ولأولاده، وطلبها منه نظماً نهار السفر في العشرين من ذي الحجة الحرام، سنة 1105، وناوله مجموعة فيها إجازاته المثبتات الجامعة لخطوط مشايخه الثُقات. فكتب له الأستاذ فيها بديهة قوله: [من البسيط]

الحمد لله ربّ الفضل والمنن ... وحافظ العبد في سِرٍّ وفي علن
مُعلي الأسانيد بالتقوى لعارفه ... وفاتح الكنز بالذكرى لمؤتمن
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... مع السلام الذي يسمو مدى الزمن
وبعد فالكامل البحر الخضم ومن ... شاعت فضائله في الشام واليمن
علّامة الوقت إن تُصغي لمنطقه ... وجدته بلبلاً يشدو على فنن
وهو العجيمي تعظيماً نصغّره ... قد فاق في اسم له بين الورى حسن
أراد مني له أبدي الإجازة عن ... مشايخي في طريق العلم والسنن
وأن أجيز له فيما به سمحت ... يد العناية مع ضعف ومع وهن

14 ورد في النص: الورد الأنسي، وفي الحاشية إضافة مع إشارة لمكانها بعد كلمة الورد، ومفادها: القدسي والوارد، صح. ليصبح العنوان: الورد القدسي والوارد والأنسي، والعنوان الأصح هو ما أثبتناه، وهو مطبوع.

من التصانيف نثراً كـان ذلـك أو	نظماً لدى كل علم في الأنـام سنـي
وحيثما قد رآنـي أهـل ذاك فقـد	أجزتــه وبيتــه عامــر السكــن
محمــد وكــذا بنتــاه صالحــةٌ	أيضـاً وعائشـةٌ صينـت مـن المحـن
بكل مـا قـد روينـا عـن مشايخنـا	مـن العلـوم التـي تسمـو ولـم تهـن
منهم إمام التقـى والفضـل نسبتـه	لشبراملسـي علـيّ الاسـم واللسـن
عن أحمد بن خليل من قـد اشتهـر	السبكي عن نجمنا الغيطي ذي الفطن
عن شيخه زكريا ذي الفضائل عن	شمس التقى العسقلاني زهرة الدمن
وفـي تآليفنـا نثـراً ومنتظمـاً	في كل فن كروماً في الكمـال جنـي
وإننـي ابـن لإسماعيـل مشتهـراً	ادعـى بنابلسـي باسـم عبـد غنـي
ومولدي كان في الخمسين منضبطاً	من بعد ألفٍ عسى مـولاي يرحمنـي
نظمت هذا له في جمعـة حصلـت	بمكـة يـوم سيـر الحـاج للوطـن
نهار عشريـن مـن ذي حجة مائـة	وخمسـة بعـد ألـف عامـه لدنـي[15]

فلمّا رأى صاحب الترجمة سرعة إجابة الأستاذ، وبداهة كتابة النظم المذكور، عجب من ذلك إلى الغاية، وقال: ما رأيت | مثل هذه البداهة، حيث يجيزني نظماً بداهة، ويذكر اسمي واسم أولادي 6ب والسند، ويكتب ذلك تبييضاً في المجموعة من غير توقف ولا إعمال فكر، في وقت رحيله من مكة واشتغال فكره في أمور السفر، وما هذا إلّا فتوح واعتناء من الله تعالى.

وكانت وفاة الأستاذ عبد الغني المذكور في الرابع والعشرين من شعبان سنة 1143، فعمره ثلاث وتسعون سنة إلّا أشهراً، لأنّ مولده كان في خامس ذي الحجة سنة 1050. فهو في عام اجتماعه بالمترجَم أصغر منه بعام، ولعله استجازه أيضاً. وتوفي الشيخ حسن العُجيمي بالطائف عام ألف

15 انظر الإجازة والقصيدة في: النابلسي، الحقيقة والمجاز، ص474. وأيضاً: محمد كمال الدين الغزي، الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، تحقيق سامر عكاش، ليدن، بريل، 2012، ص 229-230. Muḥammad Kamāl al-Dīn al-Ghazzī and Samer Akkach, *Intimate Invocations: Al-Ghazzī's Biography of ʿAbd Al-Ghanī Al-Nabulusī (1641–1731)*, Islamic History and Civilization, V. 92 (Leiden: Brill, 2012), pp. 229–230.

ومائة وثلاثة عشر، فعمره أربعة وستون سنة. وقد أرخ وفاته الشيخ عبد الله الحساني بقوله[16]: [من الطويل]

هـو اللـه داع والعجيمـي مجيبـه فذا حسن بحر من العلم تيار
فأرخ: وفي الفردوس يلقى قراره بثالث شـوال لـه مكـة دار

506 130 381 96 5

1113

ورأيت له إجازة لمفتي حلب السيد أبي السعود بن المفتي أحمد بن محمد الكواكبي المترجم في سلك الدرر،[17] أحببت اثباتها هنا لما لا تخلو منه من فائدة أو عائدة، وصورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. حمداً لمن منح الألسن 10 مدح الآلاء وشكر النعماء، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صاحب الملة الحنيفية والمحجة البيضاء، وعلى آله وأصحابه غياث غيوث النَّدا وليوثُ النِدا، صلاةً وسلاماً يملآن الأرض والسماء [من الوافر]

16 ورد في الحاشية: "ولم يمرض في موته إلّا في اليوم الثاني من الشهر بوعك مزاجه، وختم الله له بالخير، وقد كان وقوفه في درسه في صحيح البخاري في باب دخول الجنة، وكانت اتفاقية عجيبة، ونرجو الله أن يختم لنا بالخير، بجاه النبي صلى الله عليه وسلم. ومن العجب أنّه قرر في آخره أنّ بعض الأولياء يموت وهو يُجخّف وبعضهم كذا وبعضهم كذا، ومات على الحالة التي حكاها، وهو الجُخاف". ولعله الجحاف، وهو خروج الطّعام من البطن بدون أن يُهضم.

17 المرادي، سلك الدرر، 1: 175.

ألیس الله يعلم أنّ قلبي   يحبك أيها البرق الشآم

أبتهل إلى الله برفع الأدعية المقبولة، وأسأله سبحانه وهو المانح من شاء سؤله أن يديم علاء سيدنا ومولانا وعمدتنا ومأوانا، جامع أشتات الفضائل، حجة الأواخر على الأوائل، نادرة الأوان، واسطة عقد الزمان، فرع الشجرة الزكية، طراز العصابة الهاشمية [من الكامل]

ذُكِرَ الأنام لنا فكان قصيدة   كنتَ البديع الفرد في أبياتها 5

ذو الجراثيم[18] المتصلة الأسباب بالنبوة، ابن الصهاميم[19] الكرام أهل الفتوة، من خُلقت أوجههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة: [من البسيط]

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري

ابن الرسول، وأفلاذ كبد البتول، المتغذي بلبان الرسالة، المنتمي لأكرم سلالة: [من الكامل]

كُلّ نخار وإن علا شرفا   بشفاه من قال للرسول أبي 10

فهو مع محتده الشريف، ومفخره المنيف، بين علم يدرسه، وأدب يقتبسه، وفرائد يستفيدها، وشوارد يصيدها، طود هجا وسحاب زكا، أدبه ظاهر، وفضله باهر، وحظه من المحاسن وافر: [من البسيط]

18 أي الأصول.

19 الصهميم: السيد الشريف.

7أ وإن تناهيت في شتّى محاسنه فإنّ أكثر مما قلت ما أدع |

السيد الحسيب، والكريم النسيب، مولانا وسيدنا السيد أبو السعود الكواكبي الزهراوي، لا زال محروساً بعين العناية الربانية، محفوفاً بسور السعد القرآنية، آمين.

وبعد:

5 فقد وصلت بديعة المثال التي لم يُنسج مثلها على منوال، من أخرست بلاغتها سحبان، وأرخصت قلائد العقيان، فلا غرو كلام الملوك ملوك الكلام: [من البسيط]

قد كنت أنشدها لما خلوت بها يا أخت خير أخ يا بنت خير أب

تتضمن طلب الإجازة مني له بجميع مروياتي ومؤلفاتي، وأن أذكر له مولدي ونسبي، فأجبته إلى طلبته، وقلت:

10 قد أجزت له بذلك كذلك، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، والتمست من بعض الأحباب أن ينوب عني في كتابة صدر الإجازة لكثرة أشغالي وشتات بالي. قلت وبالله المستعان: أما مولدي فكان كما أخبرتني شقيقتي الكبرى، وكانت من ثقات الصالحات، يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وألف في بيت من شعب بني هاشم، وفي هذا ولله الحمد نوع اتباع، اتفاقي للمولد النبوي في المكان والزمان على قول راجح، فله المنّة، وإياه نسأل من فضله الموت على 15 السُنّة. وأما نسبي فهو أنّ والدي علي بن يحيى بن عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهير كل منهم بالعُجيمي. وقد رأيت في صكوكٍ ما يدل على أنّ والدي وجدّي يحيي ووالده عمر ووالده أحمد كانوا مكيين، وأمّا من فوقهم، فكذلك على ما أخبرني به الثقات الباحثين عن أنساب مكة، أنّ لي نحو ستة أجداد كلهم مكيون، ولهذا كان بعض النقادين لأهالي مكة جرحاً وتعديلاً يقول لي: أنتم وبيت ابن سكيكر وبيت كذا، وذكر جماعة من أجدادي من قبل الأمهات من ذوي البيوت 20 بمكة، ثم قال: وفرق بين ذوي البيوت والبيتوتة، وكأنّه يشير بأنّ ذوي البيتوتة بمكة هم الذين ليس لهم كثرة أجداد بها. وأمّا الشهرة بالعُجيمي، فأخبرني الثقة أنّ عادة أهل نجد إذا ساكنهم أحد من العرب يدعونه بالعُجيمي، وكأنّ سبب ذلك – والله أعلم – أنّ عرب نجد من مضر، ومن فوقهم من عرب العراق والبصرة غالبهم من ربيعة، وهم غير معدودين عند مضر من العرب العرباء، وإن كانوا كذلك، فلا يبعد أن يكون بعض الأجداد سكن نجداً فاشتهر بالعُجيمي عندهم، وبقي

ذلك في ذريته، والله أعلم.[20] وأخبرني الشيخ عبد الله الحديثي، نسبة إلى الحديثة، قرية بين العراق والجزيرة، أنّه سمع من الشيخ ظاهر بن مُدْلِج مفتي الشافعية ببغداد وابن مفتيها، أنّ العُجيميين الساكنين ببغداد هم الذين انتشرت ذريتهم بمكة وغيرها، وذكر أنّهم من عرب الحديثية، ونسبهم يرجع إلى ربيعة. وقد ترجم الحافظ السخاوي في الضوء اللامع والتبر المسبوك الشيخ جمال الدين
5 العُجيمي سبط العلّامة ابن هشام الانصاري، و[ال]شيخ التقي | الشمني الحنفي وغيره. وكان 7ب شيخنا الشيخ عيسى المغربي نفع الله به يجزم بأنّ نسبتي ترجع إلى الشيخ جمال الدين، فما أدري هل استند في هذا الجزم إلى نقل رآه في كتب التواريخ والطبقات، فإنّه كان واسع الاطلاع، أو عن سماع من أحد الثقات، أو عن كشف وإلهام، فإن كان مترجماً بذلك، والله أعلم.

وأما والدة والدي فهي ست الكل بنت أبي السعود بن محمد بن عبد الله بن عمر بن خليل
10 الصافوري. وكانت رحيمة بنت الشيخ حسين بن أبي السعود المذكور تخبرني عن والدها رحمه الله أنّ نسبهم يرجع إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنّها كانت مكتوبة فغرقت مع حُجَجٍ وتمسُّكاتٍ كانت في دكّانه بالمسعى، وكان عطّاراً متطبباً، فهجم على الدكان السيل الكبير الذي دخل قديماً إلى المسجد، وأتلف ما فيه من مصاحف وغيرها. وأمّا والدتي فهي فاطمة بنت محمد بن سكيكر، وأمها مباركة بنت عبد الرحمن الزكي. وقد زعم جماعة من بيت الزكي ومن بيت
15 ابن سكيكر أنّ نسب كل منهما يرجع إلى الأنصار، والله أعلم.

وأما شيوخي من أهل الحرمين والطائف ومصر والرملة والشام وغزة وحلب وبلدان اليمن والمغرب فيطول ذكرهم، وربما يفي بأسمائهم معجمي الذي ما خرج بعدُ من المسودة. غير أنّ أول شيوخي في العلوم الظاهرة والرقائق الباطنة والفنون الغريبة سيدنا إمام الحرمين الشيخ عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد الثعالبي الجعفري المغربي المالكي، المكي مدفناً، رحمه الله تعالى. فيه تخرّجت،
20 ولي منه إشارات وبشارات، وقد ذكر بعض أسانيده في أول معجمه المسمى بمقاليد الأسانيد. وأولاهم سيدي شيخ الشيوخ قطب زمانه وختم أولياء أوانه، صفي الدين أحمد بن محمد المدني الشهير بالقُشَاشي، وإليه أنتسب في طريق الله تعالى، وقد أفرد تلميذه الملا إبراهيم الكردي بعض أسانيده في فهرسته المسمى بالأَمَم. ومن أعلى من رويت عنه من شيوخ مصر جماعة من المسندين

20 ورد في ثبت العُجيمي، مصطلح، حديث، تيمورية، 73، في الورقة الأولى [اب] أنّ العُجيمي لقب به بعض أجداده لعجمة في لسانه تمنعه من إخراج بعض الحروف، فلقبه أهل بلده اليمنيون بذلك.

بها، منهم الشيخ العلّامة إبراهيم بن محمد الميموني، فقد استجاز لي منه شيخنا الشيخ عيسى نفع الله به، وهو قد اجتمع في الرابعة من عمره بالشيخ الجمال الرملي الشهير بالشافعي الصغير، بروايته عن القاضي زكريا وغيره. ومنهم الشيخ الإمام أبو الإرشاد علي الأجهوري المالكي، والشيخ الهمام شهاب الدين أفندي الخفاجي – شارح الشفا – الحنفي، وأكبر علماء الحنفية الشيخ أحمد بن أحمد الشوبري الحنفي، وأكبر علماء الشافعية أخوه الشيخ محمد الشوبري أحد شيوخ شيخنا الحافظ محمد البابلي وشيخنا الشيخ علي الشَبْرامَلّسي. ومنهم الشيخ العلّامة فقيه النفس الشيخ حسن الشرنبلالي. فهؤلاء قد شملتني إجازتهم عموماً.

وأما سلسلة الفقه فأخذته عن أول مشايخي فيه العلّامة مفتي المدينة أحمد بن محمد المخزنجي، الرومي أصلاً، المدني مولداً، فقد لازمته من سني مجاورته بمكة، وقرأت عليه في شرح الكنز للعيني، وحضرته في دروس الهداية وغيرها، وكان نوّه بذكري، حتى أخبرني أخوه أنّه سأله عني فقال: هو أُمّة، | وكان ذلك منه بشارة إن شاء الله تعالى. وهو قد تفقّه بالشيخ العالم الرباني سيدي عبد الله ولي الحضرمي المدني الحنفي، وهو تفقّه ولو إجازة من مفتي مصر العلّامة شيخ الإسلام محمد بن عبد القادر النحراوي الحنفي، وهو تفقّه بالشيخ العلّامة أحمد الشلبي، وهو تفقه بالعلّامة سري الدين عبد البر بن مجد الدين بن الشحنة، وهو تفقّه بالعلّامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن الهمام، وهو تفقّه بالعلّامة سراج الدين عمر بن علي بن فارس المعروف بقارئ الهداية، وهو تفقّه بالشيخ علاء الدين أحمد بن محمد السيرافي، وهو تفقّه بالسيد جلال الدين بن شمس الدين الكرماني صاحب الكفاية، وهو تفقه بالعلّامة علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري صاحب الكشف والتحقيق، وهو تفقّه بالشيخ حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصير البخاري النسفي، وهو تفقّه بالشيخ شمس الأئمة محمد عبد الستار الكردري، وهو تفقّه بالشيخ العلّامة برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني مؤلف الهداية، وبهذا السند أرويها.[21]

ح، وتفقّهت أيضاً بمفتي مكة العلّامة السيد محمد صادق بن أحمد أمين بادشاه الحنفي حضوراً عليه في دروسه، وكتب لي بخطه إجازة، وهو تفقّه بالشيخ المفتي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد

21 ورد في الحاشية: وتفقه أيضاً على العلّامة إبراهيم البيري كما في ترجمته إسبال الستر، وهو تفقه على المرشدي كما ذُكر في خلاصة الأثر.

الحنفي المكي، وهو تفقّه بشيخ الإسلام المفتي القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة،[22] وهو تفقّه بجماعة منهم والده الشيخ محمد جار الله، وهو تفقّه بجماعة منهم والده الشيخ أمين الدين أبي بكر علي بن ظهيرة، وهو تفقّه بالشيخ محمد دولات باي النجمي، وهو تفقّه بالعلّامة أبي حامد محمد بن العلّامة أحمد بن الضياء، وهو تفقّه بأبيه الشهاب أحمد بن الضياء العمري، وهو تفقّه بأبيه العلّامة ضياء الدين محمد بن محمد الصغاني،[23] وهو تفقّه بالعلّامة قِوام الدين مسعود بن إبراهيم الكرماني، وهو تفقّه بالشيخ الإمام حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي مؤلف الكنز، وبهذا السند أرويه، وهو تفقّه بشمس الأئمة الكردري، وهو تفقّه بمؤلف الهداية، وهو تفقّه بجده لأمه القاضي الإمام عمر بن حبيب البرندارمي،[24] وهو تفقّه بشمس الأئمة السرخسي، وهو تفقّه بشمس الأئمة الحلواني.

ح، وتفقّهت إجازة بالشيخ مفتي زبيد سيدي عبد الفتاح بن الصدّيق الخاص، وهو تفقّه بأخيه محمد، وهو تفقّه بأبيهما الشيخ العلّامة الصدّيق بن الشيخ الكبير محمد الخاص، وهو تفقّه إجازة بالشيخ محمد النحراوي بالسند السابق إلى الشمس الحلواني، وهو تفقّه بالإمام أبي علي الحسين بن الخضر النسفي، وهو تفقّه بالإمام محمد بن الفضل، وهو تفقّه بالأستاذ أبي محمد بن يعقوب بن الحارث السَبَذموني، وهو تفقّه بأبي حفص محمد المعروف بأبي حفص الصغير، وهو تفقّه بأبيه الإمام أبي حفص الكبير أحمد بن حفص البخاري، وهو تفقّه بالإمام محمد بن الحسن الشيباني، وهو تفقّه بالإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ابن ثابت رحمه الله تعالى ورحم جميع أهل مذهبه ونفعنا بهم أجمعين. انتهت الإجازة.

22 حاشية مفادها: ظهيرة مضبوط بالـ... على صيغة التصغير، في نسخ قديمة (عبارات طمست من الناسخ بشكل كامل)، وكذا سمعت من شيخي الشيخ أحمد أبي الخير مرداد.

23 حاشية مفادها: فائدة إلى الضياء الصغاني كلهم مكيون، وهو مات ليلة الأحد رابع عشر شهر ربيع الأول سنة 825 بمكة، ودفن بالمعلاة. ا هـ في الطبقات.

24 ورد في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الاسم: الزَّندرامشي. انظر: محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط2، 1993، 2: 643.

8ب وبذيلها بقلم آخر ما نصه:[25] قد أجزت لمولانا العلّامة سليمان أفندي بن محمد الصوفيوي الرديني الحنفي ما اشتملت عليه تلك الإجازة، وسائر مرويّاتي ومؤلفاتي، وكتبه الفقير حسن بن علي العُجيمي، في يوم عاشوراء في سنة 1111 ختمها الله بخير، حامداً مصلياً على نبيه مسلماً محوقلاً محسبلاً، انتهى.

25 هذه العبارة من أصل النص وليست من المحقق.

المصادر والمراجع المستخدمة في التحقيق

هذه القائمة لا تشمل عشرات المخطوطات التي تم الإشارة إليها في حواشي الترجمات.

إبراهيم، رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2002.

ابن أنس، مالك، موطأ الإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1985.

ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي وإبراهيم الزيبق، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت.

ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق، عمل اليوم والليلة، تحقيق عبد الرحمن كوثر البرني، بيروت، دار الأرقم، 1998.

ابن العربي، محيي الدين، الفتوحات المكية، القاهرة، دار الكتب العربية، د.ت. وهي مصورة عن نسخة بولاق في أربعة أجزاء.

ابن الفارض، عمر، ديوان ابن الفارض، بيروت، دار صادر، د.ت.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، 1297هـ.

ابن معصوم، علي صدر الدين المدني، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل عصر، طهران، المكتبة المرتضوية، 1380.

الإسكندري، تاج الدين ابن عطاء الله، مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح، القاهرة، مطبعة السعادة، 1332.

الإفراني، محمد بن الحاج، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق عبد المجيد خيالي، الدار البيضاء، مركز التراث الثقافي المغربي، 2004.

الألباني، محمد ناصر الدين، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، بيروت، المكتب الإسلامي، 1988.

الأنصاري، عبد الرحمن، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، تونس، المكتبة العتيقة، 1970.

الأهدل، أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد، نفحة المندل في ترجمة سيدي الشيخ الكبير علي الأهدل وتراجم خواص ذريته وأتباعه على النهج الأعدل، تحقيق محمد بن محمد بن عبده سليمان الأهدل، اليمن، دار الأهدل ودار البرهان، 1430هـ.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دمشق-بيروت، دار ابن كثير، 2002.

البدوي، مصطفى حسن، الإمام الحدّاد مجدد القرن الثاني عشر الهجري (1044-1132) سيرته – منهجه، دار الحاوي للطباعة والنشر، 1994.

البصري، عبد الله بن سالم، الإمداد في معرفة علو الإسناد، تحقيق العربي الدائز الفرياطي، الرياض، دار التوحيد، 2006.

البعلي الحنبلي، محمد عبد الباقي، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دمشق، دار الفكر، 1990.

البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول، وكالة المعارف الجليلة، 1951.

البيهقي، أحمد بن الحسين، الجامع لشعب الإيمان، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، السعودية، مكتبة الرشد، 2003.

بيومي، محمد علي فهيم، دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني (923-1220هـ/1517-1805)، القاهرة، دار القاهرة، 2006.

الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير [سنن الترمذي]، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996.

التفتازاني، سعد الدين، شرح المقاصد، تحقيق عبد الرحمن عميرة، بيروت، عالم الكتب، ط2، 1998.

الثعالبي، عيسى، ثبت البابلي المسمى منتخب الأسانيد في وصل المصنّفات والأجزاء والمسانيد، ومعه كتاب مرتضى الزبيدي المـُربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، بيروت، دار البشائر، 2004.

الثعالبي، عيسى، كنز الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع أو مقاليد الأسانيد، تحقيق عبد العزيز دخان وآخرون، الشارقة، جامعة الشارقة، 2020.

الجبرتي، عبد الرحمن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، 1998.

الحبشي، الحبيب عيدروس بن عمر، عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية وما لهم من الإسنادات القوية وما أثر عن بعضهم من إجازات ووصية، تحقيق محمد بن أبي بكر بن عبد الله باديب، اليمن، حضرموت، دار العلم والدعوة، 2009.

الحجاج، مسلم بن، صحيح مسلم، تحقيق نظر محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة، 2006.

الحسني، عبد الحي بن فخر الدين، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بنزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت، دار ابن حزم، 1999.

الحضيكي، محمد بن أحمد، طبقات الحضيكي، تحقيق أحمد بومزكو، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 2006.

الحموي، مصطفى، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق عبد الله الكندري، سوريا-لبنان-الكويت، دار النوادر، 2011.

الحنفي، قاسم بن قطلوبغا، التصحيح والترجيح على مختصر القدوري، تحقيق ضياء يونس، بيروت، دار الكتب العلمية، 2002.

الخياري، إبراهيم بن عبد الرحمن، رحلة الخياري: تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق رجا محمود السامرائي، بغداد، مديرية الثقافة العامة، 1980.

الدرعي، أحمد بن محمد بن ناصر، الرحلة الناصرية 1709-1710، تحقيق عبد الحفيظ ملوكي، أبو ظبي، السويدي للنشر والتوزيع، 2011.

الديبع، عبد الرحمن بن علي، الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شلحد، بيروت، دار العودة، 1983.

الروداني، محمد بن سليمان، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق محمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988.

الزركلي، خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ط15، 2002.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق إبراهيم الزيبق، بيروت، دار الرسالة العالمية، 2013.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار الجيل، د.ت.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، تحقيق محمد عوامة، مكتبة الريان، السعودية، المدينة المنورة، 2002.

سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.

سعد الله، أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1986.

السنوسي، محمد بن علي، السلسبيل المعين في الطرائق الأربعين، ليبيا، وزارة الإعلام والثقافة، 1968.

السنوسي، محمد بن علي، المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، ليبيا، وزارة الإعلام والثقافة، 1968.

السنوسي، محمد بن يوسف، العقيدة الوسطى وشرحها، تحقيق السيد يوسف أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت (2005 تاريخ كتابة التقديم).

الشرجي، أحمد الزبيدي، طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، اليمن، الدار اليمنية للطباعة والنشر، 1986.

الشعراني، عبد الوهاب، الطبقات الكبرى، تحقيق أحمد السايح وتوفيق وهبة، القاهرة، دار الثقافة الدينية، 2005.

الشُلّي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، المطبعة الشرفية، 1319.

الشُلّي، محمد بن أبي بكر، عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق إبراهيم المقحفي، صنعاء، مكتبة تريم ومكتبة الإرشاد، 2003.

الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، علوم الحديث، تحقيق وشرح نور الدين العتر، دمشق، دار الفكر، 1986.

الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، د.م، مكتبة ابن تيمية، د.ت.

الظاهري، فالح بن محمد المدني، أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي، تحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي، د.م، دار الشريف، د. ت.

العاصمي، عبد الملك، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998.

العجلوني، إسماعيل بن محمد، حُلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمّل الرجال، تحقيق محمد إبراهيم الحسين، الأردن، عمان، دار الفتح، 2009.

عَلوان، أحمد بن، كتابي المهرجان والبحر المشكل الغريب المظهر لكل سر عجيب لكل عارف لبيب، تحقيق عبد العزيز المنصوب، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1995.

العمران، علي بن محمد، العلماء الذين لم يتجاوزوا سن الأشد (15-40)، السعودية، الرياض، دار العاصمة، 1998.

العياشي، عبد الله، اتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، تحقيق محمد الزاهي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1996.

العياشي، عبد الله، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تحقيق نفيسة الذهبي، المغرب، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1966.

العياشي، عبد الله، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين بعض فقهاء سجلماسة من الاختلاف في تكفير من أقر بوحدانية الله وجهل بعض ما له من الأوصاف، تحقيق عبد العظيم صغيري، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2015.

العياشي، عبد الله، الرحلة العياشية 1661-1663، تحقيق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، أبو ظبي، دار السويدي، 2006.

العيدروس، عبد القادر بن شيخ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، بيروت، دار صادر، 2001.

الغزي، محمد كمال الدين، الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، تحقيق سامر عكاش، ليدن، بريل، 2012.

الغزي، نجم الدين محمد، لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، تحقيق محمود الشيخ، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت.

الفاسي، محمد الصغير، المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية، تحقيق محمد الصقلي الحسيني، المغرب، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، 2005.

القادري، محمد بن الطيب، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1983.

القادري، محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد حجي أحمد التوفيق، الأجزاء 3-4-5 من موسوعة أعلام المغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1980.

القرشي الحنفي، محيي الدين عبد القادر بن محمد، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، د.م، هجر للطباعة والنشر، ط2، 1993.

القُشَاشي، صفي الدين أحمد، السمط المجيد في شأن البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل أهل التوحيد، الهند، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1327.

القشيري، عبد الكريم، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، القاهرة، مطابع دار الشعب، 1989.

القنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1978.

الكاشفي، حسين، رشحات عين الحياة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2008.

الكتاني، عبد الحي، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982.

كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993.

الكوثري، محمد زاهد، البحوث السنية عن بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت.

الكوراني، إبراهيم، الأمم لإيقاظ الهمم، الهند، مجلس دائرة المعارف النظامية بمدينة حيدر آباد الدكن، 1328.

اللقاني، إبراهيم، عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد، تحقيق عبد المنان أحمد الإدريسي وجاد الله بسام صالح، الأردن، دار النور المبين، 2016.

لوبيس، نبيلة، "من أعلام إندونيسيا: الشيخ يوسف المكاساري (1636-1699)"، Studia Islamika, vol. 1, no. 3 (1994) (149-175).

مجموعة من المؤلفين، من أعلام الفكر والأدب في فجر الدولة العلوية: أبو سالم العياشي المتصوف الأديب، إعداد عبد الله بنصر العلوي، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1998.

المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الثاني عشر، المطبعة الوهبية، 1284هـ.

المحبي، محمد أمين، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

المرادي، محمد خليل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

مرداد، عبد الله أبو الخير، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، جدة، عالم المعرفة، ط2، 1986.

المعلمي، عبد الله، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2000.

المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء – بيروت، دار الكلمة بصنعاء والمؤسسة الجامعية ببيروت، 2002.

المقريزي، أحمد بن علي، كتاب الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، القاهرة، مطبعة التأليف، 1895.

المكي، عمر بن فهد، الدر الكمين بذيل العقد الثمي في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت، دار خضر، 2000.

المليباري، مصطفى محيي الدين، الشيخ معين الدين الجشتي الأجميري: حياته ودعوته وآثاره، بيروت، دار الكتب العلمية، 2018.

الموسوعة الفقهية، طباعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ط1، 1410/1990.

المؤيد بالله، إبراهيم بن القاسم بن الإمام، طبقات الزيدية الكبرى ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2001.

النابلسي، عبد الغني، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، اعتناء أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتّاب، 1986.

النخلي، أحمد، بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين، الهند، دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن، 1328.

النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة، الرياض، دار الحضارة، 2015.

الهيتمي، أحمد بن حجر، الفتاوى الحديثية، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1994.

اليافعي، عبد الله بن أسعد اليمني المكي، روض الرياحين في حكايات الصالحين الملقب نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والأولياء والأكابر، القاهرة، مكتبة زهران، د.ت.

Die Handschriften-verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin, Volume 8, no. 2191 We. 1684.
Dumairieh, Naser. *Intellectual Life in the Ḥijāz before Wahhabism: Ibrāhīm al-Kūrānī's* (*d. 1101/1690*) *Theology of Sufism*. Leiden: Brill, 2021.
Emre, Side. *Ibrahim-I Gulshani and the Khalwati-Gulshani Order: Power Brokers in Ottoman Egypt*. Leiden: Brill, Studies on Sufism, V. 1, 2017.
Ernst, Carl W. and Bruce B. Lawrence. *Sufi Martyrs of Love: The Chishti Order in South Asia and Beyond*. New York: Palgrave Macmillan, 2002.
Fromherz, Allen James (ed.). *Gulf in World History: Arabian, Persian and Global Connections*. UK: Edinburgh University Press, 2020.
Ghazzī (al-), Muḥammad Kamāl al-Dīn and Samer Akkach, *Intimate Invocations: Al-Ghazzī's Biography of ʿAbd Al-Ghanī Al-Nabulusī* (*1641–1731*), Islamic History and Civilization, V. 92. Leiden: Brill, 2012.
Haeri, Muneera. *The Chishtis: A Living Light*. Oxford: Oxford University Press, 2000.
Keraan, Mustapha and Muhammed Haron. "Selected Sufi texts of Shaykh Yusuf: Translations and commentaries." *Tydskrif vir letterkunde*, 45 (1), 2008.

Secondary Literature on Sufi Orders Mentioned in al-ʿUjaymī's *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*

As mentioned in the introduction, affiliation to a Sufi order did not mean becoming a member of an institutionalized group, but rather an attachment to a master and the receiving of prayers and teaching that this master transmitted from his teachers. This idea is invoked here as a reminder that studying certain orders means studying the lives and ideas of their shaykhs, without expecting to find evidence of institutionalized groups. Thus, what follows are some sources related to both Sufi orders and eponymous Sufis, beginning with the three main sources for the study of the Sufi orders mentioned in al-ʿUjaymī's treatise.

The Encyclopaedia of Islam, in its three editions, contains several entries on Sufi orders and eponymous Sufis, in addition to numerous aspects of Sufi practices. For example, *The Encyclopaedia of Islam*, first edition, contains Margoliouth's entries on Muʿīn al-Dīn Chishtī, the Chishtiyya, Khadiriyya, Shādhliyya, Shaṭṭāriyya, Mawlawiyya, and al-Rifāʿī; Cour's entry on al-Shādhilī; Huart's entry on Qalandar; Babinger's entry on the Qalandarī; Berthels' entry on Najm al-Dīn Kubrā; Ben Cheneb's entry on al-Jazūlī; Vollers' entry on Aḥmed al-Badawī; Wensinck's entry on al-Khaḍir; and Van den Bergh's entry on al-Suhrawardī. *The Encyclopedia of Islam*, second edition, also contains valuable entries, including Baldick's entries on the Uwaysiyya and Shādhiliyya; Lory's entry on al-Shādhilī; Sobieroj's entry on the Suhrawardiyya; Zarcone's entry on the Yasawiyya; Bosworth's entry on the Rifāʿiyya; Margoliouth's entry on the Qādiriyya; Algar's and

Nizami's entry on the Naqshbandiyya; Jong's entry on the Khalwatiyya; Yazıcı's, Margoliouth's, and Jong's entry on the Mawlawiyya; and Nizami's entry on the Chishtiyya. *The Encyclopedia of Islam, Three* contains many other entries, including Mayeur-Jaouen's entry on Aḥmadiyya Badawiyya; Siddiqi's entry on the Junaydīs; Emre's entry on the Gulshaniyya; Winter's entry on the ʿArrāqiyya [should be read ʿIrāqiyya]; Hoffman's entry on the Burhāniyya; and Rowe's entry on the Kubrawiyya.[26]

Trimingham's *The Sufi Orders in Islam* was a ground-breaking study of Sufi orders, pointing to the importance of Sufi orders and popular Sufism in a time when scholars' main interest was on doctrines or spiritual practices. For eponymous Sufis see chapter two (Sufis of Mesopotamia, including the Sahrawardiyya, Rifāʿiyya, and Qādiriyya, pp. 31–44; Sufis and orders of Egypt and the Maghrib, including the Shādhiliyya, Badawiyya, Dusūqiyya or Burhāniyya, Madyaniyya, and Wafāʾiyya, pp. 44–51; and Sufis and orders in Persian, Ottoman, and Indian lands, including the Kubrawiyya with its branches: the Firdawsiyya, Nūriyya, Rukniyya, Hamadaniyya, and Nūrbakhshiyya, in addition to the Yasaviyya, Mawlawiyya, Khawājāgān-Naqshbandiyya, Chishtiyya, and Indian Suhrawardiyya, pp. 51–66). The Malāmātīs and Qalandarīs are accounted for in Appendix B (pp. 264–269). Appendices C, D, E, F, G, and H contain lists of sub-branches of the main Sufi orders. The number of these sub-orders exceeds the forty discussed in al-ʿUjaymī's treatise.[27]

Saiyid Athar Abbas Rizvi's *A History of Sufism in India* (two volumes) is very valuable source for Sufi orders of Indian origin or those that spread and flourished in India, including the Chishties (vol. 1, pp. 114–189, 241–300), Suhrawarddiyya and Firdawsiyya (vol. 1, pp. 190–240), Kubrawiyya (vo. 1, pp. 241–300), Qalandariyya (vol. 1, pp. 301–321), Qādiriyya (vol. 2, pp. 54–150), Shaṭṭāriyya (vol. 2, pp. 151–173), Naqshbandiyya (vol. 2, pp. 174–263), Chishtiyya (vol. 2, pp. 264–318).[28]

In addition to these main sources, specialist studies related to particular Sufi orders have increased considerably in recent decades. Some Sufi orders, such as the Naqshbandiyya, have received more attention than others. The increase in studies related to specific orders may be the result of personal reasons for given researchers, or it may be the result of some orders' roles in political, economic, or social life in certain geographical regions or a specific time period. And there is no doubt that orders that still exist in the present moment and are active and effective will attract more studies. Here are some major references, bearing in mind that some orders and branches of ot hers in al-ʿUjaymī's treatise have received little or no scholarly attention.

Ansari, Muhammad Abdul Haq. "The Doctrine of one Actor: Junayd's View of Tawḥīd." *The Muslim World* 73.1 (1983): 33–56.

Baldick, Julian. *Imaginary Muslims: The Uwaysi Sufis of Central Asia*. London: I.B. Tauris & Co, 1993.

Böwering, Gerhard. *The Mystical Vision of Existence in Classical Islam: The Qur'anic Hermeneutics of the Sufi Sahl At-Tustari (D.283/896)*, Studien Zur Geschichte Und Kultur Des Islamischen Orients, N.f. 9. Berlin, Boston: De Gruyter, 2010.

Buehler, Arthur F. *Sufi Heirs of the Prophet: The Indian Naqshbandiyya and the Rise of the Mediating Sufi Shaykh*, Studies in Comparative Religion. Columbia: University of South Carolina Press, 1998.

Chih, Rachida. "Cheminements et situation actuelle d'un ordre mystique réformateur: la-Khalwatiyya en Égypte (fin XVe siècle à nos jours)," *Studia Islamica* 88 (1998), 181–201.

Chih, Rachida. "Discussing the Sufism of the Early Modern Period: A New Historiographical Outlook on the *Tariqa Muhammadiyya*," in Jamal Malik and Saeed Zarrabi-Zadeh (eds.), *Sufism East and West: Mystical Islam and Cross-Cultural Exchange in the Modern World* (Leiden-Boston: Brill, 2019), pp. 104–126.

Chih, Rachida. "Les débuts d'une tariqa: Formation et essor de la Khalwatiyya égyptienne au XVIIIe siècle d'après l'hagiographie de son fondateur, M.b. Sâlim al-Hifnî (m. 1181/1767)," in *Le saint et son milieu, ou comment lire les sources hagiographiques*, eds. Rachida Chih and Denis Gril. Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 2000, 137–149.

Chittick, William C. *The Sufi Path of Love: The Spiritual Teachings of Rumi*. Suny Series in Islamic Spirituality. Albany: State University of New York Press, 1983.

Danner, Victor and Ibn ʿAṭāʾ Allāh Aḥmad ibn Muḥammad. *Ibn ʿAṭāʾ Allāh, a Ṣūfī of Mamlūk Egypt: An Introductory Study of the Origins of the Shādhiliyya and a Translation of the Kitāb Al-Hikam*. Ph.D. dissertation, Harvard University, 1970.

Darnīqa, Muḥammad Aḥmad. *Al-Ṭarīqa al-Shādhiliyya wa-aʿlāmuhā*. Beirut: al-Mu'assasa al-Jāmiʿiyya gil-Dirāsāt wa-l-Nashr, 1990.

De Bruijn, "The Qalandariyyat in Persian Mystical Poetry from Sana'i Onwards," in *The Legacy of Medieval Persian Sufism*, ed. Leonard Lewisohn. London: Khaniqahi-Nimatullahi Publications, 1992, pp. 61–75.

DeWeese, Devin. "Sayyid ʿAlī Hamadānī and kubrawī Hagiographical Traditions." In *The Heritage of Sufism, Vol. II, The Legacy of Medieval Persian Sufism (1150–1500)*, ed. Leonard Lewisohn. Oxford: Oneworld, 1999, pp. 121–158.

DeWeese, Devin. "Spiritual Practice and Corporate Identity in Medieval Sufi Communities of Iran, Central Asia, and India: The Khalvatī/ʿIshqī/Shaṭṭārī Continuum," in *Religion and Identity in South Asia and Beyond: Essays in Honor of Patrick Olivelle*, ed. Steven Lindquist. New York/London/Delhi: Anthem Press, 2011, pp. 251–300.

Digby, Simon. "Qalandars and Related Groups," in *Islam in India*, ed. Y. Friedmann. Jerusalem: Magnas Press, 1984.

Eaton, Richard M. *Sufis of Bijapur. 1300–1700: Social Roles of Sufis in Medieval India*. Princeton University Press, Princeton, 1978.

Elger, Ralf. *Mustafa Al-Bakri: Zur Selbstdarstellung Eines Syrischen Gelehrten, Sufis Und Dichters Des 18. Jahrhunderts*. Bonner Islamstudien, Bd. 3. Schenefeld: EB-Verlag, 2004.

Emre, Side. *Ibrahim-i Gulshani and the Khalwati-Gulshani Order: Power Brokers in Ottoman Egypt*. Brill, 2017.

Ernst, Carl W. "Persecution and Circumspection in Shattari Sufism," in *Islamic Mysticism Contested: Thirteen Centuries of Debate and Conflict*, eds. Fred De Jong and Berndt Radtke, Islamic History and Civilization. Leiden: Brill, 1999.

Ernst, Carl W. and Bruce B. Lawrence. *Sufi Martyrs of Love: The Chishti Order in South Asia and Beyond*. New York: Palgrave Macmillan, 2002.

Ernst, Carl W., *Eternal Garden: Mysticism, History, and Politics at a South Asian Sufi Center*. Albany 1992.

Esther, Peskes, "Sainthood as patrimony. ʿAbd Allāh al-ʿAydarūs (d. 1461) and his descendants." In *Family Portraits with Saints. Hagiography, Sanctity, and Family in the Muslim World*, eds. Catherine Mayeur-Jaouen and Alexandre Papas. Berlin 2014, pp. 125–157.

Geoffroy, Eric. *Une voie soufie dans le monde. La Shadhiliyya*. Paris: Maisonneuve et Larose: Espace du temps présent; Maroc: Aïni Bennaï, 2005.

Haeri, Muneera. *The Chishtis: A Living Light*. Oxford: Oxford University Press, 2000.

Ḥasan, Muḥammad and ʿAbd al-Qādir ʿAlī and Abū al-Qāsim Junayd. *The Life, Personality and Writings of al-Junayd: A Study of a Third/Ninth Century Mystic*, "E.j.w. Gibb Memorial" Series, New Series, 22. London: Luzac, 1962.

Hussaini, A.S. "Uways al-Qarani and the Uwaysi Sufis," *The Muslim World* 1967 (57:2), 103–113.

Khalaf Allāh, A. *al-Sayyid Ibrāhīm al-Dasūqī. Min qādat al-fikr al-ṣūfī l-islām*. Cairo: 2012.

Kuale, Scott. "The Chishtiyya," in *Routledge Handbook on Sufism*. ed. Lloyd Ridgeon. London & NY: Routledge, 2021, pp. 233–251.

Kugle, Scott. "Heaven's Witness: The Uses and Abuses of Muḥammad Ghawth's Mystical Ascension." *Journal of Islamic Studies* 14.1 (January 2003): 1–36.

Le Gall, Dina. *A Culture of Sufism: Naqshbandīs in the Ottoman World, 1450–1700*, Suny Series in Medieval Middle East History. Albany: State University of New York Press, 2005.

Lewis, Franklin. *Rumi: Past and Present, East and West: The Life, Teaching and Poetry of Jalaāl Al-Dīn Rūmī*. Oxford: Oneworld, 2000.

Martini, Giovanni Maria. *ʿAlāʾ al-Dawla al-Simnānī between spiritual authority and political power. A Persian lord and intellectual in the heart of the Ilkhanate, with a critical edition and translation of al-Wārid al-šārid al-ṭārid šubhat al-mārid and a critical edition of its Persian version Zayn al-muʿtaqad li-zayn al-muʿtaqid*. Leiden: Brill, 2017.

Massignon, Louis. "Interférences philosophiques et percées métaphysiques dans la

mystique hallagienne: notion de l'Essentiel Désir," in *Mélanges Maréchal*, t. 2, Bruxelles-Paris, Desclée de Brouwer, 1950, pp. 263–296.

Massignon, Louis. "La passion d'al-Halladj et l'ordre des Halladjiyah," in *Mélanges Hartwig Derenbourg (1844–1908)*, Paris: Leroux, 1909, pp. 311–322.

Massignon, Louis. "La survie d'al-Hallâj Tableau chronologique de son influence après sa mort [1945–1946]," in *Écrits Mémorables*, sous la direction de Christian Jambet, avec F. Angelier, F. L'Yvonnet et Souâd Ayada (2 vol.), éd Bouquins Laffont, 2009. 1, pp. 516–529.

Massignon, Louis. *La Passion De Husayn Ibn Mansûr Hallâj: Martyr Mystique De L'islam, Exécuté À Bagdad Le 26 Mars 922: Étude D'histoire Religieuse*. Paris: P. Geuthner, 1922. Reprinted: Paris: Gallimard, 1975.

McGregor, Richard J.A. *Sanctity and Mysticism in Medieval Egypt: The Wafāʾ Sufi Order and the Legacy of Ibn ʿArabī*, Suny Series in Islam. Albany: State University of New York Press, 2004.

McGregor, Richard J.A., *Sanctity and Mysticism in Medieval Egypt: The Wafāʾ Sufi order and the legacy of Ibn ʿArabī*. Albany, State University of New York Press, 2004.

Ohlander, Erik S. *Sufism in an age of transition. ʿUmar al-Suhrawardi and the rise of the Islamic mystical brotherhoods*. Leiden: Brill, 2008.

Özdalga, Elisabeth. *Naqshbandis in Western and Central Asia: Change and Continuity: Papers Read at a Conference Held at the Swedish Research Institute in Istanbul, June 9–11, 1997*, Transactions/Swedish Research Institute in Istanbul, Vol. 9. Istanbul: Svenska forskningsinstitutet Istanbul, 1999.

Papas, Alexandre. "Shaykh succession in the classical Naqshbandiyya: spirituality, heredity and the question of body." *Asian and African Area Studies* 7/1 (2007): 36–49.

Papas, Alexandre. *Soufisme et politique entre Chine. Tibet et Turkestan. Etude sur les Khwajas naqshbandis du Turkestan oriental*. Paris: Librarie d'Amérique et d'Orient, Jean Maisonneuve successeur, 2005.

Peters, Rudolph. "Mustafa Kamal Al-Din Al-Bakri (1688–1749) Revival and Reform of the Khalwatiyya Tradition?" in *Eighteenth Century Renewal and Reform in Islam*, eds. Nehemia Levtzion and John Voll. NY: Syracuse University Press, 1987.

Popovic, Alexandre. *Un ordre de derviches en terre d'Europe: La Rifaʿiyya*. Lausanne: L'Age d'Homme, 1993.

Sabra, Adam and Mustafa Mughazy (eds.). *Manāqib al-Sāda al-Bakriyya*. Beirut: Dār al-Machreq, 2015.

Shinar, Pessah. "ʿAbd al-Qādir and ʿAbd al-Krīm: Religious influences on their thought and action." *Studies in Islam* 1/3 (1964): 135–164.

Srivastava, Kumkum. "The Qalandars and the Qalandariyya path (*tariqa*)," in *Sufi Cults and the Evolution of Medieval Indian Culture*, ed. Anup Taneja, Indian Council of Historical Research, Monograph Series 9. New Delhi: Indian Council of Historical Research in association with Northern Book Centre, 2003, pp. 247–286.

Taleb, Lahouari Ramzi. "The Shādhiliyya: foundational teaching and practices," in *Routledge Handbook on Sufism*, ed. Lloyd Ridgeon. London & NY: Routledge, 2021, pp. 269–281.

Toussulis, Yannis. *Sufism and the Way of Blame Hidden Sources of a Sacred Psychology*. Wheaton, IL: Quest Books, 2012.

Triaud, Jean-Louis. "Hommes de religion et confréries islamiques dans une société en crise, l'Aïr aux XIXe et XXe siècles. Lecas de la Khalwatiyya," in *Cahiers d'études africaines*, vol. 23, nº91, 1983, pp. 239–280.

Weismann, Itzchak. *The Naqshbandiyya: Orthodoxy and Activism in a Worldwide Sufi Tradition*. London: Routledge, 2007.

Zilli, lshtiyaq Ahmad. "Early Chishtis and the State," in *Sufi Cults and the Evolution of Medieval Indian Culture*, ed. Anup Taneja, Indian Council of Historical Research. Monograph Series/India Council of Historical Research, 9. New Delhi: Indian Council of Historical Research in association with Northern Book Centre, 2003, pp. 54–108.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

المطلع	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
م			
أليس الله يعلم أن قلبي	الشآم	1	464
فلو أن الذكاء وحسن	وهم	5	458
ن			
فلم يبق إلا الحق	بائن	2	396
الحمد لله رب الفضل	علن	20	462-461
أحبابنا يجيرون	لمفتون	1	115
ه			
عندما جدَّ بالحبيب	البرية	2	218
من ذاق طعم شراب	يشربه	1	317
وصرّح بإطلاق الجمال	زينة	1	407
ي			
تجلى لي الاسم القديم	أسمائي	2	109
كل فخار وإن علا شرفاً	أبي	1	464
في حالة البعد روحي	نائبتي	2	92
أصفا صفاتي لوصف	أخباري	7	111-110
من تلق منهم تقل	الساري	1	464
بشعاع شمسك غاب	سماعي	8	112

فهرس الأعلام

محمد بيري 168، 227، 278.

فهرس المصطلحات

فهرس الكتب الواردة في النصوص المحققة

فهرس البلدان والمواقع الجغرافية

Sufis and Their Lodges in the Ottoman Ḥijāz

Studies on Sufism

Edited by

Rachida Chih
Erik S. Ohlander
Florian Sobieroj

VOLUME 8

The titles published in this series are listed at *brill.com/sufi*

Sufis and Their Lodges in the Ottoman Ḥijāz

Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī's (*d. 1113/1702*)
Khabāyā al-zawāyā *"Secrets of the Lodges"*
& Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya *"Treatise on Sufi Orders"*

By

Naser Dumairieh



BRILL

LEIDEN | BOSTON

The cover image, depicting the *kaʿba*, is taken from the Ottoman Turkish *Metaliʿü'l-saadet ve yenabiʿü-l-siyadet* by Seyyid Mohammed ibn Emir Hasan el-Suʿudī, copied in 1582, Gallica, BnF, Cote de la matrice: R 15491.

The Library of Congress Cataloging-in-Publication Data is available online at https://catalog.loc.gov
LC record available at https://lccn.loc.gov/2023013465

Typeface for the Latin, Greek, and Cyrillic scripts: "Brill". See and download: brill.com/brill-typeface.

ISSN 2468-0087
ISBN 978-90-04-52525-2 (hardback)
ISBN 978-90-04-52526-9 (e-book)

This book is printed on acid-free paper and produced in a sustainable manner.

Contents

Acknowledgements

This work was made possible through the generous support of the Fonds de Recherche du Québec (FRQSC), which allowed me to spend two years at the Institut d'études religieuses, Université de Montréal. I am very grateful to the foundation and to the Institute and its staff, especially my dear friend Damien Janos.

The Juma Almajid Center for Culture and Heritage in Dubai has been very cooperative, not only in this project, but in all my manuscript-based work for more than ten years, and I extend my thanks to its founder and all its staff.

My gratitude is also due to friends who helped me obtain some manuscripts, especially Hasan Umut, Sajjad Nikfahm, Fouad Ben Ahmed, and Omar Edaibat. Other friends were kind enough to read parts of the edited texts or to help with adjusting the names of some of the scholars or regions, especially Aḥmad b. Suhayl al-Mashhūr and Balīgh al-ʿAṭṭāb, who was generous in his abundant information on the history of Yemen and the sources related to it. I am also grateful to my friend Ian Greer and my sister Ālāʾ for reading parts of this work. My gratitude extends as well to the editors of the Studies on Sufism series and the anonymous reviewers for their insightful and valuable comments and suggestions.

The passing of Dr. Hishām al-ʿUjaymī in January 2022 was major loss; he was interested in the work, and very generous in sharing his knowledge about the family and the history of the Ḥijāz. I hope that this work meets his expectations, and that I have produced something worthy of this distinguished intellectual family.

My wife and my son were throughout the main incentive for me to continue working, which was at times at the expense of our time together. I hope they will forgive me for my shortcomings.

Finally, as always, Jessica Stilwell's comments, corrections, and suggestions were always the first criterion and the first critique of the work. I am always grateful for her kindness and great help.

Introduction

قُم فبشّر عَنّي مُجاورَ بيتي بأمانٍ ما عِندَهُ تخويفُ

> Arise and offer good tidings to the neighbor of My House, for [his] safety, assure him that he shall have no fear.
>
> IBN AL-ʿARABĪ, *al-Futūḥāt al-Makkiyya*, 1: 47.

∵

The Ḥijāz has been the destination for Muslims performing the pilgrimage (*ḥajj*) to Mecca and visiting the tomb of the Prophet in Medina since the beginning of Islam. Some of these visitors may decide to stay, for a short or long period, to seek knowledge or as pious sojourners; *mujāwirūn* (lit. "neighbours" in the vicinity of the Prophet's tomb or other sacred places).[1] In addition to the spiritual value of proximity to the holy places, the Ḥijāz offers a unique opportunity for knowledge transmission and circulation between different parts of the Islamic world though the meeting of Muslims who congregate from around the world during the annual pilgrimage season, during which a diverse array of scholars and Sufis would historically exchange books, certifications (*ijāza*s), and knowledge.

Al-Sarrāj al-Ṭusī (d. 378/988) in *al-Lumaʿ* discusses the concept of *ahl al-ṣuffa*, the poor people who decided to live in the courtyard of the mosque of the Prophet in Medina. These people can be considered the early *mujāwirūn* and ascetics, and al-Ṭusī estimated their number to exceed three hundred.[2] Those ascetics, Karamustafa states, "initiated a Sufi tradition—in all likelihood adapted from renunciant circles—of living as metics in Mecca that has continued uninterrupted up until the present."[3] This tradition of *mujāwara*

1 See Werner Ende, *"Mudjāwir,"* EI 1, 7: 293. Ende, based on Ibn Hishām's *Sīra* in which he described the Prophet's seclusion in Mount Ḥirāʾ for contemplation as (*kāna yujāwiru*), says that the Prophet himself is an example of a *mujāwir*. Ibid.

2 Abū Naṣr al-Sarrāj al-Ṭūsī, *al-Lumaʿ fī al-taṣawwuf*, ed. ʿAbd al-Ḥalīm Maḥmūd & Ṭaha ʿAbd al-Bāqī Surūr (Cairo: Dār al-Kutub al-Ḥadītha, 1960), p. 183.

3 Ahmet T. Karamustafa, *Sufism: The Formative Period* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007), p. 59.

 | DOI:10.1163/9789004525269_002

in the Ḥijāz can be noticed in countless accounts of Sufis who visited, spent time in, or died in the Ḥijāz,[4] since the earliest phase of Sufi history, roughly from the third/ninth century.[5]

With the institutionalization of Sufism in the form of Sufi orders around the seventh/thirteenth century,[6] the Ḥijāz was the perfect place for Sufis to attract followers and spread their ideas and orders. By the seventeenth century more than forty Sufi orders had centers in the Ḥijāz, and most of the scholars living there were associated with these orders. The two edited texts in the current volume, written by a prominent scholar of the Ḥijāz named Ḥasan b. ʿAlī. al-ʿUjaymī (d. 1113/1702), present unique primary sources that comprehensively cover Sufi establishments in this period of the history of the Ḥijāz, demonstrat-

4 Karamustafa in *Sufism* discusses numerous Sufis who visited or lived in the Ḥijāz, including Kharrāz (d. 286/899 or a few years earlier) (pp. 7–8), Junayd (d. 298/910) (p. 15), Sahl al-Tustarī (d. 283/896) (p. 38), Dhū al-Nūn al-Miṣrī (d. 245/860) (p. 38), and Ibn Khafīf al-Shīrāzī (d. 371/982) (p. 57). In p. 58 Karamustafa states that "in Mecca, the following seven students of Baghdad Sufis lived as metics (*mujāwir*) in the vicinity of the Holy Precincts (*al-Masjid al-ḥarām*) at the beginning of the fourth/tenth century and all but one died there." The names of these seven Sufis are listed on p. 59. In *al-Risāla al-Qushayriyya*, the name of Mecca occurred more than 50 times and the name of Medina around 20 times. See ʿAbd al-Karīm Ibn Hawāzin al-Qushayrī, *al-Qushayri's Epistle on Sufism: Al-Risala Al-Qushayriyya fi ʿIlm Al-Tasawwuf*, tr. Alexander Knysh, The Center for Muslim Contribution to Civilization (UK: Garnet Publishing, 2007), p. 448 (index). Among other famous Sufis of the Ḥijāz is Abū Ṭālib al-Makkī (d. 386/996) the author of the famous Sufi classical text *Qūt al-qulūb* "*The Nourishment of Hearts*." Ibn ʿArabī's time in the Ḥijāz is described in detail in Claude Addas, *Quest for the Red Sulphur: The Life of Ibn ʿArabi*, tr. Peter Kingsley, Islamic Texts Society Golden Palm Series (Cambridge: Islamic Texts Society, 1993), p. 197 and after. *Khabāyā al-zawāyā*, the text edited in this volume, contains numerous names of Sufis in the Ḥijāz from different historical periods.

5 For the beginning of Sufism see Karamustafa, *Sufism: The Formative Period*; Christopher Melchert, "The Transition from Asceticism to Mysticism at the Middle of the Ninth Century CE," *Studia Islamica* 83, (1996): 51–70; Melchert, *Before Sufism: Early Islamic renunciant piety* (Berlin/Boston: De Gruyter, 2020), mainly Chapter Ten.

6 Sufi organization in form of orders (*ṭuruq*) was only one form of Sufi group organization, although it became dominant after the seventh/thirteenth century. Fritz Meier argues that the institutionalization of Sufism began in the 5th/11th century. Fritz Meier, "Khurāsān and the end of Classical Sufism," in Fritz Meier, *Essays on Islamic Piety and Mysticism* (Leiden 1999), pp. 189–219. However, many other scholars argue for different periods and geographical regions based on the meaning of organization and institutionalization. See Margaret Malmud, "Sufi Organizations and Structures of Authority in Medieval Nishapur," *International Journal of Middle East Studies* 26 (1994) 427–442; Mark Sedgwick, "The Organization of Mysticism," in *Sufi Institutions*, ed. Alexandre Papas (Leiden-Boston: Brill, 2020), pp. 335–361; Jean-Jacques Thibon, "The First Communities," in *Sufi Institutions*, pp. 362–373.

ing that the pre-Wahhabi Ḥijāz was a major center for Sufi life, as more than 150 Sufi shaykhs and forty Sufi orders are discussed in detail in the edited manuscripts.

Mujāwirūn were considered pious people who had left their worldly lives to devote themselves to seeking knowledge or worshipping God in the most holy places. Thus, supporting them by providing for their needs has been considered a great work of devotion. To accommodate visitors and *mujāwirūn*, an early form of common house for the poor, and visitors to the Ḥijāz appeared during the first century of Islam.[7] In the fourth/tenth century, eleven lodges (*ribāṭ*s), one of which was dedicated to poor and ascetic people, existed in the Ḥijāz.[8] In the Ayyubid period (566–652/1171–1254), the number increased to thirty-four, and in the Mamlūk period (648–922/1250–1516) their number amounted to 80. While some scholars argue that only 59 *ribāṭ*s are known to have been founded in Mecca before the Ottoman takeover of the Ḥijāz in 923/1517,[9] another scholar was able to count 80 *ribāṭ*s in the same period, 39 of which were still open and working at the beginning of the Ottoman era.[10]

Sufism was already widely spread in the Arab world, including the Ḥijāz, before the Ottomans took over Syria, Egypt, and the Ḥijāz.[11] But, as Michael Winter explains, the Sufi tendency of the Ottoman Empire enhanced the Sufis' position and status in the Arab world and provided a strong incentive for

---

7 Ḥusayn A. Shāfiʿī, *al-Arbiṭa fī Makka al-mukarrama mundhu al-bidāyāt ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-Mamlūkī: dirāsa tārīkhiyya ḥaḍāriyya* (KSA, Mecca, Jāmiʿat Umm al-Qurā, master's thesis, 1995), p. 6. (This work was published in London: al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 2005, but I did not have access to the printed copy, so the reference here is to the original master's thesis).

8 Shāfiʿī, *al-Arbiṭa fī Makka al-mukarrama mundhu al-bidāyāt ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-Mamlūkī*, p. 9.

9 Richard T. Mortel, "*Ribāṭ*s in Mecca during the Medieval Period: A Descriptive Study Based on Literary Sources," *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, University of London, Vol. 61, No. 1 (1998), pp. 29–50, p. 33. Mortel identifies the earliest *ribāṭ* dedicated to Sufis as having been established in 529/1135. Ibid.

10 Shāfiʿī, *al-Arbiṭa fī Makka al-mukarrama mundhu al-bidāyāt ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-Mamlūkī*. In Shāfiʿī's study, the first *ribāṭ* associated with Sufis go back to 575/1179. Ibid., p. 66.

11 The Ḥijāz became part of the Ottoman Empire in 923/1516 when Sultan Selim I (d. 1520) defeated the Mamlūk Sultan of Egypt Qānṣūh al-Ghūrī (d. 1516), and the then-emir of Mecca, Barakāt II (r. 1495–1524), proclaimed his allegiance to Sultan Selim I. Mecca thereby became part of the Ottoman Empire and was known as the Vilayet of the Ḥijāz. See F.E. Peters, *Mecca: A Literary History of the Muslim Holy Land* (Princeton: Princeton University Press, 1994), p. 200; Gerald De Gaury, *Rulers of Mecca* (London: George G. Harrap & Co. Ltd. [1954]), p. 113.

Sufism.[12] Thus, the number of *ribāṭ*s in Mecca alone during the Ottoman period increased to 156.[13] Most of these *ribāṭ*s were associated with Sufi activities,[14] a number were dedicated to Sufis,[15] and most of them were associated with endowments (*waqf*s) used to sustain the needs of the *ribāṭ*.[16]

Although "*ribāṭ*" originally referred to the dwellings that were built on the borders of a given state in which the soldiers defending these borders resided, it later came to refer to residences for the poor and travelers, located anywhere within a state. A *ribāṭ* can have specific conditions that stipulate who is to reside there, and *ribāṭ*s became dwelling places for Sufis in particular. Al-Maqrīzī (d. 845/1442) says that "the *ribāṭ* is the home of the Sufis and their halting-place, for every class of people has a dwelling-place, and the *ribāṭ* is their dwelling-place."[17] These *ribāṭ*s also served as residences for hundreds of scholars who traveled to the Ḥijāz to perform the *ḥajj* or to visit the Prophet, and in some cases spent more time in the region.[18] Most of these scholars were teaching and meeting other scholars in these *ribāṭ*s as well as in mosques, schools, or private homes, especially with the increase in the number of teachers and students in the region. Twenty-three madrasas were founded in Mecca prior to the beginning of Ottoman control of the Ḥijāz in 923/1517.[19] And when

---

12 Michael Winter, *Egyptian Society Under Ottoman Rule 1517–1798* (London: Routledge, 1992), p. 125.

13 Ḥusayn A. Shāfiʿī, *al-Arbiṭa bi-Makka fī al-ʿahd al-ʿuthmānī: Dirāsa ṭārīkhiyya ḥaḍāriyya 923–1334 H/1517–1915* (London: al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 2005).

14 Shāfiʿī did not mention the Sufi aspects or activities of most of these *ribāṭ*s, most of which are mentioned in al-ʿUjaymī's text, including *ribāṭ*s of Badr al-Dīn al-ʿĀdilī (p. 52), ʿAlī al-Muttaqī (p. 52), Tāj al-Dīn al-ʿUthmānī (p. 55), and ʿAbd al-Raḥmān al-Idrīsī (p. 62), although it is clear from their names such as *ribāṭ* ʿAbd al-Qādir al-Jīlānī (p. 63); al-ʿUjaymī's *khabāyā al-zawāyā* was one of the main sources for the author and most of the *ribāṭ*s that al-ʿUjaymī mentioned in this book were Sufi centers.

15 For example, pp. 66, 69, 77 (this *ribāṭ* was dedicated to Sufi women only), 95, 107, 122 in Shāfiʿī, *al-Arbiṭa fī Makka al-mukarrama mundhu al-bidāyāt ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-Mamlūkī*.

16 For endowments of Sufi institutions see *Sufi Institutions*, part one entitled "The economy of Sufism."

17 Taqī al-Dīn Aḥmad b. ʿAlī al-Maqrīzī, *al-Mawāʿiẓ wa-l-iʿtibār bi-dhikr al-khiṭaṭ wa-l-āthār* (Cairo, 1270 A.H.), vol. 2, p. 427. Cited from Mortel, "*Ribāṭ*s in Mecca during the Medieval Period," p. 30.

18 In his studies about *ribāṭ*s in the pre-Ottoman and Ottoman periods, Shāfiʿī mentioned with each *ribāṭ* the scholars who lived in this place, and the number of scholars mentioned in the two books together amounts to hundreds.

19 Richard T. Mortel, "Madrasas in Mecca during the Medieval Period: A Descriptive Study Based on Literary Sources," *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, University of London, Vol. 60, No. 2 (1997), pp. 236–252, 236. The twenty-three madrasas that are known to have been founded in Mecca during the medieval period are dealt with in

Evliyā Çelebī, the Ottoman traveler, visited the Ḥijāz in 1082/1671, he recorded that in Mecca there were forty great schools, giving the names of more than twenty.[20] Also in Mecca were 150 primary schools (*katātīb*), forty schools teaching the Quran, and forty schools teaching *ḥadīth*.[21] Çelebī counted more than seventy-eight *takiyya*s, which were mainly Sufi centers and education centres, the greatest of which was that of the Mawlawiyya.[22] As for Medina, inside and outside the walled city Çelebī counted 118 madrasas.[23] He broke the inner schools down into smaller categories of "20 primary schools; 7 Quran schools [...] and 7 *ḥadīth* schools."[24] Then he turned to the schools outside of the wall, saying that "some of the 46 madrasas here have been turned into homes. There are 6 Quranic schools, 11 *ḥadīth* schools and 20 schools for abecedarians. The annual *ṣurra* provides all of them with specified gifts and clothing."[25]

This large increase in the number of schools and *ribāṭ*s, which indicates a large increase in the number of students, teachers, and Sufis during the Ottoman period, was the result of different factors, mostly external. The rise of two strong and wealthy Empires, the Ottomans and Mughals, and their generous donations to the Ḥijāz contributed to establishing educational institutions and the accommodation and all the necessities of life for students and teachers. The securing of pilgrimage roads by the Ottomans increased the number of people who headed to the Ḥijāz by land, and the discovery of the Cape of Good Hope and the spread of European vessels in the Indian Ocean increased the connection between the Ḥijāz and Indian Subcontinent and Southeast Asia, and, thereby, the number of people heading to the Ḥijāz by sea.[26]

This increasing flow of scholars and Sufis who moved to the Ḥijāz brought their own Sufi traditions with them, and gradually the Ḥijāz became a meeting place for Sufi orders from the four corners of the world. Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī wrote a treatise describing the Sufi orders that were active in the Ḥijāz

chronological order. The list starts with "the madrasa of al-Arsūfī (571/1175–6)," which is regarded as the earliest madrasa known to have been founded in Mecca.

20 Awliyā Jalabī, *al-Riḥla al-ḥijāziyya*, translated from Turkish to Arabic by al-Ṣafṣāfī Aḥmad al-Mursī (Cairo: Dār al-Āfāq al-ʿArabiyya, 1999), p. 265.

21 Jalabī, *al-Riḥla al-ḥijāziyya*, p. 278.

22 Jalabī, *al-Riḥla al-ḥijāziyya*, p. 265.

23 Evliya Çelebi, Nurettin Gemici, and Robert Dankoff, *Evliya Çelebi in Medina: The Relevant Sections of the Seyahatname* (Leiden: Brill, 2012), pp. 112–113.

24 Çelebī, *Evliyā Çelebi in Medina*, p. 113.

25 Çelebī, *Evliyā Çelebi in Medina*, p. 117.

26 See chapters one and two in Naser Dumairieh, *Intellectual Life in the Ḥijāz before Wahhabism: Ibrāhīm al-Kūrānī's* (*d. 1101/1690*) *Theology of Sufism* (Leiden: Brill, 2021).

during his lifetime, listing forty with a description of their origin, centers, spiritual practices, shaykhs, and even chains of transmission that extended from his time back to the orders' founders and in some cases even to the Prophet and his Companions. In addition to this work, at the end of his life al-ʿUjaymī wrote a biography of his Sufi teachers in which he mentioned around 150 Sufi shaykhs with whom he studied or had companionship (*ṣuḥba*) or from whom he received *ijāza*s. These two works present a clear picture of Sufi life in the Ḥijāz before the Wahhabi movement began in the middle of the eighteenth century. Although the firsthand information provided by al-ʿUjaymī is mainly focused on the seventeenth and the beginning of the eighteenth century, the entries on his teachers include valuable information about their teachers and the teachers of their teachers, which allows us to trace the Sufi presence in the Ḥijāz to the beginning of the sixteenth century and earlier. These two texts are edited, commented upon, and introduced in this book, with the aim of revealing some Sufi aspects of religious life in the Ottoman Ḥijāz. Before discussing these works, general information about al-ʿUjaymī's family and an overview of his life, teachers, students, and larger corpus of works will give us a clear image of one of the main scholars and Sufis of the seventeenth- and early eighteenth-century Ḥijāz.

1 Al-ʿUjaymī's Family

Among the families that moved permanently to the Ḥijāz in the ninth/fifteenth century was the al-ʿUjaymī family, originally from Yemen. After the fall of the Hamdanid Dynasty in Yemen in 569/1173,[27] parts of the family moved variously to Arabia, Iraq, Syria, Egypt, and North Africa. Among the most famous scholars in Egypt descended from the Yemenite ʿUjaymī family was Sirāj al-Dīn ʿUmar al-Bulqīnī (d. 805/1403).[28] In the ninth/fifteenth century, one of

27 The genealogy of the family is based on unpublished work by the late Dr. Hishām ʿUjaymī (d. 23 January 2022), a descendent of al-ʿUjaymī's family and a professor of history at Umm al-Qurā University in Mecca. Dr. ʿUjaymī had a website to which he uploaded his translation of hundreds of Ottoman documents related to the Ḥijāz, in addition to some of his own unpublished works, among which was a draft of a work entitled *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin* (Mecca, 1442, first edition). The work has not been published officially, but it was accessible through the author's website, which was taken down after his death. Here I would like to thank Dr. Hishām ʿUjaymī for his kindness and willingness to help during our correspondence over the two years before his death, may God have mercy on him.

28 Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 33.

al-Bulqīnī's descendants named Muḥammad b. Muḥammad b. ʿAbd al-Mājid moved to Mecca and became the origin of the ʿUjaymī family there. This person, who died probably in the middle of the ninth/fifteenth century,[29] was the sixth grandfather of Ḥasan al-ʿUjaymī, the author of the two texts edited in this volume. Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī says in his "auto"-biography that his paternal line going back six generations was from Mecca,[30] which means that the generation before that moved to Mecca from outside the region. Mirdād in *Nashr an-nawar wa-l-zahar* also says that Ḥasan al-ʿUjaymī's ancestor was among Egypt's scholars and that al-Sakhāwī's (d. 902/1497) *al-Ḍawuʾ al-lāmiʿ* contains an entry about him.[31]

There are some theories about the name "al-ʿUjaymī" and its meaning.[32] Ḥasan al-ʿUjaymī in his "auto"-biography says that a person from Najd, who belonged to the Arab tribe of Muḍar, told him if an Arab other than a Muḍar lived in Najd, they would call them "ʿUjaymī" as an indication that they were not pure Arabs. Al-ʿUjaymī comments that it is possible that some of his ancestors lived in Najd and the name remained in use for their descendants.[33] In the first folio of Muḥammad b. Ḥasan al-ʿUjaymī's *thabat*, which contains his *isnād*s through his father, shaykh Ḥasan, he says that "al-ʿUjaymī" was shaykh Ḥasan's nickname and that one of his grandfathers had been nicknamed thusly because

29 Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 80.

30 Ḥasan ʿUjaymī, *Isbāl al-sitr al-jamīl* (MS. Mecca, Maktabat Makka al-Mukarrama, majāmīʿ 6), fol. 1b.

31 ʿAbd Allāh Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar fī tarājim afāḍil Makka min al-qarn al-ʿāshir ilā al-qarn al-rābiʿ ʿashar*, ed. Muḥammad Saʿīd al-ʿĀmūdī and Aḥmad ʿAlī (KSA, Jeddah: ʿĀlam al-Maʿrifa, 1986), p. 168. For al-ʿUjaymī's predecessors in Egypt and the information reported about them in al-Sakhāwi's book and other sources see Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*.

32 Dr. Hishām ʿUjaymī emphasizes that the family name is pronounced "ʿIjaymī" not "ʿUjaymī," although he mentioned that his name in his passport is spelled "Ojaimi"; this aspect does not need explanation since each employee of a passport service in the Arab world would transliterate the Arabic names as he hears them without any specific rules of transliteration. "ʿIjaymī" seems to me to indicate a more Arabic/Bedouin accent, easier in spoken language. In this text I use ʿUjaymī for the evidence mentioned above from *Isbāl al-sitr al-jamīl*, *Thabat al-ʿUjaymī*, and al-Nābulusī's *ijāza*. Also, other historians of the Ḥijāz vocalized the word as "ʿUjaymī." Mirdād in *Nashr an-nawr wa-l-zahar* vocalized the name as "ʿUjaymī," a diminutive (*taṣghīr*) from the word ʿAjamī. Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 70. Muḥammad al-Ḥabīb al-Hayla, a professor of history in Umm al-Qurā University as well and the author of *al-Tārīkh wa-l-muʾarrikhūn bi-Makka*, follows Mirdād in vocalizing the name as "ʿUjaymī." Muḥammad al-Ḥabīb al-Hayla, *al-Tārīkh wa-l-muʾarrikhūn bi-Makka min al-qarn al-thālith al-hijrī ilā al-qarn al-thālith ʿashar* (London: al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 1994), p. 367.

33 Ḥasan al-ʿUjaymī, *Isbāl al-sitr al-jamīl*, fol. 7a.

he had some difficulties in pronouncing certain letters.[34] The term "ʿAjam" is used for non-Arab people, so "ʿAjamī" would mean that his accent seemed close to that of foreigners who cannot pronounce Arabic letters fluently. ʿUjaymī is a diminutive, "*taṣghīr*," of ʿAjamī; this aspect is mentioned in the *ijāza* the famous Sufi ʿAbd al-Ghanī al-Nābulusī (d. 1143/1731) gave to Ḥasan ʿUjaymī.[35]

2 Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī, Abū al-Baqāʾ al-Ṣūfī (d. 1113/1702)

Ḥasan b. ʿAlī b. Yaḥya b. ʿUmar b. Aḥmad b. Muḥammad al-ʿUjaymī, al-Ḥanafī, al-Makkī, is known as Abū al-Baqāʾ, Abū al-Asrār, Abū al-Ikhlāṣ[36] and mentioned as Badr al-Dīn[37] and al-Nūr al-ʿUjaymī.[38] He was known in his family as al-Ḥasan *al-kabīr*,[39] "the grand Ḥasan," to distinguish him from other persons in the family who held the name Ḥasan.

As a Ḥijāzī scholar from the seventeenth and early eighteenth centuries, Ḥasan al-ʿUjaymī's life and career are recorded in reliable sources. Several historians and scholars mentioned al-ʿUjaymī's life and works,[40] the principal

34 MS. Egypt, Taymūriyya, *muṣṭalaḥ al-ḥadīth* 73, fol. 1b.
"الشيخ حسن بن علي الشهير هو وآباؤه بالعُجَيمي، لَقَبُ بعض أجداده لعُجمَةٍ في لسانه تمنعه من اخراج بعض الحروف من مخرجه، فلقّبه أهل بلده اليمنيون بذلك".

35 When al-Nābulusī performed the *ḥajj* in 1105/1694, Ḥasan ʿUjaymī asked him for an *ijāza*, which al-Nābulusī wrote on the day of his departure of Mecca in poem form, and in this poem-*ijāza* al-Nābulusī says: وهو العُجَيمي تعظيماً نصغّره
ʿAbd al-Ghanī al-Nābulusī, *al-Ḥaqīqa wa-l-majāz fī al-riḥla ilā bilād al-Shām wa-Miṣr wa-l-Ḥijāz*, ed. Aḥmad ʿAbd al-Majīd Huraydī (Cairo: al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿĀmma li-l-Kitāb, 1986), p. 474; al-Ghazzī and Akkach, *Intimate Invocations*, p. 229.

36 See Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 167.

37 Ibrāhīm al-Kūrānī, *Inbâhu'l-Enbâh ʿAlâ Taḥḳîḳi IʿRâbi Lâ Ilâhe Illallah*, ed. Ahmet Gemi, Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, 2013, p. 264; al-Ghazzī and Akkach, *Intimate Invocations*, p. 229.

38 ʿAbd al-Ḥayy al-Kattānī, *Fahras al-fahāris wa-l-athbāt wa-muʿjam al-maʿājim wa-l-mashyakhyāt wa-l-musalsalāt*, ed. Iḥsān ʿAbbās (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2ed, 1982), p. 504.

39 Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 90. Most probably for his high position in the family and to distinguish him from other people who have the name Ḥasan.

40 See Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 167; Muṣṭafā b. Fatḥ Allāh al-Ḥamawī, *Fawāʾid al-irtiḥāl wa-natāʾij al-safar fī akhbār al-qarn al-ḥādī ʿashar*, ed. ʿAbd Allāh Muḥammad al-Kandarī (Damascus: Dār al-Nawādir, 2011), vol. 3, p. 451; Muḥammad b. al-Ṭayyib al-Qādirī, *Nashr al-mathānī li-ahl al-qarn al-ḥādī ʿashar wa-l-thānī*, ed. Muḥammad Ḥajjī and Aḥmad Tawfīq, in *Mawsūʿat aʿlām al-Maghrib*, vol. 3 (Beirut: Dār al-

of whom were Muṣṭafā al-Ḥamawī (d. 1123/1711) and Abū Sālim ʿAbd Allāh al-ʿAyyāshī (d. 1090/1679), who both spent significant time in the Ḥijāz and enjoyed good relationships with al-ʿUjaymī. Al-Ḥamawī, who wrote the most comprehensive bio-bibliographic dictionary of the seventeenth century entitled *Fawāʾid al-irtiḥāl wa-natāʾij al-safar fī akhbār al-qarn al-ḥādī ʿashar*, was a student of al-ʿUjaymī.[41] Al-ʿAyyāshī, a Sufi and theologian, was a close friend of al-ʿUjaymī's during the latter's year-long residence in the Ḥijāz at the end of his last voyage there (1071–1074/1661–1663), and he also exchanged *ijāza*s with al-ʿUjaymī. Most of the historians after al-ʿUjaymī's time derived their information from these two works and from a short text that is most probably an autobiography of al-ʿUjaymī's life and education. The manuscript of this "auto"-biography text, entitled *Isbāl al-sitr al-jamīl ʿalā tarjamat al-ʿabd al-dhalīl*, lists no author, but its scribe argued convincingly that this text was authored by al-ʿUjaymī himself. This text is edited as a supplement to the two main texts in this volume and its authorship will be discussed in the manuscript description section.[42]

Ḥasan al-ʿUjaymī was a *Ḥanafī* scholar who was born on the night of 10 Rabīʿ I, 1049/11 July 1639.[43] His father died before his first birthday, so his mother was responsible for raising and educating him. She was eager to make him memorize the Quran, which he accomplished before he turned nine years old. At this age, his mother passed away, and his paternal half-brother became responsible for him. He had several brothers and sisters; he mentioned in *Isbāl al-sitr* an elder sister without further information, and in *Khabāyā al-zawāyā* he named his brother Saʿīd. He also had children; in his request for an *ijāza* from ʿAbd al-Ghanī al-Nābulusī, al-ʿUjaymī asked for an *ijāza* for him and his sons and daughters, naming Muḥammad, Ṣāliḥa, and ʿĀʾisha among them.[44]

As an adult, al-ʿUjaymī was interested in Islamic knowledge, so he started Quranic studies first and later continued studying other disciplines with various teachers. He studied Prophetic tradition (*ḥadīth*), Quranic interpretation

---

Gharb al-Islāmī, 1996), p. 1886; al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, vol. 2, pp. 810–813; al-Ghazzī and Akkach, *Intimate Invocations*, p. 228.

41 Al-Ḥamawī, *Fawāʾid al-irtiḥāl*, vol. 3, p. 93.

42 Mirdād in *Nashr an-nawr wa-l-zahar* has a long biography of al-ʿUjaymī, most of which is quoted from *Isbāl al-sitr al-jamīl*, then he lists al-ʿUjaymī's works.

43 Al-Ghāzī says Rabīʿ I 1050. This is a clear mistake, since al-Ghāzī says that he copied *Isbāl al-sitr*, in which the date of Ḥasan al-ʿUjaymī's birth is recorded as 1049. ʿAbd Allāh al-Ghāzī al-Makkī al-Ḥanafī, *Ifādat al-anām bi-dhikr akhbār balad Allāh al-ḥaram* maʿ *taʿlīqih al-musammā bi-itmām al-kalām*, ed. ʿAbd al-Malik b. Duhaysh (KSA, Mecca: Maktabat al-Asadī, 1430), vol. 6, p. 358.

44 Al-Nābulusī, *al-Ḥaqīqa wa-l-majāz*, p. 474.

(*tafsīr*), Sufism, principles of jurisprudence, theology, grammar, logic, mathematics, dialect (*jadal*), philosophy (*ḥikma*), astronomy, and other sciences. All his studies were with scholars of Mecca and Medina, or with some of the numerous scholars who visited the Ḥijāz. He did not leave the Ḥijāz, but his list of teachers includes scholars from all around the Muslim world due to the centrality of the Ḥijāz and the annual *ḥajj* season. He later obtained more *ijāza*s from scholars in different parts of the Muslim world through direct correspondence or through some of his teachers and colleagues who traveled significantly or who had good connections with other scholars. ʿAbd Allāh Ghāzī al-Makkī (d. 15 Shaʿbān 1365/15 July 1946) in *Ifādat al-anām bi-dhikr akhbār balad Allāh al-ḥarām* says that Ḥasan ʿUjaymī's fame outside Mecca was greater than that within the city because he was keen on communicating with scholars, and he would receive, meet, give *ijāza*s to, and ask for *ijāza*s from scholars from around the Islamic world who came to visit the Ḥijāz. Thus, his name appeared in most of the chains of knowledge transmission of the seventeenth century.[45]

When he completed his education, his main teacher ʿIsā al-Thaʿālibī (d. Rajab 1080/November 1669) allowed him to teach, so he started teaching grammar (*naḥw*), poetry meter (*ʿarūḍ*), principles of jurisprudence and theology (*aṣlayn*), and logic at his house in 1080/1669–1670.[46] Later, after the death of al-Thaʿālibī, al-ʿUjaymī's teacher Muḥammad b. Sulaymān al-Rūdānī (d. 1094/1683)[47] asked him to replace the former as a teacher in the grand mosque (*ḥaram*) in Mecca. While teaching in the most sacred and prestigious place for Muslims, al-ʿUjaymī continued to study and to look for scholars among the visitors to the Ḥijāz with whom he could meet and study, as well as continuing to correspond with numerous scholars, mainly to ask for *ijāza*s.[48]

Al-ʿUjaymī died most probably on Friday, 3 Shawwāl 1113/3 March 1702 and was buried in al-Ṭāʾif, around one hundred kilometers south of Mecca, close to the tomb of the Prophet's Companion Ibn ʿAbbās.[49]

---

45 Al-Ghāzī, *Ifādat al-anām bi-dhikr akhbār balad Allāh al-ḥaram*, vol. 6, p. 358.

46 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 170.

47 Khaled El-Rouayheb, *Islamic Intellectual History in the Seventeenth Century: Scholarly Currents in the Ottoman Empire and the Maghreb* (New York: Cambridge University Press, 2015), p. 161; Charles Pellat, "L'astrolabe sphérique d'al-Rūdānī," *Bulletin d'études orientales*, T. 26 (1973), pp. 7–10, 12–80; Pellat, "L'astrolabe sphérique d'al-Rūdānī," *Bulletin d'études orientales*, T. 28 (1975), pp. 83–165; and Muḥammad b. Sulaymān al-Rūdānī, *Ṣilat al-khalaf bi-mawṣūl al-salaf*, ed. Muḥammad Ḥajjī (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1988).

48 Most of the information is from *Isbāl al-sitr al-jamīl* and is simply repeated by later sources; Mirdād mentioned clearly that most of the information is taken from *Isbāl al-sitr al-jamīl*.

49 Some sources mentioned different dates; see Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173.

2.1 *Al-ʿUjaymī's Teachers*

The first text edited in this volume, *Khabāyā al-zawāyā*, contains more than one hundred names and biographies of scholars with whom al-ʿUjaymī studied or had some kind of education, which makes all the names mentioned in this book those of his teachers. Al-ʿUjaymī's *thabat* entitled *Kifāyat al-mutaṭalliʿ*,[50] which was collected by his student Tāj al-Dīn al-Dahhān (d. 12/18 C), is also a rich source for the names of his teachers. Since *Isbāl al-sitr* is most probably al-ʿUjaymī's autobiography, the names of teachers it contains are likely those that he considered the most influential scholars in his intellectual formation. Thus, I will limit the list of his teachers here to those whom he mentioned in his biography, starting with the three main teachers who played crucial roles in his intellectual and spiritual life: ʿIsā al-Thaʿālibī (d. 1080/1669), Ṣafī al-Dīn al-Qushāshī (d. 1071/1661), and ʿAbd al-Raḥmān al-Idrīsī al-Maghribī known as al-Maḥjūb (d. 1085/1675).

2.1.1 ʿIsā al-Thaʿālibī (d. Rajab 1080/Nov 1669)[51]

Abū Mahdī ʿIsā b. Muḥammad al-Jaʿfarī al-Thaʿālibī was born in Zawāwā (Zouaoua) near the present-day capital of Algeria in 1020/1611 and grew up in this town, although the origin of his family was in Wādī Yassar (وادي يَسَّر) southeast of the city of Algiers. His early education was with the scholars of his hometown, after which he moved to Algiers where he studied with its famous scholars Saʿīd Qaddūra (d. 1066/1656), ʿAlī b. ʿAbd al-Wāḥid al-Anṣārī al-Fīlālī (d. 1057/1647), and Aḥmad b. al-Mubārak known as al-Tuwātī. In 1061/1651, al-Thaʿālibī departed for the Ḥijāz to perform the *ḥajj* and stayed for two years

---

50 MS. KSA, Riyad, Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, al-Maktaba al-Markaziyya, 1683.

51 ʿAbd Allāh al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya* 1661–1663, eds. Saʿīd al-Fāḍilī and Sulaymān al-Qurashī (Abu Dhabi: Dār al-Suwaydī, 2006), vol. 2, p. 181; ʿAbd Allāh al-ʿAyyāshī, *Iqtifāʾ al-athar baʿd dhahāb ahl al-athar: Fahras Abī Sālim al-ʿAyyāshī* (*11th/17th Century*), ed. Nafīsa al-Dhahabī (Morocco, al-Dār al-Bayḍāʾ: Maṭbaʿat al-Najāḥ al-Jadīda, 1996), p. 131; ʿAbd Allāh al-ʿAyyāshī, *Itḥāf al-akhillāʾ bi-ijāzāt al-mashāyikh al-ajillāʾ*, ed. Muḥammad al-Zāhī (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1999), pp. 142, 168; Muḥammad b. Abī Bakr al-Shullī, *ʿAqd al-jawāhir wa-l-durar fī akhbār al-qarn al-ḥādī ʿashar*, ed. Ibrāhīm al-Miqḥafī (Yemen, Ṣanʿāʾ: Maktabat al-Irshād, 2003), p. 333; al-Qādirī, *Nashr al-mathānī*, p. 1651; Muḥammad Amīn al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar fī aʿyān al-qarn al-ḥādī ʿashar* (Egypt: al-Maṭbaʿa al-Wahbiyya, [1868]), vol. 3, p. 240; Muḥammad b. al-Ḥājj b. Muḥammad al-Ifrānī, *Ṣafwat man intashar min akhbār ṣulaḥāʾ al-qarn al-ḥādī ʿashar*, ed. ʿAbd al-Majīd Khayālī (Morocco, al-Dār al-Bayḍāʾ: Markaz al-Turāth al-Thaqāfī al-Maghribī, 2004), p. 283; ʿAbd Allāh b. Sālim al-Baṣrī, *al-Imdād bi-maʿrifat ʿuluw al-isnād*, ed. al-ʿArabī al-Dāyiz al-Faryāṭī (KSA, al-Riyāḍ: Dār al-Tawḥīd, 2006), p. 104; El-Rouayheb, *Islamic Intellectual History in the Seventeenth Century*, p. 155.

as a *mujāwir*. In the Ḥijāz he taught the linguistic sciences alongside logic, theology, and principles of jurisprudence. He became increasingly interested in *ḥadīth* and studied with several scholars in the Ḥijāz including al-Qushāshī, ʿAlī b. al-Jamāl (d. 1072/1661), Tāj al-Dīn al-Mālikī (d. 1066/1656), Muḥammad b. ʿAlāʾ al-Dīn al-Bābilī (d. 1077/1666), ʿAbd al-ʿAzīz al-Zamzamī (d. 1072/1662), and Zayn al-ʿĀbidīn al-Ṭabarī (d. 1078/1667–1668). He then moved to Cairo to study with its scholars, including ʿAlī al-Ujhūrī (d. 1966/1656), Shihāb al-Dīn al-Khafājī (d. 1069/1659), Ibrāhīm al-Maymūnī (d. 1079/1669), and others.[52] After completing his studies in Egypt, al-Thaʿālibī returned to the Ḥijāz, where he settled in Mecca until the end of his life.

Among al-Thaʿālibī's students were most of the next generation of famous Ḥijāzī scholars including, in addition to al-ʿUjaymī, Ibrāhīm al-Kūrānī (d. 1101/1690), Aḥmad al-Nakhlī (d. 1130/1718), Muḥammad b. Sulaymān al-Rūdānī, ʿAbd Allāh b. Sālim al-Baṣrī (d. 1134/1722), and ʿAbd Allāh b. Sālim al-ʿAyyāshī.

Al-Thaʿālibī was al-ʿUjaymī's main teacher and supervisor. Al-ʿUjaymī accompanied him for almost fifteen years, studying with him most of the sciences, including *ḥadīth*, *tafsīr*, *uṣūl al-fiqh*, Sufism, theology, *naḥw*, *maʿānī*, *bayān*, *ʿarūḍ*, *ṣarf*, logic, dialect, mathematics (*ḥisāb*), and *siyar*.[53] Al-Thaʿālibī was very attentive to his student's education. As mentioned above, al-ʿUjaymī grew up as an orphan, so it seems that al-Thaʿālibī felt a certain responsibility toward him. Al-Thaʿālibī therefore asked some famous scholars such as al-Shubrāmullisī (d. 1087/1676) for *ijāza*s for his student. In a similar vein, he would take al-ʿUjaymī with him when he visited famous scholars and would ask them to give him attention and take care of his education, as a kind of recommendation.[54]

Al-Thaʿālibī was al-ʿUjaymī's main teacher, but since the two edited texts here are related to Sufism, we turn now to the scholar who played the essential role in his Sufi life: Ṣafī al-Dīn al-Qushāshī.

52 For more information about these scholars and other teachers of al-Thaʿālibī see the introduction of Abū Mahdī ʿIsā b. Muḥammad al-Thaʿālibī, *Kanz al-ruwāt al-majmūʿ min durar al-mujāz wa-yawāqīt al-masmūʿ*, ed. ʿAbd al-ʿAzīz Dukhān and others (UAE, Maṭbūʿāt Jāmiʿat al-Shāriqa, 2020). The book also contains seven of al-Thaʿālibī's teachers with all the information about what he studied with them. The introduction of the book contains the names of 37 teachers.

53 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, pp. 168–169.

54 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 169.

2.1.2 Ṣafī al-Dīn al-Qushāshī (d. 19 Dhū al-Ḥijja 1071/15 August 1661)[55]
Aḥmad b. Muḥammad b. Yūnus b. Aḥmad b. ʿAlāʾ al-Dīn ʿAlī al-Badrī al-Dajānī was from a distinguished scholarly family. When his great-grandfather Aḥmad b. ʿAlī b. Yāsīn (d. Jumādā I, 969/January 1562)[56] left the suburb of al-Dajāniyya and moved to Jerusalem, "al-Dajānī" henceforth became the surname of his descendants. Yūnus, the grandfather of Ṣafī al-Dīn, left Jerusalem and traveled to the Ḥijāz and Yemen and finally settled in Medina, where he came to be known as ʿAbd al-Nabī. In Medina, he sold second-hand wares known as *qushāsha* (old shoes, used clothing, and so on), which is why he became known as al-Qushāshī. His son Muḥammad b. ʿAbd al-Nabī, known as Muḥammad al-Madanī[57] (i.e., Ṣafī al-Dīn's father), studied with his father and other scholars in the Ḥijāz and then traveled to Yemen to study with its scholars.[58]

Ṣafī al-Dīn Aḥmad al-Qushāshī was born on 12 Rabīʿ I 991/5 April 1583. First, he studied with his father and with several Yemeni scholars. After the death of

---

55 See Ibrāhīm al-Kūrānī, *al-Amam li-īqāẓ al-himam* (India, Ḥaydarābād al-Dakan: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyya, 1328/[1910]), p. 125; al-Qādirī, *Nashr al-mathānī*, vol. 4, in *Mawsūʿat aʿlām al-Maghrib* and in vol. 2 in *Nashr al-mathānī*, p. 1492; al-Ifrānī, *Ṣafwat man intashar*, p. 217; al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 1, p. 578; al-ʿAyyāshī, *Iqtifāʾ al-athar*, p. 158; al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, p. 970; al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar*, vol. 1, p. 343; Ṣīddīq b. Ḥasan al-Qannūjī, *Abjad al-ʿulūm*: *al-Washī al-marqūm fī bayān aḥwāl al-ʿulūm* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya), vol. 3, p. 165. The first volume of this book was edited by Suhayl Zakkār and published in Syria, Damascus, Wazārat al-Thaqāfa wa-l-Irshād al-Qawmī, 1978. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya published the second and third volumes without a date of publication; Rachida Chih, "Rattachement initiatique et pratique de la Voie selon *al-Simt al-majīd* d'al-Qushshāshī (m. 1661)," in *Le Soufisme à l'époque Ottomane, XVI^e–XVIII^e siècle: Sufism in the Ottoman Era, 16th–18th Century*, ed. Rachida Chih and Catherine Mayeur-Jaouen (Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 2010), pp. 189–208; El-Rouayheb, *Islamic Intellectual History in the Seventeenth Century*, p. 250 and after (see "al-Qushāshī" in the index, p. 396); Atallah S. Copty, "The Naqshbandiyya and its Offshoot, the Naqshbandiyya-Mujaddidiyya in the Ḥaramayn in the 11th/17th Century," in "Transformations of the Naqshbandiyya, 17th–20th Century," special issue, *Die Welt des Islams*, New Series 43, no. 3, (2003): 321–348; and Irfan Ince, *Medina im 12./18. Jahrhundert: Politische Strukturen, Beziehungen und Konflikte, mit Einblicken in den Gelehrtendiskurs* (PhD diss., Ruhr-Universtät Bochum, 2014), especially the section entitled "Der Gelehrtendiskurs zwischen dem Hedschas und dem Jemen" ("The scholarly discourse between the Ḥijāz and Yemen"), p. 117 and after.

56 See Najm al-Dīn Muḥammad al-Ghazzī, *al-Kawākib al-sāʾira bi-aʿyān al-māʾa al-ʿāshira* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1997), vol. 3, p. 108; Ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī, *Shadharāt al-dhahab fī akhbār man dhahab*, ed. Maḥmūd al-Arnaʾūṭ (Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1993), vol. 10, p. 518; and Yūsuf b. Ismāʿīl al-Nabhānī, *Jāmiʿ karāmāt al-awliyāʾ*, ed. Ibrāhīm ʿAṭwa ʿAwaḍ (India, Gujarat: Markaz-e ahl-e Sunnat Barakat-e Reza), vol. 1, p. 547.

57 See: al-Nabhānī, *Jāmiʿ karāmāt al-awliyāʾ*, vol. 1, p. 330.

58 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 1, p. 581.

his father in Ṣanʿāʾ in 1044/1634–1635, he returned to the Ḥijāz and accompanied his teacher Abū al-Mawāhib al-Shinnāwī (d. 1028/1619). He later married al-Shinnāwī's daughter and became his *khalīfa* in the Shaṭṭāriyya order.[59]

Ṣafī al-Dīn al-Qushāshī was, like his forefathers, Qādirī in *ṭarīqa* and Mālikī in *fiqh*. When he met his shaykh al-Shinnāwī and followed him in the Shaṭṭāriyya order, he followed him also in the legal school of the Shāfiʿites.[60] Henceforth, he would give *fatwā*s in both Mālikī and Shāfiʿī *fiqh*. Ṣafī al-Dīn became *muftī* of both the *madhhab*s in Medina, and the shaykh of the Naqshbandī and Shaṭṭārī orders.

Al-Qushāshī studied with numerous scholars in Yemen and the Ḥijāz, including Aḥmad b. al-Faḍl b. ʿAbd al-Nāfiʿ b. (the famous Sufi) Muḥammad b. ʿIrāq; ʿAbd al-Karīm al-Gujarātī, a student of al-Sayyid Muḥammad b. Khaṭīr al-Dīn al-Ḥusaynī from India, known as al-Ghawth, who was the author of the main text in the Shaṭṭāriyya order, *al-Jawāhir al-khams*; and al-Sayyid Ghaḍanfar al-Nahrawālī al-Sīrāwī, who studied with Muḥammad Amīn, the nephew of the great Sufi Mullā ʿAbd al-Raḥmān Jāmī.[61] But the most influential scholar in al-Qushāshī's life was al-Shinnāwī, who connected him with the two main Sufi traditions of Egypt and India. Al-Shinnāwī's father had been a student of al-Shaʿrānī, and al-Shinnāwī's own main teacher, Ṣibghat Allāh al-Hindī al-Barwajī (d. 1015/1606),[62] had been a student of Wajīh al-Dīn al-ʿAlawī al-Aḥmadābādī, himself another student of Muḥammad al-Ghawth. Ṣibghat Allāh arrived in Medina in 1005/1596 and built a *ribāṭ* that became a major Sufi center. He attracted a number of remarkable disciples, the foremost of whom was Aḥmad al-Shinnāwī and through him the prominent scholar of the Ḥijāz, Ṣafī al-Dīn al-Qushāshī.[63] Although al-Qushāshī's *isnād*s for most of the Sufi orders that he received were through either al-Shaʿrānī from Egypt or al-Ghawth from India, he also had other *isnād*s through Yemeni scholars with whom he, or his father, had studied.

Al-Qushāshī was a prolific author, writing more than fifty works in *ḥadīth*, *uṣūl*, and Sufism.[64] Among his works are the *Sharḥ al-Ḥikam al-ʿaṭāʾiyya* of Ibn

---

59 Al-Kūrānī, *al-Amam*, p. 126.

60 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 1, p. 581.

61 Al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, p. 970.

62 About Ṣibghat Allāh see al-Qādirī, *Nashr al-mathānī*, p. 1245; al-Ḥamawī, *Fawāʾid al-irtiḥāl*, vol. 4, p. 336.

63 See Copty, "The Naqshbandiyya and its offshoot," and Itzchak Weismann, *The Naqshbandiyya: Orthodoxy and Activism in a Worldwide Sufi Tradition* (NY: Routledge, 2007), pp. 14, 69, 70.

64 Al-Kūrānī, *al-Amam*, 126; al-Ifrānī in *Ṣafwat man intashar* says that his works total around 70, p. 219.

ʿAṭāʾ Allāh al-Iskandarī (d. 709/1309), *Sharḥ ʿaqīdat Ibn Khafīf al-Shīrāzī, Sharḥ ʿaqāʾid al-Nasafī*, a gloss on *al-Mawāhib al-ladunniyya* by al-Qasṭallānī, a gloss on *al-Insān al-kāmil* by ʿAbd al-Karīm al-Jīlī, and a *dīwān* of poetry.[65] He is also the author of the *Kalimat al-jūd fī al-qawl bi-waḥdat al-wujūd, al-Durra al-thamīna fī-mā li-zāʾir al-Madīna*,[66] *al-Simṭ al-majīd*,[67] *al-Ifāḍa al-raḥmāniyya ʿalā al-Kamālāt al-ilāhiyya*, a gloss on ʿAbd al-Karīm al-Jīlī's work *al-Kamālāt al-ilāhiyya*, and a doctrinal poem on which al-Kūrānī later wrote an extended commentary, and which the latter then abridged.[68]

His students included most of the prominent scholars of the Ḥijāz in the seventeenth century, and most of the scholars who visited Mecca or Medina were interested in meeting him or obtaining an *ijāza* from him. Among the most distinguished of al-Qushāshī's students, in addition to Ḥasan al-ʿUjaymī, were Mullā Ibrāhīm al-Kūrānī and Muḥammad b. Rasūl al-Barzanjī (d. 1103/1691). Al-ʿAyyāshī says that al-ʿUjaymī is among the greatest (*ajall*) students of al-Qushāshī.[69]

2.1.3 ʿAbd al-Raḥmān al-Idrīsī al-Maghribī (d. 17 Dhū al-Qaʿda 1085/12 February 1675)[70]

Wajīh al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān b. Aḥmad b. Muḥammad al-Idrīsī al-Miknāsī al-Makkī, known as al-Maḥjūb, was born around 1025/1616 in Miknās ("Meknes"), where he grew up and began his education with his father and local scholars.

He left his homeland with the intention of performing the *ḥajj* but he arrived in Istanbul first and spent two years there, then forty days in Damascus, before heading to the Ḥijāz, where he attracted numerous disciples, and at the same time studied with al-Qushāshī. He later traveled to Yemen to meet its scholars, then returned to the Ḥijāz. From his nickname, *al-Maḥjūb*, "the veiled," one can expect that he was "enraptured" for a time or at certain occasions; in fact, al-

65 Al-Kūrānī, *al-Amam*, p. 126.

66 Aḥmad b. Muḥammad al-Qushāshī, *al-Durra al-thamīna fīmā li-zāʾir al-Nabī ilā al-Madīna al-munawwara*, ed. Muḥammad Zynahum Muḥammad ʿAzab (Cairo: Maktabat Madbūlī, 2000).

67 Aḥmad b. Muḥammad al-Qushāshī, *al-Simṭ al-majīd fī shaʾn al-bayʿa wa-l-dhikr wa-talqīnihi wa-salāsil ahl al-tawḥīd* (India, Ḥaydarābād al-Dakan: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyya, 1910).

68 For more information, see al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 1, p. 597.

69 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 1, p. 581.

70 Al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar*, vol. 2, p. 346; al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vo. 2, p. 309; al-Shullī, *ʿAqd al-jawāhir wa-l-durar*, p. 344; al-Qādirī, *Nashr al-mathānī*, 1734. Most of these sources depend on al-ʿUjaymī's *Khabāyā al-zawāyā* where al-ʿUjaymī actually mentioned his teacher in two different entries: a short entry is no. 5 and a long and detailed one is in no. 75.

ʿUjaymī's entry for him in *Khabāyā al-zawāyā*, which is the source used by all other historians, is mainly an account of al-Maḥjūb's miracles (*karāmāt*). Curiously, al-ʿUjaymī in *Isbāl al-sitr* says that he studied with al-Maḥjūb parts of Ibn ʿArabī's *Fuṣūṣ al-ḥikam* and *al-Futūḥāt al-makkiyya*, al-Jīlī's *al-Insān al-kāmil* and *al-Kamālāt al-ilāhiyya*, al-Makkī's *Qūt al-qulūb*, and al-Shaʿrānī's *Ṭabaqāt*.[71]

Several other scholars are mentioned by al-ʿUjaymī in his "auto"-biography. He says that he started to study the Quran with Muḥammad ʿAlī, known as al-Qirabī (d. 1070/1659),[72] after which he studied *fiqh* with Ibrāhīm Bīrī al-Ḥanafī (d. 1099/1688)[73] and Aḥmad b. Muḥammad al-Makhzanjī.[74] He also studied timekeeping (*tawqīt*) with al-Shullī (d. 1093/1682) and Mullā Ibrāhīm al-Kūrānī, Aḥmad al-Dumyāṭī al-Bannā (d. 1117/1706), and Sulaymān al-Rūdānī. He studied *farāʾiḍ*, "Islamic inheritance jurisprudence," with Aḥmad al-Makhzanjī, ʿAbd Allāh Bā-Qushayr, ʿIsā al-Thaʿālibī, and ʿAlī b. al-Jamāl. And among other scholars with whom he studied different aspects of Arabic linguistics including *taṣrīf*, "declension"; *naḥw*, "grammar"; *maʿānī wa-bayān*, "meaning and expression"; and *badīʿ*, "rhetorical embellishment" are ʿAbd al-Raḥmān al-Kurdī al-Kūrānī (d. 12/18 C),[75] ʿIsā al-Thaʿālibī, Aḥmad al-Makhzanjī, and Saʿīd b. ʿAbd Allāh Bā-Qushayr (d. 1068/1658).[76] He studied logic, dialectic, and philosophy with Mullā Ibrāhīm al-Kūrānī, and *handasa* "geometry," and *hayʾa* "astronomy," with Muḥammad Shafīʿ al-Hindī.[77]

Al-Ḥamawī adds to this account from al-ʿUjaymī's *Isbāl al-sitr* the names of Muḥammad al-ʿAythāwī al-Dimashqī (d. 1080/1669), ʿAbd al-Qādir al-Ghuṣayn al-Ghazzī (d. 1087/1677), and Muḥammad b. Muḥammad b. Abī Bakr al-Dilāʾī al-Maghribī, known as al-Murābiṭ (d. 1090/1679).[78] Among the teachers who gave *ijāza*s to Ḥasan al-ʿUjaymī, mainly by a request of his teacher al-Thaʿālibī and his friend al-ʿAyyāshī, were al-Shubrāmullisī (d. 1087/1676), Aḥmad al-ʿAjil al-Yamanī (d. 1074/1663–1664), ʿAbd al-Qādir al-Ṣaffūrī (d. 1081/1671), Muḥammad b. Kamāl al-Dīn (*naqīb al-ashrāf bi-Dimashq*) (d. 1085/1674), and ʿAbd al-Qādir

---

71 Al-ʿUjaymī, *Isbāl al-sitr*, fol. 4a.

72 See his entry in *Khabāyā al-zawāyā*, no. 119. In *Khabāyā al-zawāyā* al-ʿUjaymī says that al-Qirabī was his first teacher.

73 *Khabāyā al-zawāyā*, entry no. 3.

74 *Khabāyā al-zawāyā*, entry no. 13.

75 *Khabāyā al-zawāyā*, entry no. 48.

76 *Khabāyā al-zawāyā*, entry no. 33.

77 *Khabāyā al-zawāyā*, entry no. 96.

78 See entry 108 in *Khabāyā al-zawāya*, and al-Ḥamawī, *Fawāʾid al-irtiḥāl* 2: 75; al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar*, 4: 203; al-Ifrānī, *Ṣafwat man intashar*, 307. Al-Ifrānī mentions his death date as 1089.

b. Muḥammad al-Fāsī.[79] The list of his teachers can extend to include tens of scholars whose names he mentioned in the two texts edited in this work, alongside those named in his *thabat* known as *Kifāyat al-mutaṭalliʿ*.

2.2 *Al-ʿUjaymī's Students*

Al-ʿUjaymī was known as the *musnid* of the Ḥijāz, which means that he obtained a considerable number of chains of transmission, which in turn made people want to meet him and study with him. Various scholars have argued that the *isnād*s of most of the scholars of *ḥadīth* from the twelfth/eighteenth century onward go back to scholars in the Ḥijāz, of whom al-ʿUjaymī was one.[80] Al-ʿUjaymī taught *ḥadīth* books in the grand mosque of Medina and then would give the audience *ijāza*s of attendance.[81] It is to be expected that he followed the same procedure for other lessons in Mecca and Tā'if as well, which made the number of his students probably amount to hundreds. Some of his main students will be mentioned here, with a focus on those who became prominent scholars in the following generation.

1. Abū Bakr b. Ẓahīra al-Ḥanbalī, the *muftī* of the Ḥanbalites in Mecca, (d. 1139/1726–1727).[82]
2. Tāj al-Dīn al-Dahhān (d. 12/18 C),[83] who collected many of his teacher's works and *isnād*s, including his main *thabat*, *Kifāyat al-mutaṭalliʿ*,[84] and the text edited here, *Khabāyā al-zawāyā*.
3. Tāj al-Dīn al-Qalʿī (d. 1149/1736–1737),[85] a *muftī* and judge, and an *imām* in the grand mosque of Mecca (*al-ḥaram*).
4. ʿĀrif b. Muḥammad Jamāl al-Dīn (d. 1163/1750).[86]
5. ʿAbd al-Qādir al-Ṣiddīqī, a *muftī* of Mecca (d. 1138/1725–1726).[87]
6. ʿAbd al-Karīm al-Hindī (d. 1143/1730–1731).[88]

---

79 Al-Ḥamawī, *Fawā'id al-irtiḥāl*, vol. 1, p. 351.

80 See Naser Dumairieh, "Revising the Assumption that Ḥadīṯ Studies Flourished in the 11th/17th-Century Ḥiǧāz: Ibrāhīm al-Kūrānī's (d. 1101/1690) Contribution," *Arabica* 68 (2021) 1–35. Al-ʿUjaymī's name was mentioned in al-Kattānī's *Fahras al-fahāris* around 86 times. Al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, vol. 3, p. 66. (Index of names).

81 Al-Qannūjī, *Abjad al-ʿulūm*, 3, p. 186.

82 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 67.

83 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 147.

84 In al-Kattānī's *Fahras al-fahāris* the title is: *Kifāyat al-Mustaṭliʿ wa-nihāyat al-mutaṭalliʿ*. *Fahras al-fahāris*, p. 504.

85 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 148.

86 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 227.

87 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 264.

88 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 283.

7. Ṣāliḥ b. Ibrāhīm al-Jinīnī al-Dimashqī (d. 1171/1756).[89]
8. Muḥammad b. Ḥasan al-ʿUjaymī, the son of shaykh Ḥasan (d. 1156/1743).[90] Among his works is *Qaṭʿ al-jidāl fī aḥkām al-istiqbāl*.[91]
9. Muṣṭafā al-Ḥamawī (d. 1123/1711),[92] the author of *Fawāʾid al-irtiḥāl wa-natāʾij al-safar fī akhbār al-qarn al-ḥādī ʿashar*, the most comprehensive bio-bibliographical book of the eleventh/seventeenth century. Although al-ʿUjaymī died in the twelfth/eighteenth century, there is an entry on him in al-Ḥamawī's book.
10. Shāh Walī Allāh al-Dihlawī (d. 1176/1762) listed al-ʿUjaymī among his teachers in Mecca.[93]

2.3 *Al-ʿUjaymī's Works*

Al-ʿUjaymī wrote around one hundred works, only a few of which have been published.[94] He did not transcribe many of his works from their drafts to a fair copy, as stated in *Isbāl al-sitr al-jamīl*. Mirdād in *Nashr an-nawr wa-l-zahar*[95] confirms that al-ʿUjaymī's grandson (*sibṭ*, from his daughter ʿĀʾisha), the *muftī* and scholar ʿAbd al-Qādir b. Yaḥyā b. ʿAbd al-Qādir b. Abī Bakr al-Ṣiddīqī, took care of preparing fair copies of these treatises (*iʿtanā bi-tabyiḍihā*).[96] And later, in the entry on shaykh ʿAbd al-Qādir, Mirdād says that shaykh ʿAbd al-Qādir collected many of his grandfather's works from the margins of other works, including a gloss on *al-Ashbāh wa-l-naẓāʾir*, a gloss on *al-Durar wa-l-ghurar*, and *Tārīkh al-Ṭāʾif*.[97] Examining these three works, the published text *Tārīkh al-Ṭāʾif*, the gloss on *al-Durar wa-l-ghurar*, and the gloss on *al-Ashbāh wa-l-naẓāʾir* in manuscript form, one reads in the first pages that ʿAbd al-Qādir did, in fact, collect these texts from the margins of manuscripts.

---

89 Kattānī, *Fahras al-fahāris*, p. 301.

90 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 461.

91 Muḥammad b. Ḥasan al-ʿUjaymī, *Qaṭʿ al-jidāl fī aḥkām al-istiqbāl*, ed. Yūsuf Muḥammad al-Ṣubḥī (Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyya, 2001). Published in the series entitled "Silsilat liqāʾāt al-ʿashr al-awākhir bil-masjid al-ḥarām."

92 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 498.

93 Shāh Walī Allāh Dihlawī, *al-Irshād ilā muhimmāt al-isnād*, ed. Badr b. ʿAlī al-ʿUtaybī (Dār al-Āfāq, 2009), p. 26.

94 Carl Brockelmann, *Geschichte Der Arabischen Litteratur* 2. *Den supplementbänden angepasste Auflage* (Leiden: E.J. Brill, 1943), II: 293, S, II: 537.

95 "*An-nawr*" means "flowers," similar to "*azzahr*," or more specifically "*an-nawr*" is the white flower and "*azzahr*" is the yellow one. "*An-nawr*" may also refer to the tree's flowers. See *Lisān al-ʿArab* and *al-Qāmūs al-muḥīṭ* (n.w.r).

96 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 171.

97 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, pp. 275–276.

Al-ʿUjaymī was not only not interested in transcribing his works from drafts and book margins to fair copies, but he was also not even interested in attributing them to himself. When al-ʿUjaymī wrote his treatise on Sufi orders in the Ḥijāz and sent a copy to his friend al-ʿAyyāshī at the latter's request, al-ʿUjaymī gave him permission to ascribe the text to himself if he wished.[98] We will return to this curious permission below, as it has bearing on the question of whether the version of the treatise that al-ʿAyyāshī received was, in fact, the treatise's final form.

In the following list I give a brief idea of some of his works that I was able to examine or based on their catalogue descriptions.

1. A book of Sufism.[99]
2. A gloss on *al-Ashbāh wa-l-naẓāʾir*,[100] a Ḥanafī *fiqh* text by Ibn Nujaym (d. 970/1562–1563). His grandson ʿAbd al-Qādir collected this gloss from Ḥasan al-ʿUjaymī's copy of the text.
3. A gloss on *al-Durar wa-l-ghurar*,[101] a Ḥanafī *fiqh* text by Mullā Khusrū (d. 885/1480). In the first page of the manuscript of this work we read that ʿAbd al-Qādir, the grandson of Ḥasan al-ʿUjaymī, collected this gloss from a copy of Mullā Khusrū's book.
4. *Al-Ajwiba al-marḍiyya ʿan al-asʾila al-Yamaniyya*.[102]
5. *Al-ʿAṣab al-Hindī fī al-radd ʿalā al-Sirhindī*.[103] Al-ʿUjaymī participated in the debates over some of al-Sirhindī's (d. 1034/1624) ideas in the Ḥijāz and wrote this work to condemn them.[104]
6. *Al-Faraj baʿd al-shidda fī anna al-naṣārā lā yaskunūn Jidda*.[105]

98 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 296.

99 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

100 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

101 MS, Mecca, Maktabat al-Ḥaram al-Makkī, fiqh ḥanafī, no. 4222. Mullā Khusrū's complete book title is *Durar al-ḥukkām fī sharḥ ghurar al-aḥkām*, printed.

102 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172. Al-Baghdādī, *Iyḍāḥ al-maknūn*, vol. 1, p. 28.

103 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 118. The published edition of *Nashr an-nawr wa-l-zahar* is an abridgment of Mirdād's text and its title is *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*. Dr. Hishām ʿUjaymī listed the original text that contains works by Ḥasan al-ʿUjaymī which did not appear in the edition of *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*.

104 For the debates over some of al-Sirhindī's ideas in the Ḥijāz in which al-ʿUjaymī actively participated see Dumairieh, *Intellectual Life in the Ḥijāz before Wahhabism*, p. 372.

105 Ismāʿīl al-Baghdādī, *Hadiyat al-ʿārifīn asmāʾ al-muʾallifīn wa-āthār al-muṣannifīn* (Istanbul: Wakālat al-Maʿārif, [1951–1955]), vol. 1, p. 294.

7. *Al-Fatḥ al-ghaybī fīmā yataʿallaq bi-manṣib Āl al-Shaybī*.[106] Since the time of the Prophet Muḥammad and continuing to the present day, the guardianship or caretaking (*sādin*) of the Kaʿba has been the responsibility of the Shayba family. In Ḥasan al-ʿUjaymī's time, the guardian appointed one of his younger sons to be his successor in the guardianship. Al-ʿUjaymī was asked if he would be allowed to appoint a younger son instead of an older one.
8. *Al-Fulk al-Mashḥūn*.[107] Shaykh Ṭāhir Sunbul (d. 1218/1803) abridged this work.[108]
9. *Al-Ḥadīth al-musalsal bi-l-awwaliyya*.[109]
10. *Al-Kalām ʿalā ʿibārat Sinān Afandī*.[110]
11. *Al-Nafḥ al-miskī fī ʿumrat al-makkī*.[111] A legal question about performing *ʿumra*, "minor pilgrimage," for the residents of Mecca during the *ḥajj* season.
12. *Al-Nathr al-miʿṭāʾ fī asānīd jumla min al-aḥzāb wa-l-adhkār*.[112]
13. *Al-Qawl al-mustabīn fī iʿrāb "ʿiḍīn*."[113]
14. *Al-Risāla al-ʿUjaymiyya fī ʿIlm al-ʿArabiyya*.[114]
15. *Al-Ṣārim al-hindī ʿalā masāʾil Maktubāt al-Sirhindī*.[115] Probably the same work as that entitled *al-ʿaṣab al-Hindī*, no. 5, 68.
16. *Al-Sayf al-maslūl fī jihād aʿdāʾ al-Rasūl*.[116]

---

106 MSS. Maktabat Jāmiʿat al-Riyāḍ, tārīkh 340 in 6 folios; another copy in the same library, no. 341 in 4 folios.

107 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

108 See the entry of Ṭāhir Sunbul in Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 225.

109 MS. KSA, Riyāḍ: Jāmiʿat al-malik Saʿūd, al-Maktaba al-Markaziyya, 965 ḥadīth.

110 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173, cited in Hishām ʿUjaymī, p. 117.

111 Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī, *Al-Nafḥ al-miskī fī ʿumrat al-makkī*, ed. Rāshid b. ʿĀmir al-Ghufaylī (Beirut: Dār al-Bashāʾr al-Islāmiyya, 2012). This edition is based on one manuscript from KSA, Riyāḍ, Jāmiʿat al-malik Saʿūd, al-Maktaba al-Markaziyya, 33/2 majāmīʿ, in two folios. There is another copy in Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (14). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library*, Princeton Oriental Texts, vol. 5 (Princeton: Princeton University Press, 1938), p. 601.

112 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173.

113 Ḥasan al-ʿUjaymī, *al-Qawul al-mustabīn fī iʿrāb ʿiḍīn*, ed. Muḥammad Khalaf al-Sabhānī and Amjad ʿUwayd al-Ḥayyānī, Iraq University, Majallat Midād al-Adab, no. 16, 2011, pp. 207–241.

114 MS. Maktabat Makka al-Mukarrama, no. 120 ʿulūm al-ʿArabiyya, in 17 folios.

115 MS. India, Khudabakhsh, 579/10. [2753 in 12 folios].

116 MS. Iran, Marʿashī Najafī 2815, in 79 folios.

17. *Al-Taʿlīqa al-anīqa ʿalā al-Ājurrūmiyya*.[117]
18. *Al-Waraqāt al-wafiyya bi-aḥādīth awrād al-waẓīfa al-Zarrūqiyya*.[118]
19. *Amālī amlāhā fī al-Ṭāʾif sanat 1096*.[119]
20. *Bughyat al-mustarfīd fī al-qawl bi-ṣiḥḥat īmān al-muqallid*.[120]
21. *Bughyat al-rāʾiḍ min sharḥ bayt Ibn al-Fāriḍ* (d. 632/1234), which is the beginning of his *lamiyya*: *huwa al-ḥubb*.[121]
22. *Bughyat al-wuʿāt min masʾalat al-bughāt*.[122]
23. *Bulūgh al-maʾārib fī ṣabr al-nāṣiḥ ʿalā al-matāʿib*.[123]
24. *Bulūgh al-maʾmūl fī maʿrifat al-mukallaf wa-ṭarīq al-wuṣūl*.[124]
25. *Fatḥ al-Rabb li-bāb al-ḥubb*.[125]
26. *Fawātiḥ al-waṣla fī nawāfiḥ al-qibla*.[126]
27. *Fayḍ al-raḥma bi-taḥqīq naqḍ al-qisma*.[127]
28. *Ghāyat al-maʿūna fī bayān al-qirāʾa al-masnūna*,[128] about how many Quranic verses should be recited in prayer.
29. *Ghāyat al-tajallī li-ʿibāra fī munyat al-muṣallī*,[129] a commentary on a sentence in Sadīd al-Dīn al-Kāshgharī's (d. 705/1305) *Munyat al-muṣallī wa-ghunyat al-mubtadī*.
30. *Ihdāʾ al-laṭāʾif min akhbār al-Ṭāʾif*. This work has been edited and printed.[130]

---

117 Ḥasan al-ʿUjaymī, *al-Taʿlīqa al-anīqa ʿalā al-Ājurrūmiyya*, ed. Danyā bint Muḥammad al-Fātiḥ Bikdāsh (KSA, Jeddah: Dār al-Minhāj/Dār al-Yusr, 2019).

118 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

119 Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 101.

120 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

121 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

122 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (13). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601. This copy is a holograph and was composed in Mecca 1093/1682.

123 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

124 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

125 MS. Rampur, Raza library, (233) 1/353.

126 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (17). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.

127 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 118.

128 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (5). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.

129 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (6). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.

130 The first edition was in 1973 by Yaḥyā al-Sāʿātī (KSA, al-Riyāḍ: Maṭābiʿ al-Jazīra, 1973); another improved edition was published in al-Ṭāʾif, Dār Thaqīf, 1980. There is another commercial edition published in Dār al-Thaqāfa, Egypt.

31. *Ihdāʾ al-tahānī bi-ijāzat Naṣr al-Binyānī*. An *ijāza* and *thabat* in which al-ʿUjaymī mentions some of his Maghribī teachers whom he did not mention in other works.[131]
32. *Imlāʾāt al-ʿUjaymī*.[132]
33. *Iqālat al-ʿathra fī bayān ḥadīth al-ʿitra*.[133]
34. *Isʿāf al-murīdīn bi-asānīd al-ṣuḥba wa-l-mushābaka wa-l-talqīn*.[134]
35. *Itḥāf al-arwāḥ wa-isʿāf al-nufūs bi-faḍāʾil al-wird al-wajīz li-l-shaykh Abī Bakr al-ʿAydarūs*.[135] Probably the same work as the treatise entitled *Īqāẓ al-ṭarf al-naʿūs li-faḍāʾil wird Abī Bakr b. al-ʿAydarūs* (n. 38).
36. *Itḥāf al-fāḍīl al-jamūʿ bi-aḥkām zakat al-zurūʿ*. A treatise on the rules for giving the alms of agricultural products.[136]
37. *Itḥāf al-firqa al-faqriyya al-wafiyya bi-asānīd al-khirqa al-ṣūfiyya*.[137]
38. *Itḥāf al-khill al-wafī bi-maʿrifat makān ghusl al-nabī baʿd wafātih wa-ghāsilih*.[138]
39. *Itḥāf al-nufūs al-zakiyya fī salāsil al-sāda al-qādiriyya*.[139]
40. *Ithārat dhawī al-najda li-tanzīh bandar Jidda*.[140] Probably the same treatise mentioned in no. 6.
41. *Ittiṣāl al-raḥamāt al-ilāhiyya fī al-musalsalāt al-nabawuiyya*.[141]
42. *Īqāẓ al-ṭarf al-naʿūs li-faḍāʾil wird Abī Bakr b. al-ʿAydarūs*.[142]
43. *Jamʿ man ṭabba li-man aḥabba fī al-wifq al-thulāthī khālī al-qalb*.[143]

---

131 Al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, vol. 1, p. 209.

132 MS. Baghdād, Maktabat al-Awqāf al-ʿĀmma 10078/2 in two folios.

133 MS. Maktabat Makka al-Mukarrama, majāmīʿ 6 (12), 3 folios; India, Raza library, Rampur, 1/711.

134 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hisham ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 118.

135 MS. Yemen, Maktabat al-Aḥqāf, no. 3076, in 15 folios.

136 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (1). The description of the contents of this treatise and others from Princeton, Garrett collection are taken from *Philip K. Hitti, Nabih Amin Faris, and Butrus ʿAbd al-Malik, Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library*, p. 601.

137 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 118.

138 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173. MS. Raza library, Rampur, (711) 1/60.

139 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 117.

140 Mirdād, *Al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

141 Mirdād, *Al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173.

142 Mirdād, *Al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

143 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 116.

44. *Jawāb suʾāl ʿan dhawī al-qurbā man hum wa-hal yajūz dafʿ al-zakāt ilayhim am lā*.[144] An answer to a question about determining who the relatives of the Prophet are and whether it is legitimate to give them alms.
45. *Jawāb suʾāl fī ḥukm al-bughāt*.[145]
46. *Jawāb suʾāl rafaʿah al-shaykh Aḥmad al-Qaṭṭān*.[146]
47. *Kashf al-ghayn li-l-qawl bi-īmān al-wālidayn al-karīmayn*.[147]
48. *Kashf al-lithām ʿammā ishtabah ʿalā al-ʿawāmm*.[148]
49. *Kashf al-rayb*.[149]
50. *Khabāyā al-Zawāyā*. The text edited in this volume. Also known as *Khabāyā al-zawāyā ahl al-karāmāt wa-l-mazāyā*. Mirdād considered this text to be a *muʿjam*, "dictionary," of Ḥasan al-ʿUjaymī's teachers.[150]
51. *Kifāyat al-mutaṭalliʿ limā ẓahara wa-mā khafiya mīn ghālib marwiyyāt al-shaykh Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī*.[151] The main *thabat* of Ḥasan al-ʿUjaymī's *isnād*s, which was collected by his student Tāj al-Dīn al-Dahhān (d. 12/18 C)[152] during al-ʿUjaymī's life. Al-Dahhān is probably also the collector of *Khabāyā al-zawāyā*, the text edited in this volume. It is reported in al-Kattānī's *Fahras al-fahāris* that Abū Ṭāhir al-Kūrānī said that *al-Amam li-īqāẓ al-himam* by Ibrāhīm al-Kūrānī and al-ʿUjaymī's *Kifāyat al-mutaṭalliʿ* are sufficient to connect the *isnād* of most of the scholars after them.[153]
52. *Marwiyyāt Ḥasan ʿUjaymī*.[154]
53. *Mawāhib al-Rabb fī al-awfāq khāliyat al-qalb*. Probably the same treatise mentioned in no. 39.
54. *Maẓhar/Muẓhir al-rūḥ bi-sirr al-rūḥ*.[155]

---

144 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (2). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.
145 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (11). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.
146 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.
147 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 116.
148 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173.
149 MS. Rampur, Raza library, 1/711.
150 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.
151 MS. KSA, Riyāḍ: Jāmiʿat al-malik Saʿūd, al-Maktaba al-Markaziyya, F/6284 ḥadīth; India, Lucknow, al-Maktaba al-Nāṣiriyya, 3593.
152 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 147.
153 Al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, vol. 1, p. 166.
154 MS. KSA, Riyāḍ: Jāmiʿat al-malik Saʿūd, al-Maktaba al-Markaziyya, 1638 ḥadīth/muṣṭalaḥ al-ḥadīth.
155 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172. MS. KSA, Mecca, Maktabat Makka al-Mukarrama, 138 taṣawwuf.

55. *Minḥat al-Bārī fī iṣlāḥ zallat al-qārī*.[156] A treatise discussing the word "Qurʾān," its meaning, derivation, and usage.
56. *Mukhtaṣar min kitāb Ashrāṭ al-sāʿa* by al-Barzanjī.[157]
57. *Munāqasha ʿalā risālat al-waḥda wa-qurrat ʿuyūn dhawī al-rutba bi-tadqīq masāʾil al-ṣalāt fī al-Kaʿba*.[158] Probably the same treatise that is mentioned in no. 62.
58. *Musalsalāt al-ʿUjaymī*.[159] Probably the same as his *thabat* that was collected by his student al-Dahhān.
59. *Nashr al-rawāʾiḥ al-nadiyya fī salāsil al-sāda al-Aḥmadiyya*.[160]
60. *Qabr ʿAlī raḍī Allāh ʿanhu*.[161]
61. *Qurrat ʿayn al-ʿitra al-ṭāhira fī ikhtiṣāṣihim bi-ḥadīth al-tamassuk bi-l-kitāb wa-l-ʿitra al-fākhira*.[162]
62. *Qurrat ʿuyūn dhawī al-rutba bi-tadqīq masāʾil al-ṣalāt fī al-Kaʿba*, also known as *al-Manāhil al-ʿadhba fī taḥqīq masāʾil al-ṣalāt fī al-Kaʿba*.[163] In 1109 AH, during a renovation of the Kaʿba's roof, some people performed the prayer inside the Kaʿba. Some people said that this prayer was not correct, so shaykh Ḥasan al-ʿUjaymī received a question about this topic. Probably the same as the other treatise mentioned above related to prayer in the Kaʿba, no. 57.
63. *Rafʿ al-ishtibāh ʿan ʿibāra waqaʿat fī al-ashbāh*.[164]
64. *Rafʿ al-ishtibāh wa-dafʿ al-iltibāk fī ḥukm isqāṭ al-janīn* [*wa-shurb al-tinbāk*].[165] A treatise on the legal aspects of abortion.

---

156 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (9). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.

157 MS. Rampur, Raza library, (711), 1.

158 Mirdād, *Al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

159 Al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, p. 661.

160 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 117.

161 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173.

162 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 118.

163 MS. KSA, Riyāḍ, Jāmiʿat al-malik Saʿūd, al-Maktaba al-Markaziyya 1054, in 20 folios.

164 Mirdād, *Al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

165 Two MS copies are in Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (15, 16). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, pp. 601–602. However, in Princeton's catalogue the title is recorded as *Rafʿ al-ishtibāh wa-dafʿ al-iltibāk fī ḥukm isqāṭ al-janīn* without the second part related to tobacco smoking; the complete version of the title as mentioned in the text is from Mirdād, *Al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī*

65. *Risāla fī al-ʿaqāʾid*.[166] Also mentioned as *Imlāʾāt al-ʿUjaymī*. The description of the manuscript says that the contents are al-ʿUjaymī's comments dictated during his lesson on al-Sanūsī's (d. 895/1493) *Umm al-barāhīn*.
66. *Risāla fī al-kalām ʿalā qawlihi taʿālā* (*yamḥū Allāh mā yashāʾ*).[167]
67. *Risāla fī al-munāsakhāt*.[168]
68. *Risāla fī al-radd ʿalā al-Sirhindī*. Probably the same text mentioned as *al-ʿaṣab al-Hindī*, no. 5, 15.
69. *Risāla fī al-ramal* entitled *Farīdat al-jawāhir*.[169]
70. *Risāla fī al-tawba wa-fīmā yataʿallaq bihā*.[170]
71. *Risāla fī al-wifq al-mashhūd li-ṣāḥibih bi-l-mahāra wa-l-ḥidhq*.
72. *Risāla fī al-zāyirja*.[171]
73. *Risāla fī aqsām al-ruʾya wa-l-aṭwār al-sabʿa*.[172]
74. *Risāla fī asānīd al-khirqa*.[173]
75. *Risāla fī ḥill al-samāʿ*.[174]
76. *Risāla fī ḥukm al-ḥummuṣa al-mawḍūʿa ʿalā al-jurḥ*.[175]
77. *Risāla fī ʿilm al-farāʾiḍ*.[176] A treatise on inheritance law.
78. *Risāla fī maʿrifat al-ṭuruq al-ṣūfiyya mushtamila ʿalā salāsilihim*.[177] Probably the same treatise known as *risālat al-ṭuruq*, or *ṭuruq al-ṣūfiyya*, the text that is edited here.
79. *Risāla fī maʿrifat ṭuruq al-ṣūfiyya*. The text that is edited here.
80. *Risāla fī masʾala min ʿilm al-ḥisāb*.[178]

---

al-Makkiyyin, p. 117. The combination of the two topics together seems strange unless they are two separate *fatwā*s compiled in single treatise, or, since there are two copies in Princeton's library, they may be two separate treatises.

166 MS. Baghdad, Maktabat al-Awqāf al-ʿĀmma 10078/2, in 3 folios.

167 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

168 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

169 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

170 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173. MS. Raza library, Rampur, 1/711.

171 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

172 MS. Rampur, Raza library, (711) 1/692.

173 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 118.

174 MS. Iran: Mashhad, Astan Qods Central Library, 28564, in 27 folios.

175 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (12). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.

176 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (10). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.

177 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 118.

178 MS. Berlin, Spre. 5999.

81. *Risāla fī miḥan al-ḥashr fī al-musabbaʿāt al-ʿashr*.[179]
82. *Risāla mutaʿalliqa bi-l-niyāḥa ʿalā al-mayyit*.[180]
83. *Risāla mutaḍammina li-jawāb suʾālayn suʾil ʿanhumā*.[181]
84. *Risāla tataʿallaq bi-qawlih taʿālā "inna Allāh samīʿ baṣīr*."[182]
85. *Risālat al-tabṭīn fī aḥkām al-liḥya wa-mā yataʿallaq bihā wa-tadhyil wa-tatmīm ʿalayhā*.[183]
86. *Sharḥ Iʿjāz al-bayān*.[184]
87. *Shifāʾ al-qalb al-ladīgh bi-rubbān al-quwwa al-balīgh*.[185]
88. *Tadāruk al-fawt bi-jawābāt sūʾāl warada min ahl ḥaḍramawt*.[186]
89. *Tadhyyil al-tathmīn ʿalā risālat al-taṭmīn*.[187]
90. *Taḥdhīr dhawī al-takrima min al-taṭayyub bi-l-awānī al-muḥarrama*.[188] A legal treatise prohibiting the use of gold and silver vessels for keeping perfume in.
91. *Taḥqīq al-nuṣra li-l-qawl bi-īmān ahl al-fatra*.[189]
92. *Taḥrīr nafīs ʿalā ʿibāra waqaʿat fī kitāb al-rahn min Sharḥ al-Nuqāya li-l-Quhistānī* (d. ca. 953/1546).[190]
93. *Taḥṣīl al-qaṣd wa-l-murād min aḥādīth al-targhīb fī aysar al-aʿmāl wa-l-awrād*.[191]
94. *Takmīl birr al-anām bi-taʿjīl fiṭr al-ṣiyām*.[192]
95. *Talyyin al-ʿaṭf liman yadkhul fī al-ṣaff*.[193] A question about a person who joined group prayer (*ṣalāt al-jamāʿa*) and joining the lines of prayers.

---

179 MS. Rampur, Raza library, (68) 1/149.

180 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

181 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

182 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

183 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 117.

184 MS. Iran: Mashhad, Astan Qods Central Library, 18839.

185 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 116.

186 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

187 MS. Rampur, Raza library, (711) 1/180.

188 MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (8). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.

189 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172. MS. KSA, Ṭāʾif, ʿAbd Allāh b. ʿAbbās 10/171 ʿaqāʾid; KSA, Riyāḍ. Jāmiʿat al-Imām Muḥammad b. Saʿūd, 7198, in four folios.

190 Two MS copies in Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (7, 18). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, pp. 601–602.

191 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 173.

192 MS. Raza library, Rampur, (711, 596) 1/70.

193 Two copies in MS. Princeton, Garrett Collection, no. 2008 (3,4). See *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University*, p. 601.

96. *Tārīkh Makka wa-l-Madīna [wa-l-Ṭāʾif]*.[194]
97. *Thabat al-ʿUjaymī*.[195]
98. *Thabat bi-marwiyyāt al-ʿUjaymī*.[196]
99. *Thalāth rasāʾil fī ʿilm al-falak*.[197]
100. *Zubdat mā rawāh al-ʿawāmm fī ḥadīth al-ṭāʾilīn*.[198]

This list of al-ʿUjaymī's works reflects his education and intellectual interests, in addition to revealing different aspects of problems from his time and society. His Ḥanafī *madhhab* is clear in his glosses on Ḥanafī texts (n. 2, 3, 63), while his career that began with teaching the Arabic language can be seen in other works (n. 13, 14, 17), in addition to his works in astronomy, *awfāq*, ramal, and *ḥisāb* (43, 53, 69, 71, 72, 80, 99). Other texts reflect some aspects of the seventeenth-century Ḥijāz. For example, *al-Fatḥ al-ghaybī fīmā yataʿallaq bi-manṣib Āl al-Shaybī* and his treatise related to prayer inside the Kaʿba (n. 57, 62) refer respectively to local disputes concerning the guardianship of the Kaʿba and an aspect of the renovation of the Kaʿba's roof in 1109 AH. Works related to Jeddah and Christianity (n. 6, 40) most probably reveal aspects of the history of the city and Ottoman-European marine trading.[199] These treatises, in addition to *al-Nafḥ al-miskī fī ʿumrat al-makkī*, indicate al-ʿUjaymī's engagement with local disputes and matters of social life. Another of al-ʿUjaymī's engagements in more global aspects of Islamic thought is *al-ʿAṣab al-Hindī fī al-radd ʿalā al-Sirhindī* (in addition to n. 5, 15, 68) in which he refutes some of al-Sirhindī's ideas raised in the Ḥijāz by the latter's students, mainly surrounding the preference for the reality of the Kaʿba or for the Muḥammadan reality. Aspects of this dispute are also discussed in the text edited in this volume, *Khabāyā al-zawāyā*.[200]

---

194 MS. KSA, Riyāḍ, Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, 43 (1b); two copies in Jāmiʿat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz, Jedda, 318/1, 76/1, and a copy in Maktabat al-ḥaram al-Makkī, no. 1463. For a short description of the contents see al-Hayla, *al-Tārīkh wa-l-muʾrrikhūn*, p. 373.

195 MS. Cairo: Taymūriyya, 173 ḥadīth.

196 MS. KSA, al-Riyāḍ: Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, no. 2225, in two folios.

197 Mirdād, *Nashr an-nawr wa-l-zahar*, cited in Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 116. One of these treatises is in the Ibn ʿAbbās library in Ṭāʾif.

198 MS. Rampur, Raza library, (711) 1/48.

199 See Andrew Peacock, "Jeddah and the India Trade in the Sixteenth Century: Arabian-Contexts and Imperial Policy," in *Human Interaction with the Environment in the Red Sea: Selected Papers of Red Sea Project Vi*, eds. Dionisius A. Agius, Emad Khalil, Eleanor Scerri, and Alun Williams (Leiden: Brill, 2017), pp. 290–322; Peters, *Mecca: A Literary History of the Muslim Holy* Land, pp. 205–218, 228 and after.

200 For more information about this dispute in the Ḥijāz and the Indian Subcontinent see Copty's "The Naqshbandiyya and its offshoot"; Yohanan Friedmann, *Shaykh Aḥmad Sirhindī: An Outline of his Thought and a Study of his Image in the Eyes of Posterity*, Doctoral

Al-ʿUjaymī's list of works displays that he generally did not write on doctrine or theology, apart from a single three-folio treatise (n. 65). However, the current introduction presents only two of his works without attempting to study or analyze his other works, which possibly contain different theological topics not necessarily evident from a cursory examination.

The two main disciplines that dominate al-ʿUjaymī's works are *ḥadīth* transmission and Sufism, primarily the aspect of *isnād*s in both. *Ḥadīth* studies and transmission include treatises 9, 33, 41, 51, 52, 58, 62, 93, 97, 98, and 100, while works in Sufism and transmission of Sufi affiliations and practices include 1, 12, 18, 21, 34, 35, 37, 39, 42, 50, 59, 74, 75, 78, 79, and 86. This interest in *ḥadīth* and Sufism supports the long assumption that the Ḥijāz was a center of intellectual activity in the seventeenth century revolving around *ḥadīth* and Sufism.[201] While in another work I have argued that the primary interest in *ḥadīth* studies in the seventeenth-century Ḥijāz was mainly its *isnād* aspect;[202] the treatises edited here confirm the importance of *isnād*, in addition to other theoretical and practical aspects, for Sufism of the time as well.

Other aspects of *ḥadīth* studies' influence on Sufism will be discussed as the two edited texts are presented.

3 The Two Treatises Edited in This Volume

The two treatises by al-ʿUjaymī edited in this volume constitute some of the best evidence for the character of spiritual life in the Ḥijāz during the seventeenth and early eighteenth century, covering both individual and collective Sufi life and activities.

– The first treatise, entitled *Khabāyā al-zawāyā*, contains entries on twenty-two Sufi centers in Mecca and details of the lives, activities, miracles (*karāmāt*), treatises, and virtuous characteristics of 144 Sufi shaykhs who lived

Thesis, McGill University, 1966, p. 130 and after; Sayyid Athar Abbas Rizvi, *A History of Sufism in India* (New Delhi: Munshiram Manoharlal, 1978), vol. 2, p. 218 and after provides a clear idea about the controversy over al-Sirhindī's thought in the Indian Subcontinent; and Naser Dumairieh, *Intellectual Life in the Ḥijāz before Wahhabism: Ibrāhīm al-Kūrānī's (d. 1101/1690) Theology of Sufism* (Leiden-Boston: Brill, 2021), p. 288.

201 The assumption of flourishing of *ḥadīth* studies and Sufism in the seventeenth-century Ḥijāz appeared mainly in studies of Sufism in Southeast Asia and of "reform" movements in the eighteenth century. See Dumairieh, "Revising the Assumption that *Ḥadīṯ* Studies Flourished in the Seventeenth-century CE Ḥiǧāz," pp. 4–5.

202 Dumairieh, "Revising the Assumption that *Ḥadīṯ* Studies Flourished in the Seventeenth-century CE Ḥiǧāz."

and were active in the Ḥijāz in that period. Beyond these main entries, the text contains a number of other biographies of people related to these Sufis, often the teachers of their teachers or the founders of their orders. This treatise covers several genres: biographical, hagiographic, the literature of *ziyāra* (pilgrimage to a holy place, tomb or shrine), and chains of initiatory transmission (*khirqa*/*silsila*). This treatise is edited from four manuscripts that will be described in the codicological section of this introduction.
- The second text is known as *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* and contains a description of forty Sufi orders that were active in the Ḥijāz during the same period, with valuable information about their shaykhs, centers, practices, and activities and chains of transmission often going back to their founders. This text is edited from two manuscripts, also described in the codicological section.

After these two texts, a text containing Ḥasan al-ʿUjaymī's "auto"-biography, entitled *Isbāl al-sitr al-jamīl ʿalā tarjamat al-ʿabd al-dhalīl*, is included as a supplement.

3.1 Khabāyā al-Zawāyā, *"Secrets of the Lodges"*

This treatise is also known as *Khabāyā al-zawāyā ahl al-karāmāt wa-l-mazāyā*,[203] "Secrets of the Lodges, the People of Miracles and Virtuous Characteristics." As mentioned in the list of al-ʿUjaymī's works above, several of them were left as draft copies or were written in the margins of other works and were only later transcribed as standalone works by his students and grandson. The current manuscripts of *Khabāyā al-zawāyā* are good examples of the former. In two cases, the scribe of the text states that he found information about certain scholars beyond what the author, i.e., al-ʿUjaymī, had included, so the transcriber of the draft decided to add this information to the text,[204] carefully and explicitly identifying his additions. Other indications that the current edited text was a draft include the fact that the date of the death of numerous scholars was left blank, and in one case the name of a scholar is included without a corresponding entry. Also, the text contains some repetition that would have been eliminated if the author had revised the text. Hishām ʿUjaymī suggests that *Khabāyā al-zawāyā* was collected, organized, and edited by Tāj al-Dīn al-Dahhān (d. 12/18th century), Ḥasan al-ʿUjaymī's student, during the latter's lifetime.[205] Al-Dahhān accompanied al-ʿUjaymī for several years and studied

203 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 172.

204 See entries no. 136, 139.

205 There is no source in Dr. Hishām ʿUjaymī's text for this information, and when I asked him, he said that this information is transmitted and famous in the family and that Tāj al-Dīn al-Dahhān accompanied Ḥasan ʿUjaymī for a long time.

several disciplines with him until al-Dahhān himself became a teacher in the grand Mosque of Mecca (*al-ḥaram*). He was also the collector of al-ʿUjaymī's *thabat* known as *Kifāyat al-mutaṭalliʿ limā ẓahara wa-khafiya min marwiyyāt wa-asānīd musnid al-Ḥijāz Abī al-Asrār Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī*.

Khabāyā al-Zawāyā is a dictionary (*muʿjam*) or list of al-ʿUjaymī's teachers (*mashyakha*), who are mainly Sufis with whom he studied or had a connection. This text can also be considered a hagiography or a *manāqib*, the "virtuous characteristics" literature that usually focuses on the biographies of scholars, mainly Sufis, and describes their spiritual life and miraculous deeds or *karāmāt*. The text can be divided into two parts, or, in some sense, the first part can be considered an introduction to the second. The first part contains entries for twenty-two Sufi centers in Mecca with different subsidiary entries for some of the Sufis who were associated with the orders to which these centers belonged, such as Aḥmad al-Badawī, Aḥmad al-Rifāʿī, Aḥmad b. ʿAlwān, and ʿUthmān al-Hārawnī. This section, although it occupies less than twenty percent of the book, nevertheless demonstrates the continued Sufi presence in the Ḥijāz. It is likely that al-ʿUjaymī meant to outline the roots and the heritage of Sufism in the Ḥijāz before presenting the biographies that form the main body of the treatise. The second part of the book contains these entries on the 144 shaykhs with whom al-ʿUjaymī studied or had a connection of companionship, friendship, or correspondence. This section is ordered alphabetically, and the entries are varying in length; some of them extend for several pages and others for only a few lines. One may assume that al-ʿUjaymī wrote extensive entries for the people he knew very well, but the length of the entries in fact does not depend on this criterion since those for some of his close friends and teachers, such as al-Kūrānī and al-ʿAyyāshī, are relatively short. It is more likely that al-ʿUjaymī considered some scholars, such as these two, to be very famous and well-known, and thus did not feel a need to extend their entries, choosing to expand instead in the entries of less-recognized people.

The section with the Sufi biographies follows a unified pattern for almost every entry. After the name of the shaykh, which in some cases extends back several generations, and statements of praise and reverence, al-ʿUjaymī mentions some information about the subject of the entry's life, study, teachers, career, and treatises if the shaykh had written some texts. But not all of the entries are for educated Sufis who wrote books: al-ʿUjaymī was not writing a bibliographical or a historiographical book; he was writing about his own teachers, whether they were educated Sufis and scholars from whom he had learned a lot, or these simple, illiterate, and in some cases ecstatic Sufis to whom al-ʿUjaymī shows great respect and whose behavior and words he attempts to interpret in a positive, spiritual way, as signs and indications. This

treatise is significant source for many entries on Sufis who had no intellectual influence and who thus go unmentioned in most of the later works of historiography. Their experiences, some of the anecdotes from their lives, and their interactions with other people reveal aspects of the social and religious life of the region.

Since the second part of the book, which occupies almost eighty percent of the text, is organized very systematically, here more attention will be given to the first part dedicated to Sufi lodges and shrines. This first part is very relevant to the second treatise that is edited in this volume. Sufi *isnād*s mentioned in this section of *Khabāyā al-Zawāyā* will be discussed with the Sufi *isnād*s mentioned in *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*.[206]

During al-ʿUjaymī's discussion of these lodges, he offers an overview of the history of their founders and shaykhs, and the chains of transmission that extend from both the founder and the most famous leaders until his own time. The first Sufi lodge presented in the book is the Aḥmadiyya Rifāʿiyya attributed to shaykh Aḥmad al-Rifāʿī (d. 578/1181–1182). After introducing the founder, his lineage, and his family, al-ʿUjaymī discusses aspects of the relationship between Aḥmad al-Rifāʿī and other Rifāʿiyya shaykhs on the one hand and the Ḥijāz on the other. He then mentions contemporaneous centers of this order, referring to the shaykh of the Aḥmadiyya *zāwiya* in Mecca in his time, and, after praising him, listing his chain of transmission in this order back to its founder.

The second Sufi center (*zāwiya*) to be discussed is the Badawiyya, attributed to shaykh Aḥmad al-Badawī (d. 675/1276). Al-ʿUjaymī again details the virtuous characteristics of the shaykh, his lineage, his family, and his life. Then he turns to discussing the order's presence in Mecca, where it has two *zāwiya*s, and in each of them an appointed shaykh. After detailing a number of his chains of transmission in this order, al-ʿUjaymī returns to the order itself to narrate the life of one of the most important teachers of Aḥmad al-Badawī, shaykh Barrī (d. 601/1204–1205). Perhaps the reason for choosing this person in particular is because he was a student of Aḥmad al-Rifāʿī, and thus he is the connection between al-Rifāʿī and al-Badawī.

After shaykh Barrī, al-ʿUjaymī moves to shaykh Aḥmad b. ʿAlwān (d. 665/1267), who was originally from Yemen and spent most of his life there. Two reasons may explain al-ʿUjaymī's selection of Aḥmad b. ʿAlwān. Firstly, he studied with one of the most famous Rifāʿiyya shaykhs, Abū al-Ghayth b. Jamīl (d. Jumādā I 651/June 1253), who had been a student of ʿAlī b. ʿUmar al-Ahdal, who

---

206 *Khabāyā al-zawāyā* was written probably forty years after *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* and it contains new chains of *isnād*, which means al-ʿUjaymī continued to collect *isnād*s until the end of his life.

had studied with ʿAlī al-Aḥwar, al-Rifāʿī's student. Secondly, there is a possibility that Aḥmad b. ʿAlwān studied with Aḥmad al-Badawī directly when the latter was in Mecca (fol. 38). In both cases, what is made clear is that Aḥmad b. ʿAlwān had connections to both orders mentioned at this point in the text, Rifāʿiyya and Badawiyya, and that he was connected to the Ḥijāz through the *isnād*s that al-ʿUjaymī also mentions.

Other shaykhs who are discussed in the first part of the book also seem to be both associated with one of the Sufi orders that are mentioned in this section and at the same time connected to the Ḥijāz. For example, Aḥmad b. Yaḥyā al-Musāwī (d. 841/1437–1438) had an *isnād* in the Rifāʿiyya, and the rulers of Mecca from Banū Zayd had great respect for him, which means that he lived in the Ḥijāz for a period. Another shaykh mentioned in this section is al-ʿUjaymī's own main shaykh, ʿAbd al-Raḥmān al-Idrīsī al-Miknāsī, known as a al-Maḥjūb. The entry here is very short, but al-ʿUjaymī also dedicated a longer entry to him in the alphabetical listing of his teachers. The only reason I can find for including only this short entry here, apart from the fact that this work is a draft, is that the last sentence says that al-Maḥjūb wore the Sufi garment of both Shādhiliyya and Aḥmadiyya, i.e., Rifāʿiyya. (fols. 45–46), which means that al-ʿUjaymī mentioned him here to highlight his connection with the Rifāʿiyya order.

Another entry is for a shaykh who was a descendant of ʿAbd al-Qādir al-Jīlānī, Niʿmat Allāh b. ʿAbd Allāh, but his *isnād*s extend to al-Rifāʿī and al-Jīlānī. This entry raises a question about the classification of the entries of the first part of the book. Al-ʿUjaymī mentions a *zāwiya* for this shaykh, so, should he have been listed in a separate entry focused on this Sufi center or as part of the previous entry on the Rifāʿiyya? In the edited text, I list him in a separate entry referring to a Sufi center in the Ḥijāz since al-ʿUjaymī mentions a *zāwiya* associated with him. Niʿmat Allāh was born in Baghdad (after 970/1562–1563) and traveled to India before moving to Yemen and then to the Ḥijāz around 1010/1601–1602. Al-ʿUjaymī did not mention Niʿmat Allāh's date of death, but he was alive after 1040/1630–1631, and he was a close friend of al-ʿUjaymī's father.

Another Sufi center, which al-ʿUjaymī refers to as a shrine (*mashhad*),[207] belonged to a Jishtī (Chishtī) shaykh named ʿUthmān al-Hārawnī.[208] Al-ʿUjay-

207 ʿAlī Jumʿa, the former Egyptian grand *muftī*, in one of his lessons distinguishes between *ḍarīḥ* and *mashhad* as the *ḍarīḥ* is a shrine that contains a corpse while *mashhad* is a shrine does not contain a corpse but was built as a symbolic reminder of the person after whom the shrine is named. But al-Hārawnī died in Mecca and the shrine was built on his tomb, so this distinction may not apply in all regions. https://www.youtube.com/watch?v=aaHxSzoSOC8 (accessed 17 May 2021).

208 See how al-ʿUjaymī vocalized the name of ʿUthmān al-Hārawnī in entry no. 5.

mī does not mention this shaykh's date of death, but does say that he was a teacher of Khwaja Muʿīn al-Dīn Jishtī (d. 627/1236). Al-Hārawnī lived in Mecca as *mujāwir* and died there. On his tomb, a woman from the ruling house of India built a dome and a *ribāṭ* that was known as *ribāṭ al-Hindiyya*, but by al-ʿUjaymī's time the *ribāṭ* had been ruined. This entry demonstrates that Sufi orders had been established in the Ḥijāz for a long time before the seventeenth century. The entry contains one of al-ʿUjaymī's *isnād*s in the Jishtī *khirqa* that was not mentioned in his *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*. (fol. 54).

The next entry is for a center called a "shrine" (*ḍarīḥ*) of Abū al-Suʿūd b. Hibat Allāh al-Shīrāzī (d. 974/1566–1567 in Mecca). Following it, another shaykh named Badīʿ al-Dīn Aḥmad b. ʿAlī is mentioned without reference to any Sufi center or activities in the Ḥijāz except the note that he lived for a period in Mecca. The following entries are of shaykhs who all spent some period in Mecca. Al-Junayid al-ʿUjaylī al-Musharriʿ (d. Dhū al-Ḥijja 917/1512) lived in Mecca for almost thirty years, and al-ʿUjaymī met some of his descendants in Mecca. To Abū al-Ghayth b. Muḥammad al-Shajarī (d. Muḥarram 1014/1605) al-ʿUjaymī attributes a *zāwiya*, which had become a house for rent in al-ʿUjaymī's time. Tāj al-Dīn al-ʿUthmānī (d. 1050/1640–1641) moved from India and settled in Mecca where he built a *ribāṭ* and became a teacher of some of the most famous Sufis in the seventeenth-century Ḥijāz.[209] The next ten entries all bear the clear title of *zāwiya* or, in the case of the two Ottoman-origin orders of Mawlawiyya and Gulshaniyya, *takiyya*.

Although through *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* alone we can trace all forty Sufi orders back to their founders, this section in *Khabāyā al-zawāyā* dedicated to only some specific Sufi centers reveals that many of these orders had already been established in the Ḥijāz much earlier than the seventeenth century. Al-ʿUjaymī probably intended with this introduction to emphasize the depth of Sufism's history in the Ḥijāz and its longstanding roots in the region. Therefore, it must be highlighted that the chains of transmission of some Sufi orders discussed in this first part of the book are related to some of the scholars, identified in the second half, who recorded their chains of transmission and their teachers. The sources of these chains of transmission are limited to fewer than ten people in the Ḥijāz, while the region was full of dozens, if not hundreds, of Sufis, most of whom had chains that may differ from the chains mentioned here because they came from different geographical places. Al-Shinnāwī, al-Qushāshī, and other Sufis of the Ḥijāz were considerable additional sources

209 About al-ʿUthmānī's role in spreading the Naqshbandiyya in the Ḥijāz see Copty, "The Naqshbandiyya and Its Offshoot".

for any new Sufi arriving in the Ḥijāz, but the early chains of transmission of those Sufis who moved to the Ḥijāz are very significant because they establish new links to the Ḥijāz, and whoever studied with them would have had new knowledge-transmission bridges extending geographically to different regions. In other words, any Sufi who moved from North Africa, the Levant, or the Indian Subcontinent may have had different *isnād*s from those that already existed in the Ḥijāz. The *isnād*s accessible to scholarship through al-ʿUjaymī and his sources, which will be discussed below, are thus merely one segment of Sufism in the Ḥijāz, and indeed the better-known segment simply because it is better documented in treatises that have survived until our time.

Khabāyā al-zawāyā is written as a firsthand account by a scholar who was in direct contact with almost all the scholars about whom he was writing. Al-ʿUjaymī in fact was the main source for the biographies of scholars of the Ḥijāz and Yemen in the most famous dictionary of scholars of the eleventh/seventeenth century, al-Muḥibbī's (d. 18 Jumādā I, 1111/11 Nov 1699) *Khulāṣat al-athar fī aʿyān al-qarn al-ḥādī ʿashar*. Al-Muḥibbī described al-ʿUjaymī as "our teacher" (*shaykhunā*), the "most-learned" (*ʿallāma*) of the Ḥijāz.[210] Al-Muḥibbī corrected the vocalization of the names of scholars of Yemen and the Ḥijāz based on al-ʿUjaymī's clarifications.[211] However, al-Muḥibbī did not have an entry for al-ʿUjaymī in *Khulāṣat al-athar*, which is to be expected since the book was dedicated to scholars of the eleventh *hijrī* century and al-ʿUjaymī died in the twelfth. Al-Muḥibbī nevertheless mentions, very briefly, that both al-ʿUjaymī and Aḥmad al-Nakhlī (d. 1130/1718) were his teachers.[212] Strangely, al-Murādī in *Silk al-durar*, the biography of the scholars of the twelfth century, did not include an entry on al-ʿUjaymī, even though he mentioned that al-Muḥibbī had studied with Ḥasan al-ʿUjaymī in the Ḥijāz.[213]

Khabāyā al-zawāyā became a source used by later scholars looking for information about Sufis and scholars of the seventeenth century and earlier, a source for information about Sufi orders as well, and an indispensable source for any study of intellectual and spiritual life in the Ottoman Ḥijāz. Mirdād in *Nashr an-nawar wa-l-zahar* depends heavily on *Khabāyā al-zawāyā* and al-ʿUjaymī's name is repeated 59 times. In several entries, Mirdād repeats *Khabāyā al-zawāyā* word for word.[214] Although the manuscripts that I was able to find

210 Al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar*, vol. 1, p. 345.
211 Al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar*, vol. 1, p. 345. In the entry about Shaykh Aḥmad al-ʿAjil.
212 Al-Muḥibbī, *Nafḥat al-rayḥāna wa-rashḥat ṭilāʾ al-ḥāna*, ed. ʿAbd al-Fattāḥ al-Ḥilū (Cairo: ʿIsā al-Bābī al-Ḥalabī, 1969), vol. 4, p. 325.
213 Al-Murādī, *Silk al-durar*, vol. 4, p. 86.
214 See Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 558 (the index of names).

are only from Arabia and Egypt, the text was known in the Ottoman Empire and throughout the Levant as well. Muḥammad Mahdī al-Rifāʿī, known as al-Rawwās (d. 1287/1870), a Sufi originally from Iraq, frequently quotes *Khabāyā al-zawāyā* in his book *Ṭayy al-sijil*.[215] His student Abū al-Hudā al-Ṣayyādī (d. 1328/1909), who was originally from northern Syria but became *Shaykh al-Islām* in the Ottoman Empire during the reign of Sultan ʿAbd al-Ḥamīd II (d. 1336/1918), also cited long pages from *Khabāyā al-zawāyā* in his book *Salāsil al-qawm*.[216] Both al-Rawwās and al-Ṣayyādī were only interested in the Sufi orders and their chains detailed in the first part of the treatise. Since they used *Khabāyā al-zawāyā*, not al-ʿUjaymī's *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*, we can assume that they did not have access to the latter. When we move to the next text by al-ʿUjaymī, we will see that *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* was known in North Africa, where *Khabāyā al-zawāyā* was almost unknown to the degree that al-Kattānī in his encyclopedic work *Fahras al-fahāris* did not mention it once.

Most of the 144 of al-ʿUjaymī's teachers included in the second half of *Khabāyā al-zawāyā* studied with other teachers whose names are also included, which constitutes the chain of authority going back to the founder of an order, or a famous scholar, and ultimately to the Prophet, the source of all spiritual authority. Nothing prevents a disciple from having numerous teachers. However, in Sufism, committed students would be distinguished from other audiences by special rituals and rules, among which was wearing the shaykh's *khirqa* (Sufi garment), which, as Gril remarks, marks the beginnings of a companionship (*ṣuḥba*) intended to lead the student in the spiritual path.[217] This symbolic teacher–student bond was, as Ohlander remarks, the heart of individual Sufism, as well was the foundation of the institutionalization of Sufism, as "at the moment of his initiation, the *murīd* enters into a process where he is linked not only to a transcendent and trans-historical knowledge vouchsafed to the Prophet, but at the same moment reaffirms his identity as part of, and a participant in, a community attempting to work out that legacy in their own time and space."[218] The idea of institutionalization of Sufism leads us to al-ʿUjaymī's second text, about Sufi orders in the Ḥijāz.

215 Muḥammad Mahdī al-Ṣayyādī al-Rifāʿī known as al-Rawwās, *Ṭayy al-sijil*, ed. Ḥasan ʿAbd al-Ḥakīm ʿAbd al-Ḥāfiẓ (Damascus: Dār al-Bashāʾir, 2004), pp. 290, 298, 299.

216 Muḥammad Abū al-Hudā al-Ṣayyādī al-Rifāʿī, *Salāsil al-qawm* (Egypt: Dār al-Saʿāda, 1325), pp. 39, 51, 61. Al-Ṣayyādī quotes most of the information from his teacher al-Rawwās, who quoted most of it from *Khabāyā al-zawāyā*.

217 Denis Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*: continuité et évolution dans l'identification et la classification des voies," in *Le Soufisme à l'époque Ottomane*, pp. 58–59.

218 Ohlander, *Sufism in an Age of Transition*, p. 199.

3.2 Risāla fī Ṭuruq al-Ṣūfiyya

The teacher–student relationship was the basis of most educational processes for any kind of knowledge. Sufis, however, were not only looking for information, but also for guidance on the spiritual path. Some scholars argue that early shaykhs were teachers of Sufi wisdom in the form of lectures or were what is called *shaykh al-taʿlīm*, "master of teaching," rather than spiritual guides, and that a shaykh who monitored the spiritual progress of his students was called a *shaykh al-tarbiya*, "master of education or spiritual guidance."[219] This idea is refuted by several pieces of evidence found in the early sources that are at odds with teaching-direction thesis and suggest instead that spiritual guidance (*tarbiya*) was common during early Sufism, when Sufis used to establish widespread networks of companions and shaykhs.[220] Early Sufis were gathering in mosques or private houses in a form similar to any other traditional *ḥalaqa*, "circle," education.[221] Audiences, thus, were varied in their interest in and in their commitment to the Sufi path. Some disciples were distinguished by a special kind of *khirqa* as a symbol of their commitment to the master–disciple relationship and to distinguish them from other audiences who may have benefitted from the teacher without any formal commitment. Al-Suhrawardī distinguishes between two types of *khirqa*s: *khirqat al-tabarruk* (the garment of blessing) and *khirqat al-irāda* (the garment of free will).[222] As is clear from the name of the first *khirqa*, "blessing," this kind can be requested if one is seeking the blessing of the shaykh without commitment to the conditions of discipleship, while the garment of free will is exclusively for the disciple who is sincere in his seeking of the Sufi path through the guidance of his shaykh.[223]

---

219 Fritz Meier, "Khurāsān and the end of Classical Sufism," in *Essays on Islamic Piety and Mysticism*, Islamic History and Civilization: Studies and Texts, V. 30 (Leiden: Brill, 1999), pp. 189–219.

220 Laury Silvers-Alario, "The Teaching Relationship in Early Sufism: A Reassessment of Fritz Meier's Definition of the *Shaykh al-tarbiya* and the *shaykh al-taʿlīm*," *Muslim World* 93 (2003): 69–97, p. 91.

221 Karamustafa, *Sufism: The Formative Period*, p. 20; Thibon, "The First Communities," pp. 369–370.

222 Shihāb al-Dīn ʿUmar al-Suhrawardī, *ʿAwārif al-maʿārif*, ed. ʿAbd al-Ḥalīm Maḥmūd & Maḥmūd b. al-Sharīf (Cairo: Dār al-Maʿārif, n.d), p. 256; Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*", p. 66; Ohlander, *Sufism in an Age of Transition*, p. 212.

223 For more information about the *khirqa*, its nature, types, and conditions, see Ohlander, *Sufism in an Age of Transition*, p. 209 ff.; Trimingham, *Sufi Orders*, pp. 181–185; Jamal Elias, "The Sufi Robe (*khirqa*) as a Vehicle of Spiritual Authority," in *Robes and Honor: The Medieval World of Investiture*, ed. Stewart Gordon, The New Middle Ages (New York: Palgrave, 2001), pp. 275–289; Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*."

Seeking knowledge and blessing from multiple teachers was allowed without any restriction, as al-Hajwīrī remarks: "it is allowable for a disciple to associate with five or six or more directors and to have a different station revealed to him by each one of them …"[224] Ibn ʿArabī and other Sufis later kept the careful distinction between disciples seeking knowledge or blessing and those committed to a spiritual path. In Chapter 181 of *al-Futūḥāt al-makkiyya*, Ibn ʿArabī states that "a disciple (*murīd*) cannot be between two shaykhs if he wants education (*tarbiya*), but if his company (*ṣuḥbatahu*) [is] without education, it does not matter if he accompanies all the shaykhs, because he will not be under their ruling, and this is called the company of blessing (*ṣuḥbat al-baraka*)."[225] A few centuries later, Ibn Ḥajar al-Haytamī (d. 974/1566) in *al-Fatāwā al-ḥadīthiyya* states similarly:

> Receiving (*al-akhdh*) from multiple shaykhs differs between one who wants a blessing (*tabarruk*) and one who wants education and guidance (*tarbiya wa-sulūk*). The first can receive from anyone he wants without any restraint, while the second, according to the terms of the people of Sufism (*muṣṭalaḥ al-qawm*) cannot begin except with the teacher who forcibly attracted him, so his soul would fade away in the [teacher's] splendid state.[226]

However, it seems that there were some attempts to make the development of a disciple occur exclusively though one shaykh. This condition, as Ibn ʿArabī warns at the end of *Nasab al-khirqa*, has no validity:

> Be assured that there is no stipulation in the obligatory conditions of initiatic investiture and spiritual companionship that this garment [*khirqa*] must be received from one person alone. No one has even imposed such a condition […] Investiture [with the *khirqa*] simply consists of keeping the company of a master and practicing his spiritual discipline, and that does not involve any restriction in number. In stating these facts, I am referring to certain ignorant people who imagine that one is only entitled to receive the *khirqa* from one person alone.[227]

224 Silvers-Alario, "The Teaching Relationship in Early Sufism," p. 83.

225 Muḥyī al-Dīn Ibn ʿArabī, *al-Futūḥāt al-Makkiyya* (Cairo, al-Maṭbaʿa al-Maymaniyya, 1329 [1911]), vol. 2, p. 366.

226 Aḥmad b. Ḥajar al-Haytamī, *al-Fatāwā al-ḥadīthiyya* (Beirut: Dār al-Maʿrifa, n.d), p. 76.

227 Claud Addas, *The Quest for the Red Sulphur: The Life of Ibn ʿArabī*, English translation by Peter Kingsley (Cambridge: The Islamic Texts Society, 1993), pp. 67–68.

Ibn ʿArabī's warning suggests that the idea the disciple should be associated with only one spiritual guide probably existed at his time, otherwise there would be no need to mention it and reject it.[228]

Studying with multiple teachers while committing to the spiritual guidance of a single shaykh can clearly be noticed in biographies of most Sufis. These spiritual guides play more fundamental roles in the intellectual or spiritual formation of a given student. There is no need to go further for evidence than the biography of al-ʿUjaymī mentioned above, in which he recounts that al-Shinnāwī was the main influential teacher in his own teacher al-Qushāshī's life, in spite of the fact that the latter had numerous other teachers. Similarly, al-Qushāshī's influence on his student al-Kūrānī, who studied with many other teachers but whose intellectual and spiritual life was most vitally formed by al-Qushāshī, suggests that this model was in use in the seventeenth-century Ḥijāz. Al-ʿUjaymī had had more than one hundred teachers, but his main guides along his spiritual path were al-Qushāshī and, after the latter's death, al-Maḥjūb.

For a given Sufi to be the student of numerous shaykhs was to be expected more than that of one shaykh alone, as similar to *ḥadīth* collectors, many Sufis traveled in search of both the sayings of different shaykhs and spiritual guidance.[229] The interconnectedness of Sufism and *ḥadīth* beyond this similarity is evident from the authors of early classical Sufi texts such as Abū Ṭālib al-Makkī (d. 386/996), Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Sulamī (d. 412/1021), Abū Nuʿaym al-Iṣfahānī (d. 430/1038), ʿAbd al-Karīm al-Qushayrī (d. 465/1072), and many other Sufis and authors of Sufi treatises, who were also scholars of *ḥadīth*.[230] In another debt to the great influence of *ḥadīth* scholars, "scholars in every area were deeply concerned about establishing an authoritative continuity between the Prophet's community and their own transmission of knowledge that included using the Prophet as their pedagogical model."[231] The chain of authorities style of transmission in Sufism, commonly known as *silsila*, was clearly modelled on *ḥadīth isnād* tradition. And, similar to *ḥadīth* transmitters, Sufi shaykhs considered themselves inheritors and transmitters of the inward Sunna of the Prophet.[232]

---

228 It seems that the attempts to limit a given disciple to one shaykh were repeated under different conditions. See for example the Naqshbandiyya order in Jürgen Paul, *Doctrine and Organization: The Khwājagān/Naqshbandīya in the First Generation after Bahāʾuddin* (Berlin: Das Arab. Buch 1998), Chapter Four, "Shaykh and Murid," p. 53 and after.

229 Silvers-Alario, "The Teaching Relationship in Early Sufism," pp. 69, 80.

230 See Karamustafa, pp. 87–91; Alexander Knysh, *Islamic Mysticism: A Short History* (Leiden: Brill, 2000), pp. 125–130.

231 Silvers-Alario, "The Teaching Relationship in Early Sufism," p. 72.

232 Silvers-Alario, "The Teaching Relationship in Early Sufism," p. 91.

This association with a number of teachers and spiritual guides necessarily led disciples to acquaint themselves with different intellectual and spiritual schools; thus, a person could belong to multiple orders, not by virtue of "becom[ing] a member or adept of a *tariqa*," as Chih notes, but because "one attaches oneself to a master, who transmits the teachings that he has himself received from another master, following an initiatory chain of transmission (*silsila*, pl. *salāsil*) that goes back to the Prophet."[233] As Sedgwick explains: "the teacher–student relationship in Sufism is distinguished from the teacher–student relationship in other Islamic contexts by the *bayʿa* [allegiance] from *murīd* to *shaykh*."[234] Later, with the institutionalization of Sufism in the form of Sufi orders, *ḥadīth* studies, as Voll puts it, "provided the basis for socio-religious purification programs."[235] The Sufi term *ṣuḥba*, "companionship," which has the same root as *ṣaḥāba*, "the Prophet's companions" (*ṣ-ḥ-b*), clearly refers to the Prophetic examples that Sufis sought to emulate in their own communities.[236]

A person thus affiliated with multiple teachers or Sufi orders might receive in each order the special prayers of *dhikr*, "remembrance"; wear the teacher's or the order's *khirqa*; or take a covenant, *ʿahd*. When scholars had many chains of transmission for different kinds of Sufi practices, they, in turn, would pass these practices with their full chains of transmission on to their students. To facilitate the transmission of multiple orders and practices, and in order to confirm the validity of these practices through tracing them back to an authority, mainly the Prophet or his Companions, some scholars recorded their chains of affiliation to a certain Sufi order and practices in a single or several treatises. Ibn ʿArabī's treatise *Nasab al-khirqa* is probably the first of this genre of literature that is dedicated mainly to the *isnād* of the *khirqa* and became an example for later works.[237] Hence, a new genre of literature emerged, that of the treatise dedicated to one's chains of transmission (*isnād/silsila*) for affiliations to Sufi

233 Rachida Chih, "What is a Sufi Order?" in *Sufism and the 'Modern' in Islam*, ed. Martin Van Bruinessen and Julia Day Howell, (NY: I.B. Tauris, 2007), p. 26.

234 Sedgwick, "The Organisation of Mysticism," p. 337.

235 John O. Voll, "*Ḥadith* Scholars and *Ṭariqah*: an *'Ulamā* Group in the 18th Century *Ḥaramayn* and their Impact in the Islamic World," *Journal of Asian and African Studies*, Jul 1, XV, 3–4 (1980), p. 265.

236 For the concept of *ṣuḥba* in Sufism see Gril, Denis, Compagnons ou disciples? La *ṣuḥba* et ses exigences. L'exemple d'Ibrāhīm b. Adham d'apres la *Ḥilyat al-awliyā'*, in *Les Maitres soufis et leurs disciples*, eds. Genevieve Gobillot and Jean-Jacques Thibon (Beirut 2012), 35–53; Rachida Chih, "The Social Role of Ṣūfīs," in *Sufi Institutions*, pp. 187–217; Ohlander, *Sufism in an Age of* Transition, p. 214 and after.

237 Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*," p. 60.

orders, *khirqa*s, and *dhikr*. This genre of literature allows a tracing of the circulation of orders and the spread of Sufism. In the case of the current study, these chains of transmission will reveal when these Sufi orders and practices reached the Ḥijāz, from where, and who played the central role in their transmission and spread. This genre of literature also allows us to trace these orders from the Ḥijāz back to their founders and eventually to the Prophet.

Denis Gril's article "De la *khirqa* à la *ṭarīqa*" is a pioneering study of this kind of treatise.[238] As Gril explains, this genre of literature emerged in the Ayyubid and Mamlūk periods to list the *isnād* of *khirqa* transmission, as a symbol of Sufi affiliation, from a teacher to a disciple. In the Ottoman era, this genre of literature gradually transformed into treatises on *ṭarīqa* affiliation containing the Sufi orders to which a scholar was affiliated and his *isnād*s in these orders to their founders, alongside his *isnād*s for different aspects of Sufi practice.[239] Among the Sufi practices that scholars included in their treatises, in addition to their order affiliations, were investiture of the *khirqa* (*ilbās al-khirqa*), *dhikr* transmission (*talqīn al-dhikr*), and taking the pact and the oath of allegiance (*akhdh al-ʿahd wa-l-bayʿa*). Scholars might also record an *ijāza* allowing their disciples to transmit the treatise itself, to open *dhikr* sessions (*fatḥ majālis al-dhikr*), to extend a hand to the penitents (*madd al-yad bi-l-tawba li-l-tāʾibīn*), and to affiliate others to the Sufi path (*intisāb ilā ahl Allāh*).[240] The *isnād* of some or all of these practices might occur in one treatise or in separate treatises specifically for a certain practice, such as treatises specifically devoted to investiture of the *khirqa* or only for *dhikr* transmission.

Among the famous treatises on *khirqa isnād*s that was very popular in the Ḥijāz was Abū al-Futūḥ Aḥmad b. ʿAbd Allāh al-Abarqūhī al-Ṭāwūsī's (d. 871/1466) *Jamʿ al-firaq li-rafʿ al-khiraq*. This text is not edited yet, but aspects of it are discussed in al-ʿAyyāshī's *Riḥla*.[241] The structure of the treatise seems different than other works since it starts with what the author called *al-wasāʾiṭ al-thamāniya ilā ḥaḍrat al-Muṣṭafa*, "Eight Intermediaries on the Way to the Presence of the Chosen One," which presents persons in direct or spiritual contact with the Prophet through whom all Sufi ways link up.[242] Al-Kattānī says that

---

238 Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*," pp. 57–82.

239 Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*," p. 57.

240 These practices are mentioned in al-ʿUjaymī's personal letter to al-ʿAyyāshī that accompanied the former's treatise on Sufi orders. Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 296.

241 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥlā al-ʿAyyāshiyya*, vol. 2, p. 336. Al-Kattānī discussed some aspects of this treatise based on al-ʿAyyāshī's narrative. Al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, p. 914. The name of al-Shinnāwī was recorded in al-Kattānī's book as al-Shinwānī.

242 Stefan Reichmuth, "The Quest for Sufi Transmissions as Links to the Prophet: Murtada al-Zabidi (d. 1791) and his Encyclopedic Collections of Sufi *salasil*," in *Performing Religion:*

his *isnād*s for this treatise go back to ʿIsā al-Thaʿālibī, al-Kūrānī, al-ʿAyyāshī, al-ʿUjaymī, and others. It seems that all of these scholars received their *isnād* in al-Ṭāwūsī's treatise through al-Qushāshī, whose own *isnād* extends as following:

Al-Qushāshī—al-Shinnāwī—Ghaḍanfar al-Nahrawālī—Tāj al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān (al-Khaṭīb) al-Kāzarūnī—(his grandfather) the author Aḥmad b. ʿAbd Allāh al-Abarqūhī al-Ṭāwūsī.[243]

Another *isnād* that al-Kattānī listed, which may explain the popularity of this text in the Ḥijāz, is:

Al-Quṭb al-Nahrawālī—his father—the author Aḥimad b. ʿAbd Allāh al-Abarqūhī al-Ṭāwūsī.[244]

Al-Quṭb al-Nahrawālī (d. 990/1582 in Mecca) moved to the Ḥijāz where he lived for such a long time that he became known as al-Makkī. He wrote numerous books, one of them containing biographies of Meccan scholars and entitled *al-Iʿlām bi-aʿlām bayt Allāh al-ḥarām*. Among al-Nahrawālī's students (by general *ijāza*) was ʿAbd al-Allāh al-Lāhurī, one of Ibrāhīm al-Kūrānī's teachers.[245] Al-Ṭāwūsī's text was very popular in the Ḥijāz: al-Qushāshī cited it in *al-Simṭ al-majīd*,[246] al-Kūrānī listed his *isnād* in this treatise until its author,[247] al-ʿAyyāshī received the text from ʿIsā al-Thaʿālibī, and al-ʿUjaymī cited it several times.[248]

Al-Ṭāwūsī's text is but one treatise of Sufi *isnād*s; numerous other works reached the Ḥijāz and together constituted a net of chains that allow the tracing of most of the Sufi orders present in the seventeenth-century Ḥijāz back to the authors of such genres of literature, or even to the founders of some orders, and finally to the Prophet or his Companions.[249]

In this introduction, I refer to the *isnād* of any Sufi practices as evidence of the existence of the Sufi order, since these practices all relate to affiliation to a Sufi order. In other words, when a person mentions that he wore the

---

Actors, Contexts, and Texts: Case studies on Islam: 122, ed. Ines Weinrich (Beiruter Texte Und Studien), 75–99, p. 81 and after.

243 Al-Kūrānī, *al-Amam*, pp. 108–109. Al-Kattānī, *Fahras al-Fahāris*, p. 914, the *isnād* is al-Kattānī's text is cited from *al-Amam*.

244 The editor of al-Nahrawālī's *thabat* mentions that a note on the manuscript he used says that al-Nahrawālī received transmissions from al-Ṭāwūsī without any mediator. However, this is unlikely since al-Ṭāwūsī died 871 and al-Nahrawālī died 990. See Quṭb al-Dīn Muḥammad b. ʿAlāʾ al-Dīn al-Ḥanafī al-Makkī al-Nahrawālī, *Thabat al-Quṭb al-Nahrawālī*, ed. Al-ʿArabī al-Dāyiz al-Firyāṭī, (Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyya, 2007), p. 6.

245 al-Nahrawālī, *Thabat al-Quṭb al-Nahrawālī*, p. 12.

246 Al-Qushāshī, al-Simṭ al-majīd, pp. 75, 109.

247 Al-Kūrānī, *al-Amam*, p. 109.

248 For example, *Khabāyā al-zawāyā* (fols. 4, 72, 239) and *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya "al-ṭarīqa al-Rukniyya"*.

249 See below the section related to al-ʿUjaymī's sources and *isnād*s of his Sufi orders.

Aḥmadiyya *khirqa* it clearly indicates that the Aḥmadiyya order existed in this place, and that it was actively attracting disciples. Another remark regarding these "orders" is that the Arabic word *ṭarīqa* is derived from the word "*ṭarīq*", which means "way, road, path."[250] So, the Sufi path was a method leading a disciple toward God, or a path to piety and perfection. The English word "order" seems to imply a more institutionalized group in a form of "brotherhood", so it is crucial to keep in mind that some of the following "orders", such as the Khaḍiriyya or Ḥātimiyya, were only spiritual links in this instructional sense and had not been transformed into an institutionalized initiatory group.

Chains of transmission were clearly influenced, as I have mentioned, by the method of Prophetic *ḥadīth* transmission that would detail a full *isnād* extending from the scholar who collected a given *ḥadīth* back to the Prophet himself. The emergence of this Sufi genre of transmission literature also seems similar to the development of *ḥadīth* transmission literature from transmitting a single *ḥadīth* into transmitting canonized *ḥadīth* collections such as those by al-Bukhārī and Muslim. And similar to this creation of milestones in the chains of transmission of *ḥadīth*,[251] some works such as of al-Ṭāwūsī's *Jamʿ al-firaq*, al-Qushāshī's *al-Simṭ al-majīd*, and al-ʿUjaymī *Risāla fī ṭuruq al-ṣufiyya* would play similar roles for later treatises of Sufi *salāsil*.

Gril discussed numerous examples of this genre, mainly from North Africa, Egypt, the Ottoman Empire, and the Ḥijāz. From the Ḥijāz, he discussed specifically al-Qushāshī's *al-Simṭ al-majīd* and al-ʿUjaymī's *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* and *Khabāyā al-zawāyā*.[252] Gril's essay focused on the general characteristics of these treatises and the development of this genre over a long period of time from the Ayyubid period until the end of the Ottoman period. Two scholars extended the study of some of these treatises in detail. Rachida Chih studied al-Qushāshī's *al-Simṭ al-majīd*,[253] and Stefan Reichmuth studied al-Zabīdī's three treatises of Sufi *isnād*s. These texts by al-Qushāshī and al-Zabīdī are very relevant to al-ʿUjaymī's treatise, since al-Qushāshī's text was one of al-ʿUjaymī's main sources for his work, and al-Zabīdī's text depends substantially on al-

250 As Thibon explains, the term *ṭarīqa* or *ṭarīq* can be found in texts from the fourth/tenth century, but at that time the term did not yet designate a specific lineage, but a method of inner transformation experienced by a specific master in order to reach God. Thibon, "The First Communities," p. 368.

251 See Dumairieh, "Revising the Assumption that *Ḥadīṯ* Studies Flourished in the Seventeenth-Century CE Ḥiǧāz," p. 20 and after.

252 Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*," pp. 73–75.

253 Chih, "Rattachement initiatique et pratique de la Voie selon *al-Simt al-majīd* d'al-Qushshāshī (m. 1661)", in *Le Soufisme à l'époque Ottomane*.

ʿUjaymī's.[254] Yet, in spite of the importance of al-ʿUjaymī's text, the current work is the first edition and probably the first academic use of the text even in its manuscript form. Gril, Chih, and Reichmuth all used al-Sanūsī's abridgment, entitled *al-Salsabīl al-maʿīn*, to discuss some aspects of al-ʿUjaymī's work.

In al-ʿUjaymī's treatise on Sufi orders, he extends the *isnād*s of his teachers until the founders of their respective orders. In addition, al-ʿUjaymī mentions the distinctive characteristics of each order, especially their spiritual practices, their *dhikr*, and sometimes even their distinctive dress, if relevant. Al-ʿUjaymī's *Risāla* was probably the most comprehensive example of this genre of his time. Al-ʿAyyāshī says of the work that al-ʿUjaymī "compiled a treatise in which he comprehended the Ways of our Sufi imāms which are often present in these times and mentioned what distinguished the people of each Way."[255]

The *Risāla* is significant in the study of the development of the Sufi *muʿjam* literary genre, forming the basis for various other treatises that later expanded on this work by adding more Sufi orders or through abridging the treatise. After detailing some general information about the history of this treatise, I will move to the question of whether al-ʿUjaymī rewrote it at some point after its initial composition.

Al-ʿAyyāshī left the Ḥijāz on Muḥarram 2 1074/6 August 1663[256] after one year of *mujāwara*. During this period, al-ʿUjaymī had been composing his treatise on Sufi orders, but al-ʿAyyāshī departed the Ḥijāz without a copy of the text that he had been eager to obtain. So, when al-ʿAyyāshī arrived in Tripoli with the returning *ḥajj* caravan on Rajab 4 1074/1 February 1664, he wrote to al-ʿUjaymī and asked him for a copy of the treatise with an *ijāza* for both the treatise itself and the orders that were mentioned within it.[257] To correspond with the Ḥijāz and receive the work would have taken a few months. Al-ʿAyyāshī says that al-ʿUjaymī sent him a copy of his drafts (*nuskha hiya min musawadātihi*), and then provides a very short abridgment of al-ʿUjaymī's treatise mentioning the names of the forty orders first, then giving a short description and explicitly saying at the end that he had mentioned only a very few things about these orders.[258]

254 Reichmuth, "The Quest for Sufi Transmissions as Links to the Prophet," 75–99; Fritz Meier, "The Mystic Path," in *The World of Islam. Faith. People. Culture*, ed. Bernard Lewis (London: Thames and Hudson 1976), pp. 117–140; Jean-Louis Michon, "*Khirka*," in: *The Encyclopaedia of Islam*, new ed., vol. 5, Leiden: Brill, 17 f. Jamal Elias, "The Sufi Robe (*khirqa*) as a Vehicle of Spiritual Authority," in *Robes and Honor: The Medieval World of Investiture*, ed. Stewart Gordon, The New Middle Ages (New York: Palgrave, 2001), pp. 275–289.

255 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 294.

256 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 401.

257 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 501.

258 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 300. The names and the descriptions al-

Al-ʿAyyāshī's narration suggests that al-ʿUjaymī had not finished his treatise on Sufi orders at the beginning of 1074, when al-ʿAyyāshī left the Ḥijāz. But al-ʿUjaymī actually dated the work in Dhū al-Qaʿda 1073/June 1663, so it is likely that, although finished with composition, al-ʿUjaymī wanted to revise his draft or to transcribe it from a draft to a fair copy, or maybe he was hesitating about spreading it. When al-ʿUjaymī did send a copy of the treatise to al-ʿAyyāshī, he also wrote a personal letter that may explain why he did not give al-ʿAyyāshī a copy of the work before the latter's departure. Al-ʿUjaymī states that al-ʿAyyāshī had emphatically requested a copy, which was why al-ʿUjaymī had finally sent him a draft, although he was busy and did not want to distribute it. Al-ʿUjaymī admitted in the letter that sometimes he regretted having written this treatise because in it he revealed some Sufi secrets without having himself experienced them.[259] He went so far as to say that at various times he had thought of obliterating his draft, but when he received the request from al-ʿAyyāshī he could not help but send it to him. He had wanted to prepare a fair copy (*tabyyīḍ*) and revise it, but he did not have enough time, so in his letter he gave al-ʿAyyāshī permission to edit the text as the latter preferred, and even to delete any parts of it he did not like. Furthermore, al-ʿUjaymī gave al-ʿAyyāshī permission to add an introduction to the treatise and attribute it to himself. The only request al-ʿUjaymī made was that he share it only with people who believed in the Sufi path and who had good opinions about Sufis and would interpret their problematic statements favorably.[260] Al-ʿUjaymī then wrote an *ijāza* to al-ʿAyyāshī granting him: the treatise transmission (*riwāyatuha*), investiture of the *khirqa*, *dhikr* transmission, the extending of a hand to the penitents (*madd al-yad bi-l-tawba li-l-tāʾibīn*), the taking the *ʿahd* and pact, opening *dhikr* sessions, and affiliation to the Sufi path.[261]

Al-ʿAyyāshī's narrative of the circumstances in which he received the draft, and his recounting of the contents of al-ʿUjaymī's letter, is very significant for the present edition since the current edition of this text is based on the copy that al-ʿAyyāshī received, not the extended copy that al-ʿUjaymī prepared after revising the work, for whose existence I will now argue.

ʿAyyāshī gives to these Sufi orders occupy only three pages in his *Riḥla*, pp. 297–300. However, since al-ʿUjaymī's text was "not available," some scholars consider al-ʿAyyāshī's abridgment to be a complete copy of al-ʿUjaymī's treatise. For example, al-Hayla in *al-Tārīkh wa-l-muʾarrikhūn* says that al-ʿAyyāshī included all of al-ʿUjaymī's text in his *Riḥla*, p. 375.

259 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 296.

260 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 296.

261 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 296.

3.2.1 Did al-ʿUjaymī Revise and Extend His *Risāla*?

A crucial clue leading to this question is the existence of an abridgement of the *Risāla* from the nineteenth century. Muḥammad b. Alī al-Sanūsī (d. 1276/1859), who spent several years in the Ḥijāz, abridged al-ʿUjaymī's *Risāla* in his work *al-Salsabīl al-maʿīn fī al-ṭarāʾiq al-arbaʿīn*.[262] Al-Sanūsī also wrote another treatise entitled *al-Manhal al-rawī*; it contains his *isnād*s mainly in *ḥadīth*, but almost half of the book details al-Sanūsī's *isnād*s in ten Sufi orders, based on al-ʿUjaymī's *Risāla* as well.[263] It is worth noting that the published edition of *al-Salsabīl*, and indeed those of most of the books used here, is not an academic critical edition; in many cases, I have tried to return to the manuscripts to verify the names contained therein. For instance, in one of the *al-Salsabīl* manuscripts from Mecca, I found an important piece of information that does not appear in any of the work's editions: al-Sanūsī says that he had more than seventy Sufi orders of his own, but that he confined himself in this work to abridging al-ʿUjaymī's *Risāla*.[264]

Al-Sanūsī's *al-Salsabīl* is, as I have said, an abridgment of al-ʿUjaymī's *Risāla*, which raises the question of why it is longer than the original text and contains more *isnād*s, more stories of Sufis, and more prayers and *dhikr* than the text it is supposedly abridging. A simple answer might be that such an extension is to be expected, since al-Sanūsī had his own *isnād*s for these orders that he could add to al-ʿUjaymī's; in particular, since he was originally from North Africa, it is to be expected that he had more direct *isnād*s for Egyptian and North African orders.

262 It is strange that the author of *Sufi and Scholar on the Desert Edge* did not notice, or mention, that al-Sanūsī's *al-Salsabīl al-maʿīn* is actually an abridgment of al-ʿUjaymī's work, and expressed his surprise that al-Sanūsī included in his work orders the author described as "the slightly heterodox Malamatiya and Qalandariya," while excluding others such as the Darqāwiyya and Tijāniyya, both orders al-Sanūsī is said to have received directly from their founders. The author justified this list by suggesting that al-Sanūsī did not include recent *ṭarīqa*s or emphasized those that were well-established in the community. Knut S. Vikor, *Sufi and Scholar on the Desert Edge*: *Muḥammad b. ʿAlī al-Sanūsī and his Brotherhood* (Illinois: Northwestern University Press, 1995), pp. 230–231. Al-Sanūsī clearly says in the introduction to *al-Salsabīl al-maʿīn* that, for the sake of brevity, he will summarize the gist of the treatise of the teacher of his teachers, al-ʿUjaymī. Muḥammad b. ʿAlī Al-Sanūsī, *al-Salsabīl al-maʿīn fī al-ṭarāʾiq al-arbaʿīn* (Libya: Wizārat al-Iʿlām wa-l-Thaqāfa, 1968), p. 6.

263 Al-Sanūsī in *al-Manhal al-rawī* says that he will mention in detail only ten orders, mainly from al-ʿUjaymī and al-Budayrī. Muḥammad b. ʿAlī al-Sanūsī, *al-Manhal al-rawī al-rāʾiq fi asānīd al-ʿulūm wa-uṣūl al-ṭarāʾiq* (Libya: Wazārat al-Iʿlām wa-l-Thaqāfa, 1968), p. 49.

264 MS. Mecca, al-Ḥaram al-Makkī, raqam ʿām 768, fol. 3 (single numeration). This copy was transcribed by Abū al-Fayḍ ʿAbd al-Sattār al-Dihlawī (d. 1355/1936), one of the *al-Ḥaramayn* scholars and the scribe of the main text of *Khabāyā al-Zawāyā*.

But examining these additional chains of transmission and stories reveals that, far from being al-Sanūsī's additions, they were written by al-ʿUjaymī himself, without any doubt.

For example, in *al-Salsabīl* (p. 32), the author says that he received an *isnād* from shaykh ʿAbd al-Qādir al-Ṣaffūrī through a friend named Yūsuf al-Maqaṣṣarī. Al-Ṣaffūrī can be considered al-ʿUjaymī's teacher and Yūsuf al-Maqaṣṣarī was certainly his friend; al-ʿUjaymī mentioned both in *Khabāyā al-zawāyā*, but this *isnād* through al-Ṣaffūrī and the role of al-Maqaṣṣarī are not mentioned in *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*. Al-Sanūsī, who lived more than a century after these two scholars, certainly could not say that he received an *isnād* from al-Ṣaffūrī through a friend named Yūsuf al-Maqaṣṣarī. Al-Sanūsī must therefore have been quoting al-ʿUjaymī, but not from the text of *al-Risāla* edited in this volume. In another case, when discussing the Uwaysiyya order, the author refers to al-Shinnāwī as "the teacher of our teachers" (*shaykh shuyukhinā*), and the person who could say that was al-ʿUjaymī, not al-Sanūsī.[265] But, again, this phrase is in al-Sanūsī's text, not in the version of al-ʿUjaymī's edited here.

Al-Salsabīl also includes an anecdote related to al-Shinnāwī, concluding by saying that "this is what my teacher Aḥmad al-Madanī told me."[266] Aḥmad al-Madanī is al-Qushāshī, which provides us with another piece of evidence for al-ʿUjaymī's authorship, since he was a student of al-Qushāshī. But, again, this anecdote does not exist in al-ʿUjaymī's text, but in al-Sanūsī's *al-Salsabīl*, which is supposed to be an abridgement of al-ʿUjaymī's *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*. Another piece of evidence is a statement that Abū Bakr b. Sālim received from the spirit (*rūḥāniyya*) of Ibn ʿAṭāʾ Allāh al-Iskandarī, but this statement does not appear in al-ʿUjaymī's *Risāla*, although al-ʿUjaymī did refer to it in *Khabāyā al-Zawāyā*.[267] Another clear piece of evidence is that *al-Salsabīl* includes a section about handshaking in which the author says "I shook the hand of ʿIsā al-Maghribī and he shook the hand of Saʿīd Qaddūra."[268] Al-ʿUjaymī studied with ʿIsā al-Maghribī al-Thaʿālibī for fifteen years, while al-Sanūsī, who was born more than a century after al-Maghribī's death, could not reasonably say that he had shaken the shaykh's hand. On the basis of this and other evidence, we can say that not only were the additional *isnād*s in *al-Salsabīl* written by al-ʿUjaymī, but also most of the additional prayers likely were as well. For example, in *al-Salsabīl* (p. 10), the author lists Ibn Mashīsh's prayer, which does not exist in

265 Al-Sanūsī, *al-Salsabīl al-maʿīn*, p. 32.
266 Al-Sanūsī, *al-Salsabīl al-maʿīn*, p. 32.
267 Al-Sanūsī, *al-Salsabīl al-maʿīn*, p. 32; and the text in *Khabāyā al-zawāyā*, fol. 52.
268 Al-Sanūsī, *al-Salsabīl al-maʿīn*, p. 35.

the current text of the *Risāla*.[269] But its *isnād* leaves no doubt that the text was written by al-ʿUjaymī, because the chain starts with Ibrāhīm b. Muḥammad al-Maymūnī and goes back to al-Ramlī and then to al-Anṣārī; al-Maymūnī was one of al-ʿUjaymī's teachers. These and other examples lead us to ask: was al-Sanūsī abridging another text?

Rather than another text altogether, these additions that were clearly authored by al-ʿUjaymī can be explained by suggesting that the manuscripts of al-ʿUjaymī's text edited here are incomplete. This possibility is unlikely, because the text appears complete and does not contain any interruption or deficiency in any of its sentences or pages. The explanation that I see as correct, based on the above evidence and that which I will present below, is that al-ʿUjaymī wrote the first draft of the *Risāla* at the end of 1073 AH and sent to al-ʿAyyāshī in 1074 AH. Later, after a few years, al-ʿUjaymī rewrote the *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*, and added to it many *isnād*s, prayers, and invocations. This suggestion explains why al-Sanūsī's abridgment looks larger than the original text and why al-Sanūsī's texts contains numerous pieces of additional information clearly authored by al-ʿUjaymī despite this information not existing in the current edited text of the *Risāla*. When might this later version have been written? There are clues in the text itself. *Al-Salsabīl* (p. 26) mentions the companionship of the author with al-Qushāshī and ʿIsā al-Thaʿālibī; after al-Thaʿālibī's name, the text says *raḥimahu Allāh*, "may God have mercy on him," a phrase usually reserved for deceased people. Al-Thaʿālibī died in 1080 AH and when al-ʿUjaymī wrote the first draft and sent it to al-ʿAyyāshī in 1074 AH, his teacher was still alive. When al-ʿUjaymī sent the first draft to al-ʿAyyāshī, he sent with it, as we have established, a private letter and an *ijāza*, and in this letter he mentioned ʿIsā al-Thaʿālibī and followed his name with the phrase *ḥafiẓahu Allāh*, "may God save him,"[270] a phrase that is usually used as a prayer for living people. So, al-Sanūsī abridged a copy of al-ʿUjaymī's *Risāla* that was likely written after the death of al-Thaʿālibī in 1080 AH. Al-ʿUjaymī lived almost 40 years after composing the first draft, which means he would have had time to revise and extend it after al-Thaʿālibī's death. Thus, the text of *al-Risāla* edited in this volume is most probably the first draft that al-ʿUjaymī sent to al-ʿAyyāshī, while al-Sanūsī abridged an extended version that is currently missing. Also, the text edited here does not have an introduction but opens with the discussion of Sufi orders; recalling that al-ʿUjaymī gave al-ʿAyyāshī permission to add an introduction, it is obvious from this edited text that al-

269 Al-Sanūsī, *al-Salsabīl al-maʿīn*, p. 10.
270 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 2, p. 295.

ʿAyyāshī did not add anything. What supports this hypothesis is the fact that the arrangement of the Sufi orders in al-ʿUjaymī's treatise edited in this volume agrees with the arrangement in al-ʿAyyāshī's *Riḥla*,[271] while the orders in *al-Salsabīl* are arranged differently. It seems that al-ʿUjaymī not only extended the content of the treatise in his new revision but changed the organization as well.

Another scholar from Morocco named Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. al-Madanī Kannūn al-Fāsī (d. 1302/1884–1885) abridged al-ʿUjaymī's text as well, but without having access to this abridgment it is difficult to determine whether it was of the version that was sent to al-ʿAyyāshī, which is edited in this volume, or to the hypothetical extended version that al-Sanūsī abridged in *al-Salsabīl*.[272]

We can assume that al-ʿUjaymī's two versions of *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* survived, as this first draft is edited here, and the second one existed at least until al-Sanūsī's time. The *Risāla*, in one version or another, continued to circulate until the twentieth century. Al-Kattānī (d. 1962) mentioned two *isnād*s of his own for this text, through his Maghribī teachers and back to Egyptian, Yemeni, and Ḥijāzī scholars.[273] Aḥmad b. Muḥammad b. al-Ṣiddīq al-Ghumārī (d. 1960) similarly mentioned that his *isnād* for al-ʿUjaymī's *Risāla* extends to al-Zabīdī then to Ibn ʿAqīla and from him directly to al-ʿUjaymī.[274] These two scholars from Morocco had access to al-ʿUjaymī's *Risāla* in the twentieth century, but it is not clear to which version of the text, the current edited one or the extended one, since all that they mentioned are *isnād*s for the work in general. The two copies that I was able to obtain are from Maghribī libraries, and perhaps private libraries have still other copies; hopefully, the extended text will be discovered one day.

3.2.2 Al-ʿUjaymī's Sources and *isnād*s of these Sufi *ṭuruq*

Al-ʿUjaymī's *Risāla* lists 40 Sufi orders active in the Ḥijāz during his time with details about their manners, characteristics, origin, and his chains of *isnād* back to the founders of most of these orders; in some cases, he extends the

271 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiya*, vol. 2, p. 297.

272 MS. Morocco, al-Khizāna al-ʿIlmiyya al-Ṣabīḥiyya, taṣawwuf, 143; al-Khizāna al-Ḥasaniyya, 12211.

273 Al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, p. 448. Al-Kattānī mentions these orders and cites al-ʿAyyāshī's *Riḥla*, which maybe can be understood as suggesting that he had access to this *Risāla* only through al-ʿAyyāshī's *Riḥla*.

274 Aḥmad b. Muḥammad b. al-Ṣiddīq al-Ghumārī, *al-Baḥr al-ʿamīq fī marwiyyāt Ibn al-Ṣiddīq* (Cairo: Dār al-Kutubī, 2007), vol. 2, p. 437.

isnād back to the Prophet and his Companions. In describing this large number of orders, al-ʿUjaymī built on the works of his former teachers, especially al-Qushāshī, who built on the works of his own teachers, mainly al-Shinnāwī, who in turn built on the works of his teachers. The process of orders being transmitted and circulating from one teacher to another and from one geographical zone to another results in cumulative collections of Sufi orders. What I will present here is an example of this accumulation. The starting point will be through two Sufis who moved to live in the Ḥijāz at the beginning of the seventeenth century, one from India and the other from Egypt. These two Sufis brought to the Ḥijāz Sufi traditions of the Indian Subcontinent on one side and Egypt and North Africa on the other.

Ṣibghat Allāh b. Rūḥ Allāh b. Jamāl Allāh al-Barwajī al-Ḥusaynī (d. 1015/1606–1607) was born in Barwaj,[275] a town on the western cost of India, in the region of Kujarāt (Gujarat).[276] Around the end of the sixteenth century, Ṣibghat Allāh headed to the Ḥijāz to perform the *ḥajj* in the year 999/1591, and returned to the Ḥijāz in 1005/1596 to settle permanently until his death. Ṣibghat Allāh was a student of a famous Indian Sufi named Wajīh al-Dīn al-ʿAlawī al-Gujarātī (d. 1589–90), who in turn was a student of the famous Sufi Muḥammad Khaṭīr al-Dīn, known as al-Ghawth (d. 970/1563), the author of the main text in the Shaṭṭāriyya order, entitled *al-Jawāhir al-khams*. Ṣibghat Allāh wrote several treatises including *Ḥāshiya ʿalā Tafsīr al-Bayḍāwī* and *Kitāb Bāb al-waḥda*, and he translated al-Ghawth's *al-Jawāhir al-khams* into Arabic.

Ṣibghat Allāh's main Sufi *isnād* in most of the Sufi orders that will be mentioned below is through the following chain to al-Ghawth:

Ṣibghat Allāh—Wajīh al-Dīn al-ʿAlawī—al-Ghawth

In the Ḥijāz, Ṣibghat Allāh attracted numerous disciples, one of whom was a student from Egypt named Aḥmad al-Shinnāwī, who would be his *khalīfa* in several Sufi orders and play a central role in the spread of Sufism in the Ḥijāz.

---

275 Al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar*, vol. 2, p. 243; al-Baghdādī, *Hadiyyat al-ʿārifīn*, vol. 1, p. 425; Khayr al-Dīn al-Ziriklī, *al-Aʿlām: qāmūs tarājim li-ashhar al-rijāl wa-l-nisāʾ min al-ʿArab wa-l-mustaʿribīn wa-l-mustashriqīn* (Beirut: Dār al-ʿIlm li-l-Malāyyīn, 2012, ed. 15), vol. 3, p. 355; Ibn ʿAqīla al-Makkī, *Nuskhat al-wujūd* (MS. Mecca: Maktabat Makka al-Mukarrama, tārīkh 82), fl. 136a.

276 Yāqūt al-Ḥamawī, *Muʿjam al-Buldān* (Beirut: Dār Ṣādir, 1977), vol. 1, p. 404.

Abū al-Mawāhib Aḥmad b. ʿAlī b. ʿAbd al-Quddūd b. Muḥammad al-Shinnāwī (d. 1028/1619)[277] was born and studied in Egypt with famous scholars including al-Shams Muḥammad b. Aḥmad al-Ramlī (d. 1004/1596), Muḥammad b. Abī al-Ḥasan al-Bakrī (d. 993/1585), Aḥmad b. Qāsim al-ʿAbbādī (d. 992/1584), and Ḥasan al-Danjīhī (al-Suyūṭī's student). His father had studied with the famous scholar Ibn Ḥajar al-Makkī (d. 973/1566) and the famous Egyptian Sufi ʿAbd al-Wahhāb al-Shaʿrānī (d. 973/1565). Al-Shinnāwī was himself a famous scholar in Egypt and his students would later be among North Africa's famous scholars as well. He moved to the Ḥijāz and lived in Medina until the end of his life. In the Ḥijāz, he studied with Ṣibghat Allāh, who would be the most influential teacher in al-Shinnāwī's life. When Ṣibghat Allāh moved to the Ḥijāz and translated the *al-Jawāhir al-khams* from Persian to Arabic, at the request of al-Shinnāwī,[278] the latter wrote two commentaries on this text. His main commentary is in two big volumes and called *Ḍamāʾir al-sarāʾir al-ilāhiyya fī sharḥ al-Jawāhir al-Ghawthiyya*,[279] and the shorter one is called *Taḥliyat al-baṣāʾir bi-l-tamshiya ʿalā al-Jawāhir*.[280] Alongside these two commentaries al-Shinnāwī wrote numerous books of *uṣūl*, *ḥadīth*, and Sufism, including: *al-Taʾṣīl wa-l-tafṣīl*, *al-Saṭaʿāt al-Aḥmadiyya*, *Fawātiḥ al-ṣalawāt al-Aḥmadiyya fī lawāʾiḥ madāʾiḥ al-dhāt al-muḥammadiyya*, *Bayʿat al-iṭlāq*, *Risāla fī al-waḥda al-wujūdiyya allatī ʿalayhā ijmāʿ akābir al-ṣūfiyya*, *Khulāṣat al-ikhtiṣāṣ wa-mā li-l-kummal min al-khawāṣ*, *Mūjibāt al-raḥma wa-mūthiqāt al-ʿiṣma*, *Naẓm al-zawrāʾ*, *Minhāj al-taʾṣīl*, *Manẓūma* entitled *Ṣādiḥat al-azal*, and its *Sharḥ*, and a *Diwān* of poems.

Al-Ghawth, in addition to *al-Jawāhir al-khams*, wrote another treatise called *al-Darajāt* in which he listed his *isnād*s in thirteen Sufi orders. Al-Shinnāwī in his commentary on *al-Jawāhir al-khams* quoted these orders and their *isnād*s, stating that he was affiliated to all of them through his teacher Ṣibghat Allāh, who in turn extended his *isnād* to al-Ghawth through Wajīh al-Dīn al-ʿAlawī. Thus, al-Shinnāwī received, and would transmit to al-Qushāshī, thirteen Sufi

277 Al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar*, vol. 1, p. 243; al-Ḥamawī, *Fawāʾid al-irtiḥāl*, vol. 2, p. 221; al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 1, p. 588; al-Kūrānī, *al-Amam*, p. 127; al-Ifrānī, *Ṣafwat man intashar*, p. 216; al-Qādirī, *Nashr al-mathānī*, p. 1244; and al-Shullī, *ʿAqd al-jawāhir wa-l-durar*, p. 148.

278 Al-Qushāshī, *al-Simṭ al-majīd*, p. 174.

279 In the manuscript that I am using the title is recorded as: *Ḍamāʾir al-sarāʾir al-ilāhiyya fī bawāhir āyāt al-Jawāhir al-Ghawthiyya*. (MS. Baghdad, Mudiriyyat al-Awqāf al-ʿĀmma, taṣawwuf, raqam ʿām 2326), fol. 19. The manuscript had modern single numeration for each single page; here I am referring to this number, but I keep (fol.) to be clear that the reference is to a manuscript.

280 Al-Ḥamawī, *Fawāʾid al-irtiḥāl*, vol. 2, p. 224.

orders with their full *isnād*s that al-Ghawth mentioned in his book *al-Darajāt*. It is not clear whether al-Qushāshī had direct access to *al-Darajāt* or whether he received these orders through al-Shinnāwī's commentary on *al-Jawāhir al-khams*. However, we have two sources for al-Ghawth's thirteen Sufi orders, al-Shinnāwī's *Commentary* on *al-Jawāhir al-khams* and al-Qushāshī's *al-Simṭ al-majīd*, and these orders that reached the Ḥijāz from India through Ṣibghat Allāh are:

> (1) Shaṭṭāriyya; (2) ʿIshqiyya; (3) Jishtiyya; (4) Suhrawardiyya; (5) Qādiriyya; (6) Firdawsiyya, (7) Kubrawiyya; (8) Uwaysiyya; (9) Khalwatiyya; (10) Hamadāniyya; (11) Ṭayfūriyya/Shāh-madāriyya; (12) Ṣiddīqiyya; and (13) Naqshbandiyya.[281]

Al-Shinnāwī had another treatise specifically for *isnād* entitled *Bayʿat al-iṭlāq wa-talqīn al-dhikr wa-l-muṣāfaḥa wa-l-mushābaka*.[282] Unfortunately, I was unable to identify any extant copies, but al-Qushāshī, in *al-Simṭ al-majīd*, used this text to connect some of his *isnād*s, stating that al-Shinnāwī had gathered the chains (*salāsil*) of the following orders:

> (1) Aḥmadiyya, (2) Shādhiliyya, (3) Rifāʿiyya, (4) Qādiriyya, (5) Qushayriyya, (6) Naqshbandiyya, (7) Junaydiyya, (8) Khaḍiriyya, (9) Ilyāsiyya, (10) Ratniyya, (11) Uwaysiyya, (12) Jishtiyya, (13) Khafīfiyya, and (14) Firdawsiyya.[283]

Al-Shinnāwī had the *isnād*s for these orders through his great-grandfather Muḥammad al-Shinnāwī *al-Kabīr* (the Great) (d. 932/1526). Al-Shinnāwī's *isnād* through his grandfather Muḥammad al-Kabīr is clear from his name, Aḥmad b. ʿAlī b. ʿAbd al-Quddūs b. Muḥammad al-Shinnāwī al-Kabīr.

We notice from the above two lines of *isnād*s that some Sufi orders that were originally from India and Central Asia were already in the Arab world as of the beginning of the sixteenth century. Al-Shinnāwī's *isnād*s for the Naqshbandiyya, Jishtiyya, and Firdawsiyya came from his great-grandfather. Thus, al-

281 Al-Shinnāwī, *Ḍamāʾir al-sarāʾir al-ilāhiyya*, fol. 809–820; al-Qushāshī, *al-Simṭ al-majīd*, pp. 67–78. The Naqshbandiyya is not mentioned in al-Shinnāwī's text but was mentioned in al-Qushāshī's with the same *isnād* and from the same sources, *al-Darajāt* through al-Shinnāwī's *Commentary on al-Jawāhir al-khams*, which probably is the result of a mistake in al-Shinnāwī's MS that I am using.

282 This text is mentioned in al-Qushāshī, *al-Simṭ al-majīd*, p. 65; and al-Kattānī, *Fahras al-fahāris*, p. 254.

283 Al-Qushāshī, *al-Simṭ al-majīd*, p. 65.

Shinnāwī received these orders, alongside the Qādiriyya, from both directions: from Egypt through his great-grandfather and from India through al-Ghawth. Rachida Chih referred to these two traditions as the "Egyptian spiritual lineage" and the "Indian spiritual lineage", respectively, and she highlighted the importance of al-Shinnāwī as a central meeting point for these two spiritual lineages.[284] When al-Shinnāwī met Ṣibghat Allāh and became one of his disciples, he obtained the Sufi heritage of Ṣibghat Allāh's teachers as well, which extended to India and Central Asia. Thus, al-Shinnāwī combined the Sufi chains that were based in Egypt and North Africa with those that were based in India and Central Asia, holding twenty-one Sufi orders in total.

3.2.2.1 *Ṣafī al-Dīn al-Qushāshī*

Al-Shinnāwī had many students in the Ḥijāz; the most notable was Ṣafī al-Dīn al-Qushāshī (d. 1071/1661), who married his teacher's daughter and became his successor (*khalīfa*) in many Sufi orders. Al-Shinnāwī transmitted all these Sufi orders to his son-in-law and foremost student, and al-Qushāshī also had his own *isnād*s through his family lineage and through his teachers in Yemen and the Ḥijāz; he inherited al-Shinnāwī's Sufi affiliations and added to them his own traditions. Thus, with al-Qushāshī, the Indian, the Egyptian, the Levantine, and the Yemeni spiritual lineages came together.

In *al-Simṭ al-majīd*, al-Qushāshī recorded his *isnād*s through different scholars. For example, he received *ijāza*s in affiliations to the Aḥmadiyya, Shādhiliyya, and Qādiriyya from his father Muḥammad b. Yūnus.[285] His Yemeni teacher al-Amīn b. al-Ṣiddīq al-Marāwḥī gave al-Qushāshī an *ijāza* in the Qādiriyya Yemeniyya.[286] So, the Qādiriyya order reached the Ḥijāz in the seventeenth century via four different directions: from Egypt, the Levant, Yemen, and India. The fact that the order probably existed in Yemen a few centuries earlier than the seventeenth implies that the order was also known in the Ḥijāz much earlier. The same thing can likely be said for many other orders.

Alongside the twenty-one Sufi orders that al-Qushāshī received from al-Shinnāwī, he was affiliated to other Sufi orders; the new ones mentioned in *al-Simṭ al-majīd* are:

> (22) Ḥātimiyya, (23) Madīniyya, (24) Gulshaniyya, (25) Burhāniyya that extended to Ibrāhīm al-Dusūqī, and (26) Khawāṭiriyya.

---

284 Chih, "Rattachement initiatique et pratique de la Voie, selon le *Simt al-majīd* d'al-Qushshāshī (m. 1661)," p. 91.

285 Al-Qushāshī, *al-Simṭ al-majīd*, p. 58.

286 Al-Qushāshī, *al-Simṭ al-majīd*, p. 58.

Thus, al-Qushāshī was able to transmit twenty-six Sufi orders to his students, among whom was al-ʿUjaymī. Al-Qushāshī was not only the source for the chains of transmission, but most probably also the source for most of the prayers al-ʿUjaymī records in *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*. Most of these prayers and supplications are also contained in al-Ghawth's *al-Jawāhir al-khams*, as well as in al-Shinnāwī's *Commentary* on this book. Both texts, *al-Jawāhir* and its *Commentary*, as al-ʿAyyāshī states, were "always present" with al-Qushāshī (*naṣb ʿaynayh*).[287]

3.2.3 Ḥasan b. ʿAlī al-ʿUjaymī

Al-Qushāshī had numerous students, among whom was al-ʿUjaymī, who received his teacher's many *isnād*s and built upon them through his wide connections with scholars who visited the Ḥijāz or through correspondence with scholars and Sufis in other regions of the Muslim world. Al-ʿUjaymī had a new direct lineage to North Africa through his teacher ʿIsā al-Thaʿālibī and through his friend al-ʿAyyāshī, the scholar and Sufi who traveled widely and obtained numerous *isnād*s and Sufi affiliations. Thus, al-ʿUjaymī inherited the four spiritual lineages of his teacher al-Qushāshī, with their twenty-six orders, and added to them a new North African spiritual lineage.[288]

Al-ʿUjaymī listed in his *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* forty Sufi orders, which means that he received fourteen Sufi orders from teachers other than al-Qushāshī. The Sufi *ṭuruq* listed in the *Risāla* are as follows; those that are "new" are marked by a star.

> (1) Muḥammadiyya*, (2) Uwaysiyya, (3) Qalandariyya*, (4) Ṣiddīqiyya, (5) Malāmātiyya*, (6) Kubrawiyya, (7) Hamadaniyya, (8) Rukniyya*, (9) Nūriyya*, (10) Khalwatiyya, (11) Mawlawiyya*, (12) Jahriyya*, (13) Burhāniyya, (14) Aḥmadiyya, (15) Suhrawardiyya, (16) Khafīfiyya, (17) Shādhiliyya, (18) Wafāʾiyya*, (19) Zarrūqiyya*, (20) Bakriyya*, (21) Jazūliyya*, (22) Madīniyya, (23) Qushayriyya, (24) Khawāṭiriyya, (25) Ḥātimiyya, (26) Qādiriyya, (27) ʿArrābiyya*, (28) Rifāʿiyya, (29) Kharrāziyya*, (30) Mashāriʿiyya*, (31) ʿAydarūsiyya*, (32) Jishtiyya, (33) Shāh-Madāriyya, (34) Shaṭṭāriyya, (35) ʿIshqiyya, (36) Naqshbandiyya, (37) Ghawthiyya*, (38) Ḥallājiyya*, (39) Junaydiyya, (40) Sahliyya.

287 Al-ʿAyyāshī, *al-Riḥla al-ʿayyāshiyya*, vol. 1, p. 591.

288 Most of the North African Sufi orders were well known in Egypt, but as we will see, al-ʿUjaymī had direct connections with North African orders through al-Thaʿālibī and al-ʿAyyāshī.

While we would expect to have fourteen new Sufi orders, there are in fact seventeen, which means that some of the Sufi orders that reached al-Qushāshī did not appear in al-ʿUjaymī's listing of his own orders: the Khaḍiriyya, Ilyāsiyya, Ratniyya, and Gulshaniyya. Taken together, then, we can argue that there were at least forty-four Sufi orders in the Ḥijāz that time. The new Sufi orders in al-ʿUjaymī's *Risāla* are the Muḥammadiyya, Qalandariyya, Malāmātiyya, Rukniyya, Nūriyya, Mawlawiyya, Jahriyya, Wafāʾiyya, Zarrūqiyya, Bakriyya, Jazūliyya, ʿArrābiyya, Kharrāziyya, Mashāriʿiyya, ʿAydarūsiyya, Ghawthiyya, and Ḥallājiyya. Several of these new orders appear to have arrived from North Africa, which is to be expected due to al-ʿUjaymī's direct linkage there through his close connections with al-Thaʿālibī and al-ʿAyyāshī; these orders are: the Wafāʾiyya, Zarrūqiyya, Bakriyya, and Jazūliyya. The new orders from Yemen are the Mashāriʿiyya and ʿAydarūsiyya through al-ʿUjaymī's numerous Yemeni teachers.

If there were more than 40 Sufi orders in the seventeenth-century Ḥijāz, why did al-ʿUjaymī decide to list only 40? It was not because his affiliation was limited to the 40 he listed; the Gulshaniyya order that disappears from al-ʿUjaymī's list in his *Risāla* was mentioned in his *Khabāyā al-zāwāyā*, and he stated that he wore its *khirqā*, transmitted to him by al-ʿAyyāshī, and extended his *isnād* to Ibrāhīm Gulshanī.[289] Most probably, he was instead following the tradition of collecting 40 Prophetic *ḥadīth*, rather than claiming to be comprehensive in listing all Sufi orders in the Ḥijāz. The tradition of collecting 40 *ḥadīth*, like the famous *al-Arbaʿūn al-Nawawiyya*, was justified, as al-Nawawī (d. 676/1277) states in the introduction of his collection, by a weak *ḥadīth* attributed to the Prophet that says: "whoever has memorized forty *ḥadīth* will come, in the Day of Judgment, among *fuqahāʾ* and scholars." This tradition prompted *ḥadīth* works to become an example for other disciplines, such as the books *al-Arbaʿūn fī uṣūl al-Dīn*, by al-Ghazālī (d. 505/1111) and al-Rāzī (d. 606/1209) for example, or *al-Arbaʿūn fī al-aḥkām* by al-Mundhirī (d. 656/1258). So, another aspect of *ḥadīth*'s influence on Sufism can be seen in al-ʿUjaymī's decision to only discuss 40 Sufi orders in his *Risāla*.

Through tracing the Sufi orders, routes, and their gathering from al-Ghawth and Muḥammad al-Shinnāwī al-Kabīr to al-Shinnāwī then to al-Qushāshī and later to al-ʿUjaymī, the increase in the number of orders in the Ḥijāz can be understood as the result of scholars' movements and travels from one geographical area to another, each carrying with them their own intellectual and Sufi heritage. Ṣibghat Allāh transmitted thirteen Sufi orders to al-Shinnāwī, who himself was already carrying the Sufi tradition of Egypt and North Africa.

289 Al-ʿUjaymī, *Khabāyā al-zawāyā*, fol. 110.

All these Sufi orders from Indian and Egyptian lineages were transmitted to al-Qushāshī, who already had the Levantine and Yemeni Sufi traditions, and later all arrived to al-ʿUjaymī, who added to them more Sufi orders from new scholars, mainly from North Africa and Yemen. Mecca and Medina, as Reichmuth explains, "clearly serve as a major focal point, but input comes mainly from the Yemen, Egypt, the Maghreb (via Egypt), and India."[290]

The number of Sufi orders may have reached its apex in the generation following al-ʿUjaymī's, at the end of the eighteenth century, with Murtaḍā al-Zabīdī (d. 1205/1790), who wrote several treatises of Sufi *isnād*, including *Risāla fī lubs al-khirqa wa-talqīn al-dhikr*,[291] *Itḥāf al-aṣfiyāʾ bi-rafʿ salāsil al-awliyāʾ*,[292] *ʿIqd al-jawhar al-thamīn fī al-dhikr wa-ṭuruq al-ilbās wa-l-talqīn*,[293] *Abwāb al-saʿāda wa-salāsil al-siyāda*,[294] and *al-Nafḥa al-quddūsiyya bi-wāsiṭat al-biḍʿa al-ʿAydarūsiyya*.[295] The first three treatises are discussed in detail in Reichmuth's "The Quest for Sufi Transmissions," with a focus on the most comprehensive one, *ʿIqd al-jawhar al-thamīn*, in which al-Zabīdī collected 128 Sufi orders with a short description of their eponyms and their different chains of transmission.[296]

Al-Zabīdī studied with al-ʿUjaymī's students, which means that al-ʿUjaymī and his generation of scholars were the teachers of al-Zabīdī's teachers, and between al-Zabīdī and al-ʿUjaymī there was only one teacher.[297] While al-ʿUjaymī collected all these Sufi orders due to his residency in the Ḥijāz, al-Zabīdī was in contrast able to gain the *isnād*s of these Sufi orders via *ijāza*s for earlier collections and by direct transmission from scholars who lived in different geographical zones of the Islamic world through his travels in India, Yemen, the Ḥijāz, and Egypt. Of the 128 Sufi orders that al-Zabīdī mentioned, thirteen *ṭarīqa*s came to him through al-Shinnāwī, thirteen *ṭarīqa*s through al-Qushāshī, and twelve *ṭarīqa*s through al-ʿUjaymī.[298]

---

290 Stefan Reichmuth, "The Quest for Sufi Transmissions," p. 89.

291 See Stefan Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī* (*1732–1791*)*: Life, Networks, and Writings* (Oxford: Oxbow for Gibb Memorial Trust, 2009), p. 127; Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*," p. 76.

292 Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī*, p. 110.

293 Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī*, p. 107; Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*," p. 77.

294 Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī*, p. 98.

295 Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī*, p. 120.

296 Reichmuth, "The Quest for Sufi Transmissions," p. 85. The number might exceed this, but as Reichmuth explains, al-Zabīdī omitted seven orders that he mentioned in an earlier treatise. Ibid., p. 84.

297 On al-Zabīdī's life and works see Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī*.

298 Reichmuth, "The Quest for Sufi Transmissions," p. 88.

Until al-Zabīdī, all the collections of Sufi *ṭuruq* mentioned in this study had no specific arrangement; al-Zabīdī's treatise was the first to arrange them alphabetically, which, as Gril argues, represents an important step in the development of the *isnād* genre.[299] *ʿIqd al-jawhar*, which contains the longest list, opens and concludes with an *ijāza* quoted from al-Qushāshī's *al-Simṭ al-majīd*.[300] As Reichmuth concluded, "In theory, almost all the major strands of the Islamic Sufi tradition have been tied here into a single bundle. This mainly reflects the efforts of the Medinese line of Akbarian Sufi scholars of the eleventh/seventeenth century (Shinnāwī—Qushāshī—Kūrānī—ʿUjaymī) and their heritage which they had left for future generations to build upon."[301]

This extensive multiple affiliation continued into the nineteenth century. ʿAbd al-Raḥmān al-ʿAydarūs' (d. 1778) *isnād*s of Sufi orders, entitled *al-Nafḥa al-ʿAydarūsiyya*, which his student al-Zabīdī collected,[302] were transmitted to the latter's own student, a teacher at al-Azhar named Muḥammad al-Amīr al-Kabīr (d. 1817), who in his turn transmitted it to his student Aḥmad al-Sāwī (d. 1825).[303] Scholars in the nineteenth century were still interested in this genre of literature as well; I have mentioned above Muḥammad b. Alī al-Sanūsī's *al-Salsabīl al-maʿīn fī al-ṭarāʾiq al-arbaʿīn* and *al-Manhal al-rawī* as notable examples. Collecting Sufi *isnād*s and building upon previous treatises on *isnād* was still being practiced during al-Sanūsī's lifetime, although he ultimately decided to confine himself to abridging al-ʿUjaymī's treatise instead of listing his own *isnād*s, perhaps indicative of an evolution in the genre on which more research might shed some light.

4 Conclusion

Forty Sufi orders and about 150 Sufis lived in the Ḥijāz during the seventeenth and early eighteenth centuries, if we accept al-ʿUjaymī's count. This number must only be part of the Sufi presence in that region during that period, however, as al-ʿUjaymī only mentioned the shaykhs with whom he was in contact. Even his colleagues from the same generation did not mention most of them, which means that there may be hundreds of Sufi names mentioned in books

299 Gril, "De la *khirqa* à la *ṭariqa*," p. 76; Reichmuth, "The Quest for Sufi Transmission," p. 79.

300 Reichmuth, "The Quest for Sufi Transmissions," p. 94.

301 Reichmuth, "The Quest for Sufi Transmissions," p. 94.

302 Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī*, p. 48.

303 Rachida Chih, *Sufism in Ottoman Egypt: Circulation, Renewal and Authority in the Seventeenth and Eighteenth Centuries*, Routledge Sufi Series (Routledge, 2019). p. 25.

of history and in biographies. We can refer to some of them, such as Aḥmad al-Nakhlī, ʿAbd Allāh b. Sālim al-Baṣrī, and Abū Ṭāhir al-Kūrānī, all of whom were al-ʿUjaymī's colleagues and studied with many common teachers. But, as mentioned above, al-ʿUjaymī was recording his teachers, not all the Sufis of the Ḥijāz during the seventeenth and early eighteenth century. Other sources contain more names that al-ʿUjaymī does not mention. For example, Ibn ʿAqīla al-Makkī, one of al-ʿUjaymī's students, mentioned the following Sufis: Aḥmad al-Qaṭṭān, ʿAbd al-Wahhāb b. ʿAbd al-Ghanī al-Makkī al-Hindī, ʿAbd al-Ghaffār b. ʿAbd al-Raḥmān al-Zaylaʿī al-ʿAqīlī, and Ḥusayn b. ʿAbd al-Raḥīm al-Makkī.[304] More names of Sufis in the twelfth/eighteenth century can be found in *Tarājim aʿyān al-madīna al-munawwara fī al-qarn 12*.[305] It is surprising that al-ʿUjaymī did not mention the famous Sufi ʿAbd al-Ghanī al-Nābulusī, although he was eager to ask him for an *ijāza* on the day of al-Nābulusī's departure from the Ḥijāz.[306] Al-Nābulusī himself did not mention al-ʿUjaymī as a student, but as a friend, and even narrated a *ḥadīth* for which his *isnād* passed through al-ʿUjaymī, which makes the latter his teacher.[307]

Even in the case of Sufi orders, the number established in the Ḥijāz was greater than what al-ʿUjaymī records in the *Risāla*, and the existence of many of them dates back several centuries prior to al-ʿUjaymī's era. In *Khabāyā al-zawāyā*, al-ʿUjaymī says that ʿAlī al-Muttaqī al-Hindī (d. 975/1567) was affiliated to the Qādiriyya, Shādhiliyya, Madīniyya, and Jishtiyya, which means all of these orders were already in the Ḥijāz before the arrival of Ṣibghat Allāh or al-Shinnāwī to the region.[308] To know exactly when any Sufi order entered the Ḥijāz, we need to know the life details of each person in the chains mentioned by al-Shinnāwī, al-Qushāshī, and al-ʿUjaymī, in order to determine which Sufi in the chains moved to the Ḥijāz and when. We also need to know the chains of other Sufis in the Ḥijāz, as many of them extend their *isnād*s through different Sufi paths from those mentioned in this introduction. There are at least 150 other Sufis from different parts of the world mentioned in the texts edited here, and each of them had his own different chains of transmission. Thus, there is still a lot of research required, especially of the writings of the Sufi shaykhs

304 Ibn ʿAqīla al-Makkī, *Nuskhat al-wujūd*, folios respectively for the four names: 140a, 141a, 141a, 141b.

305 Anonymous, *Tarājim aʿyān al-madīna al-munawwara fī al-qarn 12*, ed. Muḥammad al-Tūnjī (KSA, Jeddah: Dār al-Shurūq, 1984). For the author of this book and discussion of its content see Ince, *Medina im 12./18. Jahrhundert*, p. 390 and after.

306 Al-Nābulusī, *al-Ḥaqīqa wa-l-majāz*, p. 474.

307 Al-Nābulusī, *al-Ḥaqīqa wa-l-majāz*, pp. 449, 461, al-Nābulusī mentions al-ʿUjaymī as "our friend"; in p. 383 al-Nābulusī narrates a *ḥadīth* from al-ʿUjaymī.

308 Al-ʿUjaymī, *Khabāyā al-zawāyā*, fols. 83, 87.

mentioned here, in order to have a more comprehensive picture of Sufism in the Ḥijāz during the seventeenth and early eighteenth centuries.

By the end of the eighteenth century and the beginning of the nineteenth, Wahhabi troops led by Saʿūd b. ʿAbd al-ʿAzīz b. Saʿūd I (r. 1803–1814) had succeeded in occupying the Ḥijāz, taking Mecca in 1803 and then Medina in 1805. For Wahhabi ideology, Sufism was considered a manifestation of polytheism; thus, in Mecca, Wahhabi troops destroyed eighty domes built over the tombs of Sufis and people from the house of the Prophet (*āl bayt al-nubuwwa*).[309] This first Wahhabi occupation of the Ḥijāz did not last for long. In 1812, Muḥammad ʿAlī's troops captured Medina again, and one year later they occupied Mecca. The Sufi presence nevertheless remained strong in the Ḥijāz. In 1887, Alfred Le Chatelier published a book about Sufi orders in the Ḥijāz entitled *Les confréries musulmanes du Hedjaz*, in which he mentioned 18 Sufi orders active in the nineteenth-century Ḥijāz.[310] Le Chatelier collected his information by interviewing pilgrims who returned from the Ḥijāz to Cairo.[311] This work is not a comprehensive study of Sufi orders in the Ḥijāz, nor is a firsthand account of Sufi life. Rather, it seems to be motivated partly by political considerations, as the author was a soldier engaged in colonial projects before becoming a professor of Islamic Sociology at the Collège de France from 1902 to 1925. But it gives us an idea of the continued strong Sufi presence in the Ḥijāz during the nineteenth century, a topic which also needs more detailed study.

Snouck Hurgronje, at the end of the nineteenth century, gave a vivid picture of social and religious life in Mecca. His description clearly reflects a Sufi presence. He referred to the spread of Sufi texts and the special place of al-Ghazālī's book *Iḥyāʾ ʿulūm al-Dīn* as the most widespread text, but noted also that "Ibn al-ʿArabī and Shaʿrānī, are in the hall of the University almost as highly prized as, but much less read than the author of the 'Vivification of Religious

309 Ḥusayn b. Abī Bakr Ibn Ghannām, *Tārīkh Ibn Ghannām al-musammā Rawḍat al-afkār wa-l-afhām li-murtād ḥāl al-Imām wa-tiʿdād ghazawāt dhawī al-Islām*, ed. Sulaymān b. Ṣāliḥ al-Kharāshī (KSA, al-Riyāḍ: Dār al-Thulūthiyyah li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 2010), p. 102, cf. the editor's introduction.

310 Alfred Le Chatelier, *Les confréries musulmanes du Hedjaz* (Paris: Ernest Leroux Éditeur, 1887).

311 He gives a general overview about each order and was interested in whether it was independent or still connected to its place of origin, such as Iraq for the Qādiriyya and India for the Naqshbandiyya. In the introduction, he refers to the Tijāniyya order in North Africa and mentions two *zāwiya*s, saying that one of them has good relationships with the colonial powers while the other rejects the French presence in North Africa. Then he says that he has good knowledge about these orders in North Africa, but not about orders in other places in the Islamic world, and therefore he has decided to interview pilgrims who returned from Mecca to gather information about Sufi orders in the Ḥijāz.

Science.' "[312] Other Sufi aspects of the religious life Snouck Hurgronje records can be seen in the *dhikr* after each prayer,[313] and that most of the scholars presented their affiliation to doctrinal, jurisprudential and Sufi schools, "so one will call himself Shāfiʿī by *madhhab*, Ashʿarite by belief, Qādirī by mystical method."[314] Snouck Hurgronje mentions some Sufi centers, such as the convents (*zāwiya*) of the Sanūsī and Naqshbandī orders,[315] or the shaykhs of the Naqshbands, Qādirīs, Shādhilīs, "etc."[316] He even mentioned a dispute between two Naqshbandi shaykhs, each of whom declared himself the shaykh of the order.[317] However, Snouck Hurgronje did not give specific attention to Sufi life in the city, so although his work demonstrates the continued spread of Sufi orders and the prominent place that Sufism occupied in religious life in the Ḥijāz in the late nineteenth century, daily Sufi life is still to be studied.

312 Christian Snouck Hurgronje, *Mekka in the Latter Part of the 19th Century: Daily Life, Customs and Learning. The Moslims of the East-Indian Archipelago*. Tr. J.H. Monahan, Brill Classics in Islam (Leiden-Boston: Brill, 2007), p. 219.
313 Snouck, *Mekka in the Latter Part of the 19th Century*, p. 216.
314 Snouck, *Mekka in the Latter Part of the 19th Century*, p. 209.
315 Snouck, *Mekka in the Latter Part of the 19th Century*, p. 222.
316 Snouck, *Mekka in the Latter Part of the 19th Century*, p. 222.
317 Snouck, *Mekka in the Latter Part of the 19th Century*, p. 191.

Description of the Manuscripts

1 *Khabāyā al-zawāyā*

This text has been published in a commercial edition, edited from one manuscript and under a different title. There are no footnotes in this edition and the editor did not even distinguish when one entry ends and a new one starts. This edition is simply a poorly made copy of a manuscript that is itself unreliable. I used four manuscripts to prepare the current edition. In addition to these four that I will describe in what follows, there are references to two other manuscripts. The first is in King ʿAbd al-ʿAzīz University in Jeddah, which is a copy of the Dār al-Kutub al-Miṣriyya manuscript, No. 2410, that I will describe later.[1] The other is mentioned in Taymūriyya 549, and a copy of this text exists at The Institute of Arabic Manuscripts in Cairo. This copy is not complete; it is only eighteen folios, missing the beginning of the text and most of the later parts. It is clearly written on the cover folio of the manuscript that it is a piece of the book *Khabāyā al-zawāyā* with a reference to a complete copy in 925 Taymūriyya, the text which I principally relied upon for this edition.

(1) Mecca, *Al-Ḥaram al-Makkī 2804*, referred to in the edition as (م). The manuscript consists of 238 folios, twenty lines per page, and approximately eight to nine words per line. The script is *naskh* and the keyword and chapter headings are written in red ink. The title of the text in the manuscript is obviously new, added in red pen as "*Khabāyā al-zawāyā*, Ḥasan al-ʿUjaymī." A new pagination was added for each single page; the numeration extends to 450 pages. This numeration seems to have been added in order to facilitate indexing the text, because at the end of the manuscript there is an index of the contents, in a *ruqʿa* modern script that differs from the script of the text, and on modern paper: regular, lined, of the sort which is usually used in school notebooks. At the end of the index, we read: "Made the index and paginated the pages from 306 to 448, Muḥammad ʿAbd al-Karīm Ḥaddād, Thursday 13/8/1392 AH [23 August 1972]."

This copy has some corrections in the margin and references to another copy with which the copyist collated this copy, and the repeated word "*balagha*," which refers to collation, appears on different pages that I have documented in the footnotes. Every new entry in this copy starts on a new page, thus in some

1 Many thanks to my friend Omar Edaibat who helped me obtain a copy of this manuscript after months of correspondence with the library without any result.

 | DOI:10.1163/9789004525269_003

cases an entry ends in the first few lines of a page, but the next entry will be on the next page. Some pages are paginated, but they are otherwise blank, as if the scribe expected to add some text later. So, if the reference to the manuscript pages seems to jump from one numbered page to another or moves two pages ahead, it is because of these curiously blank pages; the text is complete without any missing information.

This manuscript was transcribed on 11 Jumādā I, 1321/8 August 1903, which makes this copy the latest of the four manuscripts that I used in preparing this edition. I nonetheless considered this copy the main base text for the edition for the following reasons. First of all, all the manuscripts that I was able to examine are from a relatively late period and the time between the earliest and the oldest is only 30 years. Thus, the date of copying was not a decisive factor in selecting the main copy, such as would be the case if there were an autograph or a copy from the author's or his students' time. The second reason is that this copy was collated with another, unidentified copy, but reference to this other copy always appears with the sign of collation, "*balagha*."

The third and the most important reason to use this copy as the main text is the fact that the copyist of this manuscript was one of the most important scholars of his time, a scholar of *ḥadīth*, a historian, and a teacher in the Great Mosque in Mecca (*al-ḥaram*), with a special interest in biographies and *isnād* literature, ʿAbd al-Sattār al-Dihlawī (d. Rajab 1355/September 1936), who is known as Abū al-Fayḍ and Abū al-Isʿād. In addition to being a famous scholar, al-Dihlawī's adjusting of scholars' names is mostly accurate due to his travels in India, Afghanistan, and Egypt. His origin in India and his education in the Ḥijāz and Egypt, alongside his career and his interest in history and scholars' biographies, together make his copy the most accurate in terms of adjusting scholars' names. In addition, he was known as a collector of books and copied hundreds of texts in his own hand; this copy is one of them. Al-Dihlawī wrote several dictionaries of scholars' biographies[2] and was the main source for Mirdād's book *Nashr an-nawar wa-l-zahar*, even going so far as to provide the latter with the documents and books relevant to the biographies.[3]

2 One is published in three volumes entitled *Fayḍ al-Malik al-Wahhāb al-Mutaʿālī bi-anbāʾ awāʾil al-qarn al-thālith ʿashar wa-l-tawālī*, ed. ʿAbd al-Malik b. ʿAbd Allāh b. Duhaysh (KSA, Mecca: Maktabat al-Asadī, 2ed, 2009). The biography of al-Dihlawī in the introduction contains more of al-Dihlawī's works of history and biography. In addition, the editor of the book says that al-Dihlawī was interested in *isnād*, *ansāb*, and *mashyakhāt* works and that he copied numerous of them in his own hand, including al-Rūdānī's *Ṣilat al-khalaf*, al-Zabīdī's *asānīd*, and Ḥasan al-ʿUjaymī's *athbāts*. Ibid., vol. 1, p. 34.

3 Mirdād, *al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawr wa-l-zahar*, p. 168.

There are no seals or ownership statements on this copy. Neither is the location of copying included, but we can assume that it was transcribed in Mecca, where al-Dihlawī lived and worked. Its existence in the library of the *ḥaram* is to be expected, since most of al-Dihlawī's library was transferred to the *ḥaram* library.[4]

(2) Mecca, *Jāmiʿat Umm al-Qurā 1186*, referred to in the edition as (ق). The manuscript consists of 181 folios, 21 lines per page, and approximately eight to nine words per line. The script is very beautiful *naskh* and the keyword and chapter headings are written in red ink, with frequent red lines over different words. The copy was completed in Mecca on Sunday 2 Muḥarram 1311/16 July 1893. The complete name of the copyist is ʿAbd Allāh Ibrāhīm Ḥamadūk al-Sindī, about whom I could not find any information. On the cover the title and the author's name are mentioned as follows:

> كتاب | خبايا الزوايا لجامعه الفقير | إلى الله محمد حسن الصّوفي | المعروف بابن العُجيمي | نفع الله به | آمين

Also, there is a statement of ownership that says:

> في حوز الفقير إلى رحمة ربه | الغني المغني حسن | ابن عبد الرحمن بن حسن | ابن محمد بن علي | ابن محمد بن المؤلف | أبي الأسرار | الشيخ حسن | ابن علي | العُجيمي | عفى | عنه | آمين | م 1330 |

There is a round seal containing the name Ḥasan b. ʿAbd al-Raḥmān ʿUjaymī. Alongside it are five modern seals, one of them reads "Jāmiʿat Umm al-Qurā" and another "Jāmiʿat al-Malik ʿAbd al-ʿAzīz."

(3) Cairo: *Dār al-Kutub al-Miṣriyya 2410*. Referred to in the edition as (ك).[5] The manuscript consists of 131 folios, 21 lines per page, and approximately eleven to twelve words per line. The script is very beautiful *fārsī*, but the copy that I

4 See ʿĀdil ʿAbd al-Raḥīm al-ʿAwaḍī, "al-Maktaba al-Fayḍiyya al-Mubārak-shāhawiyya al-Bakriyya li-ṣāḥibiha ʿAbd al-Sattār al-Dihlawī (1286–1355)," *The Bulletin of Juma al-Majid Center* known as *Akhbār al-Markaz*, No. 83, March 2020, 30–32. In this article, it is mentioned that his library amounted to 1714 volumes and that he was interested in copying works of *isnād*, *athbāt*, and *mashyakhāt* by hand.

5 This copy was used by Copty in "The Naqshbandiyya and Its Offshoot," and by Gril in "De la *khirqa* à la *ṭarīqa*."

have used is black and white, so it is difficult to say if different ink colors were used in the text. Names of the main entries are mentioned in the margin. The copy was completed in 1289/1872, which makes it the oldest copy. The copyist is Muḥammad Fatḥ Allāh al-Qammūlī al-Madanī. There is no cover folio or title for this copy.

(4) Cairo: *Taymūriyya 925 tārīkh*, referred to as (ت). This manuscript consists of 152 folios, mostly 25 lines per page (on some pages there are 26 lines), and approximately eleven to twelve words per line. There is no copy date or place, nor a copyist's name. In addition, there is no cover folio, so no title or author information is included. The only seal is that of the Taymūriyya library.

1.1 *Some General Editorial Remarks*

1. Some minor differences such as خوجه/خواجه. سيدي/السيد. كان/فكان. رحل/فرحل. بسنة/في سنة, الله تعالى/الله are not mentioned in the footnotes. What is mentioned in the text is the (م) reading, except in some cases.
2. The second part of this text, which is the biography section, is ordered more or less alphabetically, but in some cases, especially in (م), some entries are not in the proper alphabetic order. I kept the order in the text as it exists in (م) and in the table of contents I referred to the entry in the text.
3. The text is full of book titles that the scholars mentioned in the entries studied or taught to others; mostly, the book is mentioned in very short form without its complete title, and mostly without naming its author. Recording the complete titles of the books and their authors would have enlarged the footnotes significantly. Instead, where identification was possible the complete title and author are included in the index of books.
4. In western texts, the footnote or endnote number often comes after the punctuation marks, the comma or period, because the note refers to the idea in the text. But in text editing, the note refers mainly to a single word; therefore, the footnote numbers are placed adjacent to the intended word. In some cases, when the note number is after the punctuation, the footnote will be related the idea as a whole, not the word.
5. (ت) and (ك) seem very similar; they might be copied from the same manuscript or maybe one of them was copied from the other.
6. In (ت), especially with the chains of names, some are missing due to the repetition of similar names.
7. In (م), dates are mostly mentioned using both numbers and letters, which is very useful to allow an accurate reading of the numbers. The different ways of writing dates, whether by numbers or letters, are not mentioned

in the footnotes, except if the date is different between the two modes of writing.

8. (ق) seems to have been copied from the same original text as (ت، ك), but it seems that it was corrected using a copy that agrees more with (م). Most of (ق)'s reading thus agrees with (ت، ك), but the corrections on (ق) agree with (م).
9. The sources and references that were examined during editing confirm that (م)'s adjusting of the names is the most accurate reading.
10. It is important to remember that the texts edited in this volume were the author's drafts, and thus some words and expressions may seem clumsy, or not revised. I mostly left these words and expressions without any change, so as to present the text as the author left it. In a few cases I added ⟨كذا⟩ = sic, but mostly I let the text flow, as long as it was clear.
11. In general, there are no substantial differences between the four copies and there are no variant readings that change the meaning of the text. Some variants are not reported in the footnotes, including those that occur frequently, such as ح and حينئذ; الله and الله تعالى; اهـ and انتهى; رحمه الله and رحمه الله آمين; المدينة and المدينة المنورة. The edited text reflects the text of the main manuscript (م).

2 *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*

Two manuscripts were used in preparing the present edition; both of them are from Morocco.

(1) Morocco, *al-Ribāṭ, al-Khizāna al-ʿāmma 97 Jīm*, referred to in the edition as (م). Al-ʿUjaymī's *Risāla* is part of a collection that includes other works; it occupies the pages 444–485 (the collection is paginated for a single page). So, the text occupies 45 pages; on each page are 30 lines, with approximately 15 words per line. The script is *maghribī* and the copy that I have used is in black and white, but it seems that the original text has another color since the head titles did not appear clearly in the copy. On page 444 we read the following note:

> الحمد لله، مؤلف هذه الورقات الآتية إن شاء الله الشاب الناسك العفيف الفاضل المشارك أبو علي حسن بن علي بن يحيى بن عمر العُجيمي المكي الحنفي نفعه الله ونفع به آمين. كذا وجد في الأصل المنتسخ منه وهو على ظهر النسخة هكذا بخط والد سيدي عبد الرحمن الفاسي رحمه الله تعالى، ه.

Unfortunately, the name of the copyist is not mentioned in this manuscript, but the date of copy is recorded as 2 Rajab 1280 AH/13 December 1863. This copy is obviously older than the other one, but the information mentioned here can be read in different ways, one of them is:

كذا وجد في الأصل المنتسخ منه وهو على ظهر النسخة: هكذا بخط والد سيدي، عبد الرحمن الفاسي.

If we read the text with these punctuation marks, we can assume that the copy belonged to ʿAbd al-Raḥmān al-Fāsī (d. 1096/1685),[6] the father of the teacher of the copyist. ʿAbd al-Raḥmān al-Fāsī had a famous son, Muḥammad b. ʿAbd al-Raḥmān al-Fāsī (d. 5 Jumādā II 1134/23 March 1722),[7] who was a direct student of al-ʿUjaymī; he is the author of *al-Minaḥ al-bādiya*, which mentioned the *isnād*s of around seventy-five Sufi orders, including those of al-ʿUjaymī. But ʿAbd al-Raḥmān was also a teacher of al-ʿAyyāshī, who was his connection to the Ḥijāz scholars. Thus, al-ʿUjaymī's *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya* reached ʿAbd al-Raḥmān al-Fāsī and his son Muḥammad through al-ʿAyyāshī since, as I argued above, this edited text is based on the copy that al-ʿUjaymī sent to al-ʿAyyāshī, before al-ʿUjaymī edited and extended the text. What confirms that the text reached ʿAbd al-Raḥmān al-Fāsī is al-ʿUjaymī's statement in *Isbāl al-sitr al-jamīl* (fol. 4b) that after he sent a copy to al-ʿAyyāshī, the treatise spread and that ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAbd al-Qādir read it and liked it. ʿAbd al-Raḥmān al-Fāsī also wrote to al-ʿUjaymī to express his admiration of this work and asked al-ʿUjaymī for an *ijāza* to his children.

(2) Morocco, *al-Ribāṭ, al-Khizāna al-ʿāmma 3926 dāl*, referred to in the edition as (خ). Al-ʿUjaymī's *Risāla* is the first of a collection of other works, in which it occupies 63 pages, 23 lines per page, and an average of 14 words per line. Al-ʿUjaymī's text is mentioned as *Risālat al-ʿUjaymī fī al-ṭuruq*. The script is *maghribī*, and the names of the orders with some corrections and references to other copies are in the margins of the text. The copy that I was able to obtain is in black and white so I cannot say if any other colors are used in the text. The cover folio contains a table of contents for the collection in a *maghribī* script, but not the same used in the text; it seems to be a modern addition and includes a comment, part of which was unfortunately cut during photocopying, that says:

6 Al-Qādirī, *Nashr al-mathānī*, p. 1682.
7 Al-Qādirī, *Nashr al-mathānī*, p. 1974.

رسالة العُجيمي في الطرق. ترجمته عند أبي سالم العياشي في رحلته والقادري في نشر المثاني، وقد تكلم على هذا المؤلف العياشي في رحلته المذكورة. وقد اختصر هذا المؤلف أبو محمد [مشطوب عليها] عبد [مقتطع في التصوير] محمد بن المدني كنون الشهير. غير مطبوع. والعُجيمي هذا من مكة وبها ... وهذا المؤلف أدرج جميع ما .... محمد بن عبد الرحمن الفاسي في المنح البادية و ... [هذه النقاط تشير إلى اقتطاع النص خلال التصوير].

The name of the copyist is mentioned in the front page as:

وإن ناسخ هذا المجموع الشيخ عبد الحفيظ الفاسي يروي هذه الرسالة بأعلى سند يوجد عن السيد يوسف السويدي البغدادي بإجازته العامة من الشيخ مرتضى عن محمد بن الطيب الشركي [الشرقي] عن العُجيمي المؤلف

The copyist of this manuscript is a famous scholar, ʿAbd al-Ḥafīẓ al-Fāsī al-Fihrī (d. 1383/1964),[8] whose *isnād* extends through the Iraqi scholar Yūsuf al-Suwaydī (1854–1929), then to al-Zabīdī. But there is a gap between al-Suwaydī and al-Zabīdī. Al-Suwaydī was from a scholarly Iraqi family, and al-Zabīdī in fact wrote an *ijāza* to Muḥammad Saʿīd al-Suwaydī,[9] the grandfather of Yūsuf who is mentioned in the above *isnād*. Muḥammad b. al-Ṭayyib al-Sharqī (d. 1171) was indeed one of al-Zabīdī's teachers in Medina.[10] But Muḥammad b. al-Ṭayyib, or Ibn al-Ṭayyib as he was known, was born in 1110, so he was only three years old when al-ʿUjaymī died. Al-Murādī in *Silk al-Durar* says that Ibn al-Ṭayyib's father asked al-ʿUjaymī for an *ijāza* to his son.[11]

2.1 *General Remarks*

In both copies there is no incipit, which confirms my argument that these versions of the text are based on the version that al-ʿUjaymī sent to al-ʿAyyāshī or on a copy of it. As I mentioned above, al-ʿUjaymī sent the text and asked al-ʿAyyāshī to write an introduction to it.

8 See al-Zirklī, *al-Aʿlām*, vol. 3, pp. 279–280. An *ijāza* from the famous Ḥanfī scholar Ibn ʿĀbdīn to ʿAbd al-Ḥafīẓ al-Fāsī in Muḥammad Amīn b. ʿUmar known as Ibn ʿĀbdīn, *Thabat Ibn ʿĀbdīn al-musammā ʿUqūd al-laʾālī fī al-asānīd al-ʿawālī*, ed. Muḥammad b. Ibrāhīm al-Ḥusayn (Beirut: Dār al-Bashāʾir, 2010), p. 627.

9 Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī*, p. 394, index of names, where Muḥammad Saʿīd al-Suwaydī's name is mentioned 17 times because al-Zabīdī's *ijāza* contains some of al-Zabīdī's works.

10 Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī*, p. 33. And about Ibn al-Ṭayyib see al-Murādī, *Silk al-durar*, vol. 4, pp. 91–94.

11 Al-Murādī, *Silk al-durar*, vol. 4, p. 91.

Some minor differences are not mentioned, such as الله تعالى/الله.

The edition was revised using al-Sanūsī's abridgment of the text entitled *al-Salsabīl al-maʿīn* and other sources mentioned in the footnotes of the text.

3 *Isbāl al-sitr al-jamīl ʿalā tarjamat al-ʿAbd al-dhalīl*

(1) Mecca, *Maktabat Makka al-Mukarrama, majāmīʿ 6*. This collection contains thirteen treatises; *Isbāl al-sitr al-jamīl* is the last one, in nine folios if we count the *ijāza*s at the end of the text and in six folios without the *ijāza*s.

As mentioned above, the text is not attributed to al-ʿUjaymī as the author, but the copyist argues that the text was actually written by al-ʿUjaymī himself, which makes this text al-ʿUjaymī's autobiography. The script is *ruqʿa* with elements of *naskh*. The copyist's name is Jaʿfar b. Muḥammad Lubnī; he said that he copied this text from a copy that was written by one of al-ʿUjaymī's descendants. Jaʿfar Lubnī says that some people attribute the collection of this biography to al-ʿUjaymī's grandson ʿAbd al-Qādir al-Ṣiddīqī, but Lubnī confirms that he is sure that the author of the text was al-ʿUjaymī himself even if he wrote it in the third person. Lubnī lists his evidence as following: The first piece of evidence is the title itself, which refers to al-ʿUjaymī as "the humiliated servant" (*al-ʿabd al-dhalīl*); if another person was writing about a scholar such as al-ʿUjaymī, he would describe him with words like "the virtuous scholar" (*al-ʿālim al-fāḍil*). Another indication is that the author in the introduction prayed that God would make his life end with goodness. Also, the author mentioned his date of birth, but not his date of death. The text also says that a lot of people have a good opinion of him, i.e., al-ʿUjaymī, then it says: "might God make him better than what they think." Lubnī says that usually this reply is made when a person receives praise from others, not when he prays for others.

Dr. Hishām ʿUjaymī, in his work on the genealogy of al-ʿUjaymī family, says that the collector of the biography was indeed al-ʿUjaymī's grandson ʿAbd al-Qādir but that he wrote it from the dictation of al-ʿUjaymī himself at the end of the latter's life in al-Ṭāʾif.[12]

---

12 Hishām ʿUjaymī, *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*, p. 100.

Explanation of Signs and Conventions Used in the Arabic Critical Edition and Apparatus

+ Added in
– Missing from
[…] Editor's additions to the critical edition

The signs of the manuscripts used in the edition of *Khabāyā al-zawāyā*
م Mecca, *Al-Ḥaram al-Makkī 2804*.
ق Mecca, *Jāmiʿat Umm al-Qurā 1186*.
ك Cairo: *Dār al-Kutub al-Miṣriyya 2410*.
ت Cairo: *Taymūriyya 925 tārīkh*.

The signs of the manuscripts used in the edition of *Risāla fī ṭuruq al-ṣūfiyya*
م Morocco, *al-Ribāṭ, al-Khizāna al-ʿāmma 97 Jīm*, ff. 444–485.
خ Morocco, *al-Ribāṭ, al-Khizāna al-ʿāmma 3926 dāl*, ff. 1–63.

 | doi:10.1163/9789004525269_004

Bibliography

ʿĀbdīn (Ibn.), Muḥammad Amīn b. ʿUmar. *Thabat Ibn ʿĀbdīn al-musammā ʿUqūd al-laʾālī fī al-asānīd al-ʿawālī*, ed. Muḥammad b. Ibrāhīm al-Ḥusayn. Beirut: Dār al-Bashāʾir, 2010.

Addas, Claude. *Quest for the Red Sulphur: The Life of Ibn ʿArabi*, tr. Peter Kingsley. Islamic Texts Society Golden Palm Series. Cambridge: Islamic Texts Society, 1993.

Anonymous. *Tarājim aʿyān al-madīna al-munawwara fī al-qarn 12*, ed. Muḥammad al-Tūnjī. Jeddah, Dār al-Shurūq, 1984.

ʿAwaḍī (al-), ʿĀdil ʿAbd al-Raḥīm. "Al-Maktaba al-Fayḍiyya al-Mubārak-shāhawiyya al-Bakriyya li-ṣāḥibiha ʿAbd al-Sattār al-Dihlawī (1286–1355)." *The Bulletin of Juma al-Majid Center* known as *Akhbār al-Markaz*, No. 83, March 2020, 30–32.

ʿAyyāshī (al-), ʿAbd Allāh. *Al-Riḥla al-ʿayyāshiyya* 1661–1663, ed. Saʿīd al-Fāḍilī and Sulaymān al-Qurashī. UAE, Abu Dhabi: Dār al-Suwaydī, 2006.

ʿAyyāshī (al-), ʿAbd Allāh. *Iqtifāʾ al-athar baʿd dhahāb ahl al-athar: Fahras Abī Sālim al-ʿAyyāshī* (*11th/17th Century*), ed. Nafīsa al-Dhahabī. Morocco, al-Dār al-Bayḍāʾ: Maṭbaʿat al-Najāḥ al-Jadīda, 1996.

ʿAyyāshī (al-), ʿAbd Allāh. *Itḥāf al-akhillāʾ bi-ijāzāt al-mashāyikh al-ajillāʾ*, ed. Muḥammad al-Zāhī. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1999.

Baghdādī (al-), Ismāʿīl. *Hadiyat al-ʿārifīn asmāʾ al-muʾallifīn wa-āthār al-muṣannifīn*. Istanbul: Wikālat al-Maʿārif, [1951–1955].

Baṣrī (al-), ʿAbd Allāh b. Sālim. *Al-Imdād bi-maʿrifat ʿuluw al-isnād*, ed. al-ʿArabī al-Dāyiz al-Faryāṭī. KSA, al-Riyāḍ: Dār al-Tawḥīd, 2006.

Brockelmann, Carl. *Geschichte Der Arabischen Litteratur* 2. *Den supplementbänden angepasste Auflage*. Leiden: E.J. Brill, 1943.

Çelebi, Evliya, Nurettin Gemici, and Robert Dankoff. *Evliya Çelebi in Medina: The Relevant Sections of the Seyahatname*. Leiden: Brill, 2012.

Chih, Rachida. "Discussing the Sufism of the Early Modern Period: A New Historiographical Outlook on the Tariqa Muhammadiyya," in *Sufism East and West: Mystical Islam and Cross-Cultural Exchange in the Modern World*, eds. Jamal Malik and Saeed Zarrabi-Zadeh, Leiden, Boston: Brill, 2019, pp. 104–127.

Chih, Rachida. "Rattachement initiatique et pratique de la Voie selon *al-Simt al-majīd* d'al-Qushshāshī (m. 1661)," in *Le Soufisme à l'époque Ottomane, XVIe–XVIIIe siècle: Sufism in the Ottoman Era, 16th–18th Century*, ed. Rachida Chih and Catherine Mayeur-Jaouen. Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 2010, pp. 189–208.

Chih, Rachida. *Sufism in Ottoman Egypt: Circulation, Renewal and Authority in the Seventeenth and Eighteenth Centuries*, Routledge Sufi Series. NY: Routledge, 2019.

Chih, Rachida. "The Social Role of Ṣūfīs," in *Sufi Institutions*, ed. Alexandre Papas. Leiden-Boston: Brill, 2020, pp. 187–217.

Chih, Rachida. “What is a Sufi Order?” in *Sufism and the ‘Modern’ in Islam*, ed. Martin Van Bruinessen and Julia Day Howell. NY: I.B. Tauris, 2007, pp. 21–38.

Copty, Atallah. “The Naqshbandiyya and Its Offshoot, the Naqshbandiyya-Mujaddidiyya in the Ḥaramayn in the 11th/17th Century.” *Die Welt Des Islams* 2003, 43(3): 321–348.

De Gaury, Gerald. *Rulers of Mecca*. London: George G. Harrap & CO. LTD. [1954].

Dihlawī (al-), ʿAbd al-Sattār. *Fayḍ al-Malik al-Wahhāb al-Mutaʿālī bi-anbāʾ awāʾil al-qarn al-thālith ʿashar wa-l-tawālī*, ed. ʿAbd al-Malik b. ʿAbd Allāh b. Duhaysh. KSA, Mecca, Maktabat al-Asadī, 2ed, 2009.

Dihlawī, Shāh Walī Allāh. *Al-Irshād ilā muhimmāt al-isnād*, ed. Badr b. ʿAlī al-ʿUtaybī. NP: Dār al-Āfāq, 2009.

Dumairieh, Naser. “Revising the Assumption that Ḥadīṯ Studies Flourished in the 11th/17th-Century Ḥiǧāz: Ibrāhīm al-Kūrānī’s (d. 1101/1690) Contribution.” *Arabica* 68 (2021) 1–35.

Dumairieh, Naser. *Intellectual Life in the Ḥijāz before Wahhabism: Ibrāhīm al-Kūrānī’s (d. 1101/1690) Theology of Sufism*. Leiden: Brill, 2021.

Elias, Jamal. “The Sufi Robe (*khirqa*) as a Vehicle of Spiritual Authority,” in *Robes and Honor: The Medieval World of Investiture*, ed. Stewart Gordon, The New Middle Ages. New York: Palgrave, 2001, pp. 275–289.

Ende, Werner. “*Mudjāwir*,” in: *Encyclopaedia of Islam* (*First Edition*). Edited by M.Th. Houtsma, T.W. Arnold, R. Basset, R. Hartmann. Brill: 1913–1936.

Ghumārī (al-), Aḥmad b. Muḥammad b. al-Ṣiddīq. *Al-Baḥr al-ʿamīq fī marwiyyāt Ibn al-Ṣiddīq*. Cairo: Dār al-Kutubī, 2007.

Ghannām (Ibn), Ḥusayn b. Abī Bakr. *Tārīkh Ibn Ghannām al-musammā Rawḍat al-afkār wa-l-afhām li-murtād ḥāl al-Imām wa-tiʿdād ghazawāt dhawī al-Islām*, ed. Sulaymān b. Ṣāliḥ al-Kharāshī. KSA, al-Riyāḍ: Dār al-Thulūthiyyah li-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 2010.

Ghāzī (al-), ʿAbd Allāh al-Makkī al-Ḥanafī. *Ifādat al-anām bi-dhikr akhbār balad Allāh al-ḥaram maʿ taʿlīqih al-musammā bi-itmām al-kalām*, ed. ʿAbd al-Malik b. Duhaysh. Mecca: Maktabat al-Asadī, 1430.

Ghazzī (al-), Najm al-Dīn Muḥammad. *Al-Kawākib al-sāʾira bi-aʿyān al-māʾa al-ʿāshira*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1997.

Ghazzī (al-), Muḥammad Kamāl al-Dīn and Samer Akkach. *Intimate Invocations: Al-Ghazzī’s Biography of ʿAbd Al-Ghanī Al-Nabulusī (1641–1731)*, Islamic History and Civilization, V. 92. Leiden: Brill, 2012.

Gril, Denis. “Compagnons ou disciples? La *ṣuḥba* et ses exigences, l’exemple d’Ibrāhīm b. Adham d’apres la *Ḥilyat al-awliyā’*.” In *Les Maitres soufis et leurs disciples*. Eds. Genevieve Gobillot and Jean-Jacques Thibon. Beirut 2012, 35–53.

Gril, Denis. “De la *khirqa* à la *ṭariqa*: continuité et évolution dans l’identification et la classification des voies,” in *Le Soufisme à l’époque Ottomane, XVI^e^–XVIII^e^ siècle:*

Sufism in the Ottoman Era, 16th–18th Century, ed. Rachida Chih and Catherine Mayeur-Jaouen. Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 2010, pp. 57–82.

Ḥamawī (al-), Muṣṭafā b. Fatḥ Allāh. *Fawāʾid al-irtiḥāl wa-natāʾij al-safar fī akhbār al-qarn al-ḥādī ʿashar*, ed. ʿAbd Allāh Muḥammad al-Kandarī. Damascus: Dār al-Nawādir, 2011.

Ḥamawī (al-), Yāqūt. *Muʿjam al-Buldān*. Beirut: Dār Ṣādir, 1977.

Ḥanbalī (al-), Ibn al-ʿImād, *Shadharāt al-dhahab fī akhbār man dhahab*, ed. Maḥmūd al-Arnaʾūṭ. Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1993.

Hayla (al-) Muḥammad al-Ḥabīb. *Al-Tārīkh wa-l-muʾarrikhūn bi-Makka min al-qarn al-thālith al-hijrī ilā al-qarn al-thālith ʿashar*. London, al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 1994.

Hitti, Philip K., Nabih Amin Faris, and Butrus ʿAbd al-Malik. *Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library*, Princeton Oriental Texts, vol. 5. Princeton: Princeton University Press, 1938.

Ifrānī (al-), Muḥammad b. al-Ḥājj b. Muḥammad. *Ṣafwat man intashar min akhbār ṣulaḥāʾ al-qarn al-ḥādī ʿashar*, ed. ʿAbd al-Majīd Khayālī. Morocco, al-Dār al-Bayḍāʾ: Markaz al-Turāth al-Thaqāfī al-Maghribī, 2004.

Jalabī, Awliyā. *Al-Riḥla al-ḥijāziyya*, translated from Turkish to Arabic by al-Ṣafṣāfī Aḥmad al-Mursī. Cairo: Dār al-Āfāq al-ʿArabiyya, 1999.

Karamustafa, Ahmet T. *Sufism: The Formative Period*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007.

Kattānī (al-), ʿAbd al-Ḥayy. *Fahras al-fahāris wa-l-athbāt wa-muʿjam al-maʿājim wa-l-mashyakhyāt wa-l-musalsalāt*, ed. Iḥsān ʿAbbās. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2ed, 1982.

Kūrānī (al-), Ibrāhīm. *Al-Amam li-īqāẓ al-himam*. India, Ḥaydarābād al-Dakan: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyya, 1328/[1910].

Kūrānī (al-), Ibrāhīm. *Inbâhu'l-Enbâh ʿAlâ Taḥḳîḳi IʿRâbi Lâ Ilâhe Illallâh*, ed. Ahmet Gemi. Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, 2013.

Le Chatelier, Alfred. *Les confréries musulmanes du Hedjaz*. Paris: Ernest Leroux Éditeur, 1887.

Malmud, Margaret. "Sufi Organizations and Structures of Authority in Medieval Nishapur." *International Journal of Middle East Studies* 26 (1994) 427–442.

Maqrīzī (al-), Taqī al-Dīn Aḥmad b. ʿAlī. *Al-Mawāʿiẓ wa-l-iʿtibār bi-dhikr al-khiṭaṭ wa-l-āthār*. Cairo, 1270 AH.

Meier, Fritz. "Khurāsān and the end of Classical Sufism," in Fritz Meier, *Essays on Islamic piety and mysticism*. Leiden 1999. 189–219.

Meier, Fritz. "The Mystic Path," in *The World of Islam. Faith. People. Culture*, ed. Bernard Lewis. London: Thames and Hudson 1976, pp. 117–140.

Melchert, Christopher. "The Transition from Asceticism to Mysticism at the Middle of the Ninth Century CE," *Studia Islamica* 83, (1996): 51–70.

Melchert, Christopher. *Before Sufism: Early Islamic renunciant piety*. Berlin/Boston: De Gruyter, 2020.

Michon, Jean-Louis. "Khirka," in: *The Encyclopaedia* of *Islam*, new ed., vol. 5. Leiden: Brill, 17 f.

Mirdād, ʿAbd Allāh. *Al-Mukhtaṣar min kitāb Nashr an-nawar wa-l-zahar fī tarājim afāḍil Makka min al-qarn al-ʿāshir ilā al-qarn al-rābiʿ ʿashar*, ed. Muḥammad Saʿīd al-ʿĀmūdī and Aḥmad ʿAlī. KSA, Jeddah: ʿĀlam al-Maʿrifa, 1986.

Mortel, Richard T. "Madrasas in Mecca during the Medieval Period: A Descriptive Study Based on Literary Sources." *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, University of London, Vol. 60, No. 2 (1997), pp. 236–252.

Mortel, Richard T. "*Ribāṭ*s in Mecca during the Medieval Period: A Descriptive Study Based on Literary Sources." *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, University of London, Vol. 61, No. 1 (1998), pp. 29–50.

Muḥibbī (al-), Muḥammad Amīn. *Khulāṣat al-athar fī aʿyān al-qarn al-ḥādī ʿashar*. Egypt: al-Maṭbaʿa al-Wahbiyya, [1868].

Nabhānī (al-), Yūsuf b. Ismāʿīl. *Jāmiʿ karāmāt al-awliyāʾ*, ed. Ibrāhīm ʿAṭwa ʿAwaḍ. India, Gujarat: Markaz-e ahl-e Sunnat Barakat-e Reza.

Nābulusī (al-) ʿAbd al-Ghanī. *Al-Ḥaqīqa wa-l-majāz fī al-riḥla ilā bilād al-Shām wa-Miṣr wa-l-Ḥijāz*, ed. Aḥmad ʿAbd al-Majīd Huraydī. Cairo: al-Hayʾa l-Miṣriyya al-ʿĀmma li-l-Kitāb, 1986.

Nahrawālī (al-), Quṭb al-Dīn Muḥammad b. ʿAlāʾ al-Dīn al-Ḥanafī al-Makkī. *Thabat al-Quṭb al-Nahrawālī*, ed. al-ʿArabī al-Dāyiz al-Firyāṭī. Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyya, 2007.

Paul, Jürgen. *Doctrine and Organization: The Khwājagān/Naqshbandīya in the First Generation after Bahāʾuddin*. Berlin: Das Arab. Buch 1998.

Peters, F.E. *Mecca: A Literary History of the Muslim Holy Land*. Princeton: Princeton University Press, 1994.

Qādirī (al-), Muḥammad b. al-Ṭayyib. *Nashr al-mathānī li-ahl al-qarn al-ḥādī ʿashar wa-l-thānī*, ed. Muḥammad Ḥajjī and Aḥmad Tawfīq, in *Mawsūʿat aʿlām al-Maghrib*, vol. 3. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1996.

Qannūjī (al-), Ṣīddīq b. Ḥasan. *Abjad al-ʿulūm, al-Washī al-marqūm fī bayān aḥwāl al-ʿulūm*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1978.

Qushāshī (al-), Aḥmad b. Muḥammad. *Al-Durra al-thamīna fīmā li-zāʾir al-Nabī ilā al-Madīna al-munawwara*, ed. Muḥammad Zynahum Muḥammad ʿAzab. Cairo: Maktabat Madbūlī, 2000.

Qushāshī (al-), Aḥmad b. Muḥammad. *Al-Simṭ al-majīd fī shaʾn al-bayʿa wa-l-dhikr wa-talqīnihi wa-salāsil ahl al-tawḥīd*. India, Ḥaydarābād al-Dakan: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyya, 1910.

Qushayrī (al-), ʿAbd al-Karīm b. Hawāzin. *Al-Qushayrī's Epistle on Sufism: Al-Risāla al-qushayriyya fī ʿilm al-taṣawwuf*, tr. Alexander Knysh. UK: Garnet Publishing, 2007.

Rawwās (al-), Muḥammad Mahdī al-Ṣayyādī al-Rifāʿī. *Ṭayy al-sijil*, ed. Ḥasan ʿAbd al-Ḥakīm ʿAbd al-Ḥāfiẓ. Damascus: Dār al-Bashāʾir, 2004.

Reichmuth, Stefan. "The Quest for Sufi Transmissions as Links to the Prophet: Murtada al-Zabidi (d. 1791) and his Encyclopedic Collections of Sufi *salasil*," in *Performing Religion: Actors, Contexts, and Texts: Case studies on Islam:* 122, ed. Ines Weinrich. Beiruter Texte Und Studien, pp. 75–99.

Reichmuth, Stefan. *The World of Murtaḍā al-Zabīdī* (*1732–1791*)*: Life, Networks, and Writings*. Oxford: Oxbow for Gibb Memorial Trust, 2009.

Salamah-Qudsi, Arin. "The Concept of *jadhb* and the Image of *majdhūb* in Sufi Teachings and Life in the Period between the Fourth/Tenth and the Tenth/Sixteenth Centuries." *Journal of the Royal Asiatic Society*, Volume 28, Issue 2, April 2018, pp. 255–271.

Sanūsī (al-), Muḥammad b. ʿAlī, *al-Manhal al-rawī al-rāʾiq fi asānīd al-ʿulūm wa-uṣūl al-ṭarāʾiq*. Libya: Wazārat al-Iʿlām wa-l-Thaqāfa, 1968.

Sanūsī (al-), Muḥammad b. ʿAlī. *Al-Salsabīl al-maʿīn fī al-ṭarāʾiq al-arbaʿīn*. Libya: Wazārat al-Iʿlām wa-l-Thaqāfa, 1968.

Sarrāj (al-), Abū Naṣr al-Ṭūsī. *al-Lumaʿ fī al-taṣawwuf*, ed. ʿAbd al-Ḥalīm Maḥmūd & Ṭaha ʿAbd al-Bāqī Surūr. Cairo: Dār al-Kutub al-Ḥadītha, 1960.

Ṣayyādī (al-), Muḥammad Abū al-Hudā al-Rifāʿī. *Salāsil al-qawum*. Egypt: Dār al-Saʿāda, 1325.

Sedgwick, Mark. "The Organisation of Mysticism," in *Sufi Institutions*, ed. Alexandre Papas. Leiden-Boston: Brill, 2020, pp. 335–361.

Shāfiʿī, Ḥusayn A. *Al-Arbiṭa bi-Makka fī al-ʿahd al-ʿUthmānī: Dirāsa tārīkhiyya ḥaḍāriyya 923–1334 H/1517–1915*. London: al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 2005.

Shāfiʿī, Ḥusayn A. *Al-Arbiṭa fī Makka al-mukarrama mundhu al-bidāyāt ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-Mamlūkī: Dirāsa tārīkhiyya ḥaḍāriyya*. London: al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 2005.

Shullī (al-), Muḥammad b. Abī Bakr. *ʿAqd al-jawāhir wa-l-durar fī akhbār al-qarn al-ḥādī ʿashar*, ed. Ibrāhīm al-Miqḥafī. Yemen, Ṣanʿāʾ: Maktabat al-Irshād, 2003.

Thaʿālibī (al-), ʿIsā b. Muḥammad. *Kanz al-ruwāt al-majmūʿ min durar al-mujāz wa-yawāqīt al-masmūʿ*, ed. ʿAbd al-ʿAzīz Dukhān and others. UAE, Maṭbūʿāt Jāmiʿat al-Shāriqa, 2020.

Silvers-Alario, Laury. "The Teaching Relationship in Early Sufism: A Reassessment of Fritz Meier's Definition of the *Shaykh al-tarbiya* and the *shaykh al-taʿlīm*." *Muslim World* 93 (2003): 69–97.

Suhrawardi (al-), Shihāb al-Dīn ʿUmar. *ʿAwārif al-maʿārif*, ed. ʿAbd al-Ḥalīm Maḥmūd & Maḥmūd b. al-Sharīf. Cairo: Dār al-Maʿārif, n.d.

Thibon, Jean-Jacques. "The First Communities," in *Sufi Institutions*, ed. Alexandre Papas. Leiden-Boston: Brill, 2020, pp. 362–373.

ʿUjaymī (al-), Ḥasan b. ʿAlī. *Al-Nafḥ al-miskī fī ʿumrat al-makkī*, ed. Rāshid b. ʿĀmir al-Ghufaylī. Beirut: Dār al-Bashāʾr al-Islāmiyya, 2012.

ʿUjaymī (al-), Ḥasan. *Al-Qawul al-mustabīn fī iʿrab ʿiḍīn*, ed. Muḥammad Khalaf al-Sabhānī and Amjad ʿUwayd al-Ḥayyānī. Iraqī University, Majallat Midād al-Adab, no. 16, 2011, pp. 207–241.

ʿUjaymī (al-), Ḥasan. *Al-Taʿlīqa al-anīqa ʿalā al-Ājurrūmiyya*, ed. Danyā bint Muḥammad al-Fātiḥ Bakdāsh. KSA, Jeddah: Dār al-Minhāj/Dār al-Yusr, 2019.

ʿUjaymī (al-), Ḥasan. *Ihdāʾ al-laṭāʾif min tārīkh al-Ṭāʾif*, ed. Yaḥyā al-Sāʿātī. KSA, al-Riyāḍ: Maṭābiʿ al-Jazīra, 1973.

ʿUjaymī (al-), Muḥammad b. Ḥasan. *Qaṭʿ al-jidāl fī aḥkām al-istiqbāl*, ed. Yūsuf Muḥammad al-Ṣubḥī. Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyya, 2001.

ʿUjaymī, Hishām. *Nasab wa-ṭabaqāt wa-tarājim Āl al-ʿUjaymī al-Makkiyyin*. Mecca, 1442, first edition [Unpublished work].

Vikor, Knut S. *Sufi and Scholar on the Desert Edge*: *Muḥammad b. ʿ Alī al-Sanūsī and his Brotherhood*. Illinois: Northwestern University Press, 1995.

Voll, John O. "*Ḥadith* Scholars and *Ṭariqah*: an *ʿUlamā* Group in the 18th Century *Ḥaramayn* and their Impact in the Islamic World." *Journal of Asian and African Studies*, Jul 1, XV, 3–4 (1980),

Weismann, Itzchak. *The Naqshbandiyya: Orthodoxy and Activism in a Worldwide Sufi Tradition*. NY: Routledge, 2007.

Winter, Michael. *Egyptian Society Under Ottoman Rule 1517–1798*. London: Routledge, 1992.

Ziriklī (al-), Khayr al-Dīn, *al-Aʿlām: qāmūs tarājim li-ashhar al-rijāl wa-l-nisāʾ min al-ʿArab wa-l-mustaʿribīn wa-l-mustashriqīn*. Beirut: Dār al-ʿIlm li-l-Malāyyīn, 2012, ed. 15.

Manuscripts

MS. ʿUjaymī (al-), Ḥasan, *thabat*. Egypt, Taymūriyya, muṣṭalaḥ al-ḥadīth 73.

MS. Makkī (al-), Ibn ʿAqīla. *Nuskhat al-wujūd*. Mecca: Maktabat Makka al-Mukarrama, tārīkh 82.

MS. Shinnāwī (al-), Aḥmad. *Ḍamāʾir al-sarāʾir al-ilāhiyya fī bawāhir āyāt al-Jawāhir al-Ghawthiyya*. Baghdad, Mudīriyyat al-Awqāf al-ʿĀmma, taṣawwuf, raqam ʿāmm 2326.

Index to the Introduction

The distinguished position of the seventeenth-century Ḥijāz attracted Sufis from across the Islamic world, making it the largest Sufi center of that era, with more than forty Sufi orders active during the Ottoman period. Most of the region's many scholars were associated with Sufism and affiliated to these orders; their lives and Sufi activities more broadly were documented by one of their number, al-ʿUjaymī, in two texts. These texts, critically edited here for the first time, constitute some of the best evidence for the character of spiritual life in the Ḥijāz during the seventeenth and early eighteenth century.

Naser Dumairieh, Ph.D. (2018), McGill University, researches post-classical Islamic theology and Sufism. He has published on the intellectual history of the Ottoman Ḥijāz, including *Intellectual Life in the Ḥijāz before Wahhabism* (Brill, 2021), and critical editions including al-Barzanjī's *al-Jādhib al-ghaybī*.



STUDIES ON SUFISM 8
ISSN: 2468-0087

brill.com/sufi